المورد

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الثالث - العدد الرابع - ١٩٧٤



المورد

المجلد الثالث ١٩٧٤ العدد الرابع

دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤

خِدمَةُ الأمّة نتيجة لِلفائدة المتوخاة مِن الكُتب
التي تحفظ التراث وتبعث مجد الأجداد .

احمد حسن البكر



مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

دعـوة متجـددة

بقـلم
منذر الجبوري
سكرتير تحرير « المورد »

ظلت مسالة الاقتراب من التراث ـ ولفترة طويلة ـ مسالـة تبدو صعبة او هكذا اراد لها الذين رشحوا انفسهم لاحتكار العمل التراثي ان صح التعبير ٠ كـان هؤلاء الذين تقمصوا مسوح الغيرة عـن التراث واحاطوا انفسهـم بسراب مـن الخشيـة يوحون للآخرين بانهم الولاة وعداهم المتلقون ، ان افتى احدهـم بشيء فليسـ على المتلقي الا الاخـذ به ٠ انه تصور وطده عصر الفترة المظلمـة ـ وفجوات الخمول الحضاري التي سبقت هـذا العصر ـ ولم يقـو على مجابهتـه الكثيرون وان كانوا يفصحون عن الحسـرة او يشيرون احيانا برأي وجل ٠ هؤلاء الذين توجوا انفسهم ولاة للبيان والبديع منذ عصر الفترة المظلمـة ارادوا لهذا العصر الامتداد ، وقـد نجحوا بالفعل من مدة حتى اوائـل القرن العشرين عندما بدأ « نظام الوراثة » الذي استنوه في تولي « مقاليد التراث » بالانحسار لترتفع اصوات ليست متحسرة ولا وجلة هذه المرة انما هي شجاعة بعلمية ومجابهة بامانة ٠٠ اصوات شاءت ان تكون مغامرة في الخضم بدلا من ان تكون مطمئنـة على الشاطيء ٠ ولعـل في استذكـار الموقـف الشجـاع للدكتور طه حسين في كتاب ـ في الشعر الجاهلي ـ لدليـلا على المغامـرة العلمية والمواجهة المجدية ، وتلك هي سنة الحيـاة فليس لشيء ان يستمر في الركود الى ما لا نهاية ، وهو ان توطن على الركون لهذه الحالة فلا بد له من التفسخ وعلى حد قول احد فلاسفة اليونان «انت لا تستطيع ان تضع قدميك في الماء مرتين » فان الذين باركوا لانفسهم « ولاية التراث » دون ان يكلفوها مهمة البحث والتقصي والتحليل، وغرزوا اقدامهم في بقعة واحدة رغم تتالي العصور ٠٠ سيكون اندثارهم امراً لا مفر منه ٠



ان النظرة التقدميـة العلميـة للتراث ليست وليدة الصدفة ولا هي مراعاة بحتة لمتغير ذوقي ، انما هي خاضعة وفق الصيغ العلمية لمتغير زمني فرضـه تطور العصر الذي تشابكت فيـه العلائق الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسيـة ونمـت ايجاباً باتجاه الثورة في مسـعى لتحقيق طموح الطبقات الاجتماعية المحرومة ، وفي مجال الثقافة ـ والتراث مؤشر اساس لها ـ تسعى الطبقات الرجعية المتنفذة في المجتمع في حـال هيمنتهـا على السلطـة الى تركيـز ثقافتها البرجوازية واقامة المؤسسات التي تخدم فكرهـا الرجعي بعيداً عن طموحات المثقفين الثوريين الذين يسعون الى اشـاعة

الأبحاث والدراسات

لغـــة الشدياق

بقلــم
شفيق جبري
عضو مجمع اللغة العربية في دمشق

اذا عدّ الكتاب الذين اولعوا بلغة العرب في القديم والحديث وغاروا عليها ودافعوا عنها حتى امتزج هذا الولع وهذه الغيرة وهذا الدفاع بلحم كل واحد منهم وعظمه ودمه ، بروحه وقلبـــه ، كان الشدياق في مقدمة هؤلاء الكتاب فقد حمل لواء اللغة كل حياته ، فما جاء ذكرها في موطن من مواطن كتاباته الا اضاف اليها صفة الشرف والجلالة فقال : لغتنا الشريفة لغتنا الجليلة ... انه يؤمن باتساع هذه اللغة الايمان كله ، فهي في نظره عبارة عن حركات الانســان وافعاله وافكاره ، ورايه في هذا المعنى نظير راي « اناتول فرانس » في لغته الفرنسية ، يرى « اناتول » ان لغته فيها عواطف قومه وافكارهم واقوالهم وافعالهم ، فهي روح الوطن ولحمه ودمه .

اجل ، آمن الشدياق بسعة لغة العرب وكثرة مفرداتها ، ولقد اشار الى هذه السعة في ذكره هوى من اهواء النفس واريد به العشق ، فقد طالع شرح المشارق لابن مالك في مراتب العشق فراى ان اللغة العربية شرك للهوى ، اذ يوجد فيها من العبارات الشائقة ، المتصبية ما لا يوجد في غيرها ، بخلاف لغات العجم فانها لا يوجد فيها الا لغة واحدة بمعنى المحبة يطلقونها على الخالق والمخلوق .

ومن اجل ولع الشدياق بلغة العرب سخر من الذين يجهلونها من قومه اشد سخرية ، وندد بهم وبلفظهم ، من هذا القبيل سخريته من التجـار في عصره الذين كانوا يكتبون : لق بدلا من : لا ، وقمضة بدلا من : امضاء وخصارة بدلا من : خسارة حتى قال مرة :

« نعم ، ان التاجر لا يطلب منه ان يكون شاعرا او رئيس ديوان الانشاء ، ولكن عار عليه ان يصرف ادراكه كله في معرفة الثوب الخشن من الرفيع ، ويرتدي بلباس الغفول عن اشرف ما ميّز الله به الانسان عن البهيمة وهو النطق » .

وكما سخر من اولئك التجار فقد سخر من كتاب الصكوك في بعض البلاد الاسلامية ونقد لغة الحكام والفقهاء ، ويتبين هذا كله في كتاب رحلته مما يدل على عنايته باللغة وحرصه على سلامتها ، ولما زار المتحف البريطاني في « لندن » ودخل دار الكتب آلمه ان لا يذكر عدد الكتب العربية في الفهرس، وحمل ذلك الاهمال على عادة الانكليز من عـدم المبالاة بلغة العرب وان يكن قد دوّن بها من العلوم والفنون ما لم يدون في لغة شرقية قط ، ولقـد اغراه ميله الى لغــة العرب بالميل الى كل مالــه صلة باللغات عامة ؛ حتى لغة البراهمة .

لقد غلبت عليه النزعة اللغوية فهو يستطرد الى امور اللغــة في اثناء كتاباته ولــم يقتصـر في استطراده على لغة العرب وحدها ولكنه يذهب احيانا الى اللغات الاجنبية كما فعل في تحليل لفظة « كاليفورنية » فقد قال : وهذه اللفظة محرفة مــن لفظتين في اللغة الاسبانيولية معناهما : الفرن الحامي، ولا يبعد أن يكون ذلك عربيا فان كالي : محرف عن: قالي من : قليت اللحم ونحوه ، وفورنيا من : الفرن»

لم اذكر ماذكرت الا للدلالة على فرط ميل الشدياق الى روح اللغة ، فهو مطبوع على هـذا الميل ، انه امام من ائمتها البارزين ، تبحر في دقائقها وجلائلها ، وتصرف في كل باب من أبوابها واحاط بمفرداتها في كل افق من آفاق الحياة ، فلا يكاد يفتقر الى لفظ في تصوير حركة أو فكر ، وتفنن في استعمالها كل التفنن فاقتبس من القرآن الكريم ، واستخدم الالفاظ على حقيقتها لتفقهه في اللغة ، فتمكن من الالفاظ التي تصور تشـويه الانســان واشكاله وامراضه وحركاته سـواء أكانت هـذه الحركات ماديّة أم كانت نفسية ، واحاط بلغـة اللباس والاكل والمسكن والعمل كما احاط بالالفاظ التي تصور صفات النســاء والرجال ومال في بعض كلامه الى لغة العامة في اكثر النواحي ولجا الى بقايا

الفصاح واستعمل بعض الالفاظ الاجنبية ووضع اسماء لمسميات حديثة ، عاش منها ما عاش ومات منها مامات ، واخيراً طوع اللغة في طائفة من المواطن فاشتق من الالفاظ الاعجمية افعالا واذا توسعت في هذا الاستقصاء خفت أن اضيع في مجاهل هذا التوسع ، فما عليَّ الا الاستشهاد ببعض نماذج مما تقدمت الاشارة اليه .

لقد استضاء الشدياق بضياء القرآن الكريم فقلب النظر في آياته واقتبس من بلاغته وزين اكثر كلامه بما اقتبسه من هذه حتى كثر في عباراته ادماج بعض الآيات والاستعانة ببعض الالفاظ فمن ذلك قوله : يوسوس في صدور الناس ... اذا جاء فاسق ... يسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ... على أبصاركم غشاوة ... النفاثات في العقد .. ونجد في بعض الاحيان انه يردد آيات بأجمعها تتخلل كتاباته او يتادب باداب اسلوب القرآن الكريم مثل قوله :

« جميع الرهبان والراهبات والعابدين والعابدات والزاهدين والزاهدات ، والناسكين والناسكات والقانتين والقانتات » الى آخر هذا المقطع الذي كثر فيه هذا الاسلوب .

ليس المهم ان احصي المقاطع التي استعمل فيها الشدياق الفاظ القرآن وآياته واقتبس فيها من هذه الالفاظ والايات ، فهذا امر يطول ، ولكن المهم ان نعرف ذوق الشدياق في البلاغة فحسبه أن يكون القرآن ضياءه الذي استضاء به وبحره الذي غرف منه وما نظن ان كاتبا من الكتاب يصل كلامه الى القلوب دون أن يتدبر القرآن ويحفظ الكثير من الفاظه وآياته ويستشهد بها في مواضع كتاباته حتى تكون له زينة يزين بها ما يعبّر به عن فكره وذوقه وشعوره .

الا أن الافق الذي يدل على احاطة الشدياق بأسرار الالفاظ انما هو تفقهه في اللغة ، فلما قال في بعض كلامه : ان اللغة عبارة عن حركات الانسان وافعاله وانكاره فانه لم يقل هذا القول عبثا ، فقد كان يؤمن بقوله ويثق بقدرته على انفاذ هذا القول فلسنا نمرّ في كتاباته بناحية من نواحي الحياة ، دقيقها وجليلها الا رايناه في هذه الناحية يستعين بالالفاظ التي تصوّرها على حقيقتها ، فهو يصب كل لفظ في القالب الذي وضع له ، فاذا عرض له مثلا تصوير ما يشوه وجه الانسان قال : خرم انفه ... او شرم شفته ... او قلع اسنانه ... او كشط وجهه ... او قوله في وصف المراة : مخلوعة اليد ، ملحوقة العين ، من اللحق وهو ضرب العين بالكف خاصة أو قوله : وقد زين بالدلف أي صغر الانف .

وكذلك الحال اذا اعرض له الافصاح عن اشكال الانسان أو امراضه او حركاته ولم يكن نصيبه من لغة اللباس والاكل والمسكن والعمل وصفات النساء والرجال أقل من نصيبه من لغة الامور التي سبق ذكرها ، والادلة على ذلك يطول ذكرها ، فحسبنا الاشارة ، فانا اذا ذهبنا الى في تفقه الشدياق في اللغة ضلت بنا المذاهب ، فان رجلا طالع من كتب اللغة ما طالع وتعقب فئة من اصحابها لا تستغرب احاطته بالالفاظ ومعانيها ولا يستغرب استعماله لهذه الالفاظ في مواضعها ، الا ان الامر الذي نشهده ان فرط تفقهه في اللغة قد ادى في بعض الاوقات الى غرابة الفاظه وكأنه كان يشعر بذلك حتى اخطر في مواطن كلامه الى تفسير غرائب الفاظه ، فهو يذكر اللفظة الغريبة ويلحقها بمعناها ، فالافراط في التفقه في اللغة وفي الحرص على استعمال كل لفظ للمعنى الخاص به قد نشأ عنه احياء الفاظ غريبة لا تعيش في عصرنا ، من هذا الشكل استعمال الشدياق للمتاعب وهي مسايل الماء او للمناصع وهي المواضع التي يتخلى فيها للبول ، فان بعض الفاظه الموضوعة لمعنى خاص بها لم تعش كلها فقد قامت مقام المتاعب : مجاري الماء ومقام المناصع : المباول وهلم جرا ، فليس كل لفظ موضوع لمعنى خاص به يكتب له ان يعيش فان الاسهل يغلب على الاصعب ، والارق يغلب على الاخشن وكيف كان الامر فانا اذا احببنا أن نتخذ من تفقه الشدياق في اللغة دليلا على قدرته وحدها دون النظر الى أمر أحسن يتصل بحياة ما يستعمله لها لالفاظ او بموتها فانا نجد ان الشدياق قد اجتمعت له اسباب كثيرة من هذه القدرة لم تجتمع الا لقليل من الائمة .

وعلى الرغم من قتباس الشدياق من القرآن الكريم وطول باعه في اللغة وتمكنه من اسرارها وخصائصها انا نجده في كبر من المواضع يلجأ الى لغة العامة ، لا يبالي بشيوعها في كتاباته ، ولست احمل هذا على تقصير منه في اساليب التعبير ، فهو في هذا المعنى ينسحب على اذيال الجاحظ ، ففي كتاب البخلاء طائفة من الفاظ العامة استعملها الجاحظ ولم يبال بذلك ، لقد مال الشدياق الى بعض الفاظ العامة في كثير من النواحي ، في اللباس والسلاح والمعاملات واشباه ذلك ، الا انه مع لجوئه الى الفاظ العامة في بعض الاحوال كان يلجأ الى

بقايا الفصاح واعني بها التي نظنها عامية وهي فصيحة مثل الكركرة والتجريس والبلاني والفوطة والطلحية وغيرهـــا .

وكما احيا الشدياق طائفة من مفردات بقايا الفصاح فقد احيا طائفة من جمل العامة على نحو ما يظهر ذلك للذي يطالع كتبه وعلى الرغم مـن تنديده بالذين يستعملون في كلامهم الالفاظ الاعجمية ومن مطالبة علماء اللغة لوضع اسماء لمسميات افرنجية فقد استعمل هو فقه الالفاظ الاعجمية مثل : البولغار ... والبرنيطة ... والبنطلـون واضراب هذه المفردات واذا وضع اسما في العربية لبعض مسميات افرنجية فان اكثر هذه الاسماء التي نبشها من المعجمات لم تعش في عصرنا ، وانما حلت محلها الفاظ غيرها ، فالكرنتينا مثلا سماها : المعتزل ولكن الحجر الصحي قامت مقام لفظة المعتزل ، ولا اريد الاسهاب في هذا الباب فان كثيرا من الفاظه قد مات يومنا هـذا .

واخيرا كان يميل الى تطويع اللغة فاشتق من الفاظ اعجمية بعض الافعال فقال : ملّطه اي صيّره مالطيا ... وهم ظنوا اني تناكزت في بلادهم اي صرت : انكليزيا ، ونحن نجـد مثل هذا التطويـع في لغتنا ففي معجم الفيروز ابادي : سقفه اي صـيره هذا آخر ما احببت الاشارة اليه من خصائص لغـة الشدياق كاقتباس من القرآن وتفقهـه في اللغـة وغموض بعض الفاظه الغريبة التي احياها ولـم تعش وميله احيانا الى لغة العامة واحيائه لبقايا الفصاح واستعماله لبعض الالفاظ الاعجمية ووصفه طائفة من الاسماء لمسميات حديثة لم يعش اكثرها، وتطويعه للغتنا مثل اشـتقاقه افعالا من الفـاظ اعجمية ، ولسـت ادري بعد هذا كله هل استطعت أن أدل على يسـير من خصـائص لغـة الشـدياق فما اظن ان كاتبا من الكتاب في عصرنا الحديث تمكن من لغة العرب تمكنه فلا يخطر على باله خاطر ولا تقع عينه على مشهد من المشاهد في كل مهب من مهاب الحياة الا انقادت اللغة اليه فوجد لكل حركة من الحركات ولكل فعل من الافعال ولكل فكر من الافكار الصورة المناسبة ، وهذه هي معجزته ، وقد يجوز انه قد أسرف في التفقه في اللغة حتى ادى به هذا الاسراف الى ابراز نوادر الالفاظ وغرائبها مما قد مات اكثره في أيامنا ، وقد كان فضله اعظم لـو عمد لابراز ما يمكن استعماله من الالفاظ السهلة ، الخفيفة ، اما احياء الفاظ لاتناسب ذوق العصر فهذا عمل لا نفع فيه ، على ان هذه الملاحظة لا تصرفنا عن رأينا في سمو مقام الشدياق في اللغة وعلو منزلته في معرفة مفرداتها ووفرة نصيبه من خصائصـها ، وهذه الملاحظة لا ترد الا في كتاب : « الساق على الساق » ، اما كتاب الرحلة وجريدة الجوائب فانا نجد اللغـة فيهما مصقولة الـذوق صافيا ، فقد مال فيهما الى الانشـاء المرسـل والالفاظ المانوسـة التي تصلح لكل عصـر وخلق للصحافة اسلوبها الخاص بها ، فاذا رايناه في كتابه: الساق على الساق اماما من ائمـة اللغـة الراسخين فانا نجده في كتاب الرحلة وجريدة الجوائب كاتبا في مقدمة الكتاب الخالدين الذين يناسب بيانهم كل عصـر .

مجتمع بغـــداد من خـلال حـكاية

أبو القاسم البغـــدادي

بقـلم
عبدالواحد ذنون طه
مدرس معهد اعداد المعلمين بالموصل

المؤلف والحكايـة :

في حكاية ابي القاسم ومؤلفها رايان ، الاول : ان الحكاية من تاليف رجل عرف بأبي المطهر محمد بن احمد الازدي ؛ وهذا الراي يستند الى ما جاء في مقدمة الحكاية نفسها ، فقد قال مؤلفها بعد البسملة مباشرة : « قال الشيخ الاديب ابو المطهر محمد بن احمد الازدي رحمة الله عليه ... »(١) وقد استند ناشر القصة (Adam Mez) على هذا ، وعلى ورود سنة (٣٦٠هـ)(٢) في متن الحكاية ، فاثبت في ملحوظاته باللغة الالمانية ، أن مؤلف الحكاية هو محمد بن أحمد الازدي ، وأن عصر القصة هو القرن الرابع الهجري . وقد اعتمد كل من المفهرس يوسف اليان سركيس ، والدكتور زكي مبارك ، على ملحوظات الناشر في تعيين المؤلف وزمن القصة ، قال يوسف اليان ،(٣) عن المؤلف والحكاية مايأتي : « ابو المطهر الازدي محمد بن احمد من أبناء القرن الرابع للهجرة (مؤلف) حكاية ابي القاسم البغدادي التميمي — ومعها ملحوظات باللغة الالمانية للمسيو آدام طبع هيدلبرج ١٩٠٢ ص ١٤٦ و ٦٩ » .

اما الدكتور زكي مبارك ،(٤) فقد قال عنه ما يأتي : « لم نستطع الوصول الى معرفة أخباره في كتب التراجم ، ولكن المسيو ميتس (Mez) هدانا في المقدمة التي صدر بها طبعته لهذه الحكاية الى ان الازدي كان يعيش في صميم القرن الرابع » ، ويضيف مؤيدا هذا الراي ، ومستندا على ماجاء في متن الحكاية ، ان الازدي نفسه كان شابا ماجنا سنة (٣٦٠ هـ/ ٩٧٠ م) ؛ حيث قام هو وجماعة من اصحابه بأحصاء عدد الجواري في بغداد ،(٥) وانه تحدث عن مجلس انس(٦) قضاه مع ابن الحجاج ،(٧) وابي محمد اليعقوبي ،(٨) وابو الحسن بن سكرة ،(٩) وبما ان هؤلاء جميعا كانوا من أعيان القرن الرابع ، « فحكاية ابي القاسم وضعت بلا ريب في اواسط القرن الرابع » (١٠) .

---

(١) حكاية ابي القاسم البغدادي ، ص١ .

(٢) لقد تصحف هذا التاريخ في الحكاية الى (٣٠٦) ، فبدلا من ان يكتب الناسخ « سنة ستين وثلاثمائة » كتب « سنة ست وثلاثمائة » د . مصطفى جواد : « حكاية ابي القاسم البغدادي هل هي لابي حيان التوحيدي ؟ » مجلة الاستاذ ، مج/١٢ ، ٣٠٠ ، وانظر : الحكاية ، ص ٨٧ .

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٣٢٨/١ .

(٤) النثر الفني في القرن الرابع : ٢٢٨/١

(٥) الحكاية ، ص ٨٧ .

(٦) نفس المصدر ، ص٨٨ .

(٧) ابو عبدالله الحسين بن احمد بن الحجاج ، من شعراء القرن الرابع الهجري ، يتصف شعره بالمجون والخلاعة والسخف ، وان كان له في الجد ايضا اشياء حسنة ، لكنها قليلة ، تولى حسبة بغداد مدة من الزمن ، توفي سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠-١٠٠١م) . الثعالبي ، يتيمة الدهر : ٣١/٣ فما بعدها ، ابن خلكان : وفيات الاعيان : ٢٦/١ ، ياقوت معجم الادباء : ٦/٤ فما بعدها .

(٨) جاء في انساب السمعاني ، الورقة ٩٠١ (وجه) ما يأتي : « واليعقوبي شاعر محدث روى عن ميمون بن هارون بن مخلد الكاتب عن الحسين الضحاك خبرا لابي نواس » وبما ان وفاة ميمون كانت سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) ، فعلى هذا يكون اليعقوبي من رجال القرنين الثالث والرابع . انظر : معجم الادباء : ٣٠/٤ ، الزركلي ، الاعلام : ٢٥٨/٢ ، ٢٠١/٨ .

(٩) ابو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي ، البغدادي ، اشتهر بالشعر الماجن الخليع ، قال عنه الثعالبي : « هو شاعر متسع الباع ، في انواع الابداع ، فائق في قول الظرف والملح ... وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا ... » توفي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) . يتيمة الدهر : ٣/٣ ، وفيات الاعيان : ٤٠/٤-٤٣ .

(١٠) مبارك ، النثر الفني في القرن الرابع : ٢٢٨/١ .

والراي الثاني في حكاية ابي القاسم ومؤلفها يعود الى الدكتور مصطفى جواد ، فقد نشر مقالته الموسومة : « حكاية ابي القاسم البغدادي التميمي هل هي لأبي حيان التوحيدي ؟ »(١١) وحاول فيها اثبات نسبة هذه الحكاية الى ابي حيان التوحيدي (توفي في أواخر القرن الرابع على وجه التقريب) ، وقدم أدلة مقنعة ، ومقابلات عديدة شملت نصوصا واخبارا معينة ، جاءت مشتركة بين الحكاية وبين كتاب (الامتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي ، مما يثبت ان مؤلفهما واحد . ولهذا فنحن نميل الى الاخذ بهذا الراي ، ونعتقد في الوقت نفسه ، أن الاسباب التي دفعت ابا حيان التوحيدي الى نسبة هذه الحكاية الى مؤلف وهمي ، لاتعود فقط الى تصرفه المخالف للامانة ، المباين لصدق الحكاية ، الامر الذي عيب به ابو حيان في اكثر كتبه واخباره ، وحمل النقاد على اتهامه بالوضع والتزوير والشك فيما يتحدث به(١٢) . ولكن الدافع الذي جعله يخفي اسمه وينسب الحكاية الى شخصية وهمية لا وجود لها يعود الى محتوى الحكاية نفسها ، وما جاء فيها من الفاظ واشعار ، تجعل من الصعب على الانسان ، مهما بلغ من الخلاعة والمجون ، ان يضع اسمه عليها ، وان تحسب بالتالي في قائمة مؤلفاته .

ولا يصعب على قارىء « حكاية ابي القاسم البغدادي » ان يرى الوضع والاختلاق الواضح عليها ، يقول مؤلفها : « واذا قدمت هذه الجملة فاقول هذه حكاية مقدرة على احوال يوم واحد من اوله الى آخره او ليلة كذلك ... »(١٣) ، فهو يعترف انها مقدرة لاحقيقة ، فمن المحال ان تجري كل أحداث الحكاية كما ذكر مؤلفها في يوم واحد او في يوم وليلة .

اما بطل الحكاية ابو القاسم احمد بن علي التميمي البغدادي (١٤) ، فهو شخصية خيالية لا وجود لها ايضا ، نعته المؤلف بكل المتناقضات التي لا يمكن أن تجتمع في انسان واحد مهما كان غريب الاطوار ، فهو شيخ « بلحية بيضاء تلمع في حمرة وجه يكاد يقطر منه الخمر الصرف وله عينان كأنه ينظر بهما من زجاج اخضر تبصان كأنهما تدوران على زئبق عيارا نعارا زعاقا طفيليا بابليا اديبا عجيبا رصافا قصافا مداحا قداحا ظريفا سخيفا نبيها سفيها قريبا بعيدا حديدا مصادقا مماذقا مسامرا مقامرا ... هماز غمازا همزة لمزة سبابا عيابا معربدا منددا صديقا زنديقا ناسكا فاتكا غرة عرة عبرة ترهة مفروكا مدلوكا ... اشر من طين السماكين وانتن من ريح الدباغين ... غرة الزمان وعديل الشيطان ومجمع المحاسن والقبائح متجاوزا الغاية والحد متكاملا في الهزل والجد موفورا من الاخلاق والنفاق متخلقا منها باخلاق اهل العراق ... »(١٥) .

وتدور احداث هذه الحكاية الخيالية ، في احد مجالس مدينة اصفهان ، حيث يدخل ابو القاسم البغدادي دار بعض الاكابر ، فيدارى اهل المجلس وينافقهم ، ويظهر التقوى والخشوع والتادب والصلاح حتى اذا رآهم على استعداد للهزل انقلب الى شخص خليع متمرس في المجون ، فيشبعهم نقدا وشتما ، ويهجوهم ، ويهجو مدينتهم اصفهان شعرا ونثرا . (١٦) وفي اثناء ذلك ، يقارب بين بغداد واصفهان ، فيعدد الضواحي والمحلات ، والاسواق ، والانهار ، والجوامع ، ويذكر حرف اهل بغداد ، وملابس سكانها ، وجواريهم ، واكلاتهم ، ولهوهم ، وطرق معيشتهم ، ثم يعير الحاضرين بقلة خيراتهم ، ويتباهى بكثرة خيرات العراق . ولكنه بعد ان يحضروا له الوان الطعام والشراب ، يتحول اليهم ، فيمدحهم ويمدح اصفهان ، وياخذ بذم بغداد واهاليها ، واسواقها ، ومحلاتها . وعندما يشمل ينقلب على القوم ، فيهجوهم ثانية الى ان ينام من شدة السكر ، ويصحو في الصباح ، ويظهر الوقار ، كأنه لم يكن ذلك السكير المنافق الكاذب بالامس .

تحليل ونقد لاسلوب المؤلف والحكاية :

يقول مؤلف الحكاية في مقدمة كلامه عنها مبينا الغاية من تاليفه اياها : « ان هذه حكاية عن رجل بغدادي كنت أعاشره برهة من الدهر فينفق منه الفاظ مستحسنة ومستخشنة وعبارات اهل بلده مستفصحة ومستفضحة فاثبتها خاطري لتكون كالتذكرة في معرفة اخلاق البغداديين على تباين طبقاتهم وكالانموذج الماخوذ عن عاداتهم .. » (١٧) والبغدادي المقصود في النص هو ابو القاسم ، بطل الحكاية . ان الاخلاق التي مثلها هذا البطل ، لايمكن ان تكون الا اخلاق فئة ، أو شريحة معينة

(١١) مجلة الاستاذ ، مج/١٢ ، ص ٢٠٠-٢١٠ .
(١٢) نفس المرجع ، ص٢١٠ .
(١٣) الحكاية ، ص٢ .
(١٤) وجاء اسمه في نهاية الحكاية ، ص١٤٥ على انه : (ابو القاسم علي بن محمد التميمي البغدادي) .

(١٥) الحكاية ، ص٣ ، ١٤٦ .
(١٦) الحكاية ، ص ٢١-٢٢ .
(١٧) نفس المصدر ، ص ١ .

من ذلك المجتمع الكبير ، ومن عدم الانصاف أن تؤخذ اخلاقه وعاداته ، التي وردت في الحكاية ، وتلصق بجميع البغداديين «على تباين طبقاتهم». فالذي ورد على لسان أبي القاسم ، لايمكن ان يدل الا على اعلى درجة من درجات الانحطاط الخلقي ، والتحلل من كل الفضائل ، فلم يكن في كلامه اية الفاظ مستحسنة مستفصحة ، بل معظم ما جاء على لسانه كان فحشا في القول ، وحتى نصائحه فقد كانت فضائح كقوله في مجلس اصفهان : « .. من كان منكم له مال فلا يتوقع به حادثا يسرع اليه ولا يخلفه لوارث لايترحم عليه ومن كان منكم فقيرا فليستقرض ويستدن ولايبال بكثرة الغرماء والمطالبين افتنوا في اكل الطيبات وشرب المسكرات وسماع المطربات المحسنات و .. تمتعوا بالجواري والغلمان تمتعوا بالصبايا والولدان لاتتخذوا من الاخوان الا من لج في خلع عذاره ووصل بالمجون ليله بنهاره ليست له صاحبة تؤنبه ولازوجه تحظر عليه وتؤذيه قد ارسل .. فذاك العاقل الاريب والفتى النجيب استخلصوه لانفسكم صديقا واتخذوه اخا وشقيقا .. (١٨) ويدعوهم الى اللهو شعرا فيقول :

واشرب الراح التي في دنها
شاهدت عادا ولاقت تبعا
والغنا الطيب فاسمع منه ما
يحظر التحصيل الاتسمعا
وتمتع بالصبايا لاتكن
من اناس يحظرون المتعا

* * *

اجر في اللهو الى الحد الذي
ترجع السبق عنه ظلعا(١٩)

ان ماذكرناه آنفا يمثل الحد الذي يسمح به الادب في ذكر الالفاظ التي وردت في الحكاية ، فالانحطاط الخلقي يظهر في كل صفحة من صفحاتها، وقد لانبالغ اذا قلنا في كل سطر من سطورها في بعض الاحيان . فمن الواضح اذن ، ان المؤلف لم يكن يصف كل مظاهر الحياة في عهده ، ولا كل اخلاق البغداديين ، لان سياق الحكاية صريح في انه قصد الى جانب العبث والمجون ، يقول زكي مبارك (٢٠) ، ان المؤلف « اراد ان يجعل تلك القصة مرجعا لاكثر المعاني الهزلية فلم يترك بابا من ابواب الدعابة الاطرقه ولم يدع معنى من معاني الخلاعة الا الم به واحسبه حشر في كتابه اقذر ماروى من الشعر الماجن الخليع » ، وعندما يقارن بين رسالة للخوارزمي في وصف (الثقيل) وبين ماكتبه المؤلف يذكر مبارك (٢١) ، ان الخوارزمي لا يمكن ان يصل الى ما وصل اليه مؤلف حكاية ابي القاسم في الافحاش والاقذاع . ولكنه في الوقت نفسه يعتبر هذه « الاهاجي البشعة من مظاهر الحضارة في بغداد » (٢٢) ، ويدلل على ذلك بقوله : « ان الحضارات تقتضي فنونا من المناقب والمثالب لاتستطيعها البداوات ، وعيوب اصحاب الحرف والصناعات ورذائل المترفين ومساوىء الموسرين لاتعرف الا في الحواضر المزهرة » .(٢٣) ويبدو لي ان في هذا التفسير ابتعادا عن الواقع الى حد كبير، فهل افتقدنا كل المظاهر التي تدل على حضارة بغداد ، حتى نلجأ الى « اهالي ابي المطهر » لترشدنا الى « قوة الحضارة في بغداد » ؟ ، ثم ان الدكتور مبارك نفسه ، وصف الكتاب كله بالسخف ، (٢٤) فهل يعقل ان نعمد الى الاهاجي ، وهي اسخف ما في الكتب لنذلل بها على حضارة بغداد العريقة وقوتها ؟ .

ولا اقصد من كلامي هذا ان اجرد مؤلف الحكاية من كل المحاسن ، فمن خلال حكايته يمكننا ان نعثر على بعض الصور الفنية الرائعة ، من ذلك مثلا ، وصفه للمنافق الذي يستغرق اكثر من صفحتين(٢٥) ، ووصفه للثقيل بنحو من اربع صفحات . (٢٦) ومن طريف ما يصوره ، وصفه للجمال اثناء حديثه عن جمال النساء (٢٧) والغلمان (٢٨) ، وكذلك وصفه للخيل والجياد(٢٩) ومن تعابيره المستظرفة ما قاله عن الخمر انها : « أصفى من عين الديك ومن دمعة المحب المهجور وارق من دين ابي نواس وازكى من المسك .. »(٣٠)

---

(١٨) نفس المصدر ، ص١٨-١٩ .
(١٩) نفس المصدر ، ص٢٠ .
(٢٠) النثر الفني في القرن الرابع : ٢٥٠/١ .

(٢١) نفس المرجع ، ص٢٤٦ .
(٢٢) نفس المرجع والمكان .
(٢٣) نفس المرجع والمكان .
(٢٤) نفس المرجع ، ص٢٥١ .
(٢٥) الحكاية ، ص١١٣-١١٥ .
(٢٦) نفس المصدر ، ص١١٧-١٢٠ ، ومن جملة ما يقوله عنه : « يا اول ليلة الغريب اذا بعد عن الحبيب يا طلعة الرقيب يايوم الاربعاء في آخر صفر بالقاء الكابوس في وقت السحر ياخرابا عند سكان العراق ياخراجا بلا غلة ياسفرا مقرونا بعلة ... » .
(٢٧) الحكاية ، ص٧٦-٧٧ .
(٢٨) نفس المصدر ، ص٦٥-٦٦ .
(٢٩) نفس المصدر ، ص٢٦-٣٢ .
(٣٠) نفس المصدر ، ص١٠٩ .

وللمؤلف نظرات فلسفية في المجتمع ، منها تعليله لغلبة المجون على الناس ، فقد جعل بطل روايته يصف احد سكان بغداد فيذكر انه اذا سمع الغناء تمرغ في التراب وهاج وماج ، وازبد وركل برجليه ولطم وجهه الف لطمه ، فيسأله الحاضرون: « يا ابا القاسم كل هذا لسماع غناء ؟ فيقول هذه صورة اذا استولت على اهل مجلس وجدت لهـا عدوى لاتملك ، وغاية لاتدرك ؛ لانه قلما يخلـو الانسان من صبوة او صبابة او حسرة على فائت ، اوفكر متمنى ، او خوف من قطيعة ، او رجاء لمنتظر ، اوحزن على حال ، فالناس كأنهم جديلة واحدة(٣١) في هذه الحال » .(٣٢) ويستمر في شرح طبيعة النفس البشرية وخصائص الانسان ، فيذكر في مكان آخر : « زعمت الاوائل ان الانسان انما قيل له (العالم الصغير) سليل العالم الكبير لانه يصور بيده كل صورة ويحكي بفمه كل صوت ولانه يأكل النبات كما تأكل البهائم ويأكل اللحم كما تـأكل السباع ويأكل الحب كما تأكل الطيور ولان فيـه اشكالا من جميع اجناس الحيوان (٣٣) . » وبعد روايته لانتحار شخصية من شخصيات المجتمع ، يقول عن الانسان وتصرفه ما نصه : « فليس الى الانسان من امره شيء وما هو ايضا اليه فهو مملوك عليه متصرف فيما يتصرف فيه وهو يظن انه يأتي من قبله ولعمري من غلط غلط ومن فولط تغالط والكلام في هذا حماش (٣٤) والاغراق فيه توسوس والافراج عنه اجلب للانس وافضى لسلامة القلب من الوساوس والهواجس .. » (٣٥)

وبعد فان هذه الحكاية تزخر بالحقائـق الاجتماعية والاقتصادية ، التي يمكن أن نتلقطها من بين الفاظها الخليعة ، ولعل اول حقيقة اجتماعية كبيرة يمكن ان نستنتجها من الحكاية ، هي وجـود طبقة من الناس ذات ذوق اجتماعي يلائم هـذه القصة ، وما ورد فيها من تعبيرات ، بحيث وجـد مؤلفها تشجيعا وقراءيتعاطفون مع آرائه واسلوبه. ففي تلك العهود وما بعدها الفت كثير من الادبيات لتسلية هذا القطاع من المجتمع ، ولانستغرب هذا في مجتمع كثر فيه عدد الجواري والغلمان ، وطغت عليه عناصر أجنبية مختلفة ، وشاعت فيه الخلاعة والمجون ، وراجت فيه عادات قبيحة نجدها مبثوثة في صفحات هذه الحكاية .

وليس من همنا في هذه الدراسة ان نتوسع في ذكر اسباب انتشار المجون والخلاعة واللهو والغناء ، في ذلـكم العصر ، وللقـاريء ان يرجـع في ذلك الى رسـالة ، عبداللطيف عبدالرحمن الراوي ،(٣٦) حيث تناول الموضوع بشيء من التفصيل ، فذكر اسبابا لانتشار اللهو والمجون منها : انتهاء الفتوح ، وكثرة اوقات الناس ، ووفرة وسائل اللهو من مال ، وغلمان ، وجوار ، وخدم ، وقصور عامرة ، وكذلك اثر الشعوب الفارسية والبيزنطية التي اختلط بها العرب .(٣٧) ويمكن ان نضيف سببا اخر له اهمية كبيرة في هذا المجال وهو حدة التمايز الاجتماعي ، وسوء احوال الطبقة الفقيرة ، وحرمانها من الثروة التي تكدست بأيدي طبقة اجتماعية صغيرة . وقد ادت هذه الاحوال ببعض الناس الى العيش في الخيال ، والالتجاء الى هذا النوع من الادب الخليع الماجن ، ليقتلوا احزانهم، وينسوا همومهم وحاضرهم المؤلم . كما دفعت البعض الى التخلص من حياته بالانتحار غرقا ، لاسباب لاتتعدى ماذكرناه آنفا ، منها خلو اليد ، وسوء الحال ، والمرض ، وعشق غلام (٣٨) ، وما يعقب ذلك من الحيرة التي يغرب معها العقل ويختل عندها الراي

تبدو بغداد عاصمة الخلافة العباسية من خلال الحكاية ، وكأنها الامل والغاية القصوى ، فنازلها لايرى الاجمالا وكمالا ، ولايسمع من الحانهـا الا سحرا حلالا ،(٣٩) « وحصباؤها جوهر ، ونسيمها عنبر ، وترابها مسك اذفر ..» (٤٠) ؛ قال ابو القاسم بطل الحكاية :

مـن اي أقطارهـا اتيت رأيـ
ت الحسن حيران في جوانبها(٤١)

ولكنها على الرغم من هذا الوصف ، كانت « جنة الموسر ، وعذاب المعسر » (٤٢) ، فمجال اللهو والتمتع كان واسعا امام من يمتلك الاموال الطائلة ، والجواري الحسان ، والقصور الغناء .

---

(٣١) اي على حال واحدة وطريقة واحدة . لسان العرب / مادة : (جدل) .
(٣٢) الحكاية ، ص٧٨-٧٩ .
(٣٣) نفس المصدر ، ص٢ .
(٣٤) اي مثير للغضب ، يقال احمشت الرجل اذا اغضبته ، وكذلك التحميش ، لسان العرب / مادة : (حمش) .
(٣٥) الحكاية ، ص٨٣ .

(٣٦) « المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة » ص ١٤٧-١٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٢٨ .
(٣٧) نفس المرجع ، ص١٤٧ .
(٣٨) الحكاية ، ص٨٣ .
(٣٩) نفس المصدر ، ص٢٤ .
(٤٠) نفس المصدر ، ص٢١ .
(٤١) نفس المصدر ، ص٢٤ .
(٤٢) نفس المصدر ، ص٧٢ .

وليس معنى هذا ان غيرهم من الطبقات كانوا محرومين من المتعة ، فقد كانت بغداد وما يحيط بها من بساتين وقرى عامرة ، محلا دائما للنزهة الخلوية ، يؤمها عشاق المتعة وطلابها ، وكانت السفن تنقل من يرغب بالتنزه في دجلة الى واسط ، وترجع اخر النهار ، وقد يحلو للبعض عدم الرجوع وقضاء الليل هناك (٤٣) ومن اماكن اللهو في بغداد ، شط الصراة (٤٤) ومطالع الفرات ، والزبيدية (٤٥) ، ومسناة دار المعزية (٤٦) وغيرها .

ومن القرى التي اشتهرت باللهو والمواخير ، بصرى(٤٧) ، واوانا(٤٨) ، والقفص(٤٩) ، والبردان(٥٠) ، ولقد كانت منطقة قطربل (٥١) مثلا مأوى لامثال ابي القاسم يقصدونها ليشربوا بها الخمر التي تقدمها بنات النصارى المتزينات ، من سكان المنطقة ، فقد كانت المواخير والحانات تدار على الاغلب من قبل النصارى والروم ، وتقوم بناتهم على خدمة الرواد ، ويبدو ان اصحاب هذه المواخير كانوا يطلبون أسعارا عالية لخمورهم كما قال ابو القاسم :

وسلام على مواخير بصرى
وأوانا والقفص والبردان
ليت شعري مذ غبت عنها على كم
قرر البائعون سعر الدنان
بين خمر تباع في دار روم
كل يوم بأوفر الاثمان (٥٢)

ويظهر ان التقدم الزراعي في العراق ، كان قد بلغ أوجه في ذلك العصر ، بحيث اصبح وادي مدينة إصفهان ، الذي يفخر به اهله ، لاشيء امام مزارع وقرى العراق ، ويتجلى لنا هذا من نظرة ابي القاسم التهكمية اليه والى اهله فقد قال لهم: « لو ان واديكم هذا الذي تفخرون به بالعراق لما ارتضوه لقريتين ولاسقوا منه مزرعتين »(٥٣) .

ولم تكن الزراعة وحدها هي المتقدمة في البلاد ، فالحقائق الاقتصادية توضح لنا بجلاء انتشار التجارة على نطاق واسع بين العراق ومختلف بقاع العالم المعروف آنذاك ، حيث كانت تنقل اليه المواد المختلفة ، فيتنافس على شرائها اثرياء بغداد، مثل السجاد المغربي ، والمطارح الارمنية ، والقطف الرومية ، والمقاعد التسترية (٥٤) ، والمخادالذهبية الدبيقية (٥٥) ، وحصر سامان وعبادان ، الدقيقة النسج والتي تطوى بالعرض ، كما تطوى الثياب (٥٦) . يضاف الى ذلك ، انواع العطور المختلفة التي تأتي من مناطق بعيدة ، فاذا القينا نظرة على تعدد هذه العطور وكثرة أنواعها ، تبين لنا بوضوح حقائق اجتماعية جلية تدل على ترف المجتمع او بتعبير ادق ، ترف طبقة خاصة من هذا المجتمع ، تستعمل مثل هذه الكماليات ، وتبذل بسخاء في سبيل الحصول عليها . وفي الحكاية ذكر لما يزيد على سبعين نوعا من انواع العطور ، منها :

---

(٤٣) نفس المصدر ، ص٨٩-٩٠ .

(٤٤) الصراة : نهر في منطقة بغداد الغربية يصب في دجلة، ثم اصبح يسمى بنهر (الصراة العظمى) لتمييزه عن نهر اخر يتفرع منه كان يعرف باسم (الصراة الصغرى) ، وكان هذا يسقى قسما من البساتين الواقعة على الجانب الايسر من الصراة العظمى ، ثم يعود فيصب في النهر الذي تفرع منه : انظر : د . مصطفى جواد و د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، ص٦ .

(٤٥) الزبيدية : منطقة كانت تقع الى الشمال من بغداد ، وهي بالاصل قطيعة كانت لجعفر بن المنصور ، ثم انتقلت فيما بعد الى زبيدة زوج الرشيد ، فسميت الزبيدية ، المرجع السابق ، ص٧٨، ١٢٨ .

(٤٦) انشاها معز الدولة ، على حد الدار المعزية من جهة دجلة ، عرضها مئة اجرة ، او سبعين على قول التنوخي ، المرجع السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .

(٤٧) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبرا ، معجم البلدان : ٦٥٤/١ .

(٤٨) اوانا : بلدة كثيرة البساتين والشجر ، من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (٣٠ ميلا) من جهة تكريت ، معجم البلدان ، ٣٩٥/١ .

(٤٩) القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ومجالس الفرح ، تنسب اليها الخمور الجيدة ، والحانات الكثيرة ، معجم البلدان : ١٥٠/٤ .

(٥٠) البردان : من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها (٢١ميلا) وهي من نواحي دجيل ، معجم البلدان : ٥٥٣/١ .

(٥١) قطربل : اسم قرية قريبة من بغداد ، ينسب اليها الخمر، كانت متنزها وحانة للخمارين ، وقيل اسم طسوج من طساسيج بغداد اي (كورة) يقع الى الشرق منها ، معجم البلدان : ٣٧١/٤ (طبعة بيروت) .

(٥٢) الحكاية ، ص٤٨ .

(٥٣) نفس المصدر ، ص٢٤ .

(٥٤) نسبة الى مدينة (تستر) بخوزستان ، معجم البلدان : ٢٩/٢ (طبعة بيروت) .

(٥٥) نسبة الى قرية في مصر اسمها (دبيق) ، المصباح المنير : ٢٩٠/١ ، ويقال ان الاقمشة والثياب التي تسمى بهذا الاسم تنسب ايضا الى قرية ببغداد تقع على نهر عيسى في الجانب الغربي ، ولا نستطيع التفريق بين المنسوجات الدبيقية البغدادية ، والدبيقية المصرية ، لانها ترد منسوبة الى (دبيق) دون تخصيص . انظر : د . ناجي معروف ، « الثياب البغدادية في العصور العباسية » . مجلة الاقلام، ج٥ ، السنة الخامسة ، ص٦٠ .

(٥٦) الحكاية ، ص ٣٦ .

السكرية ، والمسك الصيني ، والكافور ، والمثلثة البرمكية ، والصفراء ، التي كانت لاتؤثر في الثياب، ومنها ايضا « ماء الورد الجوري قطاف ساعته حديث عرق يغوص في مسام الشعر فتبقي رائحته اسبوعا » (٥٧) .

الاطعمة والماكولات البغدادية :

كانت الموائد الخاصة ، عامرة بانواع الاطعمة، فمن اكلاتهم المترفة التي ذكرت في الحكاية نجد « كبود الدجاج السمن وصدور البط بماء التفاح وماء حب الرمان والتوت الشامي » (٥٨) والكبود المفروكة بالبيض الطري المعمول بالكزبرة الحديثة والزعفران ، (٥٩) ولحوم الحملان والجداء السمان المطيبة بالدارصين وبماء الزبيب المدقوق وبماء حب الرمان . (٦٠) ومن الماكل الاخرى ، الرز باللبن ، المطبوخ مع مواد اخرى ، والموصع بالحمص ومن فوقه السكر الدقيق . وكان الكباب من انواع الطعام المعروفة ، وبخاصة الكباب الرشيدي ، ولعله سمي بهذا الاسم نسبة الى الخليفة الرشيد . اما الشويات فقد كونت جانبا هاما من الموائد الفاخرة ، وقد اشتهر شواء باب الكرخ بجودته في بغداد . (٦١) ومن الوان الشواء المعروفة : الدجاج السمن الهندي ، والبط الكسكري(٦٢) ، والحملان التركمانية الاصل المدورة التي لايعرف طولها من عرضها نظرا لسمنها ، فكانت هذه الحملان الرضع تشوى على النار ، ويوضع في افواهها ضروع امهاتها .

كل دجاجا وفراخا وجدا
واشو حملانا صغارا رضعا

ولنستمع الى ابي القاسم يصف لنا بعض الوان الطعام من خلال وصفه لاحد الفضوليين المشهورين بالاكل :

فانزل الويل بالقلايا
وبالجدا الرضع السمان

ولايلبد الرقاق (٦٣) الا
باللحم والشحم في مكان
ولايلبد الخبيص (٦٤) الا
فالوذجيا (٦٥) بزعفران
حتى تراه بغير حنا
مختضب الكف والبنان (٦٦)

ومن ماكل بغداد المشهورة ايضا ، العصيدة (٦٧) ، وكانت على انواع ، منها العصيدة المنصورية ، والعصيدة البرمكية (٦٨) وكان الثريد والهريسة من الانواع المعروفة الاخرى ، اما السكباج(٦٩) ، فقد كان من الذ الماكولات التي تقدم في الصيف والشتاء ، وكذلك القطايف المقلوة. ومن اهم انواع المشهيات المعروفة : الخيار المنقوع بالخل ، والباذنجان المخلل ، المعمول بماء حب الرمان «يصرع بحموضته الطير من جو السماء ، ويقلع عن المعدة الصفراء »(٧٠) ويظهر البيت الاتي ، بعض الماكل غير المرغوبة ، مثل الخس ، والهندبا(٧١) .

يبطش بالعتق السمان ولا
يعرض للهندبا ولا الخس(٧٢)

واشتهرت انواع عديدة من الجبن في بغداد، مثل الجبن الرومي ، والجبن الدينوري ، ويبدو ان النوع الاخير ، كان يعتبر من الانواع الرديئة (٧٣)

---

(٥٧) نفس المصدر ، ص٣٧ .
(٥٨) نفس المصدر ، ص٣٩ .
(٥٩) نفس المصدر والمكان .
(٦٠) نفس المصدر ، ص ٤٠ .
(٦١) نفس المصدر ، ص ٩٢ .
(٦٢) نسبة الى مدينة (كسكر) القريبة من واسط ، وكانت تشتهر بالفراريج ، وقيل ان معنى (كسكر) ، هو (بلد الشعير) او (عامل الزرع) . البكري ، معجم ما استعجم: ١١٢٨/٤ ، معجم البلدان : ٢٧٤/٤ .

(٦٣) الخبز الرقيق ، ومن انواع الخبز ايضا ، هناك الخبز السميد ، انظر : الحكاية ، ص ٩٢ .
(٦٤) الخبيص : نوع من الحلوى ، وكان على انواع مثل خبيص اللوز ، والخبيصة اليابسة ، والاهوازية ، ويقول عنه الفيومي : انه نوع من الطعام ، المصباح المنير : ٢٥١/١ .
(٦٥) الفالوذج : من الحلويات المشهورة المعروفة لدى اهل بغداد ، وقد اشتهر الفالوذج المصري بجودته ، انظر الحكاية ، ص ٩٢ ، الوراق ، « الطبيخ واصلاح الاغذية والماكولات » ، مخطوط (الورقة ١٣ أ) عن : بدري محمد فهد ، العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، ص١٢١.
(٦٦) الحكاية ، ص١٠ .
(٦٧) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ ، والعاصد هو الذي يعصدها اي يديرها ويقلبها ، لسان العرب ـ مادة : (عصد) .
(٦٨) الحكاية ، ص ٤١ .
(٦٩) السكباج : يتكون بصورة رئيسة من اللحم المطبوخ مع الجزر او الباذنجان ، وهو طعام معروف ، المصباح المنير : ٤٢٩/١ .
(٧٠) الحكاية ، ص٢٨ .
(٧١) الهندبا : نوع من النبات قريب الشبه بالخس ، عريض الاوراق في طعمه مرارة ، ابن البيطار ، « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » : ١٩٨/٣ .
(٧٢) الحكاية ، ص١٠ . والظاهر ان البيت من شعر العامة ، وكذلك كثير مما ورد في هذه الحكاية .
(٧٣) نفس المصدر ، ص١٢٢ .

وهناك ايضا الزيتون المدخن المخلوط باللوز المقشور والصعتر ، وقد اشتهر ببيع الجبن والزيتون ، بقال في الكرخ يدعي : (كيكي) .(٧٤)

ومن اهم انواع الحلويات التي اشتهرت في بغداد ، الخبيص ، والفالوذج ، وقد اسلفنا ذكرهما، وكذلك الزلابية ، وبخاصة الزلابية القاهرية ، والزلابية المحشوة بدهن الفستق(٧٥) . ومن اهم انواع الفواكه : الموز ، والشاهبلوط ، والفستق الرطب ، وقصب السكر ، والبطيخ المتعدد الانواع ، والسفرجل ، والرمان ، والمشمش والكمثرى الشامي(٧٦) اضافة الى الجوز المقشر الابيض(٧٧) ، والفستق المقشور(٧٨) ، والزبيب الطائفي(٧٩) ، وقصب السكر المقطع المغسول بماء الورد (٨٠) .

وقد عرف البغداديون أصنافا عديدة من الخمور ، مثل الخمرة العراقية ، والسورية ، والبابلية ، والصريفينية(٨١) . واشتهر ببيع الشراب الصريفيني في ذلك العصر رجل يدعى (ابن سيرين) (٨٢). ومن انواع الشراب الاخرى : الشقيق ، والعقيق ، والحريق ، والعندم ، والياقوت ، والعقيان ، والنور، والنار ، والورد الجني ، والجلنار ، واللهب الثاقب، والذهب الذائب(٨٣) .

ان ما ذكرناه من أصناف الاطعمة والحلويات والفواكه والخمور وغيرها ، لا يعني بالضرورة ، انها كانت معروفة ومتوفرة لدى جميع سكان بغداد ، بل انها قد تكون شائعة عند الاثرياء وطبقة الوزراء والاعيان وغيرهم ممن يسمح لهم دخلهم العالي ، باقامة المادب الفخمة التي تتصدرها مثل هذه الاطعمة . وقد كان لافراد هذه الطبقات الغنية ، طباخين مهرة ، لهم المام وحذق بصنعة الطبخ ، ولنقرأ هذا النص الذي يصف طباخا حاذقا يدعى (نارنج) فهو يمثل نموذجا لطباخي الخاصة في ذلك العصر : كان « ... عنوان النعم وترجمان المروءة وطبيب الشهوة أحذق من رئي من أهل صناعة اطهر من الماء في نظافته ارهفهم سكينا واعدلهم تقطيعا واذكاهم نارا ... كان لا يجمع بين لونين ولا يوالي بين طعمين يخالف بين طعام الغداء والعشاء ويباعد بين الوان الصيف والشتاء يكتفي باللحظة ويفهم بالاشارة ويسبق الى الازارة كأنه مطلع على الضمير من الزائر والمزور كان والله يطبخ ما يفيق شهوة النعسان والثكلان والمخمور والمغموم وكان اذا فرغ من الالوان فيقال له يا نارنج الى اي شيء تحتاج فيقول الى قوم جياع ...»(٨٤) .

بعد الانتهاء من الاكل يأتي خادم بطست وابريق، فيغسل القوم ايديهم ، وكانوا يستعملون في ذلك الاشنان(٨٥) ، الذي يضيفون اليه بعض المواد المطيبة أو غير المطيبة ، كالارز المطحون ، والطين الخراساني ، والمسك ، والكافور ، فيصبح هذا الاشنان « سلطانيا ملوكيا يرغى كما يرغي الصابون، ويزيد كما يزيد السدر »(٨٦) فينظف الايدي مما علق بها من الطعام . وبعد الاكل يتظفون اسنانهم ويخللونها بواسطة السواك ، ويستعملون الخلال السلطاني أو الخلال المأموني المطيب(٨٧) .

وبغض النظر ، عن ان فئة معينة فقط هي التي كانت تتمتع بهذه الحياة الرغيدة ، وتستعمل هذه الانواع من المآكل ، وتلك الطرق الاجتماعية اثناء المادب ، فان هذه الصورة التي حاولنا اظهارها يمكن ان تعطينا فكرة عامة عن مدى تقدم وتطور المجتمع البغدادي في القرن الرابع الهجري ، ومدى ترف الطبقة الخاصة في هذا المجتمع ، واهتمامها بمظاهر التقدم والحضارة .

الملابس :

تنوعت الملابس البغدادية وتعددت ، فاشتهر منها الثياب(٨٨) بانواعها المختلفة ، مثل الثوب الدبيقي الشقيري ، والقيراطي الزهيري ، والرداء العدني ، والتنيسي ، والدمياطي(٨٩) ، والثياب

---

(٧٤) نفس المصدر ، ص٨٦ .
(٧٥) نفس المصدر ، ص٤١ .
(٧٦) نفس المصدر ، ص٤٢-٤٤ .
(٧٧) نفس المصدر ، ص٢٨ .
(٧٨) نفس المصدر ، ص٢٩ .
(٧٩) نسبة الى مدينة الطائف التي تشتهر بالزبيب .
(٨٠) الحكاية ، ص٤٨ .
(٨١) نسبة الى مدينة صريفون في سواد العراق ، قرب عكبرا واوانا ، على ضفة نهر دجيل ، وهي قرية كبيرة كانت تشتهر بالبساتين ـ معجم البلدان ، ٣/٢٨٤ .
(٨٢) الحكاية ، ص ٨٦ .
(٨٣) نفس المصدر ، ص٤٦ .

(٨٤) نفس المصدر ، ص١٠١-١٠٢ .
(٨٥) الاشنان : نبات لاورق له ، الا ان اغصانه دقيقة رخصة ، فيها ما يشبه العقب وهي على انواع مختلفة ، ابن البيطار: ٢٧/١-٢٨ .
(٨٦) الحكاية ، ص٤١-٤٢ .
(٨٧) نفس المصدر ، ص٤١ .
(٨٨) جمع ثوب ، وهو رداء واسع فضفاض عرض ردنيه يساوي على وجه التقريب طوله ، ويصنع من الحرير ، ترتديه النساء حين يردن مغادرة منازلهن ، دوزي ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ص٩٠-٩١ .
(٨٩) جاءت اسماء هذه الثياب ، نسبة الى مدن مختلفة ، مثل دبيق ، وعدن ، وتنيس ، ودمياط .

الديباج(٩٠) الموشاة بالذهب ، والعتابي(٩١) الدبيقي المعلم(٩٢). ومن انواع الملابس الاخرى، القميص(٩٣)، والدراعة(٩٤) ، ويبدو من البيت الآتي ، ان القميص كان يلبس فوق الدراعة :

حبذا لبس اليوم
قميصا فوق دراعة (٩٥)

ومن الملابس المعروفة الطيلسان(٩٦) ، الذي كان لبسه يضفي شيئا من الهيبة والوقار على صاحبه(٩٧) . وكان لا يستحسن خروج الشخص من داره بغير طيلسان ، ولا يفعل ذلك الا سكران فقد رشده(٩٨) . ومن الملابس الاخرى التي كانت تلبس في الشتاء عادة ، الجبة(٩٩) ، وقد تكون منقوشة في بعض الاحيان(١٠٠) ويلبس الازار(١٠١)

(٩٠) الديباج : من الدبج ، وهو النقش والتزيين ، وهو نوع من الثياب الخضر . ابن سيدة ، المخصص ، ٧٦/٤ .
(٩١) استعار هذا القماش اسمه من اسم احد شوارع بغداد ، دوزي ، المعجم المفصل ، ص ٩٢ .
(٩٢) الحكاية ، ص٢٥ .
(٩٣) يعمل القميص من الكتان او الشاش الموصلي ، او من الحرير (وبخاصة قمص النساء) ، وكانت القمصان غالبا ما تكون بيضاء ، اما قمصان الاغنياء فهي مزركشة الحواشي والفتحات عادة ، ومطرزة بالحرير تطريزا يدويا . وللقميص كمان واسعان للغاية يهبطان الى المعصم ، ويتدلى القميص الى منتصف الساقين . دوزي ، المعجم المفصل ، ص٣٠٠-٣٠١ .
(٩٤) الدراعة : رداء مفتوح من الامام ، اعلى القلب مزر بازرار وعرى ، المرجع السابق ، ص١٤٦ .
(٩٥) الحكاية ، ص٨ .
(٩٦) الطيلسان : نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الراس والكتفين ، او يلقى احيانا على الكتفين فقط ، وقد يصنع من الكتان الرقيق ، دوزي ، ص٢٢٩-٢٢٠ .
(٩٧) الحكاية ، ص٥ .
(٩٨) نفس المصدر ، ص١٠٩ .
(٩٩) الجبة : رداء يسبل على ثياب اخرى ، وللجبة ردنان غاية في القصر ، وجبب الشتاء مبطنة بالفراء ، وقد تكون من الصوف او من القطن او الجوخ . ولبست الجبب من قبل النساء ايضا ، لكن جبة النساء تختلف عن جبة الرجال ، في انها ليست متسعة ، وبخاصة من الامام ، وانها عادة اقصر من جبة الرجال . وترتدي النساءالمترفات جبة من الجوخ ومن المخمل والحرير ، وهي مطرزة بالذهب او بالحرير الملون . وبصورة عامة تختلف نوعية الجبة وشكلها باختلاف المناطق التي تستعمل فيها . دوزي ، ص٩١-٩٨ .
(١٠٠) الحكاية ، ص٩ .
(١٠١) استعمل لفظ (الازار) في العهود الاسلامية الاولى ليعني الثوب بصورة عامة ، مهما كان شكل هذا الثوب ، وقد عرف فيما بعد ، انه قطعة من النسيج تلتف بها النساء العربيات ، اذا اردن الخروج من الـدار ، دوزي ، ص٣١-٣٢ .

من فوق الملابس ، وكان الشخص اذا دخل مجلسا القى ازاره من عليه(١٠٢) ولم تكن الازر مقصورة على الرجال فقط ، بل شاركت النساء في لبسها ، فكن يضعنها على رؤوسهن أو يلقينها على وجوههن، وكن يستعملن ازر القصب ذات اللون الابيض الرقيق أو الازرق(١٠٣) . ولبست السراويل(١٠٤) من قبل النساء أيضا فضلا عن الرجال ، وكن يلبسن أيضا اردية القصب المزينة الدقيقة الاعلام والطرز(١٠٥). وكانت الالبسة المصنوعة من القطن تلبس في الاوقات والمواسم الباردة ويبدو ذلك واضحا من البيت الآتي:

لبست ذا القطن من البرد
ام انت كمثرى نهاوندي(١٠٦)

وكانت العمامة(١٠٧) لباس الراس المعروف للرجال في ذلك الوقت ، وهي قطعة من القماش تلف حول الراس ، وتكون في العادة بيضاء ، تصنع من اقمشة مختلفة ، وقد تكون من الوان اخرى أيضا . ولبست العمائم من قبل بعض النساء ، ولكن على نطاق ضيق .

ومن الطريف في هذا المجال ان نثبت نموذجا للابس احدى جواري ذلك العصر ، كما وصفها ابو القاسم في الحكاية حين قال :(١٠٨)تجيء وعليها غلالة جرى الماء(١٠٩) ، وسراويل شق المرارة(١١٠)، وتكة ابريسم(١١١) خضراء سلقية من عمل الجواري، تلتف برداء من القصب « عودي دقيق الاعلام والطرز

(١٠٢) الحكاية ، ص٨٥ .
(١٠٣) نفس المصدر ، ص٥٤ .
(١٠٤) السراويل : كلمة مأخوذة من الفارسية (شلوار) وكان مستعملا منذ العهود الاسلامية الاولى ، ولبست السراويل في معظم المناطق الاسلامية ، ويختلف شكلها ونوعيتها باختلاف المناطق ، وتكون سراويل النساء عادة طويلة قد تصل الى كعوب القدامهن ، ويغلب اللون الازرق على هذه السراويل . دوزي ، ص١٦٨-١٧٤ .
(١٠٥) الحكاية ، ص ٥٣ .
(١٠٦) نفس المصدر ، ص٩ .
(١٠٧) نفس المصدر والمكان ، وانظر : دوزي ، ص٢٥٠-٢٥٤ .
(١٠٨) الحكاية ، ص٥٣ فما بعدها .
(١٠٩) الغلالة : ثوب مفرط في الشفوف والخفة ، دوزي ، ص٢٦١ . ولعلها سميت هنا ب (جرى الماء) لشفافيتها ورقتها المتناهية .
(١١٠) لقد مر شرح (السراويل) ، اما تعبير (شق المرارة) ، فأرجح انه كناية عن شديد افتتان المرء بهذا النوع من اللباس وجماله .
(١١١) التكة : رباط السراويل ، وهي مشد مطرز النهايتين بالحرير الملون في اغلب الاحيان ، يستعملها الرجال والنساء على حد سواء لربط التبان حول مدار السرة . دوزي ، ص٨٢-٨٥ .

عليه تزائين احسن والله من تحاسين الصين مطويا اربع طاقات ... مرصع بالزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر ...» ، وتمد على وجهها ازار قصب ابيض رقيق ، وهي من ورائه في ازار آخر ازرق اللون ، تشد اطرافه اليها ، فتبدو متنقبة ، وعندما تتوسط المجلس تحسر عن وجهها النقاب(١١٢) ، ثم تبدأ بالعزف والغناء .

الصناعات والحرف :

اذا تعددت الصناعات والحرف في مجتمع ما ، دل ذلك على تقدم المجتمع ، وتنوع حاجاته ، ورقيه في مدارج الحضارة . والمجتمع البغدادي في القرن الرابع الهجري ، بلغ شأوا عظيما من حيث تعدد الحرف وتنوعها ، وكثرة الصناعات ودقتها . ومن اصحاب الحرف المعروفة في بغداد : الوراقين ، والخطاطين ، والخياطين ، والخراطين ، والزرادين، والمزوقين ، والطباخين ، والطحانين ، والمطربين ، ومن لا يحصى عدداً من الحذاق المعجزين(١١٣) . ونستطيع ان نتبين دقة بعض الصناعات وجمالها من اوصاف ابي القاسم لبعض معالم قصور الخاصة، وللحاجيات المستعملة في المجتمع . فتعددت الاروقة والايوانات ، والابهاء المشرفة في تلك القصور التي غشيت سقوفها بالساج ، وزينت تعاريجها بالابنوس والعاج(١١٤) ، يدل على المستوى الرفيع الذي وصل اليه فن البناء والزخرفة في ذلك العصر . ومن جهة اخرى فأن صناعات معينة كصناعة الزجاج مثلا ، تبدو على درجة كبيرة من التطور ، فالكؤوس كانت « كقشرة الذرة البيضاء مجردة او محفورة كانها مخروطة من دارة القمر » ، والاقداح كأنها البلور خالية من الخدوش ، ولا تقل قناني الشراب جودة عن هذه الكؤوس(١١٥) . هذا اضافة الى الانواع العديدة من الزجاجيات، مثل البلور المخروط، والمحكم المجرود ، والمينا الاخضر ، والتطولي المذهب(١١٦) . ويوضح لنا النص الآتي مدى تقدم صناعة الادوات المنزلية ، فهذه : « منارة ملوكية كانها مصنوعة من الذهب الابريز قطعة واحدة بغير كسر ولا وصل ولا لحام يزهر سراجها بخمس فتائل ...(١١٧) ، ويعمل هذا الشمعدان على الزيت النقي ، حيث لارائحة ولا دخان .

اما اسواق بغداد ، فكان منها ما يسمى حسب الحرف التي تمارس فيها ، مثل سوق النخاسين ، لبيع الجواري والعبيد ، وسوق الحلائين ، صانعي الحلويات ، وسوق الرفائين(١١٨) ، لرفو الملابس ، ومنها ما يسمى بأسماء اخرى ، مثل سوق الثلاثاء(١١٩) ، وسوق يحيى(١٢٠) ، وسوق العطش(١٢١) ، وسوق العروس(١٢٢) ، وكان سوق الدواب من اكثر هذه الاسواق مضايقة لمن يدخله ، لانه كان لايأمن على نفسه من لكمة او صدمة ، او لطمة تصيبه من شدة الزحام والاقبال على بيع وشراء الدواب(١٢٣) .

ولم تكن الحرف والاعمال مقتصرة على الرجال فقط ، بل أن نساء بغداديات كن يعملن في مهن عديدة ، وبخاصة الفنية منها ، مثل الغناء ، والعزف على الآلات الموسيقية ، وقد اشتهرت العوادات ، والزمارات ، والطبالات ، والرقصات(١٢٤) ومن العوادات المشهورات (مواهب) التي يقول فيها ابن الحجاج :

تمام الحج ان تقف المطايا
على دار تحل بها مواهب(١٢٥)

وكان في بغداد أساتذة لتعليم السباحة ، مثل الطوا والزنابيري ، ويظهر ان هناك اشكالا عديدة للسباحة عرفت في بغداد ، من ذلك مثلا : « الشق والذرع والفمر والاستلقاء والتزاور والشكلبي

(١١٢) النقاب : قطعة من القماش تضعها المرأة على وجهها اذا ارادت التبرقع . المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .
(١١٣) الحكاية ، ص ٢٤ .
(١١٤) نفس المصدر ، ص ٣٥–٣٦ .
(١١٥) نفس المصدر ، ص٦٦ .
(١١٦) نفس المصدر ، ص٥٥ .
(١١٧) نفس المصدر والمكان .
(١١٨) نفس المصدر ، ص٢٢ .
(١١٩) كانت سوقا لاهل كلواذا يقيمونها في اول ثلاثاء من كل شهر وذلك قبل ان يبني المنصور بغداد ، وهي تقع على الحد الجنوبي من سور بغداد الشرقية — د . مصطفى جواد و د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، ص١٦ ، ١١٧–١١٨ .
(١٢٠) تقع في بغداد الشرقية ، سميت بهذا الاسم نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي ، المرجع السابق ، ص١١٤ .
(١٢١) تقع في محلة العطش في الكرخ ، اسسها سعيد الحرشي في عهد المهدي ، وقد عرفت باسمه ثم اطلق عليها الاهلون اسم سوق العطش . المرجع السابق ، ص١٢٢ .
(١٢٢) لم اعثر على اسم هذه السوق في « دليل خارطة بغداد المفصل » ، ولاجل زيادة التفاصيل عن بقية اسواق بغداد ومحلاتها وخططها ينظر هذا المرجع في اماكن متفرقة .
(١٢٣) الحكاية ، ص ٦٥ .
(١٢٤) نفس المصدر ، ص٥٠ .
(١٢٥) نفس المصدر ، ٨٩ .

والطاووسي والعقربي والمقرفص والموزون والكامل والطويل والمقيد(١٢٦) .

وانتشر في بغداد العديد من الملاحين الذين كانوا يستخدمون قواربهم للنقل والنزهة . وكانت المراكب والسفن كثيرة العدد ، وتختلف باختلاف اشكالها واعمالها ، وقد سمى لنا ابو القاسم نحو عشرين نوعا نذكر منها : السميريات(١٢٧) ، والزبازب(١٢٨)، والطيارات(١٢٩)، والشذاوات(١٣٠) والحراقات(١٣١)، والزلالات(١٣٢)، والخيطيات(١٣٣) والكار(١٣٤) ، والقرقور(١٣٥) .

الجواري والغناء :

لم يشتهر من جواري بغداد ، على الرغم من كثرة عددهن ، سوى المغنيات ، فقد احصى مؤلف الحكاية مع جماعة من اصحابه عدد الجواري المغنيات في سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) ، فبلغ اربعمئة وستين جارية مغنية في جانبي بغداد ؛ اما عدد الغلمان المغنين ، فبلغ خمسة وسبعين غلاما . وكان عدد الحرائر المغنيات أقل بكثير ، فلم يزد على العشر ، ويستثنى من هذه الاحصائية ، الجواري والحرائر اللائي كن يستترن ولا يتظاهرن بالغناء ؛ او ان رقابة الاولياء عليهن كانت شديدة (١٢٦) . وفيما يأتي ثبت بأسماء بعض الجواري والغلمان الذين اشتهروا بالغناء ، ممن ورد اسمهم في الحكاية : زاد مهر جارية أبي علي بن جهور ، وهي بارعة الجمال ، طيبة الغناء ، عباراتها تشجي ، وحديثها يلهي(١٣٧) . وخرعوبة التي جمعت الذكاء مع الملاحة والفطنة والفصاحة(١٣٨) . وقهوة جارية ابن الرصافي ، وصلفة جارية ابي عابد الكرخي ، وبنت حسنون ، وخلوب جارية ابن ايوب القطان ، ودرة جارية ابي بكر الجراحي ، وعلينة ، ودرة البصرية ، وفترة القصرية ، وخاطف ، وسندس جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد ، وعلوة جارية ابن علوية ، ونهاية جارية السلمي ، وريحانة جارية ابن اليزيدي، وترف ، واقحوان جارية ابن الاعمى ، ووروحة جارية ابن الرصافة ، ومنتظم وعلوة جاريتي بنت خاقان ، وحبابة جارية ابي تمام الرنني(١٣٩) ،وكانت هذه مغنية ونائحة ، تنوح في الكرخ ، وقد تهالك الناس عليها وعلى نوحها بالعراق ، اشتراها رجل خراساني بثلاثين الف درهم (١٤٠) . وصابة (١٤١) ، ودلال جارية ابن قهوة(١٤٢) .ومن المغنين : ابن بهلول ، كان اذا غنى « زلزل الدنيا بصوته الناعم ورنته الرخيمة واشاراته الخالية وحركته المدغدغة وطرفه البارع ودمائته الحلوة »(١٤٣) ، وغلام الامراء، والموصلي(١٤٤) ، ومذكور ، وابن القصباني ، وعلوّن غلام ابن عرس(١٤٥) .

وجواري بغداد ، براي ابي القاسم ، جمعن الخلق والخلق ، واللطافة ، والنعومة ، واللين ، واذا اجتمعت في جارية صفات مثل : رواية النوادر ، والاجوبة الحاضرة ، وحدة المزاج ، وسرعة الحركة بغير طيش ولا افراط ، ملكت القلوب والاسماع ، وارتفع سعرها ، وزاد الطلب عليها . وكما اسلفنا فقد بيعت (حبابة) النائحة بثلاثين الف درهم ، بينما كان سعر الجارية الواحدة من الجواري اللائي لا يجدن الغناء، لا يزيد على خمسة آلاف درهم(١٤٦). والجواري البغداديات لا يعرفن الا الدنيا والدينار ، فقد كانت احداهن (زاد مهر) لا تتورع عن بيع

---

(١٢٦) نفس المصدر ، ص١٠٧ .
(١٢٧) السميريات : من انواع المراكب التي يقاتل فيها ، ثم استعملت للنقل والنزهة في دجلة د . ناجي معروف ، زوارق بغداد ، مجلة الاقلام ، جـ٤ السنة الثالثة ، ص ١٥ .
(١٢٨) الزبازب : من مراكب القتال السريعة ، وقد استعملت للهو والعبور ، نفس المرجع ص١٢-١٣ .
(١٢٩) الطيارات : الطيار مركب استعمله الخلفاء العباسيون ووزراؤهم ببغداد ، ومما يدل على سعته ، ان صلاة الجمعة كانت تقام فيه اثناء الغرق . نفس المرجع ، ص١٦-١٧ .
(١٣٠) الشذاوات : مفردها شذاوة ، وهي سفن صغار مثل الزبازب ، نفس المرجع ، ص١٦ .
(١٣١) الحراقات : سفن يقذف منها النار على العدو ، ثم استعملت للعبور ، وكان الاغنياء يتنافسون في بنائها وتزيينها ، فاخرجوها على صور الحيوان والطير ، نفس المرجع ، ص١١ .
(١٣٢) الزلالات : كانت تتخذ للركوب والنقل ، وتذكر احيانا بالزلاجات ، نفس المرجع ، ص١٤ .
(١٣٣) الخيطيات : نوع من المراكب كانت تصنع بالبصرة في الابلة ، ويركب فيها الى الصين . نفس المرجع ، ص١٢ .
(١٣٤) الكار : يطلق على السفن المنحدرة المحملة بالطعام في موضع واحد . نفس المرجع ، ص٢٠ .
(١٣٥) القرقور : سفن كبيرة تبلغ سعتها ما بين ستة عشر وعشرين ذراعا . نفس المرجع ، ص٢٠ .
(١٣٦) الحكاية ، ص٨٧ .

(١٢٧) نفس المصدر ، ص٧١ .
(١٢٨) نفس المصدر ، ص٧٦ .
(١٢٩) نفس المصدر ، ص٧٨-٨٢ .
(١٤٠) نفس المصدر ، ص٨٣ .
(١٤١) نفس المصدر ، ص٨٤ .
(١٤٢) نفس المصدر ، ص٨٧ .
(١٤٣) نفس المصدر ، ٨٤ .
(١٤٤) نفس المصدر والمكان .
(١٤٥) نفس المصدر ، ص٨٥،٨٦ .
(١٤٦) نفس المصدر ، ص٣٥ .

جسدها بدينارين(١٤٧) ، وغالبا ما تضطر الجارية المغنية الى سلوك طرق معوجة بحكم عملها، وملاقاتها لكثير من الرجال(١٤٨) . وكان اصحاب الجواري ، يستعملون طريقة العزل في اتصالاتهم بهن ، مما يسبب لديهن نفورا وضجرا : « وكان اذا تعاطاها يعزل عنها فضجرت ليلة ورمت به عن نفسها ...»(١٤٩) . ويبدو من هذا أن اصحاب الجواري ، كانوا لا يحبذون انجاب الاطفال منهن ، لما يترتب على ذلك من حقوق جديدة للجارية ام الولد ، حيث لا يحق لصاحبها أن يبيعها مادام حيا ، فان مات تصبح حرة .

وكان أصحاب الجواري ، كثيرا ما يقيمون الحفلات الغنائية ، ومجالس اللهو ، التي تحييها جواريهم ، فيدعون اليها اصحابهم واصدقاءهم ، وقد تتدلل الجارية على سيدها ولا تقبل الغناء الا حسب مزاجها، وبخاصة ان كان لها نفوذ عليه(١٥٠). ولم يكن احياء مجالس اللهو مقصورا على الجواري فقط ، فللمغنين نصيب كبير في هذا المجال ، واذا ما فتن صاحب المجلس بغناء المغني ، بذل له المال بسخاء ، فيعطيه الملابس الفاخرة ، وما يكفيه من الذهب لمدة اسبوع ، ويقيم على شرفه الموائد العامرة بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب . ولم تكن الخمر تشرب في كل مجلس من مجالس الغناء ؛ لان هذا كان يتوقف على رب الدار وصاحب المجلس ، وان كان في الغالب يلبي طلب الحضور اذا اصروا على الشراب(١٥١) .

وتختلف زينة الجواري باختلاف البيئة الاجتماعية ، والمستوى المعاشي الذي يتواجدن فيه، فقد كانت زينة بعضهن بسيطة ، مثل الاساور في المعاصم ، والخلخال في الارجل ، بينما المشهورات منهن يتزين بحلى نفيسة تبلغ قيمتها الوف الدنانير ، مثل مسابح العنبر في العنق ، والحلى الذهبية على الصدور ، وهي مرصعة بالزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر(١٥٢) . ونفقات هؤلاء الجواري بالذات كانت كبيرة ، ومتطلبات معيشتهن كثيرة ، فاحداهن مثلا (خرعوبة) كانت تنام على سرير من خشب العود كلفته الف درهم(١٥٣) . والاخرى (زادمهر) لم يكن يكفيها خمسة وثلاثين درهما في الشهر لمعيشتها ، فكانت تشكو الى صاحبها وتقول : « لو شربت بها فقاعا ماكفتني ولو شربت بهادبقا ماغنتني ...»(١٥٤) وهددته ان لم يتداركها ويعطيها ما يكفيها من النفقة ، فانها سوف تسلك طريق الغناء ، وما يتبع هذا الطريق ... لتعيش الحياة الرغيدة التي تريد.

الطفيليون :

كان الطفيليون ظاهرة اجتماعية فريدة في المجتمع البغدادي ، فكانوا ينتهزون الفرص في مناسبات الاعراس ، والختان ، ويدخلون اليها من غير سابق دعوة . وهذا بطبيعة الحال اسهل من العمل ، أو الشراء ، أو التعامل مع البقال والقصاب. وصور المؤلف ، الطفيلي بصورة رائعة حين قال : « ... يشم القدور شم الذباب واذا ما استبان آثار عرس أو ختان أو مطعما في اختلاب لم يروع دون الدخول ولم يرهب على الباب لكزة البواب ذاك اشهى من التكلف والغرم وغيظ البقال والقصاب يرى ركوب البريد في طلب الثريد ...»(١٥٥) . وكان هؤلاء الطفيليون لا يهمهم الا الاكل بغض النظر عن صاحبه او مصدره ، فالواحد منهم « يغشى عليا لقدره ومعاوية لقدره »(١٥٦) ، ان رأى طعاما لزم جانبه لا يبغي عنه حولا :

مصمم ان رأى خوانا(١٥٧)
شد على جانب الخوان(١٥٨)

وان سمع بوليمة سعى اليها :

فلو كان في يوم الوليمة في لظى
لجاءت به ريح الجرادق والقدر(١٥٩)

والطفيليون ثقلاء احيانا ، عير احدهم : انه اثقل من طفيلي يعربد على الندماء ، ويقترح انواع الغناء ، ويتشهى بعد اكل الغداء والعشاء الوان الصيف في الشتاء(١٦٠) .

بعض الامثال البغدادية :

من ملاحظتنا لبعض الامثال البغدادية التي جاءت في الحكاية ، نستطيع ان نكون فكرة عامة عن طبيعة المجتمع ومستواه في التفكير وقياس الامور ،

(١٤٧) نفس المصدر ، ص٧٢-٧٣ .
(١٤٨) نفس المصدر ، ص٧٤ .
(١٤٩) نفس المصدر ، ص٧٢ .
(١٥٠) نفس المصدر ، ص٧١ .
(١٥١) نفس المصدر ، ص٨٦ .
(١٥٢) نفس المصدر ، ص٥٣ .
(١٥٣) نفس المصدر ، ص٧٦ .
(١٥٤) نفس المصدر ، ص٧٢ .
(١٥٥) نفس المصدر ، ص١٣-١٤ .
(١٥٦) نفس المصدر ، ص١٠ .
(١٥٧) الخوان : الذي يؤكل عليه ، وجمعه اخونة ، لسان العرب ــ مادة : (خون) .
(١٥٨) الحكاية ، ص ١٠ .
(١٥٩) نفس المصدر ، ص١٥ .
(١٦٠) نفس المصدر ، ص١٢ .

فالمثل : « اذا مات الراعي تفرقت الغنم »(١٦١) ، يشير الى مجتمع يقدس الفرد ، ويعتبره الكل في الكل ، اما الشعب ، حسب هذه النظرة ، فلا اهمية له في تطور التاريخ وسير احداثه .

وتتجلى النظرة المصلحية بالمثلين التاليين :
« من ليس يدك في قصعته لاتبال بصلعته »(١٦٢) .
« مع الذئب يعيش ومع الراعي يستغيث »(١٦٣) .

وعن قلة الذوق الاجتماعي كان يضرب هذا المثل للشخص الذي لا ترغب زيارته ، فهو لايكتفي بالزيارة منفردا بل يستصحب معه ثانيا : « فارة ما وسعها الثقب شدت في ذنبها مكنسة »(١٦٤) .

وعن الثقيل ايضا : « ابرح من ثقل الدين وامر من وجع العين »(١٦٥) . ومثل يضرب عن تبع صديق السوء الذي يجلب له المصائب : « فمن كان دليله البوم كان مأواه الخراب »(١٦٦) .

وهناك امثلة بغدادية اخرى ، تلمح الى الكثير من المعاني والمغازي الاجتماعية المستترة ، منها :

« قيل لوتد ما اسرع دخولك فقال لو علمتم ما خلفي من الدق لعذرتموني »(١٦٧) .
« اذا شبع الحايك سمى ابنته ملكة »(١٦٨).
« اذا ظهر الوالي اختبى رقيقهم »(١٦٨) .

ومن المؤسف ان هذه الامثال جميعا لم تستغل في هذه الحكاية الا في معان ومواضيع لا يمكننا ان نعتبرها ارشادية بأية حال ، يضاف الى ذلك ، ان هناك الكثير من الامثال التي أعرضنا عن ذكرها لخلاعتها وسخف معانيها(١٧٠) .

(١٦١) نفس المصدر ، ص٩٨ .
(١٦٢) نفس المصدر ، ص٨ . (١٦٤) نفس المصدر ، ص١١ .
(١٦٣) نفس المصدر ، ص١١ . (١٦٥) نفس المصدر ، ص٦٩ .
(١٦٦) نفس المصدر ، ص١٥ . (١٦٨) نفس المصدر ، ص٧٤ .
(١٦٧) نفس المصدر ، ص٩٨ . (١٦٩) نفس المصدر ، ص٩٣ .
(١٧٠) انظر على سبيل المثال : ص ٨، ٤٩، ١٤، ٩٤-٩٥ من الحكاية.

المصادر والمراجع

* الازدي : محمد بن احمد ????
١ ـ حكاية ابي القاسم البغدادي ، (مطبعة كرل ونتر في هيدلبرج ، ١٩٠٢) .
* البكري : ابو عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .
٢ ـ معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، (القاهرة ، ١٩٤٥-١٩٤٧) .
* ابن البيطار : ابو محمد عبدالله بن احمد الاندلسي (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م) ـ
٣ ـ الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، (مصر ، ١٢٩٢هـ) .
* الثعالبي : ابو منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) .
٤ ـ يتيمة الدهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة (مصر ، ١٢٧٧) .
* جواد : د . مصطفى جواد .
٥ ـ حكاية ابي القاسم البغدادي هل هي لابي حيسان التوحيدي ؟ مجلة الاستاذ ، مج/١٢، ١٩٦٣-١٩٦٤ .
* جواد وسوسة : د . مصطفى جواد و د . احمد سوسه .
٦ ـ دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد ، ١٩٥٨) .
* ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢) .
٧ ـ وفيات الاعيان ، مطبعة السعادة (مصر ، ١٩٤٨) .
* دوزى : رينهارت .
٨ ـ المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : د . اكرم فاضل (بغداد ، ١٩٧١) .
* الراوي : عبداللطيف عبدالرحمن .
٩ ـ المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة ، مكتبة النهضة (بغداد ، ١٩٧١) .
* الزركلي : خيرالدين ـ
١٠ ـ الاعلام ، ط٣ (بيروت ، ١٩٦٩) .
* سركيس : يوسف اليان .
١١ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (مطبعة سركيس بمصر ، ١٩٢٨) .
* السمعاني : ابو سعيد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧) .
١٢ ـ الانساب ، نشر مرجليوث (لندن ، ١٩١٢) .
* ابن سيدة : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥)
١٣ ـ المخصص ، المطبعة الاميرية ببولاق (القاهرة ، ١٣١٦-١٣٢٠م) .
* فهد : بدري محمد .
١٤ ـ العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري (بغداد ، ١٩٦٧) .
* الفيومي : احمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) .
١٥ ـ كتاب المصباح المنير (القاهرة ، ١٩٠٩) .
* مبارك : د . زكي مبارك .
١٦ ـ النثر الفني في القرن الرابع ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٣٤) .
* معروف : د . ناجي معروف .
١٧ ـ الثياب البغدادية في العصور العباسية ، مجلة الاقلام ، ج٥ السنة الخامسة .
١٨ ـ زوارق بغداد ، مجلة الاقلام ، ج٤ السنة الثالثة .
* ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .
١٩ ـ لسان العرب (بيروت ، ١٩٥٦) .
* ياقوت : شهاب الدين ابي عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٢٠ ـ معجم الادباء ، باعتناء مارجليوث (مصر ، ١٩٢٣-١٩٢٥) .
٢١ ـ معجم البلدان ، باعتناء وستنفيلد (لايبزك ، ١٨٧٠) وطبعة (بيروت ، ١٩٥٧) .

العودة الى أصل الشجرة

بقلـــم
فتحي خليل
جمهورية مصر العربية ـ القاهرة

لن تجد اديبا ينسى حين يساله النصيحة كاتب ناشيء ، ان ينصحه بالعودة الى التراث الادبي لقومه . وهذه النصيحة لازمة لادباء العرب الشبان بوجه خاص ..

والسبب ان العودة الى اصل الشجرة بالنسبة للمثقف العربي ستكون عودة الى اصل عريق ، ان التراث العربي يمتاز بل ينفرد بثرائه وعالميته وتقدميته . ومنذ قال النبي لاصحابه الاولين : اطلبوا العلم ولو في الصين ، فان هذا الشـــعار الانساني لمعنى الثقافة ازدهر على ايدي العرب اكثر من خمسة قرون تحولت فيها الثقافة العربية الى وعاء استقبل كل ثقافة بشرية سابقة مضافا اليها جهد علماء وادباء من كل الجنسيات والاديان التي استظلت براية الدولة الاسلامية وتحولت بعد ذلك هذه الثقافة الجامعة الى قاعدة انطـــلاق للحضــــارة الاوربيـــة ..

اتسعت الدولة الاسلامية واللغة العربية لعلماء من شتى القوميات التي عاشت في ظل الحكم الاسلامي .. فقاد حركة الشعر العربي شعراء من غير العرب ، ابو نواس ، ابن الرومي ، ابو العتاهية ، بشار بن برد .. الخ واتسعت الدراسات الفلسفية لعشرات من الفلاسفة لم يكونوا عربا ولكنهم ساهموا في الثقافة العربية بمؤلفاتهم فدخلوا بذلك في تاريخ التراث العربي .. ومن هؤلاء فيلسوف تتنازعه الان ايران وتركيـــا والاتحاد السوفييتي ، هو ابن سينا ، الذي ترك مئات من الدراسات الفلسفية والعلمية باللغة العربية .

وقد اتسع صدر الثقافة العربية منذ فجرهـــا لاداب الحضارات التي كانت معروفة حينذاك او حتى اداب الحضارات التي اندثرت في ذلك الحين .. فترجم الى العربية مئات بـــل الوف من النصوص الادبية والفلسفية .. من الهند وفـــارس واليونان والرومان .. ولو لم يتحمل المثقفون العرب مدى قرن ونصف من الزمان ، مسئولية حفظ هذا التراث القـــديم للحضارات غير العربية لفقدت البشرية جزءا من تراثها الضخم بل واكثر من هذا .. لتعثرت الحركة العلمية والثقافيـــة في اوربا على عصر النهضة ، وهي الحركة التي استمدت وقودها لتتحرك ، من نقل المؤلفات العربية والتراجم التي احتفظ بها العرب من تراث اليونان والرومان ..

لقد ارتفع « المترجم » في عصر الدولة الاموية الى صفوف الارستقراطية الحاكمة ، مكافأة له على دوره الذي يؤديـــه للثقافة العربية في فجرها .. وتاريخ الثقافة العربيـة القديمة يضع المترجمين في طبقة المؤلفين العظام . اعترافا بفضل المترجمين في تحقيق معنى « وحدة الثقافة » بما نقلوه الى العربية .. بل لقد كان الفلاسفة العرب انفسهم ، في اكثر الاحيان .. مترجمين ايضا للنصوص اليونانية الصعبة .. وكان المامون يزن الكتاب المترجم بالذهب .. اعترافا منه بقيمة الثقافة التي تنقل الى العربية من ثقافات اليونان والفرس والهند ..

ولقد عرف المثقفون العرب ، منذ مئات الاجيال ، كيف يستفيدون من تراث الحضارات الاخرى .. وعرفوا ايضا معنى احترام الثقافة النظيفة ايا كانت الحضارة التي نبعت منها .. فكرموا ارسطو وسموه « المعلم الاول » اعترافا منهم بفضله علـى ثقافتهم ومنهجهم الفكري .. بل لقد اضافوا الى احكام الدين رغم تعرضهم للعسف وللقتل والسجن احيانا .. اضافات ساعدهم على استنباطها منهج ارسطو ، وفلسفة افلاطون المثالية وكل ما راوه صالحا لتربيتهم العربية من افكار المدارس الثقافية ، سواء كانت هندية او فارسية او يونانية .

لقد لازم المثقفون العرب القدماء ، دكاكين « الوراقين » او المكتبات زهرة شبابهم ليقراوا على ضوء القناديل الخافت ، الطبيعة ، وما وراء الطبيعة والشعر لارسطو ومحاورات افلاطون وكتابات الفلاسفة اليونانيين الشاقة .. بل ان بعضهم قـد حفظ « بعد الطبيعة » لارسطو عن ظهر قلب دون ان يفهمه في صباه ، لعله يفهمه عند ما يكبر وينمو عقله .. وكلفوا انفسهم عناء ترجمة هذا التراث الضخم ، بل شرحوه وعلقوا عليـــه وبسطوه للاجيال المقبلة .

وعندما بلغ المثقفون العرب مرحلة ، اصطدمت فيها معارفهم بالدين .. اجهدوا انفسهم ليستنبطوا منهجا جديدا ليوفقوا بين ما يؤمنون به وما تؤمن به الغالبية الساحقة من الناس .. لكي يتفادوا تدمير الحركة الثقافية على يد بعـض الحكـام الرجعيين .. واستطاعوا فعلا ، وبتضحيات غالية ، ان يحافظوا على شعلة الثقافة الانسانية ، عربية وغير عربية ، حتى تسلمها المثقفون الاوربيون ليستندوا اليها في النهضة الحديثة .

لقد اخذت الثقافة العربية بقدر ما اعطت ، وقدم المثقفون العرب ، قبل المثقفين الاوربيين ، ضريبة الدفاع عن الثقافة .. تضحيات غالية وجهدا كبيرا .. وعندما كان الفلاسفة العرب يدافعون عن الثقافة ضد الرياح الرجعية التي كانت تطلقها جماعات الفقهاء من حين الى حين .. دافعوا عن ارسطو كمـــا دافعوا عن ارائهم هم .. وقاموا بتهريب تراجم الاداب الاغريقية والفارسية والهندية من وجه التتار ، بجانب مصنفات الفلاسفة العرب .. لكي يحفظها التاريخ للاجيال ..

والمثقفون العرب اليوم ، والمثقفون العرب منذ جيلين

او ثلاثة .. ساروا على نفس الدرب الذي سار عليه اسلافهم من اكثر من اثنى عشر قرنا .

فقد بدات حركة الترجمة مع بصيص الحركة الوطنية في بداية القرن التاسع عشر .. وليس هناك مثقف اوربي ، اللهم الا عدد محدود من المستشرقين ، له نفس الموقف الذي يقفه المثقف العربي من ثقافات العالم .. فقد ترجم المثقفون العرب مئات الالوف من القصص والاشعار والدراسات الاوروبية واقاموا حركتهم المسرحية الاولى وهم يعترفون باستاذية موليير وشكسبير وعشرات غيرهم .. ومرة اخرى تصدوا لحملات الفقهاء التي حاولت ان توقف تيار التعاون الثقافي .. وقدموا نفس التضحيات التي قدمها اسلافهم وهم يدافعون عن الثقافة النظيفة مهما كان مصدرها ومهما كانت اللغة التي كتبت بها .

وانا اضمن للقارىء الذكي انه لن يجد غربة في تجواله بين هذا التراث بل سيجد في اغلبه نسمة عصرية ، سيجد على سبيل المثال محاولة تحطيم ركن الزمن في بعض حكايات الف ليلة وليلة ، بل سيجد تطبيقا لاحدث النظريات الادبية في فن الرواية وعلى سبيل المثال ايضا فان مؤلف قصة السندباد البحري سواء اكان فردا او مجموعة قد لخص انسان ذلك العصر تلخيصا حيا وفنيا ، فان بطل تلك المرحلة ـ مرحلة ازدهار الدولة الاسلامية ـ كان هو التاجر المغامر المفتوح القلب لكل شعوب العالم القديم ، الذي يواجه اخطار البر والبحر بالذكاء والحيلة حتى يحيل القدر الى صديق له في النهاية . وقد بلغ من ذكاء المؤلف انه بعد ان طاف بالبطل بحار العالم القديم واوصله جمله يقف على مشارف عالم خاف منه البطل جدا وفر بجلده من قوانينه الغريبة فان رحلة السندباد السابعة تنتهي بهروب البطل من بلد يصعد اهله الى اجواز الفضاء مرة كل عام .. كان المؤلف يقول لنا ان بطله يمثل مرحلة لا يتجاوزها الى مرحلة بطل اخر هو انسان الفضاء ، الذي فسر السندباد طيرانه بتفسير غيبي بالطبع ..

واعتقد ان ماركس وانجلز لو اطلعا على مقدمة ابن خلدون لاختصرا نصف جهدهما الفكري ونصف المراجع التي عكفا على درسها ..

وبما اننا نتحدث عن الادب فسوف اقدم اليك شخصية فنان عربي قديم عاش منذ الف عام ولكنه لو دخل علينا ندوة تناقش التيارات الفكرية الحديثة لتجاذب معنا على الفور اطراف حديث ناضج كانه واحد منا ، ولكان اسمه بلغةعصرنا، احمد عبدالله سليمان ولكان بيننا منعطفا نحو اليسار منحازا للشعب والسلام والعلم وحرية الفكر بلا ادنى تردد ، مناهضا للتفرقة العنصرية والنزاع الدولي بغير حق والراسمالية والاقطاع واستبداد الحكام الرجعيين .

الفنان الذي اقصده هو ابو العلاء المعري ..

جوهرة جاءت الى الدنيا وذهبت كما وصفه مؤرخ قديم ..

من افكار هذا العبقري انه حين تصور العالم بعد حين من زمانه وجد انه غير مستحيل على الانسان ان يطوف بدائرة العالم في اقل من ليلة شتاء وان يتخاطب الناس عبر البحار ..

لقد رآنا ابو العلاء عبر عشرة قرون .. !

وقد تامل ابو العلاء الانسان حتى اكتشف الرابطة القديمة بين الانسان والانسان الفرد :

« تشبه بعض ببعض فما
.. تزال الطبائع فردية »

اشتراكي بقلبه وعقله ساخط على النظام الطبقي ، وعلى الملوك والظالمين وقد لخص ما فصله جان جاك روسو في عقده الاجتماعي حين قال :

« اذا ما تبينا الامور تكشفت
لنا وامير القوم للقوم خادم »

وفي قوله :

« ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
فعدوا مصالحها وهم اجراؤها

ويلقى في وجه الولاة الذين عاصرهم برايه الصريح فيهم :

« افضل من افضلهم صخرة
لا تظلم الناس ولا تكذب »

ويحرض جيله على الحكم الفاسد :

« ما اجهل الامم الذين عرفتهم
ولعل سالفهم اضل وأتبر »
« يدعون في جمعانهم بسفاهة
لاميرهم فيكاد يبكي المنبر »

لانه كان يرى في قمة الحكم حينما تامل اقاليم الدولة في القرن الخامس جماعة من الشياطين :

« ساس الانام شياطين مسلطة
في كل عصر من الوالين شيطان »

ومن خلف الولاة ، الحاشية ، والقضاة والفقهاء والوعاظ .. لكل طائفة نصيب من ثورته تجدها في شعره الثائر التقدمي ..

وكيف ينشا شاعر اصيل تحت هذه الظروف الا في حدود .. وهكذا تحول الشعراء الى لصوص يسرقون المال بالشعر ويسرقون شعر القدماء بلا خجل .. والمجتمع تحت هذه الاثقال غارق في الظلم والخرافة يرتع بين افراده المنجمون والمزمون والنصابون .. وينهش لحمه قطاع الطرق ، اي التجار ..

ولكن ما هو الحل يا ابا العلاء ؟ ..

الحل هو العقل .. هذا هو العنصر الذي يفرق المجتمع البشري عن مجتمع النمل « يدعونا الى العقل ويؤكد لنا انه غير قاصر وان بدا كذلك » ان البشرية تحتاج فحسب الى مزيد من التجارب ومزيد من الوقت .. ليتكشف لعقلها كل شيء .. نعم كل شيء ..

فكروا في الامور يكشف لكم بعض الذي تجهلون بالتفكير ..

العقل هو قائد البشرية :

« يرتجي الناس ان يقوم امام
ناطق في الكتيبة الخرساء »
« كذب الظن لا امام سوى
العقل مشيرا في صبحه والمساء »

التجربة والوقت ، البشرية في حاجة الى تجربة بعد تجربة لتكتشف الكثير .. ولكي نحصل على المعرفة علينا ان نقتحم على التجربة عشها :

« ان التجارب طير نالف الخمرا
يصيدها من افاد اللب والعمرا »

النظرية والتطبيق والصبر هي مفتاح المعرفة التي سنخترق

بالبشرية قيود المجتمع الطبقي الشائن .. ذلك لان ابا العلاء لم يكن يطيق مجتمع الذين يملكون والذين لا يملكون :

« لو كان لي او لغيري قيد انملة
من البسيطة خلت الامر مشتركا »

فهو يحلم بمجتمع اشتراكي على راسه قيادة عقلية :

« واذا الرئاسة لم تعن بسياسة
عقلية خطىء الصواب السائس »

حيث يحل هذا المجتمع مقام مجتمع الملوك المبنى علـى استنزاف الثروة وانفاقها على العبث وحيث تبدو الدولة كانها ملهى لا نسمع فيه الا موسيقى المترفين ولا نرى غير دماء البؤساء المنزوفـة :

« وارى ملوكا لا تحوط رعيـة
فعلام تؤخذ جزية ومكوس »
« وشان ملوكهم عزف ونزف ..
واصحاب الامر جباة خرج »

* * *

قبل ان يبلغ الاربعين اعلن ابو العلاء اعتكافه ورفضه لعالم القرن الخامس الهجري .. واوى الى صومعة لا يشغل نفسه بمال او زوجة او ولد وهكذا نشات فكرة انه فيلسوف متشائم انقطع عن الحياة .. والحقيقة ان ابا العلاء ارتبط بالحياة اكثر من غيره حين تاملها ووصفها وجعلها مادة عقله وجهده الذهني، فانه نذر نفسه نذرا كاملا ليصف لنا هذه الحياة ويفلسفهابعقله الفذ وتحمل مسئولية باهظة حين قرر ان يكون عقله خالصا لهذا التامل لا تعطله غريزة او حاجة طبيعية غير الفكر نفسه .. فهو راهب وضع عقله في خدمة البشرية صافيا بريئا من اي مؤثرات وسجل لنا كافة تاملاته .. حتى تجاربه الفكرية التي لم تحسم تركها كما هي تحت تصرفنا ..

لم يرفض المعري الحياة وانما « تفرغ » لها .. ولم يدع الى التشاؤم وان اعلن السخط على عصره .. فقد كانت للرجل آمال في مستقبل آخر :

« لي امل ، قرانه محكم
اقرؤه غضـا كما انزلا »

ويدعونا الى التفاؤل لان الخير في نمو دائم :

« ولا تظهرن الزهد فيها فكلنا
شهيد بان القلب يضمر عشقها »

* * *

هذه خطوط سريعة لفنان فذ . سنصحبه معا في رحلتـه العقلية الى جنته وناره .. كما وصفهما في رسالة الغفران ..

والذي دعاني الى ان اصحبك ـ ايها القارىء ـ الى رحلة في رسالة الغفران .. هو انها عمل ادبي خالد يسمع عنه المثقفون ويعرفون خلاصته ولكن اغلبهم لم يقربوه في نصه الاصلي .. والسبب هو صعوبة لغة التراث عادة .. والحقيقة ان اغلب كتب التراث العربي قد توفر لها منذ نصف قرن حظ كبير من عناية مثقفين كالرهبان سهروا على شرحه وتحقيقه .

وكان لرسالة الغفران حظ عناية ادبية عربية هي الدكتورة بنت الشاطىء .. حققتها وشرحتها .. واعتمادا على جهدهـا القيم في الصفحات التالية مشاهد الفردوس من رسالة الغفران .. تساعدنا على الفائدة الفنية واللذة الذهنية التي يجنيها الاديب الشاب .. من رجوعه الى اصل الشجرة .. تراث العـرب ..

رسـالة الغفران

دخول الفردوس

لعل اغرب ما في رسالة الغفران ، رحلة المعري العبقرية الى العالم الاخر ، انه كتبها ردا على رسالة اديب كان المعري يحتقره اشد الاحتقار لان في خلقه غدرا ولؤما ونفاقا . فقد حاول ذلك الاديب واسمه علي بن منصور ان يبرىء ساحة المعري من تهمة الالحاد برسالة بعث بها اليه . ورد المعري برسالة الغفران مقتحما بعقله الخارق ذلك العالم الاخر الذي حيره فانكره وآمن به . ثم انهى رسالته بدراسة عن الزندقة والزنادقة .

ومنذ البداية ، وقبل ان تتوقع رحلة المعري الى الاخرة ، نعيش في جو يجذبنا بقوة الى قصة الجنة كما روتها الكتب المقدسة ، فهو يبعث لعلي بن منصور باشواك شجرة تعشش فيها الحيات ، وبتحيات حية تسكن ملابسه الشجرة والحية منذ البداية .. ثم يفترض المعري ان رسالة علي بن منصور بما تنطوي عليه من ايمان تمنحه الحق في دخول الجنة وهنـا يبادر بادخاله الجنة بالفعل ..

علي بن منصور الان في مكان رائع من الجنة يظلله شجر تحته ولدان مخلدون في انتظار علي بن منصور من الازل .. ومن اصول الشجر تجري انهار اللبن نابعة من الكوثر الزاخر ، والشربة من هذه الانهار تمنح الخلد ولبنها لا يفسد بالوقت .. وهناك انهار ماؤها خمر لا تسكر مثل التي وصفها علقمة قبل الاسلام ، كؤوسها من العسجد واباريقها من الزبرجد تحملها حسناوات لجمالهن بريق يخطف الابصار .. وعلى جسور الانهار آنية من زبرجد محفور وتماثيل ظباء منحوتة من ياقوت اصفر واحمر وازرق لها وهج اللهب .. وتجرى في الانهار اوان على هيئة طيور الكراكي والمكاكي والطواويس والبط .. بعض هذه الاواني يسبح وبعضها على الشطان ومن افواهها تتدفق خمر صافية كالسراب اشهى خمور الدنيا تعتبر رعايا بالنسبة لهذه الخمر الملكة .. وانهار العسل تجري بما لم ينتج النحل مثله اذا شرب منه الانسان سلم من البثور والحمى الى الابد كانه مصل واق . ولو نقع في هذا العسل الحنظل والمر والصبر لصارت هذه الثمار المرة حلوة كانها عصير القصب ولو وجدت على الدنيا لقطعت رزق اصحاب غيطان قصب السكر .. ويسبح في انهـار العسل سمك حلاوة يزري بما قاله شاعر تلقى هدية :

اقل ما في اقلها سمك
يلعب في بركة من العسل

اما انها الخمر ففيها سمك بحري ونهري وسمك الينابيع وهو من الذهب والفضة والجواهر تسبح في موج من النور الباهر واذا انت شربت من فم سمكة منها قطرة وجدت لها حلاوة لو نزلت في بحر مالح لتحول الى ماء عذب من اعماقه دون حاجة الى طاقة ذرية ..

وعلي بن منصور في جنته لن يكونوحيدا فهو كاديبسيعيش في جو ادبي وفني يصحبه ابن دريد والاخفش والاصمعي والكسائي والمبرد وسيبويه وغيرهم وسيلتقي بمن يريد من شعراء وادباء ورواة .. يعيشون هناك في سلام قد شفيت قلوبهم من غل الصراع والنزاع وان نشبت بينهم المشاجرات من حين الى حين بقسوة التاثير الدنيوي ..

يبدا علي بن منصور رحلته وقد التقى بجماعة من الادبـاء

فيجلسون جلسة ادبية تدور عليهم الخمر ينطبق عليهم وصف الاعشى لمجلس طرب يشرب فيه الندامى فلا يفيقون الا ليقولوا : هات .. بينما ابو عبيدة راوية تاريخ العرب في عصر المأمون يحدثهم عن وقائع العرب ومصارع الابطال والاصمعي اللغوي وراوية الشعر في عصر الرشيد يؤنسهم بروائع الشعر العربي .. وحين يستخفهم الطرب يقولون - على عادة الندامى - بآنيـة الشراب في انهار العسل فيلعب بها الموج وتتصادم فينشأ عـن صدامها جرس فيه من السحر ما يبعث الموتى الى الحياة ، وتثير هذه الانغام ذاكرة علي بن منصور ، فيذكر الشاعر المخضرم اعشى ميمون الذي وصف الخمر واوانيها وصفا يقرب مما يراه الان في الجنة ، ويتمنى لو ان الاعشى استطاع ان يسلم ليكون بينهم فيسمعهم ما قاله من شعر دار الاحزان اي الدنيا ويحكي لهم حياته الفنية بما حفلت من خصام ووئام ..

ويحب علي بن منصور ان يتنزه فيركب ناقة من نوق الجنة ومعه زجاجة خمر وينطلق على غير هدى فتسرع به الناقة حتى تخف خطواتها كأنها النسيم بين كثبان العنبر واشجار الريحان فيتذكر شعرا يصف نزهته هذه ويسمع هاتفا يسأله : لمن هذا الشعر ؟ فيجيب علي بن منصور بأن الشعر لميمون قيس ، فيقول الهاتف انه هو الشاعر ميمون وقد ادركته رحمة الله بعد ان كان على حافة الجحيم ..

ويرى علي بن منصور امامه شابا ابيض رائع الجمال كان اعشى في الدنيا فتحول عشاه الى حور جذاب وكان محني الظهر فاستقام قوامه في رشاقة يقول علي بن منصور : قص علي نجاتك من النار . فيقول الشاعر :

بينما الزبانية يسحبونني الى الجحيم رأيت رجلا يتلألأ وجهه كالقمر والناس تهتف به من كل جانب : يامحمد .. يامحمد .. الشفاعة .. الشفاعة .. فصرخت في ايدي الزبانية - يامحمد اغثني فان لي بك حرمة .. فقال : ياعلي .. انظر ما حرمته .. وجاءني علي بن ابي طالب بينما يجذبني الزبانية ليلقوا بي في الدرك الاسفل من النار ، فزجرهم عني وقال : ما حرمتك ؟

هنا ينشد الاعشى قصيدته التي مدح بها النبي ويقول لعلي انه كان يؤمن بالله والحساب والبعث وهو في الجاهلية ، فيذهب علي الى النبي ويقول ان الرجل هو الاعشى وانه اسلم .. ولكن قريشا منعته من الوصول الى النبي ليسلم على يديه كما ان حبه للخمر منعه عن التمسك بدينه ، فيشفع له النبي بشرط ان يحرم من شرب الخمر في الجنة لان من قوانين الجنة ان : من لم يتب عن الخمر في الدار الساحرة لم يسقها في الاخـرة ..

* * *

يترك علي بن منصور الشاعر الاعشى ويمضي .. فيرى قصرين منيفين يقترب منهما فيقرأ على احدهما : هذا القصر لزهير بن ابي سلمى .. وعلى الاخر : هذا القصر لعبيد بن الابـرص .

ويقول لنفسه ان الشاعرين عاشا في الجاهلية فكيف ينعمان في الجنة ؟! ويقصد قصر زهير وهو مشيد من اللؤلؤ كله .. فيجد زهيرا كأنه زهرة يانعة فيتذكر تأففه من الشيخوخة :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا - لا ابالك - يسأم

ويسأله كيف دخل الجنة وهو من اهل الجاهلية فيقول زهير : كنت اومن بالله .. وحلمت مرة بحبل نازل من السماء ، من تعلق به من سكان الارض سلم .. فعلمت ان هذه اشـارة برسول يقترب واوصيت ابنائي عند الموت : ان قام قائـم يدعوكم الى عبادة الله فاطيعوه .. ولكنني لم ادرك النبي والا كنت اول المؤمنين وقد حمل شعري معاني الايمان .

فيقول له علي بن منصور انه كان سكيرا في الدنيا فهل هو محروم من الخمر في الاخرة فيقول زهير ان امره يختلف عـن الاعشى ، لانه لم يدرك النبي وتحريم الخمر وليس لقانون الخمر اثر رجعي .. ولذلك فهو يشرب خمرالجنة .. فيجلسانويشربان ويجد علي بن منصور في زهير ظرفا وذكاء ويسأله ان يروي لـه اخبار القدماء بينما يطوف عليهما خادم باناء من زمرد مملـوء بعسل نحل خففت شدة حلاوته بالزنجبيل !!

* * *

ويزور علي بن منصور صاحب القصر الثاني ، عبيد بن الابرص فما ان يلقى عليه بالسلام حتى يفهم عبيد مراده لان اهل الجنة يفهمون بالايحاء فيقول له انت تريد ان تعلم لماذا انا هنا فاعلم انني دخلت النار فعلا ولكن بيتا من الشعر قلته في الدنيا وانتشر بين الناس وكلما تناقلته الاجيال خفف عذابي حتى انتقلت الى الجنة .. اما هذا البيت الوحيد فهو :

« من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب »

هنا يقول علي بن منصور لنفسه ان الانسان يطمع - على هذا الاساس - ان يرى عددا هائلا من الشعراء بالجنة .. ويسأل عبيدا عن شاعر مسيحي هو عدي بن زيد فيقول انـه جاره ، ويلتقي به فيعلم ان كل المسيحيين قبل الاسـلام في الجنة .. والنار قبل ذلك لعبدة الاصنام فحسب .. ويطلب منه علي بن منصور ان ينشده قصيدته في الخمر والصيد ويناقشه لغوية وفنية فيها فيجده جاهلا بما استحدثه النقـاد واللغويون من قواعد يسميها عدي بالاباطيل ويؤكد له ان حياته كانت صيدا وشعرا على السليقة ويدعوه الى رحلة صـيد في ربوع الجنة التي لا تنسى الانسان لذة الصيد !

* * *

رحلة صيد

يدعو الشاعر المسيحي الجاهلي عدي بن زيد صاحبنا علي بن منصور الى رحلة صيد في الجنة على متن فرسين من افراس الفردوس يطاردان بقر الوحش واسراب النعام والظباء والحمير الوحشـيـة ..

ويرتاع الاديب علي بن منصور من فكرة الصيد وركـوب الخيل فيقول انه صاحب قلم وليس فارسا وانه لا يأمن على نفسه جموح الخيل ومزاجها السخيف .. وانت يا عدي قد اصابك جموح الخيل عند الصيد في اسرتك . فجدك دقت عنقه في رحلة صيد وولدك لاقى نفس المصير .. وتعلم ان جلم بـن عمرو صرعه جموح جواد النعمان وابن زهير بن ابي سلمى لقي حتفه بنفس الطريقة ، فياله من تاريخ دموي يمنع الاديب من المغامرة بحياته لقاء متعة عابرة وكيف اضمن الا يلقى بي جوادي حين تأخذه نشوة المطاردة على صخور زمرد فيكسر لي عضـدا او ساقا فاصير ضحكة في اهل الجنة .

فيضحك عدي من صاحبه الذي يفكر بمنطق الدنيا وينبهه الى انه في الجنة حيث لا جراح ولا كسور .. فيركبان فرسين ويلحقان بقطيع بقر يرتع في رياض الفردوس ويصوب علي بن منصور رمحا قصيرا نحو بقرة ويقترب بالرمح من الفريسة حتى اذا صار منها على بعد انملة صاحت البقرة في علي بن منصور :

ـ امسك ـ رحمك الله ـ فاني لست من وحش الجنة !

وتقص البقرة البرية قصتها العجيبة ..

كانت تسير في الصحراء فمر بها قوم مؤمنون نفد زادهم فصادوها واكلوها ونجوا من الموت جوعا فكتبت لها الجنة ..

فيرد علي بن منصور رمحه ويمضي الرجلان في رحلتهما .. حتى اذا اعجبه حمار وحشي صوب نحوه رمحه .. فاذا اصبح على قيد انملة منه صاح الحمار الوحشي : امسك ياعبدالله ـ فان الله انعم علي ورفع عني البؤس ..

ويقص حمار الوحش قصته .. صاده صياد وباع جلده للسقاة فكان من جلده قربة يشفى ماؤها الكرب ويتطهر بـه المصلون فشملته بركة من هؤلاء المؤمنين ادخلته الجنة ..

فيقترح علي بن منصور ، على حمار الوحش ان يكـون لحيوان الدنيا في الجنة علامة تميزه عن حيوان الجنة منعـا للالتباس .. فيجد اقتراحه قبولا ويشكره الحمار على عطفـه ويعده بتنفيذ اقتراحه .

ويمضيان فيلتقيان برجل يحلب ناقة في اناء من ذهب فيسالانه من هو فيقول انه الشاعر ابو ذؤيب الهذلي المخضرم .. ويبديان عجبهما من انه يحلب لبن ناقة وانهار اللبن بالجنـة لا تنضب .. فيقول ان الدنيا بنزواتها تعاشرني في الجنة ولبن الناقة اشتقت اليه كما اشتقنا للصيد والقنص وقد حـدث انني تذكرت بيتين من شعر الدنيا قلتهما في الغزل :

وان حديثـا منك لو تعلميـه
جنى النحل في البان عوذ مطفل
مطافيل ابكار حـديث نتاجهـا
تشاب بماء مثـل ماء المفاصـل

هذا التشبيه اشتقت ان يكون حقيقة فقيض الله لـي ناقة مثل التي وصفتها لاحلبها وسوف يفيض لي عسل النحل ايضا .. وما ان ينتهي الشاعر من إحتلاب الناقة حتى ينشىء الله له على الفور خلية من الجوهر رتع نحلها في الزهر ، فهـو ملهم بالرحيق .. فيجتني الشاعر العسل ويمزجه باللبـن ويدعوهما الى هذا الكوكتيل فيشربان شرابا لو وزع على اهل الجحيم لنازوا بالجنة جميعا .

ينتقد علي بن منصور بيتين للشاعر ابو ذؤيب فيقول له الشاعر بلكنته اليمنية التي تقلب الجيم كافا ..

ـ يا مكبور ((اي مجبور)) لقد رزقت ما يكب ((اي يجب)) ان يشغلك عن القريض . انما ينبغي ان تكون كما قيل لك : كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ..

فيقول علي بن منصور انه طلب من الله ان يبقى له في الجنة على نعمة الاشتغال بالادب والفكر .. فاجابه الله الـى طلبـه .

* * *

تحولت رحلة الصيد الى نزهة عادية يلتقيان خلالهـا بشابين يتجاذبان اطراف حديث كل واحد منهما على باب قصر من اللؤلؤ لا تدخله البأساء والضراء ، فيسلم عليهما ويقول : من انتما ؟ فيجيبان : نحن النابغتان نابغة بني جعدة ونابغة بني ذبيان ، فيقول علي بن منصور ان من المفهوم ان يسكن نابغة بني جعدة الجنة لانه مسلم اما نابغة بني ذبيان فهو جاهلي صرف ، فيرد الاخير بانه كان مؤمنا وشهادة ايمانه ما قاله من شعر ..

هنا يدعو علي بن منصور اصحابه الثلاثة الى جلسة منادمة اقتداء بقول عدي بن زيد :

ايهـا القلب تعـلل بددن
ان همي في سـماع واذن

وشـراب خسـرواني اذا
ذاقه الشيخ تغنى واجحن

ويسأل علي بن منصور كيف يعثرون على الاعشى لكي يتـم للجلسة رونقها ـ وواضح ان المعري معجب جدا بالاعشى ـ فما يتم الرجل كلامه حتى يوافيهم الاعشى بامر من الله .. فيأكلون ويشربون ما لذ وطاب ثم يدير علي بن منصور منافشة ادبيـة كانت تشغله في الحياة الدنيا وتشغل الرواة موضوعها قصيدة النابغة في وصف زوجة النعمان ملك الحيرة .. ها هو النابغة صاحب القصيدة بشحمه ولحمه فلم لا يسأله فيشرح النابغة قصيدته الغزلية التي انشاها بناء على امر من ملك مولـع بزوجته .. واسمها المتجردة .. وكان على الشاعر الذكي ان يتغزل في الملكة دون ان يثر ريبة احد فيعتقد انه رآها عن كثب واكتشف مواضع فتنتها رأى العين ... وفي الوقت نفسه عليه ان يحرص على كرامة الملك وعليه قبل كل شيء ان يجيد الوصف .. فاذا بشرح الشاعر يختلف عن شرح الرواة والنحاة .

فيقول علي بن منصور ليت المازني والشيباني والمثنى والاصمعي معنا ليفهموا القصيدة على اصلها .. وليعلموا كـم اخطاوا في فهمها وتقديمها للناس .

وفي لمح البصر يدخل على الجالسين اربعة رجال يسلمون بلطف ورفق .. فيسأل علي بن منصور :

ـ من هذه الشخوص الفردوسية ؟

فيقولون : نحن الرواة الذين شئت احضارهم .. اذن فالله قد جاء بهم لكي تتم للمناقشة الادبية اطرافها ولكي يواجه الرواة والنحاة والنقاد الشاعر نفسه فيكشفوا انهم فهمـوا الامر مقلوبا ..

ينتقل علي بن منصور الى قصيدة اخرى .. ينسبهاالرواة الى النابغة فيؤكد النابغة انه لم ينشىء هذه القصيدة .. فيقول علي بن منصور : فمن الذي تطوع فنسبها اليك ؟ فيقول النابغة انها لم تنسب الى على سبيل التطوع ولكن على معنى الغلط والتوهم .. ويكتشف الحاضرون ان القصيدة لشاب كان في طريقه الى النعمان ليمدحه بها ولكن النعمان كان مريضا فلم يصل اليه الشاعر الشاب .. فنسبت قصـيدته الى الشـاعر الكبير !!

وتستمر المناقشة فيكتشف الندامى كم من القصائد .. نحلت ونسبت الى غير اصحابها ، ويمر بمجلسهم سرب من الاوز يتوقف امامهم كمن ينتظر امرا فيقول علي بنمنصور للاوز : ما شـانكن ؟

فيقلن : الهمنا ان نسقط في هذه الروضة فنغني لمن فيها !

يالها من رعاية الهية لهؤلاء الفنانين .. وينتفض الاوز فيصير جواري كواعب يرفلن في وشى الجنة وبأيديهن الاتالطرب المعروفة في ليالي اللهو .

ويحب علي بن منصور ان يمتحن الاوز او الجواري اللاتي كن سربا من اوز فيقول لاحداهن اعملي قول ابي امامة ـ اي النابغة الذبياني ـ الجالس معهم :

امن آل ميـة رائح او مغتـد
عجلان ذا زاد وغـير مـزود ..

على لحن كذا .. فتغني الجارية ما طلبه غناء ترقص له الجمادات والات الطرب ويستحي من روعته كبار المطربين والملحنين اذ يبدو وغناؤهم اذا قورن بغنائها كانه صوت بعير ..

ويستمر الامتحان الشاق وعلي بن منصور ينتقل بالجارية من لحن الى لحن بلا نشاز في امتحانه وبلا خطا في غنائهـا

وطربها حتى يصيبه الذهول وقد اجتازت بنجاح منقطع النظير ثمانية الحان .

ويقول علي بن منصور للجارية : ويحك الم تكوني الساعة اوزة طائرة فمن اين لك هذا العلم ؟!

فتقول الجارية وما الذي رأيت من قدرة بارئك .. انك على سيف بحر ، لا يدرك له عبر .. سبحان من يحيي العظام وهي رميــم !

* * *

المشاجرة

حين تنتهي الاوزة التي تحولت الى مغنية من الامتحان العسير ، يتذكر علي بن منصور ليالي الفسطاط وبغداد وغناء القيان لقصيدة المخبل السعدي :

ذكر الرباب وذكرها سقــم
وصبا وليس لمن صبا عــزم

فتفهم جواري الجنة ــ اللاتي كن سربا من الاوز ــ ما خطر بباله ..

ويبدان في انشاد القصيدة حتى اذا انتهين تعجب علي بن منصور من فن هذا الاوز الذي حوله الله من : ذي ربات الاجنحة الى ذي ربات الاكفال المترجرجة !

ويسال النابغة الاعشى ما اذا كانت الرباب التي ذكرها السعدي هي نفس الرباب التي ذكرها هو في شعره .. فيهزأ منه الاعشى ويقول له انه مخرف كبير حين يتصور ان كل رباب وردت باشعار العرب امرأة واحدة ، فاسم الرباب من الاسماء الذائعة .. فيستاء النابغة من هذه الاهانة ، ويقول للاعشى انه مات كافرا واقر على نفسه بالفاحشة فكيف يتطاول على شاعر اسلم على يد النبي شخصيا .. ويقول له انه شاعر ضئيل رغم حكم النقاد وان زوجته احسنت صنعا بطلاقها منه لانه لئيم يتكسب بالشعر يخلط الغث بالسمين .. فيرد الاعشى بان البيت من شعره بمئة من ابيات النابغة وانه من ربيعة بينما النابغة من بني جعدة وشتان بين الاشراف والاوباش .. فيقول النابغة : اقسم ان دخولك الجنة من المنكرات ، لحقك ان تكون في الدرك الاسفل من النار ، ولو جاز الغلط على رب العزة لقلت .. لقد غلط بك .

فيثب النابغة على الاعشى ويضربه بكوز من ذهب .

هنا يتدخل علي بن منصور بين المتخاصمين قائلا : لا عربدة في الجنان ، انما يعرف ذلك في الدار الفانية بين السفلة ..

ويحكم علي بن منصور على النابغة بانه متسرع ويتصف الاعشى عليه .. ويحذر الحاضرين بان احد الملائكة لو مر بالمجلس فسوف يبلغ الله عن هذه المشاجرة ، لان في الجنة مثلما في الدنيا شرطة ترفع التقارير وستكون النتيجة وخيمة ، ولقد خرج ادم من الجنة بذنب بسيط وما جرى عليه يجرى على اولاده .

وينهض النابغة غضبان فيكره علي بن منصور ان يتركهم وفي نفسه كدر فيقول له : ان الله قد من علينا بهؤلاء الحور اللواتي حولهم عن خلق الاوز ، فاختر لك واحدة منهن فلتذهب معك الى منزلك ، تلاحنك ارق اللحان وتسمعك ضروب الالحان ..

فيقول لبيد بن ربيعة : ان اخذ ابو ليلى قينة ، واخذ غيره مثلها ، اليس ينتشر خبرها في الجنة ، فلا يؤمن ان يسمي فاعلوا ذلك بازواج الاوز ؟!

فيمتنع الجالسون عن اقتسام الفتيات .. وينفــرق المجلــس ..

* * *

يطوف علي بن منصور بالجنة فيلتقي بخمسة رجال على خمس نوق . فيقول :

ما رأيت في الجنة احسن من عيونكم فمن انتم ..

فاذا هم عوران قيس : تميم وعمرو والشماخ وعبيد وحميد .. ويسالهم علي بن منصور في قضايا ادبية ولغوية في اشعارهم فيجدهم قد نسوا كل شيء من هول يوم الحساب .. ويسالونه كيف ظل على اهتمامه بالادب وكيف مر بيوم الحساب ، فيقول انه كان يطلب من الله بعد كل صلاة ان يبقى عليه اشتغاله بالادب في الاخرة ثم يقص علي بن منصور قصة دخوله الجنة ..

نهض من القبر وذهب الى ساحة الحساب فاصابه من الزحام عطش وهو رجل ضعيف الارادة امام العطش وحين واجه الحساب رأى ان سيئاته كثيرة وحسناته قليلة كنبات عــام القحط ولكن التوبة في اخر صفحته كانت مثل مصباح الراهب ، وقد منحه الملاك صك التوبة وانتظر دوره شهرين فغرق في عرقه وقال لنفسه ان الشعر هنا ينفع فانشا قصيدة على وزن قصيدة لامرىء القيس وجعلها مدحا في سيدنا رضوان خازن الجنان وزاحم الناس حتى اقترب منه وراح ينشده قصيدته .. ولكن رضوان اهمله فصنع قصيدة واخرى فلما اصابه اليأس صاح باعلى صوته : يارضوان يا امين الجبار الاعلى على الفراديس ، الم تسمع استغاثتي اليك ؟ فقال رضوان انه سمعه يردد كلمة رضوان بين كلام كثير وساله : ما الذي تطلب يامسكين ؟ فيشرح له علي بن منصور ازمته فيقول له رضوان انه لا يقبل النفاق ولا يتلاعب في مسالة الدور .. فيترك رضوان ويقصد حارســا اخر اسمه زفر ويصنع ديوانا في مدحه والتزلف اليه فيقــول له زفر ان هذا الشعر هو قرآن ابليس وليس له تأثير على الملائكة .. ولكن زفر رجل رقيق اقل بيروقراطية من رضوان يسال ابن منصور من اي الامم هو فيقول : من امة محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب فيقول : صدقت .. ذلك نبي العرب ومن تلك الجهة انبثني بالقريض لان ابليس اللعين نفثه في اقليم العرب فتعلمه نساء ورجال .. وينصحه بان يقصد النبي للوساطة ..

ويمضي ابن منصور حتى يلتقي بحمزة عم النبي فيقــول لنفسه هذا شاعر من اسرة شاعرة واذا كان الشعر لم يؤثر في حرس الجنة فسوف يؤثر فيه .. وينشيء قصيدة في مدحه ينشده اياها .. فيقول له حمزة : اهذا مجال الشعر والمدح ؟ ويساله عن مشكلته ثم يقول له انها خارج اختصاصه ، ثم يبعث معه رسولا الى علي بن ابي طالب ليخاطب النبي في امره .. ويساله علي عن جواز مروره الى الجنة فيقول انه اضاعه في مشاجرة بين شعراء وراوية افترى عليهم شعرا ، فيقول له : هل هناك شاهد على توبتك ؟ فيقول : نعم عبدالمنعم بن عبدالكريم قاضي حلب ايام شبل الدولة هو شاهد توبتي .. فيطلق علي مناديا يهتف باسم القاضي حتى يرد القاضي بان عليا بن منصور تاب في اخر ايامه ..

ولكن علي بن ابي طالب يقول له ان عليه انتظار دوره .. فيدور ابن منصور على اهل النبي يسالهم الوساطة .. ويقول لهم ان السيدة فاطمة تخرج من الجنة كل حين اربعة وعشرين ساعة في زيارة للنبي وهو جالس للقضاء في ساحة الحشر فاذا خرجت للزيارة فاسالوها ان تتوسط لي ..

وينادي هاتف : غضوا ابصاركم يا اهل الموقف حتى تعبر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .. فيجتمع عليهاقاربها

ومعها خديجة زوجة النبي ومعها شباب على افراس من نور هم ابناء النبي الذكور .

وتسال فاطمة اقاربها عن سبب تجمعهم فيقولون انهم ينتظرون دورهم ولكن هناك رجلا من المسلمين لا طاقة لـــه بالانتظار فتقول لاخيها ابراهيم ان يهتم بامره فيتعلق علي بن منصور بركابه وسارت الخيل وابن منصور متعلق بركاب ابراهيم حتى وصل الركب الى النبي فيسال عن هذا الرجل الغريب فتحكي فاطمة قصته ، ويرجع النبي الى سجل التائبين فيتاكد من توبة ابن منصور فيشفع له ويأذن له بالدخول .

ويعود الركب وابن منصور متعلق بالركاب حتى يصلوا الى الصراط .. فيعبروا جميعا ولكن ابن منصور يخاف السير على الشعرة فلما تراه فاطمة تامر جارية من جواريها ان تاخذ بيده .. ولكن ابن منصور يختل توازنه في يد الجارية واخيرا يطلب منها ان تحمله على ظهرها .. فتحمله وتعبر به كالبـرق وتقول فاطمة : قد وهبنا لك هذه الجارية فخذها لكي تخدمك في الجنـــان ..

هكذا يدخل بطل رسالة الغفران الجنة محمولا على ظهر جاريـــة ..

* * *

تخطر لبطلنا علي بن منصور فكرة .. انه منذ دخل الجنة يسير على غير هدى .. وكل من قابلهم من الشعراء والرواة التقى بهم صدفة فلماذا لا ينظم لقاء شاملا بين كل الادباء والفنانين والملحنين وشهيرات الطرب المخضرمين منهم والمسلمين .. لیكن مؤتمر مثقفين حول مادبة حافلة .. وحول الطعام والشراب والطرب تدور المناقشات الادبية التي حيرت عصره وحيرته .. والله لا يعجزه ان يوفر له ما اراد .

وعلى الفور تدور على الكوثر ارحاء ـ جمع رحى ـ تطحن قمح الجنة ، وهي غالبا تدور من تلقاء نفسها ولكن ابن منصور يحب ان يطحن القمح بالارحاء اليدوية فيقترح ان تتوفر له جوار من الحور العين ، فيحضرن ويطحن على رحى بعضها من الدر وبعضها من العسجد ، ولكن هذا الطحين اليدوي لا يسعف هذه المادبة الحافلة فيطلب ابن منصور طواحين تديرها البهائـــم فتقبل الجمال والبغال والبقر وتدير طواحين من الجوهر ايضا .. ويتم الطحين .. ويتفرق الولدان المخلدون في ارجاء الجنة ويعودون باسراب من الحمام والطواويس والدجاج والبقـــر والغنم والابل ويحشد ذلك كله ليعد للذبح .. وما ان ترى الطيور والبهائم لمان المدية حتى تضج بالصياح خوفا من الذبح رغم انها كلها تعلم ان الالم لا يعرف طريقه الى انسان الجنـــة وحيوانها ولكنها تصنع ذلك على سبيل اضفاء جو الولائم الدنيوية على هذه الوليمة الفردوسية .. والمسالة مسالة اخراج وعلى حد تعبير ابي العلاء « انما هو جد مثل اللعب » !

فاذا توفر للوليمة ما يكفي من اللحم طلب ابن منصور كل من في الجنة من طهاة حلب على مر الزمان ،، اي بلديات ابن منصور من الطهاة ـ فيعدون الطعام ..

يتفرق الولدان المخلدون في الجنة ليحضروا المدعويـن فيجتمع على الوليمة خلق كثير وتوضع الموائد وهي من الذهب والمقاعد وهي من الفضة .. ويجلس الآكلون وتدور الصحاف ويستغرق تلذذ المدعوين بالطعام ملايين من سني الدنيا فالوقت في الجنة يقاس باعمار النجوم ! ..

وبعد انتهاء الطعام تدور الخمر ويبدا الغناء والعزف بـين المطربين الغريض ومعبد وابن سريج والموصلي وابنه اسحق ومن المطربات بصبص ودنانير وعنان والجرادتان وقد تابتا عن الاثم ودخلتا الجنة ايضا .. وتغنيان معا قصيدة جاهلية فتستفزان القلوب نشوة وسرورا ..

ويتذكر ابن منصور وصف عبيد بن الابرص لسحابة ويتمنى ان يشاهد تطبيقا لهذا الوصف على الطبيعة فينشيء له الله سحابة محلاة بالبرق في وسطها واطرافها كما وصفها عبيد تمطر بماء ورد الجنة وتنثر بدلا من البرد حصى الكافور ..

ويرى ابن منصور الشاعر عامر بن الحارث بين المدعوين فيجب ان يجامله فيطلب من احدى المطربات ان تغني قصيدة له .. وما ان تنتهي من غنائها الرائع حتى تسال الادباء : اتدرون من انا ؟ فيجيبون سلبا فتقول : انا ام عمرو التي يقول فيها القـــائل :

« تصد الكاس عنا ام عمـرو
وكان الكاس مجراها اليمينا »

اذن فهي ساقية حان جاهلية .. ويسالها الادباء من صاحب هذا البيت فيها اهو عمرو بن عدي ام عمرو بن كلثوم فالرواة في حيرة فتقول ان الشاعرين كانا من زبائنها ولكن حادثة صرف الخمر كانت مع عمرو بن عدي ولعل ابن كلثوم استحسنه فاقتبسه .

وترقص ارجاء الجنة .. فان ابن منصور احب ان يشهد رقصا يدور على ابيات منسوبة للخليل ، وهو جالس بينهم .. وينشيء الله شجرة جوز تنفض جوزها فتنشق كل جوزة عن اربع جوار فاتنات يرقصن على لحن هذه الابيات الاربعة :

ان الخليـــط تصـــدع	فطــر بدائـــك اوقـــع
لولا جـــوار حســـان	مثل الجـــآذر اربـــع
ام الربـــاب واسمــاء	والبغـــوم وبـــوزع
لقلت للراحــل المعــن	اذا بـــدالـــك أودع

* * *

ويطلب ابن منصور ان يدور على الحاضرين « الفقاع » اي البيرة او البوظة ، وتنشق الارض عن انهار منها ولكن ابن منصور يطلب من الله ان يدور بها الطوافون في سلالهم كمـا كانت الامور تجري في الدنيا فيكون له ما اراد .

ويمر بالجالسين طاووس فيشتهيه ابو عبيدة المؤرخ على عصر المامون ، مطبوخا بالخل فيكون له ما اراد فاذا انتهى منـه انضمت عظامه بعضها الى بعض وصارت طاووسا ، وتمر اوزة فيتمناها البعض كبابا فتكون .. وهم خلال ذلك كله يتطارحون مسائل لغوية وادبية ويختلفون ويتفقون ويتشاتم بعضهـــم احيـــانا ..

* * *

ينفرد بطلنا بحوريتين من الحور العين .. ويتمثل باشعار لامرىء القيس في الغزل ويرثي لهذا الشاعر الذي يعذب في الجحيم بينما يدور شعره على السنة اهل الجنة .. وتسمع الحوريتان الشعر فتضحك احداهما فيقول ابن منصور : مم تضحكين ؟ ..

فتقـــول له :

اتدري من انا ياعلي بن منصور ؟

ويكتشف ابن منصور ان الحورية الباسمة هي حمدونـــة بلديات الحلبية كان ابوها طحانا زوجها لرجل يبيع السقط ومع ذلك فان بائع السقط هذا طلقها لرائحة فمها القبيحـــة .. فتصوفت .. ويعلم ان الثانية هي توفيق السوداء خادمة مكتبة بغداد ايام ان كان امين المكتبة هو أبو منصور محمد .. وكان عملها احضار الكتب للنساخ ..

ويرتشف ابن منصور من رضاب هاتين الغادتين اللتـــين رفضهما الرجال في الدنيا وتحولن في الجنة الى حوريـــات فاتنات ..

ويمر به ملك من الملائكة فيسأله ابن منصور عن مكان الحوريات الحقيقيات فيرشده الملاك الى حدائق خاصة بها شجر الجور ، ويكسر ابن منصور سفرجلة او رمانة او تفاحة فتخرج منها جارية تقول : من أنت ؟ ..

ويرد ابن منصور باسمه فتقول : اني امني بلقائك قبل ان يخلق الله الدنيا باربعة الاف سنة ..

يسجد ابن منصور اجلالا ويخطر له وهو ساجد ان الجارية حسناء ولكنها نحيفة .. ويرفع راسه فاذا من ورائها ردف كأنه كثيب هائل .. فيقول ابن منصور :

يارازق المشرقة سناها .. اسألك ان تقصر هذه الحورية على ميل في ميل ، فقد جاز بها قدرك حق التأميل ..

فيقال له : انت مخير في تكوين هذه الجارية كما تشاء ..

فيكونها على بن منصور حسب ما يشتهي !

ويحن بطلنا الى مشاهدة الجحيم ..

* * *

جنة العفاريت

بطل رسالة الغفران بعد ان تجول في الجنة والتقى بغنائيها وشعرائها وحورها وما لذ وطاب من اكلها وشربها وما انطقه الله من طيرها ووحشها « بدا له ان يشاهد الجحيم ويتجاذب الحديث مع اهله » ..

فيركب بعض دواب الجنة ويسير ، فاذا هو بمدائن ليست كمدائن الجنة ولا عليها النور الشعشعاني ، ذات انفاق وسراديب وادغال .. ويسأل بعض الملائكة عن هذه المدائن الكئيبة ذات العمارة الغريبة .. فيعلم انها جنة العفاريت الذين آمنوا بالاسلام وجاء ذكرهم في سورة الاحقاف وسورة الجن .. فتجذبه المدينة وهو يقدر ان يرى فيها عجبا ويلتقي بشيخ جالس على باب مغارة فيسلم عليه فيرد الشيخ احسن الرد ويدور بينهما حوار عجيب .

العفريت الشيخ اسمه الخيتعور من قبيلة بني الشيصبان وهي قبيلة سابقة على قبيلة ابليس .. ولما كان البطل مهتما بالادب فقد سأل الخيتعور عن حقيقة ما نسب الى الجن من اشعار جمعها المرزباني في ديوان .... فيكذب العفريت هذه القصة ويقول ان البشر لا يعرفون من الشعر الا بمقدار ما يعرف البقر من علوم الهندسة والمساحة وان اوزان شعرهم الخمسة عشر هي قطرة من بحر اوزان الشاعر العفريت .. وان اشعارهم هي من رحى اطفال العفاريت حين يعبثون بآدمي في الطريق .. وقصائد العفاريت ملاحم تبلغ الالف بيت من قافية واحدة ..

ويسيل لعاب ابن منصور الادبي ويسأل العفريت ان يملي عليه بعض تلك الاشعار ليرويها بين البشر في الجنة .. ثم يعدل من ذلك حين يذكر ان صناعة الادب لم تدر عليه في الدنيا غير القليل .. ويسأل العفريت عن كنيته فيعلم انه « ابو هدرش » وان اولاده قبائل باسرها بعضها في النار ..

ويسأله على بن منصور لماذا شاب شعره واهل الجنة شباب دائم فيعلم ان قوانين العفاريت عكس قوانين البشر في الجنة لان الجن كانوا يتمتعون في الدنيا بالقدرة على التحول .. فيكون العفريت ان اراد حية او عصفورا او حمامة .. ومقابل ذلك حرموا من خاصية الشباب الخالد .. وقال العفريت ان الانسان كان يملك القدرة على التحاليل في الدنيا اما العفاريت فامتلكت القدرة على التحول ..

ويقص ابو هدرش تاريخ حياته بنثر قليل وقصيدتين رائعتين في جرسهما نغمة شيطانية فاذا بقصة حياته هي قصة الصراع بين الخير والشر في العالم واذا هو شخصية عالمية ، صاحب البشر منذ خلقوا منحازا اول الامر الى جيش ابليس مؤمنا بعد ذلك في صفوف جيش جبريل .. وهو ملم بتاريخ العالم من الصين الى روما الى الاندلس وقد نادم على الخمر قابيل وشيث ـ وهابيل وعرف لقمان وهاجم سفينة نوح وارتفع ليشهد الدنيا غارقة في طوفان هائل .. وعاشر بنات الرومان والاسبانيات والفرى حتى الرهبان على التنكر للخير وقلب ميزان العدل والرحمة وفرق بين العاشقين واثار الغيرة والشك في قلوب المحبين .. وهو في كل ذلك يتلون ويتشكل في هيئة ثعبان او عصفور او نسمة وهو يركب البر والبحر والجو في العاصفة ، ولكن وقع القرآن هداه فانضم الى جيش جبريل وشهد الغزوات من بدر الى احد الى الخندق وما زال صهيل « خيزوم » جواد جبريل في اذنيه وهو يصول في الغزوات النبوية ويجول ، وحين نشب الصراع بين علي وخصومه ، انحاز الى علي وشهد وقعة الجمل وصفين كما شهد الحرب بين المسلمين والروم في اليرموك .. ودعا اهله من العفاريت الى الايمان ، فآمن البعض وظل البعض على الكفر .. وما زال يجاهد حتى مات ، ثم بعث .. ودخل الجنة بعد ان شهد تاريخ الدنيا وعاصر الفول الملوك وانتصار الخير على الشر والعجيب ان ابا هدرش يعترف بانه ايام كفره كان يرى بني البشر عورا جميعهم فلما آمن تكشفت له الحقيقة وانس الى خلقتهم وميز بين الطيب والخبيث منهم ولان قلبه حتى اطمأنت اليه نساء النبي كعفريت مؤمن لا يؤذي المؤمنات ..

* * *

يودع ابن منصور صديقه ابا هدرش ويلقى اسدا لا يفرغ من اكل البقر بالمئة والمئتين فيعجب ابن منصور ويفهم الاسد دون سؤال ما يدور بخلده فيقص عليه قصته لانه ليس نكرة في التاريخ انه الاسد الذي أكل عتبة بن ابي لهب في طريقه الى مصر .. وعتبة كان زوج رقية بنت النبي قبل البعثة فلما دعا النبي الى الاسلام طلق عتبة رقية بدافع الكفر والخذلان ، فدعا الرسول بان يسلط على عتبة كلبا من كلابه .. فأكله هذا الاسد وفاز بالجنة ...

ويمضي ابن منصور فيلتقي بذئب يأكل غزلانا ويشرح الذئب له سبب النعيم الذي يرتع فيه فهو الذئب المشهور الذي كلم الاسلمي على عهد معاوية ولامه على انه منع عنه شاة من رزق الله .. ويحكي الذئب كيف كانت حياته الدنيا شاقة فالصيد صعب والانسان يفرط في استعمال السهام والكهف الذي عاش فيه شهده هو ورفيقته الليلة يتضوران جوعا وعذابا من الجراح .. ولكن الله يعوض ابناء الشقاة نعيما في جنته ..

وفي اقصى الجنة وعلى مشارف الجحيم يرى ابن منصور امراة تتطلع نحو النار ، فيسألها من انت فتقول انا الخنساء احببت ان انظر الى اخي صخر .. ورايته كالجبل الشامخ والنار تضطرم في راسه فلما رآني قال ان تشبيهك في تحقق وكان يعني قولي :

وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم في راسه نار !

* * *

انت الآن ايها القارئ مع بطل رسالة الغفران الاديب علي منصور علي مشارف جهنم ، اما انا فوائق بعد ان وصلت بك الى هذا المكان المحفوف بالخطر ، انك ستبحث عن رسالة الغفران الاصلية لتدخل بقدميك عن طريقها النار .

دراسة العلوم الرياضية

ومكانتها في الحضارة الاسلامية

بقلم الدكتور
صالح احمد العلي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

لقد تردد بين بعض الناس ان الحضارة العربية قصرت اهتمامها على الميادين الادبية والانسانية دون العلم والصناعة ، وانها حضارة لغة وشعر وادب وكلام . وقد اندفع البعض الى حد القول بأن هذه الحضارة تتسم بخصائص وتعبر عن مثل عليا تختلف عما يحتاجه مجتمعنا المعاصر ، وهم يرون ان نصيب العرب من العلوم ضئيل ، وانه مقتصر على نقل التراث الفكري الاغريقي الذي درسوه وشرحوه ثم نقلوه الى الغرب ، وان معلوماتهم في العلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء والرياضيات كانت بسيطة محدودة ، ويذهب البعض الى حد التساؤل عن اية فائدة تجنى من قراءة كتب الاقدمين التي تمتاز معلوماتها بانها بسيطة وتعابيرها واساليب كتابتها غريبة ، وامثلتها بعيدة عن واقع حياتنا الحاضرة ، وهم فيما يبدو ، يرون ان الاجدى الا نضيع وقد ناشئتنا في دراستها ، وان ننصرف بدلا من ذلك الى اخذ علوم الغرب وتقنيته المعاصرة التي اوصلته الى هذا المستوى العالي من القوة والعظمة ، خاصة في هذا الزمن الذي يؤمن فيه الجميع بوجوب التذرع بكل الوسائل التي نتمكن بها من تقوية انفسنا بصد التجاوزات الاجنبية وحماية ذاتنا . .

ولا ينكر ان العرب اهتموا بالجوانب الانسانية من المعرفة ، اي بما يتعلق بالانسان من لغة وشعر وادب واخلاق وعقائد ، وهذا واضح في احيان كثيرة يظهر منها اهتمام الناس بهذه الجوانب ، وكذلك من العدد الكبير من العلماء والكتب الكثيرة في القرآن الكريم وعلومه وتفسيره والحديث النبوي وروايته ودرايته والفقه واحكامه ، ثم في اللغة والآداب وما يتصل بها من مفردات وشعر ونثر وبلاغة وبيان ، وفي التاريخ واخبار الناس ، وفي علم الكلام الذي يغلب على محتواه الجانب الديني وان كان متاثرا بالفلسفة في اساليب بحثه .

ان اهمية المعارف الانسانية او الآداب واضحة لا تحتاج الى كبير دفاع ، فمن المعلوم ان نضج الفرد والامة يتجلى في مدى النمو المتزن في جوانب الحياة كافة دون الاقتصار على جانب واحد ، وان الجوانب الانسانية تضفي على الحياة متعة وسعة وشمولا ، ولها اثر كبير في توجيه سلوك الناس ، ذلك التوجه الذي يقوم عليه التقدم العلمي التكنولوجي ، اذ ان العلم قد يصبح خطرا على البشرية اذا فقد المثل العليا الاخلاقية التي توجهه ، او الروح الدافعة التي تدفع الباحثين على دراسته واختيار الجوانب الملائمة لتنميته .

والحق ان العلوم لها اليوم مفهوم خاص ووضع يختلف عما كان عليه ابان ازدهار الحضارة العربية في العصور الوسطى ، فهي اليوم تنحصر في المعرفة القائمة على تكرر المشاهدة والتجربة بالطريقة العلمية بحيث توصل الى قواعد ، او قوانين تنطبق على كل الحالات المشابهة ، وان مكانة العلم قد بلغت عند الكثيرين حدا يقرب من التاليه ، باعتباره الوسيلة الوحيدة المعتمدة للمعرفة الصحيحة ؛ حتى اصبح ينسب الى العلم مالا يمكن ان يكون منه كالجمال والفن والاخلاق ، وحتى اصبحت احسن وسيلة لاحراز الثقة باية فكرة او عقيدة القول بانها علمية ، ولا اريد ان اناقش هذا الوضع وكيف انه بالرغم من التقدم العظيم العظيم في اساليب البحث ووسائله ، فانه لايزال كثير مما يتصور البعض انه حقائق علمية ما هي الا فرضيات لم تصل مستوى الكمال بدليل ان اغلب الكتب في

العلم تفقد اهميتها بعد سنوات من نشرها لان العلم « قد تطور » فكشف حقائق جديدة واصلح حقائق قديمة ! الا اني اشير الى ان هذا الوضع الجديد قد ادى الى ضيق الاختصاص العلمي واقتصاره على من قضى وقتا طويلا في التدرب عليه ، وبذلك واجه العلماء خطر العزلة عن الحياة الفكرية ، وعمدت بعض الجامعات الحديثة الى فرض دراسة بعض العلوم الانسانية على كافة من يختص بدراسة العلوم الصرفة .

والحق ان « العلم » عند العرب كان يقصد به المعرفة الموثوقة اطلاقا ، وان العلماء العرب لم يحصروا انفسهم في الاختصاص الضيق الذي نراه اليوم ؛ وان معظم مبرزيهم في الرياضيات ، عرف عنهم اهتمام بجوانب اخرى من المعرفة ، وان اغلب التقدم الذي احرزوه كان ثمار جهد فردي ، وحماس ذاتي ، وسعي مدفوع بحب المعرفة وليس لغرض مادي ضيق ، وان كثيرا من معارفهم كانت ذات صلة بالحياة العامة فهي ليست معزولة ، وان مكانة هذه العلوم لا تقتصر على اضافات العلماء فيها ، بل تمتد الى اتصالها بالجوانب الاخرى من الحياة ، وان هذه الدراسة الشاملة تؤدي الى اعادة النظر في وضع العلوم ومكانتها واهميتها كما تساعد على فهم اوضح لطبيعة الحضارة العربية .

لم تحظ كتب الرياضيات والفيزياء العربية بالعناية التي حظيت فيها كتب فروع كثيرة من المعرفة ، بالرغم من ان عدد المؤلفات الباقية في الرياضيات ليست باقل مما بقي من مؤلفات المعارف الاخرى ، وان كثيرا منها في مكتبات يتيسر للباحثين استعمالها . ويرجع هذا الاهمال الى عوامل عديدة منها ان الاهتمام بتاريخ العلوم ، هو من حيث العموم ، حديث نسبيا ، وان الرياضيات هي علوم خاصة تستخدم تعابير فنية خاصة غير مالوفة اليوم ، وان دراستها تتطلب معرفة تامة بلغة تلك الكتب وتركيزا دقيقا ، خاصة وان كثيرا من هذه الكتب لم تكن تستعمل الارقام ؛ بل تعتمد الحروف ، وبعضها مكتوب بخط غير متقن ، وفيها اغلاط ، او يصعب تتبع معلوماتها بالنظر لتشابه صور كثير من الحروف العربية ، وان مادتها متصلة بموضوعات قطعت شوطا بعيدا من التقدم في العصر الحديث ، وان فهم مادة هذه الكتب العربية يتطلب فهما للعلوم الرياضية وتاريخها بالاضافة الى فهم جيد للغة العربية واصطلاحاتها في الوقت الذي وضعت فيه هذه الكتب ، وهي شروط لاتتوفر الا في قليل من الباحثين،فيهذا العصر الذي انغمر فيه الناس بالتخصص الضيق . وقد ادت قلة الكتب المنشورة والمدروسة في الرياضيات الى عقبات اضافية في وجه من يقدم على هذه الدراسة،اذ لابد له من اليسير فيطريق غير مطروق ومليء بالمصاعب التي تولد الملل والسأم ، وقد تقود الى اليأس الذي يؤدي الى توقف العمل .

غير ان هذه الصعوبات لم تسد الباب امام الباحثين ، اذ اقدم منذ اواسط القرن الماضي على دراسة الرياضيات عدد من العلماء وخاصة من الغربيين الذين ركزوا ، في هذا الدور المبكر ، على الاهتمام بالعلماء العرب والمسلمين ممن كان له أثر في النهضة الاوربية وفي تطور الفكر الغربي الحديث وهذا راجع الى ان اسماء هؤلاء العلماء وافكارهم كانت معروفة للغرب بفضل اعتماد الغربيين عليهم واخذهم لافكارهم وترجمتهم لكتبهم ، فدراسة النصوص العربية ايسر لان لها ترجمات لاتينية مألوفة ، ولما كان الغربيون في نهضتهم قد اقاموا الفكر الغربي على اساس الفكر الاغريقي ، لذلك كان اكثر اهتمامهم منصبا على الكتب العربية المتأثرة بصورة خاصة بالفكر اليوناني ، كما انصب ايضا على تلك الجوانب من الفكر الاسلامي ذات الاثر في الفكر الغربي ، اي على جانب خاص من الفكر الاسلامي ، وبذلك ابرزوا ارتباط العلوم العربية بالاغريق والغرب وليس ارتباطها بجوانب الحضارة الاسلامية الاخرى .

والحق ان الاغريق ازدهرت حضارتهم وتقدم الفكر عندهم منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، وظهر فيهم علماء بارزون الفوا كتبا احتلت مكانة مرموقة ، وخاصة في العلوم الرياضية ، اذكر منهم اقليدس في الهندسة وديوجينس في الجبر ، ومنالاوس في الكرويات ، وارخميدس في الفيزياء وبطليموس في الفلك ، وقد ضمت الكتب التي الفوها معلومات واسعة متماسكة في موضوعها ، وبذلك يسروا للباحثين الاستفادة من تلك العلوم . ومن المعلوم ان معظم العلماء « الاغريق » المبرزين ظهروا في العصر الهلنستي ، اي في ظل الدول التي قامت على اثر انقسام امبراطورية الاسكندر ، وكان حكام هذه الدول من الاغريق ، فكانوا معجبين بالفكر الاغريقي ويتباهون بنشره بين الناس وبتشجيع العلماء فيه ، وقد ازداد في زمنهم استعمال البردي في الكتابة ، ويتميز البردي على الرقم الطينية والاحجار من حيث انه يمكن ان تكتب فيه نصوص طويلة ، او كتب ، فاوراق البردي

هي الصورة الاولية للكتب بمعناها المفهوم اليوم ، لذلك فان علم الاغريق طغى على علم الامم الاخرى الاخرى وطمس مصادرها حتى صار البعض ينسبون الى الاغريق ابداع كل ما اوردوه من كتبهم فصار يسمى باسمهم دون غيرهم .

وقد وجد العرب علوم الاغريق تشبع كثيرا من رغباتهم في حب الاستطلاع ، لما فيها من سمة ووضوح ، وكان السريان والصابئة الذين تداولوا هذه العلوم قبيل الاسلام ، قد يسروا هذه العلوم للعرب الذين اقبلوا عليها بصورة خاصة واعتبروها « علوم الاوائل » يقصدون بذلك الاغريق . وقد احتفظ كثير من النصارى والصابئة بمكانتهم المرموقة في دراسة هذه العلوم في العهود الاسلامية الاولى،لان لهم تقاليد قديمة في دراستها وكلما اضافوه هو ترجمتها الى العربية ، وكذلك لان هؤلاء « الذميين » كانوا يشغلون وظائف تحتاج الى هذه العلوم كوظائف الجباية والمالية واعمال الري ، وكان كثير من الحكام المسلمين يفضلون استخدامهم لانهم « اطوع » ولا يخشى منهم اي خطر مهما عظمت مكانتهم .

ولو قلبت صفحات كتاب الفهرست لابن النديم ، وهو الذي حوى اوسع قائمة للكتب المدونة في العربية حتى العقد السابع من القرن الرابع الهجري ، لوجدت ان عدد الكتب المترجمة من الاغريقية في هذه الميادين وميادين علمية كثيرة اخرى ، يفوق اضعافا مضاعفة ما ترجم من الثقافات الاخرى ، وان معظم المترجمين والمبرزين هم من النصارى والصابئة ، وان كثيرا من هذه الكتب الاغريقية له ترجمات متعددة وشروح كثيرة .

ان ازدياد نسبة عدد الذميين والمشتغلين في العهد الاسلامي بعلوم الاوائل كان عاملا اضافيا لاهتمام الغربيين في دراسة هذه العلوم في الاسلام، اذ ان هذه الدراسة تبرز دور اليهود والنصارى ، فتشبع نزعات التعصب ، وترضي « الخلفية » الدينية عند بعض المستشرقين .

ولا يخفى ان العلماء المبرزين في علوم الاوائل المنقولة عن الاغريق كان عددهم محدودا وقليلا نسبيا اذا قورنوا بالعلماء والمفكرين في ميادين المعرفة الاخرى ، ان كتبهم قليلة نسبيا ، ويكثر فيها استخدام تعبيرات ومفردات اغريقية بالحرف او بالترجمة ، ومن ثم يصبح منهجا ايسر للغربيين .

وقد ابرزت هذه الدراسات الغربية دور العرب في النهضة الفكرية الغربية ، كما ابرزت جوانب صلاتهم بالفكر الغربي الحديث ، اي انها اظهرت « تراث العرب » في الحضارة الغربية الحديثة ، وقد ادت هذه الاهتمامات الى ظهور تيار في الدراسة التاريخية يهتم بابراز « التراث » ويقصد فيه العناصر التي بقيت من حضارات الامم في الحضارة الغربية وهي لم تقتصر على تراث العرب والاسلام ، بل شملت تراث مصر والصين وروما والعصور الوسطى ، فالفت في كل منها كتب خاصة، كما عقدت لها فصول الحقت في تاريخ اية امة قديمة .

ان الاهتمام بدراسة التراث العربي والاسلامي بمفهومه الذي ذكرته ، وهو ابراز العناصر الباقية في الفكر والحضارة الغربية ، سرى الى العرب المحدثين ايضا ، ويرجع هذا السريان الى عوامل متعددة منها انها تكشف عن اثر العرب في النهضة الاوربية ، ودورهم في الحضارة الغربية ، وفضلهم على اوربا ، فهي تستجيب لنزعة الاعتداد بالذات وتقوي الثقة بالنفس ، وتولد دافعا جديدا في مصارعة الغرب وفي اذكاء الحماس في النضال ضد الاستعمار ، وهي تدحض راي من يدعي ان العرب متاخرون وليست لهم امكانية التقدم او ان اسسهم الحضارية تختلف عن اسس الحضارة الغربية . او ان علماءهم لم يكونوا مصدر العلم الغربي الحديث وهل بعد هذا دليل اوضح عن عدم اختلاف الحضارة الاسلامية عن الحضارة الغربية ، ويجد المرء صدى هذا العامل في الاشارات الكثيرة الى فضل العرب وتفوقهم على الغرب ويجده واضحا في كتابات عدد من المفكرين ، ولعل من ابرزها كتاب مستقبل الثقافة في مصر للدكتور طه حسين .

ثم ان هذه الابحاث المعتمدة على دراسات الغربيين والسائرة في خطها ، تنسجم مع ثقافة المتعلمين العرب واساليب تفكيرهم في عصرنا ، فمن المعلوم انه بالرغم من المواقف السياسية المعادية للغرب فان التيار الاقوى المسيطر على توجيهنا الثقافي هو التيار الغربي الحديث ، باوسع مفهومه الذي يمتد الى اوربا الشرقية ايضا ، فعليه تسير مدارسنا وجامعاتنا بنظمها ومواضيع دراستها ومناهجها وطرق تفكيرها . بل حتى وسائل الثقافة الاخرى من راديو وتلفزيون وصحف ومجلات ومطبوعات يهيمن على توجيهها المتمرسون بالاساليب الغربية ، والذين قد انغمروا في تيارها فصاروا « مسيرين » و « مقلدين » عن وعي او غير وعي ، في كافة البلاد العربية عموما .

ان الاهتمام بدراسة « التراث » اي العناصر والافكار القديمة المقبولة في العصر الحاضر كادت

تصبح جزءا اساسيا من البناء العلمي الغربي الحديث ، وقد ساعدت على ابراز كثير من العناصر المهمة والقيمة من الكيان العلمي القديم ، واظهرت ان العلم لم يصل الى مستواه الحالي الا بتطور مستمر ساهمت فيه شعوب كثيرة ، ولم يكن العرب بمعزل عنه ، فهو يدحض ما يدعيه البعض من ان تقدم العلوم مقتصر على شعوب معينة خاصة ، كمانه يحمل اوربا على التخفيف من غلواء العنجهية ، وعلى التواضع .

غير ان المبالغة في التاكيد على التراث يؤدي الى تشويه التاريخ ، فمن المعلوم ان التاريخ هو دراسة نشاط الانسان في الماضي ، وان المثل الاعلى فيه هو تقديم صورة شاملة صادقة لكل هذا النشاط واظهار العلاقات بين عناصره وتفاعلها، وتقييم كل ذلك ، اي اعطاء تقدير مصيب لمدى اهميتها ايام فاعليتها ، وهذا يتطلب معرفة ماساد في كل عصر ، ولا يخفى ان لكل عصر مثلا ثقافية وقضايا تشغل بال الناس فيه ، وان من الوظائف الاساسية لدراسة التاريخ هو ابراز هذه القضايا . فالاقتصار على الاهتمام بالقضايا التي تشغل بال الغرب الحديث وتهمه ، هي كلابس منظار ملون فلا يرى الدنيا الا بلون ذلك المنظار .

ثم ان قصر اهتمامنا على اثر العرب على الغرب يفقدنا ابراز كثير من العناصر الرائعة والجوانب المهمة التي اهتم بها العرب واسهموا في تقدمها ، وكانت ذات قيمة في حياتهم ، وربما في حياتنا الحاضرة ايضا ، فهو اذا يحصر البحث من جانب محدود ضيق لا يعبر عن الصورة الحقيقية لاحوال الماضي .

لقد ذكرت ان دراسة العلوم ، عند العرب انحصرت في الواقع على ماله صلة بالاغريق والواقع ان مفكرين كثيرين تساءلوا عن مدى اصالة الاغريق في العلوم والمؤلفات المنسوبة لهم ، وعما اذا كان ما عرفوه هو من ابداعهم ام ان العلماء الاغريق استوعبوا ونظموا وعرضوا العلم الذي كان قائما في زمنهم والذي كان قد نشأ عبر قرون طويلة من التطورات التي ساهم في ابداعها وتقدمها اناس كثيرون في بلاد كثيرة ، وخاصة في وادي الرافدين ومصر . وقد لاقى البت في مدى اصالة الفكر الاغريقي صعوبات من اكبرها ان التراث العلمي القديم في الشرق لم يدون في كتب ، بل انه خاصة في العراق كان مدونا في الواح طينية صغيرة الحجم حفظ معظمها في المكتبات الملحقة بقصور الملوك او في المعابد ، وان المكتشف منها لايزال قليلا ، واقل منه ما درس . غير ان هذا القليل المدروس من المكتشف يظهر ان اهل المشرق عرفوا منذ قرون اقدم كثيرا من الافكار والنظريات التي كان الناس ينسبون معرفتها ونشرها الى الاغريق . ثم ان التقدم الذي احرزه اهل اقاليم المشرق في شؤون الري والزراعة والصناعات والبناء كان يقتضي معرفة صحيحة بكثير من القواعد العلمية التي ينسب الناس بدء معرفتها للاغريق ، ومن البديهي انه لا يعقل ان تتقدم التكنولوجيا دون ان يرافق ذلك تقدم في معرفة المباديء الاساسية التي تقوم عليها .

والواقع ان العلماء بداوا يهتمون بدراسة العلوم في بلاد الشرق القديم ، وقد اثمرت جهودهم في كشف كثير مما كانوا يعرفونه من العلوم ، فزعزعوا بذلك العقيدة في الاصالة المطلقة للفكر الاغريقي ، بالرغم من انه لايزال امام هؤلاء العلماء مجالات واسعة في كشف ميادين أوسع من تقدم العلوم في الشرق القديم .

لقد ذكرت ان الاهتمام بدراسة الرياضيات والفيزياء العربية قد بداه العلماء الغربيون متاثرين بفكرة ابراز وتوضيح اهتمام العرب بالعلم الاغريقي اولا ، وبمدى تاثير العرب على الفكر الغربي وحضارته الحديثة ثانيا ، وان عمل هؤلاء العلماء كان عظيما في فتح الطريق في هذا الميدان الوعر غير المطروق ، ولكنه كان يؤدي الى ضيق في النظر وتحديد في المعرفة ، وتقديم صورة فيها بعض التشويه لاحوال هذه العلوم ومكانتها في الحضارة العربية الوسيطة وفي الشرق .

وقد ادرك العلماء الغربيون منذ اواخر القرن التاسع عشر وجوب قيام دراسة للعلوم العربية بشكل اشمل ، وعدم الاقتصار على تتبع آثار الاغريق او الحضارة الحديثة ، فقام فريق منهم بدراسة عدد من كتب الحساب والرياضيات والفيزياء ، ونشر بعضهم تلخيصات وترجمات لهذه الكتب ، ثم ظهر علماء قاموا بدراسات رائدة قيمة في هذه العلوم واذكر منها دراسات ويدمان ، ووبكه ، وناللينو ، وكارا دى فو .

ثم قام علماء الفوا كتبا شاملة في تاريخ الرياضيات والفيزياء عند العرب ، ومن ابرزهم كاجوري وسميث وويدمان والدوميبلي . ولعل ابرز هؤلاء جورج سارتون الذي يعتبر كتابه المظيم « مقدمة في تاريخ العلم » وكتابه الآخر « تاريخ العلم » معجما ضخما شاملا لا يستغنى عنه باحث في تاريخ الرياضيات والعلوم الاخرى عند الاقدمين

ومنهم العرب . وقد نظم هذان الكتابان على اساس حقب الزمن والاشخاص ، فهو يذكر عن كل حقبة من ظهر فيها من العلماء ذاكرا ترجمة كل عالم وكتبه وما بقى منها مخطوطا ، أو ما طبع منها ، وما نشر حوله من دراسات وبحوث ، كما شمل كتابه « تاريخ العلم » تقديرا لمكانة المترجم له في تاريخ العلم ، ومن المناسب هنا ان نذكر مجلتي ايزيس واوزيرس المتكاملتين اللتين اصدرهما سارتون في تاريخ العلوم فقد نشرت عددا من الابحاث في علوم الرياضيات والفيزياء وعلمائها عند العرب .

وتجدر الاشارة الى العالم الفرنسي كارادى فو الذي اهتم في مطلع القرن الحالي بالعلوم الرياضية عند العرب ونشر فيها عدة بحوث ، وخصها بجزء من كتابه القيم « مفكروا الاسلام » كما اشير الى المقالات التي في دائرة المعارف الاسلامية ، وخاصة طبعتها الجديدة ، والى قائمة المصادر التي تذكرها عن كل بحث تتناوله ، واشير ايضا الى كتاب « تاريخ الادب العربي » لكارل بروكلمان الذي شمل مختلف جوانب الثقافة العربية ، واورد عن كل جانب ترجمة مقتضبة لمؤلفات ابرز رجالها مع الاشارة الى ما بقي من كتبهم مخطوطا او مطبوعا ، ومن سوء الحظ ان الاجزاء الاربعة التي ظهرت لكتاب تاريخ التراث العربي للاستاذ سوزكين ، وهي مكملة لكتاب بروكلمان لم تخص الرياضيات ببحث .

وفي كتاب Index Islamicus لمؤلفه بيرسون قائمة بالكتب والمقالات المنشورة عن مختلف النظم وجوانب الحضارة والعلوم العربية ، ومنها الرياضيات ، وهي تقدم دليلا نافعا للباحث المستزيد في هذا الميدان . كما تجدر الاشارة الى المقال الطويل الذي نشره كراوس عن مخطوطات الرياضيات في مكتبات استامبول ، والى الجزء الثالث من فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

وقد سرى الاهتمام بعلوم الرياضيات والفيزياء عند العرب الى العرب المحدثين من اهل المشرق، فقام عدد منهم بنشر او اعادة نشر بعض كتبها ، وقام بعضهم بترجمة بعض الكتب والتعليق عليها وتحليلها واذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي الذي اعاد نشره الدكتور علي مصطفى مشرفه والدكتور محمد مرسي احمد ، وكتاب الجبر للخيام الذي ترجمه مع تعليقات الدكتور داود قصير ، وكتاب البديع في علم الحساب للكرجي الذي نشره مع مقدمة الاستاذ عادل انبابة ، وكتاب المنازل في علم الحساب الذي نشره الاستاذ احمد سعيدان « واصول الحساب الهندي » لكوشيار و « الكفاية » للاربللي ، و « طرائف الحساب » لشجاع بن اسلم وقد نشرها الاستاذ سعيدان ، و « الباهر في الجبر » للسموال المغربي و « مفتاح الحساب » لجمشيد غياث الدين وقد نشره الاستاذ سعيدان و « مصادرات اقليدس للخيام » وقد نشرها الاستاذ عبدالحميد صبري و « الفصول في الحساب الهندي » للاقليدسي وقد نشرها الاستاذ سعيدان .

والواقع انه قلما تمر سنة من السنين الاخيرة لا ينشر فيه مخطوط في العلوم الرياضية خاصة عند العرب . كما نشر العلماء العرب دراسات قيمة في بعض مواضيع العلوم الرياضية والفيزيائية ، اذكر من ابرزها دراسة الدكتور مصطفى نظيف للحسن بن الهيثم وعلم البصريات ، ودراسات الدكتور احمد سعيدان في علم الحساب العربي .

وظهرت مجلة في تاريخ العلوم العربية في القاهرة تعنى بدراسة تاريخ العلوم العربية وعلمائها بما في ذلك الرياضيات ، وقد بلغ ما صدر منها حتى الآن عدة مجلدات ، واولى معهد المخطوطات العربية العلوم العربية ، عناية خاصة، فجمع صورا لكثير من مخطوطاتها الموزعة في العالم ، ونشر فهرسا جيدا لما حصل عليه من تلك المخطوطات ، كما ان المجلة التي يصدرها تنشر بعض الرسائل التي الفها العرب في الرياضيات .

وقد ارتفعت اصوات تطالب بتدريس تاريخ العلوم ، وصدرت قرارات بوجوب ادخال هذا الموضوع في الدراسات الجامعية ، وقامت بعض الجامعات العربية بفرض تدريسه في بعض الكليات العلمية ، وهي خطوات تستحق التقدير وتتطلب التشجيع والتنظيم .

ان هذه الجهود والدراسات الحديثة التي قام بها العلماء ، سواء كانوا غربيين ام عربا قدمت لنا مادة لا تنكر قيمتها واهميتها في ميدان كشف كثير مما اسهم به العرب في العلوم الرياضية والفيزيائية ، وفي تراجم بعض مفكري العرب في هذا الميدان ومؤلفاتهم ومحتواها وقيمتها واثرها في الفكر الغربي .

غير ان هذه الدراسات قد ركزت على **الكتب والمؤلفين** البارزين من العرب ، معتبرة ذلك ضمنيا هو المقياس الاول في معرفة التقدم . اننا لا ننكر مالهذا المعيار من اهمية ولكننا نريد التاكيد على انه

ليس المقياس الوحيد في التقدم ، بل يجب ان ينظر بجانبه الى مقياس آخر هو مدى انتشار المعرفة بين الناس ، فتقدم الحضارة ورقي الامة لا يقتصر على مجرد ظهور العلماء الافذاذ فيها ، بل ايضا على مدى انتشار العلم بين الناس او مدى قوة الروح الدافعة للبحث والتفكير .

ثم ان هؤلاء العلماء والباحثين كافة اقاموا دراساتهم على المعلومات الموجودة في الكتب ، والحق ان الكتب هي المصدر الاساسي الاول لمعرفة العلوم وتقدمها ؛ الا اننا يجب ان نتذكر ان الكتب محدودة العدد والنطاق ؛ خاصا ان المؤلفات العربية في العلوم الرياضية والفيزيائية محدودة العدد ، فواضح من جرد اسماؤها او اسماء مؤلفيها الذين ذكرهم ابن النديم في كتابه الذي الفه في العقد السابع من القرن الرابع ، واولى فيه علماء الرياضيات عناية خاصة فافرد لهم بابا غنيا شاملا ، للغالبية للكتب المؤلفة في هذه الميادين الى ذلك الزمن الذي وصل فيه الفكر الاسلامي اوج ازدهاره . فقد ذكر ابن النديم اسماء (٥٤) عالما في الهندسة والفلك والجبر ؛ و (١٢) عالما في الحساب ، وهذا الى احد عشر عالما من معاصريه في الحساب والهندسة والجبر .

واذا جردنا الرياضيين الذين اوردهم المرحوم قدري حافظ طوقان في كتابه تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، وهو اوسع كتاب في اللغة العربية ، وضم تراجم واسعة لكثير من علماء الرياضيات عند العرب ، لوجدنا ان عدد العلما الذين ترجم لهم يبلغ مائة واربعين عالما موزعين على حقبة تمتد عشرة قرون . وطبيعي ان كثيرا من كتبهم هي ترجمات او شروح لكتب الاغريق ، كما ان عددا غير قليل منها مجرد رسائل صغيرة .

تظهر هذه الاحصائيات ان عدد المؤلفين والمؤلفات العربية في العلوم الرياضية والفيزيائية هي قليلة ، وهي تعطي انطباعا عن ضعف مساهمة العرب في هذه الميادين من المعرفة . غير ان هذا الانطباع غير صحيح ولا يصور الواقع كما كان .. ذلك ان المساهمة لا تتوقف على عدد الكتب بل على قيمتها . والواقع ان كثيرا من هذه الكتب بالرغم من صغر حجمها ذو علم زاخر ، وعمق واصالة رائعة .

وثانيا ان هذه الكتب تمثل بعض العلم وليس كله ، ففي الكتب اطراء لعلم كثير من الرجال ولاطلاعهم وعمق تفكيرهم وكثرة طلابهم ، وهم لم يؤلفوا كتبا بل كانوا ينشرون علمهم عن طريق التعليم والمحاضرات ، فكان لهم اثر كبير ليس في ابداع الافكار والآراء حسب ، بل في نشر العلم واستثارة الهمم وحسن الارشاد والتوجيه . ولا يخفى ان كثيرا من المعارف كانت تنشر بهذا الاسلوب في ذلك الزمن الذي لم تكن فيه الطباعة وكان التاليف يقوم على الكتابة باليد ؛ وهي معرضة لاغلاط النسخ وصعوبة القراءة وخطر الفقدان ، كما ان الاعتماد على الكتب يضعف الصلة الشخصية بالعلماء ، تلك الصلة التي لها اثر كبير في اثارة الهمم . والحق انه نقلت الينا اخبار كثيرة عن نفرة عدد من العلماء العرب من تاليف الكتب واعابتهم من كان يعتمد في علمه على الصحف والكتب .

ان قلة نسخ الكتب لم يقتصر على التراث العربي وحده ، بل شمل الكتب الاغريقية ايضا ، بما في ذلك الامهات ، فبالرغم من المكانة الكبيرة التي كانت لهذه الكتب وتشجيع الحكام الهلنستيين لنشرها والمنافع العلمية لبعضها ككتب الطب وانتشار استعمالها في رقعة واسعة من العالم المتحضر ، فان عدد النسخ منها كان قليلا جدا ، وقد بذل العرب والخلفاء جهودا كبيرة للحصول على نسخ منها ، بل ان كثيرا من كتب الاغريق قد فقد ، ولم يبق الا ترجماتها العربية ؛ وبواسطة هذه الترجمات عرف الغربيون عددا من كتب الاغريق .

ثم أن الكتب المدونة تقتصر عادة على نظريات العلم ومبادئه ، وهي في الغالب تهمل الجانب التطبيقي من العلم ، وهذا التطبيق امر اساسي في الحضارة وابرز مظهر للفوائد البارزة من العلم ، والاقتصار على دراسة النظريات في العلم يفقده كثيرا من خصائصه ، اما التطبيق فانه يكشف قوة كثيرة من اسس العلم ومدى صحتها ، ومدى الاستفادة منه ومن مدى انتشاره بين الناس ، فالتكنوقراطية التي تعم العالم اليوم ؛ هي ليست جديدة ولا كانت مجهولة من العرب .

فبحث مدى تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية واهميتها في الحضارة ينبغي الا يقف عند مجرد دراسة الكتب المؤلفة في هذه العلوم ، بل يجب ان يمتد البحث الى دراسة الميادين التي كانت تستعمل العلم ، ومدى استعمالها ذلك .

والحضارة العربية قديمة الاصول عميقة الجذور ، فمن المعلوم ان شبه جزيرة العرب لم تكن كلها جرداء بل كانت فيها مناطق خصبة نشأت فيها منذ القديم حضارات وصل بعضها مستوى عاليا من الرقي ، ومن هذه المناطق اليمن التي

تقدمت فيها الزراعة والصناعة والري والعمارة والتجارة ، والبحرين وعمان التي ازدهرت فيها الملاحة وصناعة السفن ، بل حتى الواحات الصغيرة نسبيا استغل اهلها الاوضاع فقاموا بجهود جبارة في حفر الابار وفي اقامة المصانع والقفر ، التي تتطلب معرفة بمبادىء الميكانيك وخصائص السوائل وامورا اخرى لها علاقة في الامر . بل حتى البدو في الصحراء كانت لهم براعة في مراقبة بعض ظواهر السماء والفلك ومساهمة في التجارة التي تتطلب استعمال الرياضيات كما ان الاغلبية المطلقة من سكان بلاد الهلال الخصيب كانوا من العرب ولهم مساهمات واسعة وعميقة في علوم الرياضيات والفيزياء .

لقد كان ظهور الاسلام حدثا فاصلا في تاريخ العرب ، حيث انه رسم لحياتهم مثلا عليا جديدة كان لها الاثر في صياغة حضارتهم بشكل جديد متميز ، واوجد لها دوافع قوية واتجاهات معينة، كما انه وحد العرب سياسيا ومكنهم من تكوين دولة امتدت من اواسط آسيا شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ، وكانت كلمة الله هي العليا في هذه الدولة الواسعة . وقد اعتبر الاسلام الانسان الوحدة الاساسية في الكون ، فمنه يتكون المجتمع، وهو الذي يقوم بالاعمال التي تتصل بالانسانية ، فهو الباني الحقيقي للمجتمع ، وكل فرد مسؤول عن اعماله من الناحية الدينية والاخلاقية والقانونية « كل نفس بما كسبت رهينة » ويوم القيامة يحاسب كل فرد على اعماله الشخصية « يوم لا يجزي والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا » وفي يوم القيامة « يؤتي كل امريء كتابه بيمينه » .

وكانت الدعوة الاسلامية عالمية وعامة لكل البشر مهما تباينت اوضاعهم المادية والاجتماعية او الجنسية ، فهي دعوة عامة شعبية ، غير مقصورة على جنس او طبقة او سن .

والاسلام عقيدة تقوم على الفكر والادراك ، فهي لا تقوم على التلقين الاعمى ، وقد انتقد القرآن الكريم الجاهليين على تمسكهم الاعمى بسنة آباءهم الاولين .

والقرآن الكريم الذي اكتملت فيه مبادىء الدين الاسلامي يهتم باسعاد المجموع ونشر الخير ، فهو يضع لكافة المؤسسات ومنها العلم ، مثلا عليا نافعة وبناءة للمجتمع .

وقد حث القرآن الكريم على استعمال العقل والتبصر والنظر والتأمل والتفكير واستعمال العقل، ومجد العلم والعلماء ، واكد على مثل اخلاقية كالصدق والامانة والدقة مما هي من اهم ميزات الخلق العلمي .

ولعل من اوضح المظاهر والادلة على المكانة الكبيرة التي يوليها للفكر والمعرفة هو كثرة التعابير التي وردت عنها في القرآن . فقد ذكر بصيغة الماضي ومشتقاته الكلمات التالية : رأى (٣٣٢ ، ١٤٩) نظر (٩٩) عرف (٢٤) علم (٨٠٣٠) ذكر (٢٤٧) فقه (٢٠) عقل (٤٨) فكر (١٩) الباب (١٦) الحكم (١١٦) كما ذكر الحجاج (١٩) الجدل (٢٩) وكل هذه الامور تتطلب من الفرد استعمال حواسه وعقله وتفكيره ، وتؤدي الى العلم الذي يشغل مكانة سامية « ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيراً » (البقرة ٢٦٩) .

ومن هذا يتبين ان الاسلام اعتمد على الفرد ، وشملت دعوته الناس كافة دون الاقتصار على جماعة معينة ، وانه سعى الى اثارة النفوس والافكار ، واعتمد على الفكر ، واكدعلىاهميةالمعرفة والعلم اساسا للعمل والمجتمع . وبذلك نشطت الحركة الفكرية التي شملت مختلف جوانب العقائد والسلوك ، وعمت نظرتها على الكون في ماضيه وحاضره ومستقبله ، وعلى العلاقات البشرية من مختلف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية .

والاسلام كما يتجلى من تعاليمه ومبادئه التي اوضحها القرآن ، هو دين متصل بالحياة ومرتبط بها ، فهو يحث على العمل والكسب ، ويقدر الثروة ، ويشجع التجارة ، ويقر حرية التنقل والعمل . وفي القرآن الكريم تعابير مجازية كثيرة يتعلق اصلها بالعمل كالاجر والعامل والصانع . وقد ظهر الاسلام في مكة التي عرف اهلها الاشتغال بالتجارة التي مارسها الرسول قبل البعثة ؛ كما اشتغل بها معظم الصحابة الاولين من قريش قبل الهجرة وبعدها ، وكان النشاط التجاري من عوامل الازدهار استعمال الحساب الذي يحتاجه من يعمل في التجارة ويتجلى هذا الازدهار في التعابير اللغوية المستمدة من الحساب ، وفي القرآن الكريم يتردد بكثرة عدد من التعابير الحسابية ، فقد ورد فيه ذكر للاعداد الاحادية وبعض العشرات والمئات والالوف ، وبعض كسور الواحد ، وتعابير تدل على التعدد كالبضع والمضاعفة والجمع والنقص والقسمة ، كما وردت فيه تعابير عن النقود والاوزان والموازين وعن السجلات ، ويسمى يوم القيامة « يوم الحساب » وكنى عن تقدير اعمال البشر

بالحساب فقال تعالى « يرزقون منها بغير حساب » « فاما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا » وكنى تعالى عن عمله بالحساب فقال « وكفى بنا حاسبين »(١) .

وقد نجح المسلمون في فترة قصيرة من الزمن في توسيع دولتهم حتى اصبحت في اقل من قرن من الزمن تمتد من اواسط اسيا الى المحيط الاطلسي وجبال البرانيس ، وكان مكونوا هذه الدولة وبنو جهودها رجالا ذوي عقيدة وايمان ، وتفهم وادراك ، وبصيرة نافذة في ادراك العدالة والصلاح ؛ لذلك كانت هذه الدولة واقعية وليست نظرية ، تطبق ما ينسجم مع حاجات البشر وفائدة المجتمع ، فرضيت بها المجتمعات المفتوحة واقبلت على اعتناق الاسلام وتعلم العربية ولم تقم الافئات قليلة فاشلة ، بمحاولات ضد دولة الاسلام وسيادته .

وقد وضع الرسول المبادىء الاسلامية التي قام عليها تنظيم الدولة والحكومة فكانت واجباتها محددة بحفظ الامن والنظام والدفاع عن الدولة وتوسيع رقعتها بقدر الامكان ، ثم اقامة العدل بين الناس ، واخيرا جباية المال اللازم لتامين تدبير تكاليف الجيش ومؤسسات الامن والقضاء والجباية . ولذلك فان كثيرا مما نعتبره اليوم من صميم واجبات الحكومة التي تلام على تقصيرها فيه ولا تشكر على انجازها له ، كالتعليم والصحة وتيسير المواصلات والاتصالات وتوفير الابنية العامة وغير ذلك مما نراه عند استعراض ابواب الميزانيات الحديثة وملاكات موظفي الدولة ، لم يكن داخلا في واجبات الحكومة الاسلامية ؛ فاذا قامت بشيء منه ، فان عملها تطوعي يستحق التسجيل وتحظى بالثناء وهكذا سجل المؤرخون للخلفاء العباسيين ، مثلا ، انهم شيدوا المستنصرية وبعض المارستانات ، واقل من عشرة جوامع في بغداد ، وهي منشآت لو جمع كل ما تم خلال القرون الخمسة التي كان العباسيون فيها في دست الحكم ؛ لما بلغت ماتشيده اية حكومة معاصرة في سنة واحدة ، وهذه الخاصية في تحديد واجبات الحكومة لم تقتصر على الدولة الاسلامية ، بل كانت سارية في غالبية الدول القديمة .

وقد رافقت هذه الواجبات المحدودة ضعف الامكانيات المالية للحكومات الاسلامية ، ففي القرون الخمسة الاولى الاسلامية ، حيث كان النظام المالي قائما على النقود ، كان معدل الجباية السنوية للعراق ، حوالي مائة مليون درهم او ما يعادل عشرة ملايين دينار عراقي ؛ علما بأن العراق كان اغنى اقاليم الدولة ؛ وجبايته ضعف جباية اغنى الاقاليم الاخرى ، ناهيك بالاقاليم الاخرى الفقيرة .

وقد رافق ذلك قلة عدد الجند والموظفين ، اذا قيس بالاحوال الحاضرة ، كما أن تدخل الحكومة في حياة الافراد وتوجيههم كان اقل بكثير مما هو اليوم حيث تتوفر للحكومة امكانيات واسعة من القوة ومن وسائل الاتصال السريع .

وقد عنت الحكومة الاسلامية عناية فائقة بالمؤسسات التي تحقق هذه الواجبات المحددة ؛ واحكمت تنظيمها حتى وصلت مستوى عاليا تفخر به الحضارة الاسلامية .

فاما حفظ الامن وحماية الحدود فكان يؤمنها جيش دائمي قوي ومنظم استطاعت الدولة بواسطته توسيع رقعتها وصد الاخطار الخارجية التي هددتها وقمع الثورات المعادية فيها . وكان النظام الاسلامي يقوم على دفع العطاء بالنقود للجند على ان يقوم هؤلاء بتجهيز انفسهم باللوازم الضرورية . والواقع أن عطاء الجند كان يستوجب القسط الاكبر من مصروفات الدولة في كافة العهود الاسلامية ؛ وكان هذا يتطلب حفظ سجلات دقيقة لاسماء الجند واصنافهم وتجهيزاتهم ومقدار عطائهم وما يطرأ عليه من تبديل بسبب تبديل صنف الجندي أو راتبه او خدمته او مكان عمله ، واي خلل في ذلك قد يؤدي الى اخطار تهدد الدولة .

وقد اعتمدت موارد الدولة بالدرجة الاولى على الخراج ، وهي الضريبة الرئيسية على معظم الاراضي المزروعة ، وكان مقدار الضريبة وطرق تقديرها واساليب جبايتها معقدة جدا ، حيث تدخل فيها عوامل كثيرة منها اصناف المزروعات ، وانواع كل صنف ، وعدد مرات زرع الارض ، وخصوبة التربة ؛ وحكم ملكيتها ؛ فيما اذا كانت استانا ؛ او اقطاعا أو ايغارا او عشرا ، وكذلك على تقدير الضريبة تبعا لمساحة الارض ، أو لمقدار المنتوج ، وفيما اذا كانت الجباية تتم بالنقود أو بنوع الحاصل ؛ هذا فضلا عن تنظيم ذلك . ثم ان الدولة

---

(١) انظر عن التعابير المتعلقة بالتجارة والعمل في القرآن الكريم

Torrey. Commercial Terms in Koran

وانظر عن هذه التعابير ومواضعها في القرآن الكريم الفهرس المفصل لالفاظ القرآن الكريم الذي وضعه محمد فؤاد عبدالباقي .

كان من واجبها حفر وتطهير الانهار الكبيرة وعمل الجسور والمسنيات والنواظم .

وكانت الجباية وتنظيم شؤون الزراعة يتطلبان استخدام عدد كبير من الموظفين الذين تختلف اختصاصاتهم كالعمال والمساحين والجهابذة الحازرين هذا فضلا عن كتاب الخراج ودواوينهم المعقدة التنظيم لضمان ضبط وتدقيق الجباية والكشف عن اي تلاعب او سوء تصرف .

وقد اولت الدولة امر العدل عناية كبيرة ، فكان القضاة يختارون من ذوي العلم والامانة والعفة ، ويحكمون بين الناس طبقا لاحكام الشريعة التي يدرسها العلماء والفقهاء بصورة مستقلة عن تدخل الحكومة ، وكانت اختصاصات القاضي واسعة فهي تشمل النظر في الاحوال الشخصية ، والتركات والمواريث والوصايا ؛ ورعاية اليتامى واموالهم ، والحكم في الخلافات المالية .

والاسلام دين حضري ، فقد بدأت الدعوة الاسلامية في مكة وهي مركز حضري وقامت الدولة الاسلامية من قاعدتها في المدينة ، وقد اكد الاسلام على العقائد والافكار وعلى الاخلاق الفاضلة في السلوك والحياة ، ولم يدع الى الزهد او الرهبنة التي تبالغ في التقشف والعزلة ، بل حث على العمل والكسب الحلال ، فقال تعالى « كلوا من طيبات ما رزقناكم » « ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم » « وابتغوا من فضل الله كثيرا » « واحل الله البيع وحرم الربا » كما حث على التمتع الاخلاقي في الحياة فقال « المال والبنون زينة الحياة الدنيا» « خذوا زينتكم عند كل مسجد »(٢) .

ومن المبادئ الاساسية في الاسلام الحرية والمسؤولية الفردية ، فكان للفرد من حيث المبدأ حق التنقل والعمل واختيار الحرفة التي يريدها، وقد عزز هذه الحرية انه كان قد آمن بها وتشرب بها المهيمنون على توجيه سياسة الدولة من خلفاء وقواد واداريين ومستشارين ، وخاصة في العهود الاسلامية الاولى ، وكذلك تحدد نطاق واجبات الدولة وتدخلها في حياة الافراد والمجتمعات التي انضوت اليها .

وكان الساسانيون قد فرضوا على البلاد الواسعة التي تحت حكمهم اقطاعية صلبة وطبقية جامدة قصرت خيرات البلاد ومتعها على فئة عليا محدودة العدد ، اما الغالبية المطلقة من السكان فكانوا يعانون من القيود المرهقة والفاقة والحرمان .

وقد ادى تكوين الدولة الاسلامية الى توحيد بلاد الشرق الاوسط ، واحلال الامن والسلام والحرية محل القلق والاضطراب الذي خلقته الحروب المستمرة بين الفرس والروم ؛ وازالت الدولة الاسلامية الحواجز والقيود ، ووسعت مجال استغلال الطاقات في التنمية .

ومن اثار الاوضاع الجديدة التي اوجدها المسلمون ازدهار الحياة الاقتصادية والفكرية، فانشأ المسلمون عددا من الامصار التي كانت تجبى اليها الاموال ؛ فازدادت فيها الثروة وارتفع مستوى المعيشة ، وازدهرت كثير من الصناعات التي كانت تعاني في العصر الساساني الخمول والركود . ولما ولى العباسيون الخلافة زادت حرية اهل المدن ، فعظم توسعها ونموها ، واتيحت للمجتمعات التي ضمتها الدولة الاسلامية تنمية تقاليدها الخاصة ، وصارت لبعض المدن خصائص تتميز بها في الصناعة والحياة .

وكان السوق يكوّن جزءا اساسيا في كل مدينة ؛ ففيه يعمل اصحاب الحرف والتجارة والاعمال وكانت النظم السائدة في المعاملات متعددة ومعقدة ، ولنأخذ على ذلك مثلا واحدا من المقاييس والمكاييل والموازين فاما وحدات القياس فكانت متعددة ، منها الجريب والباب والقفيز والاشل والذراع والاصبع ، ومع ان الوحدة الاساسية في القياس هي الذراع ، الا انه كانت توجد عدة انواع من الاذرع تختلف في اطوالها واستعمالاتها ، ففي اوائل العصر العباسي كان في العراق وحدة ثمانية انواع من الاذرع ، ثم زاد عددها بعد ذلك ، كما كانت في الاقاليم الاخرى انواع اخرى من المقاييس .

ولم يكن التنوع في المكاييل باقل من ذلك ، فقد كانت في الاستعمال وحدات متعددة ، منها الكر والجريب والقفيز . والصاع والرطل والاوقية والنش ، وكل منها متعدد الانواع ، ومختلف الاوزان ويمتد هذا التنوع الى وحدات الوزن الدقيقة للمواد الثمينة كالمثقال والقيراط والدرهم (٣) وكثير من هذه الاوزان والمقاييس والمكاييل موروث منذ

(٢) عن موقف الاسلام من العمل وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث انظر كتاب (الاكتساب في الرزق المستطاب) لمحمد بن الحسن الشيباني ، وكتاب « الحث على التجارة والصناعة والعمل » لابي بكر الخلال .

(٣) انظر عن المقاييس في العراق : « الاحكام السلطانية » للماوردي ، و « المنازل في علم الحساب » للبوزجاني ، اما عن المقاييس والمكاييل في العالم الاسلامي وما تساويه من مقاييسنا الحديثة فانظر كتاب «المكاييل والاوزان الاسلامية» لهيتز .

عهود سحيقة ، ساعد على بقائها وانتشار استعمالها الحرية التي اتبعتها الدولة في سياستها .

ومن الطريف ان نذكر ان الحساب الستيني الذي يرجع الى العصر السومري ظل شائع الاستعمال في العراق حتى القرن الخامس الهجري على لاقل ، خاصة وان من ميزاته تيسير استعمال الكسور .

ان الركائز الثلاثة التي قامت عليها الحضارة الاسلامية ، وهي الدين والحكومة والمجتمع ، كانت جميعها تتطلب استخدام مختلف فروع الرياضيات، الامر الذي ادى الى كثرة استخدام هذه العلوم وانتشارها وازدهارها وتقدمها ، والواقع ان هذا الاستخدام كان اوسع مما تظهره الكتب القليلة التي عني المحدثون بها في هذا الميدان ، كما ان اسسها واصولها ترجع الى ما ورثه اهل البلاد من اسلافهم من عصور سحيقة ، وليس الى مجرد ما ترجم عن الاغريق ، بل لا نعدو كثيرا عن الصواب اذا قلنا ان ما اخذه العرب عن الاغريق في هذه العلوم لم يكن محدودا في كميته فحسب بل كان محصورا في دوائر ضيقة من علماء اختصوا بدراستها ؛ كما كان مقصورا على مواضيع محددة لا تمثل الا جزءا يسيرا من ميادين هذه العلوم ، ولا تظهر مدى الانتشار الواسع لهذه المعارف بين الناس او مدى نفوذها في الحياة اليومية .

ان التقييم الدقيق لمكانة العلوم الرياضية والطبيعية في الحضارة العربية الاسلامية ، يتطلب دراسة شاملة لمختلف جوانب هذه الحضارة ، العظيمة التي امتدت قرونا طويلة في اقاليم واسعة، ومن سوء الحظ انه بالرغم من ادراكنا عظمة هذه الحضارة وشمولها ، فان دراستها لم تزل مقصورة على جوانب محدودة منها ، وأن صورتها الكاملة لما ترسم بعد . على ان هذا « الناقص » الذي نعرفه ، يكفي للاشارة الى بعض الجوانب التي اعتمدت على الرياضيات ، ويشير الى مدى تقدمها. وسنشير فيما يلي الى بعض اثار هذه العلوم ومكانتها في الحضارة ، مفترضين بان ما نذكره ان هو الا ملاحظات أولية نرجو ان تكون مثار تفكير ومبعثا لدراسات اوسع في هذا الميدان . وان هذه الملاحظات الاولية تظهر ان العلوم الرياضية تبعا لانتشارها في الاستعمال واهميتها في الحياة اليومية كان أول فروعها الحساب ، ثم الفلك ، ثم الهندسة بفروعها المائية والمدنية والبناء والزخرفة .

وللحساب من بين العلوم الرياضية مكانة خاصة في الحياة اليومية ؛ فهو أساس العلوم الرياضية ولصقها بالحياة اليومية ، ففيه « ضبط المعاملات ، وحفظ الاموال ، وقضاء الديون ، وقسمة التركات بين الشركاء وغيرها ، ويحتاج اليه في العلوم الفلكية ، وفي المساحة والطب ، وقيل يحتاج اليه في جميع العلوم ؛ وبالجملة لا يستغنى عنه ملك ولا عالم ولا سوقه « ثم انه » علم الخاصة والعامة ، والعقلاء والجهال ، بمنفعة الحساب واقرارهم بالخاصة اليه في سائر امور معايشهم وامر دنياهم وآخرتهم يغنينا عن ذكر فضله والتشاغل بوصف نفعه ، وليس في العلوم كلها مالا يختلف فيه اهله ، ولا تتباين فيه آراء علمائه غيره . وليس في العلوم كلها ما اذا اخطأ المخطىء فيه او اصاب علم باصابته او خطاه المرتاضون فيه كما يعلمه المتمهرون فيه غير[٤] .

وتتجلى اهمية الحساب في استعماله في مختلف ميادين الحياة ، وحاجة كافة ركائز الحضارة الاسلامية اليه ، فالدين الاسلامي وضع قواعد في تنظيم ما يتعلق بما نسميه قانون الاحوال الشخصية ؛ وهي فيما يتعلق بالزواج والطلاق والتركات والوصايا والمواريث ، وقد وضع القرآن قواعدها الاساسية وكان القاضي مختصا بالنظر في تطبيقها ، وبذلك اصبح علم الحساب عنصرا اساسيا في ثقافة الفقهاء واشتهر عدد غير قليل من الفقهاء وعلماء الدين بمعرفتهم بالحساب وتأليفهم فيه .

ومن أبرز استعمالات الحساب هو في تقسيم المواريث ، فان نظام الارث في الاسلام يتسم بالتفرع ، حيث يقسم الميراث بين الاولاد والبنات والزوجات والوالدين ، وقد يمتد التقسيم الى الاقارب الا باعد ، الامر الذي يقتضي استعمال الحساب والواقع انه بهذا السبب نما من الحساب فرع قائم بذاته يدعى حساب الفرائض وهو « علم يتصرف منه قوانين تتعلق بحساب الفرائض المتعلقة بقسمة التركات ، وهذا وان كان من فروع العلوم الشرعية لتعلقه بالفرائض ، لكنه من حيث كونه قواته حسابية ، يكون من فروع علم العدد ، وتفاصيل هذا العلم مستوفاة في كتب الفرائض » .

ويتصل بهذا حساب الدور والوصايا وهو علم « يتعرف منه مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في باديء النظر »[٥] . وقد اباح القرآن

---

(٤) « مفتاح السعادة » لطاشكبرى زاده ٢٢٦/١ البرهان في علوم البيان ٢٥٢ .

(٥) مفتاح السعادة ٢٢٦/١

الكريم للمسلمين الوصية بما لا يزيد عن ثلث ما يمتلكون لغير ورثتهم وكان تطبيق الوصية يحدث احيانا تعقيدات تتطلب براعة في علم الحساب . والواقع ان معظم كتب الحساب خصصت فصولا في حساب الدور والوصايا ، كما ان عددا من العلماء ، وفيهم كثير من الفقهاء ، الفوا كتبا مستقلة في حساب الدور والوصايا .

ويدخل الحساب في اعمال الدولة سواء في حسابات الديوان المركزي او جباية الاموال او نفقات الجيش : لذلك كانت المعرفة بالحساب شرطا ضروريا لموظفي الدواوين فاما الجيش فقد ذكرنا مدى اعتماد الدولة عليه في صيانة الامن وحماية البلاد وان نفقاته كانت تستوعب اكبر ابواب الصرف ، وان رواتب الجند كانت من حيث العموم تقدر بالنقود ، وتتطلب حفظ سجلات دقيقة تبين رواتب كل فرد وما يطرأ عليها من تبدل ، ثم المجموع الكلي لرواتب الجنود .

اما الخراج فقد ذكرنا انه المصدر الاول لموارد الدولة المالية ، وانه كان ينظر في تقديره الى امور متعددة ومنوعة ، سواء من حيث التربة ، او طرق الزراعة او انواع المزروعات او مقدار منتوجاتها .

وكانت الجباية تتم بالنقد او بالنوع : وفي كليهما يدخل الحساب ، فاما الجباية بالنقد فكانت تتطلب معرفة أنواع النقود واسعارها ، وعندما اتبع نظام النقد حدثت الحاجة الى التصريف أي « تثمين العين والورق والوزن بالعين أو تصريف الغلات ببعضها »(٦) ويقصد بذلك معرفة سعر التبادل بين الدرهم المسكوك من معدن الفضة ، والدينار المسكوك من الذهب ، هذا فضلا عن مشكلة نقاوة معدن العملة ، ومعرفة ثمن اجزاء الدينار والدرهم . اما الجباية بالنوع كانت تتطلب معرفة اسعار المحاصيل ، وتقلبات الاسعار ، والتصريف وهو تنظيم اسعار المحاصيل المتباينة والمكاييل والموازين المختلفة .

وما زاد في أهمية الحساب واستخدامه في الجباية ان معظم الاراضي الزراعية ، وخاصة في العراق ، كانت ملكيات صغيرة ، يمتلكها عدد كبير من المزارعين ، الامر الذي يتطلب تنظيم حسابات واسعة لهذه الملكيات ، والاشارة فيها الى التنوعات الكثيرة بين هذه الحسابات . سواء في حصة الحكومة أم في نصيب العمال الآخرين الذين يعملون في الجباية .

(٦) البرهان في علوم البيان ٣٤٥

ويدخل الحساب ايضا في ضبط تكاليف القيام بمشاريع الري الكبرى ، وحفر الانهار الرئيسة وكريها وضبط مسنياتها وبزنداتها وسكورها ؛ وذلك لمعرفة مقدار ما يستخدم من العمال والمواد واجورهم او تكاليفهم مما كان على الدولة القيام به .

لم يقتصر استعمال الحساب على اعمال الدولة في ضبط المصروفات والواردات ، بل امتد استعماله الى الحياة اليومية للناس ، وقد ذكرنا من قبل ان الدولة الاسلامية لم تكثر من التدخل في شؤون الافراد والمجتمعات الذين تكونت منهم الدولة ، وان الحرية التي وفرتها ادت الى ازدهار الحياة المدنية ، ونشاط الصناعة والتجارة وتقدم الحياة الاقتصاد القائمة على النقود ، كما ان هذه الحرية ادت الى تنوع كبير في نظم المعاملات ، واشرنا الى مظاهر هذا التنوع في المقاييس والمكاييل والموازين . والواقع ان هذا التنوع يفسح مجال الغش والتلاعب ، مما دفع الدولة الى انشاء وظيفة محتسب « للحسبة على المكاييل والموازين » ونكتفي هنا بالاشارة الى اهمية الحساب في الحياة اليومية والى أن كافة كتب الحساب العامة تقريبا تعقد فصولا خاصة عن حساب المعاملات ، تذكر فيه امثلة من مظاهر التعقد في المعاملات ، وهي لا تذكر الا يسيرا مما كانت تتطلبه الحياة اليومية .

اما الهندسة فقد كانت المعرفة بها ضرورية لاعمال الدولة والناس : ولذلك كانوا يرون ان « كاتب العمال يحتاج الى ان يكون متبحرا بعلم الزرع والمساحة لكثرة ما يجرى في عمله وحساباته من ذلك »(٧) وكانوا يقولون « من لم يكن عالما باجراء المياه وبحفر فرض الماء والمسارب وردم المهاوي ومجاري الايام من الزيادة والنقصان ، واستهلال القمر وافعاله ، ووزن الموازين ، وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ، ونصب القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه ، وحل ادوات الصناع ودقائق الحساب كان ناقصا في حال كتابته » (٨) .

وترجع هذه الشروط الى ان للهندسة وعلم المساحة اهمية اساسية في جباية الخراج ، اذ ان النظام الذي كان سائدا في العراق منذ اواخر العصر الساساني هو خراج المساحة الذي اقره الخليفة عمر بن الخطاب بعد الفتح الاسلامي ثم

(٧) البرهان في علوم البيان ٣٥٦

(٨) عيون الاخبار ٤٥/١

استمر معمولا به حتى خلافة المهدي الذي ادخل خراج المقاسمة ولكنه لم يلغ خراج المساحة الذي استمر مطبقا على شطر كبير من أراضي العراق . وبموجب نظام المساحة يقدر الخراج على الارض تبعا لمساحتها مع مراعاة مزروعاتها وانتاجها ؛ وكان هذا يتطلب معرفة مساحة الاراضي المزروعة . وهذا يتطلب معرفة دقيقة بقواعد الهندسة والمساحة ومعرفة استواء الاراضي ووحدات القياس من اذرع وقصبات واشل ، وتطبيق ذلك يواجه صعوبات كبيرة نظرا الى ان معظم الاراضي المزروعة لم تكن منتظمة الاشكال او مستوية الارض ، كما كان المجال واسعا في التلاعب بالذرع ، أو بتطبيق طرق معينة في حساب المساحات .

ان هذه الاهمية هي التي جعلت كتب الخراج تفرد فصولا لبحث المقاييس وعلم المساحة الاشكال الهندسية ؛ كما انها من العوامل التي دفعت الى ابداع طرق متعددة في ايجاد مساحات الاشكال المستوية ، وخاصة مساحة المثلث (٩) .

وما دام الكلام عن الخراج ، فيجدر أن نتحدث هنا عن مدى اهتمام المسلمين بالري وما يتصل به من مشاريع ودراسة للمياه وموازنة السوائل ، فمن المعلوم ان الزراعة في العراق ، تعتمد على الري ، وان كمية المياه التي تجري في انهاره غير ثابتة ، فهي تهبط أيام الصيهود وتعلو بشكل خطر أيام الفيضان ؛ الامر الذي يلقي واجبا صعبا لا تستطيع الا الحكومات القوية انجازه في ضبط المياه لتخفيف أخطار الفيضان وخزن المياه للاستفادة منها في أيام الصيهود .

ثم ان اراضي العراق سهلة مستوية بطيئة الانحدار وقليلة التضاريس . وتربته رخوة ناعمة تكاد تخلو من الصخور والحجارة ؛ وفيه كميات هائلة من الملح ، لذلك فان تنظيم الري يتطلب معرفة دقيقة بمستوى الارض وانحدارها ؛ وبكمية المياه وسرعتها ومجراها ، وبمواد البناء لاختيار الانسب منها ، ومعرفة طرق البناء التي تؤمن السكور والسدود والمسنيات والشاذروانات والبزندات ، ووقوفها بوجه المياه الزائدة القوية الجريان وضبط توزيعها ، وكل هذا يتطلب معرفة عملية دقيقة باستواء الارض وانحدارها ، وبالهيدروليك والميكانيك وطبيعة التربة وأعمال البناء ، هذا فضلا عن أعمال الهندسة والحساب لضبط عمليات الحفر والبناء وتنظيم العمال واجورهم .

والواقع ان نظام الري القائم في العراق في العصور الاسلامية كان دقيقا ومحكما ؛ وذا مستوى عال شهد به السر وليم ولكوكس الذي درس أحوال العراق وقدم اقتراحات حول مشاريع الري ؛ وهي مقترحات لاتزال المعتمد الاول في انشاء المشاريع الحديثة . وقد ساعد نظام الري الاسلامي على احياء الاراضي وتحويل البطائح والموات الى اراضي زراعية ؛ وهو دليل على مدى التقدم العملي في علم الهندسة والمياه هذا التقدم الذي لم تذكر الكتب التي وصلتنا عنه الا النزر اليسير .

وتدخل الهندسة في البناء ، فقد تكونت المدن مما تضم من ابنية متنوعة ، فبعضها واسعة ضخمة كالقصور والجوامع الكبيرة ؛ وبعضها صغيرة كالبيوت والحوانيت في الاسواق ، ولكنها جميعا تظهر براعة تقوم على تفهم دقيق وتطبيق صحيح لعلم الهندسة ، فالابنية الصغيرة فيها احكام البناء مع المحافظة على التناسق والجمال ومراعاة الشروط الصحية من تهوية وانارة ، وما تحتاجه من غرف ومرافق وعقود وآزاج بالرغم من ان معظمها كان صغير المساحة . اما الابنية الكبيرة فنجد فيها مصداق كلامنا مما بقي منها حتى اليوم يقاوم عوادي الزمن واخطار الطبيعة صامدا في تبانه ؛ شامخا في عظمته بالرغم من ان معظمه بني بالطبوق او باللبن ودخلت في بنائه الاقواس والعقود والازاج والقباب المفردة أو المتعددة .

ولا يمكن أن تكون كل هذه العمائر والابنية قد تمت دون معرفة دقيقة لاصول الهندسة ، وضبط الابعاد والمقاييس ، وتفهم لنقاط الارتكاز وتوازن القوى . وان كثرة البيوت والابنية في المدن الكثيرة في مختلف العصور الاسلامية ينهض دليلا على مدى ازدهار الهندسة وامتدادها الى مختلف ارجاء الحياة ؛ علما بأني لم اجد ذكرا الا لكتاب واحد مفقود الفه الكرجي في العقود والابنية .

وقد أدى صدوف العرب عن الزخارف الحيوانية في النقوش والزينة الى اهتمامهم بالزخارف الهندسة فبرعوا فيها وانتجوا روائع تتسم بالتناسق والانسجام والدقة ، وكان رسم هذه الاشكال يتطلب معرفة دقيقة في قواعد علم الهندسة لضبط رسم الخطوط والدوائر ،وتقسيم الاشكال الهندسية او تركيبها على بعضها بصورة

(٩) انظر عن هذه الطرق ونقد بعضها كتاب « الحاوي في الاعمال السلطانية » مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس .

دقيقة وجميلة . وان كثرة هذه الزخارف وتنوعها وجمالها ينهض دليلا على ان مدى تقدم العرب في الرياضيات والهندسة ينبغي أن نبحث عنه في الآثار التي خلفوها ولا تقتصر على بحثها في الكتب التي الفوها ، فاني لم اجد في هذا الميدان الا كتابا واحدا الفه البوزجاني « فيما يحتاج اليه الصانع من علم الهندسة » في حين ان الآثار الباقية تظهر التطبيقات الواسعة جدا لها في مختلف الازمنة والامكنة .

ان الفلك من العلوم التي اهتم الناس بها فكان لذلك اثر في انتشار معارفها وتقدمها . وكان للدين الاسلامي اثر كبير في دراسته وتقدمه ، ففي القرآن الكريم اشارات كثيرة الى السماء والنجوم والشمس والقمر والاجرام السماوية وافلاكها وسيرها . وكانت كثير من الفرائض الاسلامية تعتمد على الظواهر الفلكية . فالصلاة وهي الفريضة الاساسية التي يجب على كل مسلم ومسلمة بالغين القيام بها خمس مرات في اليوم في اوقات معينة يتطلب تحديدها معرفة دقيقة بسير الشمس وموقعها في السماء في حالات الصحو والغيوم ، كما ان الصوم كان يتطلب معلومات فلكية لتقرير موعد الفجر ومغيب الشمس الذي يبدأ من اولهما وينتهي بثانيهما . كما ان معرفة ظهور الهلال ومغيبه ضروري لمعرفة اول شهر الصوم واخره ، ولمعرفة موعد اشهر الحج . وكل هذا تطلب معرفة بالفلك وادى الى زيادة الاهتمام بدراسته وبالاهتمام بصنع الآلات لقياس الزمن ولضبط معرفة سير الاجرام السماوية . ومن المعلوم ان اشهر الساعات الدقيقة والمزاول في العالم الاسلامي كانت مقامة في المساجد ، كما ان الاصطرلابات كانت من الآلات الفلكية التي عني بصنعها المسلمون وبتأليف الكتب عنها (١٠) .

وقد اتخذ المسلمون التقويم القمري في معاملاتهم ، فعلى السنة الهلالية يقوم التاريخ الهجري الذي تورخ فيه الكتب والوثائق والمعاملات ، وعلى اساسه يدفع العطاء للمقاتلة وجاري الارزاق للكتاب والعمال والمستخدمين . غير انه كان لابد للمسلمين من اتباع التقويم الشمسي في جباية الخراج ؛ لان الزراعة والحصاد وجني الثمار تتوقف على الفصول المعتمدة على سير الشمس . غير ان تحريم الاسلام النسيء ادى الى تقويم ثالث يختلف عن التقويم الشمسي الدقيق ، وكانت هذه الاختلافات مثار مشاكل معقدة ؛ كما كانت من الدوافع التي دفعت الخلفاء وبعض الحكام على تشجيع العلماء على لارصاد التي تفيد في معرفة حركات الشمس ، كما تفيد في تعيين مواقع البلدان .

---

(١٠) انظر المقالين القيمين اللذين كتبهما الدكتور ابراهيم شوكت عن الاسطرلاب والعمل به في مجلة المجمع العلمي العراقي (العددين ١٩-٢٠) وانظر مقال الاستاذ كوركيس عواد « الاسطرلاب وما الف فيه من كتب ورسائل في العصور الاسلامية » سومر ج١٣ (١٩٥٧ ص ١٥٤-١٧٨)

الأحلام عند العراقيين القدماء

بقلم الدكتور
سامي سعيد الأحمد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

مما لا شك فيه ان الاحلام تعتبر من المصادر الهامة عن حياة الشعوب القديمة فهي التي تمدنا بنظرتهم عن الحياة ومثلهم ونفسيتهم . فمخاوف الحلم وافراحه ومقابلة الموتى ورؤية العالم السفلي والسموات العلى واضطرابات الحياة اليومية تظهر انعكاساتها في عالم احلامهم الذي فرض عليهم قيودا شتى من حرية التصرف والتحريم مما قد بنته حضارتهم ملائمة كل الملائمة الى وضعهم الديني والاجتماعي . وهذه القيود دون شك تأخذ سلطتها واستمراريتها من عالم الشخص الحالم الحقيقي (هوبار باليونانية) الذي تخلقه حضارته ونجعله الواسطة الوحيدة للتعبير عن نفسها . او قد نلحظ في الاحلام بعض الاعتقادات المندرسة التي بقيت معروفة بين الناس انذاك وان لم تكن متبعة . حيث نرى الكثير من الاسس في الاحلام بالمجتمعات البدائية تستند على اعتقادات متوارثة توقفت حالما انقطع الاخذ بها . ونلحظ هذه في ظهور رموز معينة في الاحلام نفسها او يظهر الحلم ذا ارتباط مع احد التقاليد المعروفة ، ومثل هذه الاحلام تكون ذات صلة قوية جدا بالاساطير التي قيل انها تمثل تفكير الشعب الحلمي ليس الا (١) .

وروت لنا المصادر العراقية القديمة الكثير من احلام الملوك والامراء وبعض الافراد التي ظهر صدقها فيما بعد حسب رواياتهم . وكثيرا ما كانوا ينظرون الى الاحلام كحوادث حقيقية واقعة . ولنا من الفلكي البابلي بيل ادانو Bel-Idanna من العصر الاخميني خير مثل حيث دون في كتابه رؤيته باحلامه لنجوم وكواكب مختلفة خمسة مرات خلال ثلاثة اشهر (مع تواريخهم) كحقائق ثابتة . وهناك نص من العصر الكاشي عثر عليه في مدينة نفر يحوي على سلسلة من الخبرات لوحظت جميعها في الاحلام .

ونقرأ في قصة الطوفان عن مجيء الاله ايا الى اوتونابيشتوم Utnapishtum في نومه الذي اخبره بنبأ تصميم الارباب على معاقبة البشر بطوفان عرم واعتمد عليه في اخفاء السر معطيا اياه فيه اوامر في بناء الفلك وركوبه ساعة فوران التنور بمدينة شروباك حيث ورد في النص :

يارجل شروباك يا ابن اوبار توتو
قوض البيت وابن لك فلكا
تخل عن مالك وانشد النجاة
انبذ الملك وخلص حياتك
واحمل في السفينة بذرة كل حياة
والسفينة التي ستبني عليك ان تضبط مقاسها
ليكن عرضها مساويا لطولها
واختمها جاعلا اياها مثل مياه ابسو (العمق) (٢)

وقبل ان يقابل كلكامش صديقه انكيدو كما تروي ملحمة كلكامش كان قد رأى حلما فسرته اليه امه الربه ننسون Ninsun بقرب تعرفه على صديق سيكون عزيزا عليه . وكذلك قبل وفاة هذا الصديق فيما بعد ورؤيته لانكيدو بعد موت الاخير حيث ورد :

ياامي لقد رايت الليلة الماضية حلما
رايت اني اسير مختالا فرحا بين الابطال
فظهرت كواكب السماء وقد سقط احدها الي وكانه شهاب السماء آنو
اردت ان ارفعه ولكنه ثقل علي
واردت ان ازحزحه فلم استطع ان احركه
تجمع حوله اهل اوروك
ازدحم الناس حوله وتدافعوا عليه
واجتمع عليه الابطال يقبلون قدميه
انحنيت عليه كما انحني على امراة
ورفعته واتيت به عند قدميك
فجعلتيه نظيرا لي .

واجابته امه :

انه صاحب لك قوي يعين الصديق (عند الضيق)
انه اقوى من في البلاد
وعزمه مثل عزم آنو وذو باس شديد
واما انك انحنيت عليه كما تنحني على امراة
فمعناه انه سيلازمك ولن يتخلى عنك

وكان حلم كلكامش الثاني :

في اوروك ذات الاسوار ، رايت فاسا مطروحة
وهي ذات شكل عجيب
تجمع اهل اوروك عندها وازدحم الناس حولها
احببتها وانحنيت عليها كانها امراة
ثم وضعتها عند قدميك فجعلتيها انت نظيرا لي

فاجابته امه :

ان الفاس التي رايت (معناها) رجل
واما انك انحنيت عليها كما تنحني على امراة ...
فتعبيره انه صاحب قوي يعين الصديق عند الضيق(٢) .

ففي البداية نرى ان الاحلام تفسرها ام كلكامش وبعد ذلك اخذ يحللها صديقه انكيدو :

ياصديقي رايت رؤيا اننا نقف في هوة جبل
ثم سقط الجبل فجاة وكنا ، انا وانت وكاننا ذباب صغار

ورايت في حلمي الثاني الجبل وهو يسقط
فصدمني ومسك بقدمي ثم انبثق نور وهاج طغى لمعانه وسناه
على هذه الارض فانتشلني من تحت الجبل وسقاني الماء
فسر قلبي

فاجابه انكيدو :

ان رؤياك يا صاحبي ذات مغزى حسن وبشرى سارة
ان الجبل الذي سقط عليك هو خمبابا ونحن سنتغلب
عليه (٤) .

وبعد موت انكيدو صار كلكامش يفسر احلامه :

يا خلي رأيت الليلة الماضية رؤيا
كانت السماء ترعد فاستجابت لها الارض
وكنت واقفا وحدي فظهر امامي مخلوق متجهم الوجه
كان وجهه مثل وجه طير الصاعقة زو ومخالبه كاظفار النسر
لقد عراني من لباسي وامسك بي بمخالبه واخذ بخناقي
حتى خمدت انفاسي
لقد بدل هيئتي فصارت يداي مثل جناحي طائر مكسوتين
بالريش
امسك بي وقادني واوردني الى دار الظلمة ....

....
وفي بيت التراب الذي دخلت
شاهدت الملوك والحكام ورايت تيجانهم قد نزعت وكدست
على الارض

....
وكان نواب انو وانليل وحدهم الذين يقدمون لهم شواءاللحم
ويقدم لهم الخبز ويسقون الماء البارد من القرب
وفي بيت التراب الذي دخلت يسكن الكاهن الاعلى والكهان
ويسكن كهنة التطهير والرقاة والموثون (٥) .

وتتميز الاحلام هذه بتكوين لا شعوري للحلم واستخدام شعوري للغرض الذي يقصده الحلم حسب التفسير وهي دون شك تحمل قارئها على تصديق احداث لا تعود بالواقع الى الحياة اليومية المالوفة . فليس من المعقول لبطل الوركاء وهو القوي الشجاع ، حسب ما تصفه الملحمة ، ان يتصدى بربريا سالبا ومن ثم يرتبط به مدى الحياة . ولهذا الارتباط اهمية ولاجل ان يجعله مقبولا استخدم الكاتب وسيلة الحلم . وجعلت الاحلام العلاقة بين كلكامش وانكيدو محتملة ولكن عندما فقد كلكامش انكيدو فان الاحلام وصلت الحد الذي كشفت به عن العالم الاخير وبهذا فانها ليست فقط قد تنبات بالموت ولكن كشفت العالم الاسفل . فشخصية ملحمة كلكامش حسب ما يظهر تكشف عن خبرة حلمية صحيحة فالجبل الذي تهاوى وظلام النهار وشخصيات العالم السفلي هي رؤى يمكن ان تظهر للحالمين (٦) .

ونجد في الملحمة ايضا طريقة ليست بحلم اخباري او مستند الى رمزية تشير الى احداث قادمة وبالاحرى انه لا يحوي اية اشارة الى امثال هذه الاحداث . ففي الحلم من هذا النوع نجد انكيدو يرى ويسمع الارباب العظام وهي تناقش مصيره في اجتماع سماوي لهم وتصمم على وجوب موته . ولو ان هذا الحلم قد تحقق فعلا في المستقبل القريب ولكنه لا يحوي اية رسالة نصح الى انكيدو ولا ثمة انذار ولكنه حصل على فرصة (ربما بواسطة تدخل احد الارباب الذي قد يكون الاله شمش) لان يكون حاضرا بطريقة اعجازية في وقت كان موته موضع نقاش وجدل .

او حلم اله نفسه مثل حلم دموزي (٧) . وفسرت اخته كشتين انا حلما له كانذار يعلمه عن قرب موته و نصحته ان يجتهد على اخفاء نفسه من العفاريت (٨) . واخبرنا جوديه انسي لكش بانه استلم الامر باعادة بناء الاي ــ نينو المعبد الرئيس في لكش في الحلم ، وفي رغبته لمعرفة تفسير الحلم نقرا في النص ان بعد ان قدم جوديه الاضاحي الى نينكرزو والربة كاتومدوك ونينا خاطب الاخيرة بدعاء منه (... ابتها الام ، مفسرة الاحلام ، ففي منتصف حلمي ، رايت شخصا تصل قامته السماء والارض وعلى راسه التاج ، انه اله وعلى جانبيه الطير الالهي الامكيك ، وعند قدميه الصاعقة وعن يمينه ويساره يجلس اسد ، امرني ان ابني بيتي . لم اعرفه ولكن الشمس خرجت من الارض وظهرت امرأة في يدها القلم ولوح نجوم السموات الطيبة .. وظهر رجل اخر يحمل في يده لوح من اللازورد واصفا خطة المعبد منها وضعها (بعد ذلك) امامي .) . وكان تفسيرها من كون الاله الذي تصل قامته السموات والارض هو نينكرزو والشمس الخارجة هو نينكيش زيدا وحاملة القلم نيسابا والاخير هو الاله نيندوب (٩) .

من قبل نقرا عن حلم الملك ايانناتوم انسي لكش عند هجوم جيوش مدينة او مما على مدينته . فقد وقف الاله نينكرزو في الحلم عند راسه واخبره من ان الاله ببار سوف يسير الى جانبه واوعده بالنصر (١٠) .

واخبرنا كابيتي ايلاني مردوخ (حوالي ......) ناظم قصيدة الاله ابرا المشهورة والتي اوضح بها مساوىء عصره والفوضى الاجتماعية في زمانه ، بان الاله ايشوم قد افصح له في الحلم عن تلك القصيدة (١١) .

وكان حكام المدن الخاضعة لمملكة ماري يكتبون الى عاهلهم عما يرويه الافراد لهم من احلامهم مما يعتقدون بارتباطه بمستقبل المملكة . او حلم كرممايا Kumumaya ذلك الامير الاشوري الذي وصف لنا ما رآه برحلته التي قام بها اثناء نومه الى عالم الاموات والتي تذكرنا بما رآه انكيدو الى نفس العالم بالحلم الذي رواه الى كلكامش والذي جاء فيه :

.... انني مسكت (؟) ورايت جلاله الذي يبعث الرعب
(...)
(نمـ) تار وزير العالم السفلي قد رايته ، لقد وقف رجل
امامه وكان
يمسك بشماله شعر راسه بينما (امسك) بيمينه سيفا
(....)
وكان لمحظيته (؟) (نم) ارتو راس كوريبو وكانت يدا (ها)
وقدما (ها)
بشريتين وكان لاله الموت راس تنين ـ افعوان وكانت يداه
بشريتين وقدماه (....)
و (كان) لشيدو الشرير راس رجال وايديهم ، وكان لباس
راسه تاجا وكان القدمان (قدما) طير .... وكان يطا بقدمه
اليسرى على تمساح (؟)
(وكان لـ) الو خابو راس اسد واربع ايد واقدام بشرية
ورجل كان جسمه اسود كالقار وكان وجهه كوجه زو وكان
يرتدي
عباءة حمراء وفي شماله حمل قوسا وفي يمينه مسك
سيفا وكان
يطا (؟) بالق(دم) الشمال على ح(يه)
عندما حركت عيني (رايت) نركال الشجاع جالسا على
عرش ملكي
....

كان العالم السفلي مليء بالرعب ويسود امام الامير سكون مطبق
بحيث (...) اخلني ناحيتي وج(رني) الى حضرته
وعندما رايته ارتجفت ساقاي بينما غمر سناه الرهيب ..
قبلت قدمي الوهيته (العظيمة)
عندما ركعت وعندما نهضت نظر الي وهو يهز راسه(ه)
وبصـ(وت) عنيف صرخ بي بغضب كعاصفة ها(ئجة) وسحب (نحو)ي الصولجان ...
ليقتلني فتكلم ايشوم مستشاره الشفيع .... قائلا لا تقتل الرجل (١٢) .

واخبرنا الملك اشوربانيبال بان الربة عشتار ظهرت له في الحلم واخبرته بان يقود جيوشه نحو النصر ولما كان خائفا شجعته وفي حلم ثاني اوعدته بالمساعدة والنصر النهائي . وفي رسالة لهذا الملك من مردوخ شوم اوصور نقرا فيها (في حلم فان الاله اشور قال الى (سنحاريب) جد سيدي الملك .. ابها الحكيم ، الملك سيد الملوك نسل الحكيم وادبا . لقد فقت في معرفتك ابسو وجميع المهرة . وعندما ذهب والد سيدي الملك (اسرحدون) الى مصر ، راى (في الحلم) معبدا من خشب الارز وفيه الاله سن متكئا على عصا بتاجين على راسه وامامه الاله نوسكو . فدخل سيدي الملك فوضع (الاله) التاج على راسه وقال له . ستذهب الى الاقطار ولها ستغزو) (١٣) . واخبرنا الملك نبونيد بانه قد راى حلما ظهر له به الارباب مردوخ وسن ، اخبره الاول ان يهيء الطابوق ليبني معبد حران ويعيد سن الى عرشه السابق . ويبين الملك الحيثي مورسيليس في دعاء له بان الارباب تبين ارادانها ورغباتها في الاحلام ، حقيقة نقراها في الياذة هوميروس .

ومن ارباب الاحلام في العراق القديم كان الاله زاقيقو Zaqiqu والربة مامو (Mamu) او ماخير Makhir وهي الربة التي كان لها مزار صغير في بلاوات Balawat . ثم الاله زاكار الذي اعتبر رسول الاله سن . واطلق ايضا على الرب شماش اسم رب الاحلام (بيل بيري) .

ووصلنا رقيما حوى تفسيرا لبضع احلام ادرجها نستنتج منها بان كاتب الرقيم (ان كان هو المفسر) قد عبر الحلم بعكسه مما هو متعارف عليه كتفسير للظواهر التي يراها الحالم. فالمعروف على سبيل المثال ، ان الجهة اليمنى كانت هي الحسنة ويكون فالها حسنا وكذلك الجهة العليا ولهذا صرنا نقرا في التفسير اعتباره الجهة اليسرى التي راها الحالم حسنة والسفلى هي الطيبة حيث قال :

اذا نظر نحو يساره فانه سوف يدحر العدو

و :

اذا رجفت عينه اليمنى فسوف يظهر عليه مرض
اذا رجفت عينه اليسرى فسوف يفرح فؤاده

و :

اذا عض لسانه من اليمين فسوف يمارض بعداوة
واذا عض لسانه من اليسار فسوف ينشرح فؤاده

و :

اذا عض شفته العليا سوف يكتظم
اذا عض شفته السفلى سوف ينشرح . (١٤)

والمعروف ان الارض اعتبرت عند العراقيين القدماء مصدر الظلمة والسماء مصدر النور ولكن صارت رؤية الارض في الحلم الذي رواه هذا الرقيم حسنا (على العكس) والسماء سيئا :

اذا نظر الى السماء سوف ياتي كرب له
اذا نظر الى الارض سوف يحصل له السرور

ونقرا في نفس الرقيم ما قد نستنتج منه اعتماد المفسر على الارتباط المنطقي حيث ورد :

اذا مسكه رجلا احدبا فان لعنة سوف تنصب عليه
اذا مسكه رجلا احدبا من انفه وكاد ان يخنقه فسوف ياتي له عار (١٥)
اذا سلخ رجل نفسه فسوف ياتي له عار .

فالاحدب نظر اليه في الغالب كرجل لم تمنحه الارباب شكلا مقبولا وهيئة حسنة فلهذا صارت مسكته في الحلم تجلب لعنة الارباب وسخطها . وسلخ الرجل لنفسه ينم عن جلب الفرد على نفسه العار دون شك .

و :

اذا كان يحمل بيرة في الشارع فان قلبه سوف ينشرح
اذا كان يحمل ماء في الشارع فان ذنوبه سوف تكفر (١٦) .

فشرب البيرة يجلب الانشراح والماء دون شك نظر اليه كعنصر نافع ومقدس . و :

اذا كان ماسكا قوسا في يده فسوف يحصل على غنيمة

فالقوس هو آلة حرب فمن الطبيعي ان نجده مقرونا في الحلم تبعا للارتباط المنطقي مع الغنيمة . وفي الشطر التالي نجد مزجا بين الارتباط المنطقي والعكسي حيث جاء :

اذا كان ماسكا بقوس في يده ثم سقط منه على الارض فسوف يحصل على غنيمة له شخصيا (١٧) .

وقد اتحفنا اوبنهايم بترجمته الفذة لكتاب الاحلام الاشوري الذي يعود زمنه الى العصر المتاخر من الامبراطورية الاشورية . ويحتاج الكتاب حقا الى دراسة موسعة وتحليل من قبل باحثين متخصصين في علم النفس وذوي اهتمام في الاحلام من السلوك البشري بوجه خاص . فالواح كتاب الاحلام الاشوري هذا الاحدى عشرة او الاثنى عشرة كانت جزء من مكتبة الملك اشوربانيبال (٦٦٩–حوالي ٦٣٠ ق.م.) وهذه الالواح مكونة من حوالي ثمانين قطعة تدور حول تفسير الاحلام . وان الاول والاخير من هذه الالواح تشتمل على ادعية وتعاويذ وطقوس الغرض منها طرد عناصر الشر والشرور المذكورة في الالواح المتبقية اي من اثنين الى تسعة . اما الالواح التسعة السالفة الذكر هذه والتي ينقصها اللوح السادس الان فقد اعطيت عناوين مختلفة مثل (الاله زيقيقي Ziqiqi) رب الاحلام للوح الاول و (اذا صنع رجل في حلمه بابا) للوح الثالث و (اذا راى رجل الاله انليل) للوح الثامن و (اذا دخل رجل البوابة الرئيسية لمدينته) للوح التاسع و (اذا نام رجل على جانبه الايسر وكان حمله مشوشا) للوح العاشر و (اذا كانت احلام الرجل مرتبكة) للوح الحادي عشر (١٨) .

فاللوح الثالث المتالف حاليا من قطعتين واكثره مفقود والذي يمتاز عن الالواح الاخرى بتنوع تاليفه نقرا في القسم الاول منه الباحث عن البناء والعمل في الحياة اليومية ما يلي :

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع بابا فان العفريت سيتجه اليه
اذا راى رجل في حلمه انه يصنع كرسيا فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع سريرا فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع مصطبة فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع منضدة فان العفريت سيتجه اليه

اذا راى رجل في حلمه انه يصنع قاربا فان العفريت سيتجه اليه

ثـم :

اذا راى رجل في حلمه انه يعمل بشغل ليلي فان الهه الحامي سوف يجرده من ثروته (؟)

اذا راى رجل في حلمه انه يشتغل سراجا فان ثروته ستتضاءل

اذا راى رجل في حلمه انه (... مكسور ...) في عمل سراج فانه مدين للاله شماش بنذر

اذا راى رجل في حلمه انه يشتغل في عمل قاطع ختم الكاهن الاعلى (الاوري كاللو (Uri Kallu)) الاسطواني فان ابنه سوف يموت (١٩) .

ويمكن ان تؤخذ هذه كشكل نموذجي لتفاسير الاحلام الاولية وذلك لوجود التكرار الكثير والنمطية في التنبؤات مع ظهور عبارات متعارف عليها . وهذه ما جعلت الاستاذ اوبنهايم يذهب الى الاستنتاج بان السبب يعود الى قلة الاهتمام في تفسير الاحلام عند الناس انذاك نظرا لاعتمادهم الاكبر على العرافة ونتائجها . وتذكر الاسطر الاربعة الاخيرة بعض الحرف التي يظهر ان المؤلف قد رتبها في تسلسل طبقي حيث ان تفاسير الاحلام المختلفة فيها كانت شريرة سقيمة وتختلف درجة تعاستها من واحد لاخر من ناحية ولابد وان تكون حرفا ذات منزلة واطئة اجتماعيا .

وفي اللوح السابع نقرأ عن رؤية الرجل لنفسه في الحلم :

اذا توسعت بولته امام عضوه التناسلي و (شملت) الحائط والطريق فانه سوف يرزق باولاد .

اذا توسعت بولته امام عضوه التناسلي وسجد (الرجل) امام بولته اجلالا فانه سوف يرزق بولد وسيكون هذا الولد ملكا .

اذا تبول على حائط وفوق (.... مكسور ....) فسوف لا يكون عنده اولاد

اذا تبول على قصب صغير فسوف لا يكون عنده اولاد

اذا (... مكسور ...) بولته بقدمه فسوف يموت ابنه الاكبـر

اذا غسل يديه في بولته فسيكون نهمه قليلا

اذا وجه الرجل بولته اثناء تبوله نحو السماء فان هذا الرجل سوف يرزق بولد يكون له شأن كبير ولكن ايامه ستكون معدودات .

اذا تبول الرجل في النهر فان محصوله سيكون كثيرا

اذا تبول الرجل في بئر فانه سوف يخسر ممتلكاته

اذا تبول الرجل في قناة للري فان الاله اداد سوف يغرق محصوله

اذا تبول الرجل على ربه الحامي او ربته الحامية فانه سوف يجد ممتلكاته المفقودة .

اذا شرب رجل بول زوجته فان هذا الرجل سيتمتع بالرخاء (٢٠)

وفي هذه التفاسير نجد تأكيدا لنظرية سيجموند فرويد في الرمزية العالمية Universal Symbolism . فبصورة لا شعورية ربط العراقي القديم بين التبول (الحيامن) وانتاج الاطفال ، وبهذا فانها توافق تماما نظرية فرويد في اتجاهات الطفل النفسية Infantile Sexuality . فكميات كثيرة من البول معناها بان الرجل الحالم سوف يحصل على ولد او اولاد كثيرين ، والشيء المهم ايضا هو رمزية الانحناء امام البول احتراما حيث انها تصور وترمز بوضوح الى الرغبة والحاجة الى الاطفال وخاصة الذكور منهم . وان قلة البول كما يدل عليه رمز القصب الصغير يدل على العقم . والبول بذاته يدل رمزيا على تدنيس وتلويث النفس وبذلك يفسر كفأل غير حسن مطلقا (وعلى الاخص في وفاة الابن – الاكبر او حدوث قحط او جوع) . وتوجيه البول نحو السماء سينتج في صيرورة الابن – ذا قيمة واهمية والسبب في ذلك يعود طبعا الى ارتباط السماء مع الارباب حيث كان الاعتقاد القديم بان الالهة تسكن هناك . ولكن حياته سوف تصبح قصيرة بتقدير الاله نفسها وذلك يرجع ربما للوقاحة البالغة التي بينها في عمله هذا والذي ربما اراد من ورائه الاتصال جنسيا مع بعض الربات . وان وطأ الرجل الحالم بولته معناه احتقاره لها ورؤيا دالة على خسارته لاعز ابنائه وهو الولد الاكبر بالطبع . واذا ما غسل يديه في بولته ، ذلك الغسل الذي سيؤدي حتما الى ضياع قسم كبير منه في الارض واستثماره لكمية قليلة منه فسيؤدي الى نتيجة مشابهة الا وهي تمتعه القليل بالحياة . والعبارات الاربع التي تلي هذه مهمة ايضا . فهنا نلحظ حظا سعيدا يأتي بعد التلقيح الرمزي لكثيرين اخر (التبول في ماء جاري مثل النهر). ولكن الحظ التعس يتأتى بعد التبول في ماء البئر حيث سوف يضيع لكون البئر مقفلا . اما اذا تبول في قناة اروائية وهي بالطبع صغيرة بطيئة الجريان في الغالب فان خسارته سوف لا تشمل كل ممتلكاته كما في حالة البئر بل محددة على محصوله لتلك السنة بالذات فقط . وان صب بول الرجل الحالم على الرب الحامي له علاقة مع تضحية النفس وهي اعلى تضحية يمكن ان يقدمها انسان الى ربه الشخصي وبذلك فسرت بعثوره على ما فقده من ممتلكات . اما العبارة الاخيرة فواضحة ، فان شرب بول الزوجة سوف يؤمن للرجل التمتع بذرية تؤمن له حياته في الكبر والشيخوخة . هذا وان البول والتبول هنا رمزيان للقابة . ونقرأ في الرقيم الثامن العبارة التالية (اذا راى رجل في حلمه الاله انليل فانه سوف يتمتع بعمر طويل) (٢١) . وهذه ربما تمثل نعمة خاصة مسداة الى رجل تقي متدين تؤمن له طول العمـر .

وفي الرقيم التاسع نقرأ :

اذا راى انسان نفسه في الحلم ذاهب الى مدينة نفر فمعناه حزن او صحة لمدة سنة

اذا راى انسان نفسه في الحلم ذاهب الى مدينة بابل فمعناه تحسرات او صحة لمدة سنة

اذا راى انسان نفسه في الحلم ذاهب الى مدينة هيت فانه سيكون ذا عمر طويل وتكثر املاكه (٢٢) .

فهذا الرقيم كما يظهر مخصص للاسفار . فهناك تناقض واضح في العبارتين الاوليتين بين الحزن والصحة والتحسر والعافية وربما ترجع الى افتخار الكاتب واعتزازه او تعصبه حيث جعل السفرة لتلك المدينة تعطي اما حظا طيبا او سيئا معتمدة على كون الشخص المسافر من مدينته التي اتى هو منها ام لا . والاخيرة ترمز بالطبع الى مسافة بعيدة بالنسبة للكاتب لان هيت بعيدة عن كل من الجنوب او الشمال ان كان الرقيم

قد كتب في واحدة منهما . فالبعد في المسافة هنا يرمز الى طول العمر حيث ان الحياة ما هي الا رحلة .

وذكر اوبنهايم ثلاثة رقم اخرى غير مرتبطة كليا مع كتاب الاحلام الاشوري ولكنها تبحث في نفس الموضوع (٢٣) . وهذه تلائم الطبيعة الاساسية لكتاب الاحلام الا وهي التكاثر البشري . فبصورة عامة نرى ان اكل لحوم الحيوانات الوحشية ينتج حظا سيئا كما يولد الاخير ايضا اللحوم غير المالوفة ولحوم الاناس الغرباء . واكل لحم الاصدقاء (ما عدا اكل لحم اليد) يشير بصورة عامة الى حظ طيب وخير سيجلبه الحلم . فالعراقي القديم بذلك سياخذ لنفسه حسن سريرة وطيب صديقه ليعكسها الى العالم . واكل الانسان الى لحم يده قد يجلب حظا تعسا لان اليد عضو على غاية الاهمية للانسان وهو في حلمه ينوي انزال الاذى بها او لان اليد هي العضو غير المحظوظ من الجسم الذي تظهر عليه انفعالاته بسرعة . فعلى سبيل المثال اذا اختلف رجل مع اخر فان اليد هي التي تضرب اي انها الجزء من البدن الذي يورط صاحبه في النزاع اولا فيكسر الصداقة ويجلب الحظ السيء (٢٤) . والتناقض يظهر في :

اذا راى رجل نفسه في الحلم ياكل عضوه التناسلي فان ابنه سوف يموت (٢٥) .

وباخر نجد :

اذا راى رجل نفسه في الحلم ياكل عضو صديقه التناسلي فمعناه انه سيرزق بولد (٢٦) وبالنسبة الى سيجموند فرويد فالاكل عموما له علاقة باتصال جنسي محرم
Inceстuous Relationship
(مع اخت او ام او بنت اخ الخ) وبذلك يكون اكل الانسان لعضوه التناسلي مجلبة لسوء حظ اليه بينما اكل الشخص الى عضو صديقه التناسلي لا يحمل بين طياته اتصال جنسي محرم وبذلك يكون مجلبة لحسن حظ . وبنفس التفسير يصدق على :

اذا راى رجل نفسه في الحلم ياكل لحم يديه فمعناه ان ابنته سوف تموت (٢٧)

اذا راى رجل نفسه في الحلم ياكل لحم قدمه فمعناه ان ابنه الاكبر سوف يموت (٢٨) .

فالعراقي القديم حسب ما تظهر هذه الاحلام وتفسيراتها ، ادرك بصورة لا شعورية خطر عدم النسل واتخذ الاحتياطات (ايضا بصورة لا شعورية) لتجنبها . وبالواقع فان من الصعب جدا الافتراض بان اكل لحوم البشر قد حدث فعلا في العراق القديم . وهناك عبارتان تتعلقان باكل الغائط وكيف انه ذو حدين يجلب سوء الطالع حينا وحسنه حينا اخر باختلاف الاشخاص :

اذا راى رجل نفسه في الحلم ياكل غائط صديقه فتفسير الحلم بان ممتلكاته سوف تزيد ويكون حسن الحظ وسيقول عن ثروته اين ساضعها ؟

اذا راى رجل نفسه في الحلم ياكل براز الحيوانات الوحشية فسوف يصبح ثريا (٢٩) .

فبراز البشر عند الاقوام البدائية يقرن دائما مع الثروة وكانها شيء قد انتج من قبل الفرد ونتيجة لجهود بذلها الى جانب ذلك فان التغوط بذاته عمل مريح ملذ للنفس الامر الذي يجب ان يكون مقرونا مع حسن الحظ .

واذا ما اتينا على العبارات ذات العلاقة بالاختام الاسطوانية (٣٠) ، فنرى في تفاسير الاحلام بان اعطاء شخص لختم اسطواني الى اخر له علاقة بانجاب الاطفال . ولهذه تفسيران ، فالختم الاسطواني مهم في الكشف عن هوية الرجل وبذلك يمثل الخط المباشر الذي يربط الاب مع الابن . او ان هذه الاختام ربما كانت قد انتقلت من الاب الى الابن في حالة الوفاة ساندة بذلك التفسير التعريفي (الكشف عن الهوية) ، وربما تكون العلاقة بين الختم الاسطواني والاطفال متاتية من تشابهها مع عضو الاخصاب عند الرجل وبذلك تكون ممثلة للعلاقة وعملية التخصيب المباشر وفكرة انجاب الاطفال . ومن المهم ان نذكر بان اكثر الرموز المستخدمة على هذه الاختام (مثل الاسود والسهام والالهة) لها تعابير صريحة وواضحة للقوة والاخصاب والنشاط .

وهناك فقرات تتعلق بالتسليم (٣١) :

اذا راى رجل نفسه في الحلم وقد اعطى لحم خنزير (طبعا لاجل ان ياكله) فيعني سوء الصحة (٣٢) . حيث ان الخنزير نفسه معروف كحيوان قذر ياكل كل ما يجد وربما انهم عن خبرة (ولو انه ليس لنا اي دليل على ذلك) قد عرفوا بان اكل لحم الخنزير قد يعرض الانسان الى امراض والام . اما اذا كان اللحم المعطى غير مطبوخ فالحيوان نفسه سوف يهاجم الرجل الحالم او يلم به مرض او يموت . ونعرف عن مهاجمة الخنزير الوحشي للكثيرين من الناس وخاصة في مناطق الاهوار والزراعة الكثيفة وقتله اياهم في تلك العصور (٣٣) .

ثم نقـرأ :

اذا راى رجل في حلمه ان شخصا قد اعطاه شحم اسد فسوف لا يتمكن احد من منافسته وهنا ايضا عندما نحاول تطبيق قانون التاثر Law of Assimilation يبرز الحلم معناه فالاسد معروف بالقوة وخوف الحيوانات الاخرى منه وحشية كانت ام داجنة وحتى البشر ، فبذلك يكون اخذ الشخص الحالم لدهنه يعني اخذه لقوة الاسد وصفات ذلك الحيوان الاخرى الامر الذي سيجعله قويا لا يتمكن احد من منافسته . وفي عبارات الفال نقرا : (٣٤)

اذا راى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه عجلة (فتفسير حلمه) بانه سوف يرزق بتوامين

اذا راى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه درعا من الجلد (فتفسير حلمه) بان كابته سوف تنفرج

اذا راى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه منخزا (فتفسير حلمه) بانه سوف لا ينافسه احد

اذا راى رجل في حلمه ان رجلا يسلمه مزلاج باب (فتفسير حلمه) بانه سوف لا تفضح اسراره (٣٥) .

فالعجلة بلا شك تاتي في زوجين اثنين على الدوام وبذلك اقترنت هنا بولادة التوائم ، اما الدرع فمعناه الوقاية والحماية من اي خطر فيكون بذلك قويا لا يقوى احد على منافسته والتغلب عليه . اما المنخز فهو اداة دفاعية وبذلك له علاقة بتقوية الانسان لنفسه بالوقت الذي يستعمل مزلاج الباب لغلقها فلا يتمكن بعد ذلك احد من فتحها بسهولة وبفعل التشابه فسوف تصبح اسرار الرجل الحالم في حرز حريز .

وفي مكان اخر نجد :

اذا راى رجل نفسه في الحلم يعطي كاسا فارغا فمعناه بانه سوف يصبح فقيرا (٣٦)

اذا راى رجل نفسه في الحلم يعطى كاسا مملوء فمعناه بانه سوف يصبح ذا اسم مشهور ونسل كثير (٢٧)

وهذين المثلين يوضحان تماما قانون التشابه فتسلم الحالم الكاس الفارغ معناه تقبله الفقر وبذلك سيكون متجها نحـــوه واذا ما تسلم الكاس مملوء فسيكون طريقه نحو الغنى والثراء . والتفسير يصدق على :

اذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه دهن اسد فالمعنى بانه سيكون انسانا كاملا (٢٨) .

اذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه دهن بغل فالمعنى بانه سوف لا يكون انسانا كاملا (٢٩)

فلما كان البغل حيوانا عقيما فبالطبع لا تتوقع ان يكون تفسير الحلم الكمال والتمام بالنسبة للشخص الحالم .

واذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه ماء فان عمره سوف يطـــول

فالبول والماء وما الى ذلك رموز للخصب والتكاثر فلابد ان يكون تفاســير الحلم مقترنــة بطول العمر او كثرة الاطفال او زيادة المال بالنسبة للحالم .

واذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه بيرة فسوف ينسى

فكما ان الفرد اثناء شربه للبيرة ينسى او يتناسى مشاكله والامه وقد يصيبه فرح وقتي ، فقد قرن الحلم بين النسيان وشرب البيرة .

واذا راى رجل في حلمه ان احدا يعطيه الخمرة فان عمره سيكون قصيرا (٤٠) .

فالخمرة لا تجعل شاربها ثملا الى ما لا نهاية ومفعولهـا يتلاشى بعد مدة من الزمن تقصر او تطول بالنسبة للكمية التي شربها الشخص وبذلك يكون تفسير الخمرة وشربها هنا سرعـة الزوال وقرب نهاية العمر .

وان الواح التعويذ هي الاولى والعاشرة والحادية عشرة (٤١) وهناك ادلة على ان هذه الالواح الثلاثة كانت بالاصل مجموعة منفصلة عنوانها (تحويل الاحلام السيئة الى حسنة) وهي مرتبطة مع نصوص الفال من كتاب الاحلام لعلاقتها بها . وتشمل هذه النصوص على دعوات وسحر وطرد شرور استعملت في مناشدة الارباب لنعم وفضائل . ومن هذه الدعوات :

اذا راى رجلا حلما سيئا
فيجب ولاجل ان لا تصيبه نتائجه السيئة
ان يقول لنفسه قبل ان يضع قدمه على الارض (في الصباح) ان الحلم الذي رايته كان حلما طيبا ، حقا طيبا ، امام الاله سن وشماش
وبذلك سيقول ذلك ويصنع اجر من النوع الجيد (٤٢)
واحدة لنفسه وحتى لا يقرب منه شر الحلم (الذي رآه) .

وهناك شعيرة لاجل التخلص من نتائج الاحلام السيئـة والتي عليه بموجبها ان يقرا هذا الدعاء وهو مرفوع اليدين امام الإله شماش و « سوف يحصل على ما يريد » :

شماش انت الحاكم احكم في قضيتي
انت الذي تصدر الاحكام ، اصدر حكمك في دعوتي
بدل حلمي الذي رايته الى حلم طيب
هلا اسير في الطريق المستقيم ، هلا احصل على مساعد (لي)
ياشماش ، هلا يكون حلمي طيبا لي طول النهار
ياشماش ، هلا يكون حلمي طيبا لي طوال الشهر (٤٣)

والتعاليم في هذا الباب نجدها في الرقيم المسمى (اذا راى رجل حلما سيئا واراد ان لا يتاثر بنتائجه السيئة) :

اذا راى رجلا حلما سيئا في الليل فيجب ان ياخـــذ (.... مكسور ....) ويلطخ به كل جسمه نحو الشـــرق .... وعلى قطعة من الفخار
ثم يقول الى القطعة ، ايتها القطعة في تركيبك
قد امتزج تركيبي ، في تركيبك قد امتزج تركيبي
ثم عليه ان يخبر القطعة الفخارية Pasharu كل الحلم الذي رآه ثم يرميها في الماء ويقول :
وكما اطلق هذه القطعة في الماء
وتتحطم وتتلاشى جميع اجزاؤها ، هلا تكون جميع نتائج الحلم الشريرة التي رايتها تختفي وتذوب وتبتعد عن بدني مسافة ستين ساعة مضاعفة .

وهذا ما يجب ان يقوله الى القطعة التي يرميها في الماء وانذاك سوف يذهب عنه الشر)) .

فهذه الدعوات هي بالواقع شعائر وتعاويذ الغاية منهـا طرد نتائج الاحلام الشريرة واستحصال احلام حسنة طيبة بدلها. ومن هذه الامثلة الثلاثة التي ذكرناها اعلاه فالاولى تطرد شر حلم سيء وذلك عن طريق محاولة اقناع الارباب بان الحلم حقا طيب لا سوء فيه . وهو بهذه الوسيلة يحاول تضليل الالهة . وهذه الطريقة بالواقع معروفة في مختلف الاديان البدائية الفطرية . اما الطريقة الثانية فهي نتاج عقلية اكثر تعقيدا وعصرا متقدما كما يظهر وتحوى التماسا الى الاله لان يحكم على الحلم ويغيره الى حلم حسن . اما في الثالثة فنجد طريقة جديدة . فعوضا عن محاولة الشخص التهرب من نتائج حلمه السيء المخيفة ، فانه قد وجه شر الحلم الى قطعة من طين الارض يرميها لتذوب في الماء ومعها شرور الحلم الذي يقاسيها الحالم ويخاف منها وبذلك يكون قد خلص نفسه حسب اعتقاده من النتائج .

ووصلتنا من العراق القديم ايضا ادعية يتوسل بها الفرد الى الارباب ان ترسل له احلاما طيبة منها :

يارب القمر الجديد ، الذي لا يوازيه احد في القوة والذي لا يتمكن احد ان يحصل مشورته
لقد قدمت لك شرابا صافيا كهدية ليلية ، قدمت لـك شرابا طاهرا .
انحني عليه ، اقف امامك ، استرشدك .
وجه افكارك الحسنة والعادلة نحوي
حتى يكون ربي وتكون ربتي اللذين هم غضبين عني لمدة ايام مصطلحين معي في الحق ويكون الحظ الحسن نصـيبي وطريقي مستقيما
ويرسل لي زاكار ، رب الاحلام في منتصف الليل كيمـا يغفر لي ذنوبي .

وفي دعاء لحلم طيب نقرا :

اكشف نفسك لي ودعني ارى حلما طيبا
هلا يكون الحلم الذي ساحلمه طيبا
هلا يكون الحلم الذي ساحلمه صحيحا
هلا تقف مامو ربة الاحلام عند فراشي
دعني ادخل ايزاكيلا ، بيت الحياة (٤٥)

فالعراقي القديم كان يعتقد بان ما يراه الشخص في حلمه عبارة عن حدث سيقع عليه ، وعلى الفرد ان يجتهد بالحصول على من يفسر ذلك الحلم له . فتفسير الاحلام Oneiromancy

كان علما ثابت الاصول في الشرق الادنى القديم . والمفسر للحلم انذاك يجب ان يكون ذا اتصال بالارباب نفسها مثل الكهنة ذوي الاختصاص (شمالو وشماليتو) او كما في حالة كلكامش الها اخر يعرف بالطبع نوايا اخوانه الارباب واسرار المستقبل . فالاحلام ترسل من الالهه نفسها الى الانسان الذي يتمكن ان يرد شرورها بالالتماس الى الارباب نفسها بالدعاء الخاص (٤٦) .

وكثيرا ما كانوا ينظرون الى الاحلام كحوادث حقيقية واقعة ولنا من الفلكي البابلي بل ادانو Bel-Idannu من العصر الاخميني خير مثل يحوي على سلسلة من الخبرات وحفظت جميعها في الاحلام . فالاحلام التي اتتنا من الشرق الادنى القديم بصورة عامة سواء مفسرة ام لا يمكن تقسيمها الى ثلاثة اصناف هي :

١ – احلام تظهر بها الارباب اراداتها والتي تحتاج او قد لا تحتاج الى تفسير .
٢ – احلام تعكس لنا وضع الشخص الحالم العقلي وسلامته الروحية والجسمية .
٣ – احلام تنبؤية .

وضمن هذه التصانيف الثلاثة تظهر النماذج المدونة للاحلام، تلك النماذج التي تسير في اطار الاتجاهات الايديولوجية للحضارة الفردية في الشرق الادنى القديم والتي نراها في كل منطقة منه متأثرة كل التأثر بالظروف الحسنة او السيئة التي مرت بها تلك المنطقة . وان غالبية الاحلام التي وردت الينا هي من النوع الاول (التي تظهر فيها الارباب اراداتها) والتي قسمت الى نوعين اخبارية ورمزية (Message and Symbolic) .
ويلاحظ بان الاحلام الاخبارية (سواء كانذار او امر الهي) قد وضعت في عبارات مفهومه واضحة لا تحتاج معها الى اي تفسير . فينادي الاله الشخص الحالم باسمه (حيث يكون واقفا عند راسه جميل الشكل وبحجم غير طبيعي) ويملي رسالته عليه . مع العالم الخارجي والداخلي حيث ان حدود الانسان التفكيرية

اما العملية الرمزية بحد ذاتها فهي وظيفة تدل على صلة دائبة الحركة تمتد الى ما هو اعمق من ظاهر غلافها الخارجي ومعنى ذلك ان صلات الانسان مع الاخرين مرتبطة بوجوده الذاتي كل الارتباط . فالحلم على راي البعض هو احسن الوسائل الرمزية في الانسان والتي ترتبط وتقرب حلقة الاتصال بين العالمين الخارجي والداخلي له (٤٧) وان شيشرون كان يشير الى هذا النوع من الاحلام عندما قال (تتمكن ان تحلم عني اي شيء مهما يكن محالا مرتبكا او غير طبيعي) (٤٨) . وفي هذه الاحلام نجد انفسنا في عالم مليء بالامور الغريبة والفعاليات غير الطبيعية والاحداث الشاذة ، يعج بالارباب والعفاريت والبشر والحيوانات، عالم يمتد في تنوعه وتشابكه الى ابعد ما يدركه شعور ووعي الانسان . ولكون التقيدات سواء كانت اجتماعية او دينية في مثل هذه الاحلام الرمزية قوية وحية ، تلك التقيدات التي كانت اكثر صرامة وعنفا في الشرق الادنى القديم منه في الحضارات الكلاسيكية (اليونانية – الرومانية) . ومن امثال الاحلام الرمزية التي وصلت الينا كان حلم الملك المصري تانوت امون . فلقد شاهد هذا الملك في حلمه حيتين عن يمينه وشماله فسرتا له بانهما تمثلان ربتي مصر العليا والسفلى وما وقوفهما الى جانبه الا دليل على قرب غزوه للبلاد كاملة وتوحيده لهما . وعندما خضع له قسمي مصر تذكر الحلم فقال (حقا كان الحلم ، انه طيب لمن وضعه في قلبه (اخذه بصورة جدية) ولكنه شر لمن لم يفهمه) . فالملك يفتخر بانه قد فهم اهمية الحيتين في الحلم والرمزية في الرسالة التي انطوى عليها الحلم . وكانت رؤية انكيدو للارباب تناقش مصيره ، كما اسلفنا القول ، طريقة اخرى في الاحلام . وهناك حلم من هذا النوع حدث لمصري شهد في حلمه مقابلة بين الربة ايزيس والاله انوبيس . فقد صور الاخير كعفريت ضخم مهاجما الربة التي تربعت على عرشها المنصوب على قارب من اوراق البردي شاكيا اهمال مزاره من قبل الملك نكتا نيبو وخاصة الكتابة الهيروغليفية في بعض الجدران . فالحلم اراد ايصال شكوى رب شعر بالاهانة الى الملك عن طريق ايحاء غير مباشر او حلم اخباري .

وتتوضح اهمية الاحلام الاخبارية في كتابات الملك الحيثي حاتوسيليس الثالث التي تحوي اكثر من اي وثيقة قديمة في الشرق الادنى القديم على قصص مستقاة من الاحلام فلم تبشره (كما يخبرنا) الربة عشتار في احلامه بالملكية فقط بل اختارت هي نفسها لزوجته بودو خيبا حيث نقرا في ذلك قوله (...ولكني لم اتزوجها دون ارشاد بل اتخذتها كزوجة لي بناء على امر الربة . ففي حلم لي رايت الالهه (ويقصد عشتار) تجعلها نصيبي) . ونجد في ملحمة كلكامش التاكيد على اطاعة الوصايا والرسائل التي تحملها مثل هذه الاحلام . فعدم اهتمام كلكامش لانذار اتاه في حلمه مرة يعود الى اقناع انكيدو له بذلك . وعندما اصر انكيدو على كلكامش بعدم الالتفات لانذارات الرب الجبل نزل على انكيدو نفسه العقاب بان اصيب بمرض غامض ادى اخيرا الى وفاته . ونرى صدى هذا في العهد القديم عندما راى يعقوب نداء الرب (برؤيته للسلم السماوي في الحلم) طالبا منه الرجوع الى وطنه .

فالاحلام التي ذكرناها من العراق القديم تحملنا على ضرورة النظر الى الفرد هناك نظرة اكثر تعقيدا . فهو شخص كانت الرمزية في المعاني والاستعمالات بالنسبة اليه مكان لا يستهان به . فاحلامه يتبين بكل وضوح الرمزية اللاشعورية فيها وتنوع خبراته في تفسيرها .

• • •

الهوامش :

(1) W.H.R. Rivers, "Dreams and Primitive Culture", **Bulletin of John Rylands Library**, Vol. XXVI (1918); Klyde Kluckhahn", Myth and Ritual', A General Theory", **Harvard Theological Review**, Vol. XXXV, (1942), pp. 45 ff.

(٢) طه باقر ، ملحمة كلكامش ، سلسلة الثقافة العامة ٨ (بغداد ، ١٩٧١) ص ١٢٨ .

(٣) نفس المصدر ص٦١ – ص٦٣

(٤) نفس المصدر ، ص٨٥

(٥) نفس المصدر ص١٠٢ – ص١٠٤

(٦) Raymond de Secker, **The Understanding of Dreams and Their Influence Upon History of Man**, Transl. by Michael Heron, (New York, 1964 pp. 107—108.

(٧) Th. Jacobsen, "The Dammuzi Dream,," **Journal of Near Eastern Studies,** Vol. XII (1953), PP. 165—166.

(٨) Bendt Alster, "Who is Dumuzi's Friend" (Ku-Li)" ?, **Acta Orientalia,** Vol. XXXIII (1971), pp. 335—336.

(٩) Francois Thurean-Dangin, **Les Insecriptions De Sumer Et D'Akkad,** (Paris, 1905), pp. 137 ff.

(١٠) نفس المصدر ص ٢٧

(١١) Nels M. Baikey, "A Babylonian Philosophy of History", **Osiris,** Vol. IX, (1950), pp. 109 ff.

(١٢) ترجمة الدكتور فيصل الوائلي ، من ادب العراق القديم ، سومر ، مجلد ٢٢ (١٩٦٧) ص٩٦ — ص٩٩ .

(١٣) S, Hooke, **Assyrian and Babylonian Religion,** (New York, 1953), pp. 86—87.

(١٤) Steven Langden, A Babylonian Tablet on the Interpretation of Dreams, **Museum Journal,** Vol. VIII (June, 1917), P. 119, Lines 28, 47, 60, 52.

(١٥) نفس المصدر ص١٢٠

(١٦) نفس المصدر ص ١٢١—٦٧

(١٧) نفس المصدر

(١٨) A. Leo Oppenheim, **The Interpretation of Dreams in Ancient Near East with a translation of an Assyrian Dream Book,** (Philadelphia : the American Philosophical Society, 1956), p. 262.

(١٩) نفس المصدر ص٢٦٢ .

(٢٠) نفس المصدر ص٢٦٤ — ص٢٦٥ .

(٢١) نفس المصدر ص٢٦٦

(٢٢) نفس المصدر ص٢٦٧

(٢٣) نفس المصدر ص٢٦٩

(٢٤) نفس المصدر ص٢٧١

(٢٥) نفس المصدر .

(٢٦) نفس المصدر ص٢٧٠ — ص٢٧١ . وفي كتاب احلام يوناني نقرا واذا راى انسان انه يقبل ذكره فان لم يكن له اولاد فانها تدل على انه سيولد له اولاد واذا كان له اولاد وهم في غربة فسيرجعون براهم ويقبلهم (ارطاميدوس الافسي ، كتاب تعبير الرؤيا ، ترجمة حنين بن اسحق ، تحقيق توفيق فهد (دمشق ، ١٩٦٤) ص١٧٧

(٢٧) نفس المصدر

(٢٨) نفس المصدر ونقرا في كتاب الاحلام اليوناني (السالف الذكر عن كون اكل لحم النفس دليل خير في الفقر وللضاع (نفس المصدر ص٢٨٧)

(٢٩) نفس المصدر ص ٢٧٣

(٣٠) نفس المصدر ص٢٧٦ — ٢٧٧

(٣١) نفس المصدر ص٢٧٦—ص٢٨٠

(٣٢) نفس المصدر ص٢٧٨

(٣٣) Sami Said Ahmed, Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal, (Paris — The Hague, 1968), P. 80.

(٣٤) Oppenheim, **op. cit.,** P. 279.

(٣٥) نفس المصدر

(٣٦) نفس المصدر

(٣٧) نفس المصدر

(٣٨) نفس المصدر

(٣٩) نفس المصدر ص٢٨٠

(٤٠) نفس المصدر

(٤١) نفس المصدر ص٢٩٥

(٤٢) نفس المصدر ص٣٠٠ .

(٤٣) نفس المصدر

(٤٤) نفس المصدر ص٣٠٢

(٤٥) H.F. Lutz, "An Omen Text Referring to the Action of a Dream", **American Journal of Semitic Languages and Literature,** Vol. 35 (1919) p. 145.

(٤٦) ومن الادعية المعروفة في العراق القديم بهذا الخصوص الدعاء التالي الذي يخاطب به الشخص الحالم الهه قائلا (وعن الحلم الذي تعرفه انت ولا اعرفه انا ، فان كان طيبا فلا تحرمني من طيبه ، وان كان سيئا فلا تجعل شره يصلني) .

(٤٧) Maurice R. Gilen and Edwards Tauber, **Prological Experience,** (New York, 1959), p. 17.

(٤٨) Samuel Lowy, **Psychological and Biological Foundations of Dream Interpretation,** (London, 1942), p. 32.

الحالة السياسية في الاندلس

في عهد دويلات الطوائف

بقلم الدكتور
عبدالجليل عبدالرضا الراشد
جامعة بغداد ـ كلية الاداب
قسم التاريخ

كانت الحوادث في الاندلس تنذر بتحول خطير، منذ ان استولى الحاجب المنصور على الامور، فلم تكن الارستقراطية العربية، التي فقدت نفوذها مؤقتا، ولا افراد البيت الاموي؛ يرضيهم حصر السلطة كلها في يد شخص من غير افراد البيت الحاكم ولا من اسرة لها مجدها وسابقتها في الزعامة، غير ان قوة المنصور وجبروته وقسوته تجاه خصومه حالت دون القيام بأي حركة ضد سلطته وبطانته التي سيطرت على الامور في الاندلس، ولعل المنصور ـ وهذا ما ابدته الحوادث ـ كان يدرك تمام الادراك انه لا يمكنه الاعتماد على العناصر العربية، في دعم مركزه، لذلك فقد اعتمد على عناصر من غير اهل الاندلس ليكونوا عماد جيشه ومركز ثقته، وبهذين العنصرين اللذين كونا معظم جيشه استطاع ان يحكم البلاد بقوة وعزم، وساد جو من الهدوء ولكنه كان مشوبا بالترقب الذي يسبق العواصف السياسية والحروب الاهلية. فالارستقراطية العربية التي كانت تمسك زمام الامور في الاندلس، والتي فقدت مراكزها وامكانياتها في عهد المنصور. والتي لم يقضى عليها تماما؛ بل توارت مؤقتا خوفا ورهبة، انما كانت تنتظر الفرصة لتاخذ دورها وتستعيد مكانتها التي احتلها الان نوع جديد من الارستقراطية وهي ارستقراطية العبيد الجديدة التي نمت وترعرعت بحماية دكتاتور الاندلس الذي كان يسنده البربر.

لقد اطلق المؤرخون المسلمون على هذه الفترة التي استمرت قرابة عشرين عاما بعد انحلال الخلافة الاموية في قرطبة، وابتداء ظهور دول الطوائف، اطلقوا عليها اسم (الفتنة البربرية) وذلك لان البربر الذين ظلوا يتوافدون على الاندلس طيلة عهد الدولة العامرية والذين كونوا في وقت من الاوقات غالبية الجيش الاندلسي، اصبحوا عبئا ثقيلا على المجتمع الاندلسي والدولة، وكانت قوتهم من المكانة بحيث ان الدولة اصبحت تخشى باسهم، بل انهم تحكموا في كثير من الاوقات بالاوضاع وسير الحوادث، وساهموا بانقلابهم ضد عبدالرحمن بن ابي عامر في سقوط الدولة، بعد ان كانوا هم عمادها.

وكان هذا الامر اول نتيجة سيئة لسياسة المنصور بن ابي عامر ـ الذي لم يكن له خيار في هذا الامر ـ عندما راح بدون تحسب للمستقبل يحشد منهم الاعداد الهائلة في قرطبة.

لقد اثارت هذه الحوادث الدهشة والجدل ذلك لانها جاءت بعد دور المجد والعظمة الذي وصلت اليه الدولة الاموية في عهد المنصور والمظفر، فقد اصبحت الاندلس اقوى دولة في تلك المنطقة، واجبرت جيوش الاندلس قبائل البربر في المغرب على الاعتراف بسيادتها وجعل اغلب اقسام المغرب يدار من قبل حكومة قرطبة، وكان النصارى يتجنبون التحرش بها ويقدمون فروض الطاعة والولاء، وكان الامن الداخلي مستتبا وازدهرت التجارة والحياة الفكرية. ولكن هل كانت اسباب التصدع بفعل عوامل خارجية؟ من المؤكد انها لم تكن كذلك، حيث كان النصارى في الشمال يخطبون ود قرطبة ويتسابقون للحصول على رضاها والرغبة في العيش معها بسلام، وهو ما فقدوه طيلة حكم المنصور وابنه المظفر.

فاذا كانت هناك اسباب وعوامل داخلية كامنة في جسم المجتمع الاندلسي نتيجة للتناقضات التي سادت هذا المجتمع، والتي تمتد بذورها الى سنين بعيدة، ولكن قوة الحكام الذين جاؤا بعد الناصر منعت الانفجار او على الاقل اجلته الى حين. فالتباين الواضح بين اقسام المجتمع الاندلسي الذي كان اهم طوائفه العرب وهم الغالبية والذين شعروا بانهم قد

غلبوا على امرهم وتوارى زعمائهم خوفا من البطش والارهاب اللذين فرضهما المنصور والبربر ، شعروا بعد موت المنصور ، بأن دورهم قد آن أوانه ، وانهم لا بد ان يأخذوا زمام المبادرة من جديد ، واستعدوا لسحق هؤلاء الاغراب الذين اذلوهم وابعدوهم عن المسؤولية التي مارسوها مئات السنين . والعنصر الثاني هم البربر ، وهم لايزالون يفتخرون بأمجاد اجدادهم الذين رافقوا طارقا عند فتح الاندلس ، والذين كانوا يعتقدون ان العرب سلبوهم حقهم في التمتع بما يستحقونه جزاء ما قدموه من خدمات وتضحيات ؛ وجاءتهم الفرصة مناسبة في ظل المنصور ولم يكن هؤلاء على استعداد للتخلي عن مراكزهم التي كسبوها بعرقهم ودمائهم وهم على استعداد لعمل أي شيء وركوب المخاطر حتى لايعودوا فئة مهملة كما كانوا ايام الدولة الاموية ، فعندما شعروا ان مركزهم بدأ يتحرج ولمسوا ضعف عبدالرحمن بن ابي عامر ، سرعان ما انقلبوا عليه واسلموه لخصومه وراحوا يبحثون عن شخص يلتفون حوله ، ولم يكن الصقالبة بأقل من البربر خوفا على مراكزهم وهناك فئة اخرى وهم المولدون النصارى ، وهؤلاء كانوا دائما موضع شك من قبل السلطات الحاكمة في الاندلس ؛ وكان لهم دور كبير في هذه الاضطرابات ولم يكونوا يتورعون عن تلقي المساعدات والنصح من اخوانهم في الشمال .

ويعد هذا الدور الذي اطلق عليه المؤرخون ــ عصر الطوائف ــ من اكثر ادوار التاريخ الاندلسي تشعبا واضطرابا . وقد شغلت هذه الفترة ما يقارب من سبعين عاما انقسمت فيه البلاد الى وحدات سياسية ، تقوم في كل منها دولة وبلغ التمزق غايته ، وقد تدهورت الاوضاع السياسية والاقتصادية وتراجعت حدود الاسلام في الاندلس الى الوراء . واشهر هذه الدويلات التي قامت مقام الدولة الاموية : اشبيلية وقرطبة ، وسرقسطة ، والمرية ، اما الامارات البربرية فهي مالقة ، وغرناطة ، وبطليوس ، وطليطلة ، ودانية والجزائر الشرقية وهذه حكمها الصقالبة . وكانت الثقة معدومة بين اهم عنصرين من عناصر المجتمع الاندلسي وهما العرب والبربر ؛ فلم يكن البربر يضمرون غير الحقد والكراهية للعرب الذين بادلوهم هذا الشعور (فاهل المدوة بالطبع يكرهون اهل الاندلس) ولا بد لنا من محاولة تحديد زمن ظهور هذه الدويلات ، فهل يمكن اعتبار سقوط الدولة العامرية بداية لتاريخ هذه الفترة ؟ ام ان الخلافة استمرت بعد ذلك ؟ يرى مؤرخ حديث ان سقوط الدولة العامرية يمكن اعتباره في نهاية المائة الرابعة للهجرة بداية هذه الفترة ــ الطوائف ــ فان الخلافة في هذه الفترة لم يكن يتعدى نفوذها مدينة قرطبة وما حولها ولكن دوزي ربما عد بداية عصر الطوائف بعد ان سيطر آل جهور على الامور في قرطبة بعد زوال دولة بني حمود ، وتولى الامور بقية المدن رؤساء البلد من زعماء العرب والبربر ، كآل عباد في اشبيلية ، وبني حبوس في غرناطة ، ولعل ابن عذارى استطاع ان يحدد لنا تاريخ بداية هذا الدور وذلك عند عزل آخر خليفة اموي ــ المعتد بالله ــ سنة ٤٢٢هـ (من هذا التاريخ كثرت الفتنة ، وتمادت وانتزى كل احد في موضعه ، واستبد رؤساء الاندلس ؛ وثوارها فيما بين يديهم من البلاد والمعاقل وبنى بعضهم على بعض) . وحيث تغلب الصقالبة والبربر والعرب على ما بيدهم ؛ واعلنوا استقلالهم وانفصالهم عن قرطبة وعدم اعترافهم بسلطتها .

والواقع انه من الصعب ان نعد بداية عصر الطوائف يأتي مباشرة بعد سقوط الدولة العامرية ؛ حيث ان الثوار الذين سيطروا على الامور بعد مقتل عبدالرحمن بن ابي عامر ، كانوا يلقبون انفسهم بالخلفاء ، ولم يجاهر حكام او رؤساء الاقاليم بالانفصال الا بعد ان فقدت السلطة المركزية في قرطبة سيطرتها على الاقاليم واسندت رئاسة الحكومة في قرطبة الى عميد آل جهور ؛ ففي هذه الفترة اي حوالى سنة ٤٢٢ هـ انفرط عقد الوحدة في الاندلس ؛ فقرطبة وحكومتها وجدت نفسها وسط صراع مرير نشأ بين البربر ومرشحيهم من جهة وبين الاندلسيين العرب : ومن المؤكد ان الحكومة المركزية كانت تنتظر الفرصة الملائمة لكي تعيد سيطرتها على الاقاليم بعد ان تستقر الامور ؛ ولكن الظروف بدلا من ان تخدم السلطة ، خدمت الحكام المحليين الذين سارعوا بالانفصال عن قرطبة ، بل انهم تمادوا اكثر من ذلك ، فاتخذوا لانفسهم القابا كالقاب خلفاء بني العباس كالمعتصم والمتوكل والناصر . ولا يمكن الاخذ براي مؤرخ حديث والذي يرى فيه ان معركة (فينش) التي قضت على خلافة المهدي بن هشام بن عبدالجبار بن الناصر ، والتي قضت على كل امل في قيام الخلافة مرة اخرى ، فكان من نتائجها انقسام المعسكر الاندلسي الى قسمين البربر والاندلسيين ، بعد انتصار البربر على اهل قرطبة بمساعدة الكونت سانشوغرسيه فهذه المعركة اعطت الحكام المحليين الفرصة لكي يستقلوا بمقاطعاتهم بعد ان شعروا باستحالة عودة السلطة لقرطبة وقد حدثت هذه المعركة في « ربيع الاول سنة ٤٠٠ هـ ٣ نوفمبر ١٠٠٩ م .

ولا يمكن الاخذ بهذا القول ، على انه مسألة

مسلم بها ، فان حكام الاقاليم والولايات كانوا يدينون بالولاء المشوب بالتقرّب للخلفاء الذين تولوا الامر كالمهدي والمستعين وآل حمود : وظل الناس لفترة طويلة يأملون في عودة الخلافة الى سابق مجدها وقوتها في ادارة شؤون البلاد ، اذا ما عاد الاستقرار ووضع حد لهذه الفوضى ولهم في خلافة الناصر الذي جاء بعد جده خير مثال على امكانية عودة الامور الى سابق عهدها وفي ظروف كادت تشبه الظروف التي تعيشها الاندلس في هذه الفترة فآل امية عادوا مرة أخرى للخلافة : ولو ان الظروف هيأت رجالا من هذا البيت من طراز الناصر والمستنصر لاستطاعوا اعادة الهيبة للدولة في نفوس الناس، ولبسطوا سلطانهم على كل البلاد الاندلسية ؛ ولكن سوء الحظ الذي لازم هذا البيت في سنواته الاخيرة لم يهيىء الفرصة لهم من جديد وكان آخرهم هو المعتمد بالله — هشام الثالث — نقد اطيح به في ثورة قرطبة .

هذه الثورة اعطت المبادرة للرؤساء والزعماء باعلان أستقلالهم وظهور دويلات الطوائف ابتداء من سنة ٤٢٢ هـ ؛ وحيث سلمت السلطة في قرطبة الى ابن جهور ورات المدن الاخرى ان تحذوا حذو قرطبة .

صحيح أن الخلافة كسلطة مركزية قوية قد قضى عليها بالثورة التي قامت ضد عبدالرحمن بن ابي عامر ، الا ان العناصر التي ورثت هذه الاسرة وهم البربر والعرب والصقالبة ، كان كل منهم يرى في نفسه القوة والصلاحية في اعادة الامور الى سابق عهدها ، واعادة هيبة الخلافة كما كانت عليه ؛ وقد تمركز البربر في الجنوب من الجزيرة : اما الصقالبة فقد استولوا على القسم الشرقي وبقيت الاسر العربية تحكم ما بقي من ولايات .

انه ليس من السهل القاء اللوم على فئة واحدة من فئات المجتمع الاندلسي في سبب هذه الاضطرابات، فقد قام البربر والصقالبة الذين اشتراهم المنصور لحراسة قصره (ثلاثة عشر الف) والاندلسيون المنحدرون من اصول محلية او عربية ، كل هؤلاء يتحمل جزء من سوء الوضع التي آلت اليه البلاد .

لقد كان لتطور المجتمع في عهد الدولة الاموية ورخائه وظهور المدن الكبرى من العوامل المساعدة في تفكك وحدة البلاد . فقد تكونت طبقة لها اهميتها تسندها جذورها العريقة ، وقد شعرت هذه الطبقة بعد انهيار السلطة الدكتاتورية التي اقامها المنصور ان الوقت قد حان لتاخذ مكانها في سير الاحداث ، فالناصر بن ابي عامر الذي جاء بعد وفاة اخيه المظفر والذي لم يكن من القوة او الذكاء على تسيير الامور كوالده واخيه ساهم بضعفه وطيشه على انهاء حكم اسرته ، وذلك عندما استشار المحافظين من اهل الاندلس الذين لا يروق لهم انتقال الخلافة الى البيت الاموي ؛ بطلبه من الخليفة ان يعينه وليا لعهده ، فلم يجد هؤلاء بدا من الثورة والقضاء عليه ووجد هؤلاء في شخص « محمد بن هشام » من احفاد الناصر ، والذي كان يضمر الحقد لآل عامر لقتلهم اباه ، الشخص المنشود : ولم يكن صعبا على محمد هذا ان يجد المؤيدين من اهل قرطبة ، هؤلاء الذين عرفوا بسرعة تغيرهم ، ولعل محمد بن هشام قد اصابته الدهشة من هذا التاييد الواسع ؛ وربما لم يتوقع ان يتخلى البربر بهذه السرعة عن ابن ولي نعمتهم ، ولم يفق المهدي واتباعه من دهشتهم الا عندما قدم لهم راس عبدالرحمن بن ابي عامر ، الذي انتهت بمقتله فترة من اروع فترات الحكم الاسلامي للاندلس ، واكثرها قوة وهيبة وقسوة ، وسرعان ما خابت آمال البربر الذين غدروا بسيدهم والذين كانوا يتوقعون ان تكون لهم المغانم ويعترف الحاكم الجديد بفضلهم فيكون لهم نصيب الاسد في الدولة الجديدة : ولعلّ هؤلاء تناسوا ما قاساه منهم اهل قرطبة الذين سرعان ما صبوا جام غضبهم على هؤلاء الدخلاء الذين اذاقوهم سوء العذاب وتحكموا في مصائرهم زمنا طويلا والان وقد جاء يوم الحساب فقد نهبت دورهم وصودرت اموالهم وقتلوا في كل مكان .

واسكرت النشوة اهل قرطبة ، واعتقدوا ان الامور رهن اشارتهم ، وهم الذين عرفوا بسرعة تقلبهم وتبرمهم من الحكام ، فسرعان ما انقلبوا على المهدي ، ولكنهم اخطأوا الحساب هذه المرة ، فقد استطاع المهدي قتل هشام بن سليمان الذي رشحه اهل قرطبة للخلافة واصبح المهدي بين قوتين تكنان له العداء ، فأهل قرطبة الذين هزمهم ، والبربر الذين كوفئوا اسوأ مكافاة والذين تحولوا الى ثوار دائمين ، لا تهدا لهم حال ، فقد وجدوا ضالتهم في سليمان بن الحكم ، فبايعوه وسموه المستعين ، ولعل سليمان هذا كان يرى — على الرغم من مبايعة البربر له — عدم امكانية الاعتماد عليهم بصورة مطلقة ، فآثر ان يجرب ورقة اخرى ، فاستعان بالنصارى الذين اسرعوا بتقديم العون له وهم متاكدون انهم يضعفون الجانبين المتحاربين ويكون الربح لهم اخيرا ؛ وكان هؤلاء عند حسن ظن سليمان، فقد مهدوا له الطريق لدخول قرطبة على جثث عشرين الف قتيل من اهلها ولم يهنأ المستعين بنصره هذا فقد ظلت قرطبة تتأرجح بين الجانبين وضجر

الناس من الحروب والفتن وساءت الحالة ، ورأى بعض العبيد وضع حد لهذه الالام والمآسي ولم يجدوا وسيلة الا قتل المهدي وعودة المؤيد المخلوع للخلافة وتحول البربر بقيادة سليمان الى لصوص وقطاع طرق يقتلون وينهبون دون تمعن وروية ولاقت منهم قرطبة الويلات والدمار ، واجبروا اهل المدينة المنكوبة على الرضوخ لتعيين سليمان خليفة .

في كثير من الاحيان عندما يضع البعض الخطط، لا يتوقع ان تفسدها هفوة بسيطة وتنقلب عليهم خططهم ، فبعد ان ظفر سليمان بالخلافة راى ان يكرم البربر الذين ساعدوه واوصلوه الى الحكم فعين اثنين من رجالهم هما القاسم بن حمود واخاه عليا على سبته والجزيرة الخضراء ، وكان علي يطمح الى ابعد من ذلك وكان يعد العدة لتولي الامور ، مستغلا نسبه البربري وضعف السلطة في قرطبة وارتباك الامور ، ولم يعدم وسيلة لذلك ، خاصة وان الناس كانوا يصدقون او على استعداد لتصديق كل ادعاء ربما يعيد لهم الامن والطمانينة ، وعندما زحف علي بن حمود على قرطبة بعد ان حصل على تأييد خيران العامري ، سبقته دعواه بانه انما جاء لأخذ ثار هشام المؤيد ، الذي اوصاه بذلك اذا ما قتله سليمان .

وهكذا لقي سليمان حتفه بيد الرجل الذي احسن اليه ، وليس هذا الامر بغريب ، ففي عصر كهذا عندما تضطرب الامور تسود روح الغاب لايمكن اعتبار الغدر وقطع اليد المحسنة اشياء يعاب عليها، فالقيم الاخلاقية لا تجد من يطالب بها ، فادعاء علي بن حمود ليس بحاجة الى كبير عناء لتكذيبه ، اذ ليس من السهل التصديق بان هشام قد طلب منه ذلك وهو يعلم انه من رجال سليمان ويمت الى البربر وهم سبب نكبة هشام ، ولكن عليا استمر في ادعائه هذا لعلمه انه لا يجرؤ احد على تكذيبه ، واتخذ علي بن حمود لقبا من القاب الخلافة وسمى نفسه الناصر .

الآن وقد اضحى البربر الاحتياطي الدائم لاي ثائر او متمرد ، فهم سرعان ما يلبون دعوة اي داع اذا ما اطمانوا الى ان المغانم ستكون وفيرة على يديه، واذا ما رأوا ان الشخص الذي التفوا حوله قد بدا يتغير عليهم وان مركزهم اصبح مهددا ، وسيطر البربر من خلال آل حمود زهاء ثلث قرن على الاجزاء الجنوبية من الاندلس .

ويبدو ان عليا بن حمود كان يعرف نوايا هؤلاء البربر ، فتصوراته بتقربه من الاندلسيين يستطيع ان يوفر عهدا من الاستقرار ، فاسرف في كرهه للبربر وملاحقتهم والتف حوله اهل قرطبة ومنحوه تأييدهم ، ولكنه لم يحسب حسابا او احتاط للظروف ، فقد رشى بعض عبيده ، وقتلوه غدرا ، ولم ينس اخوه الذي تولى الامور بعده اساءة البربر لعائلته بقتل اخيه فاظهر النفور منهم مؤثرا الاعتماد على اهل البلد . وتحول الصراع بين البربر والعرب الى صراع بين العائلة الحمودية نفسها واخذ افرادها يتسابقون لكسب المؤيدين ، وكانوا دائما يجدون ضالتهم في البربر هؤلاء الذين ضاعوا وسط هذه الفوضى فلم يعودوا يفكرون في تصرفاتهم فسيوفهم في خدمة من يطلبها ، فهم مرة في خدمة القاسم ومرة يبايعون يحيى بن علي ، ورأى اهل قرطبة انهم تحملوا اكثر مما يجب من هؤلاء مجتمعين ووجدوا العون من اهل اشبيلية ، الذين لا يقلون كرها للبربر وآل حمود ، فعندما وصلت الانباء الى اشبيلية بأن اهل قرطبة قد انتقموا من البربر واخذوا منهم بثارهم وطردوا آل حمود ، اغلقوا ابواب المدينة بوجه القاسم الهارب ، معلنين انهم سيتولون شؤونهم بأنفسهم ، وخولوا ثلاثة من رؤسائهم لادارة امور اشبيلية وعلى راس هؤلاء اسماعيل بن عباد القاضي وآثر يحيى بن علي بن حمود بعد ان فشل في كسب رضا اهل قرطبة الناقمين عليه ان يرحل هو والبربر الذين آثروا ملازمته ويستقر في مالقة .

وازاء هذا الوضع المرتبك الذي اصبح فيه اهل قرطبة ، وبعد هذه الفترة العصيبة استقر راي الجماعة فيها — دون مشاورة بقية الولايات الاندلسية — حيث لم يكن هناك متسع من الوقت للتشاور ، وحيث ان الحوادث اخذت تتلاحق بسرعة؛ وبدون تردد قرر اهل قرطبة رد الامر الى بني امية، لعلهم يعيدون الهدوء والاستقرار ، وفي الواقع فأن هذه العائلة قد انتهى امرها ولم يعد فيها الرجل الذي يصلح لهذه الظروف او يستطيع اعادة هيبة القانون الى الجزيرة الممزقة وحتى لو وجد هذا الرجل فمن المؤكد انه سوف يفكر كثيرا قبل ان يوافق على تحمل هذه المسؤولية ، ولكنهم على استعداد لاقحام انفسهم وسط المعمعة ، وليجربوا حظهم — مع علمهم المسبق بان الفشل سوف يكون مصيرهم ، ومن ناحية اخرى كان الكثير من اهل قرطبة على استعداد لقبول اي شخص يكون مستعد لان يكون على راس السلطة دون النظر الى مقدرته او مقوماته الشخصية ولكن يزكيه نقط التسابه الى البيت المالك ، واثبتت الحوادث لسكان المدينة ضآلة تفكيرهم وعدم ترويهم . وانهم كانوا مخطئين بمجرد التفكير في اعادة الامر لآل امية ، فالخلفاء الذين تعاقبوا على دست الحكم بعد طرد آل حمود وهم المستظهر بالله ، والمستكفي ، وآخرهم المعتمد

بالله ، لم يكونوا فقط لا يستحقون هذه الثقة بل ان مجيئهم زاد الامر تعقيدا ، مما اوحى لاهل قرطبة ان الخلافة اصبحت عبئا ثقيلا وانهم من الان فصاعدا عليهم ان يفكروا بمصير مدينتهم فقط ولتتصرف الولايات الباقية حسبما يحلوا لها وما تراه مناسبا، لان قرطبة لم تعد مؤهلة لادارة امور البلاد وفوض اهل قرطبة امرهم الى شيوخهم الذين اصدروا مرسوما اعلنوا فيه زوال رسوم الخلافة نهائيا ، وتضمن المنشور الرغبة في اللايبقى احد من آل امية في المدينة ، حتى لا يتيحو لهم الفرصة بالتفكير للعودة ثانية ! ونودي في الاسواق والارباض الا يبقى في قرطبة احد من بني امية ولا يكتنفهم احد) وكان تاريخ هذا المنشور الذي اعلن انتهاء حكم هذه الاسرة الى الابد « ١٣ ذي القعدة ٤٢٢ هـ . ٣٠ نوفمبر ١٠٣١م » وسرعان ما استجابت بقية المدن الكبيرة لدعوة قرطبة التي كانوا بلا ادنى شك ينتظرونها وتناهب الزعماء والمتنفذون البلاد ، وتمزق اهل الاندلس فرقا (وتغلب في كل جهة متغلب وقسموا القاب الخلافة) واصبحت كل مدينة مسؤولة عن نفسها وزادت المشاكل تعقيدا فالبربر اضحوا قطاع طرق لاهم لهم سوى السلب والنهب ، وسقطت بعض المدن في ايديهم وهجرت القرى ، واصبحت الطرق لا يأمن الناس السير فيها.

وهذا المشهد المؤسف ساهم فيه كل اطراف المجتمع الاندلسي وكل طبقاتهم فالارستقراطية ، ساهمت في تعميق الهوة بين الحكام والشعب لمنافعها الخاصة وقد حققت اغراضها ، والبربر بعنادهم وتصلبهم وحقدهم كانت لهم اليد الطولى في وصول البلاد الى هذه الحالة ، وآل امية يدفعهم املهم في اعادة امجاد بيتهم الزائلة كانوا وبالا على الناس وعلى نفسهم ، وحتى الطبقة العامة لم تسلم من المسؤولية وذلك لسرعة انقيادها لكل دعي ، يوهمهم بالوعود الخلابة واحيانا بالاموال ، ولم يستفد من هذا المصير التعس الذي آلت اليه البلاد الا القوى المسيحية المتربصة والتي استطاعت خلال هذه الفترة ان تستولي على بعض الاراضي وتضمها اليها ....

لقد كان للتطورات التي مرت بها شبه الجزيرة الاسبانية بقسميها ، المسيحي ، والاسلامي اكبر الاثر على مستقبل الجزيرة لعشرات السنين ؛ ففي الوقت الذي تناثرت فيه اشلاء الاندلس ، كانت نفس الظروف تمر على اسبانيا النصرانية فقد نمت دولة متكاملة في الشمال ، من الفلول التي تركها المسلمون عند فتح الاندلس والذين حصروا في ولاية اشتوريا ، واهملهم المسلمون لعدم اهميتهم او وجود اي خطر منهم ، كانت هذه الفلول هي النواة التي تجمعت حولها جهود المسيحيين ؛ واسسوا بعض الممالك الصغيرة واتحدت تحت قيادة سانشو الكبير .

ولما مات « سانشو الكبير » ، قسم المملكة بين ابنائه الاربعة ، فكان نصيب فرناندوقشتالة وليون، وهو الذي قاد حروب الاسترداد ضد المسلمين ، واعطيت بقية اقسام المملكة الى اولاد سانشو وهم غرسيه وراميرو وكونزالو . ولكن على الرغم من ان اسبانيا المسيحية قد قسمت الى ولايات كما في الجنوب الا انها بقيت اقوى من دويلات اسبانيا الاسلامية ، التي راحت بعد تقسيمها تخوض حروبا محلية لا داعي لها الا الرغبة في ضم بعضها البعض ، والشك المتبادل بين امرائهم وخوفهم من بعضهم البعض ، فانشغلوا اثناء حروبهم هذه عن الخطر الذي بدا ينمو ويتزايد وهم غافلون عنه ، ولم يستطع — أو يرغب — اي امير مسلم ان يقوم بعمل ما ضد هذه القوى المعادية في الشمال ، لان هم كل واحد من هؤلاء كان منحصرا في ولايته وتثبيت ملكه ثم مراقبة جيرانه المسلمين ، ونتيجة لهذا التصرف المزري انقلبت موازين القوى ، فبعد ان كانت قرطبة في عهد الخلفاء الامويين المتاخرين ، هي التي تسير سياسة الجزيرة ، وبعد ان كان امراء الدويلات المسيحية يفكرون على الدوام في كيفية تفادي غزوات المنصور التي لم تنقطع عنهم سنة واحدة ، اصبح الحال بالعكس ، فهذه القوة ضعفت ، وهذه الوحدة تمزقت ، مما اتاح الفرصة للدويلات النصرانية ان تبدا حركة الاسترداد ولتصبح الدويلات الاسلامية في موقف الدفاع عن النفس ، وقد ارتبطت هذه الحركة باسم فرنادز الاول ملك قشتالة وليون وهو الذي تعرفه الرواية العربية باسم — فرذلند .

ان التاثير السيء على الوضع في الاندلس لم يكن نتيجة لتقاسمها بين امرائها فقط او اختفاء القيادة الموحدة ، ولكن كان الامر اخطر من ذلك فقد اختفى المثل الاندلسي الاعلى الذي قادها لمئات السنين ولو ان الامر توقف عند هذا الحد ؛ كان من المحتمل ان ينتبه الامراء الى اوضاعهم المزرية وربما يتحدون في يوم من الايام ويضعون مصلحة الامة فوق مصالحهم ، ولكنهم تمادوا في غيهم ، وحشدوا جيوشهم لا لمواجهة العدو ولكن لمواجهة بعضهم ، وكنتيجة منطقية لهذا ، اخذت القوة الرائعة تضعف والحدود تنحسر وفي الجهة الثانية تنمو قوى واخذت تستعد وتتهيأ لاسترداد اراضي الاجداد (ولم يزل ثغر الاندلس يضعف ، والعدو يقوى ، والفتنة بين امراء الاندلس تسعر الى ان كلب العدو على جميعهم ، وملّ من اخذ الجزية ،

ولم يقنع الا باخذ البلاد) . في كثير من فترات الاضطراب التي تمر بها الامم وتعصف بها ريح الفرقة يصبح الحكام في فوضى من امرهم اذ لاهم لهم الا الاحتفاظ بما حصلوا عليه حتى ان تفكيرهم للمستقبل او حتى يومهم الثاني يكاد يكون مشلولا ، فالامراء المسلمون استسلموا دون تفكير للخطة الخبيثة التي سار عليها فرناندو ، عندما بدأ يفرض عليهم الجزية وكان غرضه تصفية اموالهم وارباك امورهم الاقتصادية التي تؤثر على كافة مقومات الحياة واولها الناحية العسكرية ، وبعد ان رأى ان غرضه الاول من هذه السياسة قد استنفذ تماما ، بدأ بمطالبة هؤلاء الامراء بتسليمه القلاع والحصون واستمعوا اليه صاغرين لعله — على حد ظنهم — يكتفي ثم يروحون غارقين في ملذاتهم ولهوهم ، والانشغال بامور الادب ، وربما قضوا بعض اوقاتهم. وهم في حالتهم هذه — في كيفية تدبير المؤامرات للاستيلاء على املاك جيرانهم لعلهم يعوضون ما ضاع منهم .

ولعل الشعب الاندلسي وهو الذي كان يعيش هذه المأساة بكل جوارحه ويشعر أن قادته منشغلين عنه ، وقد شعر الفرد الاندلسي عندما رأى خيل فرناندو تطأ ارضه حتى وصلت نهر تاجه وان حكامه تسارعوا في دفع الجزية لفرناندو شعر اي خسارة اصابته بسقوط الدولة الاموية التي لم يحاول اهل الاندلس لانغماسهم بالمؤامرات والدسائس محاولة الحفاظ عليها حتى اعتبروا انهم ساهموا ولو بدون قصد بوصول الاندلس الى هذا الوضع المؤسف حيث زالت رسوم الخلافة وتفرقوا شيعا . ووسط هذا الجو من التناقضات كانت الاندلس تعيش ، وقد زاد البربر هذا الوضع سوءا فقد كان خطر هؤلاء اشد وانكى من خطر الدويلات المسيحية، فهؤلاء يكونون نسبة عالية من المجتمع الاندلسي ، وقد تركزوا فيه لسنوات طويلة وقاموا بادوار خطيرة في تاريخ هذه الامة ، ولم يحاولوا او يحاول العرب العيش بسلام والعمل سوية للحفاظ على البلاد ؛ بل انهم تعاموا عن هذه الحقيقة ولم يحتفظوا في مخيلتهم الا بذكرى الحروب الاهلية ، والمآسي التي مروا بها والتي يلقون اللوم فيها على العرب فهم قد شعروا — دون مراعاة مصلحة الامة — ان دورهم الآن قد حان للانتقام من هؤلاء الذين اذاقوهم سوء العذاب ، وليس احسن من هذه الفرصة ، فقد تفرق العرب ، واغلقوا ابواب مدنهم على انفسهم ولم يلتفت احد لنجدة جاره ، ولا شك ان اخبار هذا الوضع قد وصلت الى اسماع فرناندو فلم ينتظر الاستغلال هذه الفرصة الذهبية .

ان المسلمين في هذه الفترة كانت تنقصهم الحماسة الدينية للدفاع عن تراث الاسلام هذه الحماسة والحمية التي كانت قد بدأت تنمو لدى المسيحيين ، وراح ملوكهم مجتمعين يبثونها فيهم ويثيرون عواطفهم للدفاع عن قضيتهم المقدسة، وقد ظن المسلمون ان النصارى قد تركوهم لشأنهم عندما انشغلوا فترة تزيد عن الخمسين عاما ، ولم يحاول امراء الاندلس استغلال هذه الفرصة في لم شملهم فقد انشغلت اسبانيا النصرانية بمنازعاتها الداخلية ، ولكن « فرنادو » سرعان ما عاد الى سياسته ضد الاندلس مفتتحا هذه الفترة بالاستيلاء على مدينتي بازو ولاميجو من يد « المظفر بن الافطس » ووصل نفوذه الى نهر دورو وقد ساهمت الكنيسة الرومانية في بث الروح القومية لدى مواطنيها ، بعد حركة « الاصلاح الكلونية » ، واصبح لها نفوذ كبير في اوربا الغربية ؛ وراحت تشجع القوى المسيحية لشن الحرب المقدسة في الشرق والغرب .

ولم يحاول الامراء المسلمون حتى ان يحذوا حذوا الممالك النصرانية في محاولة الاتحاد ، ومجابهة العدو الشرس ، بل انهم اخذوا يسلكون مسلكا وعرا خطرا — هذا المسلك الذي جر عليهم الويلات وهو الاستعانة بملوك نصارى لضرب اخوانهم والاستيلاء على ولاياتهم وبلا تردد سارع ملوك قشتالة الى تقديم هذه المساعدات لا حبا فيهم — كما تصور هؤلاء الامراء — ولكن لامتصاص قوتهم دون ان يخسروا شيئا ، وما عليهم الا التقدم لكسب الغنائم، وقد استعمل فرناذو الاول هذه السياسة بذكاء ودهاء لتنفيذ مشروعه البعيد المدى في استرداد الاندلس كلها ، فهو في الوقت الذي كان يساعد عبدالعزيز بن ابى عامر ضد مجاهد ، كانت قواته الاخرى تساعد ابن « هود » لمحاربة ابن ذي النون ، وهو في نفس الوقت يوجه الحملات لغزو اراضي اشبيلية وبطليوس ، وهكذا لم ينج منه اي امير مسلم .

ولم يكن فرنادو يهتم بالمشاعر الانسانية ولا يردعه اي وازع ديني عن ارتكاب ابشع الجرائم ضد المناطق التي تتعرض لاحتلاله . اضف الى ذلك تلك السياسة الفعالة التي سار عليها وهي اسكان الجماعات المسيحية في المدن التي يحتلها حيث يشكل هؤلاء ركيزة ضمان لعدم امكانية الحكام المسلمين في استردادها ثانية .

لقد كان تشجيع بعض امراء الاندلس لفرناندو لا حدود له فلم يحاول هؤلاء ومنهم ابن الافطس ،

الاستنجاد باخوانه الاخرين ـ لانه كان على ثقة من انه لن يلاقي اذنا صاغية ، فلم يحاول الدخول في حرب يعلم نتيجتها مقدما او حتى الدفاع عن املاكه ضد غزوات النصارى ، الذين كان قوادهم ـ بلا ادنى ريب يتباهون بانهم لا يقهرون وانهم قد القوا الرعب في قلوب اعدائهم ، وان مجرد سماع وقع حوافر خيلهم فان قوات المسلمين ستولي هاربة، فعند حصارهم لقلمرية تلك المدينة الباسلة والتي كانت تعد من اعظم مدن البرتغال والتي اقيمت الافراح والمهرجانات في قرطبة استقبالا للقائد المظفر « الحاجب المنصور » عندما افتتحها قبل ذلك بتسعين عاما ، سلمت هذه المدينة فريسة سهلة لفرناندو بعد حصارها ومنازلتها ، ولم يكد ينتهي من اخذ قلمرية حتى اخذت قواته تحاصر « بريشتر » وتستولي عليها وفرضت الجزية السنوية على ابن الافطس يؤديها سنويا ؛ والا فان جيوش الملك النصراني سوف لا توقف زحفها ، هذه الجزية على الرغم من ان الامراء المسلمين كانوا امناء بل تواقين لادائها بانتظام ، ولم تكن الاتفاقيات الموقعة بشأنها تحترم ولا المواثيق تلتزم من جانب النصارى ، الا لفترة ربما كانت تستغل لتقوية النفس ولاراحة الجيوش لتعاود الهجوم من جديد مستفيدة من هذه الاموال التي يقدمها لهم خصومهم لقد اضاع الامراء المسلمون كل الفرص التي اتيحت لهم لردع عدوهم . عندما نشبت الحرب الاهلية في الممالك المسيحية ؛ بعد وفاة فرناندو وتقسيمه املاكه بين ابنائه الثلاثة. لقد نقد هؤلاء الامراء القوة والقدرة على التحرك ، عندما تعرضت هذه المملكة المؤسسة حديثا الى هزة عنيفة وفترة ضعف كان من الممكن استغلالها احسن استغلال من قبل المسلمين ، ونهضت هذه المملكة من عثرتها ، اذ انه بعد حرب قصيرة بين«الفونسو» حيث هزم « سانشو » وضمت املاكه الى اخيه .

ولم يكن الفونسويقل حبا ورغبةفي استمرار الحروب ضد المسلمين ، هؤلاء الذين كان في يوم من الايام لاجئا عند بعضهم ، ولم يحاول ان يحفظ الجميل لهم وهو ما تقضي به اقل مباديء الاخلاق ، بل ان شراسة هذا الملك وحبه لسفك الدماء ، لم يكن له حدود ، هذه الصفات ؛ جعلت حركة الاسترداد المسيحية تلصق به اكثر من والده .

وتعد الفترة التي جاء فيها الفونسو للحكم من اخطر مراحل الصراع بين المسيحية والاسلام في اسبانيا ، فالانتصارات التي احرزها ملوك قشتالة وليون كانت تعطي دما جديدا لهذه القوى ، وتعطيها الثقة في نفسها اكثر فأكثر ، يقابل ذلك ضعف مستمر وتدهور في الاندلس الاسلامية ، لقد كانت طلبات الفونسو من هؤلاء الامراء التنازل عن القلاع والحصون لا تنتهي طالما هؤلاء لا يمتنعون عن اجابته لطلباته والرضوخ لتهديده المستمر ، منشغلين بنفس الوقت ببناء الحصون والقلاع لا للدفاع ضد هذا العدو انما ـ نتيجة لحذرهم وخوفهم من بعضهم البعض ـ لدفع الاخطار التي كانوا يتوقعونها من جيرانهم المسلمين ، معطين الفرصة للفونسو في ان يتصور ان احلامه واحلام ابائه في استرداد اسبانيا كلها قد باتت وشيكة الوقوع ، فكان لا يكف عن جمع المتطوعين من اوربا انتظارا للحظةالحاسمة، باذلا من الاموال التي تكدست لديه من الجزية والهدايا التي كانت لا تنقطع عنه من امراء الطوائف المسلمين .

والفونسو بسياسته هذه لم يات بشيء جديد، في حروبه مع المسلمين اللهم الا اخفاء روح التعصب الديني الذي كان واضحا في حروب اسلافه ، فتدخل الان مبدأ التوسع السياسي ، وقد سار الفونسو في حروبه على خطوات رسمت له من قبل ؛ ولم يفته ان سياسة الارهاب المدعم بالقسوة وحصار المدن انما هي سياسة فعالة كانت تأتي بافضل النتائج ، وقد اوحت هذه الروح الانهزامية لدى الامراء المسلمين له ان يخاطبهم بلغة السيد المطاع ، وقد دعى نفسه بالامبراطور . وكانت هذه الفترة مجالا لظهور بعض الشخصيات الحربية التي كان لها دور هام في هذه الحروب ولعل اهمها واشهرها هو (السيد) الكيمبيادور رودريكودياز دي بيبار ، وقد احيطت هذه الشخصية بكثير من الغموض ، وحيكت حولها الاساطير ، وصورته الاحداث بصورة البطل المدافع عن المسيحية ، والذي لم يكن في الحقيقة الا مغامرا شجاعا ، غلبت عليه اطماعه الشخصية ، فلم يكن يمانع عن بيع خدماته للمسلمين والمسيحيين على السواء ؛ ولا تزال الكنيسة تنظر اليه كبطل قومي ، حتى ان المبالغة في تصوير هذا الفارس الى حد التقديس ؛ قد اوحت الى كثير من المفكرين بان يشككوا في وجوده ، وعدت الملاحم التي قيل انها كتبت عن اعماله البطولية التي كانت تتغنى بشجاعة الابطال وبمرور الزمن تتحول هذه المدائح الى ما يشبه الخيال والخرافة ؛ فان المصادر الاسلامية القديمة ـ وهي تعرف ان السيد عدوها الاول ـ قد ساهمت مساهمة فعالة في سرد احداث حياته ومغامراته ، وكان هؤلاء دقيقين كل الدقة في تسجيل وقائع حروبه ـ وهذه المصادر يمكن الاستناد عليها في معرفة الجانب الحقيقي لحياة هذا البطل المغامر دون الاغراق في الخيال .

وكان هذا الفارس القشتالي يدعى (السيد)

تشريفا واحتراما وهي نفس الكلمة العربيــة التي كانت تطلق على الرجال المهمين في ذلك العصر .

ولقد خدمت الظروف « الكيمبيادور » ، حيث اختار اضعف المناطق في الاندلس لاظهار قوتــه وشجاعته ، فان التفكك السياســي الذي ســاد اسبانيا الاسلامية و المسيحية على السواء ، حيث كان للمغامرة الفردية تقدير لدى الناس ، لأن هذا العصر كان مملوء بالمغامرين الذين يبنون امجادهم على قوة ابدانهم وسيوفهم والذين كانوا غالبا مــا يخرجون عن ســلطة اي حكومــة لمجرد تحديها ، والظروف الاجتماعية غير العادية التي سادت تلك العهود ، حيث كانت الحكــومات تعتبر البســالة الشخصية خير مؤهل للارتقاء والتقدم ؛ كل هذه الظروف اتاحت « للسيد » الظهور بمظهر الرجل الذي لا يقهر والذي يخطب وده الملوك والامراء .

ان « السيد » لم يكن في الواقع الا احد الخارجين عن القانون ، وإذا اردنا الدقة ، فانه لم يكن الا قاطع طريق التف حوله جماعات من المجرمين والهاربين الذين كانوا يقدمون خدماتهم لكل من يريدها بمجرد ان يدفع الثمن ، دون النظر الى الجنسية او الدين وعندما طرد « السيد » من بلاط قشتالة من قبل « الفونسو السادس » لم يتوان عن عرض خدماتــه على « المقتدر » امير سرقسطة ، فالتحق به هــو واتباعه ، وكانت هذه الظاهرة وهي استخدام مرتزقة اجانب شيئا مألوفا بالنسبة لامراء اسبانيا ؛ وقــد رحب بهم امير سرقسطة الذي كان في حروب مستمرة مع جيرانه وادرج السيد وجماعته ضــمن جيــش ســرقــسطة ان هذه الحروب المستمرة بين المسلمين والمسيحيين لا يمكننا باي حال من الاحوال ان ننكر العامل الديني فيها ؛ فان الكنيسة قد ســاهمت مساهمة فعالة في استمرارها وتشجيعها للمحاربين ، الذين كانوا يوهمون بانهم انما يحاربون اعداء لهم اغتصبوا اراضيهم ، وكثيرا ما كان الرهبان والقسسة يشتركون مع الجنود في حصار المدن لشحذ هممهم ولقد كانت الانتصارات التي كانت يحرزها المسيحيون الاخرون في الشرق خير مشجع لهؤلاء ، الذين كانوا يرون أن حربهم ضد المسلمين في الاندلس هي ايضا حرب صليبية ترعاها الكنيسة .

اما في الجانب الاخر — الاسلامي — ففي فترة خمسين عاما مضت على وفاة المنصور بن ابي عامر انقلبت الاوضاع مع انهم لايزالون الكثرة الغالبــة وخسروا كثيرا من مدنهم وقلاعهم ، ولعل قول احد المؤرخين المحدثين يفسر بصورة واضحة هذه الحالة المزرية التي آلت اليها الاندلس فان جهود المنصور كانت جهود فرد قاد امة وليس جهود امة خلقت قائدا ولعل ما يؤيد ذلك ان المســلمين بعد سقوط الدولة العامرية ، اصــبحوا عاجزين عن مواجهــة الافرنج وصد غاراتهم واصبحوا وكأنهم لا يستطيعون الحرب اطلاقا .

ان اكثر الناس اعتدالا وتحفظا لا يستطيع — او يتجرأ — ان يبرىء الامراء المسلمين من مسؤليتهم ازاء ما وصلت اليه اوضاع شبه الجزيرة الاسلامية من سوء ، ولعل حاكما غير الفونســو كان يمكن ان يكون اشــد وطأة ، على هؤلاء الامراء ؛ الذي يحتار المرء عن وصف وتفسير تصرفاتهم ؛ لقد كان واحد من هؤلاء يفخر دائما بقرد قدمــه اليه الفونســو تعويضا او كرد على هدية هــذا الامير التي بلغ ثمنها مائة الف دينار .

والآن وقد اتت سياسة الفونسو باســتعفاء اموال هؤلاء الامراء بنتائجها المرجــوة وبدأو كأنه سوف لا ينتهي من مطالبة التي كان يرهق بها هؤلاء المذعورين (وكانت طوائف الروم مدة حلول الطوائف قد كلب دائهم ، فلا طفوهم بالاحتيال واستنزفوهم بالاموال ، فلم يزل دائهم الاذعان ، والانقياد ، ودابت النصارى التسلط والعناد) .

لقد ايقن كثير من افراد المجتمع الاسلامي انه بات من الصعب البقاء او امكانية استمرار العيش في هذا الوضع الســيء المتدهور ، وقد ظهرت بعض الدعوات ، لترك البلد ، وهذا ناتج عن شعور هؤلاء الناس بفقــدان الحماية ، وعدم قدرة حكامهم على توفيرها لهم ، ولعل ابن الغسال يعبر عن شعور كثير من مواطنيه في ذلك الوقت حيث قال : —

يا أهل اندلس شــدوا رحالكم
فما المقام بهــا الا من الغلــط

ولكن ومع هذه الظروف القاسية ، فانهم كانوا يرون ان الهجرة خطوة صعب تنفيذها على نفوسهم ، ولعلهم ، كانوا يعيشون على امل انه لابــد ان يأتي اليوم الذي يستعيدون فيه قوتهم ومكانتهم ويأخذون زمام المبادرة ثانية ، ولعلهم فكروا بالاستعانة بعرب افريقية ، ولكنهم خافوا ان ينالهم من هؤلاء اكثر مما نالهم من نصارى اسبانيا .

لم تكن سياسة الارهاب واشهار الحرب ، هي وحدها التي اتبعها الفونسو اتجاه امراء الاندلس ، فلكي يعمل على تفرقتهم وعدم اعطائهم الفرصــة للاتحاد ، اوحى لبعضهم انه يتعاطف معهم خدمــة لقضيتهم ولحمايتهم من اطماع جيرانهم الاخرين ، وان الخير لهم ان يعقدوا معه الاحلاف ، ضــمانا لمصلحتهم ، وقد انخدع بعض هؤلاء بهذا المرض ،

فتسابقوا للارتماء باحضانه ، ظنا منهم انهم سوف يحصلون على مساعدته ؛ غير مبالغين بما ستجره عليهم تصرفاتهم هذه ، بل انهم لم يتورعوا عن امداده بالجنود ، لكي يشتركوا في حصار المدن الاسلامية ، مثلما فعلت بعض قوات ابن ذي النون ، عندما حاصرت قرطبة ، التي دافع اهلها ببسالة تحت امرة قائدهم سراج الدولة بن المعتمد بن عباد والذي سقط قتيلا وهو يدافع عن مدينته .

لقد كانت الاخطار الوهمية هي الحجة التي لجأ اليها الفونسو للحصول على مزيد من الاموال ، فصاحب غرناطة بغبائه وجبنه المعهودين ، اسرع دون ترو الى دفع جزية سنوية مقدارها عشرة آلاف مثقال ذهبا ، لكي يحول دون عقد حلف ضده بين المعتمد والفونسو ، مفضلا هذه الفدية على ان تقع مدينته بيد ابن عباد ، اذا ما حصل على مساعدة الفونسو (لأن ذلك خير من هلاك العباد وفساد البلاد اذ لم تكن بنا القدرة على ملاقاته ومكابرته ، ولا وجدنا من سلاطين الاندلس عونا) فاي غباء وخنوع كان يسير هؤلاء الحكام الذين فقدوا القدرة على التفكير في الحيل التي اوقعهم بها الفونسو

والان وقد جاء الوقت الذي كان يترقبه الفونسو ، بعد ان ايقن انه ليس هناك قوة تستطيع مجابهته (حتى ايقن النصارى بضعف المتن ، وقويت اطماعهم بافتتاح المدن ، واضطرمت في كل جهة نارهم ، ورويت من دماء المسلمين اسنتهم وشفارهم ، ومن اخطاه القتل ، فانما هو بايديهم سبايا ولم يزل التخاذل يتزايد والتدابر يتساند) .

وقد توج الفونسو مشاريعه باستيلائه على طليطلة عاصمة القوط القديمة ، وعد هذا الحدث من اهم احداث التاريخ في العصور الوسطى لاسبانية وبقدر ما كان له من رنة الفرح والابتهاج في بلاد النصارى قابلة يأس وحزن خلف الحسرات في نفوس المسلمين ، وخاصة اهلها الذين دافعوا لوحدهم عن عن مدينتهم مدة سبع سنين حاصرهم فيها العدو متحدين كل ما اتبعه معهم من تجويع ونسف الزروع ، حتى اخذت قلاعها المحيطة بها تسقط الواحدة بعد الاخرى ، وفي السنة السابعة لهذه الحوادث ، بعد ان تأكد ان المدينة قد استنفذت قوتها وامكانياتها الدفاعية ، ولما ايقن صاحبها القادر باستحالة حصوله على العون من اخوانه امراء الاندلس ، وحتى المساعدة التي بعثها له صاحب بطليوس ، لم تغن شيئا ، ولم تجنبه المصير المحتوم آثر أن يسلمها صلحا بعد أن ضمن سلامة مواطنيه واموالهم ، وان تترك لهم الحرية في البقاء او الهجرة وان يبقى مسجدها الجامع ، ولم يمانع الفونسو باعطاء هذه الضمانات فدخلها في اليوم السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وسبعين واربعمائة ٢٥ مايو ١٠٨٥ وقد حز في نفوس اهلها علاوة على ما لاقوه من آلام الحصار والجوع والحرب ، ان يبعث بعض امراء الطوائف رسلهم لتقديم التهاني للفونسو على ما اصابه من نصر وظفر . والآن وقد جلس الفونسو ، في قصره بطليطلة فرحا بانه اعاد الى ابناء قومه عاصمة القوط وقد شعر بما اصبح له من الهيبة في نفوس امراء المسلمين والمسيحين على السواء ، شعر بانه قد آن الاوان بان يلقب نفسه بالامبراطور ولم يقف عند اسوار طليطلة بل انه ايقن ان الطريق اصبح مفتوحا امامه لكي تسقط بسهولة بقية المدن الاسلامية ، فاستولى على كل املاك بني ذي النون وضم الرقعة الممتدة من وادي الحجارة حتى طلبيرة واعمال شنتمرية كلها .

ولقد عدّ هذا الحادث ـ استيلاء الفونسو على طليطلة اهم حادث في شبه الجزيرة منذ سنة ٧١١ هـ وقد ايقن الفونسو ـ وهو في قمة انتصاره ـ ان دور المدن الكبيرة . الاخرى كاشبيلية وقرطبة وغرناطة قد جاء واستمرت غاراته على هذه المقاطعات واصبح مصير هذه المدن في قبضة القدر ، وقد ارجع رجال الدين ان ما اصابهم او يصيبهم في المستقبل انما هو عقاب من الله . . . لان زعماؤهم قد اهملوا امور دينهم وشؤون رعيتهم وانغمسوا في ملذات الدنيا .

لا بد ان امراء الاندلس الان قد ايقنوا ـ ولو بعد فوات الاوان ـ انهم ملاقون نفس مصير طليطلة ، وادركوا متأخرين انهم قد قصروا في حق دينهم وامنهم ومواطنيهم .

ولعل ابن عباد وهو اكثر امراء الجزيرة املاكا ، قد ادرك مدى مسؤوليته في هذه الحوادث ، وايقن انه قد ماشى الفونسو اكثر مما يجب ، ولعل هذه السقطة من ابن عباد ، من اخطر اخطائه السياسية ، والتي جعلته يفيق من اغفائه ، عندما ايقظه رسل الفونسو ، ناقلين اليه طلب سيدهم بتسليم بعض الحصون والقلاع التي كانت تمهد له الاستيلاء على قرطبة ، التي يرى (الفونسو) ان العناية الالهية قد وكلته باعادتها الى حظيرة النصرانية ، وهذا ما كشفت عنه تصريحاته المستمرة ، (انني لن ارتاح ، الا اذا عادت اليّ قرطبة وانقذ اجراس كاتدرائية سانتياجو التي اصبحت مصابيح في الجامع) .

وكانت رسائله تحمل طابع التهديد للمعتمد مذكرا اياه على الدوام بمصير طليطلة ولم ينس ان يوقع

وسايله بلقبه الجديد ــ امبراطور الديانتين ــ ولكن المعتمد راى ان الفونسو ، قد تعدى كل حدود اللياقة ، وطلب من رسول الفونسو البارهاينس ان يعود ليخبر سيده ان كل طلباته مرفوضة . ورأى انه لابد من ان يقوم بعمل يعيد الفونسو صوابه ، فعندما وصل رسل الفونسو كعادتهم لاستلام الجزية ، اساء اليهودي ابن شاليب التصرف مما اغاظ المعتمد وفقد هذا اليهودي التعس حياته جراء وقاحته وجراته .

ولم يكن المعتمد يجهل ما لهذا العمل من خطورة ، ونتائج لا يعلم الا الله مداها فقد وصلته الاخبار بان الفونسو عندما علم بقتل رسوله ؛ ثار غضبه ، واقسم بان يكون انتقامه رهيبا (لا ارفع يدي عنه وساحشد من الروم عدد شعر راسي واصل بهم الزقاق) .

ولم يبال ابن عباد فقد صمم ان يمضي بما قرره ، حيث ان الضعف اصبح غير مجد ، في موقف كهذا ، وهو لا يدفع شرا ، وكان جوابه حاسما على تهديدات ملك قشتالة (قرات كتابك ، وفهمت خيلاءك واعجابك ، وسأنظر في مراوح من الجلود اللمطية في ايدي الجيوش المربطية تروح منك لا عنك انشاءالله) .

ولم يكن الفونسو يتوقع هذه اللهجة ولا هذا الرد على رسالته التي يعيشها عندما عسكر بجيشه قبالة قصر ابن عباد .

لقد ادرك المعتمد اي منزلق خطر انحدر اليه، ولعل امراء الاندلس قد تعاطفوا مع زعيمهم المعتمد، ولكن انى لهم القوة لردع المعتدي الوقح ، وهم على ما هم عليه من الضعف والتفرق ، اذ لا بد لهم اذا ما ارادو السير في هذا (الطريق وهو مما لا بد لهم منه ؛ أن يلتمسوا المساعدة من اخوانهم في العدوة حيث كانت انباء انتصارات المرابطين تصل اسماعهم .

ولم تكن الاخطار التي واجهتها اندلس الطوائف ، مقتصرة على اعدائها التقليدين ، نصارى الشمال ، وانما كانت هناك ؛ اخطار اشد واعظم ، فالحروب التي نشبت نتيجة اطماع هؤلاء الامراء في اراضي بعضهم ، كان لها تاثيرها السيء وهو اشد تخريبا من حروب الفونسو . ولم يقتصر هذا الامر على الحروب من اجل الغنائم ، وانما المسالة تعدت ذلك ، وتجاوزت حدود المعقول ونعني بذلك الاستعانة بالفونسو والممالك المسيحية الاخرى ؛ فالفونسو لم يكن يمانع عن عقد الاحلاف مع بعض هؤلاء الامراء ، وكان بذلك يحقق عدة مكاسب فهو يمنع هؤلاء بحكم تحالفه معهم عن مساعدة بقية الامراء ، وبالتالي يبقي على الاندلس ، من وراء اثارة الشكوك بين امرائها ، مفككة ، فقد كان المأمون حاكم طليطلة فخورا ، ولا يتورع عن الاعتداء على جيرانه ، معتمدا على الحلف القائم بينه وبين ملك قشتالة ، وكانت أطماعه لاتخفى على أحد بعاصمة الخلافة القديمة ، وغيرها من مدن شرق الاندلس ، وكانت جيوش المسلمين تضم عددا من الكتائب المسيحية ، فأمير سرقسطة كان قويا بمساندة « السيد » وكتائبه له ، وخاض هؤلاء اكثر حروب امير سرقسطة مع جيرانه ولم يكن هذا الشيء معيبا اويؤاخذ عليه، وكان المرتزقة الاجانب يقابلون بكل حفاوة من قبل هؤلاء الامراء الذين كانوا يعجبون بشجاعتهم وقوة سيوفهم التي لا تقهر وحتى المسيحيين لم يكونوا يانفوا من خدمة امراء الاندلس المسلمين ، بل انه السيد حارب عدة مرات ضد قشتالة وامارة برشلونة لصالح امير سرقسطة ، ولم يكن للوازع الديني أي قيمة في اعماله الحربية ، فلم يكن الكمبيادور / اذ كان ذلك يرضي سيده / يتوانى من ان يرتكب ابشع الجرائم ضد الاسرى والعاجزين والمدن ولم يكن هناك فرق لديه سواء كانت الضحية مسيحيا او مسلما ، فهو يهاجم السفن المسيحية ويقتل جنود قشتالة بنفس الوحشية التي يهدم بها المدن الاسلامية ويقتل المحاربين فيها ، ومن الغريب ان مسلمي سرقسطة كانوا يستقبلون هذا المرتزق بكل آيات التعظيم والهتافات كلما عاد من احدىغزواته .

انه من غير الممكن ان نستثني اي امير من امراء الطوائف من هذه السياسة الرعناء .

فلم يعودوا يشعرون باستنزاف قواهم وضعف مقاومتهم ، طالما هم مايزالون‌على‌عروشهم واستمروا في التنازل عن القلاع والحصون ، مقابل الحصول على مساعدة او عقد حلف مع امراء الدول‌المسيحية.

ولم تكن للمعاهدات التي تعقد بين هؤلاء الامراء لمحاولة انهاء حالة الحرب بينهم لتستمر مدة طويلة ، فانها تلغي وتخرق باسرع مما تعقد به وتدهورت‌الاوضاع الاقتصادية نتيجة لعدم‌الاستقرار السياسي ولاستمرار النزاع .

لقد كانت الحروب تندلع لاتفه الاسباب ، فالشك المتبادل بين البربر والعرب ؛ كان من اهم هذه العوامل ، وكان بعض هؤلاء الامراء لا يتورعون عن التمسك بكل الحجج الواهية ، فسيطرة بعض الزعماء البربر على السكان العرب كان يستثير حفيظة بعض الامراء العرب ، وكثير ما سبب ذلك الحروب ، فابن عباد لا يحتمل ان يسيطر آل زيري على مالقة التي كان اكثر سكانها من اصول عربية ،

وانه مسؤول ـ على ـ حد زعمه ـ بتخليص بني قومه من حكم هؤلاء البربر الاجلاف .

ولقد كانت اشبيلية تتوسع باستمرار ـ نتيجة للحروب المستمرة التي شنها حكامها من آل عباد على الامارات الصغيرة المجاورة التي سارع زعماؤها، بعد ان ايقنوا بعدم استطاعة جيوشهم مقاومة جيوش اشبيلية بالرضوخ لآل عباد والانضواء تحت رايتهم، ولم يكن المعتضد يفرق في حربه بين العرب والبربر اذا كانت هذه الحروب تضيف جديدا الى اراضيه، حتى انه كان يشن الحرب على جيرانه بمجرد ان يستنجد به امير تعرض للخطر ، فقد اجتاحت جيوشه اراضي بني الافطس لمجرد ان هؤلاء تكروا بالاعتداء على اراضي ابن البرزالي .

ولم يكن للعصبية القبلية التي سادت الاندلس طيلة حكم العرب لها اي تاثير او رادع ، ولا حتى بين البربر الذين عرفوا بشدة تعصبهم لبني قومهم، ولم يكن النصارى ببعيدين عن هذه الحروب . فكثيرا ما كانت جيوشهم تشترك فيها . وفي احدى المرات، قدموا العون لجيوش بطليوس دون طلب منها وكادوا يفنون جيش اشبيلية ، وباعجوبة نجا قائده اسماعيل بن عباد ، الذي لم ينس لبني الافطس غدرهم هذا. ولم يهدا ابن عباد في معاركه والحقيقة ان هذه الحرب التي شنها المعتضد ومن بعده ابنه المعتمد ، كانت تلاقي التأييد ؛ لو ان غرضها كان توحيد الاندلس واعادتها كما كانت ... ولعل المعتضد لو حالفه الحظ في حروبه كان ينوي اعلان نفسه خليفة او حاكما عاما للاندلس الموحدة ، ولم تكن المواثيق والعهود بين هؤلاء الامراء اي قيمة ، فكثيرا ما كان الحليف يفقد ملكه وحياته لاقل هفوة منه تجساه حليفه الاقوى ، فبعد ان كحل المعتضد عينيه برؤية راس يحيى بن حمود حاكم قرمونة الذي قدمه اليه ولده اسماعيل ، واعطيت قرمونة لابن البرزالي سرعان ما انقلب المعتضد على حليفه ، هذا وكلفه سوء سلوكه اتجاهه حياته .

ولم يكن هناك اثقل على هذا الامير ـ المعتضد ـ من وجود البربر في الجزيرة ، فلقد صمم على ازالة ملكهم ، وافتتح هذه الفترة من حروبه باستيلائه على الجزيرة الخضراء من يد القاسم بن حمود الذي خذله اصدقائه بسبتة ولم يصلوه في الوقت المناسب. وظلت اشبيلية ترفع راية الحرب وتصفية الامارات الصغيرة ، فلما جاء المعتمد بعد ابيه كان هذا الاخير قد اضاف الى املاكه ولايات ابن يحيى وبن هارون وبني مرين والبكري من امراء الغرب الاندلسي .

ان هذه الحروب على الرغم مما جلبته من ويلات على الشعب العربي في الاندلس الا انها كان لا بد منها ، وانها حظيت بتأييد المنصفين ، فهؤلاء الامراء الصغار الذين ساهموا بغباء وجهل على تمزيق وحدة الامة ، لم يكن لوجودهم على راس السلطة اي مبرر ، فان وجودهم يزيد من ضعف الاندلس ومن سهولة وقوعها فريسة هينة بيد اعدائها ، فالحري بها ان تضم ـ ولو بالقوة الى هذه المملكة القوية التي لاح مشروع امرائها في توحيد الاندلس يبدوا وكانه قريب المنال ، وخاصة بعد ان استطاع بنو عباد ان يضموا الى املاكهم مدينة قرطبة التي كان كل امراء الاندلس يتمنون ان تكون من ضمن املاكهم لما كانت تتمتع به من مكانة في نفوس اهل الاندلس لكونها عاصمة الخلافة القديمة وعنوان مجد هذه الامة .

فعلى الرغم من ان قرطبة قد زالت ثروتها وابهتها ، فانها كانت لا تزال تحتفظ بكثير مما كان يميزها عن بقية مدن الاندلس ، وكان اشد هؤلاء الامراء طمعا فيها ، هو المأمون بن ذي النون ، ولما حاصرتها جيوشه ، استغاث عبدالملك بن جهور بصديقه المعتمد الذي قرر بعد تردد السماح لكتائب اشبيلية بنجدة قرطبة ، وانسحب المأمون من المدينة مخربا بعض المدن لصغيرة بطريقه ، ونفذ ضباط المعتمد المؤامرة التي اتفقوا عليها مع اميرهم ، فعندما حانت ساعة الرحيل ، حاصروا قصر عبدالملك ، وآثر هذا الا يعرض مدينته للدمار وان يحفظ كرامته واسرته ، فاستسلم لهؤلاء الضباط ، وحمل الاسرى من عائلته الى جزيرة « شلطيش » وقد لعبت الاموال في شراء ذمم الكثير من رجال عبدالملك في الحصول على تأييد بعض المترددين من رجال قرطبة . وكانت هذه الحركة من المعتمد قمة اعماله الحربية ، واصبح محل احترام خصومه من امراء الاندلس ، واخذوا يحسبون له حسابا . لم يلاق عمل المعتمد ـ او بالاصح غدره بابن جهور الذي وثق به وطلب معونته اي اعتراض من بقية امراء الطوائف، من حيث انه مناف للاخلاق والاعراف العسكرية ففي موازين ذلك العصر ، حيث يعد الاستيلاء على املاك الغير ، وباي وسيلة عملا مشروعا ، ومحل فخر لصاحبه ، وانما الاعتراض جاء من حيث ان ابن عباد اصبح يحكم اكبر مقاطعات الاندلس ، وان خطره اخذ يهدد بقية الامراء وكذلك الحسد الذي ملا نفوس منافسيه وخاصة اولئك الذين كانوا يتمنون ان تكون قرطبة من املاكهم ، حتى ولو اتبعوا نفس اسلوب المعتمد لو اتيحت لهم الفرصة، مشيدين بذكائه الخارق الذي لا حدود له .

ان اي منصف لا يستطيع الا ان يصف هؤلاء

الامراء بالغباء ، وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة ، وانهم كانوا وبالا على هذه الامة التي مزقتها الحروب الاهلية ، ودب الضعف في جسمها ، ومهدوا الطريق لاعدائهم لكي يجنوا ثمار هذه الفتنة التي غذوها بكل ما وسعهم ، وبدأ هؤلاء الامراء يتلقون الضربات القاصمة من الفونسو بعد ان ايقن من ضعفهم وعدم قدرتهم على مجابهته ، ولم يكن اي واحد منهم يلقى عونا من اخيه ، لان الدماء التي سالت على ساحات المعارك ولدت الحقد والكراهية بينهم بحيث اعمتهم عن رؤية الخطر الداهم الذي بدأ يطوقهم وينشر الرعب بين ربوعهم ولو لم تلطف بهم المقادير بأن هيأت لهم قوى من خارج الجزيرة جاءت في الوقت المناسب لتنقذ ما تبقى للمسلمين من شبه الجزيرة لزلت رسومهم سريعا تلكم هي قوى المرابطين الفتية المتحمسة .

●

المصادر

ابن الابار – محمد بن عبدالله بن ابي بكر
الحله السيراء – تحقيق الدكتور حسين مؤنس
القاهرة – ١٩٦٣ .

ابن الاثير – علي بن ابي الكرم الشيباني
الكامل في التاريخ

احسان عباس – تاريخ الادب الاندلسي
بيروت – ١٩٦٢

ابن ابي دينار – ابو عبدالله محمد بن ابي القاسم القيرواني
المؤنس في اخبار افريقية وتونس – ١٢٨٦هـ

بالنثيا – انخل جنالث – تاريخ الفكر الاندلسي – تحقيق
الدكتور حسين مؤنس – القاهرة – ١٩٥٥ .

ابن بسام – ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني الذخيرة في
محاسن اهل الجزيرة

بطرس البستاني – معارك العرب – بيروت – ١٩٥٠

البكري – عبدالله بن عبدالعزيز – جغرافية الاندلس واوربا
تحقيق الدكتور عبدالرحمن علي الحجي – بيروت – ١٩٦٨

ابن بلقين – الامير عبدالله – آخر ملوك بني زيري بغرناطة
التبيان – حققه بروفنسال – القاهرة – ١٩٥٥

بروفنسال – الاسلام في المغرب والاندلس – ترجمة السيد
عبدالعزيز سالم

حسن احمد محمود – الدكتور – قيام دولة المرابطين
القاهرة – ١٩٥٧ .

ابن حيان – ابو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي
المقتبس في اخبار الاندلس – تحقيق الدكتور عبدالرحمن
علي الحجي .

ابن خاقان – الفتح – مطمح الانفس – القاهرة – ١٩٢٥

خالد الصوفي – تاريخ العرب في اسبانيا – بيروت

ابن خلدون – عبدالرحمن بن محمد – تاريخ بن خلدون –
القاهرة – ١٢٨٤هـ .

دوزي – رينهارت – ملوك الطوائف – الترجمة العربية

سعيد عبدالفتاح عاشور – الدكتور – اوربا في العصور الوسطى
القاهرة – ١٩٥٨

ابن سعيد المغربي – المغرب في حلي المغرب – تحقيق الدكتور
شوقي ضيف – القاهرة – ١٩٦٤ .

السلاوي – احمد بن خالد الناصري – الاستقصاء لاخبار دول
المغرب الاقصى

السيد عبدالعزيز سالم – الدكتور – تاريخ المسلمين وآثارهم
في الاندلس – القاهرة – ١٩٦٢

الشريف الادريسي – نزهة المشتاق في اختراق الآفاق
ليدن – ١٨٦٦

شكيب ارسلان – آخر ايام بني سراج – مصر – ١٩٢٥ .

صلاح خالص – اشبيلية في القرن الخامس الهجري – بيروت –
١٩٦٥ – المعتمد بن عباد – بغداد – ١٩٥٨

الطاهر احمد مكي – الدكتور – ملحمة – السيد – ترجمة ودراسة
القاهرة – ١٩٧٠

طرخان – الدكتور ابراهيم علي – المسلمون في اوربا في العصور
الوسطى – القاهرة – ١٩٦٦ .

العبادي – الدكتور مختار – المجمل في تاريخ الاندلس –
القاهرة – ١٩٦٤ .

ابن عذاري – ابي عبدالله محمد المراكشي – البيان المغرب –
نشره بروفنسال –

علي ادهم – المعتمد بن عباد – القاهرة – ١٩٦٢

غرسيه غومس – الشعر الاندلسي – ترجمة الدكتور حسين
مؤنس

محمد عبدالله عنان – الآثار الباقية في اسبانيا والبرتغال –
القاهرة – ١٩٦١ – دول الطوائف – القاهرة – ١٩٦٠ .

المراكشي – عبدالواحد – المعجب في تلخيص اخبار المغرب –
تحقيق محمد سعيد العريان – القاهرة – ١٩٦٣

المقري – احمد بن محمد التلمساني – نفح الطيب – القاهرة –
١٩٤٩

ياقوت – الحموي – معجم البلدان – طهران – ١٩٦٥

يوسف اشباخ – الاندلس في عهد المرابطين والموحدين – ترجمة
محمد عبدالله عنان .

Atkinsom William (C.):
Spain A Brief History, London. 1934.
A History of Spain and Portugal. London. 1961.

Dozy (R.P.A.):
Histoire Abbadidarum. Lyde, 1864.
Histoire des Musulman d'Espagne. Lyde, 1961.

Pidal (R.M.):
The Cid and His Spain. London. 1934.

Proveanal (E.L.):
Histoire de L'Espagne — Musulmane. Paris, 1960.

Seville — Encyclopaedia of Islam.

Scott (S.P.):
History of the Moorish-Empire in Europe. London, 1904.,

في المدارس النحوية

بقلم
محمد حسين آل ياسين
مدرس مساعد في كلية الاداب ـ بغداد

مسالة وجود مدرسة نحوية متكاملة ذات منهج معين باسم (مدرسة الكوفة) من المسائل التي لا تحتاج الى اثبات وشرح وادلة . فقد فرغ من ذلك القدماء انفسهم ، ولكن لم يفرغ بعض المحدثين ، ويظهر من دراسات هؤلاء ان في القضية نظرا ، ومن هؤلاء المستشرق « كوتولد فايل » في مقدمة كتاب (الانصاف) الذي حققه حيث يقول عن الكوفيين : « وهم على النقيض من البصريين ، ليسوا جماعة من النحويين ذات مذهب منهجي معين .. »(١) . وفي هذا تجاوز للحقيقة وجهل بها ، فالكوفيون الذين حفظت لنا كتب النحو واللغة منهجهم في الدرس وفهمهم الخاص لمشكلاتهما المتمثل في اهتمامهم بالنقل والرواية وبعدهم عن القياس البعيد والتوجيه المفتعل والاثر الفلسفي والمنطقي الطاغي وطريقتهم في تفسير الايات والنصوص وشدة تعلقهم بالقراءات، كل هذا لا يمكن ان يهمل ويطرح جانبا في النظرة الدقيقة الفاحصة . فهم في هذه الخصائص مجتمعة يخالفون المدرسة البصرية التي عرفت بالقياس والتعليلات والتاويلات البعيدة واخضاع القراءة او الاية الى قواعدهم التي وضعوها ، وعدم اعتدادهم بالشواهد القليلة التي تخالف هذه القواعد . افلا يجعل كل ذلك من الكوفيين مدرسة ذات طابع خاص و « جماعة من التحويين ذات مذهب منهجي معين » ؟.

يقول الدكتور شوقي ضيف في الرد على قولة (فايل) : « اما ما زعمه فايل من ان الكوفة لم تكن لها مدرسة نحوية خاصة فقد بنى زعمه فيه على كثرة الخلافات بين ائمتها على نحو ما سيلقانا بين الكسائي وتلميذه الفراء ، وكانها لا تؤلف جبهة علمية موحدة ، انما كل ما هنالك اتجاه للخلاف على البصرة تمادوا فيه . وهو دليل منقوض فقد كان نحاة الكوفة يكونون جبهة طالما تناظر افرادها مع افراد جبهة البصرة ، واكثر ابن جني وغيره من ذكر آرائها، بل لقد افرد لها العلماء المصنفات .»(٢)

وفي هذا ما يكفي للرد على فايل هذه المقالة التي كان من اسبابها ايضا غير ما ذكر شوقي ضيف عدم اطلاعه اطلاعا كافيا على مادة الكوفيين العلمية مثل كتابي الفراء : (الحدود) و (معاني القران) كما صرح هو بذلك ، لانهما لم يكونا مطبوعين على عهد كتابة المقدمة . وربما كان له من هذه الناحية عذر نعتذره له .

(١) مقدمة الانصاف : ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار .
(٢) المدارس النحوية : الدكتور شوقي ضيف . ط دار المعارف بمصر . ص ١٥٦ .

وقد ايد وجود مدرسة الكوفة كذلك الدكتور احمد مكي الانصاري حيث يقول : « فان الذي لا مناص منه ـ فيما ارجح ـ ان المدرسة الكوفية حقيقة تاريخية كانت لها شخصيتها المستقلة في فترة من الزمان »(٣) .

تبقى هناك مسالة اهم من ذلك هي : من هو مؤسس مدرسة الكوفة ومتى استقلت على شكل مذهب منهجي موحد ؟

الذي نراه هو ما رآه الدكتور المخزومي(٤) ، ان مدرسة الكوفة تاسست على يد الكسائي بالوقت الذي تاسست فيه مدرسة البصرة على يد سيبويه الذي كان والكسائي تلميذي الخليل الذي هو لا بصري ولا كوفي بالمعنى الدقيق لهذين الاصطلاحين من الناحية العلمية المنهجية ، لا كما عده القدماء في مصنفاتهم وبعض المحدثين انه راس مدرسة البصرة ، وليس ما يدفعهم الى ذلك الا كونه بصري المدينة فيها عاش ودرس ، وهذا لا يكفي لعده بصري المدرسة ، لان المدرسة وان اكتسبت اسمها من المكان الاول الذي نشات فيه الا انها تتخذ بعد ذلك صفات وخصائص علمية لا علاقة لها بالمكان . فالخليل على هذا ليس بصري المذهب ، ولا نجد في آرائه النحوية ما يؤيد انتماءه الى مدرسة البصرة ، فهو بالوقت الذي يلجا للقياس احيانا ، نراه يعتمد اعتمادا كبيرا بالشواهد والمحفوظات التي سمعها من افواه العرب ويبني على « مسموعاته » قواعده ، وجوابه للكسائي الذي ساله عن مصدر علمه يدل على ذلك اذ ذكر له انه اخذه من العرب في البوادي .

فالخليل اذن جامع خصائص ـ ما سمي بعده ـ المدرستين البصرية والكوفية وان لم تكن هذه الخصائص من الوضوح بالشكل الذي انشطر وتوضح عند تلميذيه سيبويه والكسائي ، حيث اهتم سيبويه بعده بجانب القياس ووسمه في (كتابه) بشكل اصبح سمة بارزة في نحوه ، في حين اهتم الكسائي الذي ذهب ينهل من المورد الذي نهل منه الخليل وهو البوادي ، فتوسع على يديه الاهتمام بالرواية والشاهد وان قل والقراءة باعتياره من القراء السبعة فكان بذلك فاتح باب السماع ومؤسس بنيانه . وليس ادل على ما نقوله ـ في ان كلا منهما اسس مذهبا مغايرا ومختلفا عن صاحبه ـ من المناظرة الزنبورية

(٣) الفراء ومذهبه في النحو واللغة : الدكتور احمد مكي الانصاري . رسالة دكتوراه ـ مصر ص٣٥٨ .
(٤) مدرسة الكوفة : الدكتور مهدي المخزومي ط٢ ـ ١٩٥٨ مصر ص ٣٥٧ .

التي تمت بين الكسائي الذي بنى رايه في الرفع والنصب على السماع ، وبين سيبويه الذي تمسك برأيه في الرفع اعتمادا على القياس . وهي وان كانت مسالة واحدة من مسائل النحو الا انها تعطي الصورة المطلوبة عن اتجاه ذهنية كل منهما .

واذا اردنا أن ندرس الظروف التي هيات كلا منهما لان يتجه هذا الاتجاه نرى ان الجو العلمي في البصرة ودراسات الفلسفة والمنطق التي كان يعيش سيبويه في بحرها وربما خاضها بنفسه ، جعلت من عقل سيبويه عقلا مفلسفا ممنطقا ميالا للتعليل والتقدير والقياس وتقعيد القواعد على اوسع واشهر الشواهد وترك ما دون ذلك . في حين كان الامر بالنسبة للكسائي مختلفا، فهو في الكوفة التي اهتمت بالدراسات الفقهية والاسلامية والتفسير والحديث وكلها معتمدة على النقل والرواية ، اضافة الى كونه قارئا للقرآن واستقل بقراءة عرفت باسمه وصار من القراء السبعة ، فالتصاق الكسائي بحياة النقل والرواية والسماع دفعه الى ان يستزيد منها في البوادي التي ارشده اليها الخليل فعاد وكان طبيعيا أن يكون اتجاهه النحوي هو الذي رايناه فيما بعد .

اخلص من هذا الى ان ادعاء ان سيبويه راس المدرسة البصرية والكسائي راس المدرسة الكوفية لم يكن عبثا ، بعد ان راينا من امر ظروفهما ومنهجهما وطريقتهما المختلفة المتباينة في الدرس والبحث . لا كما عدت بعض الكتب القديمة والمصادر الكثيرة ان المدرسة البصرية تبدأ بابي الاسود او عيسى بن عمر او حتى بالخليل ، او ان المدرسة الكوفية – تبعا لذلك – بدات بابي جعفر الرواسي او معاذ الهراء . فليس بين ايدينا ما يؤيد ذلك لا في نحو هؤلاء الاوائل ولا في اخبارهم – هذا اذا كان لبعضهم وجود حقيقي – والذي دفع هؤلاء المصنفين والمؤلفين الى الايغال في قدم المدرستين هو التعصب لاحدى المدرستين على الاخرى وبيان أن كلا منهما هي الاقدم وهي السباقة في هذه الميادين . فبعد أن ادعى البصريون أن بدايات مدرستهم هي في ابي الاسود او في تلاميذه ، راح الكوفيون يرجعون مدرستهم الى عصر سبق الكسائي فنسبوا هذه البداية لابي جعفر والهراء . وقد مال الى ذلك حتى بعض المحدثين منهم الدكتور احمد مكي الانصاري فهو يقول : « غير انني اسجل ميلي الى انها بدات بالرواسي لاسباب كثيرة لا مجال لها هنا أيضا .. »(٥) .

ومهما يكن من امر فنحن اعتمادا على ما وصلنا اليه وما وصل الينا نؤيد الراي القائل ان سيبويه راس البصريين والكسائي راس الكوفيين وانه لم يكن قبلهما معالم واضحة لاي من المدرستين وهذا هو ما قال به الدكتور المخزومي كما اشرنا اليه سابقا . غير أن بعض الباحثين المحدثين شطوا فيما ذهبوا اليه من ارجاع مدرسة الكوفة الى مصدرها ومنشاها وعمن اخذ علماؤها . فـ (كوتولد فايل) محقق الانصاف يرى أن صاحب التاثير الموجه الذي رسم للكوفيين منهجهم واختلافهم مع اساتذتهم البصريين هو يونس بن حبيب ، فهو يقول « وفي هذا الاتجاه يغلب على الظن ان يونس بن حبيب كان صاحب التاثير الموجه في كلا الكوفيين الكسائي والفراء .. »(٦) . اما الدكتور شوقي ضيف فيرى غير هذا ، اذ ان الموجه البصري الذي كان صاحب التاثير في نشوء المذهب الكوفي هو الاخفش سعيد بن مسعدة حيث يقول : « والحق اننا اذا اردنا ان نبحث بين

(٥) الفراء : ص ٣٥٧ .
(٦) مقدمة الانصاف المترجمة .

البصريين عن موجه للكسائي والفراء في انشاء المذهب الكوفي مثل لوا امامنا الاخفش الاوسط الذي روى عنه الكسائي امام الكوفة كتاب سيبويه »(٧) . واما الدكتور احمد مكي الانصاري فانه جاء بشيء جديد هو أن الفراء – وهو تلميذ الكسائي والسائر على نهجه والمتمم لبناء قواعد مدرسة الكوفة – هو مؤسس المدرسة البغدادية في النحو التي يرى انها امتزاج المدرستين البصرية والكوفية فهو يقول : « سنرى الفراء قد جمع بين خصائص المنهجين ولهذا كان المؤسس الحقيقي للمدرسة البغدادية فيما ارى .. »(٨) . ويقول في مكان اخر : « وكذلك نشات مدرسة بغداد ، بدات بالتدريج حتى استوى امرها عند الفراء فجعلناه المؤسس الحقيقي لها .. »(٩) .

والان نحاول ان نتبين مدى صحة اراء هؤلاء الدارسين لكي نصل من ذلك الى حقيقة الامر . فـ (فايل) في قوله أن يونس بن حبيب هو صاحب التاثير الموجه في الكسائي والفراء قد جانب الصواب ، الا انه يحاول ان يجد الدليل في قوله : « ومما يؤيد هذا اولا ملاحظة ان يونس وحده هو الذي يظهر بين النحويين القدماء على انه يمثل آراء الكوفيين (في جميع المواضع التي يسميه ابن الانباري فيها يمثل اراء الكوفيين كذلك ذكره صاحب المفصل خمس مرات من سبع في جانب الكوفيين) ثم ما ذكره ابو سعيد السيرافي في طبقات النحويين(١٠) ، كما روى ذلك عنه السيوطي في بغية الوعاة ص٤٢٦ حيث قال : وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها سمع منه الكسائي والفراء »(١١) .

وهذا الدليل الذي ساقه لا يكفي لاثبات ان يونس بن حبيب هو الموجه للكسائي والفراء وأنه صاحب بدايات مدرسة الكوفة . فاتفاق قليل جدا من ارائه النحوية مع اراء الكوفيين لا يدل على كوفيته ، وفي البصريين اكثر من واحد كان له اراء تتفق مع اراء الكوفيين ، وليس يونس اكثر هؤلاء البصريين اتفاقا مع الكوفيين من غيره ، بل على العكس فالاخفش مثلا كان كثير الاتفاق معهم في ارائه قياسا على يونس . ففي الوقت الذي يدعي فايل ان صاحب المفصل ذكره في جانب الكوفيين خمس مرات من سبع نجد ان الاخفش يذكر ثلاثين مرة بجانب الكوفيين اذا جمعت اراؤه المتفقة معهم من اكثر من مكان . عدا ان كتب التراجم وكتب الخلاف تذكر مواطن الخلاف بين الكوفيين والبصريين ولا تذكر الاتفاق ، ولو ذكرت مواضع الاتفاق كلها لذكرت لنا كثيرا من الاتفاقات بين الكوفيين وسيبويه نفسه في اكثر من خمس مواضع هي اتفاق يونس بالكوفيين ، ولا يمكن أن نسمي سيبويه كوفيا لهذا السبب ، ولا الاخفش كوفيا لاتفاقاته الثلاثين معهم ، وقد عده فايل نفسه – اعني الاخفش – بصريا صميما سار على نهج سيبويه ودعم طريقته ووسع قياسه . اذن – ومن هذا الجانب – لا يمكن ان يكون يونس هو صاحب التاثير الموجه بالكوفيين وقد وافقهم في اربع او خمس مسائل في النحو لا غير .

تبقى مسالة اخرى ادرجها (فايل) في ادلته هي تلمذة الكسائي والفراء ليونس بقوله ناقلا عن البغية ص ٤٢٦ :

(٧) المدارس النحوية ص ١٥٥ .
(٨) الفراء ص ٣٦٣ .
(٩) الفراء ص ٣٦٤ .
(١٠) اخبار النحويين البصريين : للسيرافي ط١/سنة ١٩٥٥ – مصر ص ٣٤ .
(١١) مقدمة الانصاف المترجمة .

« حيث قال : وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها سمع منه الكسائي والفراء . كما يشهد بذلك أيضا ما رواه السيوطي حيث ترجم للفراء ص ٤١١ من كتابه بغية الوعاة اذ قال : واخذ الفراء عن يونس . »(١٢) .

وهذه أيضا لا يؤيدها دليل تاريخي ولا تسندها الاخبار . فالذي نعرفه من امر الكسائي ويونس ان الاول تلمذ للخليل واخذ عنه كثيرا ، وأرشده الخليل الى الاخذ عن الاعراب في البوادي فتوجه لهم ــ كما مر بنا ــ ولما عاد الى البصرة ووجد الخليل قد مات ويونس قد تصدر المجلس قصده وتناظرا بمسائل اقر له يونس بها وصدره في موضعه(١٣) ، فكان له ندا ومساويا في العلم ، حتى أن طلاب يونس في حلقته الدراسية توجهوا للكسائي بأسئلتهم يجيبها واحدة واحدة واتعبوه حتى منعهم يونس عن أذى جليسهم ، فلا يمكن أن يتوجه الطلاب باسئلتهم الى من هو في مستواهم الدراسي الا أن يكون استاذا وندا لاستاذهم أو من هو في هذا المقام العلمي .

والفراء ــ تلميذ الكسائي والاخذ عنه والمتتلمذ عليه والمتمم لبناء الكسائي ــ هو الاخر قصد البصرة كما كان يقصدها طلاب المعرفة في الامصار العلمية انذاك ، فهي منارهم ومقصدهم ، وخصوصا من كان يريد الاستزادة والتعمق في الدرس ، فلم يلق فيها اكبر من يونس ولا أعلم ، لان الخليل كان قد مات قبل مجيئه اليها ، وجلس يونس مجلسه ، فكان من الطبيعي أن يتصل به ويقف على ما عنده من اراء لا على سبيل التلمذة والاخذ المباشر ولكن على سبيل الاطلاع والاستزادة ، فهذه الصلة بيونس كصلة الكسائي به لم تكن صلة تلمذة وذوبان في شخصية يونس كماصورت وانما صلة ندّين لمتناظرين بمستواه العلمي، ولم يطل لقاء الفراء بيونس طويلا عاد بعدها الى بغداد .

نخلص من ذلك الى ان علاقة الكسائي والفراء بيونس لاتسوغ لنا أن نقول كما قال فايل ان يونس « صاحب التاثير الموجه في كلا الكوفيين الكسائي والفراء » ، والذي اوهمه ذلك هو ما رآه من استقلال علمي طيب في شخصية الفراء أو حتى في شخصية الكسائي عن اساتذتهما واندادهما البصريين كالخليل وسيبويه ، أو بينهما أنفسهما وكلاهما كوفي . فدفعه ذلك الى ارجاع هذا الاستقلال الى بصري اتصلا به وقيل فيه « له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها »(١٤) وفاته دون ذلك كل ملابسات الموضوع وكل الظروف التي دفعت كلا من سيبويه والكسائي الى اتخاذ المذهب او الطريقة التي سار عليها كل منهما في البحث . وكأنه استكثر على الكسائي ان يكون صاحب مذهب دون ان يكون لبصري يد فيه ، وذلك منه صدى واضح واثر طبيعي لتعصب المصادر القديمة ــ التي هي مادة بحثه الوحيدة ــ وتمويهها حقيقة الامر واغفالها الابداع الشخصي .

اما الدكتور شوقي ضيف الذي أرجع التاثير والتوجيه هذه المرة للاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة ، هو الاخر بعيد عن الحقيقة ، اذ لا نعرف مصدرا قديما عني بالطبقات واخبار النحويين الا وعد الاخفش بصريا صميما سائرا على نهج علماء البصرة في دراسة النحو واستخراج علله واحكامه ، ولم ينقل احد منهم انه كوفي او قريب من الكوفيين . الا ان الدكتور ضيف خلاله أن ياتي بشيء جديد لا قبل لنا به ، وراح يفتعل هذا التاثير الاخفشي بالكوفيين . وفاته ان الاخفش عندما قدم بغداد ولقي الكسائي كان الكسائي قد انتهى من تاسيس المذهب الكوفي ووضحت معالمه عنده وعرف به . اذ مر بنا أنه تلمذ للخليل وذهب الى البوادي وعاد بمادة وفيرة وأخذ يدرس النحو واللغة استنادا لما جمعه منها ، وبذلك كان واضعا قدمه على عتبة تاسيس المدرسة . عدا ما رأينا من لقيه لسيبويه في بغداد وما اسفرت عنه المناظرة الزنبورية المعروفة ، وما كان من معناها العميق في فهم كل منهما لمنهج الدرس النحوي . فلا يمكن بعد كل هذا أن ياتي الاخفش ويؤثر او يوجه الكسائي الوجهة التي كان قد بداها قبله ، خصوصا وان الاخفش جاء ليثار لسيبويه خذلانه مع الكسائي نفسه فالاخفش بهذا الدافع بصري يقف من الكسائي في الجانب الاخر جاء ــ وتحت ابطه كتاب سيبويه ــ ليرد حق البصريين اليهم . اما ان يكون اتفاقه مع الكوفيين بثلاثين مسالة احصاها الدكتور ضيف فهي أيضا لا تقوم دليلا على ذلك كما لم تقم من قبل المسائل الخمس التي وافق بها يونس الكوفيين ، اذا عرفنا ان هناك اتفاقا حتى مع سيبويه اكثر من أن يحصى . واكبر الظن ان مثل هذا الاتفاق في الثلاثين مسالة انما يعود لتاثره بالكوفيين .

والنحو في الحقيقة شيء واحد سواء درسه البصريون او الكوفيون ، غير أن الخلاف في الفروع لا في الاصول ، وهذه الفروع هي التي شكلت الجبهتين ، فليس بعيدا أن يكون هناك اتفاق كبير جدا في هذه الفروع دون ان يمس ذلك كون الجبهتين العلميتين على خلاف كثير أيضا وفي المنهج على وجه الخصوص ، ومسالة الاخفش من هذا الباب . فالاخفش جاء متاخرا عن بدايات تاسيس المدرستين ، أو بعبارة أدق كانت المدرستان قد تاسستا قبل ولوجه عالم النحو واللغة في بغداد ــ لاننا لم نعرفه نشطا ولا لامعا قبل مجيئه الى بغداد ــ وما هو الا حلقة من حلقات المدرسة البصرية .

وكونه درس كتاب سيبويه للكسائي مقابل خمسين أو سبعين دينارا ــ ان صحت هذه الرواية التي تذكرها بعض المصادر(١٥) ــ فذلك ايضا ليس دليل تاثير ولا توجيه من الاخفش في الكسائي ، والكتاب كتاب سيبويه وليس كتاب الاخفش . وكل ما هنالك ان الاخفش كان مالك الكتاب الوحيد، واراد الكسائي المكتمل النضج والمذهب أن يطلع عليه ويرى ما فيه فاقرأه اياه . مع ملاحظة طيبة من الكسائي لمساعدة الاخفش ماديا ، حيث كان الاخير في اول قدومه من البصرة الى بغداد فقيرا محتاجا (يذهب في كتبه مذهب التكسب) ، فكان ما دفعه له الكسائي بمثابة العون ، اضافة لما نقوله ونراه من حاجة الكسائي لمعرفة مظان الكتاب لما يتمتع به من صيت ونفاسة وربما لو كان الكتاب شائعا متداولا بين الناس لاقتناه ودرسه دون حاجة للاخفش ، خصوصا وان الكسائي تلميذ الخليل وزميل سيبويه ، فلا يصعب عليه فهم مادة (الكتاب) ومعرفة غوامضه وقد مرت عليه جميعها وسمعها من فم الخليل .

والغريب أن شوقي ضيف نفسه قد عد الاخفش في غير هذا الموضع بصريا مهما ، يقول : « وهو اكبر ائمة النحو البصريين بعد سيبويه »(١٦) ، ويبدي رايه في المناظرة الزنبورية التي

---

(١٢) مقدمة الانصاف : فايل .
(١٣) معجم الادباء : ياقوت الحموي .
(١٤) بغية الوعاة : للسيوطي ط ١ سنة ١٣٢٦هـ مطبعة السعادة / مصر . ص ٤٢٦ .
(١٥) طبقات النحويين واللغويين : للزبيدي تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ط ١ سنة ١٩٥٤ ص ٧٤ .
(١٦) المدارس النحوية ص ٩٥ .

حدثت قبل مجيء الاخفش الى بغداد ولقيه الكسائي ، يقول : « والمهم ان هذه المناظرة ارست اصلا من اصول المدرسة الكوفية، وهو الاخذ باللغات الشاذة المخالفة للاقيسة البصرية من جهة وللشائع المتداول على افواه العرب من جهة ثانية .. »(١٧) . كما يحاول ان يخفف من حدة رايه الســـابق في تاثير الاخفش بالكسائي والكوفيين وكانه اراد ان يتراجع قليلا فقال : « والحق ان الاخفش لم يبعث هذا الاتجاه في نفسه لاول مرة ، فقد كان اتجاها قديما في صدره منذ قعوده للقراءة والتعليم في الكوفة ، ورأينا اثاره في مناظرته مع سيبويه ، ولكنا نؤمن بان الاخفش هو الذي دفعه دفعا في هذا الاتجاه .. » (١٨) . الى ان يقول متحدثا عن الكسائي : « لا ريب في أن الكسائي يعد امام مدرسة الكوفة ، فهو الذي وضع رسومها ووطأ منهجها . »(١٩) .

من هذا نخلص الى ان الدكتور شوقي ضيف مع اعتقاده بان الاخفش اكبر ائمة النحو البصريين بعد سيبويـــه ، وان المناظرة الزنبورية ارست اولى قواعد المذهب الكـــوفي ، وان الكسائي كان معدا نفسيا وعلميا لهذا الاتجاه قبل معرفـــة الاخفش وانه امام مدرسة الكوفة وواضع رسومها وموطـيء منهجها ، اقول مع اعتقاده بهذا فهو يرى رايه الذي ناقشـــناه من ان الاخفش هو موجه الكوفيين ، ولا ادري كيف يجمع بين اقواله التي يناقض احدها الاخر ويجيب احدها على الاخر . ثم حاول ان يتخذ من المسائل الثلاثين التي اتفق فيها رأي الاخفش مع اراء الكوفيين ذريعة لهذا الذي يريد أن يثبتـــه بالرغم من كل الظروف الاخرى المحيطة بالمسالة والتي رأينـــا انها تنفي نفيا اكيدا هذا الزعم وتثبت الشيء الذي قلناه اولا من أن الكسائي بعد تلمذته للخليل وسفره الى البوادي وبحكم ظروفه البيئية والعلمية هو مؤسس المدرسة الكوفية دون تاثير الاخفش او توجيه يونس أو غيرهما .

واما الدكتور أحمد مكي الانصاري فقد راى ـ كما مر ـ ان الفراء جمع خصائص المدرستين وامتزجت عنده وظهرت بشكل مذهب جديد هو المدرسة البغدادية . وفي رايه ان جذور المدرسة البغدادية موجودة عند عيسى بن عمر الذي جمع الى منهـــج البصريين منهج الكوفيين ، ثم وجدها عند ابي زيد الانصاري الذي اخذ عن علماء المذهبين ، ثم عند يونس بن حبيب الـــذي يراه « مثلا جيدا للخروج على المدرستين البصرية والكوفيـــة معا »(٢٠) وانه نواة المدرسة البغدادية ، ثم وجد في الاخفش الاوسط طورا جديدا من أطوار المذهب البغدادي ، ثم يجعـــل الكسائي نفسه جامعا « بين المذهبين على صــــورة ما »(٢١) ، مستعينا عليه باقوال اقتطعها قطعا مشوها واقتسرها قسرا من كتاب (مدرسة الكوفة) لتؤيد رايه ، حتى يصل الى الفراء الذي كان في نظره « المؤسس الحقيقي للمذهب البغدادي »(٢٢).

في هذا كله خلط عجيب وابتعاد عن الروح العلمية الدقيقة، فمتى كان عيسى بن عمر بصريا ليجمع الى بصريتـــه منهـــج الكوفيين ، وعيسى هذا استاذ الخليل الذي نحن ننفي حتى عنه أن يكون بصريا ، وانما البصري تلميذه سيبويه ، فكيف يكون استاذ الخليل بصريا يجمع بين المذهبين . والدراسات النحوية واللغوية في عصر عيسى بن عمر نلمح فيها ـ وهـــذا طبيعي ـ اثار المدرستين اللتين نشأتا بعدئذ ، لانه لابد من اساس تتفرع منه المدرستان ، وهذا الاساس هو الجامع لخصائـــص الفرعين . فلا يمكن أن نسمي هذا الاســاس ـ بعد ان نـــرى خصائص جديدة متفرعة عنه ـ بانه كان نواة مذهب ثالث تكون من اتحاد المذهبين والجمع بينهما .

اما بالنسبة لابي زيد الانصاري الذي يدعي الدكتـــور الانصاري : « انه ما كان يعرف العصبية المذهبية ، بل كان ياخذ عن الكوفيين كما كان ياخذ عن البصريين »(٢٣) فانه لـــم ياخذ شيئا عن الكوفيين من نحو او لغة ، وكل ما في الامر انه روى في كتابه (النوادر) ابياتا انشدها اياه المفضل الضبي ، لان الدكتور الانصاري ارجع في الهامش تأييدا لقوله الى كتاب (اخبار النحويين البصريين للسيرافي) ، وعند رجوعي له وجدت ما نصه : « ولا نعلم احدا من علماء البصريين بالنحو واللغة اخذ عن اهل الكوفة شيئا من علم العرب الا ابا زيد فانه روى عن المفضـــل الضـــبي .. » (٢٤) ويذكـــر بعـــد ذلـــك ثلاثـــة ابيـــات رواهـــا أبـــو زيـــد عـــن المفضـــل . فرواية ثلاثة ابيات او حتى مائة عن راوية كوفي لا يعني انه درس النحـو واللغة على علماء الكوفة بحيث جمع الى ارائه البصرية اراء كوفية تعده لان يكون حلقة من حلقات تاسيس المدرسة البغدادية وكل ما هنالك رواية اشعار بعض العرب عن المفضل الذي لم يعرف عالما بالنحو . والرواية غير النحو الذي هو مدار المدارس النحوية ، وعبارة الخبر صريحة (اخذ عن أهل الكوفة شـــيئا من علم العرب) ولم تقل اخذ شيئا من النحو أو ما اشبه النحو. عدا اننا لا نعرف عن ابي زيد انه وافق الكوفيين في راي مـــن الاراء النحوية ، وكل الذي نعرفه انه : « كانت حلقته بالبصرة يتناوبها الناس »(٢٥) ، فهو نحوي بصري روى عن المفضل شيئا من الشعر .

واما يونس فقد مر بنا امره سابقا ، والدكتور الانصاري استغل ما قيل فيه من انه « له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها »(٢٦) وراح يعد ذلك : « نواة المدرسة البغدادية في طـــور من اطوار نشأتها الاولى قبل النضج والاستواء »(٢٧) .

ولا نريد ان نكرر انه وافق الكوفيين في خمس مسائل في النحو لا تعد توجيها وتاثيرا بهم ، كما لا تعد جمعا لاراء المدرستين وخلطا لها حين اراد الدكتور الانصاري ان يعدها نواة مدرسة بغداد . وكونه تفرد في مسائل معينة في النحو وله قياس فيـــه لا يخرجه من مدرسة البصرة التي كانت تشكل جبهة موحـــدة بالرغم من وجود الابداعات الشخصية والاستقلال الفردي بـــين علمائها على نحو ما هو موجود بين رجال مدرسة الكوفة ايضا كالكسائي والفراء وغيرهما .

وأمر الاخفش الذي راى فيه المؤلف : « طورا جديدا من اطوار هذه النشاة »(٢٨) لا يختلف عن امر يونس فقد مرت بنا ظروفه ، فهو الاخر بصري وافق الكوفيين في مسائل وصلت الى ثلاثين مسالة وخالفهم فيما عدا ذلك من مسائل النحو الكثيرة

(١٧) المدارس النحوية ص ١٧٤ .
(١٨) المصدر نفسه ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .
(١٩) نفسه ص ١٧٥ .
(٢٠) الفراء ص ٣٦٤ .
(٢١) المصدر نفسه ص ٣٦٦ .
(٢٢) نفسه ص ٣٦٦ .

(٢٣) الفراء ص ٣٦٤ .
(٢٤) اخبار النحويين ص ٤٥ .
(٢٥) اخبار النحويين ص ٤١ .
(٢٦) البغية ص ٤٢٦ .
(٢٧) الفراء ص ٣٦٤ .
(٢٨) المصدر نفسه ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ .

وانفاقه هذا ليس بالامر الغريب فوجوده في بغداد ، وكان فيها انذاك الكسائي امام المدرسة الكوفية ، واحتكاكه به جعلـه يقتنع ببعض اراء المدرسة الكوفية ويتبناها . ولكن ليس معنى ذلك انه خرج عن كونه بصريا عمق المذهب البصري ونشره بتدريسه كتاب سيبويه وشرحه ، كما عرف ايضا بذلك من خلال كتبه التي الفها في بغداد ، وليس معنى ذلك انه خلط المذهبين وانه حلقة اخرى او طور جديد من اطوار نشوء المذهب البغدادي . ويظهر ان المؤلف نفسه احس بذلك فراح يحاول ان يدفع هذا الظن فقال : « غير ان ظهورها عنده ما يزال فجا لا يستطيع ان ينهض على قدميه ليمثل المذهب الجديد »(٢٩) .

اما الكسائي الذي عده المؤلف جامعا بين المذهبين على صورة ما ، وانه مرحلة اخرى من مراحل نشوء المدرسة البغدادية ، فانه اعترف ان ملامح المذهب فيه ضعيفة فقال : « اما الكسائي فانه وان ظهرت فيه بعض الملامح الا انها كانت خافتة الى حد كبير »(٣٠) . وراح يتحايل بعد ذلك على الموضوع وينقل النصوص التي يرى انها تؤيد ما ذهب اليه دون وعي منه لحقيقة تلك النصوص . فهو مثلا يقتطع من كتاب (مدرسة الكوفة) العبارة هكذا : « اكبر الظن ان الكسائي ... لم يكن نحوه كوفيا خالصا »(٣١) ، وقد اسقط مكان النقاط عبارة « بالرغم من كونه مؤسس المدرسة الكوفية » وكأنه راى ان وجود هذه العبارة يفسد عليه فائدة النص الذي يريد ان يستغله وهو يعلم ان مؤلف « مدرسة الكوفة » يرى في الكسائي مؤسس مدرسة الكوفة وليس شيئا اخر ، وكل ما هنالك ان المؤسس لا تظهر عنده خصائص المدرسة بالوضوح الذي تظهر به بعده على ايدي علمائها ودارسيها كما ظهرت عند الفراء مثلا . وكان الكسائي يعتمد على كثير من اراء شيوخه وخاصة الخليل بحيث خالفه في هذه المسائل من جاء بعده حين اكتمل بناء المدرسة كما يشرح بهذا المعنى ذلك الدكتور المخزومي في كتابه (مدرسة الكوفة) بعد العبارة التي استشهد فيها صاحب الفراء .

ولكن الدكتور الانصاري اراد ان يخضع نصا اخر لما ذهب اليه مدعيا ان صاحب النص السابق — وهو يعني الدكتور المخزومي — قد سبقه القدماء الى ذلك ، فساق لنا قول ابي زيد : « قدم علينا الكسائي البصرة ، فلقي عيسى والخليل وغيرهما ، واخذ منهم نحوا كثيرا ثم صار الى بغداد فلقي أعراب الحطمة فاخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن فافسد بذلك ما كان اخذه بالبصرة كله »(٣٢) ، ثم يعلق المؤلف على هذا النص بقوله : « والذي يعنينا من هذا النص هو ان الكسائي جمع بين المذهبين على صورة ما »(٣٣) . ولا ادري كيف يفهم من هذا النص ان الكسائي جمع بين المذهبين على اي صورة من الصور ، ولا ادري كيف يكون هذا المعنى هو الذي سبق ما قاله صاحب (مدرسة الكوفة) ولا علاقة بين الموضوعين ، علما بان الدكتور الانصاري يقول : « وغني عن البيان ان نشير الى أن أبا زيد يحكم على نحو الكسائي من وجهة نظره هو ومن لف لفه من البصريين والمتبصرين »(٣٤) . فاذا كان الامر تعصبا على الكسائي كما يعترف المؤلف فكيف ياخذ به ، بالرغم من انه لا يمت الى الشيء الذي يريده بصله ، وانما هو تهجم على المنهج الجديد الذي سار عليه الكسائي بعد رجوعه الى بغداد . فيكون هذا الذي ساقه المؤلف من نصوص يبرهن بها على (بغدادية) الكسائي مقتسرة ولا تدلل على الشيء الذي يريده ولا على شيء اخر قريب منه .

والمؤلف يخلص من ذلك كله الى ان : « كل هذه الحركات الفكرية كانت بمثابة الارهاص والتمهيد للمذهب الجديد ، ذلك الذي اكتمل في شخصية الفراء وعقليته .. » (٣٥) . ويسوق بعد ذلك بعض النصوص القديمة والحديثة التي اخضعها اخضاعا واقتسرها قسرا ، مدعيا ان القدماء والمحدثين سبقوه الى ان الفراء هو راس المدرسة البغدادية وواضع اسسها ، وانه ليس الاول الذي قال بذلك . ولا نريد ان نعرض لما نقله من ذلك فهي ليست ادل واقوى من نصوصه السابقة التي استدل بها على ان المذهب البغدادي تجذر حتى امتدت عروقه لعيسى بن عمر وابي زيد ويونس وغيرهم .

ويكفي ان نشير الى ان كل كتب التراجم والطبقات دون استثناء عدته كوفيا خالصا تلمذ للكسائي وسار على خطه العام مع الاحتفاظ باستقلاله الشخصي ، كما تلمذ للبصريين شانه في ذلك شان اغلب العلماء ، لان البصريين هم الاساتذة القدماء ، وهم الذين يجب ان يشد لهم الرحال . واستعراض دقيق لنحو الفراء يقنعنا انه استقل بارائه عن مدرسة البصرة ، وسار على المنهج الجديد المعتمد على السماع والرواية والنقل مع الاستعانة بشيء من القياس والتعليل والاستشهاد بالقليل والكثير . واذا كان قد خالف الكسائي ايضا في بعض ارائه فهذا لا يعني بالضرورة انه لم يكن من مدرسة الكسائي ، فظروف الكسائي — من حيث هو احد القراء السبعة وانه تلميذ الخليل وقد تاثر به تاثرا كبيرا — تختلف عن ظروف الفراء بحيث ظهرت على الاخير ملامح جديدة هي في واقعها ملامح اكتمال مدرسة الكوفة ، التي تناولها من بعده العلماء على نفس الصورة والمنهج وابرزهم ثعلب .

وقد حاول الدكتور الانصاري ان يفتعل مظاهر النزعة البصرية عند الفراء ، بعد ان سجل مظاهر النزعة الكوفية التي هي من صميم منهجه وعلمه ، فراح يعدد عليه ما حلا له من مظاهر ، منها : التقدير والتاويل وعدم القياس على الشاهد الواحد ، والقياس ، والتهجم على القراءات السبع وغير ذلك مما يرى انها مظاهر النزعة البصرية في الفراء ، ليثبت بها انه جمع النزعتين في نفسه واسس المذهب البغدادي .

وهو قد غلا كثيرا في ذلك فالفراء كان شديد النفور من التقدير والتاويل ومن امثلة ذلك : (وان احد من المشركين ..) كما استشهد بها المؤلف نفسه على تحاشي الفراء للتقدير في مظاهر نزعته الكوفية(٣٦) ، فان وجد انه قدر في شاهد او اكثر فلا يعني انه ينزع هذا المنزع . اما عدم قياسه على الشاهد الواحد فقد نفاه المؤلف نفسه بقوله : « كنا رأينا الفراء في بعض الاحيان يقيس على الشاهد الواحد استجابة للنزعة الكوفية »(٣٧) ، وهذا هو الكثير عند الفراء ، الا اذا كان الشاهد

(٢٩) نفسه ص ٢٦٥ — ٢٦٦ .
(٣٠) الفراء ص ٢٦٦ .
(٣١) مدرسة الكوفة ص ١١٨ .
(٣٢) اخبار النحويين ص ٤٤ .
(٣٣) الفراء ص ٢٦٦ .
(٣٤) الفراء ص ٢٦٦ .

(٣٥) المصدر نفسه ص ٢٦٦ .
(٣٦) الفراء ص ٢٧٧ .
(٣٧) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .

من الضعف والصنع الواضح مايدعوه الى تركه ، وهذا هو المنهج العلمي الخالص والنزعة الكوفية المعروفة .

واما القياس فهو وان كان من الخصائص الاولى البارزة في دراسة النحو البصري الا ان له اثارا عند الكوفيين قليلة لا يمكن اغفالها ، الا ان هذه الاثار ليست مما يجعل من القياس خصيصة لهم ، وانما لجأوا اليه احيانا ـ كالفراء ـ استجابة لمتطلبات الدرس والبحث . عدا كون الفراء من المتكلمين وقد ترك ذلك في نحوه اثارا واضحة منها القياس ومنها التعليل والتفلسف ، وقد وهم الانصاري ان ذلك من منازع المدرسة البصرية فيه . وحتى الكسائي كانت تظهر عليه روح القياس والتعليل . فلا يعني هذا ان الكوفيين وخاصة الفراء كانوا ينحون منحى مخالفا للكوفيين ، فالمدرسة الكوفية هي هذه . وانما قيل ان القياس والتعليل من خصائص البصريين فذلك لشدته وعمقه عندهم واستحواذه عليهم .

اما تهجمه على القراءات المشهورة وتخطئة الايات فليس ما يؤيد ذلك بل على العكس ، فنحن ندري انه صحح ما خطاه ابو عمرو في قراءة : (ان هذان لساحران) وقال بها وايدها بما ورد عن بعض العرب انهم استعملوا الالف مطلقا وذكر شواهد على ذلك واطلق قولته المشهورة «لا اشتهي أن اخالف المصحف». كما ان عرضه للآية (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركايهم) التي قراها ببعض مصاحف اهل الشام ، دليل على عدم تخطئة القراءة حين راح يدور حولها مقلبا اياها على أوجهها ، ولم يبطلها كما هو موجود عند المؤلف ناقلا الشرح من مصورته (لمعاني القرآن) وفيها عن الفراء : « هذا باطل »(٣٨) ، فليس في المطبوع من معاني القرآن هذه العبارة ، مما يجعلنا نقف منها موقف المشكك .

نخلص من هذا الى أن ما سماه المؤلف « مظاهر النزعة البصرية » عند الفراء ليس هو نزعة بصرية وانما كان بعضه من طبيعة الدرس الكوفي وبعضه الاخر من خصائص الفراء نفسه وكثير منه ليس له اساس ، وبالتالي فالفراء لم يجمع بين المنهجين او يخلطهما ليؤسس المدرسة البغدادية كما يرى مؤلف (الفراء) ، وليس في بحثه ما يؤيد ذلك لا في استعراضه لجذور المدرسة البغدادية ولا في خصائص الفراء النحوية .

كما نخلص من بحثنا كله ان مدرسة الكوفة حقيقة لا مناص منها ، وانها لم يوجهها وجهتها الكوفية يونس بن حبيب كما راى (قايل) ولا الاخفش كما راى الدكتور شوقي ضيف ، ولم يكن الفراء المؤسس الحقيقي لمدرسة بغداد كما راى الدكتور احمد مكي الانصاري ، وانما النتيجة الصحيحة لكل ذلك هو ما ذهبنا اليه اولا والذي ذهب اليه قبلنا استاذنا الدكتور المخزومي من ان مدرسة البصرة تأسست على يد سيبويه ومدرسة الكوفة تأسست على يد الكسائي وكلاهما تلمذ للخليل ، وما يونس والاخفش الا اعلام في المدرسة البصرية ، وما الفراء الا متمم لبناء مدرسة الكوفة مع احتفاظ كل منهم باستقلاله العلمي وارائه الشخصية دون ان يمس ذلك جوهر المنهجين العامين .

---

(٣٨) الفراء ص ٣٦٠ .

مذكرات لجمن

اولى مغامرات الكولونيل (لجمن)

في الجزيرة العربية سنة ١٩٠٩–١٩١٠(*)

ترجمة

سليم طه التكريتي

بغداد حي ١٤ تموز

في الثالث والعشرين من نيسان ١٩١ . ، ومن بغداد ، كتب « لجمن » الى والدته ، التي اعتاد ان يبعث اليها برسائله عن كل اعماله ومغامراته ، رسالة يقول فيها (ان الذي اتصوره هو انك ستظنين بانني قد اختفيت لغرض حسن . انني ساسافر لمدة طويلة . ومع هذا احذرك بانني لا استطيع ان انبئك عن المكان الذي اتجه اليه . لقد قررت القيام بمحاولة لبلوغ الاجـــزاء المجهولة من اواسط الجزيرة العربية . والاتراك يقاومون ، لسبب ما ، مثل هذه المطامح . وعلى هذا فانا اواجه مشـــقة عظمى في انجاز هذه المحاولة) .

ومع ان الرحلة التي اشار اليها لجمن في رسالته هذه لم تكن ، في هذه المناسبة ، ناجحة الى الحد الذي يبلغ فيـــه الهدف الذي كان يتوخاه ، مع ذلك كانت تلك الرحلة من الرحلات ذات الاهمية البالغة التي ظفرت بما كانت تستحقه .

كان لجمن يخطط لهذه الرحلة منذ زمن طويل وهو في طريقه اليها ، ويعد نفسه لتنفيذها . ولذلك بذل جهدا بالغا في تعلم اللغة العربية ، ثم نجح نجاحا باهرا في امتحانه بتلك اللغة ، كما قيل له ذلك .

كان لجمن قد قام قبلا برحلة تمهيدية عبر الجزيرة ليظفر بالتجربة ، كما درس بعض الادبيات المحدودة عن الجزيـــرة العربية ، واطلع بعناية على ما دونه الرحالون السابقون في الجزيرة العربية من تجارب لهم فيها . فهذا الجهد التمهيـدي الوطيد يظهر بوضوح جدية نواياه ، مثلما يظهر العناية والصبر اللذين سلح نفسه بهما كيما يكون قادرا على مجابهة المشـــاق التي ستواجهه فيما بعد .

كان عقله الفعال وطبيعته النموذجية لا تسمحان له بتقليل الاخطار والمصاعب المادية التي لابد لها ان تعترضه اذا ما قـام برحلة من هذه الشاكلة . كذلك لا يسمح له تصميمه بان يهمل اي حذر قد يعينه على انجاز مشاريعه .

استقل لجمن الباخرة « كولا » في « كراجي » متوجها الى الخليج العربي في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني . وبعـد ان غادر «مسقط» ، التي التقى فيها بالملازم «فاول» ذلك الضابط القدير الذي اصبح فيما بعد احد الخبراء بالشؤون العربية ، تعرض الى جو قاس جدا . ذلك ان عاصفة كاسحة جعلت السفرة تبدو في كل شيء غير مريحة ، حيث غمرت احدى الامواج السفينة وقتلت احد المسافرين .

وصل لجمن ميناء « بو شهر » في السادس عشر من تشرين الثاني ، ثم حط رحاله بعد يومين في « المحمرة » ليستمتع بضيافة الملازم تي . اي . ولسن الذي اصبح فيما بعـــد « السرارنولد ولسن » حاكم العراق الذي قدمه بدوره الى رجل هادىء قوي العضل ، يبدو في مظهر الباحثين ممن يستطيع ان يتغلغل في اي مجتمع دون ان يحس به احد سوى صاحب الملاحظة الدقيقة ، والذي كان يحتفظ بشخصية مرموقة لما يتحلى به من هدوء ورزانة .

كان ذلك الرجل هو « سون » (١) الذي جاب انحـــاء كردستان متنكرا . وكان قبلا موظفا في احد المصارف ثم اصبح

---

* هذا فصل من كتاب « مغامرات لجمن في الجزيرة العربية والعراق ١٩٠٨–١٩٢٠ » وهو ترجمة امينة للكتاب الذي وضعه « الميجر براي » الحاكم السياسي الانكليزي لمحافظة كربلاء اثناء الاحتلال الانكليزي للعراق ، عن حياة المغامر البريطاني العقيد لجمن حتى مصرعه بيد الشيخ ضـاري ابان اشتعال نار الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ وقد اعتمد فيه المؤلف كلية على مذكرات لجمن ورسائلــه الشخصية ، ونشره سنة ١٩٣٦ تحت عنوان « بطل من الجزيرة العربيـــة A Paldin of Arabia » ويقع في اكثر من اربعمائة وثلاثين صفحة مع عدد من الصور المهمة . وحين قام لجمن بهذه المغامرة الاولى كان يعمل برتبة ملازم اول في احدى الوحدات العسكرية البريطانية في مدينة « راول بندي » في الهند التي وصلها في اوائل تشرين الثاني سنة ١٩٠٧ .

« المترجم »

(١) سون E.A. Soane من رجال الاستخبارات البريطانية الشهيرين في البلاد العربية عمل في العراق قبيل الحرب العالمية الاولى واتخذ منطقة كردستان مقرا لنشاطه فزارها متنكرا في صفته درويش سنة ١٩١٠–١٩١١ ووثق اتصالاته برؤساء عشيرة الجاف واصبح حاكما سياسيا للسليمانية اثناء الاحتلال البريطاني . دون مذكراته تحت عنـــوان « رحلة تنكرية الى كردستان » وقد ترجمها المرحوم فؤاد جميل ونشرها في جزئين وكان « سون » هو الذي وضع قواعد اللغة الكردية لاول مرة .

— المترجم —

مؤخرا قوميا وبطلا ومضحيا في سبيل الواجب . جمعت هذه الصدفة لاول مرة ثلاثة من اشهر المشهورين ممن عرفناهم في جيلنا ، ثلاثة رجال ممن خدموا انكلترا اجل خدمة وبلا فضول ، ذلك لان ايا منهم لم يكن معروفا من ابناء وطنه ، او لان عملهم قد تنوسي بمضي الوقت . كذلك زار لجمن شيخ « المحمرة » (٢) صديق بريطانيا الحميم ، مثلما كان عليه اسلافه من قبـــل ، واعجب بحرسه المدججين بالسلاح ، لكنه وجد العاصمة قليلة الاهمية . كانت اللغة العربية التي يتكلم بها سكان هذه الانحاء ـ كما قرر ذلك بصواب ـ رديئة لم يستطع فهمها وهذا مـا اثار دهشته بعض الشيء

وفي الليلة الثالثة لكوله استمتع هو وجماعة كبيرة بضيافة تاجر فرنسي كانت بين ضيوفه اربع نساء ذوات عفة مشكوك فيها ان قليلا ام كثيرا ! . ولقد عاد في الساعة الثالثة صباحا بعد ليلة معربدة . وفي الليلة التي تلتها وصل الى البصرة فنزل في بيت المستر « ماكي » من موظفي « شركة ستريك » (٣) حيث مكث في البصرة حتى السادس والعشرين من تشرين الثـــاني . ثم واصل تعلمه اللغة العربية تحت اشراف رجل من بغداد . كانت الحروف التي يكتب بها جديدة عليه ولذلك وجد مشقة في تعلمهـــا .

غادر لجمن البصرة في السادس والعشرين من تشرين الثاني الى بغداد فوصلها في اليوم الثاني من كانون الاول .

كان المقيم البريطاني في بغداد المستر « لوريمر » (٤) صاحب كتاب « تقويم الخليج » ـ وهو من المؤلفات النموذجية عن الخليج العربي ، قد اصر على بقاء لجمن في دار المقيمية ، حيث جعله لوريمر وزوجته المرحة يشعر بمنتهى السعادة . وفي المقيمية التقى لجمن بالسر وليم ولكوكس (٥) المهندس الشهير الذي انجز في مصر عملا ما يزال يقوم شاهدا على مهارته العجيبة ، والذي يعمل الان لدى الحكومة التركية لوضع نظام واسع للري في بلاد الرافدين .

جدد لجمن اتصالاته مع كثير من الاصدقاء (٦) واوجـــد صلات اخرى مع اصدقاء جدد من الانكليز والعرب والاتراك . ذلك لانه لم يكن موهوبا في انشاء علاقات الصداقة كما هو معروف عنه حسب ، وانما لانه لم يضع ايه فرصة تمر دون التعرف الى من يعتقد بانه سيكون ذا نفع له .

جاء اليه شقيق صديقه « عزو » الذي علمه اللغة العربية في كلكتا (٧) والذي توفي في اوائل سنة ١٩١٤ ، يدعوه الـــى منزله وقد زوده بمدرس « منوعات » وبخادم يدعى (حاجي عجم) « وهو ايراني لا يعرف شيئا ما » واصطحب معه احد الهنــود « النواب » من « اسرة اوده » فانطلق الى الصحراء راكبا وزاد من نطاق تعلمه العربية وذلك بالدرس على « عزيز عزو » وعلى ملائي كهل يدعى « سيدرسن »

لنعد الان الى ما اقتطفناه في بداية هذا الفصل من رسالته الى امه ، ونراقب طرائقه في العمل . لقد احتفظ بخططه سرا دفينا في صدره . ومع ذلك فقد ارتاب الاتراك ارتيابا شديدا فيه واكثروا من الشك في نواياه وقد استجوبوه عن اسباب قدومه الى بغداد لكن اجوبته كانت واحدة على الدوام ، وكان يلقيها بابتسامة عجيبة غامضة « ان المناخ يلائمني جد الملائمة . ان بغداد والصحراء تدخلان السرور الى نفسي كثيرا وان لـــي اصدقاء كثيرين انعم برفقتهم »

وبهذه الطريقة واصل اقتناصه السفرات ، وتجواله على ظهور الخيل ، واقام حفلاته الصاخبة واظهر مسلكه الذي يدل على البراءة .

واستمر الاتراك في تعقبه ومراقبته عن كثب . ومع ذلـــك لم يستطيعوا ان يكتشفوا اي شيء مريب في تصرفاته . وكـان الاجراء التالي الذي صمم على تنفيذه هو ان يهدىء قلقهـــم حينما تهيأ الفرصة امامه لمغادرة المدينة . فلقد قام علانية بجولة مشاهدة واستطلاع ، واستطاع ان يظهر كل البـــراءة في حركاته .

وفي الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والاربعين من صباح اليوم الرابع عشر من كانون الاول ، استقل علانية عربة في طريقه الى مدينة كربلاء .

---

(٢) هو الشيخ خزعل امير الاحواز او عربستان الاقليم العراقي الذي سلخ من العراق والحق بايران غدرا . وكان خزعل واجداده ممن مهدوا النفوذ الانكليزي في الخليج العربي والاحواز والعراق . غير ان الانكليز ، بعد ان انتهــت حاجتهم اليه ، اثاروا الحكومة الايرانية ضده فبعثــت جيوشـها الى الاحواز واستولت على « المحمرة » عاصمتها واخذت الشيخ خزعل اسـرا الى طهران ثم نقله في الســجن .

ـ المترجم ـ

(٣) شركة ستريك Messrs Strick من شركات النقـل البحري البريطانية الشهيرة كانت لها فروعها في بغــداد والبصرة حتى ما قبل الحرب العالمية الاولى بزمن طويل وقد صـفيت اعمالها في العراق مؤخرا .

ـ المترجم ـ

(٤) لوريمر Lorimer من اساطين الامبراطورية البريطانية في الشرق الاوسط . اختص بمنطقة الخليج العربي وعمل مقيما لبريطانيا فيه ثم تولى مقيمية بغداد سنة ١٩١٠ وضع اعظم كتاب عن الخليج العربي في اربعة مجلدات ضخمة نشرته حكومة الهند سنة ١٩١٥ في مائة نسخة حسب وقامت حكومة قطر بترجمته الى العربية ونشره .

ـ المترجم ـ

(٥) السر وليم ولكوكس Sir W. Wilcox من مشاهـــير مهندسي الري الانكليز اشرف على بناء القناطر الخيرية في مصر ثم اقام سدة الهندية في العراق ووضع تقريرا مسهبا عن الري فيه كما انه هو الذي وضع اسس مشروع سدة الـكوت .

ـ المترجم ـ

(٦) نذكر القارىء الكريم بانه سبق للكولونيل لجمن ان زار العراق خلسة ولاول مرة سنة ١٩٠٨ .

ـ المترجم ـ

(٧) عائلة « عزو » من العوائل المسيحية التي نزحت من الموصل واستوطنت بغداد قبل سنين عديدة وصاحب « لجمن » الذي علمه العربية في كلكتا هو « فؤاد عزو » شقيق « عزيز عزو » الذي تعرف اليه في بغداد وساعده في مغامرته الاولى الى الجزيرة العربية ومكنه من ان يتملص من الجندرمة الاتراك الذين تعقبوه الى كربلاء .

ـ المترجم ـ

ولقد اعلن عن مقدمه الى المدينة اعلانا تاما فاستقبلـه القنصل البريطاني « محمد حسن » (٨) على بعد ثمانية اميـال خارج المدينة . وكـان الطريق الذي سار فيه يعج بالزوار الذين اتخذوا سبيلهم الى مرقد « الحسين » في حين كانت المدينةذاتها تغص بالاخرين الذين كانوا يحتفلون بالذكرى المؤسفة لمقتل ذلك الامـام .

والحقيقة ان استقبال لجمن من لدن موظف بريطاني قد اضفى عليه اهمية استطاع ان يستغلها بحذر . فقد كان يود ان يخلق لنفسه مثل هذه الشهرة التي يستطيع عن طريقها ان يلتقي بالكبار من القوم ، ومن هم ادنى منهم ، بحيثاصبح معلوماته كاملة ، ويكون مجال مخادعته ضئيلا .

كان يعتزم ان يلتقي بامراء الجزيرة العربية كيما يحكم على قابليانهم ، ويحصل على المعلومات الصحيحة عنها وكانت الانباء تجتاز الجزيرة العربية بطريقة سريعة سحرية مما الفه الشرق ، اذ يرويها الرجال في مشارب القهوة وهم يجتازونها الواحد بعد الاخر في متاهات الصحراء دون توقف .

ولقد استفاد لجمن من الدروس التي تعلمها الرحالون الذين سبقوه . لكنه مع ذلك صمم على ان يغاير طرائقهم . ولذلك حل ، وهو في كربلاء ، في بيت « مجيد خان » (٩) احد الامراء الفرس . واستدعاه المتصرف « جلال بك » ومعه عقيد كردي هو امر الحامية التركية هناك . وخرج في نزهته للصيد على مسافة عشرة اميال بامتداد طريق « النجف » حيث شاهد العديد من خيام « بني حسن » تتناثر في السهول ، واكثر من هذا اهمية علم منهم انه قبل شهرين مضت كانت قبيلتا «شمر» و « عنزة » تخيمان بجوارهم وقد بلغ مجموع خيامهما خمسة عشر الف خيمة .

وبما اظهره من سذاجة ودقة في تصرفاته ، اخفق الموظفون الاتراك ان يلاحظوا بانه قد اكمل استعداداته لحركة جريئة ينجزها رغم انوفهم .

* * *

في السابع عشر من كانون الاول مر بدوي من نقطة الحراسة التركية في « شفاثة » (١٠) دون ان يثير اية شبهة حوله قط . لكن ذلك البدوي كان في الواقع يحمل في ذهنه تعليمات معينة ، ويخفي في اطواء عباءته رسالة مع مكافأة مناسبة من لجمن .

واصل لجمن جولته فبلغ مدينة « النجف » في مسـاء الثامن عشر من كانون الاول . وقد استدعاه القائممقام فيها ، وزار « الكوفة » ، وطاف بالنجف منقبا متحريا في ارجائها . كما استقبله فيها المجتهد الايراني الشهير السـيد كاظم الطباطبائي (١١) .

وعاد الى الصيد ثانية قـرب مضـارب بني حسـن وغادرها الى « ابي صخير » (١٢) و « الجمارة » (١٣) ثم عاد في تلك الليلة الى الكوفة .

ورحلات الصيد القصيرة هذه قد تبدو منالمتع غير المربحة، لكنها بالنسبة لرجل لم ينس اية علامة،كانت تخدم غرضا اخر. وفضلا عن ذلك فقد كان كل فرد في المناطق المجاورة يتشـوق الى معرفة شيء ما عن هذا الغريب الذي كان يبدد ما لديه من ذخيرة وهو مبتهج بذلك .

في الحادي والعشرين من الشهر ذاته ذهب لجمن الى « الكفل » ووصل « سدة الهندية » وقد استغرقت منه هذه الرحلة عشر ساعات . وهنا التقى برجل صاحب امر ونهي « احد الملالي الشواذ يضع نظارتين على عينيه ، ويرتدي جبة سوداء » قدمها له احد الموظفين هدية . وكذلك التقى هنـاك بممثل قائممقام الحلة ، وبوكيل الثري اليهودي في بغـداد « مناحيم دانيال » والذي اصبح فيما بعد معروفا لكل الموظفين البريطانيين ايام الاحتلال .

وقام لجمن بزيارة قبر « حزقيال » وهو بناء مخيف ، و « برس نمرود » الموقع التقليدي لبرج بابل ، ثم عاد الى « الحلة » حيث مكث مع « عزرا » بن مناحيم دانيال (١٥) ،

---

(٨) محمد حسن من الهنود العاملين في الجيش البريطاني في الهند وقد اختير في وقت من الاوقات قنصلا لبريطانيا في كربلاء . وكما هي العادة فقد كانت بريطانيا قبل ان تفكر في احتلال العراق تستعين بخدامها من الفرس والهنود والعرب وغيرهم في تنفيذ مطامعها التي كانت في ذلك الوقت تتركز في توطيد نفوذها في العراق وغيره من الاقطار الاخرى التي كانت خاضعة للحكم العثماني .

— المترجم —

(٩) آل مجيد خان من العوائل الايرانية الشهيرة التي استوطنت كربلاء منذ اكثر من مائتي سنة وتملكت فيها الاملاكالواسعة وعميد هذه العائلة في الوقت الحاضر هو مصطفى خان الذي يقيم مع افراد عائلته في بغداد .

— المترجم —

(١٠) « شفاثة » وتعرف باسم « شثاثة » مركز « عين التمر » من النواحي التابعة لكربلاء وتقع في الصحراء وتقوم فيها بساتين عديدة من النخيل تروى بمياه الابار .

— المترجم —

(١١) شارك المجتهد كاظم الطباطبائي في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ضد الانكليز باصداره فتوى بالجهاد وكان له اثره في ايقاد الحماسة في نفوس الثوار .

— المترجم —

(١٢) ابو صخير كتبها المؤلف خطأ « ابو سخان » بلبدة تقع على فرع البكرية من الفرات انشئت قبيل الحربالعالمية الاولى تسكنها عشائر كثيرة من آل فتلة وآل ابراهيم وهي تقع جنوبي النجف بثمانية عشر كيلومترا وتعد من اقضية لواء الديوانية .

— المترجم —

(١٣) ذكرها المؤلف باسم « الجمايا » وهو خطأ واضح والصحيح انها « الجمارة » التي تسمى الان باسم « الحيرة » .

— المترجم —

(١٤) حزقيال من انبياء اليهود الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم باسم « ذو الكفل » وقبره موجود في قصبـة « الكفل » التي سميت باسمه على مقربة من الحلة وهو من المزارات المقدسة لدى اليهود

— المترجم —

(١٥) مناحيم دانيال من اشهر اثرياء اليهود في العراق وقد انشأ لهم عددا كبيرا من المنشئات الخيرية لليهودكالمدارس والمستشفيات والمشاغل في بغداد وغيرها من المدن كما بنى

ومن ثم زار اطلال بابل وعاد الى الحلة ثانية حيث زار « مستشفى قدرا » ومدرسة الاليانس اليهودية التي انشد له طلابها نشيد « يحفظ الله الملك ! » عند تناوله طعام العشاء في تلك الليلة والذي دعي اليه علية القوم بما فيهم اللاتي البارز وهو « شخص غير مقبول ، ورجل شديد الخشونة والجفاء »

ثم واصل سفرته ، التي تخللها صيد الدراج ، على متن هذا المظهر الاميري الفخم الى « المسيب » ومنها كر راجعا الى بغداد .

* * *

لم يكن يعرف في سنة ١٩١٠ سوى النزر القليل عن الاماكن التي زارها لجمن ، او الاشخاص الذين قابلهم . وحتى حلول كانون الثاني من تلك السنة كان وجود لجمن في بغداد مقتصرا على حضور الحفلات ، والقيام بالزيارات الخاصة ، ومنهسا زياراته المتوالية للسيد داود بك الداغستاني ابن محمد باشا الداغستاني والي الموصل (١٦)

ولقد تضاعفت شكوك الاتراك حول لجمن بسبب هذه الزيارات واللقاءات التي كان يقوم بها ، ولذلك فرضوا عليه رقابة مشددة . على انه ما لبث في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩١٠ ان اختفى من بغداد بشكل عجيب ومثير . وبلغ من شدة تكتمه في اختفائه ذاك انه لم يدون في يومياته شيئا عما فعله والى اين ذهب ، مخافة ان تقع تلك اليوميات في ايدي الاتراك .

ما ان عاد الرسول الذي بعث به لجمن من كربلاء وهو يحمل جواب رسالته التي ارسلها معه ، حتى تبدل نمط حياة لجمن وتبدل مسلكه تماما .

فقد اختفى ثلاثة ايام لاكمال تنكره . ذلك لانه قرر ان يزور قبيلة « شمر » احدى القبائل البدوية الكبرى التي تقطن اواسط الجزيرة العربية .

بعد ان اتم لجمن تنكره في زي بدوي لاول مرة امضى يوما كاملا في « الكاظمية » . وحين اسدل الليل استاره اصطحب معه دليله « خضير بن عباس » فغادرا المدينة وهي غرقى في سباتها ، يصحبهما بعض الرفاق ، ثم التقط جوادا وبدويين كانا ينتظرانه لايصاله الى مضارب العرب .

وبعد ان اجتاز القسم الاعلى والجاف من نهاية قناة « الصقلاوية » (١٧) قرب « خان المفتش » (١٨) اقتادته جماعته بسرعة الى مضرب خيام الاعراب .

لم يدون لجمن في يومياته شيئا عن الحديث الذي داربينه وبين « الشيخ عبدالله » (١٩) لكن الذي عرفناه من مصادر اخرى هو انه كان يحاول اقناع الشيخ ان ياخذه معه الى حائل .

سار لجمن في الظلام الى مضرب بيوت الشيخ عبدالله رئيس « العكثار » احد افخاذ شمر ، والذي كان يضم حوالي الثمانية بيت انتشرت في ضواحي « الشويب » (٢٠) وعلى هذه الشاكلة استطاع لجمن ان يقيم اول اتصال له مع احدى القبائل البدوية الكبيرة في اواسط الجزيرة العربية .

واستقبله الشيخ عبدالله بترحاب كبير وراح لجمن يبحث معه مطامحه في الوصول الى « نجد » وافضى اليه بانه علم ، اثناء وجوده في كربلاء ، ان « شمر » (٢١) تعتزم الرحيل الى حائل تحت زعامة الشيخ « ماجد بن عجيل » والذي كانت تربطه معاهدة بامير شمر في حائل « الشيخ سعود بن عبدالعزيز الرشيد » (٢٢) .

سبق للجمن ان مهد الطريق امام اجتماع له مع الشيخ ماجد بن عجيل الذي اعرب له عن رغبته في الاجتماع به . ولذلك ظل لجمن في بغداد ينتظر الى ان تهيات له الفرصة للاتصال بالقبيلة حيث طلب اليه « ماجد » ان يبقى هادئا هناك الى ان تخف رقابة الاتراك له .

ذلك ان شمر كانت متحالفة مع الاتراك . وكان على « ماجد » ان يتصرف بحذر شديد مخافة ان ينفضح سر استقباله واجتماعه مع لجمن وعلى هذا وجهت النصيحة الى لجمن بان يصل الى مضرب الشيخ ماجد في طريق لا يترك اي اثر وراءه .

وتم تنفيذ ذلك ببراعة ، ولم يرتب الاتراك في تسلل لجمن من الكاظمية وبهذا فقدوا اثره منذ البداية .

سوقا في بغداد في منطقة جامع مرجان او المصبغة لا يزال يعرف حتى الان باسم « سوق دانيال »
— المترجم —

(١٦) محمد باشا الداغستاني ، واسمه الكامل محمد فاضل باشا الداغستاني من اشهر شخصيات جماعة «الججن» او « الجيجي » الذين هاجروا سنة ١٨٦٠ من اقليم « داغستان » في روسيا الى تركيا واستقروا فيها . وقد كان من العسكريين المشهورين اشترك في عدة حروب منها الحرب العثمانية الروسية سنة ١٨٧٧ اشغل ولاية بغداد وكالة عدة مرات ووصل الى رتبة فريق وتولى قيادة الجيش المشاركي في العراق في ربيع ١٩١٦ وقد استشهد في معركة الكوت في تلك السنة ودفن في مقبرة الامام الاعظم ببغداد
— المترجم —

(١٧) قناة الصقلاوية فرع من نهر الفرات يتفرع عنه عند الرمادي وبعد ان يسير بشكل عمود مسافة خمسة عشر كيلومترا ينقسم الى جدولين هما جدول ابراهيم العلي وجدول علي السليمان وتقوم على القناة بلدة الصقلاوية ايضا.
— المترجم —

(١٨) خان المفتش ، المقصود به « خان النقطة » اي نقطة التفتيش قبل دخول بغداد وهو ذات الخان الذي قتل لجمن فيه ويعرف باسم « خان ضاري »
— المترجم —

(١٩) الشيخ عبدالله هو رئيس فخذ من عشيرة شمر كانت ضاربة اطنابها آنذاك قرب الفلوجة
— المترجم —

(٢٠) الشويب منطقة وسهل تمتد بين ابي غريب والفلوجة

(٢١) ذكر المؤلف شمر بانها ابدر شمر Abdar Shammar والصحيح هو عبدة شمر و« عبدة » احد الافخاذ الرئيسة لقبيلة شمر
— المترجم —

(٢٢) سعود بن عبدالعزيز الرشيد هو امير حائل الذي قابله لجمن في سفرته الاولى هذه الى نجد
— المترجم —

نهد لجمن في اليوم التالي الى « المعموية » احد افخاذ « زبيد » الذي يترأسه الشيخ « مزهر » (٢٢) وعند حلـول الظلام بلغ خيام « سنجارة » (٢٤) وهي قوة تابعة للشيخ ماجد . وفي اليوم التالي بلغ مضارب الشيخ ماجد ذاتها والتي كانت قائمة في « تل ابراهيم » (٢٥) .

وركب لجمن ، وهو متنكر في زي بدوي ، مع الشيخ ماجد الى « المسيب » بحثا ، من دون جدوى ، عن رجال من قبيلة « عقيل » يتعاطون تجارة الابل .

وقد دللت هذه الزيارة الى المسيب على برودة لجمن وثقته بنفسه ، ودقة تنكره .

كانت المسيب تضم عددا من الموظفين الاتراك . ونظـرا لوقوعها على الطريق بين بغداد وكربلاء فقد اقيمت فيها نقطة حراسة خاصة لمراقبة لجمن بالذات .

ولكن لجمن عاد الى بغداد في الثامن عشر من كانون الثاني ودخل المدينة ليلا دون ان يحس به احد . وفي صباح اليـوم التالي ارتدى ملابسه الاعتيادية وراح يزاول عمله المعتاد الامر الذي اغضب السلطات التركية التي علمت باختفائه ، لكنها اخفقت في معرفة المكان الذي ذهب اليه ، ومعرفة الطريقة التي تخلص بها من مراقبتها القوية له .

ولقد عاد الى بغداد مضطرا لانه كان عليه ان ينتظر الشيخ ماجد الى ان يتهيأ للسفر . غير ان عودته تلك ضـاعفت من مصاعبه . فقد ضاعف الاتراك مراقبته ، وتتبع حركاته وسكناته. ومع ذلك استطاع لجمن ان يخدعهم بان اظهر نفسه علانية وكانه لا يعرف من امر تلك الرقابة شيئا . وفي غضون يومين من عودته استطاع ان يغادر بغداد فجأة الى كربلاء ومن دون ان يشعر جواسيس الاتراك ضده ، في سفرة تمت ليلا .

كان اصدقاؤه ينتظرونه بكامل اسلحتهم في بيت الشيخ ماجد بكربلاء وقد اعد لجمن خطته قبل السفر على اساس ان تنتظره ابله خارج المدينة . لكنه لم يستطع الاتصال بها لانه وجد نفسه في كل لحظة محاطا برجال الشرطة التركية .

وبعد مشاق عديدة اتصل اصدقاؤه العرب به عن طـريق صديقه المسيحي « عزيز عزو » حيث رسمت خطة تهريبه من كربلاء . كان « عزيز » يمتلك بستانا للنخيل تتاخمه قنـاة جافة ، واخرى تمتد الى الطريق الرئيس .

وفي وقت محدد وقبل ان تطلع شمس السادس والعشرين من كانون الثاني ، استدعى « عزيز عزو » لجمن اليه في الوقت الذي كانت تقف فيه قوة من الشرطة التركية على باب المنزل . واستطاع لجمن ان يعبر البستان المجاور لمنزل « عزيز عزو » ، وان يختفي بين الاشجار ثم يصل الى باب من البستان تنفتح على قناة ليهبط اليها ويسير فيها بخفة ، ويصل الى بساتين خارج المدينة حيث كان ينتظره اصدقاؤه الذين تجمعوا هنـاك من طرق مختلفة ومعهم عشرة جياد حسنة .

كان الظلام تاما حين اسرع لجمن بزيه العربي مع اصدقائه في الانطلاق داخل الصحراء . لقد اتجهوا الى هور «ابي دبس»(٢٦) فعبروه ليخفوا بذلك اثارهم ، ومن ثم ساروا مسرعين حتى وصلوا مخيم الشيخ ماجد في الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

كان مضرب الشيخ ماجد يتالف من مائتي خيمة ، وقـد اسرع لجمن وهو محاط بحرسه الى الخيم في اقصى المضرب فقبع هناك ينتظر تطور الاحداث .

وفي الوقت ذاته كان رجال الشرطة ينتظرون بنفاد صبر مدة اربع ساعات عند باب منزل « عزيز عزو » وهم يحدقون في تلك الباب المغلقة كيما تنفتح ويطل لجمن منها . غير ان الباب ظلت مغلقة ولم يظهر اي دليل على وجوده . واخيرا ساورتهم الشكوك في وقوع امر ما ، ولذلك دخلوا المنزل والبسـتان ففتشوهما دون ان يعثروا على اثر فيهما مما اكد لهم حقيقة هربـه .

صدرت الاوامر منذرة بالتعقيب . وراحت ثلاث طوائف من الجندرمة تتعقب اثار لجمن في اتجاهات متباينة .

وتوجهت الجندرمة الى مضرب للاعراب في المنطقة المجاورة. بل ان احدى تلك الطوائف وصلت مضرب الشيخ ماجد ذاته . وحين اعطوا اوصاف لجمن لمن صادفوه من افراد المضرب قيل لهم ان احدا لم ير شخصا تنطبق عليه تلك الاوصاف . ومع ذلك لم يقتنع رجال الجندرمة بما تلقوه من اجوبة ، فراحوا يفتشون الخيام بكل ما استطاعوه من قدرة لكنهم لم يعثروا على شخص له ادنى شبه بلجمن . وحينئذ تخلوا عن التفتيش ، وعادوا الى كربلاء لتقديم تقرير عما قاموا به .

وفي فجر اليوم التالي قوضت الخيام ، وتحركت القبيلة نحو الجنوب تضرب في محيط مترام من الصحراء وبذلك بدات اول رحلة اكتشاف كبرى يقوم بها لجمن .

* * *

كانت كل امال لجمن قد تركزت في هدف واحد هو الوصول الى « حائل » عاصمة « ابن الرشيد » التي لم يزرها احد من الاوربيين منذ ان زارها الرحالة الالماني « البارون نولـده » سنة ١٨٩٣ (٢٧) .

---

(٢٢) ذكر المؤلف اسم هذا الشيخ عزر Hazar واعتقد انه تحريف لاسم « مزهر » وهو من الاسماء الشائعة لدى زبيد وربما كان نفسه هو مزهر السرمد شيخ زبيد السابق اما « المعموية » فانها فخذ من زبيد
ـ المترجم ـ

(٢٤) زيغانت Zigant والصواب « سنجارة » وهو فخذ من افخاذ شمر الرئيسة
ـ المترجم ـ

(٢٥) تل ابراهيم هي اطلال مدينة كوثي البابلية الشهيرة وتقع على مقربة من مدينة المسيب
ـ المترجم ـ

(٢٦) هور ابي دبس يقع في غربي كربلاء ويمتد الى شثاثة وتصب فيه مياه بحيرة الحبانية في اوقات الفيضـان العالي احيانا كما يتصل بجدول الحسينية الذي تقع عليه مدينة كربلاء احيانا اخرى .

(٢٧) اظن ان المؤلف قد اخطا في ذكر هذا الاسم فالذي اعتقده ان المقصود به هو المستشرق الالماني الشهير تيودور نولدكه

والواقع ان المدونات المتوفرة تشير الى ان عدد الاوربيين الذين زاروا عاصمة شمر هذه كان اقل من عشرة . وكانت مدينة الرياض من الاهداف الاخرى التي تطلع اليها لجمن ايضـا .

كانت الصعوبات القائمة في سبيل لجمن اعظم مما كان يتصوره فقد حدث ان ساد الصحراء كلها في وقت من الاوقات اضطراب واسع فراحت تنقلات القبائل البدوية تجري في كل مكان منها وحولت غاراتهم المتعاقبة تلك الصحراء الى ميدان واسع للحرب .

وكان الصراع الطويل بين ابن الرشيد حاكم حائل وابن سعود حاكم نجد قد اخذ يتسم بالحدة والقسوة .

وفي الوقت ذاته كان الشيخ مبارك بن الصباح حاكـم الكويت حليفا لابن الرشيد . لكنه ما لبث ان حمل السلاح الى جانب ابن السعود بشكل واضح .

واستطاع فخذ « الرولة » من قبيلة « عنزة » ان يدحر قوات ابن الرشيد في « الجوف » (٢٨) وان يجرد هجوما على عاصمة شمر ذاتها في نفس الوقت الذي كان فيه « فهد بك » رئيس عنزة ، وهي من اكبر القبائل البدوية ، يتحرك نحو الجنـوب بقوة كبيرة لم يسبق لعنزة ان حشدت مثلها من قبل ، في حين كانت افخاذ اخرى لقبائل عدة تشتبك فيما بينها في حـروب اقل اهميــة .

لقد القى لجمن بنفسه في مثل هذا الخضم من الاضطراب الذي قد يلف رفاقه في اية لحظة من اللحظات .

ولذلك كانت المسيرة نحو الجنوب محاطة بالحذر الشديد ، وكانت متواصلة ليل نهار . كان تقدم القوم في مسيرهم بطيئا ومريحا يشوبه الهدوء وعدم الاضطراب . ولذلك كانوا يرقبون نتائج مغامرتهم تلك بفارق من رباطة الجاش وعدم المبالاة .

وكانت رباطة الجاش هذه نتيجة طبيعية لقرون من الاضطراب واجيال من المعاناة . والواقع ان الحالة السائدة انذاك كانت تعد من الاحوال المحتومة والقطعية .

لقد سجل الرحالون المشهورون في الجزيرة العربية من امثال « دوتي » (٢٩) و « هوبر » (٣٠) و و « الواموزيل » (٣١) وغيرهـم ممن سجلوا باخلاص صعوبة العيش في الصحراء لقد قال هؤلاء بان لا مجال للتغيير . وكانت القصص العصرية والسينما قد صورت اضطراب الصحراء ابلغ تصوير . ولذلك تقبل العالم على نطاق متسع القول القائل ان شراسة قبائل الصحراء وتمردها حقيقة حتمية ، بل لقد اعتبر العالم مآسي حياة الصحراء تضيف المزيد من القصص الخيالية الى المناطق المتوحشة المنعزلة التي ينفق فيها السكان ، الذين اضر بهم الفقر ، حياتهم .

ومع ذلك كانت تلك الاقاليم تدلل على اداتين من ادوات التغيير الذي كان يبدو انه لن يقع ، وسلطت الانظار بعين العطف والانسانية على تلك الاماكن التي كان الظلام يسودها .

وحين كان لجمن ورفاقه يتحركون ببطء وحذر نحو المنطقة التي يحكمها ابن السعود (٣٢) ، كان هذا الرجل قد هيأه القدر ليغير عوائد البدو واحوالهم في الطرف الجنوبي من الجزيرة العربيــة .

وصل لجمن في الثالث من شــباط ١٩١٠ الى وادي الجرانيم (٣٣) على بعد مائة وسبعة اميال من المكان الذي بدأ

Th. Noldeke (١٨٣٦–١٩٣٠) الذي تخصص في دراسة « تاريخ القرآن » فنشر هذا البحث المهم لاول مرة سنة ١٨٦٠ بالالمانية في ثلاثة مجلدات ووضع كتابا عن حياة الرسول محمد (ص) وترجم اجزاء من تاريـخ الطبري الى الالمانية
— المترجم —

(٢٨) الجوف من المدن المهمة في نجد تقع في منطقة جبلية في الجنوب الغربي من صحراء النفود وسط واحة تعرف باسمها وفي شرقي وادي سرحان . وتقوم المدينة على منحدر احد الجبال في وسطها قلعة قديمة كانت مبتدى تمام هذه المدينة وللقلعة ابراج مبنية باللبن وفي واحة الجوف تقوم اشهر عين للماء في جزيرة العرب تبلغ مساحتها فوهتها خمسين مترا نصبت عنها مضخة للارواء .
— المترجم —

(٢٩) دوتي Charles Doughty (١٨٤٣–١٩٢٦) سائح ورحالة انكليزي مشهور في الجزيرة العربية . قبل ان يبدأ رحلته امضى سنة في دمشق لتعلم العربية فيها ثم شرع برحلته الى نجد واواسط الجزيرة العربية وكتب الشيء الكثير عن اوضاعها الجغرافية والجيولوجيـة والاجتماعية وقد نشر مشاهداته تلك في كتاب ضخم سنة ١٨٧٨ .
— المترجم —

(٣٠) هوبر Huber من الرحالين الالمان الذين جابوا الجزيرة العربية في اواسط القرن التاسع عشر
— المترجم —

(٣١) الواموزل Aloi Musil مستشرق ورحالة جيكوسلوفاكي كان استاذا في جامعتي براغ وفينيا ومن الثقـاة في التنقيب عن الاثار في الاردن وفلسطين قام برحلتين الى العراق والفرات الاوسط خلال ١٩١٢ و ١٩١٥ تقع رحلته في سبعة اجزاء ترجمتها الجمعية الجغرافية الامريكية الى الانكليزية واصدرتها سنة ١٩٢٧ بعنوان « رحلة طبوغرافية الى الفرات الاوسط »
— المترجم —

(٣٢) كلما ورد اسم « ابن السعود » هنا يقصد به « الملك عبدالعزيز بن السعود » مؤسس المملكة العربية السعودية الذي ولد في حدود سنة ١٨٧٩ واسس مملكته ، بعد طرد الملك حسين واولاده من الحجاز ، سنة ١٩٢٥ وبذلك ضم اليه الحجاز كله ونجدا بما فيها الاحساء والقطيف اللتين ظلتا زمنا طويلا تابعتين للعراق . وقد توفي الملك عبدالعزيز بن سعود صبيحة اليوم التاسع من تشرين الثاني سنة ١٩٥٣
— المترجم —

(٣٣) وادي الجراليم يقع في مدخل « وادي الخر » في الجزء الجنوبي الشرقي من البادية الجنوبية في العراق
— المترجم —

حركته منه . وفي هذا الوادي حقق لجمن اول اكتشافاته الجغرافية وهو وادي « الخر » المجرى الجاف لنهر قديم طوله اربعمائة ميل كان ينبع على مقربة من واحة . الجوف . تنساب مياهه في ذلك الوادي لتصل الى مسافة اربعة او خمسة اميال عن « شعط العرب » .

كانت اهمية هذا الاكتشاف ، ويعد لجمن اول اوربي حققه ، تتمثل في ان هذا الوادي يؤلف طريق مواصلات طبيعي وسهل عبر الاجزاء الشمالية من الجزيرة العربية ، وفي استخراج الماء منه بيسر .

على ان لجمن لم يكن ، عندما بلغ ذلك الوادي ، ليقدر اهمية اكتشافه او يعلق عليه كثيرا .

في الخامس من شباط وصل لجمن ورفاقه نقطة تبعد ثلاثة واربعين ميلا الى الجنوب فخيموا على مقربة من «سميت» (٣٤) في هذه النقطة كان «الصلبة» (٣٥) ، احدى فرق النور الضاربة في الصحراء والتي لا يعرف احد الاصل الذي تحدرت منه ، يعلمون ، بوسائلهم الغريبة الخاصة ، كل ما كان يحدث في الصحراء .

وقد ذكر هؤلاء الصلبة للمستر لجمن ورفاقه ان ابن الرشيد قد اغار على عنزة مؤخرا وقتل احد شيوخها وغنم بعض جيادها .

اثارت هذه الانباء شيئا من الفزع في صفوف اتباع « الشيخ ماجد » . فقد كان متوقعا ان يتلاقوا مع قبيلة عنزة المجاورة في اية لحظة ، وان يتعرضوا للانتقام على يديها لقاء الضرر الذي اصابها ، ورغم العداء التقليدي بين القبيلتين فان جماعة « ماجد » كانوا قد اصطحبوا معهم بعض الجياد لرئيس عنزة « فهد بك الهذال » وراحوا يسيرون بحذر اكثر ، ويبعثون بكشافتهم في المقدمة ، والى اجنحة مسيرتهم . وكانت لهم اسباب وجيهة تدعوهم الى الحذر الشديد لان احتمال تعرضهم للاضطراب تعاظم بعد ان اصبحوا الان يسيرون في منطقة نفوذ ، حسب قوانين الصحراء ، الى عنزة .

في عدد اذار سنة ١٩١١ من « المجلة الجغرافية » التي تصدرها الجمعية الجغرافية الملكية في لندن ، وهي من اشهر المجلات العلمية في انكلترا ، كتب لجمن مقالة عن مغامرته الاولى في اواسط جزيرة العرب قال فيها :

« كل هذه البلاد تقع في ديرة قبيلة عنزة الكبرى ، اي ان لها حق الرعي والسقاية فيها . وعنزة هي العدو الوروث لقبيلة « شمر » ولكن عن طريق المجاملات الغريبة في الصحراء تم التوصل الى اتفاق مع شيخ فرع « العمارات » من « عنزة » استطاعت به شمر ، التي كنت اسافر معها ، ان تحصل لها على اذن بالمرور في تلك الاراضي بسلام ، وان يكون في مخيمها جملة من رجال عنزة انفسهم .

وفي جوار « الحزول » (٣٦) علمنا من الصلبة نقلة الاخبار المشهورين في الصحراء ، ان عنزة كلها ، باستثناء فخذ واحد ، كانت تتحرك نحو الجنوب لمهاجمة « ابن الرشيد » .

وقبل ثلاثة اشهر كانت « الرولة » (٣٧) احد افخاذ عنزة التي خيمت حول « الجوف » قد هاجمت تلك المدينة واستولت عليها وقتلت حاكم ابن الرشيد فيها .

وكان « ابن سحيلان » شيخ الرولة قد عين ابنه حاكما في المدينة ، وفرض الضرائب على السكان .

وكانت عنزة الان تامل ان تعقب ذلك النجاح بالاستيلاء على حائل ذاتها بمساعدة ابن سعود امير الرياض الذي قيل انه هو الاخر كان يتحرك صعدا من الجنوب .

وفي الثاني عشر من شباط وعند انبثاق الفجر شاهدنا عنزة تتحرك سائرة في خط مواز لمسيرتنا .

كان من سوء الحظ ان « الرولة » التي لم تكن لتعرف شيئا عن الاتفاق السابق ذكره بين شمر « والعمارات من عنزة » كانت تسير في جناح مقارب لطريقنا . وسرعان ما اطبق فرسانهم عند حلول الظلام على « شمر » فاستولوا على كل ما كان لديها من متاع وابل وخيم وغيرها بعد قتال شمل عدة اميال من الارض .

كانت جماعتي الصغيرة المؤلفة من ثلاثة اشخاص ، قد اعدت العدة للهرب ، وتجنب « الرولة » واذ ذاك استطعنا ان ننجح في الوصول الى « العمارات » التي استقبلني شيخها «فهد بك» بمنتهى الرقة .

ولم يكن فهد نفسه قد سمع بامر الهجوم على شمر الا بعد ان انتهى القتال . ولذلك اتخذ الخطوات اللازمة في الحال لاعادة المنهوبات ، ونجح في رد قسم منها الى اهلها » .

يقول لجمن في يومياته انه استطاع ان يتجنب فرسان « الرولة » الذين هاجموا شمر على حين غرة ، بكلمات قلائل تحدث بها اليهم ، لكنه لم يفصح لنا تلك الكلمات ولا الطريقة التي استطاع بها تجنب الخطر .

غير ان تصرفه في تلك الحادثة وفي مناسبات اخرى غيرها ، لا يمكن ان يمر من دون تعليق ، لانه يكشف عن هدوئه وعن جرأته وعن السرعة التي كان يتحرك بها دماغه والقرارات التي كان يتخذها .

كان الهجوم ، كما اشرنا اليه ، مباغتا اتسم بالشدة المفاجئة ، والواقع ان صيحات « الرولة » المفزعة ، وهدير

---

(٣٤) موقع سميت في البادية الجنوبية العراقية شرقي وادي الخر وعلى الطريق الذاهب الى شبيجه وواقصة
— المترجم —

(٣٥) الصلبة (بضم اللام وفتح الباء) والصليب جماعات من البدو تتنقل في انحاء الجزيرة العربية وفي العراق وسوريا وفلسطين . وقد كثرت الروايات في اصلهم فقال البعض انهم من بقايا الصليبيين الذين احتلوا فلسطين واجزاء من سوريا والعراق ولبنان ودلالة هؤلاء القائلين هي زرقة عيون الصلبة .
— المترجم —

(٣٦) الحزول احد الابار القائمة في تلك المنطقة ويقع في نهاية وادي الخر
— المترجم —

(٣٧) الرولة فرع من عنزة تسكن في المنطقة الممتدة بين وادي الخر ووادي السرحان في غربي البادية الجنوبية من العراق
— المترجم —

سنابك الخيل ، وسعة نطاق النار التي كان الفرسان المهاجمون يطلقونها من على ظهور خيولهم ، قد ضاعفت من الاضطراب الذي استولى على اتباع « ماجد » التعساء .

وكما هو معتاد بالنسبة للبدو من العرب كانت النيران ضارية . غير ان طلقات قليلة وجدت اهدافها مصادفة في بعض الرجال والخيل والابل .كانت الضوضاء مرعبة . وكانت عين لجمن اليقظة ترقب الحالة بدقة . وكانت ثانية واحدة تكفيه لكي يقرر مجرى العمل الذي يريد الاقدام عليه .

انه لا يستطيع ان يقذف بنفسه في هذه المعمعة ، فهو ان فقد حياته يذهب ضحية حمقاء ، وان جرح او اسر تكون كل مخططاته قد انتهت وتبخرت .

كان لجمن على راس الفصيل راكبا مع « ماجد » حين وقع الهجوم . وكان رفيقاه « خضر » و « زاوة » على مسافة منه

ولقد راى ان فرسان الرولة سيهاجمون الجماعة التي كان يسير معها ولذلك خرج عنها وتحرك بسرعة الى جانب الفصيل بعيدا عن العدو ونادى رفيقيه خضر وزاوة بصوت عال ان يلحقا به حالا .

وخرج الثلاثة من حلبة القتال يضربون على غير هدى في الصحراء فيلنوا منخفضا عميقا من الارض اخفاهم عن انظار القـوم .

وبعد ان تشاوروا فيما بينهم استقر رايهم على ان يلتحقوا بفخذ العمارات من عنزة ، التي لم يعودوا يشاهدون اي اثر لها الان ، وان يطلبوا حماية الشيخ فهد بك . وعلى هذا الاساس وصل لجمن ورفيقاه الى مخيم العمارات بسلام ونزلوا ضيوفا لدى « صلال » شيخ فخذ « الفدعان » (٣٨) ، ولكن بعد ان فقد لجمن احد ابله ، وكان يحمل الرز والطحين وادوات الطبخ وبندقية وذخيرتها . هنا اكتشف لجمن ان عنزة كانت تستعد للقيام بهجوم عام ضد « ابن الرشيد » .

* * *

في اليوم التالي كان لجمن يفتش عن اصدقاء جدد له وقد سره اذ وجد مثل اولئك الاصدقاء وكان هؤلاء الاصدقاء هم « شعلان » شيخ الرولة الذي قص عليه كيف استمتع في السنة الماضية بالتعرف الى الرحالة النمسوي « الواموسيل » الذي يسميه العرب « موسى النمساوي » (٣٩) والذي نشرت الجمعية الجغرافية الامريكية مؤخرا رحلاته في شمالي الجزيرة العربية في ستة مجلدات . وكان هذا الرحالة يعمل لحساب الاتراك والالمان ما يعمله لجمن الان لحساب بلدنا .

ولم يكن موزل هذا عسكريا وانما كـان خبيرا بالتجسس وقد امضى في عمله المهني هذا عشرين سنة .

(٣٨) الفدعان فخذ كبير من افخاذ عنزة وهم فرعان : الولد وضنى ماجد وتسكن الفدعان في المنطقة الممتدة بين الفرات وبادية الشام ابتداء من التائم فالى الشمال الغربي
— المترجم —

(٣٩) لم يكن « الواموزل » نمسوي الاصل كما ذكر ذلك المؤلف خطأ وانما كان جيكوسلوفاكيا يعمل لحساب المخابرات الالمانيـة .
— المترجم —

اما لجمن فقد كان عسكريا فقط ، وكانت اعماله قد بدات توا . ولذلك سيكون من المهم ، فيما بعد ، ان تقارن النتائج التي تم الحصول عليها في تجربة الحرب الحادة حين كان كل جانب فيها يسعى الى ان يغلب الاخر في تحقيق سيطرته ونفوذه على القبائل العربية .

كان فهد بك واسمه الكامل « ابن مشحن بن هـذال » يحظى باهتمام كبير من الاتراك ، ولذلك حاولوا بكل الوسائل والمغريات ان يصالحوه مع حليفهم « ابن الرشيد » بذات الطريقة التي حاولوها مع ابن السعود المنافس الاكبر لابن الرشيد .

وكان فهد بك داهية ثاقب الفكر الى درجة انه لم يلزم نفسه الزاما عميقا بالاتراك ، بل استعمل الحذر في ان لا يغيظهم علانيـة .

وكانت نتيجة ذلك ان الاستقبال الذي استقبل لجمن به كان فاترا وتلك حقيقة ظل لجمن يتذكرها مدة سبع سنوات .

ولما كان فهد بك قد لعب دورا مهما في تاريخ لجمن الاخير فان ايراد وصف موجز لهذا الرئيس الشهير لن يكون في غير موضـعه .

ويخبرنا لجمن ان فهد بك كان رجلا مسنا يكاد يصبح اعمى . ومع ان باصرتاه كانتا على تلك الشاكلة في ذلك الوقت ، فانهما قد تحسنتا فيما بعد ، او انهما قد اصيبتا بكثافة الا ان بصره لم يتعبه في السنوات الاخيرة . وكان بطيء الحركة ثقيل الوزن حين يمشي على قدميه ، لكنه كان رجلا صلبا وخبيرا بركوب الخيل بشكل عجيب . وكان صوته عميقا وهادئا وهو يلفظ عباراته الوفيرة ببطء . ورغم بدانته فقد كان الانفعال يبدو على وجهه حين ينفعل او يتحرك ، وتكون ابتسامته العريضة لينة لطيفة . على انه حين يريد ان يظهر تذمره تبدو ملامح وجهه وقد غرقت في جمود لا حراك به قط .

وهو مثل بقية العرب مجاملته فخمة ، سخاؤه له صفتـه الخاصة المميزة .

لقد كان حاكما بكل معنى الكلمة . وكانت سلطته في حدود مملكته الجافة غير المستقرة لا غبار عليها ، ومحبة رجاله لـه عميقـة .

كان لجمن قد التقى لاول مرة مع فهد بك في خيمتـه الكبرى التي لم تكن لتضم جناحا للنساء كما جرت العادة ، اذ فردت لهن خيمة منفصلة .

وكان يحيط به نفر من شمر الذين نهبت اموالهم ، ومن بينهم الشيخ ماجد ، وهم يحاورونه في ضرورة رد تلك الاموال لان « الهجوم كان غادرا ضدهم ، ذلك انهم كانوا قد دخلوا اراضي عنزة ليسلموا الى فهد بك خيله التي جلبوها معهم ، وعلى هذا فهم يعتبرون ضيوفه » .

لم يكن فهد ذا مزاج حسن انذاك . وكان ابن اخيه اكثر لطفا من عمه وهناك شيخ اخر هو « فهد بن دغيم » اعجب به لجمن اعجابا شديدا لانه كان بدويا اصيلا اذ كان يفضل المادة القاسية والاصيلة على المادة الهشة التي يصقلها الاتصـال الصريح مع المدنية .

ومن « ليفية » (٤٠) واصلت عنزة مسيرتها . وفي اليوم

(٤٠) « ليفية » كتبها المؤلف خطا باسم لنهتان Lughtan وهي بئر مشهورة تقع في الزاوية الجنوبية من بادية العراق

التالي وهو الرابع عشر من شباط هوجم مخيم « العدان » وتم نهبه ، غير ان عنزه فقدت قتيلين في تلك العملية ومن ثم اعادت المنهوبات وهكذا لم نتافسر ، حسب راي لجمن ، بشيء .

والشيء المؤلم ان لجمن لم يبين لنا سبب اعادة المنهوبات في تلك المناسبة ، ذلك لان القوانين التي تحكم حروب الصحراء غريبة ومهمة .

لقد كان القتال اليائس من اجل الوجود في تلك الارض القاسية خلال القرون الماضية ، قد فرض قيودا على تصرفات الرجال ، ووضع حدودا بالنسبة للمعاملات القلقة . ففي كثير من الحالات الخاصة كان الرجل يعامل معاملة الضيف المعزز وتظل امواله مصونة اوانه ، حسب منطوق العدالة الواضح ، يفقد حياته وامواله ايضا .

انه لمنظر مثير ان ترى ذلك الفيض من المحاربين العرب وهم يتحركون ببطء وجلالة الى امام .

وحين كان لجمن يحدق باندهاش ، في ذلك الطوفان البشري كان يخيل اليه ان الصحراء لن تضم مثل هذه القوة العتيقة المتحركة كالنهر الهادر . ومع ذلك فقد تبعثرت تلك القوة خلال ايام وتناثرت اشبه باوراق الشجر امام العاصفة .

ولنترك الامر الى لجمن نفسه ليحدثنا هو عن تلك المفارقة الغريبة .

« كانت عنزة ، وهي اكبر قبيلة في شبه الجزيرة العربية ، قد بلغت ذروة قوتها انذاك . فقد راح شيوخها يذكرون لي تكرارا بانهم لا يتذكرون مرة سابقة سارت فيها عنزة الى الغزو بمثل ذلك العدد .

واذ كنت اتطلع من احدى الروابي وجدت الصحراء على امتداد البصر ، وهي تموج بجماهير متحركة من الاعراب وكل فريق منهم يسلك طريقه الخاص .

وكقاعدة عامة كان الخيالة يسيرون في المقدمة ، ومن خلفهم راكبو الابل « الذلول » . وفي الوسط ، وعلى ذلول منتخب ، كان « مركاب الرولة » ، ويتالف هذا « المركاب » من هودج مغطى بريش النعام الاسود تستقله فتاة من عائلة الشيخ في المعركة لتشجيع المحاربين وتحثهم على البذل في القتال .

وكان « المركاب » في الايام السالفة من المناظر المألوفة لدى البدو في الحروب . اما الان فان « الرولة » هي القبيلة الوحيدة التي ظلت تحتفظ بهذا المركاب

وبعد القتال الذي وقع مع شمر بثلاثة ايام وصلنا الى طريق الحج المعروف باسم « درب زبيدة » عند نقطة «الجميمة» (٤١) .

وهذا الطريق الذي يمتد من « مشهد علي » عبر جبل « شمر » (٤٢) الى « المدينة » هو الطريق الذي كان الحجاج من ايران وبغداد يستعملونه دائما . وفي هذا الطريق سار كل من « بلنت » (٤٣) و « هوبر » من حايل الى « مشهد علي » .

وقد اخذ هذا الطريق اسمه من اسم زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد الشهيرة التي اقامت فيه مخازن للمياه تعرف باسم « البركات » (جمع بركة) ، ومنازل للاستراحة على مسافات متقطعة بامتداده ، وذلك لغرض توفير الراحة للحجاج .

ولقد خربت تلك البرك والمنازل في اوقات مختلفة على ايدي الغزاة ولا سيما الوهابيين . ولذلك لم تبق منها سوى بركة واحدة في حالة جيدة وتقع هذه البركة في الجميمة .

وقد شيدت هذه البركة بالحجر المسلح في منخفض من الارض ويتسرب الماء اليها من كل الجوانب وتبلغ مساحتها تسعين قدما وعمقها عشرين قدما وفيها درجات تهبط الى القعر وفتحات مدورة لسقي الدواب .

حين بلغت عنزة هذه البركة كان العطش الشديد قد استبد بها لعدة ايام ، وخشيت ان لا يكفيها ما كانت تحمله من ماء ، ولا سيما بعد ان سمح لافراد المعسكر ان يشربوا ما كان لديهم منه ، ولذلك صدرت الاوامر بان يقتصر استعمال الماء للرجال ولابل المقدمة . اما الابل التي تحمل المتاع فلن تروى .

وما كان احد ليابه بمثل هذه الاوامر كثيرا ولذلك كانت ابل المتاع العطشى تساق الى الماء لترتوي منه وكان المعتدون يعاملون معاملة مثالية .

فقد كان اولاد الشيخ وخدمه يمتطون جيادهم ، ويطلقون النار بين الجموع ، ويلعبون بسيوفهم في الوقت الذي يكون فيه اصحاب الابل منهمكين في جر ابلهم وهي غير مصابة الى الماء لارواتها .

وفي الجميمة وصلت الانباء تقول ان ابن الرشيد كان على بعد يومين عن حائل ولذلك نصبت عنزة خيامها في خطوط متلاصقة محبوكة بدلا من اقامتها مبعثرة كما اعتاد البدو ذلك .

الجنوبية وعلى احد الطرق التي تمتد الى السعودية
ـ المترجم ـ

(٤١) الجميمة عدة ابار للماء تقع على الحدود العراقية السعودية على طريق الحج البري القديم الذي يجتاز منطقة الباطن ومن الجميمة يتحول السير الى طريق الحج الاسلامي الذي انشأته السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد .
ـ المترجم ـ

(٤٢) جبل شمر يطلق على جبلين لقبيلة طي هما اجأ وسلمى وما ورائهما من السهول والوديان وهذه التسمية حديثة لانها مرتبطة بقبيلة شمر التي تعتبر المنطقة موطنها الاصلي ويؤلف جبل شمر اليوم مقاطعة واسعة في السعودية
ـ المترجم ـ

(٤٣) بلنت Wilfred Scowen Blunct (١٨٤٠-١٩٢٢) رحالة ومستشرق انكليزي ارلندي الاصل بدأ حياته في السلك الدبلوماسي ونال لقب لورد وساهم في الدفاع عن قضايا البلدان المظلومة ولا سيما الهند وارلندا ومصر زار عدة اقطار عربية وافريقية واصطحب معه زوجته « ان بلنت » انشأ له علاقات طيبة مع جمال الدين الافغاني وعرابي باشا . زار نجد ١٨٧٨ واتصل بأمير حائل ثم استقر سنة ١٨٨١ في القاهرة . ترجم المعلقات العشر الى الانكليزية ونشر عدة كتب عن رحالاته . كما نشرت زوجته مذكراتها عن رحلة نجد في مجلدين كبيرين
ـ المترجم ـ

وفي المنخفض الذي تقع فيه بركة الجميمة عددت من دون تدقيق حوالي ثلاثة الاف وخمسمائة بيت في جزء صغير من الارض . وكانت مفارز من القبائل العربية في وادي الفرات تصل يوميا الى هذا المكان لتنضم الى هذه الحركة املا في السلب وهو الشيء الذي يجتذب انظار الاعراب حتما .

ولم يكن رجال القبائل هؤلاء كلهم من البدو الاقحاح لكنهم كانوا افضل تسلحا ، وكان معظمهم يحمل طرازا جيدا من بنادق « مارتيني » (٤٤) ومع انهم كانوا يتظاهرون بذلك السلاح الا انهم لم يستخدموه . وهذه البنادق ذات قيمة كبرى في القتال ذلك لان الرجال اذا كانوا لا يمتطون الابل او الجياد يصعب عليهم ان يهربوا بيسر ، بينما اعتاد البدوي ان يفعل ذلك حالما يظهر له ان الموقف قد اصبح ضده .

وهؤلاء الاعراب هم من قبيلة « المعدان » وهم يختلفون عن البدو لانهم يملكون المواشي والدواب ويزرعون في المواسم قدرا من الاراضي التي تقع على ضفاف الانهار .

وكلما وصلت جماعة من هؤلاء المعدان اعلن عن ذلك باطلاق النار الكثيفة حيث يقوم كل فريق قادم منهم بتقديم رقصاته في المعسكر ، والقفز امام خيمة الشيخ ، وهم يصيحون صيحات القتال ، ويطلقون نيران بنادقهم في الهواء ، بغض النظر عمن تصيبه تلك الاطلاقات .

وقد برهن هذا الحال على تفكك عنزة . لانه في الايام القلائل التي اعقبت الوصول الى الجميمة كان اطلاق النار الكثيف يسمع عن بعد وقد اوقف الاطلاق انتظارا لوصول نجدات جديدة كان يتوقع وصولها .

على ان هذه النجدات المتوقعة كانت في الواقع تتمثل في ابن الرشيد والقوة المتحركة معه . فقد كان كل واحد من افراد تلك القوة يركب « ذلولا » ويحمل معه « رديفا » على ذلك الذلــــول .

لقد قام ابن الرشيد بمسيرة شاقة فاذهل معسكر عنــزة بوصوله اليه .

ولم يكن لدى رجال عنزة من وقت سوى ان يسوقوا ابلهم ويجمعوا قبالة المعسكر وفي اعقابهم جماعي من نســاء واطفــال يسيرون مشيا على الاقدام في الوقت الذي وقف فيه ابن الرشيد عند الجانب الاخر .

واندفع ابن الرشيد نحو معسكر عنزة لكنه لم يتعقــب رجاله، لان الوقت كان انذاك ظلاما دامسا .

وفي صباح اليوم التالي نهبت شمر معسكر عنزة . وبعد مرور فترة قصيرة لم تبق سوى الحيوانات النافقة لتدلل على المكان الذي كانت تلك القوة الهائلة قد نصبت خيامهـــا فيــــه .

وكما جرت عادة الاعراب في القتال ، فلم يسمح ابــن الرشيد لاحد من رجاله ان يمسوا خيام شيخي عنزة بسوء ،

(٤٤) مارتيني نوع من البنادق الايطالية التي اشتهرت بقوتها ومتانتها في ذلك العهد وهي من انتاج مصنع مارتيني الذي سميت به ولا تزال الى اليوم تعرف باسم « ماطلي » في العراق

ــ المترجم ــ

اذ بعث قائد ابن الرشيد بعد المعركة الى شيخ عنزة رسالــــة يأسف فيها لانه لم تكن لديه الفرصة الكافية لتقديم احتراماته لـــه ! .

ولــم تكن الخسائر ، كما هو معتاد في مثل هذه المقاتل ، كبيرة لاي من الطرفين فقد كان بين القتلى شاب من شمر ما ان سمع بان عمه قد قتل حتى اطلق النار على نفسه ومات منتحرا .

لقد تأثرت كثيرا حين وجدت عددا من نساء عنزة بعد ان هربن من المعسكر يلقين الي بما كن يحملنه من حلي فضية للحفاظ عليها دون ان يثقن في هذا باحد من ابناء جلدتهن .

في هذه اللحظة استطاع اول شمري يدخل معسكر عنزة ان يحميني وذلولي ، واذ ذاك عدت مع « الغزو » الى معسكر ابن الرشيد الذي كان قائما انذاك في موقع « الزبالة » (٤٥) على طريق زبيدة »

قد يكون العجب اصاب لجمن اذ وجد النسوة يسلمنه حليهن . ذلك ان عقله الساذج وبساطته قد حالا بينه وبــين التأكد من اهمية عمل كان القوم يتحدثون عنه فيما بعد بدهشة في انحاء القطر . فهذه يومياته تضيف شيئا ذا اهمية الى احكايه، لكن ما افاد به لجمن بايجاز وهدوء بعد سنوات ونحن جلــوس في ظلال اشجار النخيل « بشفاثة » قد اضاف الى معلوماتنا ما كان ينقصها .

لقد استطاع لجمن في تلك اللحظة ، وقد استقر ذقنه على ركبته البادية العظام ، وعيناه تحدقان بحلم الى الجنوب عبر سهول فارغة من الصحراء بعيدا امامه والتي اجتازها في رحلة لا تنسى ، استطاع ان يحيا ذلك المنظر من جديد ، وان يستعيد ذكرى تلك اللحظات الحامية الرعبة التي ظل خلالها ضيفا في يد القدر .

في اللحظة التي اعطي فيها الانذار بوقوع ذلك الهجوم . كان لجمن يجلس في خيمة فهد بك الكبرى ، وكان ساقي القهوة يقدم للقوم اقداح ذلك الســائل الاسود في الوقت الذي كان فهد بك فيه متكئا على راحلة احد الجمال ، وقد وضع سيفه المقوف على ركبته ، وتحلق ضيوفه من حوله وهم يصغون الى رجل كان يقص عليهم احدى وقائع الصحراء .

وعلى حين غرة سمع صوت اطلاق النار من بعيد فتوقف القاص عن الكلام ، وانصت الجميع وهم يظنون ان فريقا اخــر من قبيلة المعدان قد وصل الى المخيم ، واذ ذاك استانف القاص ســرد قصته ليقاطعه احد البدو الذي اندفع الى الخيمــة من دون تحية ، وراح يتكلم ، وهو مضطرب ، كلاما لم يفهمه احد، ويلقي بكلماته الصادرة وهو يشير عبر باب الخيمة الى ناحيــة الجنـــوب .

ونهض الجميع في اضطراب وتلقفوا اسلحتهم واتجهوا كالسيل نحو العراء ، في حين وقف لجمن عند مدخل الخيمة وهو يحدق في الاتجاه الذي اشار المبعوث الخائف اليه . كانت سحابة كثيفة من الغبار تلف الافق . وفي غمرة هذا الضباب

(٤٥) الزبالة موقع على الطريق الذي انشأه الخليفة المنصور بين العراق ونجد تقع في الطريق الى حائل تبعد زهاء ثلثمائة وعشرين كيلومترا عن النجف كما انها تبعد عن بركة الجميمة زهاء خمسة وثلاثين كيلومترا باتجاه حــائل

ــ المترجم ــ

المتصاعد من الرمال الثائرة والمعسكر كان السهل يلتمع بجماعات من فرسان عنزة وهم يدفعون بخيولهم الى الامام ويسوقون الابل التي كانت ترغى بصيحات مرعبة .

ورفع لجمن ناظوره فراى حشودا كثيفة من حشودهم يتقدمون مهطعين ، وتشير فرقعة نيران بنادقهم وازيز الرصاص المنطلق منها الى ما كان يظهرونه من عداء .

وسادت المخيم ذاته جلبة واضطراب لا حد لهما . واسرع رفيقاه اليه واخذا يحثانه على الهرب لان حياته لم تعد تساوي شروى نقير . لكنه رفض ما اراداه وامرهما بان يوسقا جمله وجمليهما باسرع ما يمكن ، ويتجها بها الى ناحية الشيخ ماجد الذي كانت ابله تسير في اخر الابل القبلة على مخيم عنزة .

واسرع الثلاثة يوسقون جمالهم بسرعة جنونية ، حتى اذا انتهوا من ذلك دفع لجمن بالجمال الثلاثة الى خيمة ماجد على عجل ، ليعود هو نفسه الى خيمة فهد بك فيقف فيها هادئا وهو يراقب ذلك المشهد الفريد بكل هدوء وسط ذلك السيل الجارف من البشر المتحرك باندفاع .

ظهر في البداية ان العدو المهاجم لابد وان يتدفع الى وسط مخيم عنزة التي استبد بها الهلع المفاجيء .

كانت النسوة والاطفال ، وقد سادهم الفزع الشديد ، يتشبثون بكل ما هو قريب اليهم من متاع ، ويلقون به على ظهر كل جمل يقترب منهم .

كانت صرخاتهم المجلجلة تضيع في غمرة صيحات العدو الذي كان يقترب من المخيم بسرعة ، وكان ازيز الرصاص يضاعف من حدة تلك الاصوات المنطلقة . وكانت مهمة كل فرد ، ذكرا ام انثى ، هو ان يهرب من المخيم .

اما لجمن فقد بقي واقفا يراقب بهدوء كل ما كان يحدث . لقد وجه اول الامر انظاره الى شمر وهي تتقدم ، ثم ادار بصره في عنزة وهي تهرب ، وراح يقيس المسافة بينهما وهو يسأل نفسه من سيكون الفائز في ذلك السباق الجنوني : أهي عنزة التي تريد النجاة ، ام شمر التي تريد الاخذ بخناق عدوتها التقليديـــة !

لقد سجل لجمن هذه اللحظة الرهيبة في يومياته فقـال « لقد ظهر وكان النصر حليف شمر لكنني لم احسن تقدير السرعة التي كانت عنزة تستطيع اظهارها »

وحتى في مثل هذه اللحظة المحفوفة بالمخاطر لم يفقد لجمن هوايته اذا ستغل الفرصة والتقط عددا من الصور للهجوم الذي كانت شمر تقوم به انذاك على عنزة .

ومع هذا كان عقله يتحرك ... فقبل ايام قلائل اضطر الى ان يهرب من مشهد مماثل للمشهد الحالي اما في هذه المرة فانه ظل هادئا خلف وابل من الرصاص ينتظر وصول هذا الحشد الهائل من البدو .

انه يقدم الان على مخاطر مرعبة لا تتمثل في كثرة الرصاص المنهمر ، بل في اولئك الرجال المخبولين الذين اقبلوا بقصد المطاردة والتطلع الى النهب ، لكنه كان يدرك ان ابن الرشيد هو الذي كان يقود ذلك الهجوم وانه يعتبر ذلك فرصة مواتية له تعينه على الالتقاء بابن الرشيد والظفر منـــه باذن في السفر الى حـــائل .

وحين سئل لجمن عما اذا لم يقدر مخاطر مغامرته تلك اجاب معتذرا « حسنا ! لو انني بقيت مع عنزة لكانت كـــل مطامحي في الوصول الى حائل قد ذهبت سدى »

في غمرة هذا الفوران الكاسح المخيف ظل لجمن ساكنا لوحده دون ان يتاثر بالهلع الشامل الذي كان يسود المكان ، ولم يتخذ اية استعدادات للهرب .

وحين مرت النساء به وجدن في هدوئه خير وسيلة للحفاظ على معظم ممتلكاتهن الثمينة . فقد القين بين يديه لمر المرغوبتين بحليهن الرخيصة ، وذلك تقدير غريب لمروءته ، رغم انه لـم يمكث معهن سوى ايام قلائل ، ولهدوئه وشجاعته التي اوحت اليهن بالثقة في قدرته على الخلاص من الاذى والحفاظ علـى مخشلاتهن البسيطة والغالية في نظرهن .

لم تتم تنحية عنزة عن المعسكر الا بمشقة حينما اندفعت شمر نحوه كالاعصار ، فقد اكتسحت المعسكر بفرسانها المندفعين في المقدمة ومن خلفهم راكبو الابل وهم يقتلعون خيامه في طريقهم ويواصلون تعقب الفارين من عنزة .

وحين كلت شمر من المطاردة ، ونفد صبرها من نفاضة المغنم الذي كانت تنتظره ، عادت لتجد نفسها امام عربدة نوب مريعة شارك فيها الشيخ ماجد ورجاله .

وحين اندفع الرجال الهائجون نحو خيمة فهد بك صعقوا اذ راوا لجمن جالسا وحده فيها وهو يدون يومياته بكل هدوء . وعقلت الدهشة السنتهم لدى رؤيته على حاله تلك فوقفوا امامه لحظة ساكنين بدون حراك .

كانت تلك اللحظة هي التي انقذت لجمن من الخطر المحدق به لانها منحته الوقت لان يهتف بهم صائحا بقوة ان يقفوا بعيدا عن باب الخيمة ليستطيع ان يرى كيف يكتب . لقد قال لهم ذلك بصوت الامر واذ ذاك اذعن اولئك الرجال لاوامره تلقائيا وهم الذين اعتادوا ان يفتكوا باي شخص يعتـــرض سبيلهم .

في هذه اللحظة ظفرت شجاعته بالمكافاة التي تستحقها ذلك لان احد الشبان من رجال ماجد ممن ساقته الصدفة الى دخول الخيمة انذاك ، قد اوضح لاولئك الرجال هوية هذا الرجل بكل تاكيد واذ ذاك زال الخطر عن لجمن نهائيا .

حين عادت شمر من غارتها في اليوم التالي صحبها لجمن في مسيرتها بينما لم يعد اي اثر لمعسكر عنزة الذي كان يتالف من اكثر من الف خيمة .

* * *

عادت شمر ، بعد الغزو ظافرة لتواصل مسيرتها في ذات الطريق الذي كانت تسير فيه ، وهو « درب زبيدة » ، لتتجه نحو منطقة « زبالة » على بعد اثنى عشر ميلا حيث اقـــام ابن الرشيد مخيمه .

ولقد امضى لجمن تلك الليلة بكاملها وهو يضمد جراح المصابين من المحاربين ، ولم يكن ليهتم براحته هو قدر اهتمامه بهذا العمل المنطوي على الرحمة والشفقة ، واكماله تضميد الجروح ، وتامين ما كانت تحتاج اليه خيله وبراذينه .

فعلى ضوء مصباحين نفطيين كليلين ، كان لجمن يعالج – حسب معلوماته الجراحية – ما اصيب به الرجال من مختلف رصاص البنادق ، او ضربات السيوف ، فاستطاع ان يخيط كتف رجل خلعته ضربة سيف حاد ، وان يجبر ذراعين كسرتا وتحطمتا بجبارات بسيطة .

كان كل ما حواليه يذكي نيران المعسكر الذي كان يضم الف خيمة من البدو الذين استضافهم ، وكانت الحماسة لا

تزال حية حتى تلك اللحظة ، وعلى استعداد لان تنطلق لدى اقل اثارة . فقد كان الجميع متفقين على العمل الذي كان لجمن يمارسه ، وهو انقاذ ذلك الخط الطويل من الرجال الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر ان يخلف ذلك الغريب الامهم بمعالجته جروحهـــم .

في اليوم التالي ، وهو الثامن من شباط ، ذهب لجمن يقدم احتراماته الى زعيم شمر كلها ، وكان مخيمه يتالف في معظمه من خيام بيض ، وهو ما اعتاد اهل حايل استعماله من الخيام واستقبله احد حرس الزعيم ، واسمه ، عبدول بن مبارك بن فريك ، وكان رجلا بدبعا يرتدي عباءة موشاة بالذهب ، وقد ظل يسقي لجمن اقداح القهوة الى ان يغدو الامير مستعدا للقائه ، ومن ثم ادخل ـ بعد قليل ـ الى خيمة الزعيم الواسعة . ويصف لجمن لنا ذلك اللقاء فيما نشره عن مغامرته الاخرى في « المجلة الجغرافية » في هذه الفقرات المستخلصة منه فيقول « ان الامير الحالي سعود بن الرشيد » وهو صبي في الثانية عشرة من عمره ، وابوه هو « عبدالعزيز الرشيد الذي قتل في معركة وقعت سنة ١٩٠٦ وقد خلفه على الامارة ولده الاكبر « متعب » ولكن هذا لقي مصرعه ، دون توقيت ، على يد ابن عمه « سلطان بن حمود الرشيد » (٤٦) ولم يلبث « سلطان » ان مات هو الاخر (٤٧) وهكذا لم يبق من افراد تلك العائلة سوى الامير الحالي الذي كان قد اخذ الى « المدينة » (٤٨) . ذلـــك ان « سلطان بن حمود » ما فتيء ، بعد فترة قصيرة ، ان قتل بيد اخيه « سعود بن حمود » وهذا قد فتك به عمه بعد ذلك ، وجاء بالامير الحالي « سعود » من المدينة (٤٩) وكان هذا الحادث الاخير قد وقع في شتاء ١٩٠٨–١٩٠٩ .

حين بلغت مخيم شمر دعيت لمقابلة الامير الذي كـــان يجلس في خيمة واسعة ، وقد جلس الى جانبه الوصي عليـــه « زامل بن سبهان » .

كان سعود فتى جميلا ذا طلعة بهية محبوبة جدا . وهو خيال ماهر ، وركوب الخيل هي المتعة المفضلة لديه . ونظرا لحداثة سنه فلم يكن يحب الجلوس كثيرا في المجلس حيث تطرح قضايا القتال على بساط البحث طويلا . وفي بعض الاحايين يظهر عليه مزاج من العنف يبدو انه قد ورثه ، مع صفات اخرى ، عن ابيه عبدالعزيز .

اما الوصي زامل بن سبهان فهو في الرابعة والثلاثين من عمره وهو رغم شبابه اقوى رجل عرفته امارة ابن الرشـيد لسنوات عديدة ، ذلك انه كان المسؤول ، الى حد كبير ، عـن التغيير الهائل الذي يجري انذاك في الحكم القائم في اواسط الجزيرة العربية ، وفي صفة ذلك الحكم .

ففي الوقت الحالي يشيع استعمال التبغ في كل مكان ، ويدخنه الافراد حتى في ديوان الامير . وفي احدى المناسبات اشعل زامل لنفسه سيكارة امامي في خيمته الخاصـــة ، كما لعب في احدى المرات لعبة الورق التركية .

كذلك لم يكن هؤلاء البدو يتمسكون في ملبسهم بالبساطـة التي يمليها المذهب الوهابي ، وانما كانوا يرتدون اردية موشاة بالذهب ومنسوجة من الحرير .

كذلك طرا تغيير ايضا على علاقات امارة حائل بالقوة المحيطة بها . ذلك ان عدم الاهتمام قديما بالدولة العثمانيـــة قد افسح المجال امام مشاعر الاخلاص المكبوتة ، والحفاظ على الاتصال بالباب العالي بصفة مطردة .

فحيثما كان يرد ذكر « الباب العالي » في الحديث كـان « زامل » على الدوام يطلق عليه اسم « دولتنا » اي حكومتنا

وكما هو الامر دوما بالنسبة للجزيرة العربية كانت علاقات ابن الرشيد بطوائف البدو الكبرى تتغير باستمرار .

ويبدو في الوقت الحاضر ان « العتيبة » (٥٠) وهي القبيلة التي تقيم بين حائل ومكة ، صديقة لابن الرشيد بالاضافة الى اقسام من « بني حرب » (٥١) الذين يسكنون بين حائل والمدينة ، وفريق من قبيلة « المطير » (٥٢) التي تسكن باتجاه الكويت وكان « مبارك بن صباح » شيخ الكويت (٥٣) يظهر صداقة غير قوية ،

---

(٤٦) اغتال سلطان بن حمود في مبكر سنة ١٩٠٧ متعب بن عبدالعزيز الرشيد واثنين من اشقائه الثلاثة اما الثالث الذي نجا من القتل فهو الصبي سعود بن عبدالعزيـــز الرشيد الذي استطاع احد خدمه المخلصين ان ينجو به الى المدينة المنورة

ـ المترجم ـ

(٤٧) لم يمت سلطان وانما قتل بيد اخويه « سعود وفيصل » في كانون الثاني سنة ١٩٠٨ وقد اصبح سعود بن حمـود هو حاكم حايل بينما تولى اخوه فيصل حاكمية الجوف والمقاطعات الشمالية

ـ المترجم ـ

(٤٨) المدينة المنورة ومقر اول حكومة اسلامية اسسها الرسول محمد (ص)

ـ المترجم ـ

(٤٩) كان حمود بن سبهان واخوه زامل بن سبهان هما اللذان دبرا اغتيال سعود بن حمود وذلك في شباط ١٩٠٩ واذ ذاك جيء بالامير سعود من المدينة الى حائل وعقدت له الامارة على آل الرشيد ، واصبح حمود بن سبهان وصيا على الامير الصغير وقد انتقلت الوصاية ، بعد وفاة حمود ، الى زامل الذي ما لبث ان تزوج من ام الامير فاصبح هو الحاكم الحقيقي لشمر

ـ المترجم ـ

(٥٠) العتيبة او العتوب من القبائل العربية الشهيرة في جزيرة العرب تتجمع في مناطق القصيم والوشم والسدير . وهذه القبيلة قد انتشرت الى شرقي الجزيرة العربية واسست الكويت والزبارة في قطر . والاسرتان الحاكمتان حاليا في كل من الكويت والبحرين هما من قبيلة عتيبة او عنية او العتـوب

ـ المترجم ـ

(٥١) بنو حرب من القبائل التي تسكن الجزيرة العربية وكانت تتجول في نجد والحجاز

ـ المترجم ـ

(٥٢) قبيلة مطير من قبائل نجد وهي منتشرة في مناطق الاحســاء والقطيف والكويت والعراق

ـ المترجم ـ

(٥٣) الشيخ مبارك بن الصباح امير الكويت (١٨٤٤–١٩١٥م) هو الولد الثالث للشيخ صباح مؤســس اسرة آل الصباح الحاكمة في الكويت وكان من دهاة هذه الاسرة قتل اخويه لينفرد بالحكم دونهما ، واستطاع ان ينتزع اعتراف الدولة العثمانية بالاستقلال الداخلي للكويت وذلـــك بتعاونه مع بريطانيا وبتشجيع منها .

ـ المترجم ـ

اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار انه في الوقت الحاضر هو وعدوه الدائم ، ابن سعود امير الرياض ، رفقاء في السلاح .

وكان سعدون باشا شيخ المنتفق (٥٤) وعشيرة «الضفير»(٥٥) وكلتا العشيرتان من الشرق ، اصدقاء لحائل .

وعلى الرغم من موقف المصالحة تجاه القبائل المحيطة ، لم يكن الامير ليتردد في التعامل ، بطريقة موجـــزة ، مـــع الشيوخ المتمردين .

ففي صراعه مع عنزة ، لزم شيخ بني حرب الثاني ، وكان ينبغي عليه ، في نظر زامل ، ان يهب لمساندة الامير ، الى ان راى ان شمر قد اصبحت لها اليد العليا وحينئذ اقبل الى مخيم شمر ليقدم تهانيه . ولكن زامل ما لبث ان اقدم في الحال على تقييده برباط الخيل ، ووضعه في خيمة العبيد ، وهدده بالقتل ان لم تدفع عنه فدية معينة .

وكان من المحقق ان ينفذ ذلك التهديد لو لم تدفع الفدية التي كانت تتالف من مائتي ذلول وخمس وعشرين فرسا عربية . وقد كان هذا الرجل اقوى شيخ لواحدة من اعظم القبائل في الجزيرة العربية .

هذا في الوقت الذي نرى فيه المبادىء والترتيبات التي تطبق في الميدان ذات نظام سام نسبيا .

ففي باكر الصباح يعلن احد المنادين مشعرا بتحرك المخيم وعندئذ ينشر حامل العلم علمه الذي كان يحمله ، وبعد ان يمتطي الاخير ذلوله تبدا القوة كلها بالتحرك ترفرف فوقها اعلام حائل الوردية الثلاثة ، وهي الاعلام التي خصص واحد منها للامير ، وخصص الاثنان الاخران لكل حي من احياء المدينة ذاتها .

وفي المخيم كانت الخيام البيض ، والتي لا تشبه خيام البدو السود ، تنصب على مثل هذه التشكيلة ايضا . وترسل فرق الاستطلاع مسبقا عادة ، للبحث عن العدو ، والماء ، والمرعى . ويتهمك احد الرجال العارفين بشؤون السلاح في اصلاح مختلف انواع الاسلحة ، ويتلقى عن ذلك اجرا من الامير نفسه . وحين تحتدم المعارك لا يفكر البدوي في القتال الا قليلا بينما يركز تفكيره في النهب في الدرجة الاولى . ولكن شمر اعتادت ان تواصل القتال الى ان يندحر العدو ، واذ ذاك حسب يسمح لها بالنهب ، وتضرب اعناق من يقعون في الاسر ولا يستثنى من ذلك سوى الشيوخ .

والسخاء عند البدو مفرط . فما ان يصل الضيف حتى يستقبل استقبالا حارا من لدن شخص يرتدي ثوبا مذهبا ذلك الشخص هو « عبدول بن مبارك بن فريك » حامل راية ابن الرشيد .

وهذا المنصب خطر وان كان محفوفا بالمخاطر لان على حامل الراية ان يكون في مقدمة المعركة دوما . وعبدول رجل في الخامسة والثلاثين من عمره وفي جسده ما لا يقل عن عشـرة جروح من اثر الرصاص .

وحينذاك يؤخذ الضيف الى خيمة خاصة لينعش باقداح القهوة الى ان يستقبله الامير في الديوان العام واذا كان ذلـك الضيف ذا مركز تخصص له خيمة خاصة ، ويزود بكل ما يرغب فيه ، بل انه ليتناول طعامه من صحن الامير ذاته .

اما الضيوف الاخرون فيطعمون في خيمة خاصة ، وبندر ان يقل عددهم دوما عن الستين او السبعين شخصا .

ووسائل التسلية في المخيم قليلة ولذلك فان تمثيل المعارك هي التسلية الرئيسة المعروفة .

وغالبا ما يتزعم الامير نفسه عملية التمثيل هذه ، اذ يبدا الطراد بين الخيام ويحمل بيده رمحا ، ويتبعه بقية افـــراد حاشيته من الفرسان .

وفي الليل يكون الحديث في الديوان مبهجا سيما اذا ما تناول قصص المعارك ، وتواريخ العوائل ، في الوقت الذي ينشد فيه الشعراء اشعارهم ، ويتغنى الحداة بالقصيد .

وهؤلاء الشعراء رجال يطوفون بين القبائل ، ينتقلون من واحدة الى اخرى ينظمون القصائد في مدح الشيوخ ويتلقون منهم الجوائز لقاء ذلك . واذا لم يكرمهم الشيوخ افرطوا في ذمهم في مخيمات اخرى .

ويتمسك سكان حائل كثيرا جدا بتادية فريضة الصلاة ، ويتشددون فيها دوما . وينطلق المؤذنون للصلاة في الساعات المعتادة لذلك في اماكن مختلفة من المخيم ، ويراقب المتخلفون عن اداء الصلاة ويضربون بسبب ذلك . ورغم تمسك رجال شمر بشعائر الدين الا انهم ليسوا من المغالين في ذلك على خلاف ما هو معروف عن عرب العراق .

ففي الاسابيع الخمسة التي امضيتها مع الامير لم اسمع منه قط كلمة نقد واحدة موجهة ضد المسيحيين ، واذا ما حدث والقى علي احدهم في المجلس اسئلة تمس الدين سارع الشيوخ الى اسكاته .

وحين كان الوصي زامل بعيد على مسامعي ، ولمفعتي ، آيات من القرآن كما اعتاد ذلك دوما ، كان يسالني ــ قبل ان يفعل ذلك ــ عما اذا كان لدي اعتراض على ما كان يفعله .

ولا يتردد اللائي الذين يشارك عدد كبير منهم في الغزو ، عن الحضور الى خيمتي ، وتناول القهوة او الطعام معي . وكنت حين اغادر الامير ينهض كثير منهم لتوديعي .

* * *

توجه الغزو سائرا على مهل في هذا الوقت الى منطقة تدعـى « الحجيرة » (٥٦) نزل القوم فيها ونصبوا خيامهم حول ابار

---

(٥٤) سعدون باشا امير المنتفق هو ابن منصور باشا ولد حوالي سنة ١٨٥٣ ومات في حلب سنة ١٩١١ ثار على الدولة العثمانية فحاصرته فهرب الى الكويت ثم توسط له طالب باشا النقيب لدى السلطان عبدالحميد فعفى عنه وبعد عودته الى العراق سنة ١٩٠٤ اصطدم مع مبارك الصباح شيخ الكويت الذي استضافه وقد وقعت بينهما معركة الطوال ، في سنة ١٩١٠ وانتهت بهزيمة الكويتيـــين وسعدون باشا هو والد الشيخ عجمي السعدون رحمه اللـــه .

ــ المترجم ــ

(٥٥) الضفير من القبائل العربية الكبيرة تقطن في اطراف نجد والكويت وجنوبي العراق وهي في الاصل عدة عشائـر اتحدت فيما بينها وتضافرت فاطلق عليها هذا الاسم ومن فروعها السعيد والذرعان .

(٥٦) الحجيرة او الحجرة منطقة حجرية تقع جنوبي الباديـة الجنوبية في العراق وتمتد من غربي الناصرية فتسير الى اواسط نجد وفي منطقة الحجيرة يمر طريق زبيدة وطريق الحج البري بين العراق والحجاز وتؤلف الحجرة واحدا

« اللينة » (٥٧) التي تقع بين « النفوذ » (٥٨) والحجيرة .

يبلغ عدد الابار في هذه المنطقة حوالي مائة بئر تنتشر فوق ارض مساحتها خمسة او ستة اميال . وقد حفرت هذه الابار في ارض حجرية صلدة بيضاء . ومع ان عمق البعض منها يتراوح بين عشرين وثلاثين قدما ، وقطرها لا يزيد عن قدمين ، فان من الصعب فهم الطريقة التي حفرت بها هذه الابار في الاصل .

وبجوار هذه الابار ترى بقايا دور حجرية مهدمة . وتقع اللينة على الطريق المعروف باسم « درب سلمان » (٥٩) وهي في اقصى الشرق من الطرق الثلاثة التي تمر من حائل الى « مشهد علي » .

وفي اللينة صادفنا قافلة للحجاج عائدة من « المدينة » الى مشهد علي (النجف) . وبالنظر لاضطراب الوضع في البلاد لم يستطع الحجاج استعمال هذا الطريق مدة ست سنوات ، وكانوا يفضلون عليه طريقا اخر اطول هو طريق دمشق ، او السفر بحرا من بغداد .

ولما كان الحجاج مصدر ربح لابن الرشيد ، ولسكان حائل انفسهم ، لذلك كان يسعى دوما الى بث الدعاية لهذا الطريق والسماح للحجاج بالمرور عبر اراضيه باقل كلفة .

وكانت عادة حكام حائل فيما سبق ان يؤخروا الحجاج عندما يقع هؤلاء في قبضتهم الى ان يستنفذوا اخر قرش منهم . اما في هذه السنة فلم ياخذ ابن الرشيد سوى ليرتين ونصف (حوالي ٥ه شلنا) من كل حاج . وما عدا ذلك كانت اجرة كراء جمل من « المدينة » الى « النجف » حوالي سبعة عشر ريالا (نحو واحد وخمسين شلنا) .

وعلى هذا الاساس تبدو هذه النفقة قليلة بالمقارنة مع نفقات السفر بحرا او عن طريق سوريا .

* * *

كنت اتوسل دائما الى زامل ان يبعث بي الى حائل التي اصبحت تبعد الان عنا مسيرة ثلاثة ايام . لكنه كان يصدني عن ذلك بدعوى ان الطريق ليس مأمونا في الوقت الحاضر .

والشيء المؤكد هو ان زامل لم تكن لديه اية نية في السماح لي بالسفر الى هناك ، لكنه ما لبث اخيرا ان طلبني في صباح احد الايام وسمح لي بان اغادر في الحال مع قافلة كانت متجهة الى الزبير قرب البصرة . وقد اوضح لي ان حياتي ومتاعي في يده ، وان من حقه ان يسلبني ايا منهما او كليهما معا ، واستنادا الى ما استخلصته من تجارب معظم الرحالين الذين طافوا بهذه الاصقاع فقد استغربت كيف ان زامل هذا لم يسلبني شيئا .

والواقع ان الشيوخ اعتادوا ان يستخدموا امتعتي كل يوم لكنهم كانوا يحرصون على اعادتها الي كاملة . وكانت هنالك طبعا تلميحات تشير الى ان بعض الاشياء قد تكون مقبولة .

وبعد توديع ودي جدا غادرت « القزو » وسافرت مع فريق من شمر كان متوجها الى « الخميسية » (٦٠) بين الزبير وسوق الشيوخ للاكتيال .

ولما كانت مسيرتنا سريعة فقد خلفنا « نجدا » وراءنا واجتزنا « الحجيرة » ثم دخلنا ديرة قبيلة «الضفير» البدوية مارين باراضي لا شكل لها الى ان وصلنا مخيم « سعدون باشا » شيخ المنتفق القبيلة الكبرى التي كانت تسكن القسم الجنوبي من « الجزيرة » في العراق .

كان سعدون باشا انذاك في مخيمه الحربي ينتظر هجوم كل من مبارك بن صباح شيخ الكويت ، وابن السعود امير الرياض عليه .

وكان هذان قد بادراه بالهجوم قبل ايام قلائل من وصولنا الى هناك ، فاستطاع ان ينزل بهما الخسائر الفادحة . والواقع ان تلك الخسائر كانت فادحة حقا بالنظر الى القتال الذي يقع بين العرب ، لانني استطعت ان اعد حوالي مائة جثة لا زالت ملقاة في ارض المعركة ، ناهيك عن عدد الجرحى الذين ماتوا بعد ذلك .

وقد ذكرت الانباء ان مبارك وابن السعود يتقدمان الان نحو مخيم سعدون باشا ، وان الانظار الفزعة قد اتجهت نحو الاتجاه الذي يتوقع ان يبدا الهجوم منه .

شهدت خلال اقامتي مع سعدون باشا حادثا لم اجد احدا من الرحالين قبلي قد اشار اليه ابدا .

حدث في النضال السابق الذي جرى بين الضفير وعنزة ان وقع احد رجال الضفير في الاسر . وكان مجرى الاحداث يقضي بان تضرب رقبة ذلك الاسير ولكن شيخ الضفير قام باخر هجوم وانقذ ذلك الرجل من اسره وبقي الاسير الى ان وصلت الضفير الى مخيم سعدون باشا واذ ذاك ركب ذلولا في احدى الليالي وراح يسير بين الخيام ويردد بيتين يقول « بيضت وجه ابن سويط » . وابن سويط هذا هو شيخ الضفير الذي انقذ ذلك الرجل . ويقول العرب ان هذا النوع من الاعتراف باعمال البطولة وان كان معروفا بصفة تقليدية بينهم الا انه لا يقع الا نادرا .

من الاقسام الخمسة التي تنقسم اليها البادية الجنوبية وتنزل شمر والضفير والدعامشة في هذه المنطقة ايام الربيع

— المترجم —

(٥٧) اللينه عدة ابار تقع على الطريق المار من العراق الى نجد وهذا الطريق يبدأ من النجف والرحبة الى عيدهة والجميمة وهي اخر موقع على الحدود العراقية النجدية ومنها الى ابار اللينة التي تبعد عنها مسافة غير قليلة

— المترجم —

(٥٨) النفود صحراء واسعة تبدأ من جنوبي غربي الكويت وتمتد الى اواسط نجد وتتصل بها صحراء الدهنة او الدهناء كما تصل الحدود الفاصلة بين العراق والسعودية

— المترجم —

(٥٩) درب السلمان يبدأ من نقرة السلمان في غربي الناصرية ويمر بالفرق والجل والعاهه حتى يصل إلى آبار عيدهة ويبلغ طوله زهاء مئتى كيلومتر .

— المترجم —

(٦٠) الخميسية منطقة في البادية الجنوبية من العراق تقع على الطريق الممتد بين الزبير وسوق الشيوخ وتصل الى سكة حديد بغداد ـ البصرة والى الجنوب الغربي منها

— المترجم —

وبعد ان حظيت بالحفاوة والتكريم من لدن سعدون باشا سافرت الى الفرات على مقربة من « السماوة » فدخلت في سهل نهري يسكنه الاعراب حتى بغداد ، وعانيت قدرا كبيرا من معاملة خشنة »(٦١) .

كنت خلال رحلتي التقي دائما « بالصليب » ، اولئك القوم الغرباء الذين لا يعرف عنهم ، كما يبدو ، سوى النزر الضئيل . وانها لحقيقة غريبة حقا ان نجد العرب يبدون مثل هذا الاهتمام بالبحث عن اصل « الصليب » وصفاتهم ، ويعتبرونهم من جهل من الاوربيين .

ولقد سمعت بان العرب كانوا يسألون الصليب عن دياناتهم وعما اذا كانوا مسيحيين ، فلا يظفرون منهم بانكار قاطع لذلك .

والمعتاد ان يتجمع الصليب في جماعات صغيرة تتألف من ستة رجال مع نسائهم واطفالهم .

وهم يتجنبون حسب المستطاع اماكن الورد المعروفةولذلك اشتهروا بين الاعراب بمعرفتهم عن البلاد . والمعتاد عنهم انهم لا يقتنون سوى الحمير وحدها لكن بعضهم قد يقتنون شيئا من الابل احيانا .

وهم يرتدون ثوبا طويلا اشبه بلون الدخان مصنوعا من جلود الغزال وقلنسوة لكنهم حين يصطادون ـ وهم في هذا من الخبراء النادرين ـ يغطون رؤوسهم بتلك القلنسوات حيث قيل عنهم انهم يقتربون من قطعان الغزال الى بضع ياردات دون ان يفزعوها .

ويتحدث الاعراب عن الرخاء النسبي الذي يتمتع بـه هؤلاء الناس في المأكل . فهم يقولون عنهم ان لديهم الجديد مما ياكلونه على الدوام ، من لحم ولبن .

ويبدو ان الصليب يجوبون منطقة شاسعة جدا ، وان الاعراب الوحيدين الذين التقيت بهم ولا يعرفون الصليب في « ديرتهم » هم عرب قبيلة « قحطان » (٦٢) من جنوبي غربي الجزيرة العربية .

* * *

في المقال الذي نشرته له « المجلة الجغرافية » ، يتحدث لجمن عن انطباعاته عن ابن الرشيد واتباعه فيقول انه بعد ان قدم الى ذلك الامير ساله بان يتناول الطعام معه ، وان يجلس على الارض مع الاخرين متحلقين حول جفنة كبيرة من الرز واللحم والخضار .

ولم يستطع لجمن ان يشبع نفسه من ذلك الطعام وكانت تلك هي الوجبة الوحيدة التي تناولها في ذلك اليوم .

وفي اليوم التالي تخلص من رجال « عقيل » الذين كانوا يرافقونه لانه لم يجد اي نفع فيهم وهكذا بقي وحيدا في مخيم شمر طيلة خمسة اسابيع اي حتى الخامس والعشرين من اذار .

وفي الايام الاولى من مكوثه هناك سقطت امطار غزيرة فاخضرت الارض ، واينعت الاعشاب ، وسمنت الابل والدواب وتكورت بطونها . واستفادت شمر من هذا الرخاء فتحركت نحو الجنوب واخذت تقطع الوديان والسهول التي ازدهرت الان بالورود والعطور .

كان كل صف من السائرين يرفع الراية الخاصة بـه . وكان على راس هؤلاء « عبدول » حامل الراية الاصلية وكان لجمن قد ربط نفسه بهذاالشخص الذي غادره في العشرين من شباط متوجها الى حائل ليتركه خالي الوفاض ويغرقه في الوقت ذاته بقبلات الوداع .

كان الرسل ، يوفدون على جناح السرعة الى بغداد ، والكويت ، والزبير لاعلان الانتصار المؤزر الذي حققته شمر على عنزه . وكانت السفارات تقبل من مختلف القبائل على شمر لتهنئتها بالنصر كذلك تحدث حملة الرسائل عن القاء القبض على لجمن فافرح ذلك الاتراك كثيرا وزاد املهم في وقوع مصاعب لـه .

هنالك بعض الشك في ان يكون الاتراك قد بعثوا الى حليفهم ابن الرشيد بتعليمات للحيلولة دون وصول لجمن الى حائل .

على ان لجمن كان بالطبع يجهل هذا الامر ولذلك اهتاج وازداد غيظا من تلك الضربة التي وجهت الى مخططاته وتعاظم حنقه حين راح يفكر بالمخاطر التي اقدم عليها لتحقيق هدفه .

وفي ذات الوقت كان لجمن يشعر بألم حاد في معدته بسبب الطعام الدسم جدا الذي تناوله مع الامير وقد استطاع ان يسعف نفسه بمقلية ببيضتين من بيض النعام والتهامهما

وكان الوصي زامل عنيدا في تقبل توسلات لجمن لان يسمح له بالسفر الى حائل ، لكنه قد اقترح عليه من الجهة الثانية ان يتزوج بفتاة من شمر ، وكان نفسه قد فعل ذلك ، لتكون الايام التي تمر بطيئة اقل مضايقة .

وكان كل يوم جديد يقبل ياتي بشائعة جديدة تقول « ان ابن سعود قد وصل الى الكويت لمساعدة مبارك ضد سعدون باشا شيخ المنتفق » !

« لقد تحرك شريف مكة (٦٣) بثمانمائة رجل يقصد الاستيلاء على « القصيم » (٦٤) وانتزاعها من ابن سعود » . شائعات تتوارد الواحدة منها في اعقاب الاخرى بحيث غدا مستحيلا تمحيص الصدق من الكذب فيها ، ولذلك كان لجمن

---

(٦١) ان نزمت المسلمين قبلا في معاملتهم للاقوام الغريبة ولا سيما غير المسلمين كان يبرر عدم التعاون مع غير المسلمين.
ـ المترجم ـ

(٦٢) قبيلة قحطان من قبائل جزيرة العرب تسكن الجنوب والجنوب الغربي من نجد
ـ المترجم ـ

(٦٣) كان شريف مكة في ذلك الوقت هو حسين بن علي الذي عين اميرا على مكة سنة ١٩٠٨ وقد قام بالثورة ضد الاتراك سنة ١٩١٦ ونصب ملكا على الحجاز ولكن الانكليز حركوا ابن السعود ضده فانتزع الحجاز منه ثم انتهى به المطاف الى المنفى في قبرص حيث توفي في عمان ودفن في القدس وكانت وفاته في ٤-٦-١٩٣١

(٦٤) القصيم منطقة واسعة ملأى بالقرى الاهلة في نجد وهي من اكثر بلدان الجزيرة العربية اتصالا بالعالم الخارجي . تقع على طريق القوافل ما بين مكة والعراق تكثر فيهما التجارة يقدر عدد سكانها بمائة الف نسمة وهم من اكثر ابناء الجزيرة العربية سخاء وذكاء واسفارا يبلغ عدد القرى في القصيم زهاء خمسين قرية ومن اهم مدنها مدينتا بريدة وعنيزة . والاعتماد على البريدة اكثر من عنيزة ولذلك سميت باسم ام القصيم
ـ المترجم ـ

ساخطا لهذا الفيض من القصص والاشاعات فنجده يذكر في يومياته « انه لا يوجد في العالم مكان اخر واناس مثل الاعراب في اختراع القصص الخيالية ، اذ يكاد المرء ان لا يصدق كلمة واحدة من كل ما يسمعه » .

كانت هذه الاخبار المثيرة ترد الى المعسكر من الوافدين عليه من مختلف انحاء الجزيرة العربية ، وكان من بينهم نجل فهد بك الذي قدم الى هناك لعقد الصلح وهذا ما جعل لجمن يكتب هذا التعليق الساخر « لو اخذنا بنظر الاعتبار ان جماعته بل ونفسه على وجه التاكيد كانوا قد انهزموا بطريقة مخزية قبل اسبوعين لاعتقدت بانه كان يتباهى بذلك ! » .

كانت الشهرة التي اصابها لجمن كطبيب في الليلة التي راح يداوي فيها جراح المصابين قد جعلته يستدعى لمعالجة مختلف الامراض ، ويبدو انه كان يحتفظ بقدر طيب من الادوية معه لانه كان منهمكا تماما في الاستجابة لطلبات المرضى . والمدهش ان نجد معالجاته الطبية تستمر الى اطول فترة يستطيعها الاعراب لانهم كانوا يعتقدون ان « كمية » الدواء تمثل احسن امل في العلاج . فلقد تشكى احد شيوخ « عتيبة » من امساك فاستهلك في مرة واحدة قنينة زيت الخروع كلها . لكنه ، ما ان وجد انه لن يحتاج الى ذلك لسنوات عديدة على وجه التاكيد ، اعاد الشيء الضئيل الذي بقي من ذلك الدواء وهو خجل جدا .

بقي لجمن على علاقة ودية مع الوصي زامل الذي كان يتحدث معه احاديث طويلة مهمة تتناول مختلف الموضوعات .

كان كل يوم يمضي يضيف جديدا الى مخزون معرفته . وكانت التقاءاته مع كل طبقة من العرب ، من الامير حتى البدوي الوضيع ، قد اعطته البصيرة في النفاذ الى السجايا العربية .

لكن الايام الماضية جازته جزاء سيئا لما كان يعانيه . ويبدو ذلك في السخط الذي دونه في يومياته حين يصف خادمه « خضر » بانه « خنزير كريه وكذاب » .

ويظهر ان متاعبه قد بلغت ذروتها حين اجبر على البقاء في خيمته طوال يوم وقد احاطت به رائحة كريهة مخيفة اصبحت ساعة بعد ساعة لا تطاق . وقد ظهر ان بعيرا ميتا كانت جثته على بضعة اقدام منه ، وقد تكاسل البدو الذين القوا بتلك الجثة ان يسحبوها بعيدا عنه .

وراح يتوسل الى الوصي بالحاح ، فلوح هذا ، رغم انصلاح الامور ، باشارة لم تكن خاطئة . لقد قال ان احوال لجمن ستكون مقبولة نظرا لانه سيصبح قادرا على مواصلة رحلته في المستقبل القريب ولما كان لجمن في الواقع اسيرا لاكثر من شهر ، وان ذلك قد حدث ، بلا ريب ، بتحريض من الاتراك الذين قد كشفت صحافتهم فيما بعد عن امالهم الحقيقية ، ولا سيما سجنه في حائل ، فان الانباء وان كانت مخيبة للامال من معنى واحد ، الا انها كانت مقبولة من معنى اخر ، وان هذا يعني ان ابن الرشيد قد وافق مؤخرا على ان يطلق سراح اسيره ، وبدعه يمضي . وهذا الحدث السعيد قد حققته شخصية لجمن ذاته ، ولذلك فلا مجال للسؤال عما اذا كان قد اظهر دلائل من الضعف او الخوف لان الخطر الذي احاط به كان شديدا ، ولان جرأته ورجولته قد اكسبتاه المحبة والاحترام ليس من الزعماء بل حتى من الجفاة القساة وحتى من اللائين .

هناك حادثان دلا على جرأته ومواقفه العنيدة . واول هذين الحادثين حين اعلن عن نفسه علانية بانه مسيحي على نقيض غيره من الرحالين في الجزيرة العربية الذين كانوا ينكرون عقيدتهم سعيا وراء التخفيف من اوضاعهم .

فعلى النقيض من ذلك اعلن لجمن ديانته رغم انه كان كالاسير بين بعض المتطرفين من المسلمين ، ولم يكتف بذلك بل دخل في مجادلات حول بعض النقاط الدينية مع الوصي واحد رجال الدين ، وهو شيخ اعمى ، راح يلح عليه بان يعتنق الاسلام دينا له . وقد كتب لجمن عن ذلك الموضوع يقول انه لم يجد نفسه في وضع حسن حين خاض في ذلك الحديث لكنه استمر مع ذلك في جداله .

انه لمن المدهش ان نجد اللائي الذين يشتهرون بتطرفهم لم يكرموا لجمن لجرأته في اظهار معتقده حسب وانما انزلوه منزلة طيبة في قلوبهم ، ولم يعتبروه اقل كرامة منهم ، فاظهروا مودتهم له بتوديعه .

اما الحادث الثاني فهو عندما اقترح عليه احدهم بان يقدم هدية الى الامير تحقق له رغبته في الوصول الى حائل . لقد رفض لجمن هذا الاقتراح رغم علمه بان ذلك يعني فشل خطته ، وخيبة امل مريرة له ، وابى ان يحقق هدفه بطريقة ممجوجة لديه .

في الخامس والعشرين من اذار بسط زامل يده قائلا « اتريد ان تسافر من بلادنا ؟ لقد جاء كل من « بلنت » و « تولده » و « هوبر » بهدايا لطيفة ، وبخدم وحشم ، واذن من الاتراك ... بينما انت لم تات معك بشيء من هذا ... ان حياتك تحت رحمتنا طبعا لقانون « نجد » ... ان اديانا مختلفة، ونحن نحب حكومتنا (تركيا) ولك ان تغادر متى ما شئت . »

كانت كلمات زامل واضحة تماما هذه المرة . وعلى هذا فقد غادر لجمن مخيم شمر في ذلك اليوم مع قافلة مؤلفة من حوالي خمسين جملا متجهة الى الخميسية .

راى زامل ان لجمن مزود بطعام يكفيه خلال الرحلة ، ولذلك بعث اليه في اخر لحظة ينبؤه ان هدية منه او حتى النقود تستطيع ان تصنع المعجزات . ولكن ماذا كان جواب لجمن على ذلك العرض ؟

كتب في يومياته يقول « لقد دهشت لذلك جدا . ولم اقل شيئا سوى انني اود السفر الى الكويت . ومن ثم رحت ادعو الله ان يفرح زامل والشيوخ والامير الصغير وسررت بالحديث مع « عبدول » حامل الراية « بيرقدار » والاخرين الذين اقبلوا لتوديعي » .

وارعدت السماء وازبدت ساعة رحيله . وفي تلك الليلة العاصفة كان على بعد خمسة اميال من المخيم الذي احتوى اماله فاحالها الى سراب .

كان اصحاب القافلة يجدون السير سريعا للخروج من المنطقة المحفوفة بالمخاطر ، ولذلك قطعت القافلة مائة واربعة واربعين ميلا في مدى اربعة ايام ، فوصلت الى ابار « القريبية » (٦٥) في اقاصي الاراضي التي كانت مسرحا للقتال بين سعدون باشا وابن السعود .

كان القتال قد نشب في تلك الانحاء قبل اثنى عشر يوما

---

(٦٥) القريبية والقريبيات عدة ابار تقع في المنطقة المحايدة بين العراق والسعودية والكويت شمالي منطقة الرخيمية وتسمى باسم الجريبية ايضا

ـ المترجم ـ

من وصول القافلة اليها . وكانت ارض المعركة ما تزال مفروشة بجثث القتلى المراة الملطخة بالدماء ، وقد جفت بعض هذه الجثث بينما جاءت الذئاب والنسور على البعض الاخر منها .

لقي لجمن كالعادة « معاملة طيبة من رئيس القافلة « كاظم بن فايد » الذي وجده رجلا نبيلا ولطيفا ذا خلق لم ير مثله قبلا . كذلك تعرف في القافلة الى اشخاص الحاد منهم من امثال « محمد بن دويش » (٦٦) شيخ « المطير » والذي اشتهر فيما بعد بكونه واحدا من زعماء الحركة الوهابية الاصلاحية وقد اكد هذا للجمن ان في مستطاعه ان يوجهه الى اي مكان يود الذهاب اليه .

وفي الحادي والثلاثين من اذار ترك كل من لجمن وكاظم القافلة بناء على تعليمات تلقياها من زامل للبحث عن المكان الذي كان سعدون باشا يخيم فيه ، وقد وصلا الى ذلك المكان وامضيا فيه يوما كاملا بعد ان قطعا عشرين ميلا .

كان سعدون باشا نائما حين وصلا الى مخيمه . ولذلك كان على لجمن ان ينتظر ليجري حديثا معه . وتاثر لجمن فيما بعد كثيرا ببساطة ذلك الرجل التي عكست مزاجه الهادىء

فقد كان سعدون باشا يكتفي باعداد خيمة كبرى لاستقبال الضيوف واخرى صغيرة لاستعماله هو ، بالاضافة الى المطبخ . وكان كرمه لا حدود له . وكان ما يحققه عظيما جدا . كان يمضي الوقت كله في استقبال الزائرين ، وقراءة الرسائل الواردة عليه من كل الانحاء ، وحين يحل وقت الطعام يترأس المائدة ويظل عاكفا عليها الى ان ينتهي الجميع من الاكل سواء كانوا من الضيوف ام من رجاله الاعتياديين .

لقد كان سخاء سعدون باشا يختلف تماما عما جربه لجمن مؤخرا في منطقة « نجد » حيث جرت العادة بان ينهض الرجل عن المائدة اذا ما شبع ليفسح المكان فيها لرجل غيره .

ويصف لجمن سعدون باشا فيقول عنه انه « رجل بهيج جدا » وانه يشعر بالراحة اليه اكثر مما جربه مع غيره من الناس. فهو في نظره يختلف عن بقية العرب حقا . وكان يتحدث من دون مباهاة وبعربية واضحة عن انتصاره الاخير على الرغم من ان الشخص الذي وقف ضده في المعركة كان هو مبارك بن صباح الذي شكاه بمرارة الى السلطات البريطانية اولا ، ومن ثم الى السلطات التركية ، زاعما بان سعدون باشا ، قد هاجمه وهو في رحلة صيد .

وفي اليوم التالي وهو الاول من نيسان صحب لجمن سعدون باشا في مسيرة قصيرة امتدت حوالي ميلين .

كان سعدون يركب جواده على راس فصيل ومن خلفه كان يسير حامل الراية . وقد شعر ، لجمن ان رجال سعدون عندما بداوا ينصبون خيامهم كانوا اكثر اعتباطا من افراد شمر ابن الرشيد . كما كانت وجبات الطعام التي يقدمونها اكثر بساطة من الطعام الذي كان يقدمه حاكم حائل ومجلسه .

وصلت في ذلك المساء انباء تقول ان ابن سعود قد خرج من « الجهرة » (٦٧) واستعد للهجوم . وفي صباح اليوم التالي تهيات النجدات وكانت تضم عددا من افراد المعدان . ورغم اشتهار هؤلاء بالقتال الا انهم لم يكونوا يتحلون بالصبر الذي اشتهر عن البدو على الرغم من تسلحهم الجيد .

كذلك قدم عدد كبير من نجار الابل من افراد « عقيل » لاداء الجزية عن مواشيهم الى سعدون باشا . وكان احد هؤلاء التجار قد سافر الى انكلترا وفرنسا واميركا وراح يظهر صداقته للجمن ، ويسأله عما اذا كان من الرحالين وقد ادهشه لجمن حين قال له « انك كذاب ! »

وفي اليوم الثالث من نيسان خيم الجميع عند خرائب حصن « الشكرة » (٦٨) وما لبثوا ان ارتبكوا لدى سماعهم نذير الحرب واذ ظهر لهم كذب ذلك النذير ، شرع القوم يكتمون اضطرابهم بمزاولتهم رقصات الحرب على ضوء نيران المخيم الواسعة المتالقة ومهما يكن الامر فان سعدون باشا قد جلس في ديوانه واصدر اوامره بالاستعداد للحرب وهو في جذل كبير .

زادت انفعالات خادمي لجمن ، وهما « خضر » و « زاوا » ، ذلك لان ما جرباه في الايام الاخيرة قد هدم اعصابهما . وهكذا سارعا الى تهيئة كل الوسائل التي تمكنهما من الهرب الى « الخميسية » اذا ما نشب القتال .

وراح لجمن يعالج بقسوة مخاوفهما واذ ذاك بدا عليهما ان تحمل الخطر ايسر من تحمل السخط الذي اظهره لجمن نحوهما

شرع في الخامس من نيسان باستعراض المحاربين الذين كان عددهم يتراوح بين الفين وثلاثة الاف رجل امام سعدون باشا فكان استعراضهم منظرا فخما ابهج رئيسهم الذي التمعت عيناه وهو يرقب ذلك الجيش يمر هادرا من امامه .

كان لكل فرقة رايتها الخاصة . ومن وراء حملة الرايات ، كان يسير رجال ملتحون وهم يهزجون وقد نشروا عباءاتهم امام الريح ، وراحوا يطلقون نيران بنادقهم وكانهم يخوضون

---

(٦٦) محمد بن دويش شيخ عشيرة مطير هكذا ذكره المؤلف . والمعروف تاريخيا ان سلطان بن دويش وابنه فيصل من بعده ، هما اللذان اشتهرا بالمعارك التي نشبت بينهما وبين آل سعود وآل الصباح في الكويت ولم يرد في كل هذه الوقائع التي امتدت سنين طويلة ذكر لشخص يدعى محمد بن دويش كان زعيما لعشيرة المطير ولذلك فان المقصود هنا ، حسبما نعتقد ، هو فيصل الدويش الذي قاد « الاخوان » في تلك المعارك حتى استسلم اخيرا لابن سعود بفضل الانكليز الذين طاردوه بطائراتهم من العراق الى الكويت

— المترجم —

(٦٧) الجهرة اهم قرية زراعية في الكويت تبعد ثمانية عشر ميلا من مدينة الكويت وهي محطة للقوافل التي تقصد البصرة ونجد وموقعها مرتفع يطل على البحر وكانت الجهرة قبل الاسلام مأهولة بالسكان ولا تزال آثار بيوتها القديمة ظاهرة حيث تمتد تلال الانقاض الى مسافة فرسخين من الشمال الى الجنوب وفرسخ ونصف من الشرق الى الغرب وعلى بعد ١٤ فرسخا الى الشمال الشرقي تقع اثار مدينة الحصبة التي يقال ان العابثة هم الذين شيدوها بعد خراب بابل على ايدي الفرس

— المترجم —

(٦٨) حصن الشكرة هو قصر الشقراء الذي يقع الى الشمال الغربي من جبل سفوان وعلى الطريق الممتد من الخميسية جنوبي سوق الشيوخ الى البصة في البادية الجنوبية من العراق

— المترجم —

ميدان القتال فعلا . ونظرا لوفرة ما لديهم من ذخيرة فقد كانوا يطلقون النيران بكثرة من بنادق المارتيني ، حيث اضاف هدير صيحاتهم وطلقاتهم شيئا حقيقيا الى التمثيل الذي كانوا يمارسونه .

وكانت قبيلة الصفير التي اقبلت في اليوم التالي ، ذات منظر مثير . فقد مر رجالها وهم يسيرون بابلهم وخيولهم خببا .

في مساء ذلك اليوم كان احد الادلاء قد ابدى استعداده لان يصحب لجمن معه الى « السماوة » التي تقع على الطريق الى بغداد . وكان مطمع لجمن في وصوله الى الحضر قد جعله يفكر فيما عسى ان يفعله بشأن « خضر » خادمه ذلك النذل الذي خيل اليه الان انه اصبح امنا وهذا قد اضاف المزيد الى متاعب لجمن وسخطه .

في السابع من نيسان ودع لجمن سعدون باشا باسف بالغ وقد كتب عنه يقول « هذا الشيخ اللطيف الذي بلغ به الكبر ، كان مجاملا غاية المجاملة ، وغنيا جدا ، ومحاربا ممتازا، وعدوا لدودا للاتراك الذين دحرهم في القتال في مناسبات عديدة » .

بعد ان تلقى لجمن تحيات سعدون الوداعية الطيبة ، وتزود منه بالتعليمات التي تضمن سلامته وراحته ، ركب مع جماعة من الرعاة بادئا بوادي « شواوي » الى « ابو عكار » وهو المكان الذي اختاره سعدون باشا مقرا له وابقى فيه نساءه، والملجأ الذي يلتجيء اليه لتمضية اشهر الصيف فيه . هنا لقى لجمن حسن المعاملة والكرم اثناء سفره من العشيرة التي ينتمي اليها دليله وهي عشيرة « زياد » (٦٩) التي تحترف مهنة رعي الاغنام ، وتختلف عن البدو وهي احسن حالا وتسليحا منهم، وافراد هذه العشيرة كرماء ونساؤها لسن متحجبات ، وربما كان سبب ذلك انهن غير جميلات !

كان لجمن يقترب الان في مسيرته من بغداد . كان يسير بحذر شديد لان الاتراك علموا بمغادرته مخيم ابن الرشيد ، وراحوا يسعون الى اقتناصه ومعاقبته لانه قام بسفرة لم يؤذن له القيام بها .

وكان من الامور الحيوية بالنسبة الى لجمن ان لا يمكن الاتراك من القاء القبض عليه اثناء سفرته هذه ، وان يتمكن من دخول بغداد دون علم منهم ، ولذلك اختار الطريق الذي يوصله الى بغداد بكل حذق ومهارة ، فاخذ يتنقل بين مختلف القبائل المتجولة ، وبقي على هذه الحالة دون ان تعرف اثاره الى ان وصل السماوة التي تقع على الفرات في الثاني عشر من نيسان .

كانت كل الجسور والمعابر يحرسها الاتراك لفرض استيفاء الرسوم الكمركية في الدرجة الاولى . ولذلك كان من الضروري له ان يعبر النهر من مكان اخر .

امضى لجمن في السماوة يوما واحدا كان يبحث فيه الوسيلة التي توصله الى بغداد . وفي الرابع عشر من نيسان اندفعت ابله الى احد فروع الفرات ، ويدعى « الشاه » (٧٠) فلم تستطع عبوره الا بصعوبة بالغة وهي تسحب سابحة في النهر الى جانب « شختور » استقله لجمن نفسه وعبر به النهر .

وصل لجمن الان الى منطقة تتقاطعها القنوات والجداول العديدة التي تقع بين الفرات وفرعه ذاك ، ولقي مقابلة جافة من « صحن بن شعلان » شيخ الخزاعل (٧١) الذي كان على النقيض من سعدون باشا .

وجد لجمن ان الحكمة تقتضيه ان لايبوح بالغرض من زيارته تلك ولذلك سار الى « الحمزة » (٧٢) التي تقع على فرع « حايل » (٧٣) الجاف الان ، فمكث مع « سيد » من المنطقة وكان « رجلا بدينا جدا كثير المزاح وقد دعى ثمانية عشر رجلا لتناول الطعام عنده ولم يكن ذلك الطعام يزيد عن دجاجة واحدة ! »

اخذ لجمن يتحرك الان بحذر مضاعف وقد اضفى تنكره حماية كبيرة له ، لكن خطر اكتشاف امره قد تضاعف وهو يقترب من بغداد .

كانت معرفة لجمن بالريف الممتد بين كربلاء والنجف ، قبل ان يغادر بغداد مؤخرا ، لها قيمتها الكبرى بالنسبة الى وضعه الحالي . ذلك لان جولاته السابقة في اطراف كربلاء والنجف قد حققت الفائدة المتوخاة منها اذ استطاع عن طريق تلك الجولات ان ينشيء له صلات لها قيمتها مع اشخاص كانوا يكرهون الاتراك ، وقد اصبحوا الان مستعدين اتم الاستعداد لتقديم العون اليه غير ان معرفته بهذه الانحاء والتي حصل عليها عن طريق رحلات الصيد التي قام بها قد برهنت على قيمتها الفائقة . والحقيقة ان من المهم ان نشير الى العناية الدقيقة التي عبأ بها الوضع قبل مغادرته والتي اخذ يستغلها الان ليخدع بها الموظفين الذين صدرت اليهم التحذيرات بانه سيحاول الوصول الى بغداد سرا .

اصبح لجمن الان في جزء من البلاد يبدو كل فرد فيه وكانه في حالة حرب مع الاخرين . ولذلك تجنب «الديوانية» مركز ذلك الاضطراب وابتعد عن كل الناس الذين صادفهم في طريقه حتى وصل الى قرية « القاسم » (٧٤) الصغيرة . وحين بلغ الخان

---

(٦٩) زياد بتشديد الياء عشيرة آل زياد من العشائر التي تسكن قضاء السماوة والشنافية بصفة خاصة وهي احد افخاذ قبيلة بني حجيم احدى القبائل الرئيسة الثلاث في ذلك القضاء وتنقسم عشيرة آل زياد الى ثلاثة افخاذ : العصيدة والحرادي والمناصير

— المترجم —

(٧٠) الشاه فرع من فروع شط الحلة وقد كتبه المؤلف باسم « الشان » خطأ

(٧١) الخزاعل من عشائر الفرات الاوسط وهي تتألف من عدة افخاذ وتسكن في المنطقة الممتدة بين السماوة والكوفة . واصل العشيرة من نجد لكنها استوطنت العراق وعملت لحساب الانكليز خلال الحرب العالمية الاولى وتنقسم الخزاعل الى قسمين رئيسين هما آل سلمان وآل شلال

(٧٢) الحمزة بليدة متوسطة الحجم تبعد عن الديوانية زهاء اثنين وثلاثين كيلومترا وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الحمزة وهو السيد احمد الغريفي البحراني الذي يقوم قبره فيها ويقصده الزوار من كل الجهات (عبدالرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا ص ١٥٥)

(٧٣) فرع حايل ـ هكذا ذكره المؤلف ـ والمعتقد ان المقصود به انه فرع من شط « الحي » اي نهر الغراف الحالي

— المترجم —

(٧٤) القاسم ناحية تابعة لقضاء الهاشمية من اقضية لواء الحلة وهي تبعد عن الهاشمية بحوالي تسعة كيلومترات

فيها وجده يعج بالجند ومع ذلك فقد امضى ليلته في بيت احد الافراد الذين كان يتصل بهم ، وكان يقع تحت انظار الاتراك مباشرة . وبهذه الطريقة اجتاز ريف نهر الفرات بنجاح .

وكاد ان ينكشف امر لجمن بسبب حماقة خادمه « خضر » وبلادته . وذلك حين القى عليه احد « السادة » في كربلاء بسؤال محرج . ومن المؤكد ان ذلك « السيد » قد رأى لجمن خلال زيارته المتكررة للمدينة ، لكنه لم يستطع تمييزه ولو ان ذلك السيد بقي ينتظر حتى الليل في معسكر عشيرة«المعمورة»(٧٥) الذي توقف لجمن فيه بعد ان تجنب المرور بمدينة «الحلة» .

وبسبب حماقة خادمه خضر اضطر ان يعترف بانه مسيحي مما اثار عاصفة احتجاج عنيفة من الضيوف الشيعة هناك فهؤلاء قبل ان يعرفوا هذه الحقيقة لم يانفوا ان يتناولوا القهوة بذات القدح الذي استعمله لجمن نفسه ولقد استبدت به واحدة من حالات الانفعال العنيفة التي كان لها تأثير مدمر . ذلك انه نهض واقفا على قدميه ، ووبخ الذين اعترضوا عليه بقسوة لنقص المجاملة لديهم حيث قال عنهم « ان معاملتهم كانت من نوع لم يجابه به قبلا قط ، وانها قد وضعتهم في اوطأ مستوى . فهو لم يستطع البقاء بعد ذلك مع الجماعة التي تضم مثل هؤلاء المنحطين ! » ، ولذلك شرع بمغادرة الخيمة ليستفيد مما اطلقه لسانه من شتائم ويغادر المكان . لكن السادة الوضعاء سألوه المسامحة ، وتوسلوا اليه بالبقاء . وحين استجاب لالحاحهم قبل بان يمكث معهم لكنه اصر على ان يتناول طعامه على انفراد.

امضى لجمن الليلة التالية في الطريق بين الحلة وبغداد مع جماعة من « الدليم » (٧٦) في مجلس «اشبه بوجار الكلاب!» وفي اثناء الليل وفد الى هذا المجلس اثنان من افراد الدرك التركي لكنهما لم يستطيعا اكتشاف تنكره .

لقد اصبح الان على ابواب بغداد تقريبا . ولذلك استدار في سيره فتجنب المرور بالمحمودية ، وسلك طريقا شماليا « خان المفتش » . وكان اثناء النهار يختفي بين اعراب خيموا خارج جسر « الخر » (٧٧) حتى اذا ارخى الظلام سدوله دلف الى بغداد فدخلها في الساعة السابعة مساء .

وقد سميت باسم القاسم بن موسى بن جعفر اذ يوجد فيها قبره وكانت القاسم تعرف باسم « شوشه » (الحسني : ص ١٥٠)

(٧٥) هكذا كتبها المؤلف ولعل المقصود بها عشيرة « المعامرة » التي تسكن في الاطراف والبساتين المحيطة بمدينة « كربلاء »

— المترجم —

(٧٦) الدليم مجموعة من العشائر التي تسكن منطقة لواء الرمادي والذي يسمى باسمها ايضا لواء الدليم ويقول الدليم انهم جاءوا من اواسط الجزيرة العربية ومن منطقة الدليمات فيها قبل حوالي خمسة قرون من الـزمن

— المترجم —

(٧٧) جسر الخر الذي يقوم على نهر الخر او الوشاش ويقع هذا الجسر الان في منطقة قصر الرحاب (قصر النهاية) في جانب الكرخ وعليه يمر الطريق الرئيس من بغداد الى الحلة والنجف وكربلاء والديوانية وقد اشتهر هذا الجسر باسم جسر المسعودي وتم انشاؤه قبيل الحرب العالمية الاولى ببضع سنوات

— المترجم —

واسرع في طريقه الى القيمية البريطانية . ولقد حاول حارس القيمية فزعا ان يمنع بدويا يرتدي الاسمال من الدخول اليها . وتلقفه موظفو القيمية اول الامر بالشتائم ، وحاولوا اخراجه من دار القيمية بالقوة . لكنهم ، وبالدهشتهم ، سرعان ما رأوا ذلك البدوي القذر اللابس ، بعد لحظة قصيرة ، يتناول طعام العشاء مع فخامة المقيم !

بعد يومين من وصوله الى بغداد ، اي في الثالث من نيسان كتب لجمن الى اهله رسالة تحدث فيها بايجاز عن مغامرته فقال « لقد اخفيت نيتي وتركتها سرا مكتوما ، وقررت ان اخرج من بغداد الى كربلاء تلك المدينة التي تبعد عنها زهاء ستين ميلا ، وتقع عند حافة الصحراء .

ولقد رتبت مع بعض اصدقائي من الاعراب ممن يملكون الابل ان ينتظروني خارج تلك المدينة ، لكنني حين حاولت الذهاب اليهم وجدت الشرطة تتعقبني لذلك تفاديت رجال الشرطة بان دخلت احد بساتين النخيل من احد الابواب ... وبينما كان رجال الشرطة ينتظرونني عند احد الابواب خرجت من باب خلفية ومضيت متجها نحو الجنوب الغربي مع قبيلة من البدو مدة ثلاثة اسابيع ولقد قامت هذه القبيلة بمهاجمة وسلب قبيلة اخرى وبسطت القبيلة المهاجمة حمايتها علي لكنها ما لبثت ، بعد اربعة ايام ، ان نهبت على ايدي قبيلة اخرى في قتال واسع نشب بينهما .

لقد فقدت معظم ما كنت احمله من متاع . ومع ذلك اعددت العدة للخروج بثلاثة جمال الى امير حائل والذي سترون مكانه على الخريطة .. وعاملني هذا الرجل معاملة طيبة لكنه رفض ان يسمح لي بالسفر . وامضيت شهرا اطوف معه وفي النهاية سألته ان يدعني اسافر لكنه لم يفعل من ذلك شيئا بل اعادني الى الاماكن المأهولة وهكذا انحدرت الى مقربة من الكويت على الخليج ، واتخذت سبيلي بين العشائر المقيمة على نهر الفرات ثم حططت رحالي انا وابلي سالما في بغداد قبل يومين .

كان وقتا طيبا ذلك الذي امضيته وان كنت قد كبحت جماحي طبعا . وذلك لان هؤلاء الناس هم من اكثر المسلمين تطرفا في العالم . ومع هذا فقد عاملني الجميع معاملة حسنة حتى بعد ان اعلنت انني مسيحي .

اخذت معي كمية كبيرة من الادوية استعملت الشيء الكثير منها الامر الذي ساعدني كثيرا . ولم اقتل احدا منهم . وشهدت المزيد من القتال . وكان علي ان اعنى بتضميد جراح الكثيرين .

ولقد تضايق الاتراك شديدا من سفري ، ونشروا في صحفهم انباء عن امور مفزعة ادعوا انها وقعت لي . وقد سببت تلك الانباء فزعا بين اصدقائي في بغداد .

الصحراء اراضي محبوبة جدا ان احبها احد . والعربي شخص مفرح نقي بصفة عملية من كل الشوائب ، والجو من الطف الاجواء وان كانت تسوده بعض الحرارة ولا سيمابالنسبة الى راسي لانني كنت ارتدي الملابس العربية .

في الليلة التي دخلت فيها بغداد ذهبت الى القيمية لكن الحرس وكل الموظفين فيها رفضوا السماح لي بالدخول اليها ، ولو انهم كانوا قبلا يعرفونني معرفة جيدة ....

كانت بشرتي سوداء تقريبا لانني لم اغتسل مدة ثلاثة اشهر ، اذ كان الماء في الصحراء ثمينا لا سبيل الى اضاعته في الاغتسال .

لقد ارسلت كل رسائلي ، لسبب ما ، الى الكويت وعلى هذا فلست اعرف ما حدث سوى رسالتين وصلتني في البريد الى هنا وعرفت منها ان ابي كان مريضا لكنني لم استطع ان اعرف سبب مرضه ، وكل ما امله هو ان يكون قد شفي او في طريقه الى الشفاء .

انني مشدود اليوم الى احد الكراسي لانني لبست حذاء طويلا بعد ان بقيت زمنا طويلا وانا اسير حافي القدمين .

ولقد اثار هذا الحذاء كل الجروح والكدمات ، وسمم قدمي ، وتسبب في اصابتي بالحمى ، ولذلك اضطررت الى خلعـــه .

لست اقيم الان في القيمية بعد ان فصلت ، كما يعتقد الاتراك ذلك ، نفسي عن الحكومة البريطانية .

ظننت ان علي ان اعود الى حياة المدينة لاكتشف بانني كنت في رتبة نقيب ، غير ان هذا لم يبد صحيحا ... انني افكر الان في التخلي عن حرفة السلاح لبعض الوقت ، ولاعمل موظفا دبلوماسيا في هذه البلاد . والذي اعتقده ان في مستطاعي ان احصل بيسر على منصب قنصلي في ارمينيا ، واذ ذاك ستتوفر لي فرصة اوسع للتقدم . انني سانتظر رسائلي لحوالي نصف شهر ومن ثم ساسافر الى الشمال ، الى الموصل ، ومنها الى سوريا فالاراضي المقدسة .

اعتقد ان ابي سيلومني كثيرا لانني لم ازر بابل وبيت القدس حين سامكث في هذه الربوع ... لقد زرت « بابل » ، وعلي ان اذهب الان الى « بيت المقدس » وازيل هذه اللطخة عن شهرتي ! فاذا اردتم ان تبعثوا برسائلكم الى المقيمية البريطانية ببغداد عن طريق اسطنبول فانني سابعث برسائلي بهذا الطريق ايضا اذ انها تصل الى هنا في مدة شهر . والذي اظنه ان البريد يغادر لندن في يوم محدد من الاسبوع في مقدوركم معرفته .... اقول لكم لا تبعثوا الي باي شيء ذي قيمة في البريد ... المكان هنا جميل جدا في هذا الوقت . فاشجار النخيل شديدة الخضرة والنهر فائض والازهار كثيرة . ارفق طيا صورتي الجميلة بالملابس العربية اخذت لي عند عودتي ... الا تعتقدون انني ابدو في هذه الصورة اكثر شبها باهل الكتاب ؟

يسوؤني ان يعود « الاحرار » (٧٨) الى الحكم ثانية .. يبدو ان الامور تسير في طريق مغلوطة في انكلترا ... انني اقيم الان في بيت جميل على شاطىء النهر مع طائفة من العزاب ولدينا سيل لا ينقطع من مختلف القوميات . ونادرا ما نجلس لتناول الطعام في عدد يقل عن ممثلين لاربعة بلدان متباينة .

لقد توفقت الان في معرفة اللغة العربية وكنت قبل ثلاثـة اشهر لا اعرف شيئا عنها » .

---

(٧٨) يقصد بهم حزب الاحرار البريطاني وهو ثالث حزب سياسي كبير قائم الان في بريطانيا وقد تولى هذا الحزب الحكم في المرة التي اشار اليها لجمن هنا اي سنة ١٩١٠ ، وهي اخر فرصة تهيأت لهذا الحزب في الوصول الى الحكم فقد اخذ نفوذه منذ قيام الحرب العالمية الاولى يتضاءل كثيرا سنة بعد اخرى حتى الان .

جـــداول

لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية

ترتيب المستشرق (الارمني) السوفيتي

يوسف ابكاروفيج اوربلي

ترجمـــة

الدكتور حسين قاسم العزيز

كلية الاداب ـ قسم التاريخ ـ جامعة بغداد

القسم الثاني

ايضاح

على راس كل جدول في السطر الاول توجدالسنة الهجرية وتليها في السطر الثاني للسنة الميلاديـــة .

الارقام في العمود الاول تشير الى اشهر السنةالهجرية واما في كل عمود من الاعمدة الخمسة التالية فالارقام تشير الى اول الشهر الهجري المشار اليه حسب التقويم الاوربي بالشكل الآتي : ـ اليوم في الشهر يعني (التاريخ) والشهر واليوم في الاسبوع اعتبارا بان السبت هو اليوم السابع الى نهاية سنة ٩٩٠ الهجرية تناسب الاعوام مكتوبا حسب التقويم المسيحي باليولياني وابتداء من سنة ٩٩١ الهجرية حسب التقـــويم المســيحي الجـــديدبالغريغوري .

ويمكن استعمال الجداول ايضا للتحـــويل بالعكس اي تحويل السنوات الميلادية الى السنوات الهجرية . واما ايام الاسابيع فهي تبقى على حالتها في التقاويم الثلاثة بلا تغيير .

مارس سنة ١٩٢٠   يوسف اوربلي

١٣٦	٦٧٦ ١٢٧٧–١٢٧٨	٦٧٧ ١٢٧٨–١٢٧٩	٦٧٨ ١٢٧٩–١٢٨٠	٦٧٩ ١٢٨٠–١٢٨١	٦٨٠ ١٢٨١–١٢٨٢
١	٦،٦،٤	٤،٥،٢٥	١،٥،١٤	٦،٥،٣	٣،٤،٢٢
٢	١،٧،٤	٦،٦،٢٤	٣،٦،١٣	١،٦،٣	٤،٥،٢٢
٣	٢،٨،٢	٧،٧،٢٣	٤،٧،١٢	٢،٧،١	٦،٦،٢٠
٤	٤،٩،١	٢،٨،٢٢	٦،٨،١١	٤،٧،٣١	١،٧،٢٠
٥	٥،٩،٣٠	٣،٩،٢٠	٧،٩،٩	٥،٨،٢٩	٢،٨،١٨
٦	٧،١٠،٣٠	٥،١٠،٢٠	٢،١٠،٩	٧،٩،٢٨	٤،٩،١٧
٧	١،١١،٢٨	٦،١١،١٨	٣،١١،٧	١،١٠،٢٧	٥،١٠،١٦
٨	٣،١٢،٢٨	١،١٢،١٨	٥،١٢،٧	٣،١١،٢٦	٧،١١،١٥
٩	٤،١،٢٦	٢،١،١٦	٦،١،٥	٤،١٢،٢٥	١،١٢،١٤
١٠	٦،٢،٢٥	٤،٢،١٥	١،٢،٤	٦،١،٢٤	٣،١،١٣
١١	٧،٣،٢٦	٥،٣،١٦	٢،٣،٤	٧،٢،٢٢	٤،٢،١١
١٢	٢،٤،٢٥	٧،٤،١٥	٤،٤،٣	٢،٣،٢٤	٦،٣،١٣

١٣٧	٦٨١ ١٢٨٢–١٢٨٣	٦٨٢ ١٢٨٣–١٢٨٤	٦٨٣ ١٢٨٤–١٢٨٥	٦٨٤ ١٢٨٥–١٢٨٦	٦٨٥ ١٢٨٦–١٢٨٧
١	٧،٤،١١	٥،٤،١	٢،٣،٢٠	٦،٣،٩	٤،٢،٢٧
٢	٢،٥،١١	٧،٥،١	٤،٤،١٩	١،٤،٨	٦،٣،٢٩
٣	٣،٦،٩	١،٥،٣٠	٥،٥،١٨	٢،٥،٧	٧،٤،٢٧
٤	٥،٧،٩	٣،٦،٢٩	٧،٦،١٧	٤،٦،٦	٢،٥،٢٧
٥	٦،٨،٧	٤،٧،٢٨	١،٧،١٦	٥،٧،٥	٣،٦،٢٥
٦	١،٩،٦	٦،٨،٢٧	٣،٨،١٥	٧،٨،٤	٥،٧،٢٥
٧	٢،١٠،٥	٧،٩،٢٥	٤،٩،١٣	١،٩،٢	٦،٨،٢٣
٨	٤،١١،٤	٢،١٠،٢٥	٦،١٠،١٣	٣،١٠،٢	١،٩،٢٣
٩	٥،١٢،٣	٣،١١،٢٣	٧،١١،١١	٤،١٠،٣١	٢،١٠،٢١
١٠	٧،١،٢	٥،١٢،٢٣	٢،١٢،١١	٦،١١،٣٠	٤،١١،٢٠
١١	١،١،٣١	٦،١،٢١	٣،١،٩	٧،١٢،٢٩	٥،١٢،١٩
١٢	٣،٣،٢	١،٢،٢٠	٥،٢،٨	٢،١،٢٨	٧،١،١٨

١٣٨	٦٨٦ ١٢٨٧–١٢٨٨	٦٨٧ ١٢٨٨	٦٨٨ ١٢٨٩	٦٨٩ ١٢٩٠	٦٩٠ ١٢٩١
١	١،٢،١٦	٦،٢،٦	٣،١،٢٥	٧،١،١٤	٥،١،٤
٢	٣،٣،١٨	١،٣،٧	٥،٢،٢٤	٢،٢،١٣	٧،٢،٣
٣	٤،٤،١٦	٢،٤،٥	٦،٣،٢٥	٣،٣،١٤	١،٣،٤
٤	٦،٥،١٦	٤،٥،٥	١،٤،٢٤	٥،٤،١٣	٣،٤،٣
٥	٧،٦،١٤	٥،٦،٣	٢،٥،٢٣	٦،٥،١٣	٤،٥،٢
٦	٢،٧،١٤	٧،٧،٣	٤،٦،٢٢	١،٦،١١	٦،٦،١
٧	٣،٨،١٣	١،٨،١	٥،٧،٢١	٢،٧،١٠	٧،٦،٣٠
٨	٥،٩،١١	٣،٨،٣١	٧،٨،٢٠	٤،٨،٩	٢،٧،٣٠
٩	٦،١٠،١٠	٤،٩،٢٩	١،٩،١٨	٥،٩،٧	٣،٨،٢٨
١٠	١،١١،٩	٦،١٠،٢٩	٣،١٠،١٨	٧،١٠،٧	٥،٩،٢٧
١١	٢،١٢،٨	٧،١١،٢٧	٤،١١،١٦	١،١١،٥	٦،١٠،٢٦
١٢	٤،١،٧	٢،١٢،٢٧	٦،١٢،١٦	٣،١٢،٥	١،١١،٢٥

١٣٩	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥
	١٢٩٢—١٢٩١	١٢٩٣—١٢٩٢	١٢٩٤—١٢٩٣	١٢٩٥—١٢٩٤	١٢٩٦—١٢٩٥
١	٢،١٢،٢٤	٦،١٢،١٢	٤،١٢،٢	١،١١،٢١	٥،١١،١٠
٢	٤،١،٢٣	١،١،١١	٦،١،١	٣،١٢،٢١	٧،١٢،١٠
٣	٥،٢،٢١	٢،٢،٩	٧،١،٣٠	٤،١،١٩	١،١،٨
٤	٧،٣،٢٢	٤،٣،١١	٢،٣،١	٦،٢،١٧	٣،٢،٧
٥	١،٤،٢٠	٥،٤،٩	٣،٣،٣٠	٧،٣،١٩	٤،٣،٧
٦	٣،٥،٢٠	٧،٥،٩	٥،٤،٢٩	٢،٤،١٨	٦،٤،٦
٧	٤،٦،١٨	١،٦،٧	٦،٥،٢٨	٣،٥،١٧	٧،٥،٥
٨	٦،٧،١٨	٣،٧،٧	١،٦،٢٧	٥،٦،١٦	٢،٦،٤
٩	٧،٨،١٦	٤،٨،٥	٢،٧،٢٦	٦،٧،١٤	٣،٧،٣
١٠	٢،٩،١٥	٦،٩،٤	٤،٨،٢٥	١،٨،١٤	٥،٨،٢
١١	٣،١٠،١٤	٧،١٠،٣	٥،٩،٢٣	٢،٩،١٢	٦،٨،٣١
١٢	٥،١١،١٣	٢،١١،٢	٧،١٠،٢٣	٤،١٠،١٢	١،٩،٣٠

١٤٠	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠
	١٢٩٧—١٢٩٦	١٢٩٨—١٢٩٧	١٢٩٩—١٢٩٨	١٣٠٠—١٢٩٩	١٣٠١—١٣٠٠
١	٣،١٠،٣٠	٧،١٠،١٩	٥،١٠،٩	٢،٩،٢٨	٦،٩،١٦
٢	٥،١١،٢٩	٢،١١،١٨	٧،١١،٨	٤،١٠،٢٨	١،١٠،١٦
٣	٦،١٢،٢٨	٣،١٢،١٧	١،١٢،٧	٥،١١،٢٦	٢،١١،١٤
٤	١،١،٢٧	٥،١،١٦	٣،١،٦	٧،١٢،٢٦	٤،١٢،١٤
٥	٢،٢،٢٥	٦،٢،١٤	٤،٢،٤	١،١،٢٤	٥،١،١٢
٦	٤،٣،٢٧	١،٣،١٦	٦،٣،٦	٣،٢،٢٣	٧،٢،١١
٧	٥،٤،٢٥	٢،٤،١٤	٧،٤،٤	٤،٣،٢٣	١،٣،١٢
٨	٧،٥،٢٥	٤،٥،١٤	٢،٥،٤	٦،٤،٢٢	٣،٤،١١
٩	١،٦،٢٣	٥،٦،١٢	٣،٦،٢	٧،٥،٢١	٤،٥،١٠
١٠	٣،٧،٢٣	٧،٧،١٢	٥،٧،٢	٢،٦،٢٠	٦،٦،٩
١١	٤،٨،٢١	١،٨،١٠	٦،٧،٣١	٣،٧،١٩	٧،٧،٨
١٢	٦،٩،٢٠	٣،٩،٩	١،٨،٣٠	٥،٨،١٨	٢،٨،٧

١٤١	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥
	١٣٠٢—١٣٠١	١٣٠٣—١٣٠٢	١٣٠٤—١٣٠٣	١٣٠٥—١٣٠٤	١٣٠٦—١٣٠٥
١	٤،٩،٦	١،٨،٢٦	٥،٨،١٥	٣،٨،٤	٧،٧،٢٤
٢	٦،١٠،٦	٣،٩،٢٥	٧،٩،١٤	٥،٩،٣	٢،٨،٢٣
٣	٧،١١،٤	٤،١٠،٢٤	١،١٠،١٣	٦،١٠،٢	٣،٩،٢١
٤	٢،١٢،٤	٦،١١،٢٣	٣،١١،١٢	١،١١،١	٥،١٠،٢١
٥	٣،١،٢	٧،١٢،٢٢	٤،١٢،١١	٢،١١،٣٠	٦،١١،١٩
٦	٥،٢،١	٢،١،٢١	٦،١،١٠	٤،١٢،٣٠	١،١٢،١٩
٧	٦،٣،٢	٣،٢،١٩	٧،٢،٨	٥،١،٢٨	٢،١،١٧
٨	١،٤،١	٥،٣،٢١	٢،٣،٩	٧،٢،٢٧	٤،٢،١٦
٩	٢،٤،٣٠	٦،٤،١٩	٣،٤،٧	١،٣،٢٨	٥،٣،١٧
١٠	٤،٥،٣٠	١،٥،١٩	٥،٥،٧	٣،٤،٢٧	٧،٤،١٦
١١	٥،٦،٢٨	٢،٦،١٧	٦،٦،٥	٤،٥،٢٦	١،٥،١٥
١٢	٧،٧،٢٨	٤،٧،١٧	١،٧،٥	٦،٦،٢٥	٣،٦،١٤

۱۴۲	۷۰۶ ۱۳۰۷—۱۳۰۶	۷۰۷ ۱۳۰۸—۱۳۰۷	۷۰۸ ۱۳۰۹—۱۳۰۸	۷۰۹ ۱۳۱۰—۱۳۰۹	۷۱۰ ۱۳۱۱—۱۳۱۰
۱	۴؛۷؛۱۳	۲،۷،۳	۶؛۶؛۲۱	۴؛۶،۱۱	۱،۵؛۳۱
۲	۶؛۸،۱۲	۴،۸؛۲	۱،۷،۲۱	۶؛۷،۱۱	۳؛۶،۳۰
۳	۷؛۹،۱۰	۵؛۸،۳۱	۲؛۸؛۱۹	۷؛۸،۹	۴؛۷،۲۹
۴	۲،۱۰،۱۰	۷؛۹،۳۰	۴؛۹؛۱۸	۲،۹؛۸	۶،۸،۲۸
۵	۳؛۱۱؛۸	۱؛۱۰؛۲۹	۵،۱۰،۱۷	۳؛۱۰،۷	۷،۹؛۲۶
۶	۵؛۱۲؛۸	۳،۱۱،۲۸	۷،۱۱،۱۶	۵،۱۱؛۶	۲،۱۰؛۲۶
۷	۶،۱؛۶	۴،۱۲؛۲۷	۱؛۱۲؛۱۵	۶،۱۲،۵	۳،۱۱،۲۴
۸	۱،۲،۵	۶،۱،۲۶	۳؛۱،۱۴	۱،۱؛۴	۵؛۱۲؛۲۴
۹	۲،۳؛۶	۷،۲؛۲۴	۴،۲،۱۳	۲؛۲،۳	۶؛۱،۲۲
۱۰	۴،۴،۵	۲؛۳،۲۵	۶،۳،۱۴	۴،۳،۴	۱،۲،۲۱
۱۱	۵،۵،۴	۳؛۴،۲۳	۷،۴،۱۲	۵،۴،۲	۲،۳،۲۲
۱۲	۷؛۶،۳	۵،۵،۲۳	۲،۵،۱۲	۷؛۵،۲	۴،۴،۲۱

۱۴۳	۷۱۱ ۱۳۱۲—۱۳۱۱	۷۱۲ ۱۳۱۳—۱۳۱۲	۷۱۳ ۱۳۱۴—۱۳۱۳	۷۱۴ ۱۳۱۵—۱۳۱۴	۷۱۵ ۱۳۱۶—۱۳۱۵
۱	۵؛۵،۲۰	۳،۵؛۹	۷؛۴؛۲۸	۴؛۴،۱۷	۲،۴؛۷
۲	۷،۶؛۱۹	۵،۶،۸	۲،۵،۲۸	۶،۵،۱۷	۴،۵؛۷
۳	۱،۷،۱۹	۶؛۷،۷	۳؛۶،۲۶	۷،۶،۱۵	۵،۶،۵
۴	۳؛۸،۱۷	۱،۸؛۶	۵،۷،۲۶	۲،۷،۱۵	۷،۷؛۵
۵	۴؛۹،۱۵	۲،۹؛۴	۶،۸،۲۴	۳،۸؛۱۳	۱؛۸؛۳
۶	۶،۱۰،۱۵	۴؛۱۰؛۴	۱،۹؛۲۳	۵،۹؛۱۲	۳،۹؛۲
۷	۷،۱۱،۱۳	۵،۱۱،۲	۲،۱۰،۲۲	۶،۱۰؛۱۱	۴؛۱۰،۱
۸	۲،۱۲،۱۳	۷؛۱۲،۲	۴،۱۱،۲۱	۱،۱۱؛۱۰	۶،۱۰؛۳۱
۹	۳،۱،۱۱	۱؛۱۲،۳۱	۵؛۱۲،۲۰	۲؛۱۲،۹	۷؛۱۱،۲۹
۱۰	۵،۲؛۱۰	۳،۱؛۳۰	۷،۱،۱۹	۴،۱؛۸	۲؛۱۲،۲۹
۱۱	۶؛۳،۱۰	۴،۲؛۲۸	۱؛۲،۱۷	۵؛۲،۶	۳،۱،۲۷
۱۲	۱،۴،۹	۶،۳؛۳۰	۳،۳،۱۹	۷،۳،۸	۵،۲،۲۶

۱۴۴	۷۱۶ ۱۳۱۷—۱۳۱۶	۷۱۷ ۱۳۱۸—۱۳۱۷	۷۱۸ ۱۳۱۹—۱۳۱۸	۷۱۹ ۱۳۲۰—۱۳۱۹	۷۲۰ ۱۳۲۱—۱۳۲۰
۱	۶؛۳،۲۶	۴،۳؛۱۶	۱،۲،۵	۵،۲،۲۲	۳،۲،۱۲
۲	۱،۴؛۲۵	۶؛۴،۱۵	۳،۴،۴	۷،۳؛۲۴	۵،۳،۱۳
۳	۲،۵،۲۴	۷؛۵،۱۴	۴،۵،۳	۱،۴،۲۲	۶؛۴،۱۱
۴	۴،۶،۲۳	۲؛۶؛۱۳	۶،۶،۲	۳،۵،۲۲	۱؛۵؛۱۱
۵	۵،۷،۲۲	۳،۷؛۱۲	۷،۷؛۱	۴،۶؛۲۰	۲،۶،۹
۶	۷؛۸،۲۱	۵،۸،۱۱	۲،۷؛۳۱	۶،۷؛۲۰	۴؛۷،۹
۷	۱،۹،۱۹	۶،۹؛۹	۳،۸،۲۹	۷؛۸؛۱۸	۵؛۸،۷
۸	۳؛۱۰،۱۹	۱،۱۰،۹	۵،۹؛۲۸	۲،۹؛۱۷	۷،۹؛۶
۹	۴؛۱۱؛۱۷	۲،۱۱،۷	۶؛۱۰؛۲۷	۳،۱۰،۱۶	۱،۱۰؛۵
۱۰	۶،۱۲،۱۷	۴؛۱۲؛۷	۱،۱۱،۲۶	۵؛۱۱،۱۵	۳؛۱۱،۴
۱۱	۷،۱،۱۵	۵؛۱،۵	۲؛۱۲،۲۵	۶،۱۲؛۱۴	۴،۱۲؛۳
۱۲	۲،۲،۱۴	۷،۲،۴	۴،۱؛۲۴	۱؛۱؛۱۳	۶،۱،۲

١٤٥	٧٢١ ١٣٢١	٧٢٢ ١٣٢٢	٧٢٣ ١٣٢٣	٧٢٤ ١٣٢٤—١٣٢٣	٧٢٥ ١٣٢٥—١٣٢٤
١	٧،١،٢١	٤،١،٢٠	٢،١،١٠	٦،١٢،٣٠	٣،١٢،١٨
٢	٢،٣،٢	٦،٢،١٩	٤،٢،٩	١،١،٢٩	٥،١،١٧
٣	٣،٣،٢١	٧،٣،٢٠	٥،٣،١٠	٢،٢،٢٧	٦، ٢،١٥
٤	٥،٤،٣٠	٢،٤،١٩	٧،٤،٩	٤ ٣،٢٨	١،٣،١٧
٥	٦،٥،٢٩	٣،٥،١٨	١،٥،٨	٥،٤،٢٦	٢،٤،١٥
٦	١،٦،٢٨	٥،٦،١٧	٣،٦،٧	٧،٥،٢٦	٤،٥،١٥
٧	٢،٧،٢٧	٦،٧،١٦	٤،٧،٦	١،٦،٢٤	٥،٦،١٣
٨	٤،٨،٢٦	١،٨،١٥	٦،٨،٥	٣،٧،٢٤	٧،٧،١٣
٩	٥،٩،٢٤	٢،٩،١٣	٧،٩،٣	٤،٨،٢٢	١،٨،١١
١٠	٧،١٠،٢٤	٤،١٠،١٣	٢،١٠،٣	٦،٩،٢١	٣،٩،١٠
١١	١،١١،٢٢	٥،١١،١١	٣،١١،١	٧،١٠،٢٠	٤،١٠،٩
١٢	٣،١٢،٢٢	٧،١٢،١١	٥،١٢،١	٢،١١،١٩	٦،١١،٨

١٤٦	٧٢٦ ١٣٢٦—١٣٢٥	٧٢٧ ١٣٢٧—١٣٢٦	٧٢٨ ١٣٢٨—١٣٢٧	٧٢٩ ١٣٢٩—١٣٢٨	٧٣٠ ١٣٣٠ ١٣٢٩
١	١،١٢،٨	٥،١١،٢٧	٣،١١،١٧	٧،١١،٥	٤،١٠،٢٥
٢	٣،١،٧	٧،١٢،٢٧	٥،١٢،١٧	٢،١٢،٥	٦،١١،٢٤
٣	٤،٢،٥	١،١،٢٥	٦،١،١٥	٣،١،٣	٧،١٢،٢٣
٤	٦،٣،٧	٣،٢،٢٤	١،٢،١٤	٥،٢،٢	٢،١،٢٢
٥	٧،٤،٥	٤،٣،٢٥	٢،٣،١٤	٦،٣،٣	٣،٢،٢٠
٦	٢،٥،٥	٦،٤،٢٤	٤،٤،١٣	١،٤،٢	٥،٣،٢٢
٧	٣،٦،٣	٧،٥،٢٣	٥،٥،١٢	٢،٥،١	٦،٤،٢٠
٨	٥،٧،٣	٢،٦،٢٢	٧،٦،١١	٤،٥،٣١	١،٥،٢٠
٩	٦،٨،١	٣،٧،٢١	١،٧،١٠	٥،٦،٢٩	٢،٦،١٨
١٠	١،٨،٣١	٥،٨،٢٠	٣،٨،٩	٧،٧،٢٩	٤،٧،١٨
١١	٢،٩،٢٩	٦،٩،١٨	٤،٩،٧	١،٨،٢٧	٥،٨،١٦
١٢	٤،١٠،٢٩	١،١٠،١٨	٦،١٠،٧	٣،٩،٢٦	٧،٩،١٥

١٤٧	٧٣١ ١٣٣١—١٣٣٠	٧٣٢ ١٣٣٢—١٣٣١	٧٣٣ ١٣٣٣—١٣٣٢	٧٣٤ ١٣٣٤—١٣٣٣	٧٣٥ ١٣٣٥—١٣٣٤
١	٢،١٠،١٥	٦،١٠،٤	٣،٩،٢٢	١،٩،١٢	٥،٩،١
٢	٤،١١،١٤	١،١١،٣	٥،١٠،٢٢	٣،١٠،١٢	٧،١٠،١
٣	٥،١٢،١٣	٢،١٢،٢	٦،١١،٢٠	٤،١١،١٠	١،١٠،٣٠
٤	٧،١،١٢	٤،١،١	١،١٢،٢٠	٦،١٢،١٠	٣،١١،٢٩
٥	١،٢،١٠	٥،١،٣٠	٢،١،١٨	٧،١،٨	٤،١٢،٢٨
٦	٣،٣،١٢	٧،٢،٢٩	٤،٢،١٧	٢،٢،٧	٦،١،٢٧
٧	٤،٤،١٠	١،٣،٢٩	٥،٣،١٨	٣،٣،٨	٧،٢،٢٥
٨	٦،٥،١٠	٣،٤،٢٨	٧،٤،١٧	٥،٤،٧	٢،٣،٢٧
٩	٧،٦،٨	٤،٥،٢٧	١،٥،١٦	٦،٥،٦	٣،٤،٢٥
١٠	٢،٧،٨	٦،٦،٢٦	٣،٦،١٥	١،٦،٥	٥،٥،٢٥
١١	٣،٨،٦	٧،٧،٢٥	٤،٧،١٤	٢،٧،٤	٦،٦،٢٣
١٢	٥،٩،٥	٢،٨،٢٤	٦،٨،١٣	٤،٨،٣	١،٧،٢٣

١٤٨	٧٣٦ ١٣٣٦—١٣٣٥	٧٣٧ ١٣٣٧—١٣٣٦	٧٣٨ ١٣٣٨—١٣٣٧	٧٣٩ ١٣٣٩—١٣٣٨	٧٤٠ ١٣٤٠—١٣٣٩
١	٢،٨،٢١	٧،٨،١٠	٤،٧،٣٠	٢،٧،٢٠	٦،٧،٩
٢	٤،٩،٢٠	٢،٩،٩	٦،٨،٢٩	٤،٨،١٩	١،٨،٨
٣	٥،١٠،١٩	٣،١٠،٨	٧،٩،٢٧	٥،٩،١٧	٢،٩،٦
٤	٧،١١،١٨	٥،١١،٧	٢،١٠،٢٧	٧،١٠،١٧	٤،١٠،٦
٥	١،١٢،١٧	٦،١٢،٦	٢،١١،٢٥	١،١١،١٥	٥،١١،٤
٦	٣،١،١٦	١،١،٥	٥،١٢،٢٥	٣،١٢،١٥	٧،١٢،٤
٧	٤،٢،١٤	٢،٢،٣	٦،١،٢٣	٤،١،١٣	١،١،٢
٨	٦،٣،١٥	٤،٣،٥	١،٢،٢٢	٦،٢،١٢	٣،٢،١
٩	٧،٤،١٣	٥،٤،٣	٢،٣،٢٣	٧،٣،١٣	٤،٣،١
١٠	٢،٥،١٣	٧،٥،٣	٤،٤،٢٢	٢،٤،١٢	٦،٣،٣١
١١	٣،٦،١١	١،٦،١	٥،٥،٢١	٣،٥،١١	٧،٤،٢٩
١٢	٥،٧،١١	٣،٧،١	٧،٦،٢٠	٥،٦،١٠	٢،٥،٢٩

١٤٩	٧٤١ ١٣٤١—١٣٤٠	٧٤٢ ١٣٤٢—١٣٤١	٧٤٣ ١٣٤٣—١٣٤٢	٧٤٤ ١٣٤٤—١٣٤٣	٧٤٥ ١٣٤٥—١٣٤٤
١	٣،٦،٢٧	١،٦،١٧	٥،٦،٦	٢،٥،٢٦	٧،٥،١٥
٢	٥،٧،٢٧	٣،٧،١٧	٧،٧،٦	٤،٦،٢٥	٢،٦،١٤
٣	٦،٨،٢٥	٤،٨،١٥	١،٨،٤	٥،٧،٢٤	٣،٧،١٣
٤	١،٩،٢٤	٦،٩،١٤	٣،٩،٣	٧،٨،٢٣	٥،٨،١٢
٥	٢،١٠،٢٣	٧،١٠،١٣	٤،١٠،٢	١،٩،٢١	٦،٩،١٠
٦	٤،١١،٢٢	٢،١١،١٢	٦،١١،١	٣،١٠،٢١	١،١٠،١٠
٧	٥،١٢،٢١	٣،١٢،١١	٧،١١،٣٠	٤،١١،١٩	٢،١١،٨
٨	٧،١،٢٠	٥،١،١٠	٢،١٢،٣٠	٦،١٢،١٩	٤،١٢،٨
٩	١،٢،١٨	٦،٢،٨	٣،١،٢٨	٧،١،١٧	٥،١،٦
١٠	٣،٣،٢٠	١،٣،١٠	٥،٢،٢٧	٢،٢،١٦	٧،٢،٥
١١	٤،٤،١٨	٢،٤،٨	٦،٣،٢٨	٣،٣،١٦	١،٣،٦
١٢	٦،٥،١٨	٤،٥،٨	١،٤،٢٧	٥،٤،١٥	٣،٤،٥

١٥٠	٧٤٦ ١٣٤٦—١٣٤٥	٧٤٧ ١٣٤٧—١٣٤٦	٧٤٨ ١٣٤٨—١٣٤٧	٧٤٩ ١٣٤٩—١٣٤٨	٧٥٠ ١٣٥٠—١٣٤٩
١	٤،٥،٤	٢،٤،٢٤	٦،٤،١٣	٣،٤،١	١،٣،٢٢
٢	٦،٦،٣	٤،٥،٢٤	١،٥،١٣	٥،٥،١	٣،٤،٢١
٣	٧،٧،٢	٥،٦،٢٢	٢،٦،١١	٦،٥،٣٠	٤،٥،٢٠
٤	٢،٨،١	٧،٧،٢٢	٤،٧،١١	١،٦،٢٩	٦،٦،١٩
٥	٣،٨،٣٠	١،٨،٢٠	٥،٨،٩	٢،٧،٢٨	٧،٧،١٨
٦	٥،٩،٢٩	٣،٩،١٩	٧،٩،٨	٤،٨،٢٧	٢،٨،١٧
٧	٦،١٠،٢٨	٤،١٠،١٨	١،١٠،٧	٥،٩،٢٥	٣،٩،١٥
٨	١،١١،٢٧	٦،١١،١٧	٣،١١،٦	٧،١٠،٢٥	٥،١٠،١٥
٩	٢،١٢،٢٦	٧،١٢،١٦	٤،١٢،٥	١،١١،٢٣	٦،١١،١٣
١٠	٤،١،٢٥	٢،١،١٥	٦،١،٤	٣،١٢،٢٣	١،١٢،١٣
١١	٥،٢،٢٣	٣،٢،١٣	٧،٢،٢	٤،١،٢١	٢،١،١١
١٢	٧،٣،٢٥	٥،٣،١٥	٢،٣،٣	٦،٢،٢٠	٤،٢،١٠

١٥١	٧٥١ ١٣٥١—١٣٥٠	٧٥٢ ١٣٥٢—١٣٥١	٧٥٣ ١٣٥٣—١٣٥٢	٧٥٤ ١٣٥٤—١٣٥٣	٧٥٥ ١٣٥٥—١٣٥٤
١	٥،٣،١١	٢،٢،٢٨	٧،٢،١٨	٤،٢،٦	١،١،٢٦
٢	٧،٤،١٠	٤،٣،٣٠	٢،٣،١٩	٦،٣،٨	٣،٢،٢٥
٣	١،٥،٩	٥،٤،٢٨	٣،٤،١٧	٧،٤،٦	٤،٣،٢٦
٤	٣،٦،٨	٧،٥،٢٨	٥،٥،١٧	٢،٥،٦	٦،٤،٢٥
٥	٤،٧،٧	١،٦،٢٩	٦،٦،١٥	٣،٦،٤	٧،٥،٢٤
٦	٦،٨،٦	٣،٧،٢٩	١،٧،١٥	٥،٧،٤	٢،٦،٢٣
٧	٧،٩،٤	٤،٨،٢٤	٢،٨،١٣	٦،٨،٢	٣،٧،٢٢
٨	٢،١٠،٤	٦،٩،٢٣	٤،٩،١٢	١،٩،١	٥،٨،٢١
٩	٣،١١،٢	٧،١٠،٢٢	٥،١٠،١١	٢،٩،٣٠	٦،٩،١٩
١٠	٥،١٢،٢	٢،١١،٢١	٢،١١،١٠	٤،١٠،٣٠	١،١٠،١٩
١١	٦،١٢،٣١	٣،١٢،٢٠	١،١٢،٩	٥،١١،٢٨	٢،١١،١٧
١٢	١،١،٣٠	٥،١،١٩	٣،١،٨	٧،١٢،٢٨	٤،١٢،١٧

١٥٢	٧٥٦ ١٣٥٥	٧٥٧ ١٣٥٦	٧٥٨ ١٣٥٧—١٣٥٦	٧٥٩ ١٣٥٨—١٣٥٧	٧٦٠ ١٣٥٩—١٣٥٨
١	٦،١،١١	٣،١،٥	١،١٢،٢٥	٥،١٢،١٤	٢،١٢،٣
٢	١،٢،١٠	٥،٢،٤	٣،١،٢٤	٧،١،١٣	٤،١،٢
٣	٢،٣،١٦	٦،٣،٤	٤،٢،٢٢	١،٢،١١	٥،١،٣١
٤	٤،٤،١٥	١،٤،٣	٦،٣،٢٤	٣،٣،١٣	٧،٣،٢
٥	٥،٥،١٤	٢،٥،٣	٧،٤،٢٢	٤،٤،١١	١،٣،٣١
٦	٧،٦،١٣	٤،٦،١	٢،٥،٢٢	٦،٥،١١	٣،٤،٣٠
٧	١،٧،١٢	٥،٦،٣٠	٣،٦،٢٠	٧،٦،٩	٤،٥،٢٩
٨	٣،٨،١١	٧،٧،٣٠	٥،٧،٢٠	٢،٧،٩	٦،٦،٢٨
٩	٤،٩،٩	١،٨،٢٨	٦،٨،١٨	٣،٨،٧	٧،٧،٢٧
١٠	٦،١٠،٩	٣،٩،٢٧	١،٩،١٧	٥،٩،٦	٢،٨،٢٦
١١	٧،١١،٧	٤،١٠،٢٦	٢،١٠،١٦	٦،١٠،٥	٣،٩،٢٤
١٢	٢،١٢،٧	٦،١١،٢٥	٤،١١،١٥	١،١١،٤	٥،١٠،٢٤

١٥٣	٧٦١ ١٣٦٠—١٣٥٩	٧٦٢ ١٣٦١—١٣٦٠	٧٦٣ ١٣٦٢—١٣٦١	٧٦٤ ١٣٦٣—١٣٦٢	٧٦٥ ١٣٦٤—١٣٦٣
١	٧،١١،٢٣	٤،١١،١١	١،١٠،٣١	٦،١٠،٢١	٢،١٠،١٠
٢	٢،١٢،٢٣	٦،١٢،١١	٣،١١،٣٠	١،١١،٢٠	٥،١١،٩
٣	٣،١،٢١	٧،١،٩	٤،١٢،٢٩	٢،١٢،١٩	٦،١٢،٨
٤	٥،٢،٢٠	٢،٢،٨	٦،١،٢٨	٤،١،١٨	١،١،٧
٥	٦،٣،٢٠	٣،٣،٩	٧،٢،٢٦	٥،٢،١٦	٢،٢،٥
٦	١،٤،١٩	٥،٤،٨	٢،٣،٢٨	٧،٣،١٨	٤،٣،٦
٧	٢،٥،١٨	٦،٥،٧	٣،٤،٢٦	١،٤،١٦	٥،٤،٤
٨	٤،٦،١٧	١،٦،٦	٥،٥،٢٦	٣،٥،١٦	٧،٥،٤
٩	٥،٧،١٦	٢،٧،٥	٦،٦،٢٤	٤،٦،١٤	١،٦،٢
١٠	٧،٨،١٥	٤،٨،٤	١،٧،٢٤	٦،٧،١٤	٣،٧٢
١١	١،٩،١٣	٥،٩،٢	٢،٨،٢٢	٧،٨،١٢	٤،٧،٣١
١٢	٣،١٠،١٣	٧،١٠،٢	٤،٩،٢١	٢،٩،١١	٦،٨،٣٠

١٥٤	٧٦٦ ١٣٦٥—١٣٦٤	٧٦٧ ١٣٦٦—١٣٦٥	٧٦٨ ١٣٦٧—١٣٦٦	٧٦٩ ١٣٦٨—١٣٦٧	٧٧٠ ١٣٦٩—١٣٦٨
١	٧،٩،٢٨	٥،٩،١٨	٢،٩،٧	٧،٨،٢٨	٤،٨،١٦
٢	٢،١٠،٢٨	٧،١٠،١٨	٤،١٠،٧	٢،٩،٢٧	٦،٩،١٥
٣	١،١١،٢٦	١،١١،١٦	٥،١١،٥	٣،١٠،٢٦	٧،١٠،١٤
٤	٥،١٢،٢٦	٣،١٢،١٦	٧،١٢،٥	٥،١١،٢٥	٢،١١،١٣
٥	٦،١،٢٤	٤،١،١٤	١،١،٣	٦،١٢،٢٤	٣،١٢،١٢
٦	١،٢،٢٣	٦،٢،١٣	٣،٢،٢	١،١،٢٣	٥،١،١١
٧	٢،٣،٢٤	٧،٣،١٤	٤،٣،٣	٢،٢،٢١	٦،٢،٩
٨	٤،٤،٢٣	٢،٤،١٣	٦،٤،٢	٤،٣،٢٢	١،٣،١١
٩	٥،٥،٢٢	٣،٥،١٢	٧،٥،١	٥،٤،٢٠	٢،٤،٩
١٠	٧،٦،٢١	٥،٦،١١	٢،٥،٣١	٧،٥،٢٠	٤،٥،٩
١١	١،٧،٢٠	٦،٧،١٠	٣،٦،٢٩	١،٦،١٨	٥،٦،٧
١٢	٣،٨،١٩	١،٨،٩	٥،٧،١٩	٣،٧،١٨	٧،٧،٧

١٥٥	٧٧١ ١٣٧٠—١٣٦٩	٧٧٢ ١٣٧١—١٣٧٠	٧٧٣ ١٣٧٢—١٣٧١	٧٧٤ ١٣٧٣—١٣٧٢	٧٧٥ ١٣٧٤—١٣٧٣
١	١،٨،٥	٦،٧،٢٦	٣،٧،١٥	٧،٧،٣	٥،٦،٢٣
٢	٣،٩،٤	١،٨،٢٥	٥،٨،١٤	٢،٨،٢	٧،٧،٢٣
٣	٤،١٠،٣	٣،٩،٢٢	٦،٩،١٢	٣،٨،٢١	١،٨،٢١
٤	٦،١١،٢	٤،١٠،٢٣	١،١٠،١٢	٥،٩،٣٠	٣،٩،٢٠
٥	٧،١٢،١	٥،١١،٢١	٢،١١،١٠	٦،١٠،٢٩	٤،١٠،١٩
٦	٢،١٢،٣١	٧،١٢،٢١	٤،١٢،١٠	١،١١،٢٨	٦،١١،١٨
٧	٣،١،٢٩	١،١،١٩	٥،١،٨	٢،١٢،٢٧	٧،١٢،١٧
٨	٥،٢،٢٨	٣،٢،١٨	٧،٢،٧	٤،١،٢٦	٢،١،١٦
٩	٦،٣،٢٩	٤،٣،١٩	١،٣،٧	٥،٢،٢٤	٣،٢،١٤
١٠	١،٤،٢٨	٦،٤،١٨	٣،٤،٦	٧،٣،٢٦	٥،٣،١٦
١١	٢،٥،٢٧	٧،٥،١٧	٤،٥،٥	١،٤،٢٤	٦،٤،١٤
١٢	٤،٦،٢٦	٢،٦،١٦	٦،٦،٤	٣،٥،٢٤	١،٥،١٤

١٥٦	٧٧٦ ١٣٧٥—١٣٧٤	٧٧٧ ١٣٧٦—١٣٧٥	٧٧٨ ١٣٧٧—١٣٧٦	٧٧٩ ١٣٧٨—١٣٧٧	٧٨٠ ١٣٧٩—١٣٧٨
١	٢،٦،١٢	٧،٦،٢	٤،٥،٢١	١،٥،١٠	٦،٤،٣٠
٢	٤،٧،١٢	٢،٧،٢	٦،٦،٢٠	٣،٦،٩	١،٥،٣٠
٣	٥،٨،١٠	٣،٧،٣١	٧،٧،١٩	٤،٧،٨	٢،٦،٢٨
٤	٧،٩،٩	٥،٨،٣٠	٢،٨،١٨	٦،٨،٧	٤،٧،٢٨
٥	١،١٠،٨	٦،٩،٢٨	٣،٩،١٦	٧،٩،٥	٥،٨،٢٦
٦	٣،١١،٧	١،١٠،٢٨	٥،١٠،١٦	٢،١٠،٥	٧،٩،٢٥
٧	٤،١٢،٦	٢،١١،٢٦	٦،١١،١٤	٣،١١،٣	١،١٠،٢٤
٨	٦،١،٥	٤،١٢،٢٦	٤،١٢،١٤	٥،١٢،٣	٣،١١،٢٣
٩	٧،٢،٣	٥،١،٢٤	٢،١،١٢	٦،١،١	٤،١٢،٢٢
١٠	٢،٣،٥	٧،٢،٢٣	٤،٢،١١	١،١،٣١	٦،١،٢١
١١	٣،٤،٣	١،٣،٢٣	٥،٣،١٢	٢،٣،١	٧،٢،١٩
١٢	٥،٥،٣	٣،٤،٢٢	٧،٤،١١	٤،٣،٣١	٢،٣،٢١

١٥٧	٧٨١ ١٣٨٠–١٣٧٩	٧٨٢ ١٣٨١–١٣٨٠	٧٨٣ ١٣٨٢–١٣٨١	٧٨٤ ١٣٨٣–١٣٨٢	٧٨٥ ١٣٨٤–١٣٧٣
١	٣،٤،١٩	٧،٤،٧	٥،٣،٢٨	٢،٣،١٧	٦،٣،٦
٢	٥،٥،١٩	٢،٥،٧	٧،٤،٢٧	٤،٤،١٦	١،٤،٤
٣	٦،٦،١٧	٣،٦،٥	١،٥،٢٦	٥،٥،١٥	٢،٥،٤
٤	١،٧،١٧	٥،٧،٥	٢،٦،٢٥	٧،٦،١٤	٤،٦،٣
٥	٢،٨،١٥	٦،٨،٣	٤،٧،٢٤	١،٧،١٣	٥،٧،٢
٦	٤،٩،١٤	١،٩،٢	٦،٨،٢٣	٣،٨،١٢	٧،٨،١
٧	٥،١٠،١٣	٢،١٠،١	٧،٩،٢١	٤،٩،١٠	١،٨،٣٠
٨	٧،١١،١٢	٤،١٠،٣١	٢،١٠،٢١	٦،١٠،١٠	٣،٩،٢٩
٩	١،١٢،١١	٥،١١،٢٩	٣،١١،١٩	٧،١١،٨	٤،١٠،٢٨
١٠	٣،١،١٠	٧،١٢،٢٩	٥،١٢،١٩	٢،١٢،٨	٦،١١،٢٧
١١	٤،٢،٨	١،١،٢٧	٦،١،١٧	٣،١،٦	٧،١٢،٢٦
١٢	٦،٣،٩	٣،٢،٢٦	١،٢،١٦	٥،٢،٥	٢،١،٢٥

١٥٨	٧٨٦ ١٣٨٥–١٣٨٤	٧٨٧ ١٣٨٦–١٣٨٥	٧٨٨ ١٣٨٦	٧٨٩ ١٣٨٧	٧٩٠ ١٣٨٨
١	٤،٢،٢٤	١،٢،١٣	٦،٢،٢	٣،١،٢٢	٧،١،١١
٢	٦،٣،٢٥	٣،٣،١٤	١،٣،٤	٥،٢،٢١	٢،٢،١٠
٣	٧،٤،٢٣	٤،٤،١٢	٢،٤،٢	٦،٣،٢٢	٣،٣،١٠
٤	٢،٥،٢٣	٦،٥،١٢	٤،٥،٢	١،٤،٢١	٥،٤،٩
٥	٣،٦،٢١	٧،٦،١٠	٥،٥،٣١	٢،٥،٢٠	٦،٥،٨
٦	٥،٧،٢١	٢،٧،١٠	٧،٦،٣٠	٤،٦،١٩	١،٦،٧
٧	٦،٨،١٩	٣،٨،٨	١،٧،٢٩	٥،٧،١٨	٢،٧،٦
٨	١،٩،١٨	٥،٩،٧	٣،٨،٢٨	٧،٨،١٧	٤،٨،٥
٩	٢،١٠،١٧	٦،١٠،٦	٤،٩،٢٦	١،٩،١٥	٥،٩،٣
١٠	٤،١١،١٦	١،١١،٥	٦،١٠،٢٦	٣،١٠،١٥	٧،١٠،٣
١١	٥،١٢،١٥	٢،١٢،٤	٧،١١،٢٤	٤،١١،١٣	١،١١،١
١٢	٧،١،١٤	٤،١،٣	٢،١٢،٢٤	٦،١٢،١٣	٣،١٢،١

١٥٩	٧٩١ ١٣٨٩–١٣٨٨	٧٩٢ ١٣٩٠–١٣٨٩	٧٩٣ ١٣٩١–١٣٩٠	٧٩٤ ١٣٩٢–١٣٩١	٧٩٥ ١٣٩٣–١٣٩٢
١	٤،١٢،٣١	٢،١٢،٢٠	٦،١٢،٩	٤،١١،٢٩	١،١١،١٧
٢	٧،١،٣٠	٤،١،١٩	١،١،٨	٦،١٢،٢٩	٣،١٢،١٧
٣	١،٢،٢٨	٥،٢،١٧	٢،٢،٦	٧،١،٢٧	٤،١،١٥
٤	٣،٣،٣٠	٧،٣،١٩	٤،٣،٨	٢،٢،٢٦	٦،٢،١٤
٥	٤،٤،٢٨	١،٤،١٧	٥،٤،٦	٣،٣،٢٦	٧،٣،١٥
٦	٦،٥،٢٨	٣،٥،١٧	٧،٥،٦	٥،٤،٢٥	٢،٤،١٤
٧	٧،٦،٢٦	٦،٧،١٥	١،٦،٤	٦،٥،٢٤	٣،٥،١٣
٨	٢،٧،٢٦	٦،٧،١٤	٣،٧،٤	١،٦،٢٣	٥،٦،١٢
٩	٣،٨،٢٤	٧،٨،١٣	٤،٨،٢	٢،٧،٢٢	٦،٧،١١
١٠	٥،٩،٢٣	٢،٩،١٢	٦،٩،١	٤،٨،٢١	١،٨،١٠
١١	٦،١٠،٢٢	٣،١٠،١١	٧،٩،٣٠	٥،٩،١٩	٢،٩،٨
١٢	٧،١١،٢١	٥،١١،١٠	٢،١٠،٣٠	٧،١٠،١٩	٤،١٠،٨

١٦٠	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠
	١٣٩٤—١٣٩٣	١٣٩٥—١٣٩٤	١٣٩٦—١٣٩٥	١٣٩٧—١٣٩٦	١٣٩٨—١٣٩٧
١	٥،١١،٦	٣،١٠،٢٧	٧،١٠،١٦	٥،١٠،٥	٢،٩،٢٤
٢	٧،١٢،٦	٥،١١،٢٦	٢،١١،١٥	٧،١١،٤	٤،١٠،٢٤
٣	١،١،٤	٦،١٢،٢٥	٣،١٢،١٤	١،١٢،٣	٥،١١،٢٢
٤	٣،٢،٣	١،١،٢٤	٥،١،١٣	٣،١،٢	٧،١٢،٢٢
٥	٤،٣،٤	٢،٢،٢٢	٦،٢،١١	٤،١،٣١	١،١،٢٠
٦	٦،٤،٣	٤،٣،٢٤	١،٣،١٢	٦،٣،٢	٣،٢،١٩
٧	٧،٥،٢	٥،٤،٢٢	٣،٤،١٠	٧،٣،٣١	٤،٣،٢٠
٨	٢،٦،١	٧،٥،٢٢	٤،٥،١٠	٢،٤،٣٠	٦،٤،١٩
٩	٣،٦،٣٠	١،٦،٢٠	٥،٦،٨	٣،٥،٢٩	٧،٥،١٨
١٠	٥،٧،٣٠	٣،٧،٢٠	٧،٧،٨	٥،٦،٢٨	٢،٦،١٧
١١	٦،٨،٢٨	٤،٨،١٨	١،٨،٦	٦،٧،٢٧	٣،٧،١٦
١٢	١،٩،٢٧	٦،٩،١٧	٣،٩،٥	١،٨،٢٦	٥،٨،٢٥

١٦١	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥
	١٣٩٩—١٣٩٨	١٤٠٠—١٣٩٩	١٤٠١—١٤٠٠	١٤٠٢—١٤٠١	١٤٠٣—١٤٠٢
١	٦،٩،١٣	٤،٩،٣	١،٨،٢٢	٥،٨،١١	٣،٨،١
٢	١،١٠،١٣	٦،١٠،٣	٣،٩،٢١	٧،٩،١٠	٥،٨،٣١
٣	٢،١١،١١	٧،١١،١	٤،١٠،٢٠	١،١٠،٩	٦،٩،٢٩
٤	٤،١٢،١١	٢،١٢،١	٦،١١،١٩	٣،١١،٨	١،١٠،٢٩
٥	٥،١،٩	٣،١٢،٣٠	٧،١٢،١٨	٤،١٢،٧	٢،١١،٢٧
٦	٧،٢،٨	٥،١،٢٩	٢،١،١٧	٦،١،٦	٤،١٢،٢٧
٧	١،٣،٩	٦،٢،٢٧	٣،٢،١٥	٧،٢،٤	٥،١،٢٥
٨	٣،٤،٨	١،٣،٢٨	٥،٣،١٧	٢،٣،٦	٧،٢،٢٤
٩	٤،٥،٧	٢،٤،٢٦	٦،٤،١٥	٣،٤،٤	١،٣،٢٥
١٠	٦،٦،٦	٤،٥،٢٦	١،٥،١٥	٥،٥،٤	٣،٤،٢٤
١١	٧،٧،٥	٥،٦،٢٤	٢،٦،١٣	٦،٦،٢	٤،٥،٢٣
١٢	٢،٨،٤	٧،٧،٢٤	٤،٧،١٣	١،٧،٢	٦،٦،٢٢

١٦٢	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠
	١٤٠٤—١٤٠٣	١٤٠٥—١٤٠٤	١٤٠٦—١٤٠٥	١٤٠٧—١٤٠٦	١٤٠٨—١٤٠٧
١	٧،٧،٢١	٥،٧،١٠	٢،٦،٢٩	٦،٦،١٨	٤،٦،٨
٢	٢،٨،٢٠	٧،٨،٩	٤،٧،٢٩	١،٧،١٨	٦،٧،٨
٣	٣،٩،١٨	١،٩،٧	٥،٨،٢٧	٢،٨،١٦	٧،٨،٦
٤	٥،١٠،١٨	٣،١٠،٧	٧،٩،٢٦	٤،٩،١٥	٢،٩،٥
٥	٦،١١،١٦	٤،١١،٥	١،١٠،٢٥	٥،١٠،١٤	٣،١٠،٤
٦	١،١٢،١٦	٦،١٢،٥	٣،١١،٢٤	٧،١١،١٣	٥،١١،٣
٧	٢،١،١٤	٧،١،٣	٤،١٢،٢٣	١،١٢،١٣	٦،١٢،٢
٨	٤،٢،١٣	٢،٢،٢	٦،١،٢٢	٣،١،١١	١،١،١
٩	٥،٣،١٣	٣،٣،٢	٧،٢،٢٠	٤،٢،٩	٢،١،٣٠
١٠	٧،٤،١٢	٥،٤،٢	٢،٣،٢٢	٦،٣،١١	٤،٢،٢٩
١١	١،٥،١١	٦،٥،١	٣،٤،٢٠	٧،٤،٩	٥،٣،٢٩
١٢	٣،٦،١٠	١،٥،٣١	٥،٥،٢٠	٢،٥،٩	٧،٤،٢٨

١٦٣	٨١١ ١٤٠٩—١٤٠٨	٨١٢ ١٤١٠—١٤٠٩	٨١٣ ١٤١١—١٤١٠	٨١٤ ١٤١٢—١٤١١	٨١٥ ١٤١٣—١٤١٢
١	١،٥،٢٧	٥،٥،١٦	٣،٥،٦	٧،٤،٢٥	٤،٤،١٣
٢	٣،٦،٢٦	٧،٦،١٥	٥،٦،٥	٢،٥،٢٥	٦،٥،١٣
٣	٤،٧،٢٥	١،٧،١٤	٦،٧،٤	٣،٦،٢٣	٧،٦،١١
٤	٦،٨،٢٤	٣،٨،١٣	١،٨،٣	٥،٧،٢٣	٢،٧،١١
٥	٧،٩،٢٢	٤،٩،١١	٢،٩،١	٦،٨،٢١	٣،٨،٩
٦	٢،١٠،٢٢	٦،١٠،١١	٤،١٠،١	١،٩،٢٠	٥،٩،٨
٧	٣،١١،٢٠	٧،١١،٩	٥،١٠،٣٠	٢،١٠،١٩	٦،١٠،٧
٨	٥،١٢،٢٠	٢،١٢،٩	٧،١١،٢٩	٤،١١،١٨	١،١١،٦
٩	٦،١،١٨	٣،١،٧	١،١٢،٢٨	٥،١٢،١٧	٢،١٢،٥
١٠	١،٢،١٧	٥،٢،٦	٣،١،٢٧	٧،١،١٦	٤،١،٤
١١	٢،٣،١٨	٦،٣،٧	٤،٢،٢٥	١،٢،١٤	٥،٢،٢
١٢	٤،٤،١٧	١،٤،٦	٦،٣،٢٧	٣،٣،١٥	٧،٣،٤

١٦٤	٨١٦ ١٤١٤—١٤١٣	٨١٧ ١٤١٥—١٤١٤	٨١٨ ١٤١٦—١٤١٥	٨١٩ ١٤١٧—١٤١٦	٨٢٠ ١٤١٨—١٤١٧
١	٢،٤،٣	٦،٣،٢٣	٤،٣،١٣	١،٣،١	٥،٢،١٨
٢	٤،٥،٣	١،٤،٢٢	٦،٤،١٢	٣،٣،٣١	٧،٣،٢٠
٣	٥،٦،١	٢،٥،٢١	٧،٥،١١	٤،٤،٢٩	١،٤،١٨
٤	٧،٧،١	٤،٦،٢٠	٢،٦،١٠	٦،٥،٢٩	٣،٥،١٨
٥	١،٧،٣٠	٥،٧،١٩	٣،٧،٩	٧،٦،٢٧	٤،٦،١٦
٦	٣،٨،٢٩	٧،٨،١٨	٥،٨،٨	٢،٧،٢٧	٦،٧،١٦
٧	٤،٩،٢٧	١،٩،١٦	٦،٩،٦	٣،٨،٢٥	٧،٨،١٤
٨	٦،١٠،٢٧	٣،١٠،١٦	١،١٠،٦	٥،٩،٢٤	٢،٩،١٣
٩	٧،١١،٢٥	٤،١١،١٤	٢،١١،٤	٦،١٠،٢٣	٣،١٠،١٢
١٠	٢،١٢،٢٥	٦،١٢،١٤	٤،١٢،٤	١،١١،٢٢	٥،١١،١١
١١	٣،١،٢٣	٧،١،١٢	٥،١،٢	٢،١٢،٢١	٦،١٢،١٠
١٢	٥،٢،٢٢	٢،٢،١١	٧،٢،١	٤،١،٢٠	١،١،٩

١٦٥	٨٢١ ١٤١٨	٨٢٢ ١٤١٩	٨٢٣ ١٤٢٠	٨٢٤ ١٤٢١	٨٢٥ ١٤٢٢—١٤٢١
١	٣،٢،٨	٧،١،٢٨	٤،١،١٧	٢،١،٦	٦،١٢،٢٦
٢	٥،٣،١٠	٢،٢،٢٧	٦،٢،١٦	٤،٢،٥	١،١،٢٥
٣	٦،٤،٨	٣،٣،٢٨	٧،٣،١٦	٥،٣،٦	٢،٢،٢١
٤	١،٥،٨	٥،٤،٢٧	٢،٤،١٥	٧،٤،٥	٤،٣،٢٥
٥	٢،٦،٦	٦،٥،٢٦	٣،٥،١٤	١،٥،٤	٥،٤،٢٣
٦	٤،٧،٦	١،٦،٢٥	٥،٦،١٣	٣،٦،٣	٧،٥،٢٣
٧	٥،٨،٤	٢،٧،٢٤	٦،٧،١٢	٤،٧،٢	١،٦،٢١
٨	٧،٩،٣	٤،٨،٢٣	١،٨،١١	٦،٨،١	٣،٧،٢١
٩	١،١٠،٢	٥،٩،٢١	٢،٩،٩	٧،٨،٣٠	٤،٨،١٩
١٠	٣،١١،١	٧،١٠،٢١	٤،١٠،٩	٢،٩،٢٩	٦،٩،١٨
١١	٤،١١،٣٠	٤،١١،١٩	٥،١١،٧	٣،١٠،٢٨	٦،١٠،١٧
١٢	٦،١٢،٣٠	٣،١٢،١٩	٧،١٢،٧	٥،١١،٢٧	٢،١١،١٦

١٦٦	٨٢٦ ١٤٢٢–١٤٢٣	٨٢٧ ١٤٢٣–١٤٢٤	٨٢٨ ١٤٢٤–١٤٢٥	٨٢٩ ١٤٢٥–١٤٢٦	٨٣٠ ١٤٢٦–١٤٢٧
١	٣،١٢،١٥	١،١٢،٠	٥،١١،٢٣	٣،١١،١٣	٧،١١،٢
٢	٥،١،١٤	٣،١،٤	٧،١٢،٢٣	٥،١٢،١٣	٢،١٢،٢
٣	٦،٢،١٢	٤،٢،٢	١،١،٢١	٦،١،١١	٣،١٢،٣١
٤	١،٣،١٤	٦،٢،٣	٣،٢،٢٠	١،٢،١٠	٥،١،٣٠
٥	٢،٤،١٢	٧،٤،١	٤،٣،٢١	٢،٣،١١	٦،٢،٢٨
٦	٤،٥،١٢	٢،٥،١	٦،٤،٢٠	٤،٤،١٠	١،٣،٣٠
٧	٥،٦،١٠	٣،٥،٣٠	٧،٥،١٩	٥،٥،٩	٢،٤،٢٨
٨	٧،٧،١٠	٥،٦،٢٩	٢،٦،١٨	٧،٦،٨	٤،٥،٢٨
٩	١،٨،٨	٦،٧،٢٨	٣،٧،١٧	١،٧،٧	٥،٦،٢٦
١٠	٣،٩،٧	١،٨،٢٧	٥،٨،١٦	٣،٨،٦	٧،٧،٢٦
١١	٤،١٠،٦	٢،٩،٢٥	٦،٩،١٤	٤،٩،٤	١،٨،٢٤
١٢	٦،١١،٥	٤،١٠،٢٥	١،١٠،١٤	٦،١٠،٤	٣،٩،٢٣

١٦٧	٨٣١ ١٤٢٧–١٤٢٨	٨٣٢ ١٤٢٨–١٤٢٩	٨٣٣ ١٤٢٩–١٤٣٠	٨٣٤ ١٤٣٠–١٤٣١	٨٣٥ ١٤٣١–١٤٣٢
١	٤،١٠،٢٢	٢،١٠،١١	٦،٩،٣٠	٣،٩،١٩	١،٩،٩
٢	٦،١١،٢١	٤،١١،١٠	١،١٠،٣٠	٥،١٠،١٩	٣،١٠،٩
٣	٧،١٢،٢٠	٥،١٢،٩	٢،١١،٢٨	٦،١١،١٧	٤،١١،٧
٤	٢،١،١٩	٧،١،٨	٤،١٢،٢٨	١،١٢،١٧	٦،١٢،٧
٥	٣،٢،١٧	١،٢،٦	٥،١،٢٦	٢،١،١٥	٧،١،٥
٦	٥،٣،١٨	٣،٣،٨	٧،٢،٢٥	٤،٢،١٤	٢،٢،٤
٧	٦،٤،١٦	٤،٤،٦	١،٣،٢٦	٥،٣،١٥	٣،٣،٤
٨	١،٥،١٦	٦،٥،٦	٣،٤،٢٥	٧،٤،١٤	٥،٤،٣
٩	٢،٦،١٤	٧،٦،٤	٤،٥،٢٤	١،٥،١٣	٦،٥،٢
١٠	٤،٧،١٤	٢،٧،٤	٦،٦،٢٣	٣،٦،١٢	١،٦،١
١١	٥،٨،١٢	٣،٨،٢	٧،٧،٢٢	٤،٧،١١	٢،٦،٣٠
١٢	٧،٩،١١	٥،٩،١	٢،٨،٢١	٦،٨،١٠	٤،٧،٣٠

١٦٨	٨٣٦ ١٤٣٢–١٤٣٣	٨٣٧ ١٤٣٣–١٤٣٤	٨٣٨ ١٤٣٤–١٤٣٥	٨٣٩ ١٤٣٥–١٤٣٦	٨٤٠ ١٤٣٦–١٤٣٧
١	٥،٨،٢٨	٣،٨،١٨	٧،٨،٧	٤،٧،٢٧	٢،٧،١٦
٢	٧،٩،٢٧	٥،٩،١٧	٢،٩،٦	٦،٨،٢٦	٤،٨،١٥
٣	١،١٠،٢٦	٦،١٠،١٦	٣،١٠،٥	٧،٩،٢٤	٥،٩،١٣
٤	٣،١١،٢٥	١،١١،١٥	٥،١١،٤	٢،١٠،٢٤	٧،١٠،١٣
٥	٤،١٢،٢٤	٢،١٢،١٤	٦،١٢،٣	٣،١١،٢٢	١،١١،١١
٦	٦،١،٢٣	٤،١،١٣	١،١،٢	٥،١٢،٢٢	٣،١٢،١١
٧	٧،٢،٢١	٥،٢،١١	٢،١،٣١	٦،١،٢٠	٤،١،٩
٨	٢،٣،٢٣	٧،٣،١٣	٤،٣،٢	١،٢،١٩	٦،٢،٨
٩	٣،٤،٢١	١،٤،١١	٥،٣،٣١	٢،٣،١٩	٧،٢،٩
١٠	٥،٥،٢١	٣،٥،١١	٧،٤،٣٠	٤،٤،١٨	٢،٤،٨
١١	٦،٦،١٩	٤،٦،٩	١،٥،٢٩	٥،٥،١٧	٣،٥،٧
١٢	١،٧،١٩	٦،٧،٩	٣،٦،٢٨	٧،٦،١٦	٥،٦،٦

٨٤٥ ١٤٤٢–١٤٤١	٨٤٤ ١٤٤١–١٤٤٠	٨٤٣ ١٤٤٠–١٤٣٩	٨٤٢ ١٤٣٩–١٤٣٨	٨٤١ ١٤٣٨–١٤٣٧	١٦٩
٢،٥،٢٢	٥،٦،٢	١٠،٦،١٤	٣،٦،٢٤	٦،٧،٥	١
٤،٦،٢١	٧،٧،٣	٣،٧،١٤	٥،٧،٢٤	١،٧،٤	٢
٥،٧،٢٠	١،٧،٣١	٤،٨،١٢	٦،٨،٢٢	٢،٩،٢	٣
٧،٨،١٩	٢،٨،٣٠	٦،٩،١١	١،٩،٢١	٤،١٠،٢	٤
١،٩،١٧	٤،٩،٢٨	٧،١٠،١٠	٢،١٠،٢٠	٥،١٠،٣١	٥
٣،١٠،١٧	٦،١٠،٢٨	٢،١١،٩	٤،١١،١٩	٧،١١،٣٠	٦
٤،١١،١٥	٧،١١،٢٦	٣،١٢،٨	٥،١٢،١٨	١،١٢،٢٩	٧
٦،١٢،١٥	٢،١٢،٢٦	٥،١،٧	٧،١،١٧	٣،١،٢٨	٨
٧،١،١٣	٣،١،٢٤	٦،٢،٥	١،٢،١٥	٤،٢،٢٦	٩
٢،٢،١٢	٥،٢،٢٣	١،٣،٦	٣،٣،١٧	٦،٣،٢٨	١٠
٣،٣،١٣	٦،٣،٢٤	٢،٤،٤	٤،٤،١٥	٧،٤،٢٦	١١
٥،٤،١٢	١،٤،٢٣	٤،٥،٤	٦،٥،١٤	٢،٥،٢٦	١٢

٨٥٠ ١٤٤٧–١٤٤٦	٨٤٩ ١٤٤٦–١٤٤٥	٨٤٨ ١٤٤٥–١٤٤٤	٨٤٧ ١٤٤٤–١٤٤٣	٨٤٦ ١٤٤٣–١٤٤٢	١٧٠
٣،٣،٢٩	٦،٤،٩	٢،٤،٢٠	٤،٥،١	٧،٥،١٢	١
٥،٤،٢٨	١،٥،٩	٤،٥،٢٠	٦،٥،٣١	٢،٦،١١	٢
٦،٥،٢٧	٢،٦،٧	٥،٦،١٨	٧،٦،٢٩	٣،٧،١٠	٣
١،٦،٢٦	٤،٧،٧	٧،٧،١٨	٢،٧،٢٩	٥،٨،٩	٤
٢،٧،٢٥	٥،٨،٥	١،٨،١٦	٣،٨،٢٧	٦،٩،٧	٥
٤،٨،٢٤	٧،٩،٤	٣،٩،١٥	٥،٩،٢٦	١،١٠،٧	٦
٥،٩،٢٢	١،١٠،٣	٤،١٠،١٤	٦،١٠،٢٥	٢،١١،٥	٧
٧،١٠،٢٢	٢،١١،٢	٦،١١،١٣	١،١١،٢٤	٤،١٢،٥	٨
١،١١،٢٠	٤،١٢،١	٧،١٢،١٢	٢،١٢،٢٣	٥،١،٣	٩
٢،١٢،٢٠	٦،١٢،٣١	٢،١،١١	٤،١،٢٢	٧،٢،٢	١٠
٤،١،١٨	٧،١،٢٩	٣،٢،٩	٥،٢،٢٠	١،٣،٣	١١
٦،٢،٢٧	٢،٢،٢٨	٥،٣،١١	٧،٣،٢١	٣،٤،٢	١٢

٨٥٥ ١٤٥١	٨٥٤ ١٤٥١–١٤٥٠	٨٥٣ ١٤٥٠–١٤٤٩	٨٥٢ ١٤٤٩–١٤٤٨	٨٥١ ١٤٤٨–١٤٤٧	١٧١
٤،٢،٣	٧،٢،١٤	٢،٢،٢٤	٥،٣،٧	١،٣،١٩	١
٦،٣،٥	٢،٣،١٦	٤،٣،٢٦	٧،٤،٦	٣،٤،١٨	٢
٧،٤،٣	٢،٤،١٤	٥،٤،٢٤	١،٥،٥	٤،٥،١٧	٣
٢،٥،٣	٥،٥،١٤	٧،٥،٢٤	٣،٦،٤	٦،٦،١٦	٤
٣،٦،١	٦،٦،١٢	١،٦،٢٢	٤،٧،٣	٧،٧،١٥	٥
٥،٧،١	١،٧،١٢	٣،٧،٢٢	٦،٨،٢	٢،٨–١٤	٦
٦،٧،٣٠	٢،٨،١٠	٤،٨،٢٠	٧،٨،٣١	٣،٩،١٢	٧
١،٨،٢٩	٤،٩،٩	٦،٩،١٩	٢،٩،٣٠	٥،١٠،١٢	٨
٢،٩،٢٧	٥،١٠،٨	٧،١٠،١٨	٣،١٠،٢٩	٦،١١،١٠	٩
٤،١٠،٢٧	٧،١١،٧	٢،١١،١٧	٥،١١،٢٨	١،١٢،١٠	١٠
٥،١١،٢٥	١،١٢،٦	٣،١٢،١٦	٦،١٢،٢٧	٢،١،٨	١١
٧،١٢،٢٥	٣،١،٥	٥،١،١٥	١،١،٢٦	٤،٢،٧	١٢

١١٧٢	٨٥٦ ١٤٥٢	٨٥٧ ١٤٥٣	٨٥٨ ١٤٥٤	٨٥٩ ١٤٥٥—١٤٥٤	٨٦٠ ١٤٥٦—١٤٥٥
١	١،١،٢٢	٦،١،١٢	٣،١،١	١،١٢،٢٢	٥،١٢،١١
٢	٣،٢،٢١	١،٢،١١	٥،١،٣١	٣،١،٢١	٧،١،١٠
٣	٤،٣،٢٢	٢،٣،١٢	٦،٣،١	٤،٢،١٩	١،٣،٨
٤	٦،٤،٢١	٤،٤،١١	١،٣،٣١	٦،٣،٢١	٣،٣،٩
٥	٧،٥،٢٠	٥،٥،١٠	٢،٤،٢٩	٧،٤،١٩	٤،٤،٧
٦	٢،٦،١٩	٧،٦،٩	٤،٥،٢٩	٢،٥،١٩	٦،٥،٧
٧	٣،٧،١٨	١،٧،٨	٥،٦،٢٧	٣،٦،١٧	٧،٦،٥
٨	٥،٨،١٧	٣،٨،٧	٧،٧،٢٧	٥،٧،١٧	٢،٧،٥
٩	٦،٩،١٥	٤،٩،٥	١،٨،٢٥	٦،٨،١٥	٣،٨،٣
١٠	١،١٠،١٥	٦،١٠،٥	٣،٩،٢٤	١،٩،١٤	٥،٩،٢
١١	٢،١١،١٣	٧،١١،٣	٤،١٠،٢٣	٢،١٠،١٣	٦،١٠،١
١٢	٤،١٢،١٣	٢،١٢،٣	٦،١١،٢٢	٤،١١،١٢	١،١٠،٣١

١١٧٣	٨٦١ ١٤٥٧—١٤٥٦	٨٦٢ ١٤٥٨—١٤٥٧	٨٦٣ ١٤٥٩—١٤٥٨	٨٦٤ ١٤٦٠—١٤٥٩	٨٦٥ ١٤٦١—١٤٦٠
١	٢،١١،٢٩	٧،١١،١٩	٤،١١،٨	١،١٠،٢٨	٦،١٠،١٧
٢	٤،١٢،٢٩	٢،١٢،١٩	٦،١٢،٨	٣،١١،٢٧	١،١١،١٦
٣	٥،١،٢٧	٣،١،١٧	٧،١،٦	٤،١٢،٢٦	٢،١٢،١٥
٤	٧،٢،٢٦	٥،٢،١٦	٢،٢،٥	٦،١،٢٥	٤،١،١٤
٥	١،٣،٢٧	٦،٣،١٧	٣،٣،٦	٧،٢،٢٣	٥،٢،١٢
٦	٣،٤،٢٦	١،٤،١٦	٥،٤،٥	٢،٣،٢٤	٧،٣،١٤
٧	٤،٥،٢٥	٢،٥،١٥	٦،٥،٤	٣،٤،٢٣	١،٤،١٢
٨	٦،٦،٢٤	٤،٦،١٤	١،٦،٣	٥،٥،٢٢	٣،٥،١٢
٩	٧،٧،٢٣	٥،٧،١٣	٢،٧،٢	٦،٦،٢٠	٤،٦،١٠
١٠	٢،٨،٢٢	٧،٨،١٢	٤،٨،١	١،٧،٢٠	٦،٧،١٠
١١	٣،٩،٢٠	١،٩،١٠	٥،٨،٣٠	٢،٨،١٨	٧،٨،٨
١٢	٥،١٠،٢٠	٣،١٠،١٠	٧،٩،٢٩	٤،٩،١٧	٢،٩،٧

١١٧٤	٨٦٦ ١٤٦٢—١٤٦١	٨٦٧ ١٤٦٣ ١٤٦٢	٨٦٨ ١٤٦٤—١٤٦٣	٨٦٩ ١٤٦٥ـ ١٤٦٤	٨٧٠ ١٤٦٦—١٤٦٥
١	٣،١٠،٦	١،٩،٢٦	٥،٩،١٥	٢،٩،٣	٧،٨،٢٤
٢	٥،١١،٥	٣،١٠،٢٦	٧،١٠،١٥	٤،١٠،٣	٢،٩،٢٣
٣	٦،١٢،٤	٤،١١،٢٤	١،١١،١٣	٥،١١،١	٣،١٠،٢٢
٤	١،١،٣	٦،١٢،٢٤	٣،١٢،١٣	٧،١٢،١	٥،١١،٢١
٥	٢،٢،١	٧،١،٢٢	٤،١،١١	١،١٢،٣٠	٦،١٢،٢٠
٦	٤،٣،٣	٢،٢،٢١	٦،٢،١٠	٣،١،٢٩	١،١،١٩
٧	٥،٤،١	٣،٣،٢٢	٧،٣،١٠	٤،٢،٢٧	٢،٢،١٧
٨	٧،٥،١	٥،٤،٢١	٢،٤،٩	٦،٣،٢٩	٤،٣،١٩
٩	١،٥،٣٠	٦،٥،٢٠	٣،٥،٨	٧،٤،٢٧	٥،٤،١٧
١٠	٣،٦،٢٩	١،٦،١٩	٥،٦،٧	٢،٥،٢٧	٧،٥،١٧
١١	٤،٧،٢٨	٢ ٧،١٨	٦،٧،٦	٣،٦،٢٥	١،٦،١٥
١٢	٦،٨،٢٧	٤،٨،١٧	١،٨،٥	٥،٧،٢٥	٣،٧،١٥

١٧٥	٨٧١ ١٤٦٧—١٤٦٦	٨٧٢ ١٤٦٨—١٤٦٧	٨٧٣ ١٤٦٩—١٤٦٨	٨٧٤ ١٤٧٠—١٤٦٩	٨٧٥ ١٤٧١—١٤٧٠
١	٤،٨،١٣	١،٨،٢	٦،٧،٢٢	٣،٧،١١	٧،٦،٣٠
٢	٦،٩،١٢	٣،٩،١	١،٨،٢١	٥،٨،١٠	٢،٧،٣٠
٣	٧،١٠،١١	٤،٩،٣٠	٢،٩،١٩	٦،٩،٨	٣،٨،٢٨
٤	٢،١١،١٠	٦،١٠،٣٠	٤،١٠،١٩	١،١٠،٨	٥،٩،٢٧
٥	٣،١٢،٩	٧،١١،٢٨	٥،١١،١٧	٢،١١،٦	٦،١٠،٢٦
٦	٥،١،٨	٢،١٢،٢٨	٧،١٢،١٧	٤،١٢،٦	١،١١،٢٥
٧	٦،٢،٦	٣،١،٢٦	١،١،١٥	٥،١،٤	٢،١٢،٢٤
٨	١،٣،٨	٥،٢،٢٥	٣،٢،١٤	٧،٢،٣	٤،١،٢٣
٩	٢،٤،٦	٦،٣،٢٥	٤،٣،١٥	١،٣،٤	٥،٢،٢١
١٠	٤،٥،٦	١،٤،٢٤	٦،٤،١٤	٣،٤،٣	٧،٣،٢٣
١١	٥،٦،٤	٢،٥،٢٣	٧،٥،١٣	٤،٥،٢	١،٤،٢١
١٢	٧،٧،٤	٤،٦،٢٢	٢،٦،١٢	٦،٦،١	٣،٥،٢١

١٧٦	٨٧٦ ١٤٧٢—١٤٧١	٨٧٧ ١٤٧٣—١٤٧٢	٨٧٨ ١٤٧٤—١٤٧٣	٨٧٩ ١٤٧٥—١٤٧٤	٨٨٠ ١٤٧٦—١٤٧٥
١	٥،٦،٢٠	٢،٦،٨	٧،٥،٢٩	٤،٥،١٨	١،٥،٧
٢	٧،٧،٢٠	٤،٧،٨	٢،٦،٢٨	٦،٦،١٧	٣،٦،٦
٣	١،٨،١٨	٥،٨،٦	٣،٧،٢٧	٧،٧،١٦	٤،٧،٥
٤	٣،٩،١٧	٧،٩،٥	٥،٨،٢٦	٢،٨،١٥	٦،٨،٤
٥	٤،١٠،١٦	١،١٠،٤	٦،٩،٢٤	٣،٩،١٣	٧،٩،٢
٦	٦،١١،١٥	٣،١١،٣	١،١٠،٢٤	٥،١٠،١٣	٢،١٠،٢
٧	٧،١٢،١٤	٤،١٢،٢	٢،١١،٢٢	٦،١١،١١	٣،١٠،٣١
٨	٢،١،١٣	٦،١،١	٤،١٢،٢٢	١،١٢،١١	٥،١١،٣٠
٩	٣،٢،١١	٧،١،٣٠	٥،١،٢٠	٢،١،٩	٦،١٢،٢٩
١٠	٥،٣،١٢	٢،٣،١	٧،٢،١٩	٤،٢،٨	١،١،٢٨
١١	٦،٤،١٠	٣،٣،٣٠	١،٣،٢٠	٥،٣،٩	٢،٢،٢٦
١٢	١،٥،١٠	٥،٤،٢٩	٣،٤،١٩	٧،٤،٨	٤،٣،٢٧

١٧٧	٨٨١ ١٤٧٧—١٤٧٦	٨٨٢ ١٤٧٨—١٤٧٧	٨٨٣ ١٤٧٩—١٤٧٨	٨٨٤ ١٤٨٠—١٤٧٩	٨٨٥ ١٤٨١—١٤٨٠
١	٦،٤،٢٦	٣،٤،١٥	٧،٤،٤	٥،٣،٢٥	٢،٣،١٣
٢	١،٥،٢٦	٥،٥،١٥	٢،٥،٤	٧،٤،٢٤	٤،٤،١٢
٣	٢،٦،٢٤	٦،٦،١٣	٣،٦،٢	١،٥،٢٣	٥،٥،١١
٤	٤،٧،٢٤	١،٧،١٣	٥،٧،٢	٣،٦،٢٢	٧،٦،١٠
٥	٥،٨،٢٢	٢،٨،١١	٦،٧،٣١	٤،٧،٢١	١،٧،٩
٦	٧،٩،٢١	٤،٩،١٠	١،٨،٣٠	٦،٨،٢٠	٣،٨،٨
٧	١،١٠،٢٠	٥،١٠،٩	٢،٩،٢٨	٧،٩،١٨	٤،٩،٦
٨	٣،١١،١٩	٧،١١،٨	٤،١٠،٢٨	٢،١٠،١٨	٦،١٠،٦
٩	٤،١٢،١٨	١،١٢،٧	٥،١١،٢٦	٣،١١،١٦	٧،١١،٤
١٠	٦،١،١٧	٣،١،٦	٧،١٢،٢٦	٥،١٢،١٦	٢،١٢،٤
١١	٧،٢،١٥	٤،٢،٤	١،١،٢٤	٦،١،١٤	٣،١،٢
١٢	٢،٣،١٧	٦،٣،٦	٣،٢،٢٣	١،٢،١٣	٥،٢،١

١٧٨	٨٨٦ ١٤٨٢—١٤٨١	٨٨٧ ١٤٨٣—١٤٨٢	٨٨٨ ١٤٨٣	٨٨٩ ١٤٨٤	٨٩٠ ١٤٨٥
١	٦،٣،٢	٤،٢،٢٠	١،٢،٩	٦،١،٣٠	٣،١،١٨
٢	١،٤،١	٦،٣،٢٢	٣،٣،١١	١،٢،٢٩	٥،٢،١٧
٣	٢،٤،٣٠	٧،٤،٢٠	٤،٤،٩	٢،٣،٢٩	٦،٣،١٨
٤	٤،٥،٣٠	٢،٥،٢٠	٦،٥،٩	٤،٤،٢٨	١،٤،١٧
٥	٥،٦،٢٨	٣،٦،١٨	٧،٦،٧	٥،٥،٢٧	٢،٥،١٦
٦	٧،٧،٢٨	٥،٧،١٨	٢،٧،٧	٨،٦،٢٦	٤،٦،١٥
٧	١،٨،٢٦	٦،٨،١٦	٣،٨،٥	١،٧،٢٥	٥،٧،١٤
٨	٣،٩،٢٥	١،٩،١٥	٥،٩،٤	٣،٨،٢٤	٧،٨،١٣
٩	٤،١٠،٢٤	٢،١٠،١٤	٦،١٠،٣	٤،٩،٢٢	١،٩،١١
١٠	٦،١١،٢٣	٤،١١،١٣	١،١١،٢	٦،١٠،٢٢	٣،١٠،١١
١١	٧،١٢،٢٢	٧،١٢،١٢	٢،١٢،١	٧،١١،٢٠	٤،١١،٩
١٢	٢،١،٢١	٧،١،١١	٤،١٢،٣١	٢،١٢،٢٠	٦،١٢،٩

١٧٩	٨٩١ ١٤٨٦	٨٩٢ ١٤٨٧—١٤٨٦	٨٩٣ ١٤٨٨—١٤٨٧	٨٩٤ ١٤٨٩—١٤٨٨	٨٩٥ ١٤٩٠—١٤٨٩
١	٧،١،٧	٥،١٢،٢٨	٢،١٢،١٧	٦،١٢،٥	٤،١١،٢٥
٢	٢،٢،٦	٧،١،٢٧	٤،١،١٦	٤،١،٤	٦،١٢،٢٥
٣	٣،٣،٧	١،٢،٢٥	٥،٢،١٤	٢،٢،٢	٧،١،٢٣
٤	٥،٤،٦	٣،٣،٢٧	٧،٣،١٥	٤،٣،٤	٢،٢،٢٢
٥	٦،٥،٥	٤،٤،٢٥	١،٤،١٣	٥،٤،٢	٣،٣،٢٣
٦	١،٦،٤	٦،٥،٢٥	٣،٥،١٣	٧،٥،٢	٥،٤،٢٢
٧	٢،٧،٣	٧،٦،٢٣	٤،٦،١١	١،٥،٣١	٦،٥،٢١
٨	٤،٨،٢	٢،٧،٢٣	٦،٧،١١	٣،٦،٣٠	١،٦،٢٠
٩	٥،٨،٣١	٣،٨،٢١	٨،٧،٩	٤،٧،٢٩	٢،٧،١٩
١٠	٧،٩،٣٠	٤،٩،٢٠	٢،٩،٨	٦،٨،٢٨	٤،٨،١٨
١١	١،١٠،٢٩	٦،١٠،١٩	٣،١٠،٧	٧،٩،٢٦	٥،٩،١٦
١٢	٣،١١،٢٨	١،١١،١٨	٥،١١،٦	٢،١٠،٢٦	٦،١٠،١٦

١٨٠	٨٩٦ ١٤٩١—١٤٩٠	٨٩٧ ١٤٩٢—١٤٩١	٨٩٨ ١٤٩٣—١٤٩٢	٨٩٩ ١٤٩٤—١٤٩٣	٩٠٠ ١٤٩٥—١٤٩٤
١	١،١١،١٤	٦،١١،٤	٣،١٠،٢٣	٧،١٠،١٢	٥،١٠،٢
٢	٣،١٢،١٤	١،١٢،٤	٥،١١،٢٢	٢،١١،١١	٧،١١،١
٣	٤،١،١٢	٢،١،٢	٦،١٢،٢١	٣،١٢،١٠	١،١١،٣٠
٤	٦،٢،١١	٤،٢،١	١،١،٢٠	٥،١،٩	٢،١٢،٣٠
٥	٧،٣،١٢	٥،٣،١	٢،٢،١٨	٦،٢،٧	٤،١،٢٨
٦	٢،٤،١١	٧،٣،٣١	٤،٣،٢٠	١،٣،٩	٦،٢،٢٧
٧	٣،٥،١٠	١،٤،٢٩	٥،٤،١٨	٢،٤،٧	٧،٣،٢٨
٨	٥،٦،٩	٣،٥،٢٩	٧،٥،١٨	٤،٥،٧	٢،٤،٢٧
٩	٦،٧،٨	٤،٦،٢٧	١،٦،١٦	٥،٦،٥	٣،٥،٢٦
١٠	١،٨،٧	٦،٧،٢٧	٣،٧،١٦	٧،٧،٥	٥،٦،٢٥
١١	٢،٩،٥	٧،٨،٢٥	٤،٨،١٤	١،٨،٣	٦،٧،٢٤
١٢	٤،١٠،٥	٢،٩،٢٤	٦،٩،١٣	٣،٩،٢	١،٨،٢٣

١٨١	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥
	١٤٩٦—١٤٩٥	١٤٩٧—١٤٩٦	١٤٩٨—١٤٩٧	١٤٩٩—١٤٩٨	١٥٠٠—١٤٩٩
١	٢،٩:٢١	٦،٩:٩	٤:٨،٣٠	١،٨:١٩	٥،٨،٨
٢	٤:١٠،٢١	١:١٠،٩	٦،٩،٢٩	٣،٩:١٨	٧:٩،٧
٣	٥،١١،١٩	٢:١١،٧	٧،١٠:٢٨	٤،١٠:١٧	١:١٠،٦
٤	٧،١٢،١٩	٤،١٢:٧	٢:١١،٢٧	٦،١١:١٦	٣،١١:٥
٥	١،١:١٧	٥،١،٥	٣،١٢،٢٦	٧:١٢،١٥	٤،١٢،٤
٦	٣،٢،١٦	٧،٢،٤	٥،١:٢٥	٢:١:١٤	٦،١،٣
٧	٤،٣،١٦	١،٣،٥	٦،٢:٢٣	٣،٢،١٢	٧،٢:١
٨	٦،٤،١٥	٣،٤،٤	١:٣،٢٥	٥،٣:١٤	٢،٣:٢
٩	٧،٥:١٤	٤،٥،٣	٢،٤:٢٣	٦،٤،١٢	٣،٣،٣١
١٠	٢،٦:١٣	٦،٦،٢	٤،٥،٢٣	١،٥،١٢	٥،٤،٣٠
١١	٣،٧،١٢	٧،٧:١	٥،٦،٢١	٣،٦،١٠	٦:٥،٢٩
١٢	٥،٨،١١	٢،٧:٣١	٧:٧،٢١	٤،٧،١٠	١،٦:٢٨

١٨٢	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠
	١٥٠١—١٥٠٠	١٥٠٢—١٥٠١	١٥٠٣—١٥٠٢	١٥٠٤—١٥٠٣	١٥٠٥—١٥٠٤
١	٣:٧،٢٨	٧،٧:١٧	٣:٧،٧	٢،٦،٢٦	٦،٦،١٤
٢	٥،٨،٢٧	٢،٨:١٦	٧،٨،٦	٤،٧:٢٦	١،٧،١٤
٣	٦:٩،٢٥	٣،٩:١٤	١،٩:٤	٥،٨،٢٤	٢:٨،١٢
٤	١:١٠،٢٥	٥،١٠:١٤	٣،١٠،٤	٧،٩:٢٣	٤،٩،١١
٥	٢،١١،٢٣	٦،١١:١٢	٤:١١،٢	١،١٠،٢٢	٥:١٠،١٠
٦	٤،١٢،٢٣	١،١٢،١٢	٦،١٢،٢	٣،١١:٢١	٧،١١:٩
٧	٥:١،٢١	٢،١،١٠	٧،١٢،٣١	٤،١٢:٢٠	١:١٢،٨
٨	٧:٢،٢٠	٤،٢:٩	٢،١،٣٠	٦،١،١٩	٣،١:٧
٩	١،٣:٢١	٥،٣،١٠	٣،٢،٢٨	٧:٢:١٧	٤،٢،٥
١٠	٣:٤،٢٠	٧:٤،٩	٥،٣،٣٠	٢،٣:١٨	٦،٣:٧
١١	٤،٥،١٩	١:٥،٨	٦،٤:٢٨	٣،٤:١٦	٧،٤:٥
١٢	٦،٦:١٨	٣،٦،٧	١،٥:٢٨	٥،٥،١٦	٢:٥،٥

١٨٣	٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥
	١٥٠٦—١٥٠٥	١٥٠٧—١٥٠٦	١٥٠٨—١٥٠٧	١٥٠٩—١٥٠٨	١٥١٠—١٥٠٩
١	٤،٦،٤	١،٥،٢٤	٥،٥،١٢	٢،٥:٢	٧،٤:٢١
٢	٦،٧،٤	٣،٦:٢٣	٧:٦،١٢	٥،٦،١	٢،٥:٢١
٣	٧،٨،٢	٤،٧:٢٢	١:٧،١١	٦،٦:٣٠	٣،٦:١٩
٤	٢:٩،١	٦،٨،٢١	٣،٨،١٠	١،٧،٢٠	٥،٧:١٩
٥	٣،٩،٣٠	٧،٩،١٩	٤،٩،٨	٢،٨،٢٨	٦،٨:١٧
٦	٥،١٠:٣٠	٢،١٠:١٩	٦،١٠،٨	٤،٩:٢٧	١،٩،١٦
٧	٦،١١،٢٨	٣،١١،١٧	٧،١١،٦	٥،١٠،٢٦	٢،١٠:١٥
٨	١،١٢:٢٨	٥،١٢:١٧	٢:١٢:٦	٧:١١،٢٥	٤:١١:١٤
٩	٢،١:٢٦	٦،١:١٥	٣،١،٤	١،١٢:٢٤	٥،١٢:٢٣
١٠	٤،٢،٢٥	١:٢،١٤	٥،٢،٣	٣،١،٢٣	٧،١:١٢
١١	٥،٣:٢٦	٢،٣،١٥	٦،٣:٣	٤،٢،٢١	١،٢:١٠
١٢	٧:٤،٢٥	٤،٤:١٤	١،٤،٢	٦:٣:٢٣	٣،٣،١٢

١٨٤	٩١٦ ١٥١٠–١٥١١	٩١٧ ١٥١١–١٥١٢	٩١٨ ١٥١٢–١٥١٣	٩١٩ ١٥١٣–١٥١٤	٩٢٠ ١٥١٤–١٥١٥
١	٤:٤،١٠	٢،٣:٣١	٦،٣:١٩	٤:٣،٩	١،٢:٢٦
٢	٦:٥،١٠	٤،٤:٣٠	١،٤:١٨	٦٠٨،٤	٣،٢:٢٨
٣	٧:٦٠٩	٥٠٥،٢٩	٢،٥:١٧	٧:٥،٧	٤:٤،٢٦
٤	٢،٧:٨	٧٠٦،٢٨	٤،٦:١٦	٢،٦٠٦	٦،٥:٢٦
٥	٣٠٨،٦	١:٧٠٢٧	١،٧،١٥	٣:٧٠٥	٧:٦،٢٤
٦	٥:٩٠٥	٣:٨،٢٦	٧،٨:١٤	٥:٨،٤	٢:٧،٢٤
٧	٦،٦٠،٤	٤:٩،٢٤	١:٩،١٢	٦:٩،٢	٣:٨،٢٢
٨	١،٦١:٣	٦،١٠،٢٤	٣،١٠،١٢	١،١٠،٣	٥،٩،٢١
٩	٢،٤٢،٢	٧:١١،٢٢	٤،١١،١٠	٢،١٠:٣١	٦:١٠،٢٠
١٠	٤،١٠١	٢٠١٢٠٢٢	٦،١٢،١٠	٤،١١٠٣٠	١:١١٠١٩
١١	٥:١٠٣٠	٣:١٠٢٠	٧:١٠٨	٥،١٢،٢٩	٢،١٢،١٨
١٢	٧٠٣:١	٥،٢:١٩	٢:٢،٧	٧:١:٢٨	٤،١١:١٧

١٨٥	٩٢١ ١٥١٥–١٥١٦	٩٢٢ ١٥١٦	٩٢٣ ١٥١٧	٩٢٤ ١٥١٨	٩٢٥ ١٥١٩
١	٥٠٢:١٥	٣٠٢:٥	٧٠١١،٢٤	٤:١٠١٣	٢٠١٠٣
٢	٧:٣،١٧	٥٠٣،٦	٢،٢:٢٣	٦:٢٠١٢	٤٠٢،٢
٣	١،٤٠١٥	٦:٤٠٤	٣،٣:٢٤	٧:٣:١٣	٥٠٣،٣
٤	٣٠٥،١٥	١:٥،٤	٥٠٤،٢٣	٣٠٤٠١٢	٧٠٤٠٣
٥	٤٠٦:١٣	٢٠٦٠٢	٦٠٥،٢٣	٣:٥:١١	١٠٥٠١
٦	٦:٧:١٣	٤،٧٠٢	١:٦،٢١	٥:٦:١٠	٢:٥:٢١
٧	٧،٨،١١	٥،٧٠٢١	٢٠٧:٢٠	٦،٧:٩	٤ ٦:٢٩
٨	٢٠٩،١٠	٧:٨:٣٠	٤،٨٠١٩	١،٨:٨	٦،٧٠٢٩
٩	٣:١٠،٩	١:٩،٢٨	٥،٩،١٧	٢:٩،٦	٧:٨،٢٧
١٠	٥،١١،٨	٣:١٠:٢٨	٧:١٠:١٧	٤،١٠،٦	٢،٩:٢٦
١١	٦:١٢،٧	٤٠١١،٢٦	١،١١:١٥	٥:١١٠٤	٣،١٠،٢٥
١٢	١:١،٦	٦٠١٢٠٢٦	٢٠١٢:١٥	٧:١٢،٤	٥:١١،٢٤

١٨٦	٩٢٦ ١٥١٩–١٥٢٠	٩٢٧ ١٥٢٠–١٥٢١	٩٢٨ ١٥٢١–١٥٢٢	٩٢٩ ١٥٢٢–١٥٢٣	٩٣٠ ١٥٢٣–١٥٢٤
١	٦،١٢،٢٣	٤:١٢٠١٢	١:١٢٠١	٥:١١:٢٠	٣:١١٠١٠
٢	١٠١،٢٢	٦،١:١١	٢:١٢:٣١	٧،١٢:٢٠	٥:١٢:١٠
٣	٢:٢:٢٠	٧:٢:٩	٤،١،٢٩	١:١،١٨	٦،١:٨
٤	٤:٢٠٢١	٢:٢،١١	٦٠٢:٢٨	٣:٢٠١٧	١،٢:٧
٥	٥٠٤،١٩	٣:٤:٩	٧:٣:٢٩	٤:٣،١٨	٢،٣٠٧
٦	٧٠٥٠١٩	٥،٥:٩	٢،٤٠٢٨	٦،٤:١٧	٤٠٤،٦
٧	١،٦،١٧	٦:٦،٧	٣،٥،٢٧	٧:٥،١٦	٥،٥:٥
٨	٣:٧،١٧	١،٧،٧	٥:٦،٢٦	٢،٦:١٥	٧:٦،٤
٩	٤،٨:١٥	٢،٨:٥	٦:٧٠٢٥	٣:٧:١٤	١،٧٠٣
١٠	٦:٩:١٤	٤،٩٠٤	١،٨،٢٤	٥،٨:١٣	٢،٨:٢
١١	٧٠١٠٠١٣	٥،١٠،٣	٢،٩،٢٢	٦٠٩،١١	٤،٨،٢١
١٢	٢،١١،١٢	٧٠١١:٢	٤٠١٠٠٢٢	٨،١٠،٨١	٦،٩:٣٠

١٨٧	٩٣١ ١٥٢٥–١٥٢٤	٩٣٢ ١٥٢٦–١٥٢٥	٩٣٣ ١٥٢٧–١٥٢٦	٩٣٤ ١٥٢٨–١٥٢٧	٩٣٥ ١٥٢٩–١٥٢٨
١	٧،١٠،٢٩	٤،١٠،١٨	١،١٠،٠٨	٦،٩،٢٧	٣،٩،١٥
٢	٢،١١،٢٨	٦،١١،١٧	٤،١١،٧	١،١٠،٢٧	٥،١٠،١٥
٣	٣،١٢،٢٧	٧،١٢،١٦	٥،١٢،٦	٢،١١،٢٥	٦،١١،١٣
٤	٥،١،٢٦	٢،١،١٥	٧،١،٤	٤،١٢،٢٥	١،١٢،١٣
٥	٦،٢،٢٤	٣،٢،١٣	١،٢،٣	٥،١،٢٣	٢،١،١١
٦	١،٣،٢٦	٥،٣،١٥	٣،٣،٥	٧،٢،٢١	٤،٢،١٠
٧	٢،٤،٢٤	٦،٤،١٣	٤،٤،٣	١،٣،٢٢	٥،٣،١١
٨	٤،٥،٢٤	١،٥،١٣	٦،٥،٣	٣،٤،٢١	٧،٤،١٠
٩	٥،٦،٢٢	٢،٦،١١	٧،٦،١	٤،٥،٢٠	١،٥،٩
١٠	٧،٧،٢٢	٤،٧،١١	٢،٧،١	٦،٦،١٩	٣،٦،٨
١١	١،٨،٢٠	٥،٨،٩	٣،٧،٣٠	٧،٧،١٨	٤،٧،٧
١٢	٣،٩،١٩	٧،٩،٨	٥،٨،٢٩	٢،٨،١٧	٦،٨،٦

١٨٨	٩٣٦ ١٥٣٠–١٥٢٩	٩٣٧ ١٥٣١–١٥٣٠	٩٣٨ ١٥٣٢–١٥٣١	٩٣٩ ١٥٣٣–١٥٣٢	٩٤٠ ١٣٣٤–١٥٣٣
١	١،٩،٥	٥،٨،٢٥	٣،٨،١٤	٧،٨،٣	٤،٧،٢٣
٢	٣،١٠،٤	٧،٩،٢٤	٥،٩،١٤	٢،٩،٢	٦،٨،٢٢
٣	٤،١١،٣	١،١٠،٢٣	٦،١٠،١٣	٣،١٠،١	٧،٩،٢٠
٤	٦،١٢،٣	٣،١١،٢٢	١،١١،١٢	٥،١٠،٣١	٢،١٠،٢٠
٥	٧،١،١	٤،١٢،٢١	٢،١٢،١١	٦،١١،٢٩	٣،١١،١٨
٦	٢،١،٣١	٦،١،٢٠	٤،١،١٠	١،١٢،٢٩	٥،١٢،١٨
٧	٣،٣،١	٧،٢،١٨	٦،٢،٨	٢،١،٢٧	٦،١،١٦
٨	٥،٣،٣١	٢،٣،٢٠	٧،٣،٩	٤،٢،٢٦	١،٢،١٥
٩	٦،٤،٢٩	٣،٤،١٨	١،٤،٧	٥،٣،٢٧	٢،٣،١٦
١٠	١،٥،٢٩	٥،٥،١٨	٣،٥،٧	٧،٤،٢٦	٤،٤،١٥
١١	٢،٦،٢٧	٦،٦،١٦	٤،٦،٥	١،٥،٢٥	٥،٥،١٤
١٢	٤،٧،٢٧	١،٧،١٦	٦،٧،٤	٣،٦،٢٤	٧،٦،١٣

١٨٩	٩٤١ ١٥٣٥–١٥٣٤	٩٤٢ ١٥٣٦–١٥٣٥	٩٤٣ ١٥٣٧–١٥٣٦	٩٤٤ ١٥٣٨–١٥٣٧	٩٤٥ ١٥٣٩–١٥٣٨
١	٢،٧،١٣	٦،٧،٢	٣،٦،٢٠	١،٦،١٠	٥،٥،٣٠
٢	٤،٨،١٢	١،٨،١	٥،٧،٢٠	٣،٧،١٠	٧،٦،٢٩
٣	٥،٩،١٠	٢،٨،٣٠	٦،٨،١٨	٤،٨،٨	١،٧،٢٨
٤	٧،١٠،١٠	٤،٩،٢٩	١،٩،١٨	٦،٩،٧	٣،٨،٢٧
٥	١،١١،٨	٥،١٠،٢٨	٢،١٠،١٦	٧،١٠،٦	٤،٩،٢٥
٦	٣،١٢،٨	٧،١١،٢٧	٤،١١،١٥	٢،١١،٥	٦،١٠،٢٥
٧	٤،١،٦	١،١٢،٢٦	٥،١٢،١٤	٣،١٢،٤	٧،١١،٢٣
٨	٦،٢،٥	٣،١،٢٥	٧،١،١٣	٥،١،٣	٢،١٢،٢٣
٩	٧،٣،٦	٤،٢،٢٣	١،٢،١١	٦،٢،١	٣،١،٢١
١٠	٢،٤،٥	٦،٣،٢٤	٣،٣،١٣	١،٣،٣	٥،٢،٢٠
١١	٣،٥،٤	٧،٤،٢٢	٤،٤،١١	٢،٤،١	٦،٣،٢١
١٢	٥،٦،٣	٢،٥،٢٢	٦،٥،١١	٤،٥،١	١،٤،٢٠

١٩٠	٩٤٦ ١٥٤٠–١٥٣٩	٩٤٧ ١٥٤١–١٥٤٠	٩٤٨ ١٥٤٢–١٥٤١	٩٤٩ ١٥٤٣–١٥٤٢	٩٥٠ ١٥٤٤–١٥٤٣
١	٢،٥،١٩	٧،٥،٨	٤،٤،٢٧	٢،٤،١٧	٦،٤،٦
٢	٤،٦،١٨	٢،٦،٧	٦،٥،٢٧	٤،٥،١٧	١،٥،٦
٣	٥،٧،١٧	٣،٧،٦	٧،٦،٢٥	٥،٦،١٥	٢،٧،٤
٤	٧،٨،١٦	٥،٨،٥	٢،٧،٢٥	٧،٧،١٥	٤،٧،٤
٥	١،٩،١٤	٦،٩،٣	٣،٨،٢٣	١،٨،١٣	٥،٨،٢
٦	٣،١٠،١٤	١،١٠،٣	٥،٩،٢٢	٣،٩،١٢	٧،٩،١
٧	٤،١١،١٢	٢،١١،١	٦،١٠،٢١	٤،١٠،١١	١،٩،٣٠
٨	٦،١٢،١٢	٤،١٢،١	١،١١،٢٠	٦،١١،١٠	٣،١٠،٣٠
٩	٧،١،١٠	٥،١٢،٣٠	٢،١٢،١٩	٧،١٢،٩	٤،١١،٢٨
١٠	٢،٢،٩	٧،١،٢٩	٤،١،١٨	٢،١،٨	٦،١٢،٢٨
١١	٣،٣،٩	١،٢،٢٧	٥،٢،١٦	٣،٢،٦	٧،١،٢٦
١٢	٥،٤،٨	٣،٣،٢٩	٧،٣،١٨	٥،٣،٨	٢،٢،٢٥

١٩١	٩٥١ ١٥٤٥–١٥٤٤	٩٥٢ ١٥٤٦–١٥٤٥	٩٥٣ ١٥٤٧–١٥٤٦	٩٥٤ ١٥٤٨–١٥٤٧	٩٥٥ ١٥٤٩–١٥٤٨
١	٣،٣،٢٥	١،٣،١٥	٥،٣،٤	٢،٢،٢١	٧،٢،١١
٢	٥،٤،٢٤	٣،٤،١٤	٧،٤،٣	٤،٣،٢٣	٢،٣،١٢
٣	٦،٥،٢٣	٤،٥،١٣	١،٥،٢	٥،٤،٢١	٣،٤،١٠
٤	١،٦،٢٢	٦،٦،١٢	٣،٦،١	٧،٥،٢١	٥،٥،١٠
٥	٢،٧،٢١	٧،٧،١١	٤،٦،٣٠	١،٦،١٩	٦،٦،٨
٦	٤،٨،٢٠	٢،٨،١٠	٦،٧،٣٠	٣،٧،١٩	١،٧،٨
٧	٥،٩،١٨	٣،٩،٨	٧،٨،٢٨	٤،٨،١٧	٢،٨،٦
٨	٧،١٠،١٨	٥،١٠،٨	٢،٩،٢٧	٦،٩،١٦	٤،٩،٥
٩	١،١١،١٦	٦،١١،٦	٣،١٠،٢٦	٧،١٠،١٥	٥،١٠،٤
١٠	٣،١٢،١٦	١،١٢،٦	٥،١١،٢٥	٢،١١،١٤	٧،١١،٣
١١	٤،١،١٤	٢،١،٤	٦،١٢،٢٤	٣،١٢،١٣	١،١٢،٢
١٢	٦،٢،١٣	٤،٢،٣	١،١،٢٣	٥،١،١٢	٢،١،١

١٩٢	٩٥٦ ١٥٤٩	٩٥٧ ١٥٥٠	٩٥٨ ١٥٥١	٩٥٩ ١٥٥٢–١٥٥١	٩٦٠ ١٥٥٣–١٥٥٢
١	٤،١،٣٠	٢،١،٢٠	٦،١،٩	٣،١٢،٢٩	١،١٢،١٨
٢	٦،٣،١	٤،٢،١٩	١،٢،٨	٥،١،٢٨	٣،١،١٧
٣	٧،٣،٣٠	٥،٣،٢٠	٢،٣،٩	٦،٢،٢٦	٤،٢،١٥
٤	٢،٤،٢٩	٧،٤،١٩	٤،٤،٨	١،٣،٢٧	٦،٣،١٧
٥	٣،٥،٢٨	٢،٥،١٨	٥،٥،٧	٢،٤،٢٥	٧،٤،١٥
٦	٥،٦،٢٧	٣،٦،١٧	٧،٦،٦	٤،٥،٢٥	٢،٥،١٥
٧	٦،٧،٢٦	٤،٧،١٦	١،٧،٥	٥،٦،٢٣	٣،٦،١٣
٨	١،٨،٢٥	٦،٨،١٥	٣،٨،٤	٧،٧،٢٣	٥،٧،١٣
٩	٢،٩،٢٣	٧،٩،١٣	٤،٩،٢	١،٨،٢١	٦،٨،١١
١٠	٤،١٠،٢٣	٢،١٠،١٣	٦،١٠،٢	٣،٩،٢٠	١،٩،١٠
١١	٥،١١،٢١	٣،١١،١١	٧،١٠،٣١	٤،١٠،١٩	٢،١٠،٩
١٢	٧،١٢،٢١	٥،١٢،١١	٢،١١،٣٠	٦،١١،١٨	٤،١١،٨

١٩٣	٩٦١ ١٥٥٣—١٥٥٤	٩٦٢ ١٥٥٤—١٥٥٥	٩٦٣ ١٥٥٥—١٥٥٦	٩٦٤ ١٥٥٦—١٥٥٧	٩٦٥ ١٥٥٨—١٥٥٩
١	٥،١٢،٧	٢،١١،٢٦	٧،١١،١٦	٤،١١،٤	١،١٠،٢٤
٢	٧،١،٦	٤،١٢،٢٦	٢،١٢،١٦	٦،١٢،٤	٣،١١،٢٣
٣	١،٢،٤	٥،١،٢٤	٣،١،١٤	٧،١،٣	٤،١٢،٢٣
٤	٢،٣،٦	٧،٢،٢٣	٥،٢،١٣	٢،٢،١	٦،١،٢١
٥	٤،٤،٤	١،٣،٢٤	٦،٣،١٣	٣،٣،٢	٧،٢،١٩
٦	٦،٥،٤	٣،٤،٢٣	١،٤،١٢	٥،٤،١	٢،٣،٢١
٧	٧،٦،٢	٤،٥،٢٢	٢،٥،١١	٦،٤،٣٠	٣،٤،١٩
٨	٢،٧،٢	٦،٦،٢١	٤،٦،١٠	١،٥،٣٠	٥،٥،١٩
٩	٣،٧،٣١	٧،٧،٢٠	٥،٧،٩	٢،٦،٢٨	٦،٦،١٧
١٠	٥،٨،٣٠	٢،٨،١٩	٧،٨،٨	٤،٧،٢٨	١،٧،١٧
١١	٦،٩،٢٨	٣،٩،١٧	١،٩،٦	٥،٨،٢٦	٢،٨،١٥
١٢	١،١٠،٢٨	٥،١٠،١٧	٣،١٠،٦	٧،٩،٢٥	٤،٩،١٤

١٩٤	٩٦٦ ١٥٥٨—١٥٥٩	٩٦٧ ١٥٥٩—١٥٦٠	٩٦٨ ١٥٦٠—١٥٦١	٩٦٩ ١٥٦١—١٥٦٢	٩٧٠ ١٥٦٢—١٥٦٣
١	٦،١٠،١٤	٣،١٠،٣	١،٩،٢٢	٥،٩،١١	٢،٨،٣١
٢	١،١١،١٣	٥،١١،٢	٣،١٠،٢٢	٧،١٠،١١	٤،٩،٣٠
٣	٢،١٢،١٢	٦،١٢،١	٤،١١،٢٠	١،١١،٩	٥،١٠،٢٩
٤	٤،١،١١	١،١٢،٣١	٦،١٢،٢٠	٣،١٢،٩	٧،١١،٢٨
٥	٥،٢،٩	٢،١،٢٩	٧،١،١٨	٤،١،٧	١،١٢،٢٧
٦	٧،٣،١١	٤،٢،٢٨	٢،٢،١٧	٦،٢،٦	٣،١،٢٦
٧	١،٤،٩	٥،٣،٢٨	٣،٣،١٨	٧،٣،٧	٤،٢،٢٤
٨	٣،٥،٩	٧،٤،٢٧	٥،٤،١٧	٢،٤،٦	٦،٣،٢٦
٩	٤،٦،٧	١،٥،٢٦	٦،٥،١٦	٣،٥،٥	٧،٤،٢٤
١٠	٦،٧،٧	٣،٦،٢٥	١،٦،١٥	٥،٦،٤	٢،٥،٢٤
١١	٧،٨،٥	٤،٧،٢٤	٢،٧،١٤	٦،٧،٣	٣،٦،٢٢
١٢	٢،٩،٤	٦،٨،٢٣	٤،٨،١٣	١،٨،٢	٥،٧،٢٢

١٩٥	٩٧١ ١٥٦٣—١٥٦٤	٩٧٢ ١٥٦٤—١٥٦٥	٩٧٣ ١٥٦٥—١٥٦٦	٩٧٤ ١٥٦٦—١٥٦٧	٩٧٥ ١٥٦٧—١٥٦٨
١	٧،٨،٢١	٤،٨،٩	١،٧،٢٩	٦،٧،١٩	٣،٧،٨
٢	٢،٩،٢٠	٦،٩،٨	٣،٨،٢٨	١،٨،١٨	٥،٨،٧
٣	٣،١٠،١٩	٧،١٠،٧	٤،٩،٢٦	٢،٩،١٦	٦،٩،٥
٤	٥،١١،١٨	٢،١١،٦	٦،١٠،٢٦	٤،١٠،١٦	١،١٠،٥
٥	٦،١٢،١٧	٣،١٢،٥	٧،١١،٢٤	٥،١١،١٤	٢،١١،٣
٦	١،١،١٦	٥،١،٤	٢،١٢،٢٤	٧،١٢،١٤	٤،١٢،٣
٧	٢،٢،١٤	٦،٢،٢	٣،١،٢٢	١،١،١٢	٥،١،١
٨	٤،٣،١٥	١،٣،٤	٥،٢،٢١	٣،٢،١١	٧،١،٣١
٩	٥،٤،١٣	٢،٤،٢	٦،٣،٢٢	٤،٣،١٢	١،٢،٢٩
١٠	٧،٥،١٣	٤،٥،٢	١،٤،٢١	٦،٤،١١	٣،٣،٣٠
١١	١،٦،١١	٥،٥،٣١	٢،٥،٢٠	٧،٥،١٠	٤،٤،٢٨
١٢	٣ ٧ ١١	٧،٦،٣٠	٤،٦،١٩	٢،٦،٩	٦،٥،٢٨

١٩٦	٩٧٦ ١٠٦٩—١٠٦٨	٩٧٧ ١٠٧٠—١٠٦٩	٩٧٨ ١٠٧١—١٠٧٠	٩٧٩ ١٠٧٢—١٠٧١	٩٨٠ ١٠٧٣—١٠٧٢
١	٧،٦،٢٦	٥،٦،١٦	٢،٦،٥	٧،٥،٢٦	٤،٥،١٤
٢	٢،٧،٢٦	٧،٧،١٦	٤،٧،٥	٢،٦،٢٥	٦،٦،١٣
٣	٣،٨،٢٤	١،٨،١٤	٥،٨،٣	٣،٧،٢٤	٧،٧،١٢
٤	٥،٩،٢٣	٣،٩،١٣	٧،٩،٢	٥،٨،٢٣	٢،٨،١١
٥	٦،١٠،٢٢	٤،١٠،١٢	١،١٠،١	٦،٩،٢١	٣،٩،٩
٦	١،١١،٢١	٦،١١،١١	٣،١٠،٣١	١،١٠،٢١	٥،١٠،٩
٧	٢،١٢،٢٠	٧،١٢،١٠	٤،١١،٢٩	٢،١١،١٩	٦،١١،٧
٨	٤،١،١٩	٢،١،٩	٦،١٢،٢٩	٤،١٢،١٩	١،١٢،٧
٩	٥،٢،١٧	٣،٢،٧	٧،١،٢٧	٥،١،١٧	٢،١،٥
١٠	٧،٣،١٩	٥،٣،٩	٢،٢،٢٦	٧،٢،١٦	٤،٢،٤
١١	١،٤،١٧	٦،٤،٧	٣،٣،٢٧	١،٣،١٦	٥،٣،٥
١٢	٣،٥،١٧	١،٥،٧	٥،٤،٢٦	٣،٤،١٥	٧،٤،٤

١٩٧	٩٨١ ١٠٧٤—١٠٧٣	٩٨٢ ١٠٧٥—١٠٧٤	٩٨٣ ١٠٧٦—١٠٧٥	٩٨٤ ١٠٧٧—١٠٧٦	٩٨٥ ١٠٧٨—١٠٧٧
١	١،٥،٣	٦،٤،٢٣	٣،٤،١٢	٧،٣،٣١	٥،٣،٢١
٢	٣،٦،٢	١،٥،٢٣	٥،٥،١٢	٢،٤،٣٠	٧،٤،٢٠
٣	٤،٧،١	٢،٦،٢١	٦،٦،١٠	٣،٥،٢٩	١،٥،١٩
٤	٦،٧،٣١	٤،٧،٢١	١،٧،١٠	٥،٦،٢٨	٣،٦،١٨
٥	٧،٨،٢٩	٥،٨،١٩	٢،٨،٨	٦،٧،٢٧	٤،٧،١٧
٦	٢،٩،٢٨	٧،٩،١٨	٤،٩،٧	١،٨،٢٦	٦،٨،١٦
٧	٣،١٠،٢٧	١،١٠،١٧	٥،١٠،٦	٢،٩،٢٤	٧،٩،١٤
٨	٥،١١،٢٦	٣،١١،١٦	٧،١١،٥	٤،١٠،٢٤	٢،١٠،١٤
٩	٦،١٢،٢٥	٤،١٢،١٥	١،١٢،٤	٥،١١،٢٢	٣،١١،١٢
١٠	١،١،٢٤	٦،١،١٤	٣،١،٣	٧،١٢،٢٢	٥،١٢،١٢
١١	٢،٢،٢٢	٧،٢،١٢	٤،٢،١	١،١،٢٠	٦،١،١٠
١٢	٤،٣،٢٤	١،٣،١٤	٦،٣،٣	٣،٢،١٩	١،٢،٩

١٩٨	٩٨٦ ١٠٧٩—١٠٧٨	٩٨٧ ١٠٨٠—١٠٧٩	٩٨٨ ١٠٨١—١٠٨٠	٩٨٩ ١٠٨١	٩٩٠ ١٠٨٢
١	٢،٣،١٠	٧،٢،٢٨	٤،٢،١٧	١،٢،٥	٦،١،٢٦
٢	٤،٤،٩	٢،٣،٣٠	٦،٣،١٨	٣،٣،٧	١،٢،٢٥
٣	٥،٥،٨	٣،٤،٢٨	٧،٤،١٦	٤،٤،٥	٢،٣،٢٦
٤	٧،٦،٧	٥،٥،٢٨	٢،٥،١٦	٦،٥،٥	٤،٤،٢٥
٥	١،٧،٦	٦،٦،٢٦	٣،٦،١٤	٧،٦،٣	٥،٥،٢٤
٦	٣،٨،٥	١،٧،٢٦	٥،٧،١٤	٢،٤،٣	٧،٦،٢٣
٧	٤،٩،٣	٢،٨،٢٤	٦،٨،١٢	٣،٨،١	١،٧،٢٢
٨	٦،١٠،٣	٤،٩،٢٣	١،٩،١١	٥،٨،٣١	٣،٨،٢١
٩	٧،١١،١	٥،١٠،٢٢	٢،١٠،١٠	٦،٩،٢٩	٤،٩،١٩
١٠	٢،١٢،١	٧،١١،٢١	٤،١١،٩	١،١٠،٢٩	٦،١٠،٢٩
١١	٣،١٢،٣٠	١،١٢،٢٠	٥،١٢،٨	٢،١١،٢٧	٧،١١،٢٧
١٢	٥،١،٢٩	٣،١،١٩	٧،١،٧	٤،١٢،٢٧	٢،١٢،٢٧

١٩٩	٩٩١ ١٥٨٣	٩٩٢ ١٥٨٤	٩٩٣ ١٥٨٥	٩٩٤ ١٥٨٦–١٥٨٥	٩٩٥ ١٥٨٧–١٥٨٦
١	٣،١،٢٥	٧،١،١٤	٥،١،٣	٢،١٢،٢٣	٦،١٢،١٢
٢	٥،٢،٢٤	٢،٢،١٣	٧،٢،٢	٤،١،٢٢	١،١،١١
٣	٦،٣،٢٥	٣،٣،١٣	١،٣،٣	٥،٢،٢٠	٢،٢،٩
٤	١،٤،٢٤	٥،٤،١٢	٣،٤،٢	٧،٣،٢٢	٤،٣،١١
٥	٢،٥،٢٣	٦،٥،١١	٤،٥،١	١،٤،٢٠	٥،٤،٩
٦	٤،٦،٢٢	١،٦،١٠	٦،٥،٣١	٣،٥،٢٠	٧،٥،٩
٧	٥،٧،٢١	٢،٧،٩	٧،٦،٢٩	٤،٦،١٨	١،٦،٧
٨	٧،٨،٢٠	٤،٨،٨	٢،٧،٢٩	٦،٧،١٨	٣،٧،٧
٩	١،٩،١٨	٥،٩،٦	٣،٨،٢٧	٧،٨،١٦	٤،٨،٥
١٠	٣،١٠،١٨	٧،١٠،٦	٥،٩،٢٦	٢،٩،١٥	٦،٩،٤
١١	٤،١١،١٦	١،١١،٤	٦،١٠،٢٥	٣،١٠،١٤	٧،١٠،٣
١٢	٦،١٢،١٦	٣،١٢،٤	١،١١،٢٤	٥،١١،١٣	٢،١١،٢

٢٠٠	٩٩٦ ١٠٨٨–١٠٨٧	٩٩٧ ١٠٨٩–١٠٨٨	٩٩٨ ١٠٩٠–١٠٨٩	٩٩٩ ١٠٩١–١٠٩٠	١٠٠٠ ١٠٩٢–١٠٩١
١	٤،١٢،٢	١،١١،٢٠	٦،١١،١٠	٣،١٠،٣٠	٧،١٠،١٩
٢	٦،١،١	٣،١٢،٢٠	١،١٢،١٠	٥،١١،٢٩	٢،١١،١٨
٣	٧،١،٣٠	٤،١،١٨	٢،١،٨	٦،١٢،٢٨	٣،١٢،١٧
٤	٢،٢،٢٩	٦،٢،١٧	٤،٢،٧	١،١،٢٧	٥،١،١٦
٥	٣،٣،٢٩	٧،٣،١٨	٥،٣،٨	٢،٢،٢٥	٦،٢،١٤
٦	٥،٤،٢٨	٢،٤،١٧	٧،٤،٧	٤،٣،٢٧	١،٣،١٥
٧	٦،٥،٢٧	٣،٥،١٦	١،٥،٦	٥،٤،٢٥	٢،٤،١٣
٨	١،٦،٢٦	٥،٦،١٥	٣،٦،٥	٧،٥،٢٥	٤،٥،١٣
٩	٢،٧،٢٥	٦،٧،١٤	٤،٧،٤	١،٦،٢٣	٥،٦،١١
١٠	٤،٨،٢٤	١،٨،١٣	٦،٨،٣	٣،٧،٢٣	٧،٧،١١
١١	٥،٩،٢٢	٢،٩،١١	٧،٩،١	٤،٨،٢١	١،٨،٩
١٢	٧،١٠،٢٢	٤،١٠،١١	٢،١٠،١	٦،٩،٢٠	٣،٩،٨

٢٠١	١٠٠١ ١٠٩٣–١٠٩٢	١٠٠٢ ١٠٩٤–١٠٩٣	١٠٠٣ ١٠٩٥–١٠٩٤	١٠٠٤ ١٩٥٦–١٠٩٥	١٠٠٥ ١٠٩٧–١٠٩٦
١	٥،١٠،٨	٢،٩،٢٧	٦،٩،١٦	٤،٩،٦	١،٨،٢٥
٢	٧،١١،٧	٤،١٠،٢٧	١،١٠،١٦	٦،١٠،٦	٣،٩،٢٤
٣	١،١٢،٦	٥،١١،٢٥	٢،١١،١٤	٧،١١،٤	٤،١٠،٢٣
٤	٣،١،٥	٧،١٢،٢٥	٤،١٢،١٤	٢،١٢،٤	٦،١١،٢٢
٥	٤،٢،٣	١،١،٢٣	٥،١،١٢	٣،١،٢	٧،١٢،٢١
٦	٦،٣،٥	٣،٢،٢٢	٧،٢،١١	٥،٢،١	٢،١،٢٠
٧	٧،٤،٣	٤،٣،٢٣	١،٣،١٢	٦،٣،١	٣،٢،١٨
٨	٢،٥،٣	٦،٤،٢٢	٣،٤،١١	١،٣،٣١	٥،٣،٢٠
٩	٣،٦،١	٧،٥،٢١	٤،٥،١٠	٢،٤،٢٩	٦،٤،١٨
١٠	٥،٧،١	٢،٦،٢٠	٦،٦،٩	٤،٥،٢٩	١،٥،١٨
١١	٦،٧،٣٠	٣،٧،١٩	٧،٧،٨	٥،٦،٢٧	٢،٦،١٦
١٢	١،٨،٢٩	٥،٨،١٨	٢،٨،٧	٧،٧،٢٧	٤،٧،١٦

٢٠٢	١٠٠٦ ١٥٩٨–١٥٩٧	١٠٠٧ ١٥٩٩–١٥٩٨	١٠٠٨ ١٦٠٠–١٥٩٩	١٠٠٩ ١٦٠١–١٦٠٠	١٠١٠ ١٦٠٢–١٦٠١
١	٥،٨،١٤	٢،٨،٤٤	٧،٧،٢٤	٥،٧،١٣	٢،٧،٢
٢	٧،٩،١٣	٥،٩،٣	٢،٨،٢٣	٧،٨،١٢	٤،٨،١
٣	١،١٠،١٢	٦،١٠،٢	٣،٩،٢١	١،٩،١٠	٤،٨،٣٠
٤	٣،١١،١١	١،١١،١	٥،١٠،٢١	٣،١٠،١٠	٧،٩،٢٩
٥	٤،١٢،١٠	٢،١١،٣٠	٦،١١،١٩	٤،١١،٨	١،١٠،٢٨
٦	٦،١،٩	٤،١٢،٣٠	١،١٢،١٩	٦،١٢،٨	٣،١١،٢٧
٧	٧،٢،٧	٥،١،٢٨	٢،١،١٧	٧،١،٦	٤،١٢،٢٦
٨	٢،٣،٩	٧،٢،٢٧	٤،٢،١٦	٢،٢،٥	٦،١،٢٥
٩	٣،٤،٨	١،٣،٢٨	٥،٣،١٦	٣،٣،٦	٧،٢،٢٣
١٠	٥،٥،٧	٣،٤،٢٧	٧،٤،١٥	٥،٤،٥	٢،٣،٢٥
١١	٦،٦،٥	٤،٥،٢٦	١،٥،١٤	٦،٥،٤	٣،٤،٢٣
١٢	١،٧،٥	٦،٦،٢٥	٢،٦،١٣	١،٦،٣	٥،٥،٢٣

٢٠٣	١٠١١ ١٦٠٣–١٦٠٢	١٠١٢ ١٦٠٤–١٦٠٣	١٠١٣ ١٦٠٥–١٦٠٤	١٠١٤ ١٦٠٦–١٦٠٥	١٠١٥ ١٦٠٧–١٦٠٦
١	٦،٦،٢١	٤،٦،١١	١،٥،٣٠	٥،٥،١٩	٣،٥،٩
٢	١،٧،٢١	٦،٧،١١	٣،٦،٢٩	٧،٦،١٨	٥،٦،٨
٣	٢،٨،١٩	٧،٨،٩	٤،٧،٢٨	١،٧،١٧	٦،٧،٧
٤	٤،٩،١٨	٢،٩،٨	٦،٨،٢٧	٣،٨،١٦	١،٨،٦
٥	٥،١٠،١٧	٣،١٠،٧	٧،٩،٢٥	٤،٩،١٤	٤،٩،٢
٦	٧،١١،١٦	٥،١١،٦	٢،١٠،٢٥	٦،١٠،١٤	٤،١٠،٤
٧	١،١٢،٢٥	٦،١٢،٥	٣،١١،٢٣	٧،١١،١٢	٥،١١،٢
٨	٣،١،١٤	١،١،٤	٥،١٢،٢٣	٢،١٢،١٢	٧،١٢،٢
٩	٤،٢،١٢	٢،٢،٢	٦،١،٢١	٣،١،١٠	١،١٢،٣١
١٠	٦،٣،١٤	٤،٣،٣	١،٢،٢٠	٥،٢،٩	٣،١،٣٠
١١	٧،٤،١٢	٥،٤،١	٢،٣،٢١	٦،٣،١٠	٤،٢،٢٨
١٢	٢،٥،١٢	٧،٥،١	٤،٤،٢٠	١،٤،٩	٦،٣،٣٠

٢٠٤	١٠١٦ ١٦٠٨–١٦٠٧	١٠١٧ ١٦٠٩–١٦٠٨	١٠١٨ ١٦١٠–١٦٠٩	١٠١٩ ١٦١١–١٦١٠	١٠٢٠ ١٦١٢–١٦١١
١	٧،٤،٢٨	٥،٤،١٧	٢،٤،٦	٦،٣،٢٦	٤،٣،١٦
٢	٢،٥،٢٨	٧،٥،١٧	٤،٥،٦	١،٤،٢٥	٦،٤،١٥
٣	٣،٦،٢٦	١،٦،١٥	٥،٦،٤	٢،٥،٢٤	٧،٥،١٤
٤	٥،٧،٢٦	٣،٧،١٥	٧،٧،٤	٤،٦،٢٣	٢،٦،١٣
٥	٦،٨،٢٤	٤،٨،١٣	١،٨،٢	٥،٧،٢٢	٢،٧،١٢
٦	١،٩،٢٣	٦،٩،١٢	٣،٩،١	٧،٨،٢١	٥،٨،١١
٧	٢،١٠،٢٢	٧،١٠،١١	٤،٩،٣٠	١،٩،١٩	٦،٩،٩
٨	٤،١١،٢١	٢،١١،١٠	٦،١٠،٣٠	٣،١٠،١٩	١،١٠،٩
٩	٥،١٢،٢٠	٣،١٢،٩	٧،١١،٢٨	٤،١١،١٧	٢،١١،٧
١٠	٧،١،١٩	٥،١،٨	٢،١٢،٢٨	٦،١٢،١٧	٤،١٢،٧
١١	١،٢،١٧	٦،٢،٦	٣،١،٢٦	٧،١،١٥	٥،١،٥
١٢	٣،٣،١٨	١،٣،٨	٥،٢،٢٥	٢،٢،١٤	٧،٢،٤

٢٠٥	١٠٢١ ١٦١٢—١٦١٣	١٠٢٢ ١٦١٣—١٦١٤	١٠٢٣ ١٦١٤—١٦١٥	١٠٢٤ ١٦١٥	١٠٢٥ ١٦١٦
١	١،٣،٤	٥،٢،٢١	٣،٢،١١	٧،١،٣١	٤،١٠،٢٠
٢	٢،٤،٣	٧،٣،٢٢	٥،٣،١٣	٢،٢،٢	٦،٢،١٩
٣	٤،٥،٢	١،٤،٢١	٦،٤،١١	٣،٣،٣١	٧،٣،١٩
٤	٦،٦،١	٣،٥،٢١	١،٥،١١	٥،٤،٣٠	٢،٤،١٨
٥	٧،٦،٣٠	٤،٦،١٩	٢،٦،٩	٦،٥،٢٩	٣،٥،١٧
٦	٢،٧،٣٠	٦،٧،١٩	٤،٧،٩	١،٦،٢٨	٥،٦،١٦
٧	٣،٨،٢٨	٧،٨،١٧	٥،٨،٧	٢،٧،٢٧	٦،٧،١٥
٨	٥،٩،٢٧	٢،٩،١٦	٧،٩،٦	٤،٨،٢٦	١،٨،١٤
٩	٦،١٠،٢٦	٣،١٠،١٥	١،١٠،٥	٥،٩،٢٤	٢،٩،١٣
١٠	١،١١،٢٥	٥،١١،١٤	٣،١١،٤	٧،١٠،٢٤	٤،١٠،١٢
١١	٢،١٢،٢٤	٦،١٢،١٣	٤،١٢،٣	١،١١،٢٢	٥،١١،١٠
١٢	٤،١،٢٣	١،١،١٢	٦،١،٢	٣،١٢،٢٢	٧،١٢،١٠

٢٠٦	١٠٢٦ ١٦١٧	١٠٢٧ ١٦١٧—١٦١٨	١٠٢٨ ١٦١٨—١٦١٩	١٠٢٩ ١٦١٩—١٦٢٠	١٠٣٠ ١٦٢٠—١٦٢١
١	٢،١،٩	٦،١٢،٢٩	٤،١٢،١٩	١،١٢،٨	٥،١١،٢٦
٢	٤،٢،٨	١،١،٢٨	٦،١،١٨	٣،١،٧	٧،١٢،٢٦
٣	٥،٣،٩	٢،٢،٢٦	٧،٢،١٦	٤،٢،٥	١،١،٢٤
٤	٧،٤،٨	٤،٣،٢٨	٢،٣،١٨	٦،٣،٦	٣،٢،٢٣
٥	١،٥،٧	٥،٤،٢٦	٣،٤،١٦	٧،٤،٤	٤،٣،٢٤
٦	٣،٦،٦	٧،٥،٢٦	٥،٥،١٦	٢،٥،٤	٦،٤،٢٣
٧	٤،٧،٥	١،٦،٢٤	٦،٦،١٤	٣،٦،٢	٧،٥،٢٢
٨	٦،٨،٤	٣،٧،٢٤	١،٧،١٤	٥،٧،٢	٢،٦،٢١
٩	٧،٩،٢	٤،٨،٢٢	٢،٨،١٢	٦،٧،٣١	٣،٧،٢٠
١٠	٢،١٠،٢	٦،٩،٢١	٤،٩،١١	١،٨،٣٠	٥،٨،١٩
١١	٣،١٠،٣١	٧،١٠،٢٠	٥،١٠،١٠	٢،٩،٢٨	٦،٩،١٧
١٢	٥،١١،٣٠	٢،١١،١٩	٧،١١،٩	٤،١٠،٢٨	١،١٠،١٧

٢٠٧	١٠٣١ ١٦٢١—١٦٢٢	١٠٣٢ ١٦٢٢—١٦٢٣	١٠٣٣ ١٦٢٣—١٦٢٤	١٠٣٤ ١٦٢٤—١٦٢٥	١٠٣٥ ١٦٢٥—١٦٢٦
١	٣،١١،١٦	٧،١١،٥	٤،١٠،٢٥	٢،١٠،١٤	٦،١٠،٣
٢	٥،١٢،١٦	٢،١٢،٥	٦،١١،٢٤	٤،١١،١٣	١،١١،٢
٣	٦،١،١٤	٣،١،٣	٧،١٢،٢٣	٥،١٢،١٢	٢،١٢،١
٤	١،٢،١٣	٥،٢،٢	٢،١،٢٢	٧،١،١١	٤،١٢،٣١
٥	٢،٣،١٤	٦،٣،٣	٣،٢،٢٠	١،٢،٩	٥،١،٢٩
٦	٤،٤،١٣	١،٤،٢	٥،٣،٢١	٣،٣،١١	٧،٢،٢٨
٧	٥،٥،١٢	٢،٥،١	٦،٤،١٩	٤،٤،٩	١،٣،٢٩
٨	٧،٦،١١	٤،٥،٣١	١،٥،١٩	٦،٥،٩	٣،٤،٢٨
٩	١،٧،١٠	٥،٦،٢٩	٢،٦،١٧	٧،٦،٧	٤،٥،٢٧
١٠	٣،٧،٩	٧،٧،٢٩	٤،٧،١٧	٢،٧،٧	٦،٦،٢٦
١١	٤،٩،٧	١،٨،٢٧	٥،٨،١٦	٣،٨،٥	٧،٧،٢٥
١٢	٦،١٠،٧	٣،٩،٢٦	٧،٩،١٤	٥،٩،٤	٢،٨،٢٤

٢٠٨	١٠٣٦ ١٦٢٧–١٦٢٦	١٠٣٧ ١٦٢٨–١٦٢٧	١٠٣٨ ١٦٢٩–١٦٢٨	١٠٣٩ ١٦٣٠–١٦٢٩	١٠٤٠ ١٦٣١–١٦٣٠
١	٣،٩،٢٢	١،٩،١٢	٥،٨،٣١	٣،٨،٢١	٧،٨،١٠
٢	٥،١٠،٢٢	٣،١٠،١٢	٧،٩،٣٠	٥،٩،٢٠	٢،٩،٩
٣	٦،١١،٢٠	٤،١١،١٠	١،١٠،٢٩	٦،١٠،١٩	٣،١٠،٨
٤	١،١٢،٢٠	٦،١٢،١٠	٣،١١،٢٨	١،١١،١٨	٥،١١،٧
٥	٢،١،١٨	٧،١،٨	٤،١٢،٢٧	٢،١٢،١٧	٦،١٢،٦
٦	٤،٢،١٧	٢،٢،٧	٦،١،٢٦	٤،١،١٦	١،١،٥
٧	٥،٣،١٨	٣،٣،٧	٧،٢،٢٤	٥،٢،١٤	٢،٢،٣
٨	٧،٤،١٧	٥،٤،٦	٢،٣،٢٦	٧،٣،١٦	٤،٣،٥
٩	١،٥،١٦	٦،٥،٥	٣،٤،٢٤	١،٤،١٤	٥،٤،٣
١٠	٣،٦،١٥	١،٦،٤	٥،٥،٢٤	٣،٥،١٤	٧،٥،٣
١١	٤،٧،١٤	٢،٧،٣	٦،٦،٢٢	٤،٦،١٢	١،٦،١
١٢	٦،٨،١٣	٤،٨،٢	١،٧،٢٢	٦،٧،١٢	٣،٧،١

٢٠٩	١٠٤١ ١٦٣٢–١٦٣١	١٠٤٢ ١٦٣٣–١٦٣٢	١٠٤٣ ١٦٣٤–١٦٣٣	١٠٤٤ ١٦٣٥–١٦٣٤	١٠٤٥ ١٦٣٦–١٦٣٥
١	٤،٧،٣٠	٢،٧،١٩	٦،٧،٨	٣،٦،٢٧	١،٦،١٧
٢	٦،٨،٢٩	٤،٨،١٨	١،٨،٧	٥،٧،٢٧	٣،٧،١٧
٣	٧،٩،٢٧	٥،٩،١٦	٢،٩،٥	٦،٨،٢٥	٤،٨،١٥
٤	٢،١٠،٢٧	٧،١٠،١٦	٤،١٠،٥	١،٩،٢٤	٦،٩،١٤
٥	٣،١١،٢٥	١،١١،١٤	٥،١١،٣	٢،١٠،٢٣	٧،١٠،١٣
٦	٥،١٢،٢٥	٣،١٢،١٤	٧،١٢،٣	٤،١١،٢٢	٢،١١،١٢
٧	٦،١،٢٣	٤،١،١٢	١،١،١	٥،١٢،٢١	٣،١٢،١١
٨	١،٢،٢٢	٦،٢،١١	٣،١،٣١	٧،١،٢٠	٥،١،١٠
٩	٢،٣،٢٢	٧،٣،١٢	٤،٣،١	١،٢،١٨	٦،٢،٨
١٠	٤،٤،٢١	٢،٤،١١	٦،٣،٣١	٣،٣،٢٠	١،٣،٩
١١	٥،٥،٢٠	٣،٥،١٠	٧،٤،٢٩	٤،٤،١٨	٢،٤،٧
١٢	٧-٦-١٩	٥،٦،٩	٢،٥،٢٩	٦،٥،١٨	٤،٥،٧

٢١٠	١٠٤٦ ١٦٣٧–١٦٣٦	١٠٤٧ ١٦٣٨–١٦٣٧	١٠٤٨ ١٦٣٩–١٦٣٨	١٠٤٩ ١٦٤٠–١٦٣٩	١٠٥٠ ١٦٤١–١٦٤٠
١	٥،٦،٥	٣،٥،٢٦	٧،٥،١٥	٤،٥،٤	٢،٤،٢٣
٢	٧،٧،٥	٥،٦،٢٥	٢،٦،١٤	٦،٦،٣	٤،٥،٢٣
٣	١،٨،٣	٦،٧،٢٤	٣،٧،١٣	٧،٧،٢	٥،٦،٢١
٤	٣،٩،٢	١،٨،٢٣	٥،٨،١٢	٢،٨،١	٧،٧،٢١
٥	٤،١٠،١	٢،٩،٢١	٦،٩،١٠	٣،٨،٣٠	١،٨،١٩
٦	٦،١،٣١	٤،١٠،٢١	١،١٠،١٠	٥،٩،٢٩	٣،٩،١٨
٧	٦،١١،٢٩	٥،١١،١٩	٢،١١،٨	٦،١٠،٢٨	٤،١٠،١٧
٨	٢،١٢،٢٩	٧،١٢،١٩	٤،١٢،٨	١،١١،٢٧	٦،١١،١٦
٩	٣،١،٢٧	١،١،١٧	٥،١،٦	٢،١٢،٢٦	٧،١٢،١٥
١٠	٥،٢،٢٦	٣،٢،١٦	٧،٢،٥	٤،١،٢٥	٢،١،١٤
١١	٦،٣،٢٧	٤،٣،١٧	١،٣،٦	٥،٢،٢٣	٣،٢،١٢
١٢	١،٤،٢٦	٦،٤،١٦	٣،٤،٥	٧،٣،٢٤	٥،٣،١٤

٢١١	١٠٥١	١٠٥٢	١٠٥٣	١٠٥٤	١٠٥٥
	١٦٤١-١٦٤٢	١٦٤٢-١٦٤٣	١٦٤٣-١٦٤٤	١٦٤٤-١٦٤٥	١٦٤٥-١٦٤٦
١	٦،٤،١٢	٣،٤،١	١،٣،٢٢	٥،٣،١٠	٢،٢،٢٧
٢	١،٥،١٢	٥،٥،١	٣،٤،٢١	٧،٤،٩	٤،٣،٢٩
٣	٢،٦،١٠	٦،٥،٣٠	٤،٥،٢٠	١،٥،٨	٥،٤،٢٧
٤	٤،٧،١٠	١،٦،٢٩	٦،٦،١٩	٣،٦،٧	٧،٥،٢٧
٥	٥،٨،٨	٢،٧،٢٨	٧،٧،١٨	٤،٧،٦	١،٦،٢٥
٦	٧،٩،٧	٤،٨،٢٧	٢،٨،١٧	٦،٨،٥	٣،٧،٢٥
٧	١،١٠،٦	٥،٩،٢٥	٣،٩،١٥	٧،٩،٣	٤،٨،٢٣
٨	٣،١١،٥	٧،١٠،٢٥	٥،١٠،١٥	٢،١٠،٣	٦،٩،٢٢
٩	٣،١٢،٤	١،١١،٢٣	٦،١١،١٣	٣،١١،١	٧،١٠،٢١
١٠	٦،١،٣	٣،١٢،٢٣	١،١٢،١٣	٥،١٢،١	٢،١١،٢٠
١١	٧،٢،١	٤،١،٢١	٢،١،١١	٦،١٢،٣٠	٣،١٢،١٩
١٢	٢،٣،٣	٦،٢،٢٠	٤،٢،١٠	١،١،٢٩	٥،١،١٨

٢١٢	١٠٥٦	١٠٥٧	١٠٥٨	١٠٥٩	١٠٦٠
	١٦٤٦-١٦٤٧	١٦٤٧	١٦٤٨	١٦٤٩	١٦٥٠
١	٧،٢،١٧	٤،٢،٦	٢،١،٢٧	٦،١،١٥	٣،١،٤
٢	٢،٣،١٩	٦،٣،٨	٤،٢،٢٦	١،٢،١٤	٥،٢،٣
٣	٣،٤،١٧	٧،٤،٦	٥،٣،٢٦	٢،٣،١٥	٦،٣،٤
٤	٥،٥،١٧	٢،٥،٦	٧،٤،٢٥	٤،٤،١٤	١،٤،٣
٥	٦،٦،١٥	٣،٦،٤	١،٥،٢٤	٥،٥،١٣	٢،٥،٢
٦	١،٧،١٥	٥،٧،٤	٣،٦،٢٣	٧،٦،١٢	٤،٦،١
٧	٢،٨،١٣	٦،٨،٢	٤،٧،٢٢	١،٧،١١	٥،٦،٣٠
٨	٤،٩،١٢	١،٩،١	٦،٨،٢١	٣،٨،١٠	٧،٧،٣٠
٩	٥،١٠،١١	٢،٩،٣٠	٧،٩،١٩	٤،٩،٨	١،٨،٢٨
١٠	٧،١١،١٠	٤،١٠،٣٠	٢،١٠،١٩	٦،١٠،٨	٣،٩،٢٧
١١	١،١٢،٩	٥،١١،٢٨	٣،١١،١٧	٧،١١،٦	٤،١٠،٢٦
١٢	٣،١،٨	٧،١٢،٢٨	٥،١٢،١٧	٢،١٢،٦	٦،١١،٢٥

٢١٣	١٠٦١	١٠٦٢	١٠٦٣	١٠٦٤	١٠٦٥
	١٦٥٠-١٦٥١	١٦٥١-١٦٥٢	١٦٥٢-١٦٥٣	١٦٥٣-١٦٥٤	١٦٥٤-١٦٥٥
١	١،١٢،٢٥	٥،١٢،١٤	٢،١٢،٢	٧،١١،٢٢	٤،١١،١١
٢	٣،١،٢٤	٦،١،١٣	٤،١،١	٢،١٢،٢٢	٦،١٢،١١
٣	٤،٢،٢٢	٢،٢،١١	٥،١،٣٠	٣،١،٢٠	٧،١،٩
٤	٦،٣،٢٤	٣،٣،١٢	٧،٣،١	٥،٢،١٩	٢،٢،٨
٥	٧،٤،٢٢	٤،٤،١٠	١،٣،٣٠	٦،٣،٢٠	٣،٣،٩
٦	٢،٥،٢٢	٦،٥،١٠	٣،٤،٢٩	١،٤،١٩	٥،٤،٨
٧	٣،٦،٢٠	٧،٦،٨	٤،٥،٢٨	٢،٥،١٨	٦،٥،٧
٨	٥،٧،٢٠	٢،٧،٨	٦،٦،٢٧	٤،٦،١٧	١،٦،٦
٩	٦،٨،١٨	٣،٨،٦	٧،٧،٢٦	٥،٧،١٦	٢،٧،٥
١٠	١،٩،١٧	٥،٩،٥	٢،٨،٢٥	٧،٨،١٥	٤،٨،٤
١١	٢،١٠،١٦	٦،١٠،٤	٣،٩،٢٣	١،٩،١٣	٥،٩،٢
١٢	٤،١١،١٥	١،١١،٣	٥،١٠،٢٣	٣،١٠،١٣	٧،١٠،٢

٢١٤	١٠٦٦ ١٦٥٦–١٦٥٥	١٠٦٧ ١٦٥٧–١٦٥٦	١٠٦٨ ١٦٥٨–١٦٥٧	١٠٦٩ ١٦٥٩–١٦٥٨	١٠٧٠ ١٦٦٠–١٦٥٩
١	١،١٠،٣١	٦،١٠،٢٠	٣،١٠،٩	١،٩،٢٩	٥،٩،١٨
٢	٣،١١،٣٠	١،١١،١٩	٥،١١،٨	٣،١٠،٢٩	٧،١٠،١٨
٣	٤،١٢،٢٩	٢،١٢،١٨	٦،١٢،٧	٤،١١،٢٧	١،١١،١٦
٤	٦،١،٢٨	٤،١،١٧	١،١،٦	٦،١٢،٢٧	٣،١٢،١٦
٥	٧،٢،٢٦	٥،٢،١٥	٢،٢،٤	٧،١،٢٥	٤،١،١٤
٦	٢،٣،٢٧	٧،٣،١٧	٤،٣،٦	٢،٢،٢٤	٦،٢،١٣
٧	٣،٤،٢٥	١،٤،١٥	٥،٤،٤	٣،٣،٢٥	٧،٣،١٣
٨	٥،٥،٢٥	٣،٥،١٥	٧،٥،٤	٥،٤،٢٤	٢،٤،١٣
٩	٦،٦،٢٣	٤،٦،١٣	١،٦،٢	٦،٥،٢٣	٣،٥،١١
١٠	١،٧،٢٣	٦،٧،١٣	٣،٧،٢	١،٦،٢٢	٥،٦،١٠
١١	٢،٨،٢١	٧،٨،١١	٤،٧،٣١	٢،٧،٢١	٦،٧،٩
١٢	٤،٩،٢٠	٢،٩،١٠	٦،٨،٣٠	٤،٨،٢٠	١،٨،٨

٢١٥	١٠٧١ ١٦٦١–١٦٦٠	١٠٧٢ ١٦٦٢–١٦٦١	١٠٧٣ ١٦٦٣–١٦٦٢	١٠٧٤ ١٦٦٤–١٦٦٣	١٠٧٥ ١٦٦٥–١٦٦٤
١	٢،٩،٦	٧،٨،٢٧	٤،٨،١٦	١،٨،٥	٦،٧،٢٥
٢	٤،١٠،٦	٢،٩،٢٦	٦،٩،١٥	٣،٩،٤	١،٨،٢٤
٣	٥،١١،٤	٣،١٠،٢٥	٧،١٠،١٤	٤،١٠،٣	٢،٩،٢٢
٤	٧،١٢،٤	٥،١١،٢٤	٢،١١،١٣	٦،١١،٢	٤،١٠،٢٢
٥	١،١،٢	٦،١٢،٢٣	٣،١٢،١٢	٧،١٢،١	٥،١١،٢٠
٦	٣،٢،١	١،١،٢٢	٥،١،١١	٢،١٢،٣١	٧،١٢،٢٠
٧	٤،٣،٢	٢،٢،٢٠	٦،٢،٩	٣،١،٢٩	١،١،١٨
٨	٦،٤،١	٤،٣،٢٢	١،٣،١١	٥،٢،٢٨	٢،٢،١٧
٩	٧،٤،٣٠	٥،٤،٢٠	٢،٤،٩	٦،٣،٢٨	٤،٣،١٨
١٠	٢،٥،٣٠	٧،٥،٢٠	٤،٥،٩	١،٤،٢٧	٦،٤،١٧
١١	٣،٦،٢٨	١،٦،١٨	٥،٦،٧	٢،٥،٢٦	٧،٥،١٦
١٢	٥،٧،٢٨	٣،٧،١٨	٧،٧،٧	٤،٦،٢٥	٢،٦،١٥

٢١٦	١٠٧٦ ١٦٦٦–١٦٦٥	١٠٧٧ ١٦٦٧–١٦٦٦	١٠٧٨ ١٦٦٨–١٦٦٧	١٠٧٩ ١٦٦٩–١٦٦٨	١٠٨٠ ١٦٧٠–١٦٦٩
١	٣،٧،١٤	١،٧،٤	٥،٦،٢٣	٢،٦،١١	٧،٦،١
٢	٥،٨،١٣	٣،٨،٣	٧،٧،٢٣	٤،٧،١١	٢،٧،١
٣	٦،٩،١١	٤،٩،١	١،٨،٢١	٥،٨،٩	٣،٧،٣٠
٤	١،١٠،١١	٦،١٠،١	٣،٩،٢٠	٧،٩،٨	٥،٨،٢٩
٥	٢،١١،٩	٧،١٠،٣٠	٤،١٠،١٩	١،١٠،٧	٦،٩،٢٧
٦	٤،١٢،٩	٢،١١،٢٩	٦،١١،١٨	٣،١١،٦	١،١٠،٢٧
٧	٥،١،٧	٣،١٢،٢٨	٧،١٢،١٧	٤،١٢،٥	٢،١١،٢٥
٨	٧،٢،٦	٥،١،٢٧	٢،١،١٦	٦،١،٤	٤،١٢،٢٥
٩	١،٣،٧	٦،٢،٢٥	٣،٢،١٤	٧،٢،٢	٥،١،٢٣
١٠	٣،٤،٦	١،٣،٢٧	٥،٣،١٥	٢،٣،٤	٧،٢،٢٢
١١	٤،٥،٥	٢،٤،٢٥	٦،٤،١٣	٣،٤،٢	١،٣،٢٣
١٢	٦،٦،٤	٤،٥،٢٥	١،٥،١٣	٥،٥،٢	٣،٤،٢٢

٢١٧	١٠٨١ ١٦٧١—١٦٧٠	١٠٨٢ ١٦٧٢—١٦٧١	١٠٨٣ ١٦٧٣—١٦٧٢	١٠٨٤ ١٦٧٤—١٦٧٣	١٠٨٥ ١٦٧٥—١٦٧٤
١	٤،٥،٢١	١،٥،١٠	٦،٤،٢٩	٢،٤،١٨	٧،٤،٧
٢	٦،٦،٢٠	٣،٦،٩	١،٥،٢٩	٥،٥،١٨	٢،٥،٧
٣	٧،٧،١٩	٤،٧،٨	٢،٦،٢٧	٦،٦،١٦	٣،٦،٥
٤	٢،٨،١٨	٦،٨،٧	٤،٧،٢٧	١،٧،١٦	٥،٧،٥
٥	٣،٩،١٦	٧،٩،٥	٥،٨،٢٥	٢،٨،١٤	٦،٨،٣
٦	٥،١٠،١٦	٢،١٠،٥	٧،٩،٢٤	٤،٩،١٣	١،٩،٢
٧	٦،١١،١٤	٣،١١،٣	١،١٠،٢٣	٥،١٠،١٢	٢،١٠،١
٨	١،١٢،١٤	٥،١٢،٣	٣،١١،٢٢	٧،١١،١١	٤،١٠،٣١
٩	٢،١،١٢	٦،١،١	٤،١٢،٢١	١،١٢،١٠	٥،١١،٢٩
١٠	٤،٢،١١	١،١،٣١	٦،١،٢٠	٣،١،٩	٧،١٢،٢٩
١١	٥،٣،١٢	٢،٢،٢٩	٧،٢،١٨	٤،٢،٧	١،١،٢٧
١٢	٧،٤،١١	٤،٣،٣٠	٢،٣،٢٠	٦،٣،٩	٣،٢،٢٦

٢١٨	١٠٨٦ ١٦٧٦—١٦٧٥	١٠٨٧ ١٦٧٧—١٦٧٦	١٠٨٨ ١٦٧٨—١٦٧٧	١٠٨٩ ١٦٧٩—١٦٧٨	١٠٩٠ ١٦٨٠—١٦٧٩
١	٥،٣،٢٨	٢،٣،١٦	٧،٣،٦	٤،٢،٢٣	١،٢،١٢
٢	٧،٤،٢٧	٤،٤،١٥	٢،٤،٥	٦،٣،٢٥	٣،٣،١٤
٣	١،٥،٢٦	٥،٥،١٤	٣،٥،٤	٧،٤،٢٣	٤،٤،١٢
٤	٣،٦،٢٥	٧،٦،١٣	٥،٦،٢	٢،٥،٢٣	٦،٥،١٢
٥	٤،٧،٢٤	١،٧،١٢	٦،٧،٢	٣،٦،٢١	٧،٦،١٠
٦	٦،٨،٢٣	٣،٨،١١	١،٨،١	٥،٧،٢١	٢،٧،١٠
٧	٧،٩،٢١	٤،٩،٩	٢،٨،٣٠	٦،٨،١٩	٣،٨،٨
٨	٢،١٠،٢١	٦،١٠،٩	٤،٩،٢٩	١،٩،١٨	٥،٩،٧
٩	٣،١١،١٩	٧،١١،٧	٥،١٠،٢٨	٢،١٠،١٧	٦،١٠،٦
١٠	٥،١٢،١٩	٢،١٢،٧	٧،١١،٢٧	٤،١١،١٦	١،١١،٥
١١	٦،١،١٧	٣،١،٥	١،١٢،٢٦	٥،١٢،١٥	٢،١٢،٤
١٢	١،٢،١٦	٥،٢،٤	٣،١،٢٥	٧،١،١٤	٤،١،٣

٢١٩	١٠٩١ ١٦٨٠	١٠٩٢ ١٦٨١	١٠٩٣ ١٦٨٢	١٠٩٤ ١٦٨٣—١٦٨٢	١٠٩٥ ١٦٨٤—١٦٨٣
١	٦،٢،٢	٣،١،٢١	٧،١،١٠	٥،١٢،٣١	٢،١٢،٢٠
٢	١،٣،٣	٥،٢،٢٠	٢،٢،٩	٧،١،٣٠	٤،١،١٩
٣	٢،٤،١	٦،٣،٢١	٣،٣،١٠	١،٢،٢٨	٥،٢،١٧
٤	٤،٥،١	١،٤،٢٠	٥،٤،٩	٣،٣،٣٠	٧،٣،١٨
٥	٥،٥،٣٠	٢،٥،١٩	٦،٥،٨	٤،٤،٢٨	١،٤،١٦
٦	٧،٦،٢٩	٤،٦،١٨	١،٦،٧	٦،٥،٢٨	٣،٥،١٦
٧	١،٧،٢٨	٥،٧،١٧	٢،٧،٦	٧،٦،٢٦	٤،٦،١٤
٨	٣،٨،٢٧	٧،٨،١٦	٤،٨،٥	٢،٧،٢٦	٦،٧،١٤
٩	٤،٩،٢٥	١،٩،١٤	٥،٩،٣	٣،٨،٢٤	٧٦،٨،١٢
١٠	٦،١٠،٢٥	٢،١٠،١٤	٧،١٠،٣	٥،٩،٢٣	٢،٩،١١
١١	٧،١١،٢٣	٤،١١،١٢	١،١١،١	٦،١٠،٢٢	٣،١٠،١٠
١٢	٢،١٢،٢٣	٦،١٢،١٢	٣،١٢،١	١،١١،٢١	٥،١١،٩

٢٢٠	١٠٩٦ ١٦٨٥—١٦٨٤	١٠٩٧ ١٦٨٦—١٦٨٥	١٠٩٨ ١٦٨٧—١٦٨٦	١٠٩٩ ١٦٨٨—١٦٨٧	١١٠٠ ١٦٨٩—١٦٨٨
١	٦،١٢،٨	٤،١١،٢٨	١،١١،١٧	٦،١١،٧	٣،١٠،٢١
٢	١،١،٧	٦،١٢،٢٨	٣،١٢،١٧	١،١٢،٧	٥،١١،٢٥
٣	٢،٢،٥	٧،١،٢٦	٤،١،١٥	٢،١،٥	٦،١٢،٢٤
٤	٤،٣،٧	٢،٢،٢٥	٦،٢،١٤	٤،٢،٤	١،١،٢٣
٥	٥،٤،٥	٣،٣،٢٦	٧،٣،١٥	٥،٣،٤	٢،٢،٢١
٦	٧،٥،٥	٥،٤،٢٥	٢،٤،١٤	٧،٤،٣	٤،٣،٢٣
٧	١،٦،٢	٦،٥،٢٤	٣،٥،١٣	١،٥،٢	٥،٤،٢١
٨	٣،٧،٣	١،٦،٢٣	٥،٦،١٢	٣،٦،١	٧،٥،٢١
٩	٤،٨،١	٢،٧،٢٢	٦،٧،١١	٤،٦،٣٠	١،٦،١٩
١٠	٦،٨،٣١	٤،٨،٢١	١،٨،١٠	٦،٧،٣٠	٣،٧،١٩
١١	٧،٩،٢٩	٥،٩،١٩	٢،٩،٨	٧،٨،٢٨	٤،٨،١٧
١٢	٢،١٠،٢٩	٧،١٠،١٩	٤،١٠،٨	٢،٩،٢٧	٦،٩،١٦

٢٢١	١١٠١ ١٦٩٠—١٦٨٩	١١٠٢ ١٦٩١—١٦٩٠	١١٠٣ ١٦٩٢—١٦٩١	١١٠٤ ١٦٩٣—١٦٩٢	١١٠٥ ١٦٩٤—١٦٩٣
١	٧،١٠،١٥	٥،١٠،٥	٢،٩،٢٤	٦،٩،١٢	٤،٩،٢
٢	٢،١١،١٤	٧،١١،٤	٤،١٠،٢٤	١،١٠،١٢	٦،١٠،٢
٣	٣،١٢،١٣	١،١٢،٣	٥،١١،٢٢	٢،١١،١٠	٧،١٠،٣١
٤	٥،١،١٢	٣،١،٢	٧،١٢،٢٢	٤،١٢،١٠	٢،١١،٣٠
٥	٦،٢،١٠	٤،١،٣١	١،١،٢٠	٥،١،٨	٣،١٢،٢٩
٦	١،٣،١٢	٦،٣،٢	٣،٢،١٩	٧،٢،٧	٥،١،٢٨
٧	٢،٤،١٠	٧،٣،٣١	٤،٣،١٩	١،٣،٨	٦،٢،٢٦
٨	٤،٥،١٠	٢،٤،٣٠	٦،٤،١٨	٣،٤،٧	١،٣،٢٨
٩	٥،٦،٨	٣،٥،٢٩	٧،٥،١٧	٤،٥،٦	٢،٤،٢٦
١٠	٧،٧،٨	٥،٦،٢٨	٢،٦،١٦	٦،٦،٥	٤،٥،٢٦
١١	١،٨،٦	٦،٧،٢٧	٣،٧،١٥	٧،٧،٤	٥،٦،٢٤
١٢	٣،٩،٥	١،٨،٢٦	٥،٨،١٤	٢،٨،٣	٧،٧،٢٤

٢٢٢	١١٠٦ ١٦٩٥—١٦٩٤	١١٠٧ ١٦٩٦—١٦٩٥	١١٠٨ ١٦٩٧—١٦٩٦	١١٠٩ ١٦٩٨—١٦٩٧	١١١٠ ١٦٩٩—١٦٩٨
١	١،٨،٢٢	٦،٨،١٢	٣،٧،٣١	٧،٧،٢٠	٥،٧،١٠
٢	٣،٩،٢١	١،٩،١١	٥،٨،٣٠	٢،٨،١٩	٧،٨،٩
٣	٤،١٠،٢٠	٢،١٠،١٠	٦،٩،٢٨	٣،٩،١٧	١،٩،٧
٤	٦،١١،١٩	٤،١١،٩	١،١٠،٢٨	٥،١٠،١٧	٣،١٠،٧
٥	٧،١٢،١٨	٥،١٢،٨	٢،١١،٢٦	٦،١١،١٥	٤،١١،١٥
٦	٢،١،١٧	٧،١،٧	٤،١٢،٢٦	١،١٢،١٥	٦،١٢،٥
٧	٣،٢،١٥	١،٢،٥	٥،١،٢٤	٢،١،١٣	٧،١،٣
٨	٥،٣،١٧	٣،٣،٦	٧،٢،٢٣	٤،٢،١٢	٢،٢،٢
٩	٦،٤،١٥	٤،٤،٤	١،٣،٢٤	٥،٣،١٣	٣،٣،٢
١٠	١،٥،١٥	٦،٥،٤	٣،٤،٢٣	٧،٤،١٢	٥،٤،٢
١١	٢،٦،١٣	٧،٦،٢	٤،٥،٢٢	١،٥،١١	٦،٥،١
١٢	٤،٧،١٣	٢،٧،٢	٦،٦،٢١	٣،٦،١٠	١،٥،٣١

٢٢٣	١١١١ ١٧٠٠—١٦٩٩	١١١٢ ١٧٠١—١٧٠٠	١١١٣ ١٧٠٢—١٦٠١	١١١٤ ١٧٠٣—١٧٠٢	١١١٥ ١٧٠٤—١٧٠٣
١	٢،٦،٢٩	٦،٦،١٨	٤،٦،٨	١،٥،٢٨	٥،٤،١٧
٢	٤،٧،٢٩	١،٧،١٨	٦،٧،٨	٣،٦،٢٧	٧،٦،١٦
٣	٥،٨،٢٧	٢،٨،١٦	٧،٨،٦	٤،٧،٢٦	١،٧،١٥
٤	٧،٩،٢٦	٤،٩،١٥	٢،٩،٥	٦،٨،٢٥	٣،٨،١٤
٥	١،١٠،٢٥	٥،١٠،١٤	٣،١٠،٤	٧،٩،٢٣	٤،٩،١٢
٦	٣،١١،٢٤	٧،١١،١٣	٥،١١،٣	٢،١٠،٢٣	٦،١٠،١٢
٧	٤،١٢،٢٣	١،١٢،١٢	٦،١٢،٢	٣،١١،٢١	٧،١١،١٠
٨	٦،١،٢٢	٣،١،١١	١،١،١	٥،١٢،٢١	٢،١٢،١٠
٩	٧،٢،٢٠	٤،٢،٩	٢،١،٣٠	٦،١،١٩	٣،١،٨
١٠	٢،٣،٢٢	٦،٣،١١	٤،٣،١	١،٢،١٨	٥،٢،٧
١١	٣،٤،٢٠	٧،٤،٩	٥،٣،٣٠	٢،٣،١٩	٦،٣،٧
١٢	٥،٥،٢٠	٢،٥،٩	٧،٤،٢٩	٤،٤،١٨	١،٤،٦

٢٢٤	١١١٦ ١٧٠٥—١٧٠٤	١١١٧ ١٧٠٦—١٧٠٥	١١١٨ ١٧٠٧—١٧٠٦	١١١٩ ١٧٠٨—١٧٠٧	١١٢٠ ١٧٠٩—١٧٠٨
١	٣،٣،٦	٧،٤،٢٥	٥،٤،١٥	٢،٤،٤	٦،٣،٢٣
٢	٥،٦،٥	٢،٥،٢٥	٧،٥،١٥	٤،٥،٤	١،٤،٢٣
٣	٦،٧،٤	٣،٦،٢٣	١،٦،١٣	٥،٦،٢	٢،٥،٢١
٤	١،٨،٣	٥،٧،٢٣	٣،٧،١٣	٧،٧،٢	٤،٦،٢٠
٥	٢،٩،١	٦،٨،٢١	٤،٨،١١	١،٧،٣١	٥،٧،١٩
٦	٤،١٠،١	١،٩،٢٠	٦،٩،١٠	٣،٨،٣٠	٧،٨،١٨
٧	٥،١٠،٣٠	٢،١٠،١٩	٧،١٠،٩	٤،٩،٢٨	١،٩،١٦
٨	٧،١١،٢٩	٤،١١،١٨	٢،١١،٨	٦،١٠،٢٨	٣،١٠،١٦
٩	١،١٢،٢٨	٥،١٢،١٧	٣،١٢،٧	٧،١١،٢٦	٤،١١،١٤
١٠	٣،١،٢٧	٧،١،١٦	٥،١،٦	٢،١٢،٢٦	٦،١٢،١٤
١١	٤،٢،٢٥	١،٢،١٤	٦،٢،٤	٣،١،٢٤	٧،١،١٢
١٢	٦،٣،٢٧	٣،٣،١٦	١،٣،٦	٥،٢،٢٣	٢،٢،١١

٢٢٥	١١٢١ ١٧١٠—١٧٠٩	١١٢٢ ١٧١١—١٧١٠	١١٢٣ ١٧١٢—١٧١١	١١٢٤ ١٧١٢	١١٢٥ ١٧١٣
١	٤،٣،١٣	١،٣،٢	٥،٢،١٩	٣،٢،٩	٧،١،٢٨
٢	٦،٤،١٢	٣،٤،١	٧،٣،٢١	٥،٣،١٠	٢،٢،٢٧
٣	٧،٥،١١	٤،٤،٣٠	١،٤،١٩	٦،٤،٨	٣،٣،٢٨
٤	٢،٦،١٠	٦،٥،٣٠	٣،٥،١٩	١،٥،٨	٥،٤،٢٧
٥	٣،٧،٩	٧،٦،٢٨	٤،٦،١٧	٢،٦،٦	٦،٥،٢٦
٦	٥،٨،٨	٢،٧،٢٨	٦،٧،١٧	٤،٧،٦	١،٦،٢٥
٧	٦،٩،٦	٣،٨،٢٦	٧،٨،١٥	٥،٨،٤	٢،٧،٢٤
٨	١،١٠،٦	٥،٩،٢٥	٢،٩،١٤	٧،٩،٣	٤،٨،٢٣
٩	٢،١١،٤	٦،١٠،٢٤	٣،١٠،١٣	١،١٠،٢	٥،٩،٢١
١٠	٤،١٢،٤	١،١١،٢٣	٥،١١،١٢	٣،١١،١	٧،١٠،٢١
١١	٥،١،٢	٢،١٢،٢٢	٦،١٢،١١	٤٣،١١،٣٠	١،١١،١٩
١٢	٧،٢،١	٤،١،٢١	١،١،١٠	٦،١٢،٣٠	٣،١٢،١٩

٢٢٦	١١٢٦ ١٧١٤	١١٢٧ ١٧١٥	١١٢٨ ١٧١٦–١٧١٥	١١٢٩ ١٧١٧–١٧١٦	١١٣٠ ١٧١٨–١٧١٧
١	٤،١،١٧	٢،١،٧	٦،١٢،٢٧	٤،١٢،١٦	١،١٢،٥
٢	٦،٢،١٦	٤،٢،٦	١،١،٢٦	٦،١،١٥	٣،١،٤
٣	٧،٣،١٧	٥،٣،٧	٢،٢،٢٤	٧،٢،١٣	٤،٢،٢
٤	٢،٤،١٦	٧،٤،٦	٤،٣،٢٥	٢،٣،١٥	٦،٣،٤
٥	٣،٥،١٥	١،٥،٥	٥،٤،٢٣	٣،٤،١٣	٧،٤،٢
٦	٥،٦،١٤	٣،٦،٤	٧،٥،٢٣	٥،٥،١٣	٢،٥،٢
٧	٦،٧،١٣	٤،٧،٣	١،٦،٢١	٦،٦،١١	٣،٥،٣١
٨	١،٨،١٢	٦،٨،٢	٣،٧،٢١	١،٧،١١	٥،٦،٣٠
٩	٢،٩،١٠	٧،٨،٣١	٢،٨،١٩	٢،٨،٩	٦،٧،٢٩
١٠	٤،١٠،١٠	٢،٩،٣٠	٦،٩،١٨	٤،٩،٨	١،٨،٢٨
١١	٥،١١،٨	٣،١٠،٢٩	٧،١٠،١٧	٥،١٠،٧	٢،٩،٢٦
١٢	٧،١٢،٨	٥،١١،٢٨	٢،١١،١٦	٧،١١،٦	٤،١٠،٢٦

٢٢٧	١١٣١ ١٧١٩–١٧١٨	١١٣٢ ١٧٢٠–١٧١٩	١١٣٣ ١٧٢١–١٧٢٠	١١٣٤ ١٧٢٢–١٧٢١	١١٣٥ ١٧٢٣–١٧٢٢
١	٥،١١،٢٤	٢،١١،١٤	٧،١١،٢	٤،١٠،٢٢	٢،١٠،١٢
٢	٧،١٢،٢٤	٥،١٢،١٤	٢،١٢،٢	٦،١١،٢١	٤،١١،١١
٣	١،١،٢٢	٦،١،١٢	٣،١٢،٣١	٧،١٢،٢٠	٥،١٢،١٠
٤	٣،٢،٢١	١،٢،١١	٥،١،٣٠	٢،١،١٩	٧،١،٩
٥	٤،٣،٢٢	٢،٣،١١	٦،٢،٢٨	٣،٢،١٧	١،٢،٧
٦	٦،٤،٢١	٤،٤،١٠	١،٣،٣٠	٥،٣،١٩	٣،٣،٩
٧	٧،٥،٢٠	٤،٥،٩	٢،٤،٢٨	٦،٤،١٧	٤،٤،٧
٨	٢،٦،١٩	٧،٦،٨	٤،٥،٢٨	١،٥،١٧	٦،٥،٧
٩	٣،٧،١٨	١،٧،٧	٥،٦،٢٦	٢،٦،١٥	٧،٦،٥
١٠	٥،٨،١٧	٣،٨،٦	٧،٧،٢٦	٤،٧،١٥	٢،٧،٥
١١	٦،٩،١٦	٤،٩،٤	١،٨،٢٤	٥،٨،١٣	٣،٨،٣
١٢	١،١٠،١٥	٦،١٠،٤	٣،٩،٢٣	٧،٩،١٢	٥،٩،٢

٢٢٨	١١٣٦ ١٧٢٤–١٧٢٣	١١٣٧ ١٧٢٥–١٧٢٤	١١٣٨ ١٧٢٦–١٧٢٥	١١٣٩ ١٧٢٧–١٧٢٦	١١٤٠ ١٧٢٨–١٧٢٧
١	٦،١٠،١	٤،٩،٢٠	١،٩،٩	٥،٨،٢٩	٣،٨،١٩
٢	١،١٠،٣١	٦،١٠،٢٠	٣،١٠،٩	٧،٩،٢٨	٥،٩،١٨
٣	٢،١١،٢٩	٧،١١،١٨	٤،١١،٧	١،١٠،٢٧	٦،١٠،١٧
٤	٤،١٢،٢٩	٢،١٢،١٨	٦،١٢،٧	٣،١١،٢٦	١،١١،١٦
٥	٥،١،٢٧	٣،١،١٦	٧،١،٥	٤،١٢،٢٥	٢،١٢،١٥
٦	٧،٢،٢٦	٥،٢،١٥	٢،٢،٤	٦،١،٢٤	٤،١،١٤
٧	١،٣،٢٦	٦،٣،١٦	٣،٣،٥	٧،٢،٢٢	٥،٢،١٢
٨	٣،٤،٢٥	١،٤،١٥	٥،٤،٤	٢،٣،٢٤	٧،٣،١٣
٩	٤،٥،٢٤	٢،٥،١٤	٦،٥،٣	٣،٤،٢٢	١،٤،١١
١٠	٦،٦،٢٣	٤،٦،١٣	١،٦،٢	٥،٥،٢٢	٣،٥،١١
١١	٧،٧،٢٢	٥،٧،١٢	٢،٧،١	٦،٦،٢٠	٤،٦،٩
١٢	٢،٨،٢١	٧،٨،١١	٤،٧،٣١	١،٧،٢٠	٦،٧،٩

٢٢٩	١١٤١ ١٧٢٩—١٧٢٨	١١٤٢ ١٧٣٠—١٧٢٩	١١٤٣ ١٧٣١—١٧٣٠	١١٤٤ ١٧٣٢—١٧٣١	١١٤٥ ١٧٣٣—١٧٣٢
١	٧،٨،٧	٤،٧،٢٧	٢،٧،١٧	٦،٧،٦	٢،٦،٢٤
٢	٢،٩،٦	٦،٨،٢٦	٤،٨،١٦	١،٨،٥	٥،٧،٢٤
٣	٣،١٠،٥	٧،٩،٢٤	٥،٩،١٤	٢،٩،٣	٦،٨،٢٢
٤	٥،١١،٤	٢،١٠،٢٤	٧،١٠،١٤	٤،١٠،٣	١،٩،٢١
٥	٦،١٢،٣	٣،١١،٢٢	١،١١،١٢	٥،١١،١	٢،١٠،٢٠
٦	١،١،٢	٥،١٢،٢٢	٣،١٢،١٢	٧،١٢،١	٤،١١،١٩
٧	٢،١،٣١	٦،١،٢٠	٤،١،١٠	١،١٢،٣٠	٥،١٢،١٨
٨	٤،٣،٢	١،٢،١٩	٦،٢،٩	٣،١،٢٩	٧،١،١٧
٩	٥،٣،٣١	٢،٣،٢٠	٧،٣،١٠	٤،٢،٢٧	١،٢،١٥
١٠	٧،٤،٣٠	٤،٤،١٩	٢،٤،٩	٦،٣،٢٨	٣،٣،١٧
١١	١،٥،٢٩	٥،٥،١٨	٣،٥،٨	٧،٤،٢٦	٤،٤،١٥
١٢	٣،٦،٢٨	٧،٦،١٧	٥،٦،٧	٢،٥،٢٦	٦،٥،١٥

٢٣٠	١١٤٦ ١٧٣٤—١٧٣٣	١١٤٧ ١٧٣٥—١٧٣٤	١١٤٨ ١٧٣٦—١٧٣٥	١١٤٩ ١٧٣٧—١٧٣٦	١١٥٠ ١٧٣٨—١٧٣٧
١	١،٦،١٤	٥،٦،٣	٢،٥،٢٤	٧،٥،١٢	٤،٥،١
٢	٣،٧،١٤	٧،٧،٣	٥،٦،٢٣	٢،٦،١١	٦،٥،٣١
٣	٤،٨،١٢	١،٨،١	٦،٧،٢٢	٣،٧،١٠	٧،٦،٢٩
٤	٦،٩،١١	٣،٨،٣١	١،٨،٢١	٥،٨،٩	٢،٧،٢٩
٥	٧،١٠،١٠	٤،٩،٢٩	٢،٩،١٩	٦،٩،٧	٣،٨،٢٧
٦	٢،١١،٩	٦،١٠،٢٩	٤،١٠،١٩	١،١٠،٧	٥،٩،٢٦
٧	٣،١٢،٨	٧،١١،٢٧	٥،١١،١٧	٢،١١،٥	٦،١٠،٢٥
٨	٥،١،٧	٢،١٢،٢٧	٧،١٢،١٧	٤،١٢،٥	١،١١،٢٤
٩	٦،٢،٥	٣،١،٢٥	١،١،١٥	٥،١،٣	٢،١٢،٢٣
١٠	١،٣،٧	٥،٢،٢٤	٣،٢،١٤	٧،٢،٢	٤،١،٢٢
١١	٢،٤،٥	٦،٣،٢٥	٤،٣،١٤	١،٣،٣	٥،٢،٢٠
١٢	٤،٥،٥	١،٤،٢٤	٦،٤،١٣	٣،٤،٢	٧،٣،٢٢

٢٣١	١١٥١ ١٧٣٩—١٧٣٨	١١٥٢ ١٧٤٠—١٧٣٩	١١٥٣ ١٧٤١—١٧٤٠	١١٥٤ ١٧٤٢—١٧٤١	١١٥٥ ١٧٤٣—١٧٤٢
١	٣،٤،٢١	٦،٤،١٠	٣،٣،٢٩	١،٣،١٩	٥،٣،٨
٢	٤،٥،٢١	١،٥،١٠	٥،٤،٢٨	٣،٤،١٨	٧،٤،٧
٣	٥،٦،١٩	٢،٦،٨	٦،٥،٢٧	٤،٥،١٧	١،٥،١٦
٤	٧،٧،١٩	٤،٧،٨	١،٦،٢٦	٦،٦،١٦	٣،٦،٥
٥	١،٨،١٧	٥،٨،٦	٢،٧،٢٥	٧،٧،١٥	٤،٧،٤
٦	٣،٩،١٦	٧،٩،٥	٤،٨،٢٤	٢،٨،١٤	٦،٨،٣
٧	٤،١٠،١٥	١،١٠،٤	٥،٩،٢٢	٣،٩،١٢	٧،٩،١
٨	٦،١١،١٤	٣،١١،٣	٧،١٠،٢٢	٥،١٠،١٢	٢،١٠،١
٩	٧،١٢،١٣	٤،١٢،٢	١،١١،٢٠	٦،١١،١٠	٣،١٠،٣٠
١٠	٢،١،١٢	٦،١،١	٣،١٢،٢٠	١،١٢،١٠	٥،١١،٢٩
١١	٣،٢،١٠	٧،١،٣٠	٤،١،١٨	٢،١،٨	٦،١٢،٢٨
١٢	٥،٣،١٢	٢،٢،٢٩	٦،٢،١٧	٤،٢،٧	١،١،٢٧

٢٣٢	١١٥٦ ١٧٤٤-١٧٤٣	١١٥٧ ١٧٤٥-١٧٤٤	١١٥٨ ١٧٤٥	١١٥٩ ١٧٤٦	١١٦٠ ١٧٤٧
١	٢،٢،٢٥	٧،٢،١٥	٤،٢،٣	٢،١،٢٤	٦،١،١٣
٢	٤،٣،٢٧	٢،٣،١٦	٦،٣،٥	٤،٢،٢٣	١،٢،١٢
٣	٥،٤،٢٥	٣،٤،١٤	٧،٤،٣	٥،٣،٢٤	٢،٣،١٣
٤	٧،٥،٢٥	٥،٥،١٤	٢،٥،٣	٧،٤،٢٣	٤،٤،١٢
٥	١،٦،٢٣	٦،٦،١٢	٣،٦،١	١،٥،٢٢	٥،٥،١١
٦	٣،٧،٢٣	١،٧،١٢	٥،٧،١	٣،٦،٢١	٧،٦،١٠
٧	٤،٨،٢١	٣،٨،١٠	٢،٨،٣٠	٤،٧،٢٠	١،٧،٩
٨	٦،٩،٢٠	٤،٩،٩	١،٨،٢٩	٦،٨،١٩	٣،٨،٨
٩	٧،١٠،١٩	٥،١٠،٨	٢،٩،٢٧	٧،٩،١٧	٤،٩،٦
١٠	٢،١١،١٨	٧،١١،٧	٤،١٠،٢٧	٢،١٠،١٧	٦،١٠،٦
١١	٣،١٢،١٧	١،١٢،٦	٥،١١،٢٥	٣،١١،١٥	٧،١١،٤
١٢	٥،١،١٦	٣،١،٥	٧،١٢،٢٥	٥،١٢،١٥	٢،١٢،٤

٢٣٣	١١٦١ ١٧٤٨	١١١٦٢ ١٧٤٩-١٧٤٨	١١٦٣ ١٧٥٠-١٧٤٩	١١٦٤ ١٧٥١-١٧٥٠	١١٦٥ ١٧٥٢-١٧٥١
١	٣،١،٢	١،١٢،٢٢	٥،١٢،١١	٢،١٢،٣٠	٧،١١،٢٠
٢	٥،٢،١	٣،١،٢١	٧،١،١٠	٤،١٢،٣٠	٢،١٢،٢٠
٣	٦،٣،١	٤،٢،١٩	١،٢،٨	٥،١،٢٨	٣،١،١٨
٤	١،٣،٣١	٦،٣،٢١	٣،٣،١٠	٧،٢،٢٧	٥،٢،١٧
٥	٢،٤،٢٩	٧،٤،١٩	٤،٤،٨	١،٣،٢٨	٦،٣،١٧
٦	٤،٥،٢٩	٢،٥،١٩	٦،٥،٨	٣،٤،٢٧	١،٤،١٦
٧	٥،٦،٢٧	٣،٦،١٧	٧،٦،٦	٤،٥،٢٦	٢،٥،١٥
٨	٧،٧،٢٧	٥،٧،١٧	٢،٧،٦	٦،٦،٢٥	٤،٦،١٤
٩	١،٨،٢٥	٦،٨،١٥	٣،٨،٤	٧،٧،٢٤	٥،٧،١٣
١٠	٣،٩،٢٤	١،٩،١٤	٥،٩،٣	٢،٨،٢٣	٧،٨،١٢
١١	٤،١٠،٢٣	٢،١٠،١٣	٦،١٠،٢	٣،٩،٢١	١،٩،١٠
١٢	٦،١١،٢٢	٤،١١،١٢	١،١١،١	٥،١٠،٢١	٣،١٠،١٠

٢٣٤	١١٦٦ ١٧٥٣-١٧٥٢	١١٦٧ ١٧٥٤-١٧٥٣	١١٦٨ ١٧٥٥-١٧٥٤	١١٦٩ ١٧٥٦-١٧٥٥	١١٧٠ ١٧٥٧-١٧٥٦
١	٤،١١،٨	٢،١٠،٢٩	٦،١٠،١٨	٣،١٠،٧	١،٩،٢٦
٢	٦،١٢،٨	٤،١١،٢٨	١،١١،١٧	٥،١١،٦	٢،١٠،٢٦
٣	٧،١،٦	٥،١٢،٢٧	٢،١٢،١٦	٦،١٢،٥	٤،١١،٢٤
٤	٢،٢،٥	٧،١،٢٦	٤،١،١٥	١،١،٤	٦،١٢،٢٤
٥	٣،٣،٦	١،٢،٢٤	٥،٢،١٣	٢،٢،٣	٧،١،٢٣
٦	٥،٤،٥	٣،٣،٢٦	٧،٣،١٥	٤،٣،٣	٢،٢،٢١
٧	٦،٥،٤	٤،٤،٢٤	١،٤،١٣	٥،٤،١	٣،٣،٢٢
٨	١،٦،٣	٦،٥،٢٤	٣،٥،١٣	٧،٥،١	٥،٤،٢١
٩	٣،٧،٢	٧،٦،٢٢	٤،٦،١١	١،٥،٣٠	٦،٥،٢٠
١٠	٤،٨،١	٢،٧،٢٢	٦،٧،١١	٣،٦،٢٩	١،٦،١٩
١١	٥،٨،٣٠	٣،٨،٢٠	٧،٨،٩	٤،٧،٢٨	٢،٧،١٨
١٢	٧،٩،٢٩	٥،٩،١٩	٢،٩،٨	٦،٨،٢٧	٤،٨،١٧

٢٣٥	١١٧١ ١٧٥٧–١٧٥٨	١١٧٢ ١٧٥٨–١٧٥٩	١١٧٣ ١٧٥٩–١٧٦٠	١١٧٤ ١٧٦٠–١٧٦١	١١٧٥ ١٧٦١–١٧٦٢
١	٥،٩،١٥	٢،٩،٤	٧،٨،٢٥	٤،٨،١٣	١،٨،٦
٢	٧،١٠،١٥	٤،١٠،٤	٢،٩،٢٤	٦،٩،١٢	٣،٩،١
٣	١،١١،١٣	٥،١١،٢	٣،١٠،٢٣	٧،١٠،١١	٤،٩،٣٠
٤	٣،١٢،١٣	٧،١٢،٢	٥،١١،٢٢	٢،١١،١٠	٦،١٠،٣٠
٥	٤،١،١١	١،١٢،٣١	٦،١٢،٢١	٣،١٢،٩	٧،١١،٢٨
٦	٦،٢،١٠	٣،١،٣٠	١،١،٢٠	٥،١،٨	٢،١٢،٢٨
٧	٧،٣،١١	٤،٢،٢٨	٢،٢،١٨	٦،٢،٦	٣،١،٢٦
٨	٢،٤،١٠	٦،٣،٣٠	٤،٣،١٩	١،٣،٨	٥،٢،٢٥
٩	٣،٥،٩	٧،٤،٢٨	٥،٤،١٧	٢،٤،٦	٦،٣،٢٦
١٠	٥،٦،٨	٢،٥،٢٨	٧،٥،١٧	٤،٥،٦	١،٤،٢٥
١١	٦،٧،٧	٣،٦،٢٦	١،٦،١٥	٥،٦،٤	٢،٥،٢٤
١٢	١،٨،٦	٥،٧،٢٦	٣،٧،١٥	٧،٧،٤	٤،٦،٢٣

٢٣٦	١١٧٦ ١٧٦٢–١٧٦٣	١١٧٧ ١٧٦٣–١٧٦٤	١١٧٨ ١٧٦٤–١٧٦٥	١١٧٩ ١٧٦٥–١٧٦٦	١١٨٠ ١٧٦٦–١٧٦٧
١	٦،٧،٢٣	٣،٧،١٢	١،٧،١	٥،٦،٢٠	٢،٦،٩
٢	١،٨،٢٢	٥،٨،١١	٣،٧،٣١	٧،٧،٢٠	٤،٧،٩
٣	٢،٩،٢٠	٦،٩،٩	٤،٨،٢٩	١،٨،١٨	٥،٨،٧
٤	٤،١٠،٢٠	١،١٠،٩	٦،٩،٢٨	٣،٩،١٧	٧،٩،٦
٥	٥،١١،١٨	٢،١١،٧	٧،١٠،٢٧	٤،١٠،١٦	١،١٠،٥
٦	٧،١٢،١٨	٤،١٢،٧	٢،١١،٢٦	٦،١١،١٥	٣،١١،٤
٧	١،١،١٦	٥،١،٥	٣،١٢،٢٥	٧،١٢،١٤	٤،١٢،٣
٨	٣،٢،١٥	٧،٢،٤	٥،١،٢٤	٢،١،١٣	٦،١،٢
٩	٤،٣،١٦	١،٣،٤	٦،٢،٢٢	٣،٢،١١	٧،١،٣١
١٠	٦،٤،١٥	٣،٤،٣	١،٣،٢٤	٥،٣،١٣	٢،٣،٢
١١	٧،٥،١٤	٤،٥،٢	٢،٤،٢٢	٦،٤،١١	٣،٣،٣١
١٢	٢،٦،١٣	٦،٦،١	٤،٥،٢٢	١،٥،١١	٥،٤،٣٠

٢٣٧	١١٨١ ١٧٦٧–١٧٦٨	١١٨٢ ١٧٦٨–١٧٦٩	١١٨٣ ١٧٦٩–١٧٧٠	١١٨٤ ١٧٧٠–١٧٧١	١١٨٥ ١٧٧١–١٧٧٢
١	٧،٥،٣٠	٤،٥،١٨	١،٥،٧	٦،٤،٢٧	٣،٤،١٦
٢	٢،٦،٢٩	٦،٦،١٧	٣،٦،٦	١،٥،٢٧	٥،٥،١٦
٣	٣،٧،٢٨	٧،٧،١٦	٤،٧،٥	٢،٦،٢٥	٦،٦،١٤
٤	٥،٨،٢٧	٢،٨،١٥	٦،٨،٤	٤،٧،٢٥	١،٧،١٤
٥	٦،٩،٢٥	٣،٩،١٣	٧،٩،٢	٥،٨،٢٣	٢،٨،١٢
٦	١،١٠،٢٥	٥،١٠،١٣	٢،١٠،٢	٧،٩،٢٢	٤،٩،١١
٧	٢،١١،٢٣	٦،١١،١١	٣،١٠،٣١	١،١٠،٢١	٥،١٠،١٠
٨	٤،١٢،٢٣	١،١٢،١١	٥،١١،٣٠	٣،١١،٢٠	٧،١١،٩
٩	٥،١،٢١	٢،١،٩	٦،١٢،٢٩	٤،١٢،١٩	١،١٢،٨
١٠	٧،٢،٢٠	٤،٢،٨	١،١،٢٨	٦،١،١٨	٣،١،٧
١١	١،٣،٢٠	٢،٣،٩	٢،٢،٢٦	٧،٢،١٦	٤،٢،٥
١٢	٣،٤،١٩	٧،٤،٨	٤،٣،٢٨	٢،٣،١٨	٦،٣،٦

١١٩٠ ١٧٧٧–١٧٧٦	١١٨٩ ١٧٧٦–١٧٧٥	١١٨٨ ١٧٧٥–١٧٧٤	١١٨٧ ١٧٧٤–١٧٧٣	١١٨٦ ١٧٧٣–١٧٧٢	٢٣٨
٤،٢،٢١	٧،٣،٤	٢،٣،١٤	٥،٣،٢٥	٧،٤،٤	١
٦،٣،٢٢	٢،٤،٣	٤،٤،١٣	٧،٤،٢٤	٢،٥،٤	٢
٧،٤،٢٠	٣،٥،٢	٥،٥،١٢	١،٥،٢٣	٣،٦،٢	٣
٢،٥،٢٠	٥،٦،١	٧،٦،١١	٣،٦،٢٢	٥،٧،٢	٤
٣،٦،١٨	٦،٦،٣٠	١،٧،١٠	٤،٧،٢١	٦،٧،٣١	٥
٥،٧،١٨	١،٧،٣٠	٣،٨،٩	٦،٨،٢٠	١،٨،٣٠	٦
٦،٨،١٦	٢،٨،٢٨	٤،٩،٧	٧،٩،١٨	٢،٩،٢٨	٧
١،٩،١٥	٤،٩،٢٧	٦،١٠،٧	٢،١٠،١٨	٤،١٠،٢٨	٨
٢،١٠،١٤	٥،١٠،٢٦	٧،١١،٥	٣،١١،١٦	٥،١١،٢٦	٩
٤،١١،١٣	٧،١١،٢٥	٢،١٢،٥	٥،١٢،١٦	٧،١٢،٢٦	١٠
٥،١٢،١٢	١،١٢،٢٤	٣،١،٣	٦،١،١٤	١،١،٢٤	١١
٧،١،١١	٣،١،٢٣	٥،٢،٢	١،٢،١٣	٣،٢،٢٣	١٢

١١٩٥ ١٧٨١–١٧٨٠	١١٩٤ ١٧٨٠	١١٩٣ ١٧٧٩	١١٩٢ ١٧٧٨	١١٩١ ١٧٧٧	٢٣٩
٥،١٢،٢٨	٧،١،٨	٣،١،١٩	٦،١،٣٠	١،٢،٩	١
٧،١،٢٧	٢،٢،٧	٥،٢،١٨	١،٢،١	٣،٢،١١	٢
١،٢،٢٥	٣،٣،٧	٦،٣،١٩	٢،٣،٣٠	٤،٤،٩	٣
٣،٣،٢٧	٥،٤،٦	١،٤،١٨	٤،٤،٢٩	٦،٥،٩	٤
٤،٤،٢٥	٦،٥،٥	٢،٥،١٧	٥،٥،٢٨	٧،٦،٧	٥
٦،٥،٢٥	١،٦،٤	٤،٦،١٦	٧،٦،٢٧	٢،٧،٧	٦
٧،٦،٢٣	٢،٧،٣	٥،٧،١٥	١،٧،٢٦	٣،٨،٥	٧
٢،٧،٢٣	٤،٨،٢	٧،٨،١٤	٣،٨،٢٥	٥،٩،٤	٨
٣،٨،٢١	٥،٨،٣١	١،٩،١٢	٤،٩،٢٣	٦،١٠،٣	٩
٥،٩،٢٠	٧،٩،٣٠	٣،١٠،١٢	٦،١٠،٢٣	١،١١،٢	١٠
٦،١٠،١٩	١،١٠،٢٩	٤،١١،١٠	٧،١١،٢١	٣،١٢،١	١١
١،١١،١٨	٣،١١،٢٨	٦،١٢،١٠	٢،١٢،٢١	٤،١٢،٣١	١٢

١٢٠٠ ١٧٨٦–١٧٨٥	١١٩٩ ١٧٨٥–١٧٨٤	١١٩٨ ١٧٨٤–١٧٨٣	١١٩٧ ١٧٨٣–١٧٨٢	١١٩٦ ١٧٨٢–١٧٨١	٢٤٠
٦،١١،٤	١،١١،١٤	٤،١١،٢٦	٧،١٢،٧	٢،١٢،١٧	١
١،١٢،٤	٣،١٢،١٤	٦،١٢،٢٦	٢،١،٦	٤،١،١٦	٢
٢،١،٢	٤،١،١٢	٧،١،٢٤	٣،٢،٤	٥،٢،١٤	٣
٤،٢،١	٦،٢،١١	٢،٢،٢٣	٥،٣،٦	٧،٣،١٦	٤
٥،٣،٢	٧،٣،١٢	٣،٣،٢٣	٦،٤،٤	١،٤،١٤	٥
٧،٤،١	٢،٤،١١	٥،٤،٢٢	١،٥،٤	٣،٥،١٤	٦
١،٤،٣٠	٣،٥،١٠	٦،٥،٢١	٢،٦،٢	٤،٦،١٢	٧
٣،٥،٣٠	٥،٦،٩	١،٦،٢٠	٤،٧،٢	٦،٧،١٢	٨
٤،٦،٢٨	٦،٧،٨	٢،٧،١٩	٥،٧،٣١	٧،٨،١٠	٩
٦،٧،٢٨	١،٨،٧	٤،٨،١٨	٧،٨،٣٠	٢،٩،٩	١٠
٧،٨،٢٦	٢،٩،٦	٥،٩،١٧	١،٩،٢٨	٣،١٠،٨	١١
٢،٩،٢٥	٤،١٠،٥	٧،١٠،١٦	٣،١٠،٢٨	٥،١١،٧	١٢

٢٤١	١٢٠١ ١٧٨٦—١٧٨٧	١٢٠٢ ١٧٨٧—١٧٨٨	١٢٠٣ ١٧٨٨—١٧٨٩	١٢٠٤ ١٧٨٩—١٧٩٠	١٢٠٥ ١٧٩٠—١٧٩١
١	٣،١٠:٢٤	٧،١٠،١٣	٥،١٠،٢	٢،٩،٢١	٦،٩:١٠
٢	٥،١١،٢٣	٢،١١:١٢	٧،١١،١	٤،١٠:٢١	١،١٠،١٠
٣	٦،١٢،٢٢	٢،١٢،١١	٧،١١:٣٠	٥،١١،١٩	٢،١١:٨
٤	١،١:٢١	٥،١،١٠	٣،١٢،٣٠	٧،١٢:١٩	٤،١٢،٨
٥	٢،٢،١٩	٦:٢،٨	٤،١،٢٨	١:١،١٧	٥،١:٦
٦	٤،٢:٢١	١،٣:٩	٦:٢،٢٧	٣،٢،١٦	٧:٢:٥
٧	٥:٤:١٩	٢،٤:٧	٧،٣:٢٨	٤،٣:١٧	١:٣:٦
٨	٧:٥:١٩	٤،٥،٧	٢،٤،٢٧	٦،٤،١٦	٣،٤:٥
٩	١،٦،١٧	٥،٦:٥	٣،٥:٢٦	٧،٥،١٥	٤،٥،٤
١٠	٣:٧،١٧	٧،٧،٥	٥:٦،٢٥	٢،٦،١٤	٦:٦،٣
١١	٤،٨،١٥	١،٨،٣	٦،٧،٢٤	٣،٧،١٣	٧،٧:٢
١٢	٦،٩،١٤	٣،٩،٢	١،٨،٢٣	٥،٨:١٢	٢،٨،١

٢٤٢	١٢٠٦ ١٧٩١—١٧٩٢	١٢٠٧ ١٧٩٢—١٧٩٣	١٢٠٨ ١٧٩٣—١٧٩٤	١٢٠٩ ١٧٩٤—١٧٩٥	١٢١٠ ١٧٩٥—١٧٩٦
١	٤،٨:٣١	١،٨،١٩	٦،٨،٩	٣،٧،٢٩	٧،٧،١٨
٢	٦:٩:٣٠	٣:٩،١٨	١،٩،٨	٥،٨،٢٨	٢،٨،١٧
٣	٧:١٠،٢٩	٤،١٠:١٧	٢:١٠:٧	٦،٩،٢٦	٣،٩:١٥
٤	٢،١١،٢٨	٦،١١،١٦	٤،١١،٦	١،١٠:٢٦	٥،١٠،١٥
٥	٣،١٢:٢٧	٧،١٢،١٥	٥،١٢،٥	٢،١١:٢٤	٦،١١:١٣
٦	٥،١،٢٦	٢،١:١٤	٧،١،٤	٤،١٢،٢٤	١،١٢،١٣
٧	٦،٢:٢٤	٣،٢:١٢	١،٢:٢	٥،١:٢٢	٢،١،١١
٨	١،٣،٢٥	٥،٣:١٤	٣،٣:٤	٧،٢،٢١	٤،٢،١٠
٩	٢،٤:٢٣	٦،٤،١٢	٤:٤:٢	١،٣:٢٢	٥،٣،١٠
١٠	٤،٥:٢٣	١:٥،١٢	٦،٥،٢	٣،٤:٢١	٧،٤،٩
١١	٥،٦:٢١	٢،٦،١٠	٧،٥،٣١	٤،٥،٢٠	١،٥،٨
١٢	٧،٧:٢١	٤:٧،١٠	٢،٦:٣٠	٦،٦،١٩	٣:٦،٧

٢٣٤	١٢١١ ١٧٩٦—١٧٩٧	١٢١٢ ١٧٩٧—١٧٩٨	١٢١٣ ١٧٩٨—١٧٩٩	١٢١٤ ١٧٩٩—١٨٠٠	١٢١٥ ١٨٠٠—١٨٠١
١	٥،٧،٧	٢،٦،٢٦	٦،٦،١٥	٤:٦،٥	١:٥،٢٥
٢	٧،٨:٦	٤،٧:٢٦	١،٧،١٥	٦،٧،٥	٣:٦،٢٤
٣	١،٩،٤	٥،٨:٢٤	٢،٨،١٣	٧،٨،٣	٤،٧،٢٣
٤	٣،١٠،٤	٧،٩:٢٣	٤،٩،١٢	٢،٩:٢	٦،٨:٢٢
٥	٤،١١،٢	١:١٠،٢٢	٥:١٠،١١	٣،١٠،١	٧،٩،٢٠
٦	٦،١٢،٢	٣،١١:٢١	٧،١١،١٠	٥،١٠،٣١	٢،١٠،٢٠
٧	٧،١٢،٣١	٤،١٢،٢٠	١،١٢،٩	٦،١١:٢٩	٣،١١،١٨
٨	٢،١،٣٠	٦،١،١٩	٣،١،٨	١،١٢،٢٩	٥:١٢:١٨
٩	٣،٢،٢٨	٧،٢،١٧	٤،٢:٦	٢،١،٢٧	٦،١:١٦
١٠	٥،٣:٣٠	٢،٣،١٩	٦،٣:٨	٤،٢:٢٦	١:٢،١٥
١١	٦،٤،٢٨	٣،٤،١٧	٧،٤،٦	٥،٣:٢٧	٢،٣:١٦
١٢	١،٥،٢٨	٥،٥،١٧	٢،٥،٦	٧،٤،٢٦	٤:٤:١٥

٢٤٤	١٢١٦ ١٨٠٢–١٨٠١	١٢١٧ ١٨٠٣–١٨٠٢	١٢١٨ ١٨٠٤–١٨٠٣	١٢١٩ ١٨٠٥–١٨٠٤	١٢٢٠ ١٨٠٦–١٨٠٥
١	٥،٥،١٤	٣،٥،٤	٧،٤،٢٣	٥،٤،١٢	٢،٤،١
٢	٧،٦،١٣	٥،٦،٣	٢،٥،٢٣	٧،٥،١٢	٤،٥،١
٣	١،٧،١٢	٦،٧،٢	٣،٦،٢١	١،٦،١٠	٥،٥،٣٠
٤	٣،٨،١١	١،٨،١	٥،٧،٢١	٣،٧،١٠	٧،٦،٢٩
٥	٤،٩،٩	٢،٨،٣٠	٦،٨،١٩	٤،٨،٨	١،٧،٢٨
٦	٦،١٠،٩	٤،٩،٢٩	١،٩،١٨	٦،٩،٧	٣،٨،٢٧
٧	٧،١١،٧	٥،١٠،٢٨	٢،١٠،١٧	٧،١٠،٦	٤،٩،٢٥
٨	٢،١٢،٧	٧،١١،٢٧	٤،١١،١٦	٢،١١،٥	٦،١٠،٢٥
٩	٣،١،٥	١،١٢،٢٦	٥،١٢،١٥	٣،١٢،٤	٧،١١،٢٣
١٠	٥،٢،٤	٣،١،٢٥	٧،١،١٤	٥،١،٣	٢،١٢،٢٣
١١	٦،٣،٥	٤،٢،٢٣	١،٢،١٢	٦،٢،١	٣،١،٢١
١٢	١،٤،٤	٦،٣،٢٥	٢،٣،١٣	١،٣،٣	٥،٢،٣٠

٢٤٥	١٢٢١ ١٨٠٧–١٨٠٦	١٢٢٢ ١٨٠٨–١٨٠٧	١٢٢٣ ١٨٠٩–١٨٠٨	١٢٢٤ ١٨١٠–١٨٠٩	١٢٢٥ ١٨١٠
١	٦،٣،٢١	٤،٢،١١	١،٢،٢٨	٥،٢،١٦	٢،٢،٦
٢	١،٤،٢٠	٦،٤،١٠	٣،٣،٢٩	٧،٣،١٨	٥،٣،٨
٣	٢،٥،١٩	٧،٥،٩	٤،٤،٢٧	١،٤،١٦	٦،٤،٦
٤	٤،٦،١٨	٢،٦،٨	٦،٥،٢٧	٣،٥،١٦	١،٥،٦
٥	٥،٧،١٧	٣،٧،٧	٧،٦،٢٥	٤،٦،١٤	٢،٦،٤
٦	٧،٨،١٦	٥،٨،٦	٢،٧،٢٥	٦،٧،١٤	٤،٧،٤
٧	١،٩،١٤	٦،٩،٤	٣،٨،٢٣	٧،٨،١٢	٥،٨،٢
٨	٣،١٠،١٤	١،١٠،٤	٥،٩،٢٢	٢،٩،١١	٧،٩،١
٩	٤،١١،١٢	٣،١١،٢	٦،١٠،٢١	٣،١٠،١٠	١،٩،٣٠
١٠	٦،١٢،١٢	٤،١٢،٢	١،١١،٢٠	٥،١١،٩	٣،١٠،٣٠
١١	٧،١،١٠	٥،١٢،٣١	٢،١٢،١٩	٦،١٢،٨	٤،١١،٢٨
١٢	٢،٢،٩	٧،١،٣٠	٤،١،١٨	١،١،٧	٦،١٢،٢٨

٢٤٦	١٢٢٦ ١٨١١	١٢٢٧ ١٨١٢	١٢٢٨ ١٨١٣	١٢٢٩ ١٨١٤–١٨١٣	١٢٣٠ ١٨١٥–١٧١٤
١	٧،١،٢٦	٥،١،١٦	٢،١،٤	٦،١٢،٢٤	٤،١٢،١٤
٢	٢،٢،٢٥	٧،٢،١٥	٤،٢،٣	١،١،٢٣	٦،١،١٣
٣	٣،٣،٢٦	١،٣،١٥	٥،٣،٤	٢،٢،٢١	٧،٢،١١
٤	٥،٤،٢٥	٣،٤،١٤	٧،٤،٣	٤،٣،٢٢	٢،٣،١٣
٥	٦،٥،٢٤	٤،٥،١٣	١،٥،٢	٥،٤،٢١	٣،٤،١١
٦	١،٦،٢٣	٦،٦،١٢	٣،٦،١	٧،٥،٢١	٥،٥،١١
٧	٢،٧،٢٢	٧،٧،١١	٤،٦،٣٠	١،٦،١٩	٦،٦،٩
٨	٤،٨،٢١	٢،٨،١٠	٦،٧،٣٠	٣،٧،١٩	١،٧،٩
٩	٥،٩،١٩	٣،٩،٨	٧،٨،٢٨	٤،٨،١٧	٢،٨،٧
١٠	٧،١٠،١٩	٥،١٠،٨	٢،٩،٢٧	٦،٩،١٦	٤،٩،٦
١١	١،١١،١٧	٦،١١،٦	٤،١٠،٢٦	٧،١٠،١٥	٥،١٠،٥
١٢	٣،١٢،١٧	١،١٢،٦	٥،١١،٢٥	٢،١١،١٤	٧،١١،٤

٢٤٧	١٢٣١ ١٨١٥—١٨١٦	١٢٣٢ ١٨١٦—١٨١٧	١٢٣٣ ١٨١٧—١٨١٨	١٢٣٤ ١٨١٨—١٨١٩	١٢٣٥ ١٨١٩—١٨٢٠
١	١،١٢،٣	٥،١١،٢١	٣،١١،١١	٧،١٠،٣١	٤،١٠،٢٠
٢	٣،١،٢	٧،١٢،٢١	٥،١٢،١١	٢،١١،٣٠	٦،١١،١٩
٣	٤،١،٣١	١،١،١٩	٦،١،٩	٣،١٢،٢٩	٧،١٢،١٨
٤	٦،٣،١	٣،٢،١٨	١،٢،٨	٥،١،٢٨	٢،١،١٧
٥	٧،٣،٣٠	٤،٣،١٩	٢،٣،٩	٦،٢،٢٦	٢،٢،١٥
٦	٢،٤،٢٩	٦،٤،١٨	٤،٤،٨	١،٣،٢٨	٥،٣،١٦
٧	٣،٥،٢٨	٧،٥،١٧	٥،٥،٧	٢،٤،٢٦	٦،٤،١٤
٨	٥،٦،٢٧	٢،٦،١٦	٧،٦،٦	٤،٥،٢٦	١،٥،١٤
٩	٦،٧،٢٦	٣،٧،١٥	١،٧،٥	٥،٦،٢٤	٢،٦،١٢
١٠	١،٨،٢٥	٥،٨،١٤	٣،٨،٤	٧،٧،٢٤	٤،٧،١٣
١١	٢،٩،٢٣	٦،٩،١٢	٤،٩،٢	١،٨،٢٢	٥،٨،١٠
١٢	٤،١٠،٢٣	١،١٠،١٢	٦،١٠،٢	٣،٩،٢١	٧،٩،٩

٢٤٨	١٢٣٦ ١٨٢٠—١٨٢١	١٢٣٧ ١٨٢١—١٨٢٢	١٢٣٨ ١٨٢٢—١٨٢٣	١٢٣٩ ١٨٢٣—١٨٢٤	١٢٤٠ ١٨٢٤—١٨٢٥
١	٢،١٠،٩	٦،٩،٢٨	٤،٩،١٨	١،٩،٧	٥،٨،٢٦
٢	٤،١١،٨	١،١٠،٢٨	٦،١٠،١٨	٣،١٠،٧	٧،٩،٢٥
٣	٥،١٢،٧	٢،١١،٢٦	٧،١١،١٦	٤،١١،٥	١،١٠،٢٤
٤	٧،١،٦	٤،١٢،٢٦	٢،١٢،١٦	٦،١٢،٥	٣،١١،٢٣
٥	١،٢،٤	٥،١،٢٤	٣،١،١٤	٧،١،٣	٤،١٢،٢٢
٦	٣،٣،٦	٧،٢،٢٣	٥،٢،١٣	٢،٢،٢	٦،١،٢١
٧	٤،٤،٤	١،٣،٢٤	٦،٣،١٤	٣،٣،٢	٧،٢،١٩
٨	٦،٥،٤	٣،٤،٢٣	١،٤،١٣	٥،٤،١	٢،٣،٢١
٩	٧،٦،٢	٤،٥،٢٢	٢،٥،١٢	٦،٤،٣٠	٣،٤،١٩
١٠	٢،٧،٢	٦،٦،٢١	٤،٦،١١	١،٥،٣٠	٥،٥،١٩
١١	٣،٧،٣١	٧،٧،٢٠	٥،٧،١٠	٢،٦،٢٨	٦،٦،١٧
١٢	٥،٩،٣٠	٢،٨،١٩	٧،٨،٩	٤،٧،٢٨	١،٧،١٧

٢٤٩	١٢٤١ ١٨٢٥—١٨٢٦	١٢٤٢ ١٨٢٦—١٨٢٧	١٢٤٣ ١٨٢٧—١٨٢٨	١٢٤٤ ١٨٢٨—١٨٢٩	١٢٤٥ ١٨٢٩—٨٣٠
١	٣،٨،١٦	٧،٨،٥	٤،٧،٢٥	٢،٧،١٤	٦،٧،٣
٢	٥،٩،١٥	٢،٩،٤	٦،٨،٢٤	٤،٨،١٣	١،٨،٢
٣	٦،١٠،١٤	٣،١٠،٣	٧،٩،٢٢	٥،٩،١١	٢،٨،٣١
٤	١،١١،١٢	٥،١١،٢	٢،١٠،٢٢	٧،١٠،١١	٤،٩،٣٠
٥	٢،١٢،١٢	٦،١٢،١	٣،١١،٢٠	١،١١،٩	٥،١٠،٢٩
٦	٤،١،١١	١،١٢،٣١	٥،١٢،٢٠	٣،١٢،٩	٧،١١،٢٨
٧	٥،٢،٩	٢،١،٢٩	٦،١،١٨	٤،١،٧	١،١٢،٢٧
٨	٧،٣،١١	٤،٢،٢٨	١،٢،١٧	٦،٢،٦	٣،١،٢٦
٩	١،٤،٩	٥،٣،٢٩	٢،٣،١٧	٧،٣،٧	٤،٢،٢٤
١٠	٣،٥،٩	٧،٤،٢٨	٤،٤،١٦	٢،٤،٦	٦،٣،٢٦
١١	٤،٦،٧	١،٥،٢٧	٥،٥،١٥	٣،٥،٥	٧،٤،٢٤
١٢	٦،٧،٧	٣،٦،٢٦	٧،٦،١٤	٥،٦،٤	٢،٥،٢٤

٢٥٠	١٢٤٦ ١٨٣١-١٨٣٠	١٢٤٧ ١٨٣٢-١٨٣١	١٢٤٨ ١٨٣٣-١٨٣٢	١٢٤٩ ١٨٣٤-١٨٣٣	١٢٥٠ ١٨٣٥-١٨٣٤
١	٣،٦،٢٢	١،٦،١٢	٥،٥،٣١	٣،٥،٢١	٧،٥،١٠
٢	٥،٧،٢٢	٣،٧،١٢	٧،٦،٣٠	٥،٦،٢٠	٢،٦،٩
٣	٦،٨،٢٠	٤،٨،١٠	١،٧،٢٩	٦،٧،١٩	٣،٧،٨
٤	١،٩،١٩	٦،٩،٩	٣،٨،٢٨	١،٨،١٨	٥،٨،٧
٥	٢،١٠،١٨	٧،١٠،٨	٤،٩،٢٦	٢،٩،١٦	٦،٩،٥
٦	٤،١١،١٧	٢،١١،٧	٦،١٠،٢٦	٤،١٠،١٦	١،١٠،٥
٧	٥،١٢،١٦	٣،١٢،٦	٧،١١،٢٤	٥،١١،١٤	٢،١١،٣
٨	٧،١،١٥	٥،١،٥	٢،١٢،٢٤	٧،١٢،١٤	٤،١٢،٣
٩	١،٢،١٣	٦،٢،٣	٣،١،٢٢	١،١،١٢	٥،١،١
١٠	٣،٣،١٥	١،٣،٤	٥،٢،٢١	٣،٢،١١	٧،١،٣١
١١	٤،٤،١٣	٢،٤،٢	٦،٣،٢٢	٤،٣،١٢	١،٣،١
١٢	٦،٥،١٣	٤،٥،٢	١،٤،٢١	٦،٤،١١	٣،٣،٣١

٢٥١	١٢٥١ ١٨٣٦-١٨٣٥	١٢٥٢ ١٨٣٧-١٨٣٦	١٢٥٣ ١٨٣٨-١٨٣٧	١٢٥٤ ١٨٣٩-١٨٣٨	١٢٥٥ ١٨٤٠-١٨٣٩
١	٤،٤،٢٩	٢،٤،١٨	٦،٤،٧	٣،٣،٢٧	١،٣،١٧
٢	٦،٥،٢٩	٤،٥،١٨	١،٥،٧	٥،٤،٢٦	٣،٤،١٦
٣	٧،٦،٢٧	٥،٦،١٦	٢،٦،٥	٦،٥،٢٥	٤،٥،١٥
٤	٢،٧،٢٧	٧،٧،١٦	٤،٧،٥	١،٦،٢٤	٦،٦،١٤
٥	٣،٨،٢٥	١،٨،١٤	٥،٨،٣	٢،٧،٢٣	٧،٧،١٣
٦	٥،٩،٢٤	٣،٩،١٣	٧،٩،٢	٤،٨،٢٢	٢،٨،١٢
٧	٦،١٠،٢٣	٤،١٠،١٢	١،١٠،١	٥،٩،٢٠	٣،٩،١٠
٨	١،١١،٢٢	٦،١١،١١	٣،١٠،٣١	٧،١٠،٢٠	٥،١٠،١٠
٩	٢،١٢،٢١	٧،١٢،١٠	٤،١١،٢٩	١،١١،١٨	٦،١١،٨
١٠	٤،١،٢٠	٢،١،٩	٦،١٢،٢٩	٣،١٢،١٨	١،١٢،٨
١١	٥،٢،١٨	٣،٢،٧	٧،١،٢٧	٤،١،١٦	٢،١،٦
١٢	٧،٣،١٩	٥،٣،٩	٢،٢،٢٦	٦،٢،١٥	٤،٢،٥

٢٥٢	١٢٥٦ ١٨٤١-١٨٤٠	١٢٥٧ ١٨٤٢-١٨٤١	١٢٥٨ ١٨٤٣-١٨٤٢	١٢٥٩ ١٨٤٣	١٢٦٠ ١٨٤٤
١	٥،٣،٥	٣،٢،٢٣	٧،٢،١٢	٤،٢،١	٢،١،٢٢
٢	٧،٤،٤	٥،٣،٢٥	٢،٣،١٤	٦،٣،٣	٤،٢،٢١
٣	١،٥،٣	٦،٤،٢٣	٣،٤،١٢	٧،٤،١	٥،٣،٢١
٤	٣،٦،٢	١،٥،٢٣	٥،٥،١٢	٢،٥،١	٧،٤،٢٠
٥	٤،٧،١	٢،٦،٢١	٦،٦،١٠	٣،٥،٣٠	١،٥،١٩
٦	٦،٧،٣١	٤،٧،٢١	١،٧،١٠	٥،٦،٢٩	٣،٦،١٨
٧	٧،٨،٢٩	٥،٨،١٩	٢،٨،٨	٦،٧،٢٨	٤،٧،١٧
٨	٢،٩،٢٨	٧،٩،١٨	٤،٩،٧	١،٨،٢٧	٦،٨،١٦
٩	٣،١٠،٢٧	١،١٠،١٧	٥،١٠،٦	٢،٩،٢٥	٧،٩،١٤
١٠	٥،١١،٢٦	٣،١١،١٦	٧،١١،٥	٤،١٠،٢٥	٢،١٠،١٤
١١	٦،١٢،٢٥	٤،١٢،١٥	١،١٢،٤	٥،١١،٢٣	٣،١١،١٢
١٢	١،١،٢٤	٦،١،١٤	٣،١،٣	٧،١٢،٢٣	٥،١٢،١٢

٢٥٦	١٢٧٦ ١٨٦٠—١٨٥٩	١٢٧٧ ١٨٦١—١٨٦٠	١٢٧٨ ١٨٦٢—١٨٦١	١٢٧٩ ١٨٦٣—١٨٦٢	١٢٨٠ ١٨٦٤—١٨٦٣
١	١،٧،٣١	٦،٧،٢٠	٣،٧،٩	١،٦،٢٩	٥،٦،١٨
٢	٣،٨،٣٠	١،٨،١٩	٥،٨،٨	٣،٧،٢٩	٧،٧،١٨
٣	٤،٩،٢٨	٢،٩،١٧	٦،٩،٦	٤،٨،٢٧	١،٨،١٦
٤	٦،١٠،٢٨	٤،١٠،١٧	١،١٠،٦	٦،٩،٢٦	٣،٩،١٥
٥	٧،١١،٢٦	٥،١١،١٥	٢،١١،٤	٧،١٠،٢٥	٤،١٠،١٤
٦	٢،١٢،٢٦	٧،١٢،١٥	٤،١٢،٤	٢،١١،٢٤	٦،١١،١٣
٧	٣،١،٢٤	١،١،١٣	٥،١،٢	٣،١٢،٢٣	٧،١٢،١٢
٨	٥،٢،٢٣	٣،٢،١٢	٧،٢،١	٥،١،٢٢	٢،١،١١
٩	٦،٣،٢٣	٤،٣،١٣	١،٣،٢	٦،٢،٢٠	٣،٢،٩
١٠	١،٤،٢٢	٦،٤،١٢	٣،٤،١	١،٣،٢٢	٥،٣،١٠
١١	٢،٥،٢١	٧،٥،١١	٤،٤،٣٠	٢،٤،٢٠	٦،٤،٨
١٢	٤،٦،٢٠	٢،٦،١٠	٦،٥،٣٠	٤،٥،٢٠	١،٥،٨

٢٥٧	١٢٨١ ١٨٦٥—١٨٦٤	١٢٨٢ ١٨٦٦—١٨٦٥	١٢٨٣ ١٨٦٧—١٨٦٦	١٢٨٤ ١٨٦٨—١٨٦٧	١٢٨٥ ١٨٦٩—١٨٦٨
١	٢،٦،٦	٧،٥،٢٧	٤،٥،١٦	١،٥،٥	٦،٤،٢٤
٢	٤،٧،٦	٢،٦،٢٦	٦،٦،١٥	٣،٦،٤	١،٥،٢٤
٣	٥،٨،٤	٣،٧،٢٥	٧،٧،١٤	٤،٧،٣	٢،٦،٢٢
٤	٧،٩،٣	٥،٨،٢٤	٢،٨،١٣	٦،٨،٢	٤،٧،٢٢
٥	١،١٠،٢	٦،٩،٢٢	٣،٩،١١	٧،٨،٣١	٥،٨،٢٠
٦	٣،١١،١	١،١٠،٢٢	٥،١٠،١١	٢،٩،٣٠	٧،٩،١٩
٧	٤،١١،٣٠	٢،١١،٢٠	٦،١١،٩	٣،١٠،٢٩	١،١٠،١٨
٨	٦،١٢،٣٠	٤،١٢،٢٠	١،١٢،٩	٥،١١،٢٨	٣،١١،١٧
٩	٧،١،٢٨	٥،١،١٨	٢،١،٧	٦،١٢،٢٧	٤،١٢،١٦
١٠	٢،٢،٢٧	٧،٢،١٧	٤،٢،٦	١،١،٢٦	٦،١،١٥
١١	٣،٣،٢٨	١،٣،١٨	٥،٣،٧	٢،٢،٢٤	٧،٢،١٣
١٢	٥،٤،٢٧	٣،٤،١٧	٧،٤،٦	٤،٣،٢٥	٢،٣،١٥

٢٥٨	١٢٨٦ ١٨٧٠—١٨٦٩	١٢٨٧ ١٨٧١—١٨٧٠	١٢٨٨ ١٨٧٢—١٨٧١	١٢٨٩ ١٨٧٣—١٨٧٢	١٢٩٠ ١٨٧٤—١٨٧٣
١	٣،٤،١٣	١،٤،٣	٥،٣،٢٣	٢،٣،١١	٧،٣،١
٢	٥،٥،١٣	٣،٥،٢	٧،٤،٢٢	٤،٤،١٠	٢،٣،٣١
٣	٦،٦،١١	٤،٦،١	١،٥،٢١	٥،٥،٩	٣،٤،٢٩
٤	١،٧،١١	٦،٦،٣١	٣،٦،٢٠	٧،٦،٨	٥،٥،٢٩
٥	٢،٨،٩	٧،٧،٣٠	٤،٧،١٩	١،٧،٧	٦،٦،٢٧
٦	٤،٩،٨	٢،٨،٢٩	٦،٨،١٨	٣،٨،٦	١،٧،٢٧
٧	٥،١٠،٧	٣،٩،٢٧	٧،٩،١٦	٤،٩،٤	٢،٨،٢٥
٨	٧،١١،٦	٥،١٠،٢٧	٢،١٠،١٦	٦،١٠،٤	٤،٩،٢٤
٩	١،١٢،٥	٦،١١،٢٥	٣،١١،١٤	٧،١١،٢	٥،١٠،٢٣
١٠	٣،١،٤	١،١٢،٢٥	٥،١٢،١٤	٢،١٢،٢	٧،١١،٢٢
١١	٤،٢،٣	٢،١،٢٣	٦،١،١٢	٣،١٢،٣١	١،١٢،٢١
١٢	٦،٣،٤	٤،٢،٢٢	١،٢،١١	٥،١،٣٠	٣،١،٢٠

٢٥٩	١٢٩١ ١٨٧٤—١٨٧٥	١٢٩٢ ١٨٧٥	١٢٩٣ ١٨٧٦	١٢٩٤ ١٨٧٧	١٢٩٥ ١٨٧٨
١	٤،٢،١٨	١،٢،٧	٦،١،٢٨	٣،١،١٦	٧،١،٥
٢	٦،٣،٢٠	٣،٣،٩	١،٢،٢٧	٥،٢،١٥	٢،٢،٤
٣	٧،٤،١٨	٤،٤،٧	٢،٣،٢٧	٦،٣،١٦	٣،٣،٥
٤	٢،٥،١٨	٦،٥،٧	٤،٤،٢٦	١،٤،١٥	٥،٤،٤
٥	٣،٦،١٦	٧،٦،٥	٥،٥،٢٥	٢،٥،١٤	٦،٥،٣
٦	٥،٧،١٦	٢،٧،٥	٧،٦،٢٤	٤،٦،١٣	١،٦،٢
٧	٦،٨،١٤	٣،٨،٣	١،٧،٢٣	٥،٧،١٢	٢،٧،١
٨	١،٩،١٣	١،٩،٢	٢،٨،٢٢	٧،٨،١١	٤،٧،٣١
٩	٢،١٠،١٢	٦،١٠،١	٤،٩،٢٠	١،٩،٩	٥،٨،٢٩
١٠	٤،١١،١١	١،١٠،٣١	٦،١٠،٢٠	٣،١٠،٩	٧،٩،٢٨
١١	٥،١٢،١٠	٢،١١،٢٩	٧،١١،١٨	٤،١١،٧	١،١٠،٢٧
١٢	٧،١،٩	٤،١٢،٢٩	٢،١٢،١٨	٦،١٢،٧	٣،١١،٢٦

٢٦٠	١٢٩٦ ١٨٧٨—١٨٧٩	١٢٩٧ ١٨٧٩—١٨٨٠	١٢٩٨ ١٨٨٠—١٨٨١	١٢٩٩ ١٨٨١—١٨٨٢	١٣٠٠ ١٨٨٢—١٨٨٣
١	٥،١٢،٢٦	٢،١٢،١٥	٧،١٢،٤	٤،١١،٢٣	١،١١،١٢
٢	٧،١،٢٥	٤،١،١٤	٢،١،٣	٦،١٢،٢٣	٣،١٢،١٢
٣	١،٢،٢٣	٥،٢،١٢	٣،٢،١	٧،١،٢١	٤،١،١٠
٤	٣،٣،٢٥	٧،٣،١٣	٥،٣،٣	٢،٢،٢٠	٦،٢،٩
٥	٤،٤،٢٣	١،٤،١١	٦،٤،١	٣،٣،٢١	٧،٣،١٠
٦	٦،٥،٢٣	٣،٥،١١	١،٥،١	٥،٤،٢٠	٢،٤،٩
٧	٧،٦،٢١	٤،٦،٩	٢،٥،٣٠	٦،٥،١٩	٣،٥،٨
٨	٢،٧،٢١	٦،٧،٩	٤،٦،٢٩	١،٦،١٨	٥،٦،٧
٩	٣،٨،١٩	٧،٨،٧	٥،٧،٢٨	٢،٧،١٧	٦،٧،٦
١٠	٥،٩،١٨	٢،٩،٦	٧،٨،٢٧	٤،٨،١٦	١،٨،٥
١١	٦،١٠،١٧	٣،١٠،٥	١،٩،٢٥	٥،٩،١٤	٢،٩،٣
١٢	١،١١،١٦	٥،١١،٤	٣،١٠،٢٥	٧،١٠،١٤	٤،١٠،٣

٢٦١	١٣٠١ ١٨٨٣—١٨٨٤	١٣٠٢ ١٨٨٤—١٨٨٥	١٣٠٣ ١٨٨٥—١٨٨٦	١٣٠٤ ١٨٨٦—١٨٨٧	١٣٠٥ ١٨٨٧—١٨٨٨
١	٦،١١،٢	٣،١٠،٢١	٧،١٠،١٠	٥،٩،٣٠	٢،٩،١٩
٢	١،١٢،٢	٥،١١،٢٠	٢،١١،٩	٧،١٠،٣٠	٤،١٠،١٩
٣	٢،١٢،٣١	٦،١٢،١٩	٣،١٢،٨	١،١١،٢٨	٥،١١،١٧
٤	٤،١،٣٠	١،١،١٨	٥،١،٧	٣،١٢،٢٨	٧،١٢،١٧
٥	٥،٢،٢٨	٢،٢،١٦	٦،٢،٥	٤،١،٢٦	١،١،١٥
٦	٧،٣،٢٩	٤،٣،١٨	١،٣،٧	٦،٢،٢٥	٣،٢،١٤
٧	١،٤،٢٧	٥،٤،١٦	٢،٤،٥	٧،٣،٢٦	٤،٣،١٤
٨	٣،٥،٢٧	٧،٥،١٦	٤،٥،٥	٢،٤،٢٥	٦،٤،١٣
٩	٤،٦،٢٥	١،٦،١٤	٥،٦،٣	٣،٥،٢٤	٧،٥،١٢
١٠	٦،٧،٢٥	٣،٧،١٤	٧،٧،٣	٥،٦،٢٣	٢،٦،١١
١١	٧،٨،٢٣	٤،٨،١٢	١،٨،١	٦،٧،٢٢	٣،٧،١٠
١٢	٢،٩،٢٢	٦،٩،١١	٣،٨،٣١	١،٨،٢١	٥،٨،٩

٢٦٢	١٣٠٦ ١٨٨٨—١٨٨٩	١٣٠٧ ١٨٨٩—١٨٩٠	١٣٠٨ ١٨٩٠—١٨٩١	١٣٠٩ ١٨٩١—١٨٩٢	١٣١٠ ١٨٩٢—١٨٩٣
١	٦،٩،٧	٤،٨،٢٨	١،٨،١٧	٩،٨،٧	٣،٧،٢٦
٢	١،١٠،٧	٦،٩،٢٧	٣،٩،١٦	١،٩،٦	٥،٨،٢٥
٣	٢،١١،٥	٧،١٠،٢٦	٤،١٠،١٥	٢،١٠،٥	٦،٩،٢٣
٤	٤،١٢،٥	٣،١١،٢٥	٦،١١،١٤	٤،١١،٤	١،١٠،٢٣
٥	٥،١،٣	٣،١٢،٢٤	٧،١٢،١٣	٥،١٢،٣	٢،١١،٢١
٦	٧،٢،٢	٥،١،٢٣	٢،١،١٢	٧،١،٢	٤،١٢،٢١
٧	١،٣،٣	٦،٢،٢١	٣،٢،١٠	١،١،٣١	٥،١،١٩
٨	٣،٤،٢	١،٣،٢٣	٥،٣،١٢	٣،٣،١	٧،٢،١٨
٩	٤،٥،١	٢،٤،٢١	٩،٤،١٠	٤،٣،٣٠	١،٣،١٩
١٠	٦،٥،٣٠	٤،٥،٢١	١،٥،١٠	٦،٤،٢٩	٣،٤،١٨
١١	٧،٦،٢٩	٥،٦،١٩	٢،٦،٨	٧،٥،٢٨	٤،٥،١٧
١٢	٢،٧،٢٩	٧،٧،١٩	٤،٧،٨	٢،٦،٢٧	٦،٦،١٦

٢٦٣	١٣١١ ١٨٩٣—١٨٩٤	١٣١٢ ١٨٩٤—١٨٩٥	١٣١٣ ١٨٩٥—١٨٩٦	١٣١٤ ١٨٩٦—١٨٩٧	١٣١٥ ١٨٩٧—١٨٩٨
١	٧،٧،١٥	٥،٧،٥	٢،٦،٢٤	٦،٦،١٢	٢،٦،٤
٢	٢،٨،١٤	٧،٨،٤	٤،٧،٢٤	١،٧،١٢	٦،٧،٢
٣	٣،٩،١٢	١،٩،٢	٥،٨،٢٢	٢،٨،١٠	٧،٧،٣١
٤	٥،١٠،١٢	٣،١٠،٢	٧،٩،٢١	٤،٩،٩	٢،٨،٣٠
٥	٦،١١،١٠	٤،١٠،٣١	١،١٠،٢٠	٦،١٠،٨	٣،٩،٢٨
٦	١،١٢،١٠	٦،١١،٣٠	٣،١١،١٩	٧،١١،٧	٥،١٠،٢٨
٧	٢،١،٨	٧،١٢،٢٩	٤،١٢،١٨	١،١٢،٦	٦،١١،٢٦
٨	٤،٢،٧	٢،١،٢٨	٦،١،١٧	٣،١،٥	١،١٢،٢٦
٩	٦،٣،٨	٣،٢،٢٦	٧،٢،١٥	٤،٢،٣	٢،١،٢٤
١٠	٧،٤،٧	٥،٣،٢٨	٢،٣،١٦	٦،٣،٥	٤،٢،٢٣
١١	١،٥،٦	٦،٤،٢٦	٣،٤،١٤	٧،٤،٣	٥،٣،٢٤
١٢	٣،٦،٥	١،٥،٢٦	٥،٥،١٤	٢،٥،٣	٧،٤،٢٣

٢٦٤	١٣١٦ ١٨٩٨—١٨٩٩	١٣١٧ ١٨٩٩—١٩٠٠	١٣١٨ ١٩٠٠—١٩٠١	١٣١٩ ١٩٠١—١٩٠٢	١٣٢٠ ١٩٠٢—١٩٠٣
١	١،٥،٢٢	٦،٥،١٢	٢،٥،١	٧،٤،٢٠	٥،٤،١٠
٢	٣،٦،٢١	١،٦،١١	٥،٥،٣١	٢،٥،٢٠	٧،٥،١٠
٣	٤،٧،٢٠	٢،٧،١٠	٦،٦،٢٩	٣،٦،١٨	١،٦،٨
٤	٦،٨،١٩	٤،٨،٩	١،٧،٢٩	٥،٧،١٨	٣،٧،٨
٥	٧،٩،١٧	٥،٩،٧	٢،٨،٢٧	٦،٨،١٦	٤،٨،٦
٦	٢،١٠،١٧	٧،١٠،٧	٤،٩،٢٦	١،٩،١٥	٦،٩،٥
٧	٣،١١،١٥	١،١١،٥	٥،١٠،٢٥	٢،١٠،١٤	٧،١٠،٤
٨	٥،١٢،١٥	٣،١٢،٥	٧،١١،٢٤	٤،١١،١٣	٢،١١،٣
٩	٦،١،١٣	٤،١،٣	١،١٢،٢٣	٦،١٢،١٣	٣،١٢،٢
١٠	١،٢،١٢	٦،٢،٢	٣،١،٢٢	٧،١،١١	٥،١،١
١١	٣،٣،١٣	٧،٣،٣	٤،٢،٢٠	١،٢،٩	٦،١،٣٠
١٢	٤،٤،١٢	٢،٤،٢	٦،٣،٢٢	٣،٣،١١	١،٣،١

٢٦٥	١٣٢١ ١٩٠٤—١٩٠٣	١٣٢٢ ١٩٠٥—١٩٠٤	١٣٢٣ ١٩٠٦—١٩٠٥	١٣٢٤ ١٩٠٧—١٩٠٦	١٣٢٥ ١٩٠٨—١٩٠٧
١	٢،٣،٣٠	٦،٢،١٨	٤،٣،٨	١،٢،٢٥	٥،٢،١٤
٢	٤،٤،٢٩	١،٤،١٧	٦،٤،٧	٣،٣،٢٧	٧،٣،١٦
٣	٥،٥،٢٨	٢،٥،١٦	٧،٥،٦	٤،٤،٢٥	١،٤،١٤
٤	٧،٦،٢٧	٤،٦،١٥	٢،٦،٥	٦،٥،٢٥	٣،٥،١٤
٥	١،٧،٢٦	٥،٧،١٤	٣،٧،٤	٧،٦،٢٣	٤،٦،١٢
٦	٣،٨،٢٥	٧،٨،١٣	٥،٨،٣	٢،٧،٢٣	٦،٧،١٢
٧	٤،٩،٢٣	١،٩،١١	٦،٩،١	٣،٨،٢١	٧،٨،١٠
٨	٦،١٠،٢٣	٣،١٠،١١	١،١٠،١	٥،٩،٢٠	٢،٩،٩
٩	٧،١١،٢١	٤،١١،٩	٢،١٠،٣٠	٦،١٠،١٩	٣،١٠،٨
١٠	٢،١٢،٢١	٦،١٢،٩	٤،١١،٢٩	١،١١،١٨	٥،١١،٧
١١	٣،١،١٩	٧،١،٧	٥،١٢،٢٨	٢،١٢،١٧	٦،١٢،٦
١٢	٥،٢،١٨	٢،٢،٦	٧،١،٢٧	٤،١،١٦	١،١،٥

٢٦٦	١٣٢٦ ١٩٠٨	١٣٢٧ ١٩٠٩	١٣٢٨ ١٩١٠	١٣٢٩ ١٩١١	١٣٣٠ ١٩١٢—١٩١١
١	٣،٢،٤	٧،١،٢٣	٥،١،١٣	٢،١،٢	٦،١٢،٢٢
٢	٥،٣،٥	٢،٢،٢٢	٧،٢،١٢	٤،٢،١	١،١،٢١
٣	٦،٤،٣	٣،٣،٢٣	١،٣،١٣	٥،٣،٢	٢،٢،١٩
٤	١،٥،٣	٥،٤،٢٢	٣،٤،١٢	٧،٤،١	٤،٣،٢٠
٥	٢،٦،١	٦،٥،٢١	٤،٥،١١	١،٤،٣٠	٥،٤،١٨
٦	٤،٧،١	١،٦،٢٠	٦،٦،١٠	٣،٥،٣٠	٧،٥،١٨
٧	٥،٧،٣٠	٢،٧،١٩	٧،٧،٩	٤،٦،٢٨	١،٦،١٦
٨	٧،٨،٢٩	٤،٨،١٨	٢،٨،٨	٦،٧،٢٨	٣،٧،١٦
٩	١،٩،٢٧	٥،٩،١٦	٣،٩،٦	٧،٨،٢٦	٤،٨،١٤
١٠	٣،١٠،٢٧	٧،١٠،١٦	٥،١٠،٦	٢،٩،٢٥	٦،٩،١٣
١١	٤،١١،٢٥	١،١١،١٤	٦،١١،٤	٣،١٠،٢٤	٧،١٠،١٢
١٢	٦،١٢،٢٥	٣،١٢،١٤	١،١٢،٤	٥،١١،٢٣	٢،١١،١١

٢٦٧	١٣٣١ ١٩١٣—١٩١٢	١٣٣٢ ١٩١٤—١٩١٣	١٣٣٣ ١٩١٥—١٩١٤	١٣٣٤ ١٩١٦—١٩١٥	١٣٣٥ ١٩١٧—١٩١٦
١	٤،١٢،١١	١،١١،٣٠	٥،١١،١٩	٣،١١،٩	٧،١٠،٢٨
٢	٦،١،١٠	٣،١٢،٣٠	٧،١٢،١٩	٥،١٢،٩	٢،١١،٢٧
٣	٧،٢،٨	٤،١،٢٨	١،١،١٧	٦،١،٧	٣،١٢،٢٦
٤	٢،٣،١٠	٦،٢،٢٧	٣،٢،١٦	١،٢،٦	٥،١،٢٥
٥	٣،٤،٨	٧،٣،٢٨	٤،٣،١٧	٢،٣،٦	٦،٢،٢٣
٦	٥،٥،٨	٢،٤،٢٧	٦،٤،١٦	٤،٤،٥	١،٣،٢٥
٧	٦،٦،٦	٣،٥،٢٦	٧،٥،١٥	٥،٥،٤	٢،٤،٢٣
٨	١،٧،٦	٥،٦،٢٥	٢،٦،١٤	٧،٦،٣	٤،٥،٢٣
٩	٢،٨،٤	٦،٧،٢٤	٣،٧،١٣	١،٧،٢	٥،٦،٢١
١٠	٤،٩،٣	١،٨،٢٣	٥،٨،١٢	٣،٨،١	٧،٧،٢١
١١	٥،١٠،٢	٢،٩،٢١	٦،٩،١٠	٤،٨،٣٠	١،٨،١٩
١٢	٧،١١،١	٤،١٠،٢١	١،١٠،١٠	٦،٩،٢٩	٣،٩،١٨

٢٦٨	١٣٣٦ ١٩١٨—١٩١٧	١٣٣٧ ١٩١٩—١٩١٨	١٣٣٨ ١٩٢٠—١٩١٩	١٣٣٩ ١٩٢١—١٩٢٠	١٣٤٠ ١٩٢٢—١٩٢١
١	٤،١٠،١٧	٢،١٠،٧	٦،٩،٢٦	٤،٩،١٥	١،٩،٤
٢	٦،١١،١٦	٤،١١،٦	١،١٠،٢٦	٦،١٠،١٥	٣،١٠،٤
٣	٧،١٢،١٥	٥،١٢،٥	٢،١١،٢٤	٧،١١،١٣	٤،١١،٢
٤	٢،١،١٤	٧،١،٤	٤،١٢،٢٤	٢،١٢،١٣	٦،١٢،٢
٥	٣،٢،١٢	١،٢،٢	٥،١،٢٢	٣،١،١١	٧،١٢،٣١
٦	٥،٣،١٤	٣،٣،٤	٧،٢،٢١	٥،٢،١٠	٢،١،٣٠
٧	٦،٤،١٢	٤،٤،٢	١،٣،٢١	٦،٣،١١	٢،٢،٢٨
٨	١،٥،١٢	٦،٥،٢	٣،٤،٢٠	١،٤،١٠	٥،٣،٣٠
٩	٢،٦،١٠	٧،٥،٣١	٤،٥،١٩	٢،٥،٩	٦،٤،٢٨
١٠	٤،٧،١٠	٢،٦،٣٠	٦،٦،١٨	٤،٦،٨	١،٥،٢٨
١١	٥،٨،٨	٣،٧،٢٩	٧،٧،١٧	٥،٧،٧	٢،٦،٢٦
١٢	٧،٩،٧	٥،٨،٢٨	٢،٨،١٦	٧،٨،٦	٤،٧،٢٦

٢٦٩	١٣٤١ ١٩٢٣—١٩٢٢	١٣٤٢ ١٩٢٤—١٩٢٣	١٣٤٣ ١٩٢٥—١٩٢٤	١٣٤٤ ١٩٢٦—١٩٢٥	١٣٤٥ ١٩٢٧—١٩٢٦
١	٥،٨،٢٤	٣،٨،١٤	٧،٨،٢	٤،٧،٢٢	٢،٧،١٢
٢	٧،٩،٢٣	٥،٩،١٣	٢،٩،١	٦،٨،٢١	٤،٨،١١
٣	١،١٠،٢٢	٦،١٠،١٢	٣،٩،٣٠	٧،٩،١٩	٥،٩،٩
٤	٣،١١،٢١	١،١١،١١	٥،١٠،٣٠	٢،١٠،١٩	٧،١٠،٩
٥	٤،١٢،٢٠	٢،١٢،١٠	٦،١١،٢٨	٣،١١،١٧	١،١١،٧
٦	٦،١،١٩	٤،١،٩	١،١٢،٢٨	٥،١٢،١٧	٣،١٢،٧
٧	٧،٢،١٧	٥،٢،٧	٢،١،٢٦	٦،١،١٥	٤،١،٥
٨	٢،٣،١٩	٧،٣،٨	٤،٢،٢٥	١،٢،١٤	٦،٢،٤
٩	٣،٤،١٧	١،٤،٦	٥،٣،٢٦	٢،٣،١٥	٧،٣،٥
١٠	٥،٥،١٧	٣،٥،٦	٧،٤،٢٥	٤،٤،١٤	٢،٤،٤
١١	٦،٦،١٥	٤،٦،٤	١،٥،٢٤	٥،٥،١٣	٣،٥،٣
١٢	١،٧،١٥	٦،٧،٤	٣،٦،٢٣	٧،٦،١٣	٥،٦،٢

٢٧٠	١٣٤٦ ١٩٢٨—١٩٢٧	١٣٤٧ ١٩٢٩—١٩٢٨	١٣٤٨ ١٩٣٠—١٩٢٩	١٣٤٩ ١٩٣١—١٩٣٠	١٣٥٠ ١٩٣٢—١٩٣١
١	٦،٧،١	٤،٦،٢٠	١،٦،٩	٥،٥،٢٩	٣،٥،١٩
٢	١،٧،٣١	٦،٧،٢٠	٣،٧،٩	٧،٦،٢٨	٥،٦،١٨
٣	٢،٨،٢٩	٧،٨،١٨	٤،٨،٧	١،٧،٢٧	٦،٧،١٧
٤	٤،٩،٢٨	٢،٩،١٧	٦،٩،٦	٣،٨،٢٦	١،٨،١٦
٥	٥،١٠،٢٧	٣،١٠،١٦	٧،١٠،٥	٤،٩،٢٤	٢،٩،١٤
٦	٧،١١،٢٦	٥،١١،١٥	٢،١١،٤	٦،١٠،٢٤	٤،١٠،١٤
٧	١،١٢،٢٥	٦،١٢،١٤	٣،١٢،٢	٧،١١،٢٢	٥،١١،١٢
٨	٣،١،٢٤	١،١،١٣	٥،١،٢	٢،١٢،٢٢	٧،١٢،١٢
٩	٤،٢،٢٢	٢،٢،١١	٦،١،٣١	٣،١،٢٠	١،١،١٠
١٠	٦،٣،٢٣	٤،٣،١٣	١،٣،٢	٥،٢،١٩	٣،٢،٩
١١	٧،٤،٢١	٥،٤،١١	٢،٣،٣١	٦،٣،٢٠	٤،٣،٩
١٢	٢،٥،٢١	٧،٥،١١	٤،٤،٣٠	١،٤،١٩	٦،٤،٨

٢٧١	١٣٥١ ١٩٣٣—١٩٣٢	١٣٥٢ ١٩٣٤—١٩٣٣	١٣٥٣ ١٩٣٥—١٩٣٤	١٣٥٤ ١٩٣٦—١٩٣٥	١٣٥٥ ١٩٣٧—١٩٣٦
١	٧،٥،٧	٤،٤،٢٦	٢،٤،١٦	٦،٤،٥	٣،٣،٢٤
٢	٢،٦،٦	٦،٥،٢٦	٤،٥،١٦	١،٥،٥	٥،٤،٢٣
٣	٣،٧،٥	٧،٦،٢٤	٥،٦،١٤	٢،٦،٣	٦،٥،٢٢
٤	٥،٨،٤	٢،٧،٢٤	٧،٧،١٤	٤،٧،٣	١،٦،٢١
٥	٦،٩،٢	٣،٨،٢٢	١،٨،١٢	٥،٨،١	٢،٧،٢٠
٦	١،١٠،٣	٥،٩،٢١	٣،٩،١١	٧،٨،٣١	٤،٨،١٩
٧	٢،١٠،٣١	٦،١٠،٢٠	٤،١٠،١٠	١،٩،٢٩	٥،٩،١٧
٨	٤،١١،٣٠	١،١١،١٩	٦،١١،٩	٣،١٠،٢٩	٧،١٠،١٧
٩	٥،١٢،٢٩	٢،١٢،١٨	٧،١٢،٨	٤،١١،٢٧	١،١١،١٥
١٠	٧،١،٢٨	٤،١،١٧	٢،١،٧	٦،١٢،٢٧	٢،١٢،١٥
١١	١،٢،٢٦	٥،٢،١٥	٣،٢،٥	٧،١،٢٥	٤،١،١٣
١٢	٣،٣،٢٨	٧،٣،١٧	٥،٣،٧	٢،٢،٢٤	٦،٢،١٢

٢٧٢	١٣٥٦ ١٩٣٨—١٩٣٧	١٣٥٧ ١٩٣٩—١٩٣٨	١٣٥٨ ١٩٤٠—١٩٣٩	١٣٥٩ ١٩٤٠	١٣٦٠ ١٩٤١
١	١،٣،١٤	٥،٣،٣	٣،٢،٢١	٧،٢،١٠	٤،١،٢٩
٢	٣،٤،١٣	٧،٤،٢	٥،٣،٢٣	٢،٣،١١	٦،٢،٢٨
٣	٤،٥،١٢	١،٥،١	٦،٤،٢١	٣،٤،٩	٧،٣،٢٩
٤	٦،٦،١١	٣،٥،٣١	١،٥،٢١	٥،٥،٩	٢،٤،٢٨
٥	٧،٧،١٠	٤،٦،٢٩	٢،٦،١٩	٦،٦،٧	٣،٥،٢٧
٦	٢،٨،٩	٦،٧،٢٩	٤،٧،١٩	١،٧،٧	٥،٦،٢٦
٧	٣،٩،٧	٧،٨،٢٧	٥،٨،١٧	٢،٨،٥	٦،٧،٢٥
٨	٥،١٠،٧	٢،٩،٢٦	٧،٩،١٦	٤،٩،٤	١،٨،٢٤
٩	٦،١١،٥	٣،١٠،٢٥	١،١٠،١٥	٥،١٠،٣	٢،٩،٢٢
١٠	١،١٢،٥	٥،١١،٢٤	٣،١١،١٤	٧،١١،٢	٤،١٠،٢٢
١١	٢،١،٣	٦،١٢،٢٣	٤،١٢،١٣	١،١٢،١	٥،١١،٢٠
١٢	٤،٢،٢	١،١،٢٢	٦،١،١٢	٣،١٢،٣١	٧،١٢،٢٠

٢٧٣	١٣٦١ ١٩٤٢	١٣٦٢ ١٩٤٣	١٣٦٣ ١٩٤٤—١٩٤٣	١٣٦٤ ١٩٤٥—١٩٤٤	١٣٦٥ ١٩٤٦—١٩٤٥
١	٢،١،١٩	٦،١،٨	٣،١٢،٢٨	١،١٢،١٧	٥،١٢،٦
٢	٤،٢،١٨	١،٢،٧	٥،١،٢٧	٣،١،١٦	٧،١،٥
٣	٥،٣،١٩	٢،٣،٨	٦،٢،٢٥	٤،٢،١٤	١،٢،٣
٤	٧،٤،١٨	٤،٤،٧	١،٣،٢٦	٦،٣،١٦	٣،٣،٥
٥	١،٥،١٧	٥،٥،٦	٢،٤،٢٤	٧،٤،١٤	٤،٤،٣
٦	٣،٦،١٦	٧،٦،٥	٤،٥،٢٤	٢،٥،١٤	٦،٥،٣
٧	٤،٧،١٥	١،٧،٤	٥،٦،٢٢	٣،٦،١٢	٧،٦،١
٨	٦،٨،١٤	٣،٨،٣	٧،٧،٢٢	٥،٧،١٢	٢،٧،١
٩	٧،٩،١٢	٤،٩،١	١،٨،٢٠	٦،٨،١٠	٣،٨،٣٠
١٠	٢،١٠،١٢	٦،١٠،١	٣،٩،١٩	١،٩،٩	٥،٩،٢٩
١١	٣،١١،١٠	٧،١٠،٣٠	٤،١٠،١٨	٣،١٠،٨	٦،١٠،٢٨
١٢	٥،١٢،١٠	٢،١١،٢٩	٦،١١،١٧	٤،١١،٧	١،١١،٢٧

٢٧٤	١٣٦٦ ١٩٤٧–١٩٤٦	١٣٦٧ ١٩٤٨–١٩٤٧	١٣٦٨ ١٩٤٩–١٩٤٨	١٣٦٩ ١٩٥٠–١٩٤٩	١٣٧٠ ١٩٥١–١٩٥٠
١	٢،١٢،٢٦	٧،١٢،١٦	٤،١٢،١٦	١،١١،٢٤	٦،١١،١٤
٢	٤،١،٢٥	٢،١،١٥	٦،١،١٥	٣،١٢،٢٤	١،١٢،١٤
٣	٥،٢،٢٣	٣،٢،١٣	٧،٢،١٣	٤،١،٢٢	٢،١،١٢
٤	٧،٣،٢٥	٥،٣،١٥	٢،٣،١٤	٦،٢،٢١	٤،٢،١١
٥	١،٤،٢٣	٦،٤،١٣	٣،٤،٣	٧،٣،٢٢	٥،٣،١٢
٦	٣،٥،٢٣	١،٥،١٣	٥،٥،٢	٢،٤،٢١	٧،٤،١١
٧	٤،٦،٢١	٢،٦،١١	٦،٥،٣١	٣،٥،٢٠	١،٥،١٠
٨	٦،٧،٢١	٤،٧،١١	١،٦،٣٠	٥،٦،١٩	٣،٦،٩
٩	٧،٨،١٩	٥،٨،٩	٢،٧،٢٩	٦،٧،١٨	٤،٧،٨
١٠	٢،٩،١٨	٧،٩،٨	٤،٨،٢٨	١،٨،١٧	٦،٨،٧
١١	٣،١٠،١٧	١،١٠،٧	٥،٩،٢٦	٢،٩،١٥	٧،٩،٥
١٢	٥،١١،١٦	٣،١١،٦	٧،١٠،٢٦	٤،١٠،١٥	٢،١٠،٥

٢٧٥	١٣٧١ ١٩٥٢–١٩٥١	١٣٧٢ ١٩٥٣–١٩٥٢	١٣٧٣ ١٩٥٤–١٩٥٣	١٣٧٤ ١٩٥٥–١٩٥٤	١٣٧٥ ١٩٥٦–١٩٥٥
١	٢،١١،٣	٤،١٠،٢٢	٢،١٠،١٣	٦،١٠،٣	٣،١٠،٢٤
٢	٤،١٢،٣	٦،١١،٢١	٤،١١،١٢	١،١١-١	٥،١١،٢٣
٣	٥،١،١	٧،١٢،٢٠	٥،١٢،١١	٢،١٢،٣٠	٦،١٢،٢٢
٤	٧،١،٣١	٢،١،١٩	٧،١،١٠	٤،١،٢٩	١،١،٢١
٥	١،٢،٢٩	٣،٢،١٨	١،٢،٨	٥،٢،٢٧	٢،٢،١٩
٦	٢،٣،٣٠	٥،٣،٢٠	٣،٣،١٠	٧،٣،٢٩	٤،٣،٢٠
٧	٥،٤،٢٨	٦،٤،١٨	٤،٤،٨	١،٤،٢٧	٥،٤،١٨
٨	٦،٥،٢٨	١،٥،١٨	٦،٥،٨	٢،٥،٢٧	٧،٥،١٨
٩	١،٦،٢٦	٢،٦،١٦	٧،٦،٦	٣،٦،٢٥	١،٦،١٦
١٠	٣،٧،٢٦	٤،٧،١٦	٢،٧،٦	٥،٧،٢٥	٣،٧،١٦
١١	٤،٨،٢٤	٥،٨،١٤	٣،٨،٤	٦،٨،٢٣	٤،٨،١٤
١٢	٥،٩،٢٣	٧،٩،١٣	٥،٩،٤	١،٩،٢٤	٦،٩،١٣

٢٧٦	١٣٧٦ ١٩٥٧–١٩٥٦	١٣٧٧ ١٩٥٨–١٩٥٧	١٣٧٨ ١٩٥٩–١٩٥٨	١٣٧٩ ١٩٦٠–١٩٥٩	١٣٨٠ ١٩٦١–١٩٦٠
١	٧،١٠،١٢	٤،١٠،٢	٢،١٠،٢٣	٦،١٠،١٣	٣،٩،١
٢	٢،١١،١١	٦،١١،١	٤،١١،٢٢	١،١١،١٢	٥،١٠،١
٣	٣،١٢،١٠	٧،١٢،٣٠	٥،١٢،٢١	٢،١٢،١١	٦،١١،٣٠
٤	٥،١،٩	٢،١،٢٩	٧،١،٢٠	٤،١،٩	١،١٢،٣٠
٥	٦،٢،٧	٣،٢،٢٨	١،٢،١٨	٥،٢،٨	٢،١،٢٨
٦	١،٣،٩	٥،٣،٣٠	٣،٣،٢٠	٧،٣،٩	٤،٢،٢٧
٧	٢،٤،٧	٦،٤،٢٨	٤،٤،١٨	١،٤،٧	٥،٣،٢٧
٨	٤،٥،٧	١،٥،٢٨	٦،٥،١٨	٣،٥،٧	٧،٤،٢٥
٩	٥،٦،٥	٢،٦،٢٦	٧،٦،١٦	٤،٦،٥	١،٥،٢٤
١٠	٧،٧،٤	٤،٧،٢٦	٢،٧،١٦	٦،٦،٦	٣،٦،٢٣
١١	١،٨،٣	٥،٨،٢٤	٣،٨،١٤	٧،٧،٤	٤،٧،٢٢
١٢	٣،٩،٢	٧،٩،٢٣	٥،٩،١٣	٢،٨،٣	٥،٨،٢١

۲۷۷	۱۳۸۱ ۱۹۶۲–۱۹۶۱	۱۳۸۲ ۱۹۶۳–۱۹۶۲	۱۳۸۳ ۱۹۶۴–۱۹۶۳	۱۳۸۴ ۱۹۶۵–۱۹۶۴	۱۳۸۵ ۱۹۶۶–۱۹۶۵
۱	۷،۹،۱۹	۴،۹،۸	۲،۹،۳۰	۶،۹،۱۸	۳،۹،۷
۲	۲،۱۰،۱۹	۶،۱۰،۸	۴،۱۰،۳۰	۱،۱۰،۱۸	۵،۱۰،۷
۳	۳،۱۰،۱۷	۷،۱۱،۶	۵،۱۱،۲۸	۲،۶،۱۶	۶،۱۱،۵
۴	۵،۱۲،۱۷	۲،۱۲،۶	۷،۱۲،۲۸	۷،۱۲،۱۶	۱،۱۲،۵
۵	۶،۱،۱۵	۳،۱،۴	۱،۱،۲۶	۵،۱،۱۴	۲،۱،۳
۶	۱،۲،۱۴	۵،۲،۳	۳،۲،۲۵	۷،۲،۱۳	۴،۲،۲
۷	۲،۳،۱۵	۶،۳،۴	۴،۳،۲۵	۱،۳،۱۴	۵،۳،۳
۸	۴،۴،۱۴	۱،۴،۳	۶،۴،۲۴	۳،۴،۱۳	۶،۴،۲
۹	۵،۵،۱۳	۲،۵،۲	۷،۵،۲۳	۴،۵،۱۲	۱،۵،۱
۱۰	۷،۶،۱۲	۴،۶،۱	۲،۶،۲۲	۶،۶،۱۱	۳،۵،۳۱
۱۱	۱،۷،۱۱	۵،۷،۳۰	۷،۷،۲۱	۷،۷،۱۰	۴،۶،۲۹
۱۲	۳،۸،۱۰	۷،۸،۳۱	۵،۸،۲۰	۲،۸،۹	۶،۷،۲۹

۲۷۸	۱۳۸۶ ۱۹۶۷–۱۹۶۶	۱۳۸۷ ۱۹۶۸–۱۹۶۷	۱۳۸۸ ۱۹۶۹–۱۹۶۸	۱۳۸۹ ۱۹۷۰–۱۹۶۹	۱۳۹۰ ۱۹۷۱–۱۹۷۰
۱	۴،۸،۲۸	۶،۸،۱۶	۴،۸،۵	۲،۷،۲۶	۶،۷،۱۵
۲	۶،۹،۲۷	۳،۹،۱۵	۶،۹،۴	۴،۸،۲۵	۱،۸،۱۴
۳	۷،۱۰،۲۶	۴،۱۰،۱۴	۷،۱۰،۳	۵،۹،۲۳	۳،۹،۱۲
۴	۲،۱۱،۲۴	۶،۱۱،۱۳	۲،۱۱،۲	۷،۱۰،۲۳	۴،۱۰،۱۲
۵	۳،۱۲،۲۳	۷،۱۲،۱۲	۳،۱۲،۱	۱،۱۱،۲۱	۵،۱۵،۱۰
۶	۵،۱،۲۲	۲،۱،۱۱	۵،۱۲،۳۱	۳،۱۲،۲۱	۷،۱۲،۱۰
۷	۶،۲،۲۰	۳،۲،۱۰	۶،۱،۲۹	۴،۱،۱۹	۱،۱،۸
۸	۱،۳،۲۲	۵،۳،۱۱	۱،۲،۲۸	۶،۲،۱۸	۳،۲،۷
۹	۲،۴،۲۰	۶،۴،۹	۲،۳،۲۹	۷،۳،۱۹	۴،۳،۸
۱۰	۴،۵،۲۰	۱،۵،۹	۴،۴،۲۸	۲،۴،۱۸	۶،۴،۷
۱۱	۵،۶،۱۸	۷،۶،۷	۵،۵،۲۷	۳،۵،۱۷	۷،۵،۶
۱۲	۷،۷،۱۸	۳،۷،۷	۷،۶،۲۶	۵،۶،۱۶	۲،۶،۵

۲۷۹	۱۳۹۱ ۱۹۷۲–۱۹۷۱	۱۳۹۲ ۱۹۷۳–۱۹۷۲	۱۳۹۳ ۱۹۷۴–۱۹۷۳	۱۳۹۴ ۱۹۷۵–۱۹۷۴	۱۳۹۵ ۱۹۷۶–۱۹۷۵
۱	۳،۷،۴	۱،۶،۲۲	۵،۶،۱۱	۳،۶،۲	۶،۶،۲۲
۲	۵،۸،۳	۳،۷،۲۲	۷،۷،۱۱	۵،۷،۲	۱،۷،۲۲
۳	۶،۹،۱	۴،۸،۱۹	۱،۸،۹	۶،۸،۳۱	۲،۸،۱۹
۴	۱،۱۰،۱	۶،۹،۱۸	۳،۹،۹	۱،۹،۳۰	۴،۹،۱۸
۵	۲،۱۰،۳۰	۷،۱۰،۱۷	۴،۱۰،۸	۲،۱۰،۲۹	۵،۱۰،۱۷
۶	۴،۱۱،۲۹	۲،۱۱،۱۷	۶،۱۱،۷	۴،۱۱،۲۸	۷،۱۱،۱۶
۷	۵،۱۲،۲۸	۳،۱۲،۱۶	۷،۱۲،۶	۵،۱۲،۲۷	۱،۱۲،۱۵
۸	۷،۱،۲۶	۵،۱،۱۵	۲،۱،۵	۷،۱،۲۶	۳،۱،۱۴
۹	۱،۲،۲۴	۶،۲،۱۳	۳،۲،۳	۱،۲،۲۴	۴،۲،۱۲
۱۰	۳،۳،۲۵	۱،۳،۱۵	۵،۳،۴	۳،۳،۲۶	۶،۳،۱۴
۱۱	۴،۴،۲۳	۲،۴،۱۳	۶،۴،۳	۴،۴،۲۴	۷،۴،۱۲
۱۲	۶،۵،۲۴	۴،۵،۱۳	۷،۵،۳	۵،۵،۲۴	۲،۵،۱۲

٢٨٠	١٣٩٦ ١٩٧٧–١٩٧٦	١٣٩٧ ١٩٧٨–١٩٧٧	١٣٩٨ ١٩٧٩–١٩٧٨	١٣٩٩ ١٩٨٠–١٩٧٩	١٤٠٠ ١٩٨١–١٩٨٠
١	٣،٦،١٠	١،٥،٣٠	٤،٥،١٩	١،٥،٨	٦،٤،٢٧
٢	٥،٧،١٠	٣،٦،٢٩	٦،٦،١٨	٣،٦،٧	١،٥،٢٧
٣	٦،٨،٨	٤،٧،٢٨	٧،٧،١٧	٤،٧،٦	٢،٦،٢٥
٤	١،٩،٧	٦،٨،٢٧	٢،٨،١٦	٦،٨،٥	٤،٧،٢٥
٥	٢،١٠،٦	٧،٩،٢٥	٣،٩،١٤	٧،٩،٣	٥،٨،٢٣
٦	٤،١١،٥	٢،١٠،٢٥	٥،١٠،١٤	٢،١٠،٣	٧،٩،٢٢
٧	٥،١٢،٤	٣،١١،٢٣	٦،١١،١٢	٣،١١،١	١،١٠،٢١
٨	٧،١،٣	٤،١٢،٢١	١،١٢،١٢	٥،١٢،١	٣،١١،٢٠
٩	١،٢،١	٦،١،٢١	٢،١،١٠	٦،١٢،٣٠	٤،١٢،١٨
١٠	٣،٣،٢	٧،٢،٢٠	٤،٢،٩	١،١،٢٩	٦،١،١٧
١١	٤،٣،٣١	١،٣،٢١	٥،٣،١٠	٢،٢،٢٧	٧،٢،١٥
١٢	٦،٤،٣٠	٣،٤،٢٠	٧،٤،٩	٤،٣،٢٨	٢،٣،١٧

● ● ●

النصوص المحققة

رسالتان فريدتان في عروض الدوبيت

تصنيف
ابي الحكم مالك بن عبدالرحمن ابن المُرَحّل
المالقي السبتي
٦٠٤ ـ ٦٩٩ هـ

تحقيق وتقديم
هلال ناجي
رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

المقدمة

(١)
المؤلف

نسبه :

هو ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن ابن فرج بن ازرق بن منير بن سالم بن فرج ، ابن المُرَحّل(١) المالقي : المصمودي نسبا ، المخزومي ولاءً ، المالقي مولدا ، السبتي بلدا ، الفاسي مدفنا .

والمُرَحّل بفتح الحاء المهملة ، كذا فتح الحاء منه الامام ابو عبدالله بن مسلمه الغرناطي المحدث . وكذا قاله ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الحداد القادم من المغرب .

وفي سلسلة نسبه خلاف اذ ذكر الشيخ اثيرالدين ابي حيان الاندلسي وكان من تلامذته : « وممن كتبت عنه من مشاهير الادباء أبو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن علي بن الفرج المالقي ابن المرحل(٢) . وقال ابن الجزري في غاية النهاية هو : مالك ابن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن ابو الحكم المالقي(٣) » .

مولده :

ولد بمالقه في ١٧ محرم عام ٦٠٤هـ ، وقد سجل ذلك في شعره اذ قال :

يا سائلي عن مولدي كي اذكره
ولدت يوم سبعة وعشره
من المحرم افتتاح اربع
من بعد ست مائة مفسره

شيوخه :

تلا بالسبع على ابي الحسن بن الدباج ، واخذ العربية عن ابي علي الشلوبين(٤) ، كما اخذ عن ابي النعيم رضوان بن خالد وابي عمرو بن سالم وابي بكر بن عبدالرحمن بن علي (انظر السلوة ١٠٠/٢) واجاز له ابو القاسم بن بقي(٥) واخذ بفاس عن الفقيه اليزناسني .

تلاميذه :

من ابرز تلاميذه اثيرالدين ابي حيان . وروى عنه ابو جعفر ابن الزبير والقاضي ابو عبدالله بن عبدالملك .

طرف من حياته :

كان ابن المرحل اديب زمانه بالمغرب وامام وقته ، تحرف بصناعة التوثيق ، وولي القضاء بجهات غرناطة ، وسكن بسبته طويلا ، وتنقل بينها وبين فاس . وجمع بين الفقه والادب واللغة والشاعرية . وتذكر المصادر انه كان يكتب الرسائل للامير عبدالواحد بن امير المسلمين يعقوب المريني(٦) .

وانه مدح سلطان المغرب يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بقوله ناسبا بني مرين في قيس :

انتم لابناء عبدالحق كلهم
فخر وهم للورى فخر اذا افتخروا

---

(١) ساق نسبه هكذا العالم الجليل عبدالله كنون في العدد الثامن من موسوعته ذكريات مشاهير المغرب والمعنون « مالك بن المرحل » .
وهو كذلك في سلوة الانفاس للكتاني ٩٦/٣ وفي ذيل مشتبه النسبة لتقي‌الدين محمد بن رافع السلامي ص ٤٢ تحقيق المنجد ـ بيروت ١٩٧٤ .
(٢) انظر نفح الطيب ـ طبعة د. احسان عباس ـ ٥٥١/٢ .
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ٣٦/٢ .
(٤) طبقات القراء ٣٦/٢ .
(٥) بغية الوعاة ٢٧١/٢ .
(٦) انظر : الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ـ ابن ابي زرع ـ ص ١٢٣ .

فحسبكم شـرفا ان كان جـدكم
بر بن قيس وقيس جـده مضر(٧)

وذكروا انه كان من شعراء السلطان يوسف بن يعقوب المريني . وكان يجري عليه المرتبات والاحسان(٨) . وانه كتب له ايضا .

ولقد عمر ابن المرحل طويلا فلما بلغ الثمانين قال :

يا ايها الشـيخ الذي عمـره
قد زاد عشـرا بعد سـبعينا
سكرت من أكواس خمر الصبـا
فحـدك الدهـر ثمانينـا(٩)

وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة ، ورغم ذلك لم يختل علمه ولا نظمه . ويذكر ان آخر ما قال يوم موته وأمر ان يكتب على قبره :

زر غريبـا بمغـرب	نازحا مالـه ولي(١٠)
تركوه مجـدلا	بين تـرب وجنـدل
ولتقل عند قبـره	بلسـان التـذلل
رحم اللـه عبـده	مالك بن المرحـل

وكانت وفاته رحمه الله في السابع عشر من رجب عـام ٦٩٩هـ بمدينة فاس ودفن خارج باب « عجيسـه » .

آثاره :

الف ابن المرحل في كثير من فنون المعرفة ، غير ان اكثر مصنفاته ضائع حاليوم ، وأثره الوحيد المطبوع ـ فيما نعلم ـ « نظم الفصيح » وهي ارجوزة نظم فيها فصيح ثعلب وشرحه سماها الموطأة ، طبعت في المغرب بالمطبعة الفاسية ضمن مجموع المتون العلمية . ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقمها ٧٦٢٥ أولها(١١) :

حمد الالـه واجب للذاتـه
وشـكره على عـلا هباته

واخرهـا :

ثم على الصحـابة الاخيـار
ما دام ذكـر اللـه في الاسـحار

ومنه مخطوطتان في الخزانة العامة بمباط الفتح(١١) .

ومما قاله في نظم الفصيح الذي يبلغ ١٢٤٠ بيتا :

وبعد هذا فجـرى في خاطـري
من غير نـدب نـادب او آمـر
ان انظم الفصيـح في سـلوك
من رجز مهـذب مسـبوك
وبعض ما لا بـد من تفسـيره
وشـرحه والقـول في تقـديره
من غير ان اعـدو ذاك المعنـى
واللفـظ الا لاضطرار عنـا

وذكرها البغدادي في هدية العارفين باسم « المنظومـة الموطئة »(١٢) .

وباسم منظومة الموطئة وردت في ايضاح المكنون(١٣) .

وقد شرحها ابن الطيب محمد الفاسي في مجلدين بعنوان : « الازهار الندية » .

٢ ـ « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » ، وهي قصيدة طويلة عارض بها الشاطبية في علم القراء وزنا وقافية . قال الذهبي(١٤) : وقفت له على قصيدة أزيد من الفي بيت لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز .

٣ ـ « الوسيلة الكبرى المرجو نفعها في الاخرى » وهي قصائد العشرينيات(١٥) . في الزهديات ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم . وذكرها البغدادي باسم « القصائد العشرينيات المحمديات » في موضع آخر من كتابه(١٦) .

٤ ـ « الواضحة » نظم في الفرائض .
٥ ـ ارجوزة في العروض .
٦ ـ نظم غريب القرآن لابن عزَيْز .
٧ ـ نظم اختصار اصلاح المنطق لابن العربي .
٨ ـ نظم الثلث الاول من كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة .
٩ ـ كتاب الحلي .
١٠ـ اللؤلؤ والمرجان ـ قصيدة ـ .
١١ـ « سلك التحلّي لمالك بن المرحل » ـ ارجوزة .
١٢ـ ترتيب الامثال لابي عبيد على حروف المعجم .
١٣ـ « الجوالات » : ديوانه الجامع .
١٤ـ العشرات النبوية .
١٥ـ العشريات الزهدية .
١٦ـ ارجوزة في النحو .
١٧ـ الرمي بالحصى والضرب بالعصا : وهو كتاب الفه في الرد على ابن ابي الربيع النحوي المشهور الذي انكر على ابن المرحل قوله :

واذا عشقت يكون ماذا ؟ هل لـه
دين علي فيقتـدي ويـروح

فقال : الصواب : ماذا كان .

ونشأت بينهما ملاحاة فقال ابن ابي الربيع النحوي :

كان مـاذا ليتهـا عـدمْ
جنبوهـا قربهـا نـدمْ
ليتني يا مـالِ لـم أرهـا
انهـا كالنـار تضطـرم

وقوله : يا مال ، ترخيم مالك .

وقال ابن المرحل :

عاب قـوم كان مـاذا	ليت شـعري لم هـذا ؟
واذا عابـوه جهـلا	دون علـم كان مـاذا ؟

وكثر الخلف بينهما ، فالف كل منهما رسـالة انتصارا

---

(٧) الذخيرة السنية ص ١٤ .
(٨) الانيس المطرب ٢٧٦ .
(٩) النبوغ المغربي ج ٣ ص ٩١٢-٩١٣ .
(١٠) غاية النهاية ٣٦/٢ .
(١١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم اللغـة العربية ـ وضع اسماء الحمصي ـ ص ١٩٢-١٩٣ . وفي الخزانة العامة بالرباط نسختان مخطوطتان ايضا .
(١٢) هدية العارفين ١/٢ .
(١٣) ايضاح المكنون ٥٨٣/٢ و ٦٧/١ .
(١٤) غاية النهاية ٣٦/٢ .
(١٥) ايضاح المكنون ٧٠٧/٢ .
(١٦) ايضاح المكنون ٢٢٧/٢ وذكرها في هدية العارفين ١/٢ باسم القصائد العشرينيات المحمديات وشرحها .

لرايه . وكان الذي الفه ابن المرحل كتابه « الرمي بالحصى والضرب بالعصا » . نشر منه العلامة عبدالله كنون فصلا كبيرا في النبوغ المغربي(١٧) . ويكشف هذا الفصل عن قدرته الفذة في ميدان المناظرة الادبية وعن سعة اطلاعه الادبي . وصنف ابن ابي الربيع كتابا في المنع لم يصلنا ، وجدير بالذكر ان الاستاذ كنون ذكر لي في رسالة خاصة : ان هذا الذي نشره من كتاب « الرمي بالحصى » هو كل ما بقي منه .

وحكى ابن غازي : انهم اختلفوا : هل يقال : كان ماذا ام لا ؟ وقال : ان الاستاذ ابن ابي الربيع تطفل على مالك بن المرحل في الشعر ، كما ان ابن المرحل تطفل عليه في النحو(١٨) .

وقال ابو حيان : « والسنة الشعراء حداد ، والا فلا نسبة بين ابي الربيع وابن المرحل ، فان ابن أبي الربيع ملا الارض نحوا »(١٩) .

١٨ـ القصيدة الوترية في مدح خير البرية(٢٠) .

١٩ـ عروض الدوبيت ، وهو الكتاب الذي ننشره هنا ، اول مرة . وهو غير « ارجوزة في العروض » المتقدم ذكرها ، ذكره بروكلمان والزركلي(٢٠مكرر) . ويبدو ان شهرة ابن المرحل في العروض دفعت بعض المغاربة الى ضرب المثل به فقال بعض شعرائهم :

وصال على الاوصال بالقد قدها
فاضحت كابيات بتقطيع مالك

قال صاحب النفح(٢١) ، ويعني بقوله « بتقطيع مالك » مالك بن المرحل السبتي .

خلائقه :

قيل انه كان سريع البديهة(٢٢) .

ومما يدل على حدة ذهنه وسعة محفوظه وواسع اطلاعه وفوة ذكائه ، ان ابا اسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل اصطحبا في مسير ، فآواهما الليل الى مجشر ، فسالا عن طالبه فدلا ، فاستضافاه فاضافهما ، فبسط قطيفة بيضاء ، ثم عطف عليهما بخبز ولبن ، وقال لهما : استعملا من هذه اللطافة حتى يحضر عشاؤكما ، وانصرف ، فتحاورا في اسم اللطافة لاي شيء هو منهما حتى ناما ، فلم يرع ابا اسحاق الا مالك يوقظه ويقول : قد وجدت اللطافة ، قال : كيف ؟ قال : ابعدت في طلبها حتى وقعت بما لم يمر قط على مسمع هذا البدوي فضلا عن ان يراه ، ثم رجعت القهقرى حتى وقفت على قول النابغة :

بمخضب رخص كان بنانه
عنم يكاد من اللطافة يعقد

فسنح لبالي انه وجد اللطافة ، وعليها مكتوب بالخط الرقيق اللين ، فجعل احدى النقطتين للطاء فصارت اللطافة' اللطافة' واللين' اللبن' ، وان كان قد صحف عنم بغنم ، وظن ان يعقد جبن ، فقد قوى عنده الوهم ، فقال أبو اسحاق :

ما خرجت عن صوبه ، فلما جاء سالاه ، فاخبر انها اللبن ، واستشهد بالبيت كما قال مالك(٢٣) . ومن جليل خلقه عزة نفسه التي يجسدها قوله :

ابت همتي ان يصرني امرؤ
على الدهر يوما له ذا خضوع

وما ذاك الا لاني اتقيت
بعز القناعة ذل الخضوع

اسرته :

ليس بين ايدينا من النصوص مايساعد على تعرف الحالة الاجتماعية لابن المرحل . فكل ما نعرفه انه كانت له في سبته اخت تزوجها الفقيه الاديب ابراهيم بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني ويكنى ابا اسحاق(٢٤) .

وفي شعره نص نادر ذكر فيه خبر امراة شوهاء خدع بها وزوجها في سبته . والقصيدة تكشف عن روح السخرية اللاذعة التي تحلى بها ابن المرحل اولها :

الله أكبر في منار الجامع
من سبتة تأذين عبد خاشع(٢٥)

ولسنا نعرف هل انجب اولادا أم لا ؟ وان كنت ارجح وجود ابن له بدليل قوله من قصيدة وعظية يخاطب ابنا له :

بنية ابك لي ان البكا يبعث البكا
وليس جوابي منك غير وجيب(٢٦)

وربما كان الحكم والمجد ولدان له .

صلاته بادباء عصره :

شان العباقرة في كل العصور ، كثر حاسدوا ابن المرحل وخصومه ونقاده . ولقد عرضنا فيما تقدم لطرف من خصومته مع بلديه ابن ابي الربيع النحوي .

ومن خصوماته ما كان بينه وبين الحسين بن رشيق المرسي السبتي وكان قد برز بمدينة سبته وكتب عن امرها ، وجرت بينه وبين ابي الحكم مالك بن المرحل من الملاحات والمهاترات اشد ما يجري بين متنافسين ، آلت الى الحكاية الشهيرة ، ذلك ان ابن رشيق نظم قصيدة منها(٢٧) :

لكلاب سبتة في النباح مدارك
واشدها دركا لذلك مالك

شيخ تفانى في البطالة عمره
واحال فكيه الكلام الآفك

أحلى شمائله السباب المفترى
واعف سيرته الهجاء الماعك

والذ شيء عنده في محفل
لمز لاستار المحافل هاتك

يخشى مخاطره اللئيم تفكها
ويعاف رؤيته الحليم الناسك

---

(١٧) انظر الفصل المذكور في النبوغ المغربي ٢/٠٠٤ـ٤١٥ .
(١٨) نفح الطيب ٤/١٤٥ .
(١٩) بغية الوعاة ٢/٢٧١ .
(٢٠) هدية العارفين ٢/١ .
(٢٠ مكرر) : الاعلام ٦/١٣٨ وبروكلمان ١ : ٣٢٣ ؛ ٢٧٤ .
(٢١) نفح الطيب ٢/٢٣٢ـ٢٣٣ .
(٢٢) بغية الوعاة ٢/٢٧١ .

(٢٣) النفح ٥/٢٤٥ـ٢٤٦ .
(٢٤) انظر الاحاطة ص ٣٣٦ .
(٢٥) انظر القصيدة كاملة في المختارات الملحقة بهذا البحث .
(٢٦) انظر النبوغ المغربي ج ٣ ص ٨٠٨ .
(٢٧) انظر الاحاطة ص ٤٨١ ــ ٤٨٣ ففيها نص طويل ، قال ابن الخطيب ، وهي طويلة تشتمل من التعريض والتصريح على كل غريب .

فكأنه التمساح يقلف جوفه
من فيه ما فيه ولا يتماسك
في شعره من جاهلية طبعه
اثقال ارض لم ينلها فاتك
ان سام مكرمة جثا متثاقلا
يرغو كما يرغو البعير البارك
ويدب في جنح الظلام الى الخنا
عدوا كما يعدو الظليم الراتك
نبذ الوقار لصبية يهجونه
فسباله فرش لهم واراتك
يبدي لهم سوآته ليسوءهم
بمسالك لا يرتضيها سالك
والدهر بالد لانقلاب صروفه
ظهرا لبطن وهو لاه ضاحك
واللسن نمنحه بافصح منطق
لو كان ينجو بالنصيحة هالك
تب يابن تسعين فقد جزت المدى
وارتاح للقيا بسنك مالك
يابن المرحّل لو شهدت مرَحّلا
وقد انحنى بالرحل منه الحارك
وطريد لؤم لا يحل بمعشر
الا اصاب فناءه صفسع دالك
فرأيت للعين اللئيمة لحظة
وعلا بصفع عسرك النك عارك
وشغلت عن ذم الانام بشاغل
وثناك خصم من ابيك مماحك
لا قول للمغرور منك بشيبة
بيضاء طي الصحف منها حالك
لا تأمنن للذئب دفع مضرة
فالذئب ان اعفيته بك فاتك ..الخ

واتخذ للقصيدة كنانة خشبية كأوعية الكتب ، وكتب عليها : « رقاص مستعجل ، الى مالك بن المرحّل » وعهد الى كلب وجعلها في عنقه ، واوجعه ضربا حتى لا يأوي الى احد ، ولا يستقر ، وطرده بالزقاق متكتما بذلك . وذهب الكلب وخلفه من الناس امة ، وقرىء مكتوب الكنانة ، واحتمل الى ابي الحكم ، ونزعت من عنق الكلب ودفعت اليه ... حتى قال : ولم يغب عنه انها من حيل ابن رشيق ... وفي اجوبته عن ذلك يقول : كلاب المزابل آذينني

بابوا لهسن على بساب داري
وقد كنت اوجعها بالعصا
ولكن عوت من وراء الجدار

وروى ابن الخطيب ان السلطان ابو يعقوب استدعى ابن رشيق المذكور فاستكتبه ، واستكتب ابا الحكم صدقة ، فيقال ان جرّ عليه خَنجَلةٌ كانت سبب وفاة ابن رشيق .

على الصعيد المقابل نظفر بصلة صداقة طيبة ربطته بالشاعرة سارة بنت احمد بن عثمان بن الصلاح الحلبية ، التي قدمت على سبتة في اواخر المئة السابعة ، فمدحت رؤساءها وخاطبت كتابها وشعراءها بعد زورتها الاندلس(٢٨) .

فمما خاطبت به ابن المرحل :

يا ذا العلا يا مالكي ... انعم علي بمسالك
العالم المتفنن البحـ ... ـر المحيط السالك
يا نفس ان جاد الزما ... ن به بلغت مناك
ولطالما قد نلت ما ... املت من آمالك

فاجابها ابن المرحل :

يا ندرة الدنيا لقد ... حزت العلا بكمالك
جمعت لك الآداب ... حتى انهن كمالك
وملكت أفئدة الورى ... فالناس فيك كمالك
ان قابلوك بمالك ... الفوك املك مالك

فاجابته :

ورد الخطاب فسرني مضمونه ... ووددت اني في الفؤاد اصونه
واشتقت كاتبه كما اشتاق الكرى ... من لا تنام من الغرام جفونه

وصلتني ابيات سيدنا ابقى الله مطلع سعادته ومجمع سيادته ومنبع كل حسن وزيادته . فكانت الذ من الامن عند الخائف والانقياد من الخل المخالف . فنشقت مسكها المختوم وحليت بصري وبصيرتي من درها المنظوم ووشيها المرقوم فرأيت من السحر ما طوق النحر ومن البيان ما اخرس اللسان ومن بديع المعاني ما الكن ابن هاني وابكم الكناني ولو قرأ الى قس ابن ساعده لطلب منه المساعده . فالفوائد المتحصله من جدواه والفرائد المتطوقه بي من نداه . فان كنت فاتحته فهو احق من فاتح . وان سامحتنا فهو اولى من سامح .

وقد تيقنت اني عرضت مدلسي على نقاد . وعارضت بظلام سنا كوكب وقاد . والعيدة — علم الله — طوت على محبته الجوانح . ولم تزل تزجر للقائه البوارح والسوانح . حرصا على الاستمتاع بمجاورته والانتفاع بمذاكرته . فما وجدت الى ذلك سبيلا . وعاد اللقاء مستحيلا . ولو امكنني الوصول لكان فيه بلوغ الامل والسول . ومع انا فيه من مكابدة المتاعب ومجاهرة النوائب وفراق الاهل والولد وقلة الصبر على ذلك والجلد . فان لساني رطب بشكر الله تعالى على ما من علي به من وصولي الى هذه البقعة الشريفة والبلدة المنيفه .

فطالما شوق وشنف بصري وسمعي من محاسن هؤلاء السادة منبع الجود والجاده . الذين اختصهم الله من بين الامم وجعلهم مصابيح الظلم . وخولهم اعلى المراتب ووهبهم اسنى المواهب . حتى طاوعتهم الاقدار وتشوفت اليهم القلوب والابصار . وامتدت الى ظلهم الظليل الآمال القصار . والله تعالى يضاعف اليهم منته . ويلبسهم من لبوس اعتنائه احصنه واحسنه .

وبعد فان وصل الى سيدي حصلت على اجل فائدة ، واندرجت الي مسرات كثيرة في واحده .

وكتب اليها مالك :

قلت للتي سارت برائق شعرها تحكي « ابن ساره »
الآن اذ سارت ركابك في البلاد دعيت ساره
بل انت هاجر اذ هجر ت بتونس دار الاماره

***

ولمعاصره محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري الأوسي المراكشي المتوفى سنة ٧٠٣هـ نقدات على قصيدتين من قصائده ،

(٢٨) انظر جذوة الاقتباس لابن القاضي ص ٢٢٤–٢٣١ (انظر اخبارها واشعارها في ترجمة ابن سلمون) .

لكننا نجد لابن رشيد(٢٩) في رحلته ردا على ما قاله المراكشي ودفاعا علميا عن ابن المرحل وقصيدتيه(٣٠) . وهي نقدات وردود جديرة بالقراءة اذ ترسم صورة للنقد الادبي في المغرب ايام ابن المرحل .

***

تأثير شعره :

لعب ابن المرحل دورا في تحريض بني مرين وسائر المسلمين على نصرة المستضعفين من المسلمين في بلاد الاندلس . ففي عام ٦٦٢هـ كان ابو الحكم بمدينة فاس يكتب للامير ابي مالك عبدالواحد بن يعقوب فصنع القصيدة التالية ، فقرئت بصحن جامع القرويين من فاس يوم الجمعة بعد الصلاة فبكى الناس عند سماعها وانتدب كثير منهم للجهاد فجازوا الى الاندلس في جيش عظيم . ومطلع القصيدة(٣١) :

استنصر الدين بكم فاقدموا
فانه ان تسلموه يُسْلَمُ

ويعكس شعره الديني صورة لتمسك المغاربة بدينهم واعتزازهم به . وقد اثبت في مختاراته الشعرية بعض نبوياته .

ولان ابن المرحل كان ابرز شعراء المغرب الكبير في عصره ، فقد نظم اشعارا في الحماسة يهنىء فيها بعض سلاطين وامراء المغرب بانتصاراتهم وفتوحاتهم ، لكن هذه الاشعار لم ترتفع الى مستوى ما كتبه ابو تمام من شعر حماسي(٣٢) . وانموذجها قصيدته التي رفعها الى الامير ابي مالك عبدالواحد ابن امير المسلمين يعقوب مهنئا بفتح مراكش واولها :

فتح تبسمت الاكوان عنه فما
رايت املح منه مبسما وفما(٣٣)

***

لم لقب نفسه بالمملوك ؟

في الرسالة الاولى التي ننشرها اليوم ذكر ابن المرحل ابياتا له صدرها بقوله : مثل قول المملوك .

ولم اجد احدا ذكره بهذا اللقب . غير اني وجدته يختتم قصيدة له في مدح ابي مالك عبدالواحد ابن السلطان يعقوب المنصور بقوله :

من عبده (مالك) مملوك دولته
على القديم ويرعى السيد القدما

فهل ان لقب المملوك جاءه من هذا الباب ؟ ربما .

***

وبعد : فهذه ترجمة احسبها شافية للمصنف ، اعقبتها بمختارات من شعره مما ظفرت به في شتى المصادر راعيت فيها تنوع الاغراض . ويظل فضل الريادة في الكتابة عن ابن المرحل بين المعاصرين للعالم الجليل الثبت الاستاذ عبدالله كنون ، مد الله في عمره .

---

(٢٩) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة ٧٢١هـ .

(٣٠) انظر نقدات المراكشي في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، القسم الاول – ص ٢٢٣–٢٢٧ . وانظر ردود ابن رشيد في « نفح الطيب » للمقري ص ٢٢٠–٢٢٢ و ٢٨٥–٢٨٦ .

(٣١) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ص ٩٨–١٠٠ ، وانظرها في مختاراته الملحقة .

(٣٢) انظر : الادب المغربي : ص ٢٢٥ .

(٣٣) انظر النص كاملا في المختارات الملحقة .

(٢)

مختارات من شعره

لقب ابن المرحل بشاعر المغرب في عصره ، لكن ديوانه عصفت به ايدي الغير – فيما نعلم – وحيث لم يجمع ما تبقى من شعره في ديوان ، فقد رايت ان اجمع باقة من شعره المتناثر في بطون الاسفار تصلح للتعريف بشاعريته ، واحلالها المكانة اللائقة بها .

قال(١) :

لو يكون الحب وصلا كله
لم تكن غايته الا الملل
او يكون الحب هجرا كله
لم تكن غايته الا الاجل
انما الوصل كمثل الماء لا
يستطاب الماء الا بالعلل

وقال(٢) :

صحبت عمري ناسا من ذوي حسب
حازوا الثناء بموروث ومطبوع
فلم اجد فاضلا فيمن صحبت سوى
محمد بن ابي العيش بن يربوع

وقال في المعنى الذي لاجله يفتتح الشعراء قصائدهم بالتشبيب(٣) :

ضل المحبون الا شاعرا غزلا
يطارح المدح بالتشبيب اوطارا
لا يشتكي الحب الا في مدائحه
دعوى ليصغي اسماعا وابصارا
كضارب العود وشئ فيه توشية
وبعد ذلك غنى فيه اشعارا

وقال في خضاب الشيب(٤) :

مررت عليها والخضاب لمائه
وَبِيضٌ وريح المسك قد كاد يسطع
فقالت مليح ما ارى غير انه
(سحابة صيف عن قليل تقشّع)

وقال وملح في ذكر ساق حر وهو ذكر القماري(٥) :

رب ربع وقفت فيه وعهد
لم اجاوزه والركائب تسري
اسال الدار وهي قفر خلاء
عن حبيب قد حلتها منذ دهر
حيث لا مسعد على الوجد الا
عين حر تجود او سماك حر

وقال في رجل اشهب انتحل شعره(٦) :

خالفني اشهب في مذهبي
ومالكٌ وافقه اشهبُ

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ج ٤ ص ٢٦١ .

(٢) أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢٠ .

(٣) النبوغ المغربي ص ٩١٣ ، ورواية السحر والشعر مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط للبيت الاول الورقة ٨٩ : يطارد المدح بالتشبيب اطوارا .

(٤ و ٥ و ٦) النبوغ المغربي ص ٩١٢–٩١٣ .

فمذهبي مخترع نادر
وسارق الشعر له مذهب

وقال(٧) :

مذهبي تقبيل خد مذهب
سيدي ماذا ترى في مذهبي ؟
لا تخالف مالكا في رأيه
فبه يأخذ أهل المغرب

وقال(٨) :

تنام وهذا الدهر اما مصبح
بجيش الردى يوما واما مبيت
تقوت بذكر الله تقوى فانه
حقيق بان يقوى الذي يتقوت
تنافس في غير النفيس سفاهة
فقدك دوى ان السفاهة تمقت

وقال(٩) :

لابد من ميل الى جهة فلا
تنكر على الرجل [الكريم] ميلا
ان الفؤاد وان توسط في الحشا
ليميل في جهة الشمال قليلا

وقال(١٠) :

جدير بان يبكي على نفسه اسى
فتى كلما ترجى له توبة تُرجّا
جبان عن التقوى جريٌ على الهوى
قريب من الهوى بعيد من اللجا
جرى في مجال اللهو ملء عنانه
الى الآن ما القى لجاما ولا سرجا
جنى ماجنى واستسهل الامر في الصبا
فلما نهاه الشيب عن فعله لجا

وقال(١١) :

باي دواء ام بـأي طبيب
يداوى عذار من بياض مشيب
بياض كما لاحت كواكب سحرة
تريك طلوعا مؤذنا بغروب
بشيرا نذيرا لاح كالفجر صادقا
على كاذب حلو اللسان خلوب
بشيء ابكى لي ان البكا يبعث البكا
وليس جوابي منك غير وجيب
بحارا وكيناها بغير سفائن
غرورا فان نهلك فغير عجيب
برتني يوما ايـة في براءة
فان ضحكت سني فضحك مريب
بنيت لها قلبي على كسرة الاسى
فلم تفشي لاختلاف خطوب
بكى صاحبي حتى اذا مال بي ذنوبي
وسالت ماقيه كمثل غروب

بسطت له كفي وقبلت كفه
وقلت له هذا مقام كئيب
بحقك لا تبرح اطارحك لوعتي
على نغم من انة ونحيب
بدارا الى هذي الدموع فربما
تسلت ذنوبا جمة بذنوب
بداية حال ان تندم فلملتمسا
ورُب طلوع كان بعد مغيب
بني الدهر ، اما الدهر فهو عدوكم
وان لاح يوما في ثياب حبيب
بوارقه لاريء فيهـا لعاطش
ولا خصب في انوائه لجديب
بلاكم وابلاكم تقلب صرفه
فيا ويحها من انفس وقلوب
بصائرها في الرشد غير ثواقب
وابصارها في الغيّ ذات ثقوب
بعيد من التوفيق من بات ساهرا
رجاء بعيد لا مخاف قريب
بطيء لعمري من سرى الليل كله
واصبح حول الحي بعد لغوب
بخيل لعمري من دعاه حبيبه
هلم الينا ، وهو غير مجيب

وقال(١٢) :

تملكتم عقلي وطرفي ومسمعي
وروحي واحشائي وكلي بأجمعي
وتيهتموني في بديع جمالكم
فلم ادر في بحر الهوى أين موضعي
واوصيتموني لا ابوح بسركم
فباح بما اخفي نفيض أدمعي
فلما فنى صبري وقل تجلدي
وفارقني نومي وحرمت مضجعي
شكيت لقاضي الحب ، قلت : أحبتي
جفوني ، وقالوا : أنت في الحب مدع
وعندي شهود بالصبابة والأسى
يزكون دعواي اذا جئت ادّعي
سهادي وشوقي واكتئابي ولوعتي
ووجدي وسقمي واصفراري وأدمعي

وقال في عروض الدوبيت المجزوء(١٣) :

الصب الى الجمال مائل	والحب لصدقه دلائل
والدمع لسائلي جواب	ان روجع سائل بسائل
والحسن على القلوب وال	والقلب الى الحبيب وائل
لو ساعدت من احب سعد	ما حال عن الحبيب حائل
يا عاذلي اليك عني	لا تقرب ساحتي العواذل
ذا نازل كمثل ظبي	يشفي بلحظه النازل
ما بين جفونه حسام	مخارقه له حمائل
والسيف يبت ثم ينبو	واللحظ يطبق المفاصل
والسهم يصيب ثم يخطي	واللحظ يمر في المقاتل
مهلا فدمي له حلال	ما البل فيه قول قائل

(٧) مخطوطة السحر والشعر الورقة ٢٦ .
(٨) ذكريات مشاهير المغرب العدد ٨ ـ مالك ابن المرحل .
(٩) ذكريات مشاهير المغرب ج ٨ .
(١٠) النبوغ المغربي ص ٨٠٦ .
(١١) النبوغ المغربي ج ٢ ص ٨٠٧-٨٠٩ .

(١٢) النبوغ المغربي ص ٧٢٥ .
(١٣) النبوغ المغربي ص ٧٢٥-٧٢٧ عن مخطوطة الاحاطة لابن الخطيب المحفوظة في الاسكوريال .

ان أقصدني فذاك قصدي   او جدّاني فلا اجادل
يا حسن طلوعه علينا   والسكر بمعطفيه مائل
ظمآن مخفف الاعسالي   ريان مثقل الاسافل
قد نم به شذا الغوالي   اذ هب ونمت القلائل
والطيب منبّه عليه   من كان عن العيان غافل
والفتح محرك اليه   من كان مسكن البلابل
والسحر رسول مقلتيه   ما اقرب عهده ببابل
والروض يعبر وجنتيه   وردا كهواي غير حائل
واللين يهز معطفيه   كالغصن تهزه الشمائل
والكاس تلوح في يديه   كالنجم باسعد المنازل
يسقيك بريقه مداما   ما املح ساقيا مواصل
يسبيك برقة الحواشي   عشقا ولطافة الشمائل
ما احسن ما وجدت خدا   اذ نجم صباي غير آفل

وقال من كتابه الوسيلة الكبرى(١٤) :

ايا عتقاء المصطفى ان حقه
عظيم فكونوا اكرم العتقاء
اما كنتمُ من قبله في شقاوة
فلولاه هل كنتم من السعداء
اترجون في يوم القيامة غيره
اذا قيل : هل للناس من شفعاء ؟
الم تعلموا عذر النبيين في غد
وقولهم لسنا من الاثراء ؟
اليه بشير ابن البتول اذا راى
ضجيج الورى في حيرة وعناء
اشارته من قبل ذلك الى اسمه
وكان الحواريون في الشهداء
الا يا رسول الله : انت ملاذنا
وطبك مذخور لاعظم داء
اياديك يا خير الورى عمت الورى
فجازاك رب الناس خير جزاء

ومن معشراته قوله(١٥) :

اما لي الى قبر النبي مبلغ
سلاما فقد افنى الزمان زماني
امانة مشتاق حمى الدمع جفنه
فما طاف طيف النوم خوف حماني
اماني كانت لي زيارة قبره
وارضي روض يانع وسماني
امال قناتي بعد حسن اعتدالها
زمان اراني النقص بعد نماني
امات قوى الاعضاء الا اقلها
واعطش روضي حين انضب مائي

وقال(١٦) :

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه
ونمنم خد الطرس بالنقش راقمه
حبيب له فضل على الناس كلهم
مفاخره مشهورة ومكارمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب
فآثاره محمودة ومعالمه
رؤوف عطوف أوسع الناس رحمة
وجادت عليه سحبه وغمائمه
حفي وفي لا تمسين عهوده
حمي ابي لا تلسين شكائمه
وكم نازعته الامر قوم اعزة
فما اسلمته بيضه وصوارمه
غدا العالم الاعلى يقاتل دونه
تتقدمه قبل اللقاء عزائمه
سل الحرب عنه يوم احد وغيره
ويوم حنين كيف كانت عزائمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه
اما صرم الكفر الصريح صوارمه
اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا
فلم ينج الا مسلم او مسالمه
نبي له في حضرة الحق رتبة
ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم
وكل فعال صالح هو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه
تقاسمه جيل كفتهم قسائمه
كان فؤادي كل ما مر ذكره
من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اميل اذا هبت نواسم ارضه
ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما
نوافجه جادت به ولطائمه
ومما دعاني والدواعي كثيرة
الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنعلي من احب حذيته
وها انا في يومي وليلي لاثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه
والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم
نعم أنا مشتاق الفؤاد وهائمه
كان مثال النعل محراب مسجد
فؤادي فيه شاخص الطرف دائمه
امثله في رجل اكرم من مشى
فتبصره عيني وما انا حالمه
اصك به خدي واحسب وقعه
على وجنتي خطوا هناك يداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي
لماش علت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره
بكاؤك للبرق الذي انت شائمه
فيا دمع عيني انت تمنع ناظري
نعيما به فارفق فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني
لصوقا به فاسكن لعلك راحمه

---

(١٤) الادب المغربي ص ٢٢٢ .
(١٥) الادب المغربي ص ٢٢٣ .
(١٦) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ـ القسم الاول ص ٢٣١-٢٣٣ . وهي ايضا في فتح المتعال ٢٨٢-٢٨٤ وبعضها في ازهار الرياض ٣/٢٦٣-٢٦٤ . وانظر المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٥/٥٠-٥١ .

ساجعله فوق الترائب عوذة
لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشئون تميمة
لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بابي تمثال نعلي محمد
لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى
يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب محمد
يقوم باجسام الخلائق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا
ولذت بالغصان الاراك حمائمه
سلام عليه كلما افتر بارق
فرافت عيون المجدبين مباسمه
سلام عليه ما تفاوحت الربى
بزهر كان المسك تحوي كمائمه

***

وقال(١٧) :

أدمعك ام سمط وقلبك ام قرط
وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
اخافرة بعد النزوع على الصبا
وللشيب رشق في عذارك ام وخط
الا لا ولكن نفحة قدسية
اشم لها ترب الجنان فانحط
رايت مثال النعل نعل محمد
فملت ومالي غير ذكراه اسفنط
خرلت خجاب السبع عن حسن وجهه
فابصرنه في سدرة المنتهى يخطو
رايت مثالا لو راته كرؤيتي
نجوم الدجى والليل اسود مشمط
لسر الثريا انها قدم ولم
يسر الثريا انها ابدا قرط
الا بابي ذاك المثال فانه
خيال حبيب والخيال له قسط
فان لم يكنهما او تكنه فانه
اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
ارى لثمه مثل التيمم مجزيا
فالثمه حتى اقول سينفط
وما هي الا لوعة وصبابة
بقلبي لهاقسط وفي مدمعي سمط
قذفت الكرى في الدمع والصبر في الاسى
وهيهات ان يطفا ومولده الشحط
سيطفا يوم الحشر عند لقائه
على الحوض بالكاس الروية اذ اعطو
تبسط عبد مذنب غير انه
بحب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عنّ عارض
ولاح له برق وسح له نقط

***

وقال مجيبا عن قصيدة من نفس البحر والروي وجهها ابن الاحمر صاحب غرناطة الى السلطان يعقوب المنصور يستنجده ويستنصره على العدو وصدر جوابها من عبدالعزيز الملزوزي ومن ابن المرحل ، وهذه قصيدته :

شهد الاله وانت يا ارض اشهدي
انا اجبنا صرخة المستنجد
لما دعا الداعي وردد معلنا
قمنا لنصرته ولم نتردد
نسري له باسنة قد جردت
من غمدها والصبح لم يتجرد
لولا الاسنة والسنابك ما درى
احد بسير خيولنا في الفرقد
والخيل تشكونا ولا ذنب سوى
انا نروح بها وانا نغتدي
لو انها علمت بنا في قصدنا
كانت تطير بنا ولم تتردد
الله يعلم اننا لم نعتقد
الا الجهاد ونصر دين محمد
ثم اعترضنا البحر وهو كانه
ملك تقدم في الجيوش لمرصد
فترامت الخيل العطاش لورده
هيهات ما الماء الاجاج بمورد
ياخيل ان وراءنا ماء روى
ومشارب ومزارع لم تحصد
واحبة بين الفواقد اصبحوا
يتوقعون الموت ان لم تنجد
من مطلق العبرات الا انه
تجري دموع جفونه لمقيد
ومفجع لا يستلذ بمطعم
ومروع لا يستقر بمرقد
اخواننا في ديننا ووددنا
ولهم مزيد تحبب وتودد
نسري باجنحة البزاة الى العدا
مثل الحمام الحائمات الورد
واستقبلت بحر الزقاق بعصبة
نفذت عزائمها ولم تتبدد
فاستبشروا في افقهم بطلوعنا
كالشمس يوم طلوعها للاسعد
حتى بغتنا القوم في اوطانهم
ان الحوادث لا تجيء بموعد
ثم التقينا بالذين استصرخوا
منا بكل مؤيد ومسدد
حتى اذا جئنا وجاءوا نحونا
ودنا المزار وقيل للبعد ابعد
ازور جانبهم واشهد بعدما
بسطوا لنا الامال بسط ممهد
اوما راونا قد تركنا ارضنا
ولنا بها ملك رصين المحتد
واطاعنا قوم كثير اسروا
فمزود منهم وغير مزود
اترون ان عادوا الى اوطانهم
يبقى لكم في الارض موضع مسجد

(١٧) الذيل والتكملة ـ القسم الاول ص ٣٣٤ ـ ٣٣٦ وفتح المتعال ٢١٧ ـ ٢١٨ .

ام تحسبون بوارقا نشأت لكم
امثالنا في جوكم لم تعهد
برماحكم نفحت وعنها امطرت
بل كان ذا منا وان لم تشهد
انا اردنا ان رعينا قومنا
فيكم فيرجع من مضى بتزيد
حتى ترون ببلادكم مصورة
ويكون يومكم يقصر عن غد
فاليوم قد اوحشتمونا وحشة
ان لم تمد حبالها فكان قد
ياليت شعري ما بدا منا لكم
حتى ابتديتم بالمكان الابعد
تالله لولا ودنا فيكم وما
ادراك من ود قديم متلد
ومخافنا ان يستطيل عدوكم
ويشود بعد تذلل وتعبد
لخرجت من هذي البلاد بمن معي
وتركتها لكم ولم اتعهد
اوما علمتم اننا ابد لكم
دون العدا والله خير مؤيد
لولا رجال من مرين رفعوا
منكم لكنتم بالحضيض الاوهد
لولا رجال من مرين قاتلوا
عنكم لكنتم كالنساء الخرد
عهدي بجندكم الذين اذا راوا
علجا تولوا كالنعام الشرد
يتشبهون بكل اغلب كالنسر
في زيهم وكلامهم في المشهد
وطعامهم وخلالهم وشرابهم
ومناكر باتونها وسط الندي
وتنقص العلماء والفضلاء والا
عيان من اهل التقى والسؤدد
كيف الهدى لهم ومن لا يقتدي
بنبيه وامامه لم يهتد
فاتوا بعزكم الى ما عندنا
في حقكم ولتسمعوا من مرشد
ثم السلام عليكم من والد
يدعو ابنه دعوى محب مسعد(18)

***

وقال واستعمل فيه التوشيع من البديع(19) :

يا راحلين ولي في قربهم امل
لو اغنت الحيلتان : القول والعمل
سرتم وسار اشتياقي بعدكم املا
من دونه السائران : الشعر والمثل
وظل يعذلني في حبكم نفر
لا كانت المحنتان : الحب والعذل
عطفا علينا ولا تبغوا بنا بدلا
فما استوى التابعان : العطف والبدل

(18) ذكريات مشاهير رجال المغرب ج ٨ مالك ابن المرحل ص ٢٦ — ٢٨ .

(19) المرجع السابق ص ٣٢ — ٣٤ .

مذ ذقت فضلكم فضلا فلا وابي
ماطاب لي الاحمران : الخمر والعسل
وقد هرمت أسى من هجركم وجوى
وشب مني اثنتان : الحرص والامل
غدرتم أو مللتم يا ذوي ثقتي
لبئست الخصلتان : الغدر والملل

***

وله في قصر الليل(20) :

وعشية سبق الصباح عشاءها
قصرا فما امسيت حتى اسفرا
مسكية لبست حلى ذهبية
وجلا تبسمها نقابا احمرا
وكأن شهب الرجم بعض حليها
عثرت به من سرعة فتكسرا

وقال يصف بلدته سبتة(21) :

اخطر على سبتة وانظر الى
جمالها تصب الى حسنه
كأنها عود غناء وقد
القي في البحر على بطنه

وقال في وصف نهر(22) :

والارض قد ضربت بمرهف نهرها
صفحا والقى في المكان فصاحما
فاسمع الى غربيه في حصبائه
كالقين جر على العلاة سلاحا

وقال في خضاب الشيب(23) :

مررت عليها والخضاب لمته
وبيض وريح المسك قد كاد يسطع
فقالت مليح ما أرى غير انه
« سحابة صيف عن قليل تقشع »

وله في سحر البيان(24) :

في زخرف القول تزيين لباطله
والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وان ذممت تقل قيء الزنابير
مدح وذم وذات الشيء واحدة
سحر البيان يري الظلماء كالنور

وقال(25) :

استنصر الدين بكم فاقدموا
فانه ان تسلموه يسلم
لا تسلموا الاسلام يا اخواننا
واسرجوا لنصره والجموا
لاذت بكم اندلس ناشدة
برحم الدين ونعم الرحم

(20) المرجع السابق ص ٣٤ .

(21) المرجع السابق ص ٣٥ .

(22) المرجع السابق ص ٣٥ .

(23) المرجع السابق ص ٣٥ .

(24) المرجع السابق ص ٣٦ .

(25) الذخيرة السنية ص ٩٨ — ١٠٠ .

واسترحمتكم فارحموها انه
لا يرحم الرحمن من لا يرحم
ما هي الا قطعة من ارضكم
واهلها منكم وانتم منهم
لكنها حدثت بكل كافر
فالبحر من حدودها والعجم
لهفا على اندلس من جنة
دارت بها من العدا جهنم
استخلص الكفار منها مدنا
لكل ذي دين عليها تندم
قرطبة هي التي تبكي لها
مكة حزنا والصفا وزمزم
وحمص وهي اخت بغداد وما
ايامها الا الصبا والحلم
استخلصوها موضعا فموضعا
واقتدروا واحتكموا وانتقموا
وقتلوا ومثلوا واسروا
واثكلوا ويتموا وايموا
ايام كان الخوف من اعوانهم
والجوع والفتنة وهي اعظم
حتى اذا لم يبق من حياتها
الا ذماء ندعيه الدمم
دعثوا العهود واعتدوا وما دروا
بانها بحبلكم تعتصم
ظنوا وكان الظن منهم كاذبا
أن ليس لله جنود تقدم
ما صدقوا ان وراء البحر من
يغضب للاسلام حين يظلم
ولا دروا ان لديكم حرمة
يحفظها شبابكم والهرم
لو عرفوا قبائل العدوة ما
عدوا على جيرانهم واجرموا
اليوم يدري كل شيطان بها
أن قد رمتهم بالشهاب الانجم
تقدمت نحوهم طليعة
من نحوكم أحلافها التقدم
فانتصفوا للدين من اعدائه
واقترعوا عليهم واقتسموا
وامتلات ايديهم من السبا
واجبتهم نعم ونعم
يا أهل هذه الارض ما أخركم
عنهم ؟ وانتم في الامور احزم
تسابق الناس الى مواطن
الاجر فيها والفخر والمغنم
تعزز الكفار في ديارهم
وعزموا ان يهزموا فهزموا
فمن سيوف في رؤوس تختلي
ومن رماح في ذرى تحطم
وقامت الحرب على ساق فما
زلت لاهل الصدق منهم قدم
باعوا من الله الكريم انفسا
كريمة فقاض منها الحكم
دعاهم الله الى رحمته
فاجتمعوا ببابه وازدحموا
ميتهم قد سر في رحمته
وحيهم بين يديه يخدم
يضرب بالسيف فيرضي ربه
وفي رضى الرب النعيم الادوم
اخرجه من بيته ايمانه
وحبه في فضل ما يقسم
ما همه الا قتال امة
يكبر عيسى قولهم ومريم
تشرك بالله وتدعو معه
خلقا يصح جسمه ويسقم
وتدعي ان له صاحبة
وابنا ، ولا صاحبة ولا ابنم
لم يثنه عن عزمه اهل ولا
مال ولا خوف نعيم يعدم
كيف وعدن تحت ظل سيفه
والحور عن يمينه تسلم
والله راض عنه والخلق له
يدعون مهما كبروا واحرموا
اخواننا مالنا القعود بعدهم
ألي ضمان الله ما يتهم ؟
هل هي الا جنة مضمونة
او عودة صاحبها مكرم
حدوا السلاح وانفروا وسارعوا
الى الذي من ربكم وعدتم
ان امام البحر من اخوانكم
خلقا لهم تلفتت اليكم
ونحوكم عيونهم ناظرة
لا تطعم النوم وكيف تطعم
والروم قد همت بهم وما لهم
سواكم درء فاين الهمم
كلهم ينظر في اطفاله
ودمعه من الحذار يسجم
اين المفر ؟ لا مفر انما
هو الثبات او اسار او دم
يارب وفقنا والهمنا لما
فيه لنا الخير فانت الملهم
يارب اصلح حالنا وبالنا
انت بما فيه الصلاح اعلم
يارب وانصرنا على اعدائنا
يارب واعصمنا فانت تعصم
ياربنا ما داؤنا شيء سوى
ذنوبنا فارحم فانت ترحم

* * *

وقال في امراة شوهاء تزوجها على سبيل المجانة(٢٦) :

الله اكبر في منار الجامع
من سنة تأذين عبد خاشع
الله اكبر للصلاة اقيمها
بين الصفوف من البلاط الواسع

(٢٦) النبوغ المغربي ص ٩١٤ — ٩١٧ .

الله اكبر محرما وموجهها
وجهي الى ربي بقلب خاشع
الحمد لله السلام عليكم
آمين لا تفتح لكل مخادع
ان النساء خدعنني ومكرن بي
وملان من ذكر النساء مسامعي
حتى وقعت وما وقعت لجانب
لكن على راسي لامر واقع
والله ما كانت اليه ضرورة
لكن امر الله دون مدافع
فخطبن لي في بيت حسن قلن لي
وكذبن بل هو بيت قبح شائع
بكرا زعمن صغيرة في سنها
حسناء تسفر عن جمال بارع
خود لها شعر اثيث حالك
كالليل يجلو عن صباح ساطع
حوراء يرتاع الغزال اذا رنت
بجفون خشف في الخمائل راتع
تتلو الكتاب بغنة وفصاحة
فيميل نحو الذكر قلب السامع
بسامة عن لؤلؤ متناسق
من ثغرها في نظمه المتتابع
انفاسها كالراح فض ختامها
من بعد ما ختمت بمسك رائع
هيفاء كالغصن الرطيب اذا مشت
نادت بردف للتعجمل مانع
تخطو على رجلي حمامة ايكة
مخضوبة تصبي فؤاد الخاشع
ووصفن لي من حسنها وجمالها
ما البعض منه يقيم عذر الخالع
فدنوت واستأمنت بعد توحش
واطاع قلب لم يكن بمطاوع
فحملنني نحو الولي وجئنني
بالشاهدين وجلد كبش واسع
وبشرفة من ناقع لتفاؤل
والله عز وجل ليس بنافع
فشرطن اشراطا علي كثيرة
ما كنت في حملي لها بالطائع
ثم انفصلت وقد علمت بانني
اوثقت في عنقي لها بجوامع
وتركنني يوما وعدن وقلن لي
خذ في البناء ولا تكن بمدافع
واصنع لها عرسا ولا تحوج الى
قاض عليك ولا وكيل رافع
فقرعت سني عند ذاك ندامة
ما كنت لولا ان خدعت بقارع
ولزمنني حتى انفصلت بموعد
بعد اليمين الى النهار الرابع
فلو انني طلقت كنت موفقا
ونفضت من ذاك النكاح اصابعي

لكن طمعت بان ارى الحسن الذي
زوّرن لي فلمعت سوء مطامعي
فنظرت في امر البناء متعجلا
وصنعت عرسا يا لها من صانع
وطمعت ان تجلى وابصر وجهها
وتقر عيني بالهلال الطالع
فذكرن لي ان ليس عادة اهلها
جلو العروس وتلك خدعة خادع
وظننت ذاك كما ذكرن ولم يكن
وحصلت منه في مقام الفازع
وحملنني ليلاً الى دار لها
في موضع عن كل خير شاسع
دار خراب في مكان موحش
مابين آثار هناك بلاقع
فقعدت في بيت صغير مظلم
لا شيء فيه سوى حصير الجامع
فسمعت حسا عن شمالي منكرا
وتنحنحا يحكي نقيق ضفادع
فاردت ان انجو بنفسي هاربا
ووثبت عند الباب وثبة جازع
فلقيتهن وقد اتين بجلدة
فرددنني وحبسنني بمجامع
ودخلن بي للبيت واستجلسنني
فجلست كالمقرور يوم زعازع
واشرن لي نحو السماء وقلن لي
هذي زويبعة وبنت زوابع
هذي خليلتك التي زوجتها
فاجلس هنا معها ليوم السابع
وتهنا النعمى التي خولتها
فلقد حصلت على رياض يانع
فنظرت نحو خليلتي متأملا
فوجدتها محجوبة ببراقع
وأتيتها واردت نزع خمارها
فغدت تدافعني بجيد وازع
فوجأتها في صدرها ونزعته
وكشفت هامتها بغيظ صارع
فوجدتها قرعاء تحسب انها
مقروعة في راسها بمقارع
حولاء تنظر قرنها في ساقها
فتخالها مبهوتة في الشارع
فطساء تحجو ان روثة انفها
قطعت فلا شلت يمين القاطع
صماء تدعى بالبريح وتارة
بالطبل او يؤتى لها بمقامع
بكماء ان رامت كلاما صوتت
تصويت معزى نحو جدي راضع
عرجاء ان قامت تعالج مشيها
ابصرت مشية ضالع او خامع
فلقيتها وجعلت ابصق نحوها
وافر نحو دجى وغيث هامع
حيران اعدو في الزقاق كانني
لص احس بطالب او تابع

حتى اذا لاح الصباح وفتحوا
باب المدينة كنت أول كاسع
والله مالي بعد ذاك بامرها
علم ولا بامور بيتي الضائع

***

وقال(٢٧) :

وبيداء قد كانت ضلوعها تكنني
كأني فيها لوعة ووجيب
وتحت قميص الليل مني مجمّر
وفوق رداء الصبح منه طبيب
وفي مقلة الظلماء مني مسرود
له بين اهداب السحاب دبيب
وفي مبسم الاصباح مسواك اسحل
ولكنه مهما عجمت صليب
فيمضي عليّ الليل والليل أدعج
ويبسم عني الصبح وهو شنيب

وقال(٢٨) :

اني لاكني عنه خيفة ان يشي
واش فافضح في الهوى أو يفضحا
فاقول عند الليل يا قمر الدجى
واقول عند الصبح ياشمس الضحى

وقال(٢٩) :

قلائده من ثغره وحديثه
والا فقل فيهما صنوف لآلي
وليلته من شعره وخصاره
والا فقل فيها ثلاث ليال

وقال في البعوض(٣٠) :

يؤرقني بعوض في ليال
لها عهد الامان من الشموس
تجيء اليّ افواجا تغني
مجيء المطربين الى العروس

وقال(٣١) : في الكعك المحشو :

اضحت أجنتها اتم فضيلة
منها كذاك اجنة الاحرار
حنيت على مثل الاهلة اولاً
ثم انفصلن فصرن كالاقمار

وقال(٣٢) :

أنا احوي ذخائر الاعلاق
واصون الحليّ في الحلاق
فكأني عين وجفني غطائي
ولآلي الحلي دمع المآقي
انا كالصدر اكتم السر لكن
أجعل العقد فيّ تحت التراقي

وقال(٣٣) :

كتمت مشيبي بالخضاب تعللا
فلم يخطني شيبٌ ورابَ خضابُ
كأني وقد زورت لونا على الصبا
اعنون طرسا ليس فيه كتابه
غراب خضاب لم يقف من حذاره
وأعجب شيء في الحذار غراب

وقال(٣٤) :

شمخت على النصر البعيد بظاهري
وحاولت فيه حيلة فتيسرا
اذا بعدت لي الرمي عنه رميئة
رفعت عليها مشرب القوس اكثرا

وقال مهنئا الامير ابا مالك عبدالواحد بفتح مراكش(٣٤ب) :

فتح تبسمت الاكوان عنه فما
رأيت املح منه مبسما وفما
فتح كما فتح البستان زهرته
ورجع الطير في افنانه نغما
فتح كما انشق صبح في قميص دجى
وطرز البرق في أردانه علما
اضحت له جنة الرضوان قد فتحت
ابوابها وفؤاد الدين قد نعما
الحمد لله هاذا ما وعدت به
يا خير من ولي الدنيا ومن حكما
لم يخلف الله وعدا كان واعده
فاشكر يضاعف للخالق الذي قسما
بفتح مراكش عم السرور فما
يكابد الغم الا قلب من ظلما
حيا بها الله مولانا الامير كما
حيا اباه فاسي فتحها لهما
فلم يزل سعده المألوف متصلا
بسعد والده المنصور منتظما
فدولة الدين والدنيا قد اختلفت
في الفتح والنصر والتاييد بينهما
افاقت الارض من نوم بها وصحت
واصبحت وهي تلحى السكر والحلما
لما رأت راية السلطان قد رفعت
في افقها قرعت اسنانها ندما
فاستقطفت منه قولا من سجيته
ان يحقر الذنب والعوار ان عظما
من سنة الله ان يحيي خليقته
على يديك وان يكفيهم النقما
وان يقيم بك الاسلام من أود
وان يديم بك الاحسان والنعما
وان يقر عيون المسلمين وان
يشفي الصدور وان يبري بك السقما

---

(٢٧) السحر والشعر لابن الخطيب ـ مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط ، الورقة ١٥ .
(٢٨) المصدر السابق ، الورقة ٢٦ .
(٢٩) المصدر السابق ، الورقة ٢٢ .
(٣٠) المصدر السابق ، الورقة ٤٥ ـ ٤٦ .
(٣١) المصدر السابق ، الورقة ٤٥ .
(٣٢) المصدر السابق ، الورقة ٥٥ .
(٣٣) المصدر السابق ، الورقة ٧٢ .
(٣٤) المصدر السابق ، الورقة ٧٣ .
(٣٤ب) الذخيرة السنية ١١٩ـ١٢١ .

بشراك يا ملك الدنيا وحافظها
فانت افضل من اوى ومن رحما
انا نسخنا معاليك التي راقت
فلم نر الباس فيها يبز للكرما
كما نظرنا الى يمناك من كثب
فلم نر السيف فيها يسلم القلما
تضافرت السن الاقلام فيك معا
والسن الشر حتى اخرس الامما
لله منك مليك لا نظير له
لولاك كان وجود الدين قد عدما
ملك بصير بادواء الامور له
راي نجيع وطب يذهب الالما
عدل الحكومة ماضي العزم معتدل
كالريح يمضي بعدل كلما عزما
سيف وسيب وعفو بعد مقدرة
وبطشة واناة تجمع الحكما
ان غاب عنك فان الاذن شاهدة
وان تشاهده لم ينطق وقد فهما
الله اعطاه علما من لدنه فلم
يحتج الى احد في علم من علما
ومن تخيره للدين خالقه
اعطاه نورا يجلي الظلم والظلما
سبحان من بجميع الفضل افرده
ومن حباه السجايا الغر والشيما
فللورى ان يقولوا عند رؤيته
ما كان ذا بشرا بل ملاكا كرما
لا غرو فالحسن في اوصافه تبع
وقد علا بالمعالي ملكه وسما
فالغرب يزهو على شرق البلاد به
وقومه يرهبون العرب والعجما
مولاي يهنيك ما اعطيت من ظفر
على عدا اصبحوا في حيرة وعمى
وعن قريب الى يمناك مرجعهم
فلا يجازى امرؤ الا بما جرما
اين المفر وخيل الله تطلبهم
لا يعصم الله منهم غير من رحما
كم من مصر يلاقي ما جنت يده
وتائب آب بالتوبة اعتصما
انت الامام لبعض السهو تحمله
وبعضه يحبط الاعمال والحرما
وقد كفى الله كف الخائنين وقد
اقال عثرة من اخطا وقد رجما
يابنت فكري ضمي عنك النقاب اذا
بلغت حضرته ثم اشكري النعما
ثم اسجدي في بساط غير واطئة
فاصبح الراس فيه يجهد القدما
وذكريه فان الذكر منفعة
وذاك في محكم التنزيل قد رسما
من عبده مالك مملوك دولته
على القديم ، ويرعى السيد القدما

وقال في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيها لزوم ما لا يلزم من ترتيبها على حروف المعجم بجعلها بدا ورويّا على اصطلاح المغرب(٢٤ج) :

ألف : أجلّ الانبياء نبيه
بضيائه شمس النهار تفيء
وبه يؤمل محسن ومسيء
فضلا من الله العظيم عظيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

باء : بدا في افق مكة كوكبا
ثم اعتلى فجلا سناه الغيهبا
حتى انار الدهر منه واخصبا
اذ كان فيض الخير منه عميما   صلوا عليه وسلموا تسليما

تاء : نبئت الهدى لما اتى
فنفى الشريك عن القديم والبتا
احديثة من حاد عنها قد عتا
وتلا كلاما للكريم كريما   صلوا عليه وسلموا تسليما

ثاء : ثوى في الارض منه حديث
في كل افق طيبه مبثوث
داع بانواع الهدى مبعوث
يتلو نجوما او يهز نجوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

جيم : جلا بسراجه الوهاج
ما جن من ليل الظلام الداجي
وسقى القلوب بمائه الثجاج
فاصارها بعد الغموم غميما   صلوا عليه وسلموا تسليما

حاء : حمى دين الهدى بصفائح
وسما بشم كالجبال اراجح
من كل ازهر هاشمي واضح
لولا نداه غدا النبات هشيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

خاء : خبت نيران جهل شامخ
آيات علم للرسالة راسخ
من مثبت ماح ومنس ناسخ
قد خصّ بالذكر الحكيم حكيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

دال : دعا فاجاب كل سعيد
واتى بوعد صادق ووعيد
حتى اقر الناس بالتوحيد
ونجنبوا الاشراك والتجسيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

ذال : ذباب حسامه مشحوذ
للناكثين ، وعهدهم منبوذ
اما السعيد فبالنبي يلوذ
فيدال من ذل الشقاء نعيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

(٢٤ج) نفح الطيب : ٤٥٢/٧ — ٤٥٦ .

راء" : روينا عن ذوي الاخبار
ان الندى والباس مع ايثار
بعض صفات المصطفى المختار
كم قد تقدم بالانام زعيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

زاي" : زعيم بالنزال عزيز
وبليغ معنى في المقال وجيز
فلقوله من فضله تعزيز
ولربما عاد الكلام كلوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

طاء" : طويل السيف متسع الخطى
رحب الذراع ومن يمد لهم سطا
يردي العدا واذا ارتدى متخمطا
يبري عذابا اذ الام اليما   صلوا عليه وسلموا تسليما

ظاء" : ظهير للعباد حفيظ
حظ لدى رب العباد حظيظ
حق له التابين والتقريظ
ميتا وحيا ظاعنا ومقيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

كاف" : كريم العنصرين مبارك"
متفرد بالجاه ليس يشارك
فهو الذي بمقامه يتدارك
والهول يغدو مقعدا ومقيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

لام" : له عقد اللواء الاحفل"
وله الشفاعة في غد اذ تسال
واذا دعا فدعاؤه متقبل
حق الرحيم بان يرى مرحوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

ميم : ملائكة الاله تسلم
فوجا عليه اذا بدا وتعظم
ويمر جبريل بها يتقدم
فيضاعف التعظيم والتكريما   صلوا عليه وسلموا تسليما

نون" : نبي" جاءنا ببيان
وبمعجزات ابرزت لعيان
وبحسبه ان جاء بالقرآن
يشفي قلوبا تشتكي وجسوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

صاد" : صفي للاله ومخلص"
ومقرب ومفضل ومخصص
ذهب سبيك وزنه لا ينقص
قد طاب فيما في الورى واروما   صلوا عليه وسلموا تسليما

ضاد" : ضمين نصحه ممحوض
ضافي القراءة بالعلوم يفيض
ان غاض ماء البحر ليس يغيض
لما استمر زلاله تسنيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

عين" : عزيز ذكره مرفوع
في الانبياء وقوله مسموع
مشروح صدر حبه مشروع
من لا يدين بذلك كان ذميما   صلوا عليه وسلموا تسليما

غين : غزا من زاغ عنه ومن طغى
وغدا يشب لمن طغى نار الوغى
حتى اقامت من عصى بعد الصغا
ونقوم النار العصا تقويما   صلوا عليه وسلموا تسليما

فاء" : فواتح سورة الاعراف
وبراءة والرعد والاحقاف
احقته بالاقسام والاوصاف
فمتى توفي حقه منظوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

قاف" : قوافي النظم عنه تضيق
أيطيقه الانسان ليس يطيق
فالخلق في التقصير عنه خليق
ولو انهم ملأوا الفضاء رقوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

سين" : سلام كالنفيس تنفسا
وقد اجتنى وردا وصافح نرجسا
أهدى اليه في الصباح وفي المسا
بقصائد كادت تكون نسيما   صلوا عليه وسلموا تسليما

شين" : شمائله الكريمة تعطش
من كان من سكر المحبة يرعش
لكن اضاع العمر فيما يوحش
فغدت ندامته عليه نديما   صلوا عليه وسلموا تسليما

هاء" : هو الهادي الذي افتدح النهى
فتفكرت في ملك من رفع السها
وقضى بحد للامور ومنتهى
فافادها النظر السديد عموما   صلوا عليه وسلموا تسليما

واو : وهى ركن التجلد ، بل هوى
لما ثوى في الترب من بعد الثوى
فحوى الضريح الرحب نجما ما غوى
اجرى من الدمع السجوم سجوما   صلوا عليه وسلموا تسليما

لام" : لاجلك فاض دمعي جدولا
فاخضر آس اسالك اذ يبس الكلا
ياخير من كلا المكارم والعلا
وحى الحمى ورمى فاعمى الروما   صلوا عليه وسلموا تسليما

ياء" : يحييه ويسقيه الحيا
رب العباد مجازيا وموفيا
ومشرفا ومسلما ومصليا
يامسلمين ورتم التسليما   صلوا عليه وسلموا تسليما

(٣)

موضوع المخطوطين وما الف فيه قبلهما ومحتواهما ووصفهما

عروض الدوبيت وميزانه ، هو موضوع الرسالتين الفريدتين اللتين ننشرهما هنا اول مرة .

واذا كان الدوبيت قالبا شعريا قد دخل العربية من الفارسية واصطلح عليه بالرباعية ، فان اقدم ما وصل الينا من هذه الرباعيات في الادبين العربي والفارسي يعود الى القرن الخامس الهجري(*) ، اذ ضاعت اوائل الرباعيات وبواكيرها في الادبين معا .

ولعله من عجيب الصدف ان اقدم ما وصل الينا من مصنفات في عروض الدوبيت في الادبين العربي والفارسي ، تعود لقرن واحد هو القرن السابع الهجري .

ان كتاب « المعجم في معايير اشعار العجم » الذي صنفه شمس الدين محمد بن قيس الرازي بالعربية اولا ، ونقله بنفسه للفارسية بعد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، قد فقد أصله العربي وبقيت ترجمته الفارسية التي نشرت في بيروت بعناية لجنة (جب) ، أول مرة . ثم اعيد نشرها في طهران عام ١٩٣٥م(٣٥) . هذا الكتاب هو اقدم ما وصلنا من مصنفات في العروض وعروض الدوبيت عند الفرس .

والرسالة الاولى من الرسالتين اللتين ننشرهما اليوم ومصنفها الفقيه الاديب المتفنن ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن ابن المرحل ، تعود هي الاخرى الى القرن السابع الهجري اذ عاش ابن المرحل من ٦٠٤ الى ٦٩٩ هـ وهي اقدم ما وصل الينا في عروض الدوبيت في العربية على الاطلاق . فاذا اضفنا اليها الرسالة الثانية المنسوبة لابن المرحل(٣٦) ايضا ، صح القول بأن هاتين الرسالتين هما كل ما بقي في العربية من مصنفات عقدت لعروض الدوبيت .

ولان مصنف كتاب « ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون » الدكتور كامل الشيبي لم يقف على هاتين الرسالتين ولا سمع بهما . فقد اتسم بحثه عن وزن الدوبيت في كتابه المذكور(٣٧) بالابتسار الشديد والسطحية بشكل ملحوظ .

فقد تصور للدوبيت وزنا ثابتا هو :

فَعْلُنْ متفاعلن فعولن فَعِلُنْ (مكررا أربع مرات) .

شيء واحد تحدث عنه ايضا هو مجزوء الدوبيت الذي تسقط فيه (فَعِلُنْ) الاخيرة في المصاريع الاربعة .

لكنه لم يتحدث مطلقا عن اعاريض الدوبيت الخمس ولا عن ضروبه السبعة ، ولا بحث ما يدخل الدوبيت من زحاف وعلل ، ولا ساق شاهدا على شيء من ذلك . ولا عرف منهوك الدوبيت ولا مشطوره . وهو معذور في ذلك لان المصادر التي رجع اليها لم تسعفه بشيء من ذلك ولانه لم يعلم شيئا عن الرسالتين الفريدتين اللتين ننشرهما اليوم .

***

(*) استطعنا ان نظفر برباعية عربية تعود للقرن الرابع الهجري وهي اقدم رباعية حتى اليوم .

(٣٥) محاضرات عن الشعر الفارسي القاها الدكتور علي اكبر فياض بكلية الاداب في جامعة فاروق عام ١٩٥٠ ص ٦٧ .

(٣٦) لنا رأي خاص في نسبتها هذه سنوضحه في موضعه من المقدمة .

(٣٧) ص ٥٨ — ٧٢ من كتاب الشيبي .

ان رسالة ابن المرحل الاولى تواكب زمنيا اقدم ما كتب عن عروض الدوبيت في الفارسية ، رغم ان الدوبيت ذاته ابتكار شعري فارسي . وهذه الاقدمية دفعت ابا الحكم الى القول : بانه اخترع هذه الميزان واحكمها وهو اختراع نبيل لم تسبق اليه .

فنحن اذن امام عمل فكري رائد لم يسبق المؤلف اليه سابق .

وابن المرحل يؤكد ان الدوبيت من اوزان الكلام المنظوم المستقيم البناء المستعذب في الغناء . فيكشف عن حقيقة مهمة هي ان الدوبيت في عصره كان يغنى به فيستعذب . (فالترانه)(٣٨) اذن زحفت الى المغرب ولم تقتصر على المشرق كما توهم بعضهم(٣٩) .

وكشف ايضا ان بعض الناس تخلط في النظم عليه ، سالكة فيه مسلك العجم في الزيادة فيه والتقصير منه ، حتى تخل به .

وان هذا دفعه لان يصنع للدوبيت ميزانا يبين ما يجب ان يلتزم فيه ، وما يحسن وما يقبح قياسا على الانواع العربية .

ثم فصل الحديث عن اعاريض الدوبيت الخمس وضروبه السبعة

ثم تحدث عن الالحاق والاسقاط والتخفيف التي تلحق الدوبيت فمن الالحاق تحدث عن الاذالة والرفل .

ومن الاسقاط عن الحذف والخبن .

ومن التخفيف عن الاضمار .

ومن التخفيف والاسقاط معا تحدث عن الوقص .

ثم تحدث عن بعض المخالفات العروضية وقرر انها لا تجوز : « فهذا وما اشبهه ينبغي الا يجوز ولا يستعمل . وانما استعمله من استعمله اتباعا للعجم في تعويلهم على الصوت والنغمة فلم يبالوا بزيادة الحروف ولا بنقصها كما لم تبال العجم بذلك . ويلزم من اتبعهم في مبدا ان يتبعهم في اختلاف القوافي ، فان العجم لا تلتزم قافية . واذا عمل شعر غير موزون ولا مقفى فليس يسمى شعرا . فاذا اراد من له حذق ومعرفة وطبع حسن ان ينظم على ذلك الوزن فانما يتبع العرب في قوافيها ويستعمل ما استعملت حتى يكون البناء بحروف كما هو في اوزان العرب » .

وابن المرحل يؤكد انه جرى في كتابه على طريقة العروضيين ولم يخالفهم في الاصطلاح الا في يسير مثل قوله : الخط — العروض الخفيفة والثقيلة — الالحاق — الاسقاط — التخفيف وانه جعل فَعْلُنْ وفَعِلُنْ اصلين بانفسهما .

اشياء جديدة ومبتكرة كثيرة جاء بها ابن المرحل في رسالته تكشف عن القيمة البالغة للمخطوط .

ونسخته فريدة في الدنيا تقع ضمن مجموع محفوظ في الاسكوريال برقم ٢٨٨ ورقمها في المجموع ٥ وتشغل فيه الصحائف من ٧٨ آ الى ٨١ آ . قياس الصحيفة ٢١×٢٧سم ومعدل سطورها ٢٥ سطرا . والنسخة بخط مغربي معتاد من القرن الثاني عشر الهجري تقديرا لكنها عسيرة القراءة الى حد بعيد .

(٣٨) الترانة : هي الرباعيات المغناة .

(٣٩) في طليعة هؤلاء الواهمين الدكتور كامل مصطفى الشيبي الذي زعم في هامش الصحيفتين ٥٧٤ — ٥٧٥ من كتابه ما نصه بالحرف : « ان هذا الفن (اي الدوبيت) لم يعبر الحدود المصرية من ناحية الغرب لا برا ولا بحرا ولم تتضمن كتب الادب والتاريخ والتراجم نماذج منها من نظم رجال من هذه الناحية من العالم العربي الا متأخرا جدا وتحت اسم الموشح » .

اما الرسالة الثانية فتقع ضمن المجموع الاسكوريالي نفسه وتحمل رقم ٤ وتشغل الصحائف ١٧٠ الى ١٧٧ منه . قياسها ٢١×٢٧سم ومعدل سطور الصحيفة ٢٥ سطرا .

اول الرسالة ناقص فما نعرف اسمها ولا اسم مصنفها . ولكن احدهم كتب بخط كبير مخالف لخط المتن العنوان التالي « الدوبيت لابن المرحل » وهذه الكتابة متأخرة وحديثة . وتبدأ الرسالة باثناء المقدمة وهذا يؤكد لنا ان ما ضاع منها هو شيء يسير . وهي في ثلاثة فصول :

الاول : في تأصيل ما اخترعه المصنف من قانون في عروض الدوبيت .

والثاني : في بيان الزحف والعله وحيث يدخلان .

والثالث : اثبات صحة وزن الدوبيت بايراد نماذج كثيرة منه جلها لا وجود لها في الكتب المعروفة .

ولقد داخلني شك كبير في نسبة الرسالة الثانية لابن المرحل لاسباب كثيرة اوجزها في الآتي :

١ ـ ان اسلوبها يختلف عن اسلوب الرسالة الاولى التي صنفها ابن المرحل .

٢ ـ انه يقدم لنا تفعيلا آخر للدوبيت هو :

فعلن فعلن مستفعلن مستفعلن .

بينما تفعيل ابن المرحل هو :

فعلن متفاعلن فعولن فعلن .

٣ ـ انه جعل للدوبيت ثلاث اعاريض وثمانية اضرب . في حين جعل ابن المرحل للدوبيت خمس اعاريض وسبعة اضرب .

٤ ـ ان ابن المرحل كان احيانا حين يبتكر عروضا يصنع لها من شعره شاهدا . كما في العروض الرابعة المحلوفة اذ قال : انا استخرجتها وعملت عليها : الشوق اسال ادمعي

باليت معـــذبي معي

وقال ايضا : واما العروض الخامسة المشطورة فانـــا استخرجتها وعملت عليها : اهلا بك يا رشـــا

يا أحســن من مشى

املك لـك مـا تـرى

واحكم لك ما تشــا

وهو يستشهد بشعره في غير هذين الموضعين ايضــا .

بينما لا يستشهد مصنف الرسالة الثانية باي انموذج من شعره .

٥ ـ ومما يؤكد اختلاف المصنفين . ان ابن المرحل وقف من قول بعضهم : « قلت نعم قالوا فمـن ؟ قلت انـــا » . فقال انها ليست من الدوبيت في شيء وانما هي رجز . في حين نرى مصنف الرسالة الثانية يرى ان قول بعضهم : قلت نعم . قالـــوا فمـــن ؟ قلـــت انــــا . هو دوبيت لحقه وقص فعلن الثاني ، اي لحقه زحـاف عروضي .

هذه الحقائق مجتمعة تتضافر لتؤكد ان مصنف الرسالة الثانية غير ابن المرحل . فمن يكون هذا المصنف ؟؟

اما انه اندلسي او مغربي فذلك ثابت لاستعماله لفظـة المشارقة كقوله عن البهاء زهير : ولزهير المشرقي . وقوله : وانشد بعض ادباء المشرق . وهي مـــن الاصطلاحات التي يستعملها كتاب الاندلس والمغرب عادة .

وان جميع ما فيه من شواهد شعرية واعلام لا تجاوز القرن السابع الهجري ، الامر الذي نرجح معه انه من رجال القرن السابع ايضا .

وبعملية استقراء دقيقة لما صنفه الاندلسيون والمغاربـة في عروض الدوبيت لم نظفر ـ حسب علمنا وباستثناء رسالة ابن المرحل ـ بغير مصنف واحد هو ابراهيم بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني ، ويكنى ابا اسحاق (٦٠٩ ـ ٦٩٠هـ) له مقالة في علم العروض الدوبيتي(٤٠) . ومن غريب الصدف انه تزوج في سبته اخت الشيخ ابي الحكم مالك ابن المرحل . وكان ابو اسحاق اديبا شاعرا ماهراً في كل مـا يحاول وله مصنفات كثيرة .

فهل ان المعاصرة والمصاهرة بين أبي اسحاق التلمساني وابن المرحل والتاليف في موضوع واحد دفعت المتاخرين الى نسبة رسالة التلمساني في عروض الدوبيت الى ابن المرحل ايضا تعلقا بالاشهر ؟؟

لسنا نملك الدليل الجازم على ذلك . وان كنت انسب الرسالة الثانية ظنا الى ابي اسحاق ابراهيم بن ابي بكـر التلمساني .

ومن يدري لعل الايام تكشف عن نسخة اخرى من الرسالة الثانية غير ناقصة الاول ، او تظفرنا بنقول منها منسـوبة في بعض المخطوطات الخبيئة فنعرف اسم المصنف حقا لا ظنـا ، ونقف على اسم من ترك هذه الدرة العروضية النفيسة منارا للمدلجين بعده .

ولقد قدم مصنف الرسالة الثانية اضافات قيمة تخص الزحاف والعلل التي تقع في الدوبيت ، لا وجود لكثير منها في الرسالة الاولى . اضافة لتقديمه قدرا هائلا من الرباعيـات اكثرها لا وجود له في المصنفات المعروفة حتى اليوم .

***

قلنا ان تفعيل الدوبيت على راي ابن المرحل هو :

فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وقد نظم ابو عبدالله محمد بن احمد بن احمد بن علي بن غازي المكناسي ثم الفاسي المتوفى سنة ٩١٧هـ هذا التفعيل في بيت فقال :

دوبيتهم عروضـــه ترتجــل

فعـلن متفاعلن فعولن فعـلن

ولم أجد بين العروضيين العرب القدامى والمحدثين ـ على حد ما أعلم ـ من وقف على رسالة ابن المرحل . باستثناء محمد الدمنهوري المتوفى سنة ١٢٨٨هـ صاحب كتاب الارشاد الشافي على متن الكافي في العروض والقوافي ، والمعـروف بالحاشية الكبرى الذي صنفه عام ١٢٢٠هـ . فقد اقتبس شيئا من عروض ابن المرحل دون الاشارة اليه والنص المقتبس هو : « وله خمس اعاريض وسبعة اضرب . الاولى : تامة ثقيلـة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال وسميت ثقيلة لحـركة العين فيها . الثانية : تامة خفيفة ولها ضربان : الاول مثلهـا والثاني مذال . والثالثة : مجزوءة صحيحة وضربها مثلهـا . والرابعة : مجزوءة محلوفة وضربها مثلها . والخامسة مشطورة وضربها مثلها » .

فهذا الكلام كله من رسالة ابن المرحل دون ان يشـير الدمنهوري الى مصدره على عادة كثير من المصنفين في زمنه .

وبعد : فاني ارجو ان يكون هذا العمل نافعا في بابـه . واسال الله العفو عما لا يرضى فيما مضى ، والهداية الى ما يرضيه فيما بقي وما قضى . وسلام على صفيه المرتضى .

(٤٠) انظر الاحاطة ـ الجزء الاول ص ٣٢٥ . وانظر ترجمة ابي اسحق التلمساني هذا في الاحاطة ج ١ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٧ .

الرسالة الاولى

[١ ٧٩] بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الفقيه الاعرف الاديب القدوة المتفنن ابو الحكم مالك بن عبدالرحمن بن المرحل رحمة الله عليه .

بالحمد لله ابدا واختم ؛ وعلى رسوله محمد اصلي واسلم ؛ صلى الله عليه ما اهلّ محــرم . ورنّم بالشعر مترنم ، وعلى آله وســلم كثيرا . وبعــد :

رايت النوع المعــروف بالدوبيت من اوزان الكلام المنظوم ، مستقيم البناء ، مستعذبا في الغناء . الا ّ ان بعض الناس يخلط في النظم عليه ، ويسلك مسالك العجم في الزيادة فيه ، والتقصير منه . حتى يخلّ به . فصنعت له ميزانا وبينت ما يجب أن يلتزم فيه ؛ وما يحسن وما يقبح ، قياســـا على الانواع العربية ؛ واتباعا للاكثر في المساق، والاعذب في المذاق . ووضعت له اربعة أجزاء ، اما الاجزاء فهي :

فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُن فَعُولُن فَعِلُنْ
فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُن فَعُولُن فَعِلُنْ

فهذا خط الدوبيت . ولــه خمس اعاريض وسبعة اضرب . والعروض : هي الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت . والضرب : هو الجـزء الاخير من الشطر الاخير من البيت .

فالعروض الاولى

((فَعِلُنْ)) : وهي التامة الثقيلة . وانما قيل لها تامة : لانّ بيتها من ثمانية أجزاء بحسب الخط . وانما قيل لها ثقيلة لانها متحركة العين . ولهـــا ضربان : ضرب مثلها ، وبيته :

قالوا ، ومقــالهم يثـير الشـجنا
والقلب يــذوب من سـقام وضنــا

وتقطيعه كما تقدم في الخط . فهذا بيت واحد مُصَرَّع(١) ؛ ولو كان بيتين لاحتمل كل واحــد منهما ان يشطر .

وضرب ثان مذال(٢) ، وبيته :

(١) كل بيت مُصَرَّع فعروضه على زنة ضربه ، أو ما يجوز في ضربه والتصريع منسوب بمصراعي الباب .
(٢) المذال : ما زيد على اعتداله من عند وتده حرف ساكن ؛ كأنه جعل له ذيل .

عودوا وتعطفــوا على قلــب كئيــب
لو جيبَ لبانٌ فيه حزنٌ ووجيبْ(٣)

وتفعيله :

فعلن متفــاعلن فعــولن فعـــلان
فعلن متفــاعلن فعــولن فعـــلان

فهذا بيت واحد مصرع كما ذكر ؛ وبالتصريع انتقل حكم الضرب الى العروض ؛ لان الاذالة لا تكون الا في الضرب لاجتماع ساكنين .

العروض الثانيــة [ب ٧٩]

((فَعْلُنْ)) : وهي التامة الخفيفه . وانما قيل لها تامة لأجل ما ذكر ؛ وانما قيل لها خفيفة لانها ساكنة العين . ولها ضربان : مثلها ، وبيته :

ما اشــوقني الى نسيم الرنــد
يشفي كبــدي اذا اتى من نجــد(٤)

وتفعيله :

فعلن متفــاعلن فعــولن فعْــلن
[فعلن(٥)] متفــاعلن فعــولن فعْلن

فهذا ايضا بيت مصرع .

وضرب ثان مذال وبينه :

حالي بوصال سيدي [نعم الحال](٦)
( )(٧) وصاله ( )(٨) حال

وتفعيله :

فعلن متفاعلن [فعــولن](٩) فعـــلان
فعلن متفــاعلن فعــولن فعـــلان

فهذا بيت مصرع ايضا ؛ وبالتصريع انتقــل الذيل الى العروض كما ذكر .

العروض الثالثــة

((فعولن)) : وهي المجزوءَة لانه ذهب من كل

(٣) البيت من دوبيت انشده ابن الجوزي في المدهش ص ٢٠٦ بدون عزو وتتمته :
يدعى للمــوت في هواكــم فيجيــب
من أمل مثل فضلكم كيــف يخيــب
(٤) البيت من دوبيت أنشده ابن الجوزي في المدهش ص ١٥٩ وتتمته :
والشيح ، فانــه مثــير الوجــــد
شوقي شوقي له ووجدي وجــدي
(٥) الكلمة ساقطة في الاصل .
(٦) الزيادة ابتناها نقلا عن الرسالة الثانية .
(٧) بياض في الموضع .
(٨) كلمة غير مقروءة في الاصل .
(٩) ساقطة في الاصل ، واكملناه بما تقتضيه الوزن .

شطر منها جزء ، فبقيت على ستة اجزاء[١٠] . ولها ضرب مثلها ، وبيته :

فيها رشـأ اذا تثنى   من قامته الغصون تخجلُ

وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعولن   فعلن متفاعلن فعولن

العروض الرابعة

« فعل » : وهي المجزوءة المحذوفة . وانما قيل لها محذوفة : لانها حذف منها « لن » فنقلت الى « فعل » . ولها ضرب مثلها ، وبيته :

لله معاً هـذا الحمى   ما احسنها مع الدمى

وتفعيله :

فعلن متفاعلن فعل   فعلن متفاعلن فعل

العروض الخامسة

« متفاعلن » : وهي المشطورة ، وانما قيل لها مشطورة لانه ذهبت من البيت اربعة اجزاء ، من كل شطر جزآن ، وبقيت اربعة اجزاء . ولها ضرب مثلها ، وبيته :

اهلا بخيالكم   من لي بوصالكم

وتفعيله :

فعلن متفاعلن   فعلن متفاعلن

فصـــل

واعلم ان العروضين التامتين انما استعملتا في الغالب أشطاراً ؛ مراعاة للخفة . فاتوا بذلك في الثقيلة :

ان كان عهود وصلكم قد د[رست][١١]
فالروح [الى سواكم][١١] ما انستْ
اغصان هـواكم بقـلبي غرسـت
منـوا بلقـائكم [وإلا][١١] يبسـت

[آ — ٨٠] وقالوا في الخفيفة :

لا اسمع عذلكم فخلوا عـذلي
ما اعذب في الغرام ، (طعم القتل)[١٢]
إن طلّ دمي فكم قتيـل مثـلي
قد ضرج باللحـاظ لا بالنبـل

---

(١٠) أي ذهبت (فعلن) التي في آخر الشطر والتي في آخر البيت وبقيت في البيت ست تفعيلات فقط .

(١١) بياضات في الاصل أكملناها عن الدهش ص ١٥٩ .

(١٢) بياض في الاصل اكملناه عن الدهش ص ٢١١ ، ورواية البيت الاول : لا اقبل نصحكم ..
ورواية الثاني : فكم محب مثلي ..

وامّا العروض الثالثة المجزوءة فقد استعملت ابياتاً مثل قوله[١٣] :

هجرانك قاتـلي سـريعا
والهجـر من الحبيب قاتـل
ان كنت نسيتني فعنـدي
شـغل بك لا يزال شـاغل
قلبي يهـواك ليت شـعري
ما انت بـهذا المحـب فاعـل !

ومثل قوله[١٤] :

الدمع يخـون كل كاتـم
والحب يحـلل العزائم
ناحت فزجرتها حمـام
مالي قد ازعجتني الحمائم
يرقين الى ذرى غصـون
اني نهضت بها القوادم

ويروى : اني حملتكن القوادم ، وسيأتي الكلام عليه .

ومثل قول المملوك[١٥] :

الحسن معذب كلّ قلب
الله قضى به فحسبي
( )[١٦] عن ملامي
كان قبـل الملام حبي

ومثل قوله :

اللحظ الى الجمال مائلْ
والحب لصدقه دلائلْ[١٧]

ويستعمل اشطاراً كقول المملوك :

الروض يجـرّ مطرفيه
والغصن (يدعوكم)[١٨] اليه

---

(١٣) الابيات من قصيدة من مجزوء الدوبيت في الدهش ص ٢٧٠ لم يعزها ابن الجوزي والارجح انها من شعره .

(١٤) الابيات من قصيدة من مجزوء الدوبيت اثبتها ابن الجوزي في الدهش ص ٣٧٤ . ورواية الثاني في الدهش:
مالي ترعجني الحمائم
ورواية الثالث : اني تحملك القوادم

(١٥) المملوك يعني في الراجح نفسه كما ذكرنا في المقدمة ، بقرينة عطفه على قوله :
اللحظ الى الجمال مائل   والحب لصدقه دلائل
فالبيت من قصيدة لابن المرحل من مجزوء الدوبيت اثبتها ابن الخطيب في الاحاطة وعنه نقلها عبدالله كنون في النبوغ المغربي ص ٧٢٥ — ٧٢٧ .

(١٦) كلمتان غير مقروئتين في الاصل .

(١٧) البيت مطلع قصيدة لابن المرحل من مجزوء الدوبيت ، انظرها في النبوغ المغربي ص ٧٢٥ . ورواية النبوغ : الصب الى الجمال مائل .

(١٨) بياض في الاصل ، والى جانبه كتبت عبارة غير مفهومة .

أم تحسبنا للغصون ظلا
أهلاً بجميعكم وسهلا
والطير يجاوب المزاهر
والحلي يفاخر الازاهر
والمجلس بالحبيب زاهر
ما احسنه وما اجلا
أهلاً بجميعكم وسهلا

واما العروض الرابعة المحذوفة ؛ فانا استخرجتها وعملت عليها : [ب ٨٠]

الشوق اسال ادمعي
ياليت معذبي معي

واما العروض الخامسة المشطورة ، فانا استخرجتها وعملت عليها :

أهلاً بك يا رشا
يا احسن من مشى
إملِكْ لك ما ترى
واحكم لك ما تشا

ويدخل في « متفاعلن » في هذه العروض الوَقْص (١٩) فيصير الى « مفاعلن » على ما اثبته ؛ فيخفف وزنه ويعذب ذوقه ويأتي على نحو قولي :

مولى باغيد كالغصن أملد
يروح نحوه قلبي ويغتدي(٢٠)

فصل في الالحاق والاسقاط والتخفيف

فمن الالحاق الاذاله وهي : زيادة ساكن [من عند الوتد](٢١) في « فعْلن » وفي « فعِلن » ، فينتقل « فعلن » الى « فعالن » و « فعلن » الى « فعلان » . ولا يكون الرفل(٢٢) الا في الضرب ولكنه ينقل الى العروض بالتصريع ، كما قال ابن المعتز :

يا نَفْسُ موتي بَعْدهم
فكذا يكونُ الاشتياقْ
كَذِبُ الهوى مُتَصَنّعٌ
الحبُّ شيءٌ لايُطاقْ(٢٣)

وهذا شعر ، اما مذال ان كان مقيدا ؛ واما مرفّل ان كان مطلقا . وقد صارت العروض في البيت الاول مثل الضرب ، فكذلك عمل في الدوبيت التام في اول بيت ، وفي ثاني بيت من كل رويّ . وعمل من كل بيتين أربعة أشطار مقفاة .

ومن الاسقاط : الحذف(٢٤) ، وهو اسقاط « لن » من « معولن » ثم ينقل الى « فعل » ، مثل العروض الرابعة ،وقد بينت تلك .

ومن الاسقاط : الخبن(٢٥) ، وهو اسقاط الثاني الساكن من « فعْلن » فينقل الى « فعل » ؛ وانما جاز فيه الخبن لانه من سببين خفيفين ؛ كما انّ « فعِلن » المتحركة العين من سببين ثقيل وخفيف . هذا مذهبي فيهما في نوع الدوبيت لانهما أصلان فيه . فمثال دخول الخبن في « فعلن » قوله في العروض المجزوءة من شعر [ابن] الجوزي :

نوا قلبي من الاراقم(٢٦)

ومثل قولي : فبات في رضا

وهذا الخبن قبيح ، لانه لا وتد في الجزء يعتمد عليه .

ومن التخفيف : الاضمار(٢٧) ، وهو اسكان المتحرك الثاني من « متفاعلن » فينقل الى « مستفعلن » مثل قوله في العروض الاولى :

رفقا رفقا على محبٍّ دنف .

فوزن « رفقا رفقا على » : « فعلن مستفعلن » . وفي العروض الثانية : « شوقي [آ — ٨١] شوقي

(١٩) يجوز في كل مُتَفاعِلُنْ ان تُسكّن تاؤه فيبقى مُتْفاعلن ويُنقلُ الى مستفعلن ، ويسمى مضمرا ، ويجوز اذا صار مستفعلن ان تحذف سينه فيبقى مُتَفْعِلُنْ فينقلُ الى مفاعلن ، ويسمى موقوصا . فالموقوص ما سكن ثانيه بعد سكونه ، وهو مفاعلن . واصل الوقص لغة : أن يسقط الرجل من دابته فتدق عنقه ، فلما كان الحرف الثاني متحركا في الاصل وأُسقط وكان قريبا من الاول شُبِّه بمن تندق عنقه .

(٢٠) وتفعيله : فعلن مفاعلن فعلن مفاعلن
فعلن مفاعلن فعلن مفاعلن

(٢١) في الاصل : زيادة ساكن بعد النون . وهو من وهم الناسخ وصوابه ما اثبتنا . انظر : الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ص ٤١ .

(٢٢) المرفّل : ما زيد على اعتداله سبب خفيف ، وهو من قولهم فرس مرفّلة ، اذا كان سابغ الذَّنَب كأنه زيدَ فيه على ما يجب . والترفيل في عروض الكامل : زيادة سبب في قافيته . وقال ابن سيده : الترفيل في مربع الكامل ان يزاد « تُنْ » على متفاعلن فيجيء متفاعلاتن وهو المُرَفّل . قال : وانما سُمّي مُرَفّلاً لانه وُسّع فصار بمنزلة الثوب الذي يُرَفّلُ فيه .

(٢٣) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٣٢٢ من قطعة أولها :
مالي ومالكَ يا فراق أبدا رحيلٌ وانطلاقْ

(٢٤) المحذوف : ما سقط من آخره سبب خفيف ، شُبّه بحذف ذَنَب الفرس لان ذنبه آخره .

(٢٥) المخبون : ماسقط ثانية الساكن ، والخبن لغة ان يجمع الرجل ثوبه فيرفعه الى صدره ويشده هناك .

(٢٦) المصراع من بيت لابن الجوزي في المدهش ص ٤٣٧ ورواية المدهش : القلب بحبكم لديغ
ما أقلقني من الاراقمْ

(٢٧) المضمرُ : ما سكن ثانيه ، وانما سمي مضمرا لانك اخذت حركته وتركته ساكنا ، ومتى شئت أعدت الحركة فصار الى ما كان عليه ، فشبه بالاسم المضمر الذي متى شئت اظهرتَ ومتى شئت أضمرت . أي أن متَفاعلن : سكنت تاؤه فأصبحت مُتْفاعلن فنقل الى مستفعلن .

له ووجدي وجدي »(٢٨) . فوزن : شوقي شوقي له : « فعلن مستفعلن » .

وفي العروض الثالثة : « ابكي ما كان من وصال(٢٩) » . فوزن : « ابكي ما كان من » : « فعلن مستفعلن » . وكذلك قوله : « مالي أزعجتني الحمائم(٣٠) » ، فوزن : « مالي أزعجتني(٣١) » : « فعلن مستفعلن » .

وفي العروض الرابعة : ابقاه الله في علا . فوزن : « ابقاه الله في » : « فعلن مستفعلن » .

وفي الخامسة : يبقى ظلما نشا .

فوزن : « يبقى ظلما نشا » : « فعلن مستفعلن » .

ومن التخفيف والاسقاط معا : الوَقْص ، وهو اسكان المتحرك الثاني من « متَفاعلن » فينقل الى « مستفعلن(٣٢) » ويسمى هذا الاضمار كما تقدم ، ثم تسقط ذلك الساكن ويسمى هذا الخبل(٣٣) كما تقدم ، فينقل الجزء الى « مفاعل » ، وهو الموقوص . ولا يدخل الوقص الاّ في العروض ، وهو فيها حسن .

واما ما ينبغي الاّ يجوز فمثل قوله : « انّى حملتكن القوادم(٣٤) » . فانه زاد ساكنا بعد العين من « متفاعلن » فصار الجزء « متفاعيلن » وهذا لا يجوز ويروى : « انّى نهضت بك القوادم » ، وهو الصواب . ومثل قوله : « مرّ الليل ولست نائم(٣٥) » . فانه زاد بعد الميم من « متفاعلن » ساكنا ، وصار الجزء « موتفاعلن » .

واما قولهم : « قلت نعم قالوا فمن ؟ قلت انا » فهذا خروج من نوع الى نوع ، انما هذا من الرجز . فهذا وما اشبهه ينبغي الاّ يجوز ولا يستعمل . وانما استعمله من استعمله اتباعاً للعجم في تعويلهم على الصوت والنغمة ، فلم يبالوا بزيادة الحروف ولا بنقصها كما لم تبال العجم بذلك . ويلزم من اتبعهم في مبدأ ان يتبعهم في اختلاف القوافي ، فان العجم لا تلتزم قافية . واذا عمل شعر غير موزون ولا مقفى فليس يسمى شعرا . فاذا اراد من له حذق ومعرفة وطبع حسن ان ينظم على ذلك الوزن فانما يتبع العرب في قوافيها ويستعمل ما استعملت حتى يكون البناء بحروف كما هو في اوزان العرب .

وقد اخترعت هذه الميزان واحكمتها . وهو اختراع نبيل لم تسبق اليه . وجربت فيه على طريقة العروضيين ولم اخالفهم في الاصطلاح ، الا في يسير ، مثل قولي : الخط ، والعروض الثقيلة ، والخفيفة ، والالحاق ، والاسقاط ، والتخفيف . ودعواي ان : « فعْلن وفعْلن » [ب ٨١] من سببين لا وتد فيهما جعلتهما اصلين بانفسهما .

فان قال قائل : كيف يكون الجزء من سبب دون وتد ؟

فالجواب : وكيف يكون الجزء من سبب ووتد دون وضعه من البيت ؟

ومفهوم هذا ان الجزء من بيت الشعر المنظوم انما هو مشبه بالجزء من بيت الشَّعَر المسكون ، ولا يكون السبب والوتد وحدهما جزءا من البيت المسكون حتى يكون معهما قطعة من البيت فتنضاف القطعة بسببها ووتدها الى قطعة اخرى ، والاخرى الى اخرى كذلك ، الى ان يتألف البيت ، وهي الحوايا(٣٦) من البيت المسكون . فكذلك يجب ان يكون لك في بيت الشعر المنظوم . وان كان هذا كما ذكرت لك ، فلأنها فشت في الاصطلاح ، إن هي الاّ أسماء سميت لترتبط بها قوانين ، وإن لم تعضدها براهين . والمنصف من استنبل هذا العمل واستصلحه ، ورأى انّ صاحبه قد بين طريقا للناظمين وأوضحه ، والى الله الرغبة في التوفيق ، والهداية الى سواء الطريق .

كمل بحمد الله تعالى وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

---

(٢٨) المصراع من رباعية انشدها ابن الجوزي في الدهش دون عزو ص ١٥٩ وقد مرت .

(٢٩) المصراع من بيت من قصيدة من مجزوء الدوبيت انشدها ابن الجوزي في الدهش دون عزو ص ٢٧٠ ، والبيت بتمامه :

ابكي ما كان من وصال والحزن تهيجه المنازل

(٣٠) المصراع من بيت من قصيدة من مجزوء الدوبيت انشدها ابن الجوزي في الدهش ص ٤٣٧ دون عزو . والبيت بتمامه :

ناحت فزجرتها حمام مالي تزعجني الحمائم

وفي الاصل المخطوط : مالي ان عجبتني الحمائم

(٣١) في الاصل المخطوط : مالي ان اعجبتني

(٣٢) في الاصل : مستفعل ، وهو تحريف .

(٣٣) المخبول : ما سقط ثانية ورابعة الساكنان ، واصل الخبل الفساد نحو ذهاب اليد والرجل ، والساكن كأنه يد السبب ، فاذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قطعت يداه فيبقى مضطربا .

(٣٤) المصراع من بيت من قصيدة من مجزوء الدوبيت انشدها ابن الجوزي في الدهش ص ٤٣٧ دون عزو . ورواية الدهش للبيت .

يرقين الى ذرى غصون انّى تحملك القوائم

(٣٥) المصراع من بيت من القصيدة التي تقدمت في الدهش ٤٣٧ . والبيت بتمامه :

يامانع مقلتي كراهـا مرّ الليل ولست نائم

(٣٦) الحواء : اخبية يداني بعضها من بعض والجمع احوية ومحاور . او جماعة بيوت الناس اذا تدانت .

الرسالة الثانية

اهمال (الجو) لدبه واضاعته ، ولا يتجه بين يديه الا نشر العلم الذي اخذ الله به العهد والميثاق على من علم منه شيئا ان يبينه واذاعته .

وجعلت الكلام في ذلك في ثلاثة فصول . الفصل الاول : في تاصيل ما اخترته وانتقيت ، فيما اخترعته من القانون لما اتصل بي من سماع الدوبيت .

الثاني : في بيان الزحف والعلة وحيث يدخلان ، ولقب تغير كل جزء من تفعيله مع اشتقاقه بين اللغة على طريق علم العروض وسبيله الذي عليه جريت .

الثالث : في اثبات صحة الوزن الذي ادعى كسره في ذوق طبعه ، وانكسر سماعه لكونه لم يجر قط بسمعه ، والاستشهاد على سوغه في القياس ، بكثرة ما سمع منه في اشعار الناس ، حتى لا يسمع فيه الانكار ، الا لبهات مكّار ، اذ هو في الاشتهار ، اصح من ضياء النهار .

الفصل الاول

اعلم ان الوزن الذي يقال له الدوبيت معناه عند العجم زوج بيت ، المقول فيه عند العرب بيتان ، إذ هو مزدوج النظم ، وقد جرى على قياس العجم في اضافة اسم عدد التثنية الى العدد ، كما فعل بعض شعراء العرب فقال :

كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ
ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ(١)

والذي يأتلف منه ما اتصل بناء من الدوبيت جزءان احداهما « فعلن » المركب من السببين(٢) : الخفيف والثقيل . الثاني « مستفعلن » المركب من سببين خفيفين ووتد مجموع(٣) . وانما جعلت ائتلافه من جزئين لا جرى على حكم اشطار العروض الخمسة عشر أو الستة عشر ، على الخلاف في ثبوت الخبب فيها أو سقوطه ويسمى بالغريب ؛ اذ هي مؤتلفة امّا من جزء واحد وذلك سبعة : الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والخبب . او من جزئين وذلك بقية الاشطار تسعة : الطويل والمديد والبسيط والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث . ولمّا ثبت ذلك واستقل ، كان حمله على الاكثر اولى من حمله على الاقل . [٧٠ ب] وهو في الاصل مثمن الاجزاء التي منها يأتلف ، كأشطار دائرة المختلف ؛ وهي : الطويل والمديد والبسيط ، وتفعيله : « فعلن فعلن مستفعلن مستفعلن(٤) » . غير ان « فعلن » الاول لم يأت الا مزاحفا بالاضمار في الاكثر . وقد جاء على الاصل كما رايت مضبوطا بخط الشيخ الفقيه الكاتب الابرع المجيد الاعرف ابي محمد بن زين رحمه الله :

ما امري الا من عجيب الزمن
معْ من هو لا يعرف وقع المحن(٥)

وهو قد ضبط العين من معْ بالسكون ؛ وقبحه مقصوده . وله ثلاث اعاريض وثمانية

---

(١) القياس ان تقول : ظرف عجوز فيه حنظلتان . وهذا الرجز مدافع، فقد وقع في ابيات لخطام المجاشعي اولها :

يارب بيضاء بوعس الارمن
شبيهة السين بعيني مغزن

انظر الخزانة ٣/٣١٥ – ٣١٦ . ونسبهما أبو سهل الهروي في شرح الفصيح الى جندل بن المثنى وقيل فانهما دكين وانشد قبلهما :

رخو بسد اليمنى من الترسل
من الرتسا جنمدل الكنسل

انظر الخزانة ٣/٣٦٨ . وقال اللبلي في شرحه ، قال السيرافي : هذان البيتان لسماء الهذليه وانشد الشعر هكذا :

تقول يارب ويارب هل
هل أنت من هذا مخلٌ اجبلي
اما بتطليق والا فاقتل
أو ارم في وجهانه بدمّل
كان خصييه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

انظر الخزانه ٣/٣٦٩ . والتدلدل : تحرك الشيء المعلق واضطرابه . وظرف العجوز : الجراب الذي تجعل فيه خبزها وما تحتاج اليه ؛ وهو عادة خلق فيه تشنج لقدمه ، شبه جلد الخصية به للغضون التي فيه وشبه البيضتين في السفل بحنظلتين في جراب . والبيت بدون عزو في اصلاح المنطق ١٦٨ . وفي كتاب سيبويه ٢/١٧٧ ، ٢٠٢ .

(٢) السبب : حرف متحرك بعده حرف ساكن نحو : قدْ ، لنْ . وربما كان منفردا ، وربما تلاه سبب مثله . وهذا هو السبب الخفيف . فأما السبب الثقيل فهو حرفان متحركان معا ، نحو : بكَ ، لكَ ، مَعَ .

(٣) الوَتِدُ نوعان : مجموع ومفروق . فالمجموع : حرفان متحركان بعدهما حرف ساكن نحو : قَضَى ، دَعَا . والمفروق : حرفان متحركان بينهما حرف ساكن نحو : كَيْفَ ، قَبْلَ ، بَعْدَ .

(٤) يلاحظ ان تفعيل الدوبيت هنا يختلف عن تفعيله المذكور في الرسالة الاولى .

(٥) مصراعان من دوبيت لا وجود له في كتاب الشيبي .

اضرب . فعروضه الاولى : مطوية(٦) لها ثلاثـــة اضرب . الضرب الاول مثلها وبيته :

لا يفــزع مــن ضــرب وطعــن واذا
ما عاين من يحبـــه يرتعـــــــــد

تقطيعه :

لايف ـ زعمن ـ ضربن وطع ـ نن واذا
ماعا ـ ينمن ـ يحببـــه ـ يرتعـــد

تفعيله :

فعْلن ـ فعِلن ـ مستفعلن ـ مفتعلن(٧)
فعْلن ـ فعِلن ـ مفــاعلن ـ مفتعــلن

مقفاه(٨) :

ماذا عجب هذا الشــجاع الأســدُ
لايقهـره يــوم قتـــال احـــد

ومثال ذلك(٩) :

ما احســن مــا قــال لــه مـــذ وافى
تستوهب قبلة فخـــذ الافــــا

واستنجزها حتى تــداوى ســقما

الضرب الثالث مذال وبيته(١٠) :

ما ننصفـــه اذا نســـبناه الـى
شيءٍ حسن بل ننســب الحسن اليـه

مصرعه :

هذا قمر قد خضع الحســـن اليـــه
قد صار لفرط حســنه طوع يديه

ومثله(١١) :

يا من عزم المســير بالله عليـــك
عد نحوي وارحم ذلتي بين يديـــك

[٧١ آ]

واجعل عندي قُبلة من شـــــفتيك
رهنا واذا عدت أعدنـــاه اليـــك

ولا يلزم في هذا الضرب الطيّ(١٢) كما قال :

والعالم كلهم بنـــا قــد شـــغلوا
ما عندهم في غيرنـــا قـــال وقيــــل

وقبله :

من حســنك لمّا صرت في الناس قتيـلْ
ضجوا بحديثنـــا قصير وطويـــل(١٣)

وقد يدخله الخبل(١٤) وهو غير لازم ، قال :

ارجوه لوصلي وهو يختـار جفـــاه
شتان اذن بين هـــواي وهـــــواه

وقبله :

اهواه ويشــتكي هـــلاكي ويـــراه
امرأ ســـهلاً كأنني بعض عداه(١٥)

وقد يدخل ـ في غير لزوم ـ التشــعيث(١٦) في هذا الضرب بعد الطيّ على مذهب الزجّاج(١٧) في التشعيث وبيته :

ماذا ؟ عجب ؟ يرســل فينــا عينيـــه
يفني مماتـــاً ولا شـــيء عليــــه

وقبله :

بدر جعلت أرواحنـــا بـــين يديـــه
تفنى بهـــواه وهي تنقـــاد اليـــه(١٨)

---

(٦) يجوز في كل مستفعلن ان تسقط فاؤه فيبقى مُسْتَعِلُنْ ، فينقل الى مُفْتَعِلُنْ ويسمى مَطْوِيًّا . وانما سمي مطويا لان الحرف الرابع يقع في وسطه سواء ، فاذا اخذ ذلك الحرف تساوت حروف ما بقي من الجانبين ، تشبه بالثوب الذي يطوى من وسطه .

(٧) في الاصل : مستفعلن ، وهو خطأ ، اذ بالطي تصبح مفتعلن .

(٨) المقفى : مماثلة العروض الضرب من غير تغيير . ولا وجود لهذا الدوبيت في ديوان الدوبيت ـ صنعة الشيبي .

(٩) سقط المصراع الرابع من هذا الدوبيت ولم أظفر به في مرجع آخر وهو مما اخل به كتاب الشيبي .
وسقط أيضا « الضرب الثاني » من المخطوط .

(١٠) هذا البيت ومصرعه الذي بعده هما دوبيت واحد .
لا وجود له في كتاب الدكتور كامل الشيبي .

(١١) هذا الدوبيت مما أخل به كتاب الشيبي .

(١٢) الطي : سقوط الرابع الساكن .

(١٣) هذا الدوبيت لا وجود له في كتاب الشيبي .

(١٤) الخبل : ما سقط ثانيه ورابعه الساكنان .

(١٥) هذا الدوبيت مما اخل به ديوان الدوبيت للشيبي .

(١٦) التشعيث : هو حذف أحد متحركي وتد فاعلاتن ، فتصير فاعاتن او فالاتن فينقل الى مفعولن ، وانما سمي التشعث لانك اسقطت من وتده حركة في غير موضعها فتشعث الجزء . ويجوز التشعيث في العروض أيضا اذا كان البيت مصرعا . فالمشعث هو : ما سقط أحد متحركي وتده .

(١٧) الزجّاج (٢٤١ ـ ٣١١هـ) ابراهيم بن السري بن سهل الزجّاج ، ابو اسحاق . من علماء اللغة والنحو والعروض . ولد ومات في بغداد . من كتبه : خلق الانسان والاشتقاق ومعاني القرآن والفرق والامالي وفعلت وافعلت والقوافي والعروض وخلق الفرس ومختصر النحو وما ينصرف وما لا ينصرف وشرح أبيات سيبويه والنوادر وكتاب ما فسره من جامع النطق . انظر بغية الوعاة ٤١١/١-٤١٣ وطبقات النحويين واللغويين ١٢١-١٢٢ ومراتب النحويين ١٣٦ ومعجم الادباء ١٣٠/١-١٥١ وانباه الرواة ١٥٩/١ ونزهة الالبا ٢٠٨ وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ووفيات الاعيان ٣١/١-٣٣ والاعلام ٣٣/١ .

(١٨) هذا الدوبيت مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .

فقوله : « ناعينيه » مفعولان .

العروض الثانية : مجزوءة مرفلة لها ضرب واحد مثلها وبيته لزهير المشرقي(١٩) :

الورد على الخدود غَضٌ
والنرجس في الجفون ذابل(٢٠)

مصرعه :

الدمع يخون كل كاتم
والحب يحل العزائم(٢١)

وبعده :

والوجد يغالب المقاوم
والسالم فيه من يسالم

العروض الثالثة : مشطورة(٢٢) وتسميتها عروضا على ما ذهب اليه الاخفش(٢٣) وغيره . قال ابو اسحاق الزجاج : وحقيقة ذلك ان المسمى من المشطور والمنهوك(٢٤) عروضا هو الضرب إذ لا يتنصف واذا ثبت ذلك فهي على اربعة اضرب :

الضرب الاول : مطوي وبيته [٧١ ب] :
كم يصبر قلبي ليته ما خلقا(٢٥)
من قطعةهي على خمسةابيات هكذا .

الضرب الثاني : مطوي مذال وبيته :
جودوا وتعطفوا على قلب كئيب(٢٦)

الضرب الثالث : مقطوع وبيته :
وا ناري من هذا الهوى واناري(٢٧)

الضرب الرابع : مطوي مشعث مذال وبيته :
حالي بوصال سيدي نعم الحال

الفصل الثاني

اعلم ان الزحاف هو التغيير في الأسباب في حشو البيت ، فان كان في العروض او في الضرب ولم يلزم فهو ايضا زحف . وهو مأخوذ من قولهم ازحف الرجل بالشهادة اذا لم يأت بها على وجهها . وانما زوحف الشعر كراهية أن يلزم شيئا واحدا فغيرت الفاظه ليتصرف في الابنية ويتسع في الكلام فصارت الابيات المزاحفة اضعافا كثيرة للابيات السليمة . وليس يسير الزحاف من عيوب الشعر المستقبحة . قال ابن سلام(٢٨) : هو مثل الحول والقبل واللثغ في الجارية ، قد يشتهى ويستحسن منه اليسير فاذا اشتد هجر . وحكى عن أبي عبيدة(٢٩) : هو في الشعر بمنزلة الرخص في الدين لا يقدم عليها الا فقيه . فلذلك لا يقدم على الزحاف الا حاذق .

واما العلة : فهي اختصاص جزء من أجزاء البيت بما يخالف أجزاء حشوه ، منقولاً من علة البدن ، وهي اختلاف مزاجه بالمرض تقول : اعتلّ

---

(١٩) زهير المشرقي هو البهاء زهير (أبو الفضل زهير بن محمد ابن علي المهلبي) ٥٨١–٦٥٦هـ . من أبرز شعراء القرن السابع الهجري . وزر للملك الصالح (نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل) . واعفي لزلة . واعتزل ومات فقيرا معدما . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٩٤/١ والنجوم الزاهرة ٦٢/٧ وآداب اللغة ١٨/٢ والاعلام ٨٨/٣ .

(٢٠) البيت من قصيدة من مجزوء الدوبيت في ديوان البهاء زهير ص ١٦٧ ، ورواية البيت في الديوان :
والورد على الخدود غض والنرجس في العيون ذابل

(٢١) البيت والذي بعده من قصيدة من مجزوء الدوبيت أنشدها ابن الجوزي في المدهش ص ٤٢٧ ورواية المدهش للثاني : يغالب المقاوي . وفي الاصل المخطوط : الوجد يخون كل كاتم . والتصويب من المدهش .

(٢٢) المشطور : ما اسقط منه شطره .

(٢٣) الاخفش : ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (المتوفى سنة ٢١٥هـ) المعروف بالاخفش الاوسط وهو الذي زاد في العروض بحر الخبب . احد ائمة النحاة من البصريين وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل. من تصانيفه : كتاب العروض ، كتاب القوافي ، كتاب الاربعة ، كتاب الاشتقاق ، كتاب الاصوات ، الاوسط في النحو ، تفسير معاني القرآن ، صفات الغنم وألوانها وعلاجها واسبابها ، كتاب المسائل الكبير ، المسائل الصغير ، معاني الشعر ، المقاييس ، كتاب الملوك ، كتاب وقف التمام . انظر ترجمته في معجم الادباء ٢٢٤/١١–٢٣٠ ووفيات الاعيان ٢٠٨/١ وفهرست ابن النديم وانباه الرواة ٣٦/٢ وبغية الوعاة ٢٥٨ ونزهة الالبا ١٨٤ ومرآة الجنان ٦١/٢ والاعلام ١٥٥/٣ .

(٢٤) المنهوك : ما ذهب ثلثاه ، وهو من قولهم نهكه المرض ينهكه ، وغير المرض اذا بالغ في الاخذ منه .

(٢٥) المصراع من دوبيت نادر ذي سبعة مصاريع انشده ابن الجوزي واثبته المصنف في الفصل الثالث من هذه الرسالة .

(٢٦) المصراع من دوبيت انشده ابن الجوزي في المدهش ص ٢٠٦ ورواية المدهش : عودوا وتعطفوا على قلب كئيب .

(٢٧) المصراع من دوبيت أنشده ابن الجوزي في المدهش ص ٤٦٩ ، وروايةالمدهش : واناري الان من الهوىواناري

(٢٨) محمد بن سلام الجمحي (١٥٠ – ٢٣١هـ) . امام في الادب ، بصري ، مات ببغداد . من مصنفاته : طبقات الشعراء وبيوتات العرب . وغريب القرآن . انظر ارشاد الاديب ١٣/٧ وفهرست ابن النديم ١١٣ وتاريخ بغداد ٣٢٧/٥ وطبقات النحويين ١٩٧ وبغية الوعاة ٤٧ والوافي بالوفيات ١١٤/٣ ونزهة الالبا ٢١٦ والاعلام ١٦/٧ .

(٢٩) أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي (١١٠ – ٢١٠هـ) كان من اعلم الناس باللغة وانساب العرب واخبارها . قيل ان تصانيفه تقارب المائتين . وذكر له ياقوت في معجمه ١٦١/١٩–١٦٢ قدرا كبيرا منها .

اي مترِض فهو عليل . ولا أعلّك الله اي لا اصابك بعلّة وأعتلّه اذا اعتاقه عن امر . والكلام في ذلك باعتبار الجزئين اللذين يبنى منهما الجزء الاول « فعِلن » يدخله من الزحاف : الاضمار(٣٠) وهو تسكين ثانيه فيصير « فعْلن » . كما يدخل في « متَفا » من عروض الكامل . وهو من اضمرت في نفسي شيئا اذا اخفيته لأنّ حركته مضمرة وإن شئت اظهرتها . قال الشاعر(٣١) : [٧٢ آ]

ارانا اذا اضْمَـــرَتك البـــــلا
د نُجفى وتُقْطَـعُ منّـا الرَّحِـمُ

وسماه ابو عبدالله بن الســـقاط(٣٢) في عروضه ضمرا ، والضَّمْر والضُّمر بفتح الضاد مع اسكان الميم وبضم الضاد مع الميم : الهزال وخفة اللحم . والضُّمْر ايضا : الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم : فلعله من ذلك والله اعلم . ويلزم اول الصدر والعجز في الاكثر كما تقدم وبيته :

هل من سليم على ســـقامي يقـــفُ
هل من آس بكفّ دمعـــا يكفُ(٣٣)

ومثله :

عودوا وجــــودوا ببــرء ســـقمي
زوروا ما للانـــام بعــــدكم نـــور(٣٤)

ويدخله الوقْص بسكون القاف : وهو مصدر وقص الرجل اذا اندقت عنقه فشبه المحذوف ثانيه المتحرك بذلك .

وذهب الزجاج وغيره الى انه انما حذف بعد ان اضمر وبيته في « فعْلن » الاول :

لقد وجدوا وهـــكذا مـــا وجـــدوا

وبيته في « فعِلن » الذي يتلوه :

والقلب مـــــذ نأيتــــمُ عنـــدكم

ويدخله الخزل(٣٥) : وهو اجتماع الاضمار والطي فينقل الى « فعْل » .

والطيّ هو حذف الرابع الساكن مصـــدر طويت الثوب اذا عطفته من وسطه . واصـــله ان يكون في « مستفعلن » ليأتي في الحرف الوســـط منه حسبما هو في العروض في مواضـــع عـــدة كالبسيط والرجز والسريع وغيره . والخزل يـــرد في « متفاعلن » في الكامل واصله ان يكون منه مشبها بخزل السنام الذي هو وسط البعير وهو ان يَدْبَرَ فينقطع منه وبيته :

خذ بيـــد من اودت بـــه الاشـــــواق

ومثله مع وقص « فعلن » الثاني :

قلت نعم . قالوا فمـــن ؟ قلت انـــــا

ولم اره جاء في « فاعلن » الذي يتلوه . فجميع ما يدخل « فعِلن » من الزحاف ثلاثة اشـــياء : الاضمار والوقص والخزل . ولا علة تدخله اذ لا وتد فيه وهو [٧٢ ب] في حشو البيت .

الجزء الثاني : « مستفعلن » . اما الـــذي في حشو البيت فيدخله من الزحاف الخبن ، وهـــو حذف الثاني الساكن(٣٦) فيصير « مُتَفْعِلُنْ » فينقل الى « مَفاعِلُنْ » . كما يدخل اربعة اجزاء من العروض : « فاعلاتن » المركب من سبب خفيف

---

(٣٠) الاضمار : سكون التاء من مُتَفاعِلن حتى يصير مُتْفاعلن ، وهذا بناء غير معقول فنقل الى بناء مفعول معقول ، وهو مستفعلن . وكذلك تسكين العين من فَعِلاتن فيبقى فَعْلاتن ، فينقل في التقطيع الى مفعولن .

(٣١) البيت للاعشى الكبير في ديوانه ص ؟ .

(٣٢) ابن السقاط : لم أظفر بترجمته ولعله ابو عبدالله محمد بن علي بن خالد الانصاري المعروف بابن السقاط، صاحب كتاب « الغموض من مسائل العروض » . انظر ايضاح المكنون ١٤٧/٢ . وليس من شك انه متقدم ذلك انني وقفت على مخطوط في الاسكوريال برقم ٣٣٠ (٢) عنوانه شرح عروض ابن السقاط املى بن ذلفا الهمذاني والنسخة بخط مغربي كتبت سنة ٦٩٠هـ . كذلك وقفت على مخطوطه من شرح عروض ابن السقاط لابن بري (علي بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٣١هـ) والنسخة بخط مغربي كتبت سنة ٧٢٧هـ ورقمها في مكتبة الاسكوريال ٤١٠ (٣) . وبالاجمال فان عروض ابن السقاط قد حظي باهتمام الاندلسيين فتصدوا لشرحه. ووهم عمر رضا كحالة اذ ظنه من رجال القرن الثاني عشر الهجري .

(٣٣) البيت من دوبيت لا وجود له في ديوان المتنبي .

(٣٤) البيت من دوبيت اخل به كتاب الشعبي .

(٣٥) الخزل أو الجزل بمعنى . والمخزول او المجزول : ما سقط رابعه بعد سكون ثانيه ، وهو مفتعلن . واصل الجزل القطع ، ويقال له المخزول وهو بمعناه . يقال انخزل في يدي أي انقطع فيها . ومنه سنام مخزول ومجزول وهو ان يدبر فيقطع . فلما كان هذا الجزء وقد اسقطت حركة ثانيه واسقط مع ذلك رابعه كان التغيير قد توالى عليه من الثاني والرابع فشبه بالسنام الذي يقطع اذا دبر .

(٣٦) اي حذف السين . ويجوز في فاعلن الخبن فيصير فَعِلُنْ . ويجوز في مفعولن الخبن فيصير مَعُولُنْ فينقل الى فَعُولُنْ . والخبن لغة التقليص . قال أبو اسحاق : انما سمي مخبونا لانك كأنك عطفت الجزء ، وان شئت اثنيت ، كما ان كل ما خبنته من ثوب امكنك ارساله . ومن الخبن حذف السين من مستفعلن والفاء من مفعولات والالف من فاعلاتن .

ووتد مجموع وسبب خفيف . و « فاعلن » ، و « مستفعلن » و « مفعولات » . وهو مصدر خبنت الثوب اذا امكنك ارساله بعطفته وهو اكثر ما يأتي عليه وبيته :

بل هجرهُم اماته من أسف
لو واصله حبيبه ما ماتا(٣٧)

ويدخله الطيّ : وقد تقدم ــ وهو الذي ادعى المخالف انه لم يُسمع فوهم فيما توهم ــ فيصير « مستعلن » فينقل الى « مفتعلن » وبيته :

ماذا عجب بنكسر القلب به
خوفا وبه ينجبر المكسور

ويدخله الخبل : وهو اجتماع الخبن والطي(٣٨) فيصير « متعلن » فينقل الى « فعلن » . كما يدخل من العروض « مستفعلن » مثله المركب من سببين خفيفين ووتد مجموع ؛ وفي « مفعولات » ويسمى مخبولاً لانه بمنزلة الذي ذهبت يداه وبيته :

اسمع واقبل صحبك التوفيق

ومثله للكاتب الابرع أبي عبدالله محمد بن حامد الاصبهاني الملقب بعمادالدين :

كفوا عن (   )(٣٩) وفكوا رقي

وكذلك :

هيهات من الكدر تبغي الصافي(٤٠)

ويروى من الكدور فلا يكون فيه دليل على الخبل .

اما الواقع في العروض والضرب فقد تقدم ذكر ما يدخله من الزحاف والعلل . فجميع ما يدخل في « مستفعلن » الاول ثلاثة اشياء : الخبن والطيّ والخبل .

وفي الثاني الكائن في العروض والضرب سبعة اشياء : الطيّ والقطع والتشعيث والاذالة والترفيل والجزء والشطر . امّا الطيّ فقد تقدم بيانه .

وامّا القطع(٤١) فهو حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ماقبله ويكون من العروض [٢٧٣] في « فاعلن » وفي « مستفعلن » وفي « متفاعلن » . وسمي مقطوعاً لقطعك من وتده .

وامّا التشعيث فهو في اللغة التفريق ، وفي علم العروض تفريق لاجزاء الوتد من « فاعلاتن » في الخفيف والمجتث خاصة ؛ اختص بهما لخفتهما .

والتشعيث التفرق . والشعث انتشار الامر . يقال : لمّ الله شعثك ؛ اي جمع امرك المنتشر . والشعث ايضا مصدر اشعث وهو المغبر الراس .

قال الزجاج في عروضه : بعدما ذكر خلاف العروضيين في كيفية تشعيث « فاعلاتن » والذي عندي مخالفة جميعهم ؛ وهو ما لا يجوز عندي غيره . ان الف « فاعلاتن » رمي بهما فبقي « فَعِلاتن »(٤٢) فاسكنت العين فصار « فعْلاتن » فنقل الى « مفعولن » . والظاهر من ابي اسحاق انه لم ير هذا القول لغيره . وقطرب قد سبقه به .

قال قطرب(٤٣) : وهو احسن من حذف حرف الوتد اذ كان القياس الا تحذف الاوتاد في الزحاف البتة ، واذا كان ذلك كذلك ، فاسكانُ حرفٍ اخف من حذفه .

قال ابو اسحاق : كان المتحرك قد رأيناه يجوز في حشو البيت ، ولم نر الوتد يحذف أوله الاّ في أول البيت حيث يدخل الخرم(٤٤) ، ولا اجده الا في آخر البيت .

---

(٣٧) البيت من دوبيت اورده المصنف في الفصل الثالث من هذه الرسالة من غير عزو . وهو مما اخل به ديوان الدوبيت للشيبي .

(٣٨) اي حذف الثاني الساكن والرابع الساكن من مُسْتَفْعِلن ، اي السين والفاء فيصير « متعلن » .

(٣٩) بياض في الاصل بمقدار كلمة ولعلها (ملامي) .

(٤٠) المصراع من دوبيت انشده ابن الجوزي في المدهش ص ٣٦٩ ونصه :

الناس من الهوى على اصناف
هذا نقض العهد وهذا وافٍ
هيهات من الكدور تبغي الصافي
لا يصلح للحضرة قلب جافٍ

(٤١) المقطوع : ما سقط ساكنُ وَتِدِه وسكن متحركه .

(٤٢) في الاصل : فاعلاتن ، وهي من وهم الناسخ .

(٤٣) قطرب : محمد بن المستنير بن احمد البصري الشهير بقطرب توفي سنة ٢٠٦هـ . انظر ترجمته في فهرست ابن النديم ٥٢ وتاريخ بغداد ٢٩٨/٣ وطبقات النحويين ١٠٦ وبغية الوعاة ٢٤٢/١ ونزهة الالباء ٩١ ووفيات الاعيان ٤٣٩/٣ وشذرات الذهب ١٥/٢ واخبار النحويين البصريين ٢٨ ومعجم الادباء ٥٢/١٩–٥٤ وانباه الرواة ٢١٩/٣ والاعلام ٣١٥/٧ وغير ذلك . ومن تصانيفه : معاني القرآن ، غريب الحديث ، اعراب القرآن ، المثلث في اللغة ، الرد على الملحدين في متشابه القرآن ، متشابه القرآن ، الفرق ، الاشتقاق ، الاضداد ، فعل وافعل ، النوادر ، الاصوات ، الازمنة ، القوافي ، خلق الانسان ، خلق الفرس ، الهمزة ، العلل في النحو ، مجاز القرآن ، المصنف الغريب في اللغة ، وغير ذلك .

(٤٤) الخرم : حذف اول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت ، يكون في فعولن ومفاعيلن ومفاعَلَتُنْ . واصل

وقد راينا « فعلن » الذي اصله في السريع قد اسكن مع « فعلن » في قصيدة واحدة قال المرقش(٤٥) :

ليس على طول الحياة نَدَمْ

ومن وراء المرء ما يَعْلَمْ

وقد راينا « متَفاعلن » اسكنت التاء فيه فصار « مستفعلن »(٤٦) .

قال : والدليل ايضا ، وهو طريف جداً انه ليس حرف متحرك محذوف من بناء الشعر الا عوض من حذفه لزوم حرف اللين ، قال الشاعر : وردت الاناء كالكودن البالي قياما على قرار القدر

فآخره « رلقدري » « مفعولن » بغير حرف لين ، كما جاء في السريع ايضا بغير حرف لين .

فعلى ما رآه ابو اسحاق رحمه الله في تشميث « فاعلاتن » ، يكون في الضرب الثالث المذال من العروض الاولى من الدوبيت « مستفعلانْ » في البسيط و « مُتَفاعِلانْ » في الكامل . ويسمى الجزء مذالاً لانه اذيل فشبه بالثوب الذي اطيل ذيله . واماّ الترفيل : فهو زيادة سبب خفيف في آخر وتد مجموع دخل هنا [٧٣ ب] على « مستفعلن » فصار « مستفعلان » ، كما يدخل في « متفاعلن » في الكامل من العروض فيصير « متفاعلاتن » شبه بالثوب الذي يرفل فيه . ويقال : فرس رفل اذا كان طويل الذنب .

واماّ الجزء : فهو ذهاب جزئين من النصفين، وسمي البيت بذلك مجزوءا لانك حذفت من كل نصف جزءا واحداً فقط ، وهو في اكثر اعاريض العرب . واما المشطور : فهو ما ذهب شطره ، وهو نصفه .

الفصل الثالث

اعلم انه قام الدليل على ان الجزء الثالث من تام بناء الدوبيت « مستفعلن » بلا ريب . اذ المسموع

منه اكثر من ان يحصى فمما انشده العالم ابو الفرج [ابن] الجوزي :

ناحت سحراً حمامةٌ في غُصُنِ
قد جرّعها الفراقُ كاس الحَزَنِ
تبكي شجناً تلقنته مني
ما يبكي بالشر الا ويروي عني(٤٧)

* * *

مالي شُغُلٌ سواهُ مالي شُغُلُ
ما يصرف قلبي عن هواه عَذَلُ
ما اصنع إن جفا وخاب الامل ؟
مني بَدَلٌ ، ومنه مالي بدلُ(٤٨)

* * *

ابكي زللي واشتكي آثامي
في سفك دمي تقدّمت اقدامي
قد جرت فما ابصر ما قدامي
ما اسرع ما اصاب قلبي الرامي(٤٩)

* * *

الحبّ يقول : لا تشع اسراري
والدمع يسيل هاتكا استاري
والشوق يزيد ، لا على المقدار
واناري من هذا الهوى ؛ واناري(٥٠)

* * *

ما اذكر عيشنا الذي قد سلفا
الاّ رجف القلب وكم قد رجفا
قد كان حلا عيشيَ حينا وصفا
فالآن زماني قد تقضى اسفا(٥١)

* * *

كم اصبح والهاً وامسي قلقا
والحزن وقلبي قلّ ما يفترقا
من بعد الصفاء عاد عيشي رنقا
كم يصبر قلبي ليته ما خلقا

الخرم في اللغة ذهاب بعض الشيء ، ومنه الخرم في الانف فاذا خرم فعولن بقي عولنْ ؛ فنقل الى فَعْلُنْ ويسمى أثلم ، فان خُرِمَ وقد صار فعول بقي عولُ فنقل الى فَعْلُ ويسمى أثرم .

(٤٥) المرقش هو المرقش الاكبر انظر ترجمته في الاغاني ١٧٩/٥–١٨٢ وفي الشعر والشعراء ٢١٠/١ والانباري ٤٥٧ . واسمه ربيعه بن سعد بن مالك . والبيت له انظره في الشعر والشعراء ٢١٣/١ ، ٧٣ ومعجم المرزباني ٢٠١ واللسان ٢٢٢/١٥ والمفضليات (بشرح احمد شاكر وعبدالسلام هارون) ص ٢٣٩ .

(٤٦) في الاصل : مستفلن ، وهي من تحريف الناسخ .

(٤٧) المدهش ص ٢٦٢ بدون عزو .

(٤٨) المدهش ص ٢١١ بدون عزو .

(٤٩) المدهش ص ٢٧٨ بدون عزو . ورواية البيت الثاني : ما ابصرت الا والبلا قدامي .

(٥٠) المدهش ص ٤٦٩ بدون عزو . ورواية الثاني :
فالشوق يزيدني على المقدار
واناري اذن من الهوى واناري

(٥١) هذا الدوبيت لا وجود له في ديوان الدوبيت للشيبي .

(٥٢) هذا الدوبيت مما اخل به كتاب الشيبي .

قد ذاب من الهم وامسى علقـا
يامالك رقي كم اقاسي الارقـا
فارحم ومر الجفون ان تنطبقا(٥٢)

وانشد بعض ادباء المشرق :

عشاقك ذابوا من لهيب الوجـد
عدهم بوصال منك قبل البعد
[٧٤ آ]
فالقوم اذا عاشوا بحسن الوعد
خير لهمُ من موتهم بالصدّ(٥٣)

* * *

لم يطف لهيب قلبي لما جادا
بالوصل ولكن زاده ايقادا
والقبلة مذ صيّرها لي زادا
ما قلّ غرامي بها بل زادا(٥٤)

* * *

ماذا عجب من الشجاع البطل
لا يفزع من سيف ولا من اسل
في الحرب ولا يخشى دنوّ الأجل
بل يرعد خوفا من سهام المقل(٥٥)

* * *

من عظم محبة الكئيب العاني
يهواك ويخشى آفة السلوان
لكنك مع مافيك من احسان
لا احسب فيك عادة الهجران(٥٦)

* * *

أهواك وقلبي من عظيم الوجد
يخشاك بان تقبل قول الضدّ
من اصبح معروفا بحسن العهد
حاشاه بان يقتلني بالصدّ(٥٧)

* * *

عذبت فؤاده بطول المطل
والمطل شبيه في الهوى بالقتل
لو انك تشتهي اجتماع الشمل
لاحتلت بحيلة له في الوصل(٥٨)

* * *

من ساعة ما هجرتني ياقمر
ابلى جسدي البكا والسهر
علمت جفوني كيف تبكي بدم
في الشوق وما عندك مني خبر(٥٩)

* * *

هذا القمر الراكب في مركبه
قد فاق ملاح العصر في منصبه
والحسن يذل منه اذ نمدحه
بالحسن ، ولكن نمدح الحسن به(٦٠)

* * *

يا من جعل الحبيب بالتقريب
كالبدر لقد خلطت في الترتيب
لا تنسبه الى سنا البدر وقل :
ما اشبه نور البدر بالمحبوب(٦١)

* * *

وا قلة صبري يا كثير العلل
وا كثرة خوفي يا كثير الوجل
وا شدّة وجدي يا ضعيف المقل
وا ضعف قواي يا قوي الحيل(٦٢)

* * *

ذا حسنك ما استفاض في الناس سدى
خصصت بذاك دونهم منفردا
حسن غلب الناس على عقلهم
ما تمّ حديث في سواه ابدا(٦٣)

* * *

بانوا فبقيت بعدهم في اسر
في قبضة حزن حاصل في الصدر

---

(٥٣) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة كامل الشيبي .
(٥٤) الرباعية اخل بها كتاب الشيبي .
(٥٥) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت .
(٥٦) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٥٧) الرباعية مما أخل بها كتاب الشيبي .

(٥٨) الرباعية لا وجود لها في كتاب الشيبي .
(٥٩) الرباعية مما يستدرك على كتاب الشيبي .
(٦٠) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٦١) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت صنعة الدكتور كامل الشيبي .
(٦٢) الرباعية مما اخل بها كتاب الشيبي .
(٦٣) الرباعية لا وجود لها في كتاب الشيبي .

ما يعلم ما اكتمه من ضرٍّ
الا احَدٌ معذبٌ بالهجر(٦٤)

* * *

شكراً لك يا عيننا وفت بالعهد
إذ جدت عليهم بدم للبعد
عين ذرفت دمعاً ود ( )*
في حاجتها الجهد وفوق الجهد(٦٥)
[٧٤ ب]

* * *

يا عين بم البكا على المفقود ؟
قالت : بدم المتيم المهود
يا عين لقد اتيت بالمقصود
شكراً لك هذا غاية المجهود(٦٦)

* * *

ما مات من الناس قديم الدهر
شخص ابداً من الضنا والسهر
أو من مرض – لا ومنير الفجر –
ما صار من الموتى بغير الهجر(٦٧)

* * *

إن قيل فلان جاور الامواتا
من غير صدود قل لهم : هيهاتا
بل هجركم اماته من اسف
لو واصله حبيبه ما ماتا(٦٨)

* * *

إن كنت تريد العيش طول الدهر
تبقى ابداً الى قيام الحشر
فاعشق رشاً مهفهفاً كالبدر
والشرط بان لا تبتلى بالهجر(٦٩)

* * *

وقد استعمل هذا الجزء الثالث مطويا أيضا ، وهو كثير جدا . انشد الكاتب الأعرف عمادالدين ابو عبدالله محمد بن حامد الاصبهاني صاحب الخريدة :

الورد على خدك من انبته
والمسك على وردك من فتَّته
والقلب على نايك من ثبته
اجمع شملاً هواك قد شتته(٧٠)

* * *

الاس على وردك من سيَّجه
والقلب على وجهك من هيجه
افدي بابي حسنك ما ابهجه
من اعجبة الوصل فما ازعجه(٧١)

* * *

كافورك بالعبير من ضمَّخه
توقيعك بالعذار من ارخه
بالمسك على [وردك] من لطخه
خط حسن اريد أن ننسخه(٧٢)

* * *

الروض بحسن ورده منفرد
والطير على العود مغن غرد
والجدول في انسيابه مطرد
هذا ورد السرور لمْ لا تَرد(٧٣) ؟

* * *

يا طائر البان كنوحي نوحي
بالسر فما بحت بسري بوحي
من اجل رواحهم بروحي روحي
لا مطمع في الحياة بعد الروح(٧٤)

* * *

ما كنت اظنهم لمهدي نبذوا
قوم تركوني ولقلبي اخذوا
قلبي بزمامه البهم جبذوا
فتَّوا كبدي فهي عليهم فلذ(٧٥)

* * *

(٦٤) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .
(*) بياض في الاصل المخطوط .
(٦٥) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت .
(٦٦) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت .
(٦٧) الرباعية مما اخل بها كتاب الشيبي .
(٦٨) الرباعية مما يستدرك على كتاب الشيبي .
(٦٩) الرباعية مما اخل بها كتاب الشيبي .

(٧٠) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٧١) الرباعية مما فات الشيبي .
(٧٢) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٧٣) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت .
(٧٤) الرباعية لا وجود لها في كتاب الشيبي .
(٧٥) الرباعية مما اخل بها كتاب الشيبي .

بالله عرفت ما بقلبي صنعوا
خلوه بنار شوقهم ينصدع
ما لم أر شملي بهم يجتمع
ما احسبني بعيشتي انتفع(٧٦)

* * *

[٧٥ آ]
القلب كما عهدتم ذو لهف
والجسم كما عهدتم ذو دنف
ما اعلم مقصودكم من تلفي
من بعدكم يا اسفي يا اسفي(٧٧)

* * *

انتم سؤلي فلم منعتم سولي
انتم املي فقربوا مأمولي
مملوككم بمجده المبذول
يستعطفكم في دمه المطلول(٧٨)

* * *

ومما انشده العالم ابو الفرج بن الجوزي رضي الله عنه :
قد كنت مع الدنو اخفي وجدي
لا يعلم غير خالقي ما عندي
حتى هطلت سحب دواعي البعد
ويلي فبمن على الهوى استعدي ؟(٧٩)

* * *

ما اصنع هكذا جرى المقدور
الخير لغيري وانا المكسور
مأسور هوى متيم مهجور
هل يمكن أن يغير المسطور(٨٠) ؟

* * *

افنى عددي عد ليالي الهجر
كم اصبر قد قل لدي صبري
قد طال علي يا عذولي دهري
فاليوم يمر بي كالفي شهر(٨١)

* * *

سلمت على النسيم إذ هب صبا
فارتاح اليه سر قلبي وصبا
يا نجد لقد زدت فؤادي وصبا
هل يرجع فيك عصر وصل وصبا(٨٢)

* * *

ولغيره :
كم احمل جور الرقبا واحربا
ما يبلغ قلبي [مطلبا] أو اربا
لو كنت بأرض مكة أو بقبا
ما كنت طلبت غير موت الرقبا(٨٣)

وقد جمع بين تتميم هذا الجزء الثالث وطيه في بيت واحد وفي بيتين . فمما ورد الجمع بينهما في بيت واحد :

ما احسن ما قال لنا : لي عذر
في غيبة وجهي حين لاح الفجر
هذي هي عادة قضاها الدهر
والفجر اذا ما لاح غاب البدر(٨٤)

* * *

شكراً لك يا ليلة وصل وغنا
ما اطيب بالحبيب ما كنت انا
ما احسن ما كنا بها اربعة
الكاس وشمعتي وحبي وانا(٨٥)

* * *

اليوم يقول ـ بعد موتي : صبرا ـ
: لو عرفني كشفت عنه الضرا
لو شئت باني لا ازور القبرا
احييت وصالي وامت الهجرا(٨٦)

* * *

[٧٥ ب]
افدي رشأ من بخله حياني
بالطيف ولا يسمح بالجثمان

---

(٧٦) لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الشيبي .
(٧٧) لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الشيبي .
(٧٨) لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الشيبي .
(٧٩) لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٨٠) لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٨١) لا وجود للرباعية في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٨٢) لا وجود للرباعية في ديوان الدوبيت للشيبي . وفي الاصل المخطوط : عصر وطر وصبا .
(٨٣) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة الدكتور كامل الشيبي . وفي المصراع الثاني خلل اصلحناه وروايته في المخطوط : ما ان يبلغ قلبي أربا .
(٨٤) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشيبي .
(٨٥) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .
(٨٦) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشيبي .

كم يبعث طيفه الى أجفاني
لو بدّل طيفه به أحياني(٨٧)

* * *

من فرط غرام كامن في الصدر
لو قدّر لي رؤية [ليل] القدر
ناديت بها الى مليك الامر
يارب اجرني من عذاب الهجر(٨٨)

* * *

ماذا عجب من سيل دمعي الجاري
لا ينطق وهو آفة الاسرار
بل اعجب من هذا اذا فاض جرى
ماءً ، وترى منبعه من نار(٨٩)

* * *

نام الواشي فطابت الاوقات
والعذّل في هلاكهم راحات
ناموا ومتى ما شعروا او علموا
او قيل لهم اننا اجتمعنا ماتوا(٩٠)

* * *

العشق وسلواني : صحيح ومحال
والهجر ووصله : حرام وحلال
والعذّل والاحباب في العشق هما
ضدان على القلب : خفاف وثقال(٩١)

* * *

ومما ورد فيه الجمع بينهما في بيتين :

عيني دمعت مسرّة بالجمع
قالوا : مهلا ما في البكا من نفع
دع عينك تستغنم منا نظراً
ماذا زمن تشغلها بالدمع(٩٢)

* * *

زاروا فبكيت فرحة من طرب
بالوصل فلاموني لهذا السبب
قالوا لي : دع عينك تلتذّ بنا
بالوصل ، ويوم بيننا فانتحب(٩٣)

* * *

عاهدت بان تعود نحو الدنف
فادرك رمقي بالوصل قبل التلف
ان رحت على انك بالعهد تفي
فارهن شفتي قبيلة وانصرف(٩٤)

* * *

لا تشك الى القوم فراغ الصبر
واقنع بوعودهم (   ) الزهر
والوعد بوصلهم وان لم يصلوا
خير لك من تصريحهم بالهجر(٩٥)

* * *

العذّل لي ما عرفوا من شاني
ما اصبح بي من غصص الهجران
ياليتهم اعتَدتُهُم احزاني
او ليت فراغ قلبهم اعداني(٩٦)

* * *

العذّل قوم شغلوا بالعتب
لما خلصوا من زفرات الحب
ياليت فراغ قلبهم للصبّ
او ليت بهم ما عنده من كرب(٩٧)

* * *

يا من صحب القوم زمان السفر
من اين رجعت من وداع القمر(٩٨)
حدّث اذناً قامت مقام النظر
ما يطربها فحظها في الخبر

* * *

[٢٧٦]
هجرانك والوصل مبيد ومعيد
والصد وخده ذميم وحميد(٩٩)
والصب وحبه شقي وسعيد
والموت وسلواني قريب وبعيد

* * *

يا ربّ جنى عبدك ما يكفيه
بالشعر وقد تاب الى باريه(١٠٠)
فاغسل ببياض العفو ما اسودّ له
في الرقعة من ذنوب دوبيتيه

* * *

كمل بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه .

---

(٨٧) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشيبي .
(٨٨) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشيبي . ورواية المصراع الثاني في المخطوط : لو قدر لي رؤيته ليله القدر . فاصلحناه .
(٨٩) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٠) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت صنعة د.كامل الشيبي .
(٩١) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٢) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٣) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٤) الرباعية لا وجود لها في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٥) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٦) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٧) الرباعية غير موجودة في ديوان الدوبيت للشيبي .
(٩٨) لا وجود للرباعية في ديوان الدوبيت صنعة الدكتور كامل الشيبي .
(٩٩) الرباعية مما يستدرك على ديوان الدوبيت للشيبي .
(١٠٠) الرباعية اخل بها ديوان الدوبيت للشيبي .

الخطيم المحرزي

حياته وما تبقى من شعره

صنعة
الدكتور نوري حمودي القيسي
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

هو الخطيم بن نويرة العكلي من بني عبشمس ، ويغلب عليه المحرزي ، من لصوص العرب وشعرائهم . ويكتفي ياقوت في بلدانه وهو يستشهد بأبيات من شعره بتسميته بالخطيم العكلي(١) . وينعته في مواضع اخرى بالخطيم اللص(٢) او الخطيم المحرزي(٣) . ويكتفي صاحب الحماسة بالخطيم(٤) وهو يورد له ثلاثة أبيات من لاميته . ويورد له صاحب الحماسة البصرية ابياتا من لاميته ويقدم لها بقوله : وقال الخطيم احد بني عبد شمس ثم المحرزي احد اللصوص(٥) ويكتفي صاحب منتهى الطلب وهو يورد اكبر مجموعة شعرية له وهو يقدم لبعض قصائده بقوله : وقال الخطيم المحرزي ، من بني عبشمس ، وهو من اللصوص(٦) .

ان هذه المقدمات التي قدم بها شعره لا تخرج عن هذه التسميات ، ولا تحدد لنا اكثر من دائرة اسمه ولقبه وحرفته التي عرف بها وقبيلته التي ينتمي اليها .

وعكل التي ينتمي اليها الشاعر هي عكل بن اد ، وقد ظهرت الى بلاد نجد وصحاريها فحلت منازل بكر وتغلب ، التي كانوا ينزلونها في الحرب التي كانت بينهم ، ثم مضت حتى خالطت أطراف هَجر ، ونزلت ما بين اليمامة وهجر(٧) .

وفي شعر الخطيم اشارات كثيرة الى مواضع في الدهناء(٨) ، ويبدو ان حركته كانت في اطار هذه المواضع ، او حنينه كان يطوف به حول هذه الامكنة ، لان اخباره تحدثنا بانه سجن بنجران ، وان مكوثه في هذا السجن قد امتد وطال حتى اوشك اليأس ان يتسرب الى نفسه ، فخابت آمال العودة في نفسه ومات رجاء الرجعة الى بلاده :

أتيح لذي بثٍّ طريدٍ تعوده
همومٌ اذا ما بات طارقها يسري
بنجران يقري الهم كل غريبة
بعيدة شأو الكلم باقية الأثر
بمثلها ذو حاجة عرضت له
كئيب يؤشى بين قرنةَ والقهر
فقال وما يرجو الى الاهل ردة
ولا ان يرى تلك البلاد يد الدهر

وتأخذ عكل امتدادات مختلفة في تطور الاحداث القبلية ، لانها تشكل نقطة كبيرة ومجالا رحبا من مجالات القدرة على تقديم مجموعة كبيرة من الشعراء اللصوص الذين عرفوا بانتمائهم لعكل امثال السمهري العكلي وجحدر العكلي وغيرهما ممن عرف بهذه النسبة وشهر بهذه المهنة . ولابد ان تختفي وراء هذه الظاهرة مجموعة من الاسباب التي دفعت ابناء هذه القبيلة الى اتخاذ هذا السلوك والاندفاع وراء هذه الحرفة ، حتى أصبحوا من نزلاء السجون ، وهواة التشرد ، وجماعات المتربين . ولعل دراسة مفصلة لاحوال هذه القبيلة ، ولاحوال هؤلاء الشعراء . تكشف عن النوازع الحقيقية التي كانت تختفي وراء هذه الحركة الواسعة .

ومن الجائز أن يكون لموقع منازل « محرز » وهي قريبة من قوافل التجار ، قد جعلت هذه القوافل في متناول أيديهم . فكانوا يجدون فيها متاعا كثيرا ، وربحا وفيرا ، وزادا يسدون به غائلة الجوع ، فيكفيهم مؤونة الفاقة والحاجة . الى جانب معرفتهم العريقة بمسالك الطرق ، ومخابىء الاودية التي تخفيهم عن انظار السلطة ، وتجعلهم في حرز عن العقاب . مما يقوي فيهم النزعة الراغبة الى سلوك هذا المسلك . وربما تصاحب هذه العوامل عوامل اخرى يبرز فيها العامل الاقتصادي بشكل واضح ، وتتمثل عناصره بقدرة شامخة فيضاف هذا العامل الى العوامل المتقدمة لتاخذ نمطا حياتيا بارزا في حياة هذه القبيلة ، لتمسح عنها وجه كآبتها ، ويدفع عنها ذل حرمانها .

ان هذه العوامل مجتمعة او منفردة . لا يمكن ان تنفصل عن العوامل الاخرى التي تدخل في اطار الطموح السياسي ، او النزوع القبلي ، او الشعور بالحرمان مما يجب ان تكون فيه هذه القبيلة .. هذه العوامل كلها او بعضها قد تدفع بصورة فردية او جماعية لتجد في نفوس هؤلاء هوى يحملهم هذا المحمل ، ويدفعهم الى هذا السلوك .

---

(١) ياقوت . معجم البلدان ٢/٢٤٤ ، ٣/٢٩٩ ، ١/٧٣٦ ، ٣/٧٢٠ ، ١/٧٠٣ .
(٢) ياقوت . معجم البلدان ٤/٤٤٣ .
(٣) ياقوت . معجم البلدان ٢/٨٥٦ .
(٤) ابو تمام . الحماسة ٤/١٨١٥ ويسميه « حطيم » وهو تحريف لان الهامش يذكر انه عند التبريزي الخطيم .
(٥) البصري . الحماسة البصرية ٢/٣٥٩ .
(٦) ابن مبارك . منتهى الطلب من اشعار العرب الورقة /١٢١
(٧) البكري . معجم ما استعجم ١/٨٨ .
(٨) ياقوت . معجم البلدان ٢/٢٤٤، ٣/٢٩٩، ٤/٤٤٣، ٥٧٠ .

وكما اخذت « عكل » هذا الامتداد البارز في هـذا الجانب ، فهناك جانب آخر كانت عكل فيه بين ظاهرتين من ظواهر التضاد المخالفة . فالجاحظ يذكر ان في عكل من الشرف والفضل مالبس في ثور(٩) . ولكنه يورد بعد هذا التقويم لعكل مجموعة من الابيات الشعرية ، وفي مواضع مختلفة تحط من قيمة عكل ، وتضعها في موضع يناقض الموضع الذي وضعوا فيـه .

فهو عندما يستشهد بابيات لخلف الاحمر في هجاء قوم ، نجد الشاعر في « عكل » صورة من صور الهجاء البارزة فيقول(١٠) :

اناسٌ تائهـون ، لهـم رُواءٌ
تَغيمُ سماؤهم من غير وبـل
اذا انتسبوا ففـرع من قريش
ولكن الفعـالَ فعالُ عـكل

وخلف في بيته الثاني يريد بعكل الغباوة وقلة الفهم ، حتى يقال لكل من فيه غفلة ويستحق عكلي(١١) . ومما يؤكد هذه الصفة ان كثيرا من الشعراء استشهدوا بهم في هـذا الموضع . وقد اورد الجاحظ شعرا في العنكبوت للحداني وفيه يقول(١٢) :

يزهدني في ود هـارون أنـه
غذته باطباء معلثة عـكلُ
كأن فقـا هـارون اذ قام مدبـرا
قفا عنكبوت سل من دبرها غزل

واقترنت عكل بالشؤم عند شاعر اخر فقال(١٣) :

ولدت بحادي النجم تسعى بسعيه
كما ولدت بالنحس دبانها عـكل

ان هذا التضاد الذي يجمع بين الشرف والفضل اللذين عرفت بهما هذه القبيلة وهو فيها اكثر من غيرها . وبين هذه الغباوة وقلة الفهم ، والنحس والشؤم . التي رميت بها تمثل ظاهرة من الظواهر التي ساهمت الى حد كبير في هذا الوضوح الذي عرفت به ، باعتبارها مستودعا ثرا من المستودعات التي قدمت هذه المجموعة الكبيرة من الشعراء الذين لونت حياتهم بهذا اللون الذي لا نستطيع ان نحدد طبيعته او نقرر تاكيده . لان امثال هذه الدراسة توجب التفرد في بحث القبيلة وحركتها وموقفها واتصالها بالقبائل الاخرى وعلاقاتها بالدولة ووضعها الاقتصادي وهي دراسة لا اجد مجالا لها في هذا المكان الذي يعرض لحياة شاعر واحد من شعرائها .

ان دراسة اولية لما عثرنا عليه من ابيات يمكن ان تضع خطوطا كبيرة ، واشارات مركزة لاهم الاحداث التي كانت تعتري حياة هذا الشاعر ، فهو مسجون في سجن نجران ، يستعطف قومه ، وفي هذا الاستعطاف لمحات تومئ بالتخلي الذي ارتسمت امارته على أبناء قبيلته ، وطلبت منه الفدية والرهينة فلم يجد أحدا يعطي من ماله ما يعيد اليه حريته ويجعله في عـداد الطلقاء من الناس . وهو في هذا الموقف يتحدث بمشـاعر رقيقة ويستعطف باسلوب تترقرق فيه الانسانية الضائعة في نفسه فيقول :

بني محرز هل فيكم ابن حمية	يقوم ولو كان القيام على جمر
بما يؤمن المولى ومايراب النائي	وخير الموالي من يريش ولايبري
كما انا لو كان المشـرد منـكم	لابليت نجحا او لقيت على عفر
لاعطيت من مالي واهلي رهينة	ولاضاق بالاصلاح مالي ولاصدري

وهو رجل له منزلته في قومه ، لانه عندما يخاطب قومه يخاطبهم بايمان ، ويتحدث معهم بصراحة متناهية ، فهم ــ اذا لم يحاولوا انقاذه ــ سيجهدون انفسهم في سبيل الحصول على خليفة يحل محله ، اذا نابتهم نائبة ونزلت بهم جسـيمات الامور .

بني محرز من تجعلون خليفتي	اذا نابكم يوما جسيما من الامر
بني محرز كنتم وما قد علمتم	كفادية خرقاء عيت وما تدري

ان الاخبار التي بين أيدينا لا تكشف عن النشأة الاولى لحياة هذا الشاعر ، ولا تحدد من المعالم ما يعطي لهـذه الشخصية بعدها الحقيقي او القريب من الحقيقي لان اخباره نادرة ، وحياته غير معروفة ، ومن الطبيعي ان تكون حياتـه وحياة غيره من الشعراء اللصوص غير معروفة لانها حيـاة تشرد ، يسودها القلق ، ويغلب عليها الضياع ويملأ ظواهرها البؤس ، ومثل هذه الحياة لا تتوفر لها القدرة على الوقوف للمجابهة ، ولا تتوفر لها الامكانيـة لتاخذ مكانها الادبي الا اذا توفر لها من يهتم بابراز مظاهرها أو بجمع شعر شعرائها أو يتحدث عن البناء الشعري الذي طبع به هذا الشعر . أو ينتفع منها في تحديد دراسة معينة(١٤) .

وشعراء اللصوص شعراء احاطت بهم ظروف معينة لونت شعرهم بالوان خاصة ، وميزته بميزات لها طابع معين . ودفعتهم الى انتهاج منهج شعري تالق فيه اسلوب واضح ، واستخدمت فيه عبارات محددة ، واختيرت له الفاظ ومعان تحمل التأثر الحقيقي لهم ، وبناء شعري له قواعد واصول ثابتة ، وتداخلت في شعرهم نوازع انسانية واخلاقية واضحة يغلب عليها طابع الخوف والذعر ، ويتجلى في معانيها الشعور بالاغتراب القبلي والمحلي والنفسي وترتسم في صياغته النوازع الصادقة في كل ما يدعو الى الحنين أو يتصل به .

والشعراء اللصوص لا ينسون ــ وهم في غمرة احاسيس الالتصاق الوجداني كبرياءهم واباءهم والتزامهم الاخـلاقي بما يحقق لهم الاندماج او التوافق مع المجموعة التي يشعرون بانتمائهم اليها قبليا او يخضعون لها اجتماعيا ... فكانت صور الكرم وهو يصل الى ابعد مراحله ، والشجاعة وهي تتسع لاكبر مساحة من الاقدام ، والتضحية والايثار وهو ياخذ اعمق بعد من ابعاد شموخه وتعاليه .. هذه المعاني ، وما يدور فيها كانت تاخذ صورتها اللامعة في شعرهم ، وتملأ حقولا كبيرة من حقول تحركهم عاطفة وانطلاقا وقدرة .

وعلى الرغم من هذه المقاطع القليلة التي تمدنا بها المظان القديمة او تجود بها كتب المجاميع ، الا اننا نستطيع ان نتلمس ان تيارات شعرية لها اصولها الشامخة تاخذ مجراها وانسيابها

(٩) الجاحظ . الحيوان ١/٣٦١ .
(١٠) الحيوان ٥/٢٨٥ .
(١١) ابن منظور . لسان العرب [عكل] .
(١٢) الحيوان ٥/٤١٠ .
(١٣) الحيوان ٦/٩٤ .

(١٤) تشير المصادر الى ان الجاحظ صنع كتاب اللصوص الحيوان ٢/١٥٦ وصنع السكري اشعار اللصوص معجم الادباء ٦/٢٠٧ ولم تصل الينا .

وتحدبها في شعر هذه الجماعة بحيث تطغى على كل شعر ، وتبرز في سياق كل ظاهرة ادبية بروزا يعطيها القدرة على الصمود ، ويمنحها الافضلية في الثبات والالتزام .

في أخبار الخطيم تبرز مجموعة من الاسماء التي تكاد تكون اخبارها غير متميزة الا بعض الاعلام التي استطعنا من خلالها ان نحدد فترته التي عاش فيها ، لان الكتب لا تحدد لنا اية علامة من علامات حياته .. ولولا قصائده التي يستعطف بها سليمان بن عبدالملك [امتدت خلافته بين سنتي ٩٦–٩٩] لما استطعنا ان نعلم الزمن الذي عاشه هذا الشاعر ولا الفترة التي انحصرت فيها حياته . ويعرض في استعطافه هذا الى يزيد بن المهلب الذي استجار بسليمان بن عبدالملك . فاجاره(١٥) . ويتخذ منه اسبقية محمودة في الاستجارة . وهي ابيات تومي بما كان يتصف به هذا الخليفة من التزام .

اعذني عياذا يا سليمان انني
اتيتك لما لم اجد عنك مقعدا
لتؤمنني خوف الذي انا خائف
وتبلعني ريقي وتنظرني غدا
فرارا اليك من ورائي ورهبة
وكنت احق الناس أن اتعمدا
وانت امرؤ عودت نفسك عادة
وكل امريء جار على ما تعودا

ويتضح تأثر المتنبي الشاعر بالبيت الاخير تأثرا واضحا في بيته المشهور .. لكل امريء من دهره ما تعودا .

تعودت الا تسلم الدهر خائفا
اتاك ومن آمنته آمن الردى
اجرت يزيد بن المهلب بعدما
تبين من باب المنية موردا
ففرجت عنه بعدما ضاق امره
عليه وقد كان الشريد المطردا
سننت لاهل العدل في الارض سنة
فغار بلاء الصدق منك وانجدا
وانت المصفى كل امرك طيب
وانت ابن خير الناس الا محمدا
وانت فتى اهل الجزيرة كلها
فعالا واخلافا واسمحهم يدا

ونفس الشاعر في هذه القصيدة نفس اصيل ، وتمكنه في ابياتها تمكن شاعر مقتدر ، ورقته في اظهار عاطفته رقة اصيلة .. استطاع من خلال ذلك ان يقدم صفحة متكاملة من الاستجارة ليامن على نفسه ، ويبعد الرهبة عنها ، ويتمتع بما يتمتع به الآخرون .

(١٥) في خبر طويل يورده الطبري في تاريخه ٤٤٨/٦ يذكر انه في سنة تسعين هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا معه في السجن مع آخرين غيرهم ، فلحقوا بسليمان ابن عبدالملك مستجيرين به من الحجاج بن يوسف والوليد بن عبدالملك . فأمنهم واجارهم .

والخطيم المحرزي شاعر كونته البيئة الشعرية العربية الكبيرة التي حفل بها العصر الاموي ، عصر الزهو الادبي ، الذي تسامت فيه الاصالة العربية شموخا وانساقا ولابد ان تمتد الى شعره ملامح التأثر الذي بسط رقعته على كثير من الشعراء فتاخذ مكانها المباشر او غير المباشر في سياق قصيده الشعري على الرغم من المحاولات الكثيرة التي برزت في هذا الشعر لاخراجه عن الدائرة التي كانت تدور فيها القصيدة التقليدية .. لان امثال هذه الملامح لا يمكن ان تختفي مادامت اصولها قد وجدت مجالا في اي بعد من ابعاد البناء الذي امتلك ناصية الشعر في المراحل الاولى .. ففي حديثه عن نفسه وعما يعتريه من شحوب يعرض لذكر مجموعة من اسماء النساء مثل (أمامة)(١٦) والحارثية(١٧) وعزّة(١٨) وام مالك(١٩) وهي اسماء غير حقيقية وانما هي رموز اراد من خلالها ان يتحدث عن خصائص وصفات لازمته ، وهي محاولة من محاولات الشعراء القدامى في تجريد صورة المراة تجريدا واضحا ، واظهارها بالمظهر الساخر من شحوبه ، وتقدد قميصه ليتخذ هذا المنفذ مجالا يشير فيه الى حبه الصادق ، ووفائه المخلص ، وانصرافه الكلي وجراته وقدرته ، ونقمته التي لم تترك له احدا من الاصدقاء(٢٠) :

وقائلة يوما وقد جئت زائرا
رايت الخطيم بعدنا قد تخددا
اما ان شيبي لا يقوم به فتى
الا حضر الشح اللئيم الضفنددا(٢١)
فلا تسخري مني امامة ان بدا
شحوبي ولا ان القميص تقددا

ان نزعة الاعتزاز والاباء والتفاخر بالمجد نزعة اصيلة عند هؤلاء الذين حاولوا ان يثبتوا وجودهم الحقيقي من خلالها ، ويؤكدوا التزامهم المطلق بها . فتناثرت صور هذا الاعتزاز في ابياتهم من اباء للضيم واكرام للضيف واطعام للجائع ودفاع عن حق القبيلة حتى اصبحت هذه النزعة طاغية . فاتخذها الخطيم مطلعا من مطالع شعره ، ليوفق بين غرضين استحكما في نفسه وعرضا له او اضطر الى ان يعرض لهما فهو مسجون يلاقي في سجنه الحرمان والغربة والوحدة ، ولابد ان يستعطف قومه لعلهم يخفون لنجدته ، ويسرعون لانقاذه وهو ابي يرفض الاستعطاف ، ويرفض التذلل . ولابد ان تتصارع هذه النزعات في نفسه ، وتتنازع عوامل الاندفاع في حيانه ، ولكنه مضطر الى ان يعلن غربته القاتلة . وقد تصورت له دواعي الشؤم مجسدة ، تكشف له عن النأي الطويل بعد ان مرت عائف الطير سانحة ، وشرها ما كانت — في عرفه — سانحة وقد مرت بفكره الذكريات التي لا ينساها . ومن الطبيعي الا تكون منسية ، لان الذكريات اقترنت بعيون التي عز لقاؤها ، وهي تعيد

(١٦) تنظر قصيدته الدالية / البيت الثالث .
(١٧) تنظر قصيدته الدالية / البيت السادس .
(١٨) تنظر قصيدته الدالية / البيت السابع .
(١٩) البيت / ٣٠ .
(٢٠) ينظر كتاب دراسات في الشعر الجاهلي للمحقق نفسه دراسة متصلة عن الحوار في القصيدة الجاهلية ، ويمكن اعتبار هذه الظاهرة عند الشاعر امتدادا لوجودها عند الشعراء الجاهليين .
(٢١) الضفندد : الرجل اذا كان مع الحمق كثرة لحم وثقل .

السلام بعد ان طلبت منه الا تكون الرحلة بعيدة . وقد حالت بعينها عبرة حائرة .. وهي محاولة اخرى من محاولات الحوار التي ادخلها الشاعر في قصيدته ليعطيها بعدا جديدا ، وبحرك موضوعاتها تحريكا يدخل على القصيدة عنصر التجديد . ولتترك للشاعر مجالا واسعا للحركة تمكنه من التعبير عن المدلـولات الواقعية التي تجد نفسها قادرة على السيطرة عليه .

اما الهموم التي شغلت حياة هذه الفئة ، فهي هموم لها مدلولها النفسي والاجتماعي والوجداني . وقد اخذت عليهم جوانب محسوســة من حياتهم . واعاروها قدرا كبيرا من مشاغلهم ، لانها تنبعث عند كل ظاهرة يلتقون بها . ولكبر في ظل كل دائرة يشعرون بضيقها عليهم . ولا اجد نفسي مبالغا اذا قلت ان همومهم كانت هموما لها معاييرها الخاصة التي لاتشاكل هموم الاخرين باتصالها المستمر وامتدادها الذي لا ينتهي ، وخضوعها لاجوائهم النفسية الخانقة . حتى اصبح لهـم في حياتهم لونا مغايرا ومنزعا غير مالوف بالنسبة لهموم الاخرين.

لقد اقترن الهم عند هؤلاء الشعراء بتحرقهم نحو الارض والوطن . وتحرقهم هذا مشوب بالالم ومصحوب بالمشاعر التي نلمس عند كل الشعراء المرتبطين بالارض ، المشدودين بعوامل الاتصال الوجداني بكل ما يدعو الى الارتبـاط والتفـاعل . فالارض ليست مطلقة في وجدانهم ، وهي ليست مجردة تضم احجارا او كثبان رمل ترسم على صفحاتها الـرياح اشـكالا هندسية متناسقة او مضطربة .. او كومة تلال متباعدة حرمتها الطبيعة حتى من ابسط مظاهر الخضرة .. الارض عندهم بضعة من النفس تعيش فيها الذكريات والامال ، ويعيش فيها الزمن الذي يقدسه العربي ، لانه ملكه الذي لا يتجرد عنه ، وحقـه الذي يحرص عليه اشد الحرص . ان الربط بين الارض والزمن والحياة معادلة متكاملة في حياة العربي . اخذت زوايـاهـا الحقيقية في وجدانه صورة براقة . ووجدت اشكالها الانسانية ملمحا مشرقا في التعبير عن نفسه . فاتحدت الابعاد والاشكال في نفسه مشاعر استطاع ان يحيكها قصيدا تتعالى فيه احاسيسه التي تبرز هذا الارتباط . وما صورة البيت الشعري الـذي حرص عليه الشعراء ـ وشاعرنا منهم ـ الا نمـوذج من تلك النماذج التي تظهر قوة الشد التي ملكت على الشاعر بواعث الاتصال فرددها بكل كبرياء وعبر عنها بكل طلاقة ..

« الا ليت شعري هل أبيتن ليلة »

فالليلة التي تمناها الخطيم هي الليلة التي تمناهـا كـل الشعراء ، وهي الليلة التي ظلت احلامهم مشدودة في سوادها ونجومها وهدوئها وصفائها وروعتها ، وظلت امالهم الكبـار معلقة في كل حركة من حركاتها توسموا فيها الشبح الزائر ، والظل الحائر ، والنفس التائهة ، والهمسة الموحية . والصمت المعبر . فعاشت في نفوسهم طويلة طول الامد ، بعيدة بعـد الراحة التي ينشدونها . حلوة حلاوة الاستقرار الذي راودهم وهم في رحاب الارض العريضة التي تواثب فيها القلق وارتمى في جنباتها الخوف . وظلت هذه الليلة التي تمنى ان يبيت فيها صورة معبرة عن الطموح النفسي ، والنزاع الوجداني الـذي استحكمت اصوله في نفوس هؤلاء الشعراء غربة وحنينا وتوجعا.

الا ليت شـعري هل ابيتن ليـلة
باعلى بَلِيٍّ ذي السـلام وذي السدر
وهل اهبطن روض القطـا غـير خائف
وهل اصبحن الدهـر وسـط بني صخر
وهل اسمعن يوما بكاء حمـامة
تنادي حمامـا في ذرى نضب خضـر
وهل ارين يوما جيـادي اقودهـا
بذات الشـقرق او باكنافهـا العفـر

لقد كان يحز في نفسه الا نسمع صرخته او يفك اسـره ، وهو يعاني الغربة والتشرد ويندب قومه بصيحات تتفجر فيهـا اهات التوجع . وتتعالى عواطف الارتبـاط القبلي التي كان يشعر بها وهو في حيرته الضائعة ، وغربته المؤلمة . يقف عند هذه الظاهرة يستصرخ ويدعو .. ثم يضع نفسـه موضـع المستصرخ الذي دُعي . فتتالق خصائله الاصيلة ، وتتوقد في نفسه نوازع الاندفاع الحقيقي فيكون بين اثنتين ، اما نجحا بعيد اليهم مكانتهم المرموقة ، او الموت الذي يجد فيه العذر . وتلك هي فلسفة هؤلاء الناس . وهي الفلسفة التي تجلت عند الشنفرى وتابط شرا وعروة وكل قافلة الصعاليك واللصوص الذين تحملوا تبعات الالتزام ، واخذوا على انفسهم كل ماخذ يحقق التتابع الصائب لقدرة التعامل ، ويفرد الصورة الواضحة لما ادرك من معطيات متفاعلة مع كل نزعة خيرة متمثلة في سلوكهم .. فهي فئة عشقت الحياة ، وعشقت الحرية ، وعرفت السر الذي يقف خلف كل عتبة من عتبات الدنيا .

ان تاثر هذه المجموعة من الشعراء بافكار خاصة او معان معينة لم يقف عند هذا الحد ، وانما هو تاثر شـامل يتوزع في اطارين متكاملين ، اطار المضمون الذي يحمل الفكر ، واطار الشكل الذي يعبر عن ذلك الفكر .. فالصعاليك ـ كما هـو معروف ـ وقفوا عند حديث حيوانات معينة لازمتهم في اوصافهم واستشهاداتهم . وخاصة تلك التي تكنس القبور وتولـع بالتفتيش عن الجثث . واشارة الخطيم الى الوحش التـي تكنس القبور هي اشارة اخرى من اشارات التاثر ... وهـذه الوحوش على الرغم من صفتها الملازمة هذه فهي لا تستطيع ان تبعد بينه وبين قومه حتى اذا ابعدت بين قبره وقبورهم ، فهو منهم روحا والتصاقا ، وهم منه اصولا وقبيلة ، تشـد بينهم الاواصر ، وتربط بين مصالحهم دواعي الحياة .. فهو الـذي انهى عنهم الظلم ، ودافع عنهم باليدين والنحر ، واجهـده التعب اذا خصم ادل عليهم ، فلم يتركه الا وشـد له ازره بسنان استعد له ، ولسان لم يصبه العي ولا الهذر ..

بني محرز ان تكنس الوحـش بينـكم
وبيني وتبعد من قبـوركم قبـري
فقد كنت انهى عنـكم كـل ظـالم
وادفـع عنـكم باليـدين وبالنحـر
متى اذا خصـم ادل عليـكم
بني محـرز يوما شـددت له ازري
بجد سـنان يسـتعد لمثـله
ورقم لسـان لا عييٍّ ولا هـذر

ان التصاقهم بالارض والوطن ، كان التصاقا حقيقيـا ، لانهم وجدوا في الارض طيبا ، ولمسوا بين وديانها عطاء ، فنمـا حبها نماء انسانيا خالصا ، وتجسدت الوانه تجسدا حيـا ، واصبح عليهم عزيزا ، لا يقوم مقامه شيء . فوديانه التـي نشا فيها ومواضعه التي ترعرع في جنباتها احب اليه من اية ارض اخرى ، .

اواعسُ من برّثٍ من الارض طيـــب
وأودية ينبتن ســـدرا وغرقـــدا
احب الينا من قرى الشــام منـزلا
واجبالهمـا لـو كان ان انـــوددا

لم تحل طبيعة الشعراء اللصوص المتشردة ونفردهم المؤلم دون مراعاة عواطفهم التي كانت تنساب رقيقة صافية خالصة ، تدفعهم اليها الملاحة والنقاء ، ويحملهم عليها الخلر والخصائص البدنية التي احبوها ، ووجدوا فيها مدعاة للاعجاب والهوى .. وهواهم اصيل مثل طباعهم ، تمتد جذوره امتداد الزمن ، وترعى اصوله رعاية الصدق الذي عرفوا به . ولهذا كان هيامهم هياما لا يعرف احدا ، ولا ينتهي عند زمن ، فالخطيم يهيم بذكر حبيبته ما يحيا ، واذا انتهى هام بها الصدا .. وهي صورة فريدة من صور الاخلاص التي ترسخت حدودها عند هؤلاء الشعراء ، وصورة من صور الوفاء التي التزموا بهـا التزاما مطلقا لا يعرف الانقطاع ولا يعرف الفناء . فالغنـاء عنده قائم ، يجدده الصدى ، وتجدده الذكريات ، ويجدده الاخلاص القادر على استيعاب المعنى الاصيل لهذا الوفاء .

يهيم فؤادي ما حييت بذكرهـــا
ولو انني قدمت هـام بهـا الصــدا

ان الينابيع الصافية للحب العذري الصادق تفجرت في نفس شاعرنا اخلاصا وصدقا وعاطفة واخذت شكلا من اشكال الحب الذي عرف في هذا العصر ، واتسعت افاقه عند كثير من الشعراء المدلهين . والحب عند الخطيم حب اصيل تجلت حقائقه مشاعر وجدانية تتسق مع ما عرف به من رقة وعاطفة ..

فلا والذي من شـــاء اغوى فلم يكن
له مرشــدٌ يوما ومن شــاء ارشـدا
يمينٌ بسلاءٍ ما علمـت بســيءٍ
عليها وان قــال الحســود فاجهـــدا
واني لمشــتاق الى الله اشــتكي
غليل فؤاد قــد بيــت مســهدا
وما لامني في حب عـــزة لائــم
من الناس الا كان عنـدي مـن العــدا
ولا قال لي احســنت الا حمــدته
بما قال لي ثم انخــلت لــه يــدا
فلو كنت مشــغوفا بعزة مثــل مـا
شغفت بها ما لمتني يا ابن اربــد[22]

ورحلة الشاعر رحلة طويلة ، لانها لا تنتهي ، وغربتـه بعيدة لانهـا لا تتوقف عند حـد . ولهـذا كـانت ناقته اذا وثبت من مبرك غادرت به دما من خف راعف ، . وهي ناقة قوية تقوى على قطع المفاوز ، سريعة لا يجهدها الكلال الذي تحدث عنه في شعره . وقد قدم الشاعر مجموعة من الصور التي اكد فيها هذه «المعاني وهي صور تنصب على وصف الراحلة دون ان يعرض لنا في اوصافه ما كان يقف عنده الشعراء التقليديون من لوحات ، فقد عودنا اولئك الشعراء على الالتزام بذكر الالواح متسلسلة حتى يصلوا الى لوحة الصيد التي تعتبر المركـز الموجه لابراز قدرة الناقة على الاستمرار او الانتهاء .. ويمثـل لبيد والنابغة وزهير هذا الاتجاه بصورة واضحة .. ان لوحـة الناقة عند الخطيم لوحة مفردة لها خصائصها وميادينهـا ، وقد أصبحت بعض اجزائها صورة بارعة من الصور التـي يستشهد بها أصحاب الاساليب[23] .

مصادر شعره :

يعد كتاب منتهى الطلب من اشعار العرب ، المصدر الاول من مصادر شعر الخطيم لانه قدم لنا اكثر من مائة وخمسين بيتا وهذا العدد من الابيات يشكل الجزء الاعظم من شـعره ، لان ما توفر لدينا من ابيات لا يزيد على هذا العدد باكثر من خمسة عشر بيتا فقط . ولم تكن هذه الظاهرة غريبة بالنسبة لمنتهى الطلب لانه يعد أضخم مجموع شعري في الادب العربي ، واكبر ذخيرة من ذخائر التراث التي احتفظت بهذا القـدر العظيم من الشعر . ففيه الف واحدى وخمسون قصيدة وتسع وعشرون مقطوعة ، عدد أبياتها تسع وثلاثون الفا وتسع مائة وتسعون بيتا من الشعر ، وعدد الشعراء الذين اختار لهـم مائتان واربعة وستون شاعرا ، وعدد قصائدهم الف واحدى وخمسون قصيدة ، والذي يتأمل في هذا العدد يجد مدى العدد الضخم من الشعر والشعراء اذا قيس بما هو موجود في كتب المجاميع الشعرية الاخرى امثال المفضليات والاصمعيات والاختيارين .

واهمية منتهى الطلب لا تقتصر على الكمية الشعرية التي احتواها ، أو العدد الهائل من الشعراء ، وانما يعود الى ما احتواه من شعر خلت منه دواوين الشعراء المطبوعة ، ا ومن شعراء لم تذكر لهم كتب الادب الا الابيات القليلة ، او شعراء لم نجد لهم في هذه المصادر ما يعين على اسـتجلاء شخصيتهم ، أو الكشف عن قدرتهم من خلال الابيات المفـردة المتناثرة في هذه المصادر .

ومنتهى الطلب هذا - كما يقول جامعه - « كتاب جمعت فيه الف قصيدة اخترتها من اشعار العرب الذين يسـتشهد باشعارهم ، وسميته منتهى الطلب من اشعار العرب ، وجعلته عشرة اجزاء . وضمنت كل جزء منها مائة قصيدة وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الاوراق ، وادخلت فيها قصائد المفضليات وقصائد الاصمعي التي اختارها ونقائض جرير والفـرزدق والقصائد التي ذكرها ابو بكر بن دريد في كتاب له سـماه الشوارد وخير قصائد هذيل والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات ، ولم اخل بذكر احد من شـعراء الجاهلية

---

(22) ابن اربد علم ورد في شعره ويبدو ان الشاعر قد اتخذه رمزا للعاذلين .

(23) ينظر التشبيهات لابن ابي عون/٦٧ وديوان المعاني ١١٩/٢ ومجموعة المعاني /١٨٣ وحماسة ابن الشجري /٧٠٢ وقد نسب البيت خطأ في التشبيهات لابن الخطيم وهو خطأ وقال المحقق في الهامش ٥ غير موجود في ديوان قيس بن الخطيم وقيل انه الخطيم الخزرجي وهو خطأ ايضا فهو الخطيم المحرزي . اما ابو هلال فنسبه الى ابن الخطيم وهو خطأ ايضا وقد حقق النسبة الدكتـور ناصر الدين الاسد في ديوان قيس بن الخطيم فصوب اوهام المتقدمين ، ينظر الديوان /١٦٧ .

والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم الا من لم اقف على مجموع شعره ولم اره في خزانة وقف ولا غيرها »(٢٤) .

وقد وصل من هذه الاجزاء العشرة ثلاثة اجزاء ، واخيرا عثر على المجلد الثالث في مكتبة ييل (Yale) في الولايات المتحدة ، ويعكف على دراسته الباحث العراقي الدكتور محمد باقر علوان ، وقد صور لي منه اشعار بعض الشعراء الذين اوشك ان انتهي من تحقيق دواوينهم فله شكري .

وفي العثور على المجلد الثالث يكون ما وصل الينا من الكتاب قرابة النصف ولعل الايام تسعفنا في العثور على القسم الاخر الذي سيقدم للدارسين اكبر مادة شعرية .

يقع شعرالخطيم فيالاوراق (١٢١-١٢٥) منمنتهى الطلب من نسخة (لاله لي) ورقمها ١٩٤١ ومصورتها في معهد احياء المخطوطات (جامعة الدول العربية) وهي ثلاث قصائد الاولى في ثلاثة وستين بيتا ، والثانية في ستين بيتا والثالثة في ستة وعشرين بيتا(٢٥) .

ويعد بلدان ياقوت المصدر الثاني من مصادر شعر الخطيم ، فقد استشهد له بخمسة ابيات من القصيدة الاولى ، وبسبعة ابيات من الثانية ، وانفرد بايراد خمسة ابيات من غير قصائد منتهى الطلب . استشهد بها في مواضع متباعدة وانفرد ابو زيد الانصاري في نوادره بايراد بيتين ، تابعه في ايرادها الخالديان في الاشباه والنظائر ، ونسباهما للمرار بن بديل العيشمي ، وتتوزع مراجع شعره — وهي قليلة — بين مجموعة المعاني الذي استشهد له في موضعين . وكتاب التشبيهات الذي استشهد له في موضع واحد ومثله ابو هلال العسكري في ديوان المعاني ، وابن الشجري في الحماسة ، والراغب في المحاضرات .

اما حماسة ابي تمام فقد احتوت قطعة واحدة نسبت سهوا في شرح المرزوقي الى الخطيم وصححت نسبتها في شرح المرزوقي ، وبزيادة بيتين اوردهما البصري في حماسته .

ان انهاء دراسة الخطيم المحرزي ومحاولة جمع ما توفر من شعره تمثل الحلقة الثالثة في مجال المحاولة التي ابدلها في جمع شعر اللصوص الذي يمثل جانبا انسانيا مهما من جوانب الشعر العربي . بعد ان جمعت شعر مالك بن الريب وعبيد بن ايوب ، وسوف احاول — ان شاء الله — ان اضيف الى هؤلاء مجموعة اخرى من الشعراء لعل في توفير شعرهم ما يعيد على الدارسين بالنفع .

ولا يفوتني في الختام — وانا انهي هذه الدراسة — من تقديم شكري الى الاخ الكريم الاستاذ محمد جبار المعيد الذي قدم لي قائمة بما توفر لديه من مواضع شعر الشاعر فله شكري والسلام .

---

(٢٤) محمد بن مبارك بن محمد بن محمد بن ميمون . منتهى الطلب . الورقة ١/٦ نسخة مصورة في مكتبتي .

(٢٥) من الجائز ان يكون جامع منتهى الطلب قد اعتمد في اشعار الخطيم كتاب اشعار اللصوص للسكري ، لانه أورد مجموعة من اشعار اللصوص امثال عبيد بن ايوب والسمهري اللص وجحدر بن معاوية اللص والقتال وفي حديثه عن عبيدالله بن الحر قال : « وجمعه السكري من اللصوص ولم يكن لصا .. » وهي عبارة توحي بالاعتماد على الكتاب المذكور ولكنه لم يدخله ضمن المجاميع التي احصاها في مقدمته ..

شعر الخطيم المحرزي

قال صاحب منتهى الطلب في اشعار العرب الورقة /١٢١ .

[١]

وقال الخطيم المحرزي من بني عبشمس وهو من اللصوص يستعطف قومه وهو مسجون بنجران(١) .

[من الداوبل]

١ – ابت لي سعد ان اضام ومالك
وحي الرباب والقبائل من عمرو
٢ – وان ادع في الفيسية الشم تأتني
قروم تسامى كلهم باذخ القدر
٣ – وان تلق ندماني يخبرك انني
ضعيف وكاء الكيس لم اغذ بالفقر
٤ – وتشهد لي العوذ المطافيل انني
أبو الضيف اقري حين لا احد يقري
٥ – فلولا قريش سلكها ما تعرضت
لي الجن بله الانس قد علمت قدري
٦ – وما ابن مراس حين جئت مطردا
بذي علة دوني ولا حاقد الصدر
٧ – عشية اعطاني سلاحي وناقتي
وسيفي جَدِيٌّ من فضل ذي نائل غمر
٨ – خليلي الفتى العكلي لم ار مثله
تحلب كفاه الندى شائع القدر
٩ – كأن سهيلا ناره حين اوقدت
بعلياء لا تخفى على احد يسري
١٠– وتيهاء مِكْشالٍ اذا الليل جنُّها
تزمل فيها المدلجون على حذر
١١– بعيدة عين الماء تركض بالضحى
كركضك بالخيل المقربة الشقر
١٢– فلاةٍ يخاف الركب ان ينطقوا بها
حذار الردى فيها مهولة قفر
١٣– سريع بها قول الضعيف الا اسقني
اذا خب رقراق الضحى خبب المهر
١٤– سمت لي بالبين اليماني صبابة
وانت بعيد قد نأيت عن المصر
١٥– أتيح لذي بث طريد تعوده
هموم اذا ما بات طارقها يسري
١٦– بنجران يقري الهم كل غريبة
بعيدة شأو الكلم باقية الاثر
١٧– بمثلها ذو حاجة عرضت له
كئيب بؤسي بين قرنة والفهر(٢)
١٨– فقال وما يرجو الى الاهل ردة
ولا أن يرى تلك البلاد يد الدهر
١٩– لعمرك اني يوم نعفِ سويقةٍ
لمعترف بالبين محتسب الصبر
٢٠– غداة جرت طير الفراق وانبات
بناي طويل من سليمى وبالهجر
٢١– ومرت فلم يزجر لها الطير عائف
تمر لها من دون اطلالها تجري
٢٢– سنيحا وشر الطير ما كان سانحا
يشؤمي يديه والشواحج في الفجر
٢٣– فماانسَ مِلْ اشياء لاانسَ طائعا
وان اشقلتني الحرب الا على ذكر
٢٤– عيوف الذي قالت : تعز وقدرات
عصي البين شقت واختلافا من النجر
٢٥– عليك السلام فارتحل غير باعد
وما البعد الا في التنائي وفي الهجر
٢٦– وعفت لجفن العين جائل عبرة
كما ارفض نجم من جمان ومن شذر
٢٧– تهلل منها واكف مطرت به
جموم بملء الشأن مائحة القطر
٢٨– وقالت تعلم ان عندي ممشرا
يرونك ثارا او قريبا من الثار
٢٩– فقلت لها اني ستبلغ مدتي
الى قدر ما بعده لي من قدر
٣٠– الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
بأعلى بُلَيٍّ ذي السلام وذي السدر
٣١– وهل اهبطن روض القطا غير خائف
وهل اصبحن الدهر وسط بني صخر
٣٢– وهل اسمعن يوما بكاء حمامة
تنادي حماما في ذرى تنضب خضر
٣٣– وهل أرين يوما جيادي أقودها
بذات الشقوق او بانقائها العفر
٣٤–وهل تقطعن الخرق بي عيدهية
نجاة من العيدي تمرح للزجر
٣٥– طوت لقحا مثل السرار ونشرت
بأصهب خطار كخافية النسر

(١) في هامش المخطوطة تعليق يقول : وبنو محرز بطن من عكل . ونجران هذه هي نجران اليمن .

(٢) في الهامش تعليق يقول : موضعان ولم اجدهما في بلدان ياقوت ولا معجم ما استعجم وانما وجدت « قرنة » .

٣٦ـ هبوع اذا ما الريم لاذ من اللظى
باول فيءٍ واستكن من الهجر(٣)
٣٧ـ وباشر معمور الكناس بكفه
الى ان يكون الظل أقصر من شبر
٣٨ـ وقد ضمرت حتى كأن وضينها
وشاح عروس جال منها على خصر
٣٩ـ حديثة عهد بالصعوبة ديثت
ببعض الركوب لا عوان ولا بكر
٤٠ـ تخال بها غبُّ السرى عجرفية
على ما لقين من كلال ومن حسر
٤١ـ ولو مرَّ ميلٌ بعد ميلٍ واصبحت
عتاق المطايا قد تفادرن بالفتر
٤٢ـ وهل ارين بين الخفيرة والحمى
حمى النهر او يوما باكثبة الشعر
٤٣ـ جميع بني عمي الكرام واخوتي
وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر
٤٤ـ أخلائي لم يشمت بنا ذو شناءة
ولم تضطرب مني الكشوح على غمر
٤٥ـ ولا منهم حتى دعتنا غواتنا
الى غاية كانت بأمثالنا تزري
٤٦ـ اتيناهم اذ اسلمتهم حلومهم
فكنا سواءً في الملامة والعذر
٤٧ـ فلأياً بلأيٍ ما نزعنا وقبله
مددنا عنان الغي متسقا يجري
٤٨ـ فكنا لاقوام عظاتٍ وقطعت
وسائل قربى من حميم ومن صهر
٤٩ـ لحى الله من يلحى على الحلم بعدما
دعتنا رجال للفخار وللعقر
٥٠ـ وجاءوا جميعا حاشدين نفيرهم
الى غاية ما بعدها ثمَّ من امر
٥١ـ وقلت لهم ان ترجعوا بعد هذه
جميعا فما امي بسام بني بدر
٥٢ـ قدحنا فاورينا على عظم ساقنا
فهل بعد كسر الساق للعظم من جبر
٥٣ـ بني محرز هل فيكم ابن حمية
يقوم ولو كان القيام على جمر
٥٤ـ بما يؤمن المولى وما يراب الثأى
وخير الموالي من يريش ولا يبري
٥٥ـ كما انا لو كان المشرد منكم
لابليت نجحا أو لقيت على عذر
٥٦ـ لاعطيت من مالي واهلي رهينة
ولا ضاق بالاصلاح مالي ولا صدري

(٣) في الهامش تعليق يقول : الهاجرة .

٥٧ـ بني محرز من تجعلون خليفتي
اذا نابكم يوما جسيما من الامر
٥٨ـ بني محرز كنتم وما قد علمتم
كفارية خرقاء عيبت بما تفري
٥٩ـ رات خللا ما كله سدُّ خرزها
وانىٰ عليها الخرز من حيث لا تدري
٦٠ـ بني محرز ان تكنس الوحش بينكم
وبيني وتبعد من قبوركم قبري
٦١ـ فقد كنت انهي عنكم كل ظالم
وادفع عنكم باليدين وبالنحر
٦٢ـ مُعنيٌ اذا خصم ادلُّ عليكم
بني محرز يوما شددت له أزري
٦٣ـ بحدُّ سنانٍ يستعد لمثله
ورقم لسانٍ لا عييٌّ ولا هذر

هوامش القطعة الاولى

٢ ـ في حماسة أبن الشجري ٩٢/١ .. قروم تسامى كلها ...
٣ ـ في محاضرات الادباء ٢٦٢/١ وكاء لكيس لم اعد منه بالفتر
٤ ـ في حماسة ابن الشجري ٩٤/١ . وتشهد لي العود . وهو تصحيف .
٣٢ـ في بلدان ياقوت ٧٣٦/١ في ذرى قصب خضر .
٣٤ـ في بلدان ياقوت ٧٣٦/١ وهل يقطعن
بجاه من البدي تمرج للزجر
والعجز كله محرف .
٤٢ـ في بلدان ياقوت ٣٤٤/٢ ، ٢٩٦/٢ حمى النير يوما او باكثبة الشعر
٤٣ـ في بلدان ياقوت ٣٤٤/٢ جميع بني عمرو ...

[٢]

قال صاحب منتهى الطلب في اشعار العرب الورقة / ١٢٣ .
وقال الخطيم ايضا لسليمان بن عبدالملك وقد استجار به :

[من الطويل]

١ ـ وقائلة يوما وقد جئت زائرا
رايت الخطيم بعدنا قد تخددا
٢ ـ أما ان شيبي لا يقوم به فتى
اذا حضر الشح اللئيم الضفنددا
٣ ـ فلا تسخري مني امامة ان بدا
شحوبي ولا ان القميص تقددا
٤ ـ فاني بأرض لا يرى المرء قربها
صديقا ولا تحلي بها العين مرقدا
٥ ـ اذا نام اصحابي بها الليل كله
ابت لا تذوق النوم حتى ترى غدا

٦ – أتذكر عهد الحارثية بعدما
نأيت فلا تستطيع ان تتعهدا
٧ – لعمرك ما احببت عزة عن صبا
صبته ولا تسبي فؤادي تعمدا
٨ – ولكنني ابصرت منها ملاحة
ووجها نقيا لونه غير انكدا
٩ – من الخفرات البيض خمصانة الحشا
ثقال الخطا تكسو الفريد المقلدا
١٠ – فقد حليت عيني بها وهويتها
هوى عرض مازال مذ كنت امردا
١١ – كأن من البردي ريان ناعما
بحيث ترى منها سوارا ومعضدا
١٢ – تهادى كعوم الرك كعكعة الصبا
بأبطح سهل حين تمشي تأودا(١)
١٣ – يهيم فؤادي ما حييت بذكرها
ولو انني قدمت هام بها الصدا
١٤ – لها مقلتا مكحولة أم جؤذر
تراعي مها أضحى جميعا وفردا
١٥ – واظمى نقيا لم تفلل غروبه
كنور اقاح فوق اطرافه الندى
١٦ – لدى ديم جادت وهبت له الصبا
تلقين اياما من الدهر اسعدا
١٧ – فلاوالذي من شاء أغوى فلم يكن
له مرشد يوما ومن شاء أرشدا
١٨ – يمين بلاء ما علمت بسبي
عليها وان قال الحسود فاجهدا
١٩ – واني لمشتاق الى الله اشتكي
غليل فؤاد قد بييت مسهدا
٢٠ – وما لامني في حب عزة لائم
من الناس الا كان عندي من العدا
٢١ – ولا قال لي احسنت الا حمدته
بما قال لي ثم اتخذت له يدا
٢٢ – فلو كنت مشغوفا بعزة مثل ما
شغفت بها ما لمتني يا ابن اربدا
٢٣ – اذن لازدهاك الشوق حتى ترى الصبا
من الجهل في ادنى المعيشة احمدا
٢٤ – وما لمتني في حبها بل عذرتني
فأصبحت من وجد بعزة مقصدا
٢٥ – ليالي اهلانا جميعا وعيشنا
ربيع وشعبنا الحي لم يتبددا
٢٦ – لها بين ذي قار فرمل مخفق
من القف او من رملة حين اربدا
٢٧ – اواعس في برث من الارض طيب
واودية ينبتن سدرا وغرقدا
٢٨ – أحب الينا من قرى الشام منزلا
وأجبالها لو كان أن اتوددا
٢٩ – أعوذ بربي أن أرى الشام بعدها
وعمّان ما غنى الحمام وغردا
٣٠ – فذاك الذي استنكرت يا أم مالك
واصبحت منه شاحب اللون اسودا
٣١ – واني لماضي الهم لو تعلمينه
وركاب اهوال يخاف بها الردى
٣٢ – ومسعر حرب كنت ممن اشبها
اذا ما الجبان النكس هاب وعردا
٣٣ – وازداد في رغم العدو لحاجة
وأمكن من راس العدو المهندا
٣٤ – ويعجبني نص القلاص على الوجا
وان سرن شهرا بعد شهر مطردا
٣٥ – عواسف خرق مالهن ثنية
اذا ملن في سهب تعرفن فرددا
٣٦ – يخضن بأيديهن بيداً عريضة
وليلا كأثناء السرويزي اسودا
٣٧ – اذا مال جل الليل واطرق الكرى
اثرن قطا من آخر الليل هجدا
٣٨ – ورحلي على هوجاء حرف شملة
ذمول اذا التاث المطي وهودا
٣٩ – موثقة الانساء مضبورة القرى
تروم بهاد في القلادة اقودا
٤٠ – على مرسات الجندل الصم رفعت
بهن كما رفعت ظلا ممددا
٤١ – لها عجز تمت ورجل قبيضة
تشل يدا ما الخطو فيها باحردا
٤٢ – بها اثر في موضع النسع لاحب
ومصدر فضل النسع من حيث اوردا
٤٣ – جرى النسع منصبا من الرحل واردا
فلما مضى من خلفه الرحل اصعدا

(١) قال المفضل بن سلمة في الفاخر وهو يقدم للبيت ٢٩٧/ : قال الخطيم بن نويرة المحرزي يصف غديرا شبه مشي المرأة به .

٤٤ــ الى كاهل منها اذا شـــد فوقه
بأحبُــلهِ الميّس' العـــلافيُّ اوفـــدا

٤٥ــ كأن أمام الرحل منهـا وخلفـه
صفيحا لدى صفقي قراهــا مسندا

٤٦ــ سفينة برٌ تحت أودع لا تنـــي
براكبها تجتـــاب ســـهبا عمـــردا

٤٧ــ اذا امتد اثناء الزمام ازدهت به
كما يزدهي الدعـر الظليم الخفيـددا

٤٨ــ تذاءَبُ احيانا مراحا وحـدة"
زهتهـــا فمـــا يأليـــت الا تزيُّـــدا

٤٩ــ بذي شقة جواب ارض تقاذفت
به ســـار حتى غـــار ثمت انجـــدا

٥٠ــ اعذني عيـــاذاً باســـليمان انني
اتيتك لمـــا لم اجـــد عنـــك متقعَـــدا

٥١ــ لتؤمنني خـــوف الذي انا خائف
وتبلغنـــي ريقـــي وتنظـــرني غـــدا

٥٢ــ فرارا اليك من ورائي ورهبـــة
وكنت احـــق النـــاس أن اتعمـــدا

٥٣ــ وانت امرؤٌ عودت نفســك عادة
وكل امرئٍ جـــارٍ على ما تعـــودا

٥٤ــ تعودت الا تُسلِمَ الدهرَ خائفا
اتـــاك ومَن آمنتـــه آمِـــن الـــردى

٥٥ــ اجرت يزيد بن المهلب بعـــدما
تبين من بـــــاب المنيـــة مـــوردا

٥٦ــ ففرجت عنه بعـــدما ضاق امره
عليه وقـــد كان الشـــريدَ المطـــردا

٥٧ــ سننت لأهل الأرض في العدل سنة
ففار بلاءُ الصـــدق منـــك وانجـــدا

٥٨ــ وانت المصفّى كل امرك طيبٌ
وانت ابن خيـــر النـــاس إلا محمـــدا

٥٩ــ وانت فتى اهل الجـــزيرة كلهـــا
فعالا واخلاقـــا واســـمحهم يـــدا

٦٠ــ وانت من الاعياص في فرع نبعةٍ
لها ناضر يهتـــز مجـــدا وســـؤددا

هوامش القطعة الثانية

٢٦ــ في بلدان ياقوت ٤٤٣/٤ — او من رملة حين ابـــــردا
٢٨ــ في بلدان ياقوت ٤٤٣/٤ — واجبالها لو كان انأى تودد ا
٣٠ــ في بلدان ياقوت ٧٢٠/٣ — فأصبحت منـــــه
٣١ــ في بلدان ياقوت ٧٢٠/٣ — واني لانني الحزم . . .

[٣]

قال صاحب منتهى الطلب في اشعار العرب الورقة /١٢٤ .

وقال ايضا :

[من الطويل]

١ ــ نزلنا بمخشيٌ الردىآجن الصُّرى
تنـــاذره الركبـــان حـــدب المَناَئلِ

٢ ــ غشاشاً [حلا] حتى روين وعاتّقوا
اداوي ســـقوا فيهـــا ولمّـــا تبلّل(١)

٣ ــ واشعث راض في الحياة بصحبتي
وان متٌ آسى فعل خرق شـــمردل

٤ ــ تبدل بالنُّعمى بئيساً وشـَفْه'
مخاوف تزري بالفـــرير المغفـــل

٥ ــ طريدِ متطـــا حتى كأن ثيابـــه
على جلد مســـجون وان لم يكبـــل

٦ ــ دنا لي فأعداني وقال وقد بـدت
شواهد مشـــهور اغـرُ محجـّـــل

٧ ــ وقال وقد مالت به نشـوة الـكرى
نعاساً ومن يعلق سرى الليـــل يكســـل

٨ ــ انخ نعط انضـاء النعاس دواءهـــا
قليـــلا ورفـــه عـــن قلائـــص كـــلّل

٩ ــ فقلت له كيف الاناخة بعـــدما
حدا الليل عريـــان الطريقـــة منجـــلي

١٠ــ الا ترهب الاعداء ان يمحلوا بنـــا
او البعـــث من ذاك الامـــير المـــوكل

١١ــ واشعث قد القى الوسادة فانطوى
الى دفءَ منجـــاة الدراعـــين عيهـــل

١٢ــ وقد ضمرت حتى كأن وضينهـــا
وشـــاح بكفي ناهـــدٍ لم تـــسربل

١٣ــ وهن يقطعن اللغـــــام كأنـــه
ســـبائخ من قطـــن بـــاذرع غـــزّل

١٤ــ فالقى بثنييـــه على شرخ رحلهـــا
اخو قفـــرات ثم قـــال لهـــا حَـــلِ

١٥ــ اذا وثبت من مبـــرك غادرت به
دما من اظـــلٌ راعـــفٍ لـــم ينعَـــلِ

١٦ــ الم تعلمي يا عمـــرك الله انني
اُضمن ســـيفي حقٌ ضيفي ومرجـــلي

---

(١) كذا في المخطوطة ولعل تحريفا او تصحيفا اعترى اللفظة .

١٧ـ اذا الشول راحت وهي حدب ظهورها
يَسُفْنَ مُقَدَّى مُقْرِمٍ لم يُجَزَّل

١٨ـ فاجلت وقد امكنته من عقيرة
تخيرتها سمنى ايانق بُزّل

١٩ـ افزّ نسا من بعد ساق اثرّها
لعاب الفرند الخالص المتنخل

٢٠ـ ولست بقوال اذا قال صاحبي
لك الخير مرني انت ماشئت افعل

٢١ـ ولكنني اقضي له فاريحه
ببزلاء تنجيه من الشك فيصل

٢٢ـ وداعٍ دعا والليل من دون صوته
بهيمٌ كلون السندس المتجلل

٢٣ـ دعا دعوة عبدالعزيز وعرقلاً
وما خير هيجا لا تحش بعرقل

٢٤ـ الا ايها الغادي لغير طريقه
تناه ولما تعي بالمتنزل

٢٥ـ ولما اقل فاها لفيك فانما
ختلت رقيب الوحش غير مختل

٢٦ـ لعمرك ان المستثير عداوتي
لكا لمتبغي الثكل من غير مثكل

هوامش القطعة الثالثة

٤ ـ في الحماسة البصرية ٢/٣٦٠ .. تبدل بالغنى . وهو تحريف
٨ ـ في الحماسة البصرية ٢/٣٦٠ انخ تسط .. عن قلائص ذبل
وفي حماسة ابي تمام (المرزوقي) ٤/١٨١٤ قلائص ذبل
٢٠ـ في اساس البلاغة /١٩ البر اني لا اقول لصاحب اذا قال مرني
٢١ـ في اساس البلاغة /١٩ ولكنني اقري له

[٤]

قال الخطيم العكلي :

[من الطويل]

١ ـ بني ظالم ان تظلموني فانني
الى صالح الاقوام غير بغيض

٢ ـ بني ظالم ان تمنعوا فضل ما بكم
فان بساطي في البلاد عريض(١)

---

(١) في البيت اقواء .

٣ ـ فان «الما» لم تسكنوا الدهر عزةً
به الملجان المرءُ غير اريض(٢)

[٥]

قال الخطيم العكلي اللص :

[من الطويل]

١ ـ امن عهد ذي عهد بحومانة اللوى
ومن طلل عاف ببرقة عاذب

٢ ـ ومصرع خيم في مقام ومنتأى
ورمد كسحق المرباني كاتبِ(٣)

[٦]

وقال القالي : وانشدنا ابو منحلّم للخطيم بن نويرة العكلي :

[من الطويل]

١ ـ الا يالقومي للشباب الذي مضى
حميدا واخدان الصبا والكواعب

٢ ـ وللعصر الخالي وللعيش بهجة
وللقلب اذ يهوي هوى ابنة ناشب

٣ ـ وجاراتها اللاتي كان عيونها
عيون المها يفقهننا بالحواجب(٤)

٤ ـ حديثا مسدى من نسيج ينرنه
من الود قد يلحمنه بالمعاتب

[٧]

قال الخطيم بن محرز احد بني عبدشمس وادرك الاسلام :

[من الطويل]

١ ـ ابا قطريٌ لا تصارع فانني
ارى قرنك الأعلى وإياك اسفلا

٢ ـ اراك اذا ناوات قرنا سبقته
الى الارض واستسلمت للموت اولا(٥)

---

(٢) يوم الما من ايام العرب قتل فيه عبدالله بن الرائش الكلبي .
(٣) المرنباني : الفرو وجلود الثعالب ، وكانب اراد كاتب اللون .
(٤) جاء بعد البيت . قال ابو الحسن الاخفش : معناه بقبضنها .
(٥) وذكر الانصاري بعد البيتين فقال : وزواه أبو العباس محمد بن يزيد : واستبسلت .

تخريج القصـــائد

[١]

الابيات [١–٦٣] في منتهى الطلب في اشعار العـــرب الورقة / ١٢١–١٢٢ . والابيات [١ ، ٢ ، ٤] في حماســـة ابن الشجري ١/٩٣–٩٤ . والبيت الثالث في محاضرات الادباء ٢٦٢/١ والتاسع في مجموعة المعاني /١٥٠ والابيات [٣٠–٣٤] في بلدان ياقوت ٧٢٦/١ والبيت [٣١] في بلدان ياقوت ٨٥٦/٢ والابيات [٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠] في مجموعة المعـــاني /١٨٣ . والبيت [٣٨] في تشبيهات ابن ابي عون /٦٧ وقد نسب خطا الى ابن الخطيم وتابعه في هذه النسبة العسكري في ديـــوان المعاني ١١٩/٢ ونسبه في حماسة ابن الشجري /٧٠٢ الى الخطيم الحرزي وهو تحريف المحرزي . [ووهم محققا الحماسة في هامش البيت حيث ذكرا سمط اللالي : ٤٠ والصحيح : ان اشارة الى الابيات وردت في الذيل /٤٠] . والبيتان [٤٢ ، ٤٣] في بلدان ياقوت ٣٤٤/٢ ، والبيت [٤٢] في بلدان ياقوت ٢٩٩/٢ .

[٢]

الابيات [١–٦٠] في منتهى الطلب في اشعار العـــرب الورقة /١٢٣ . والبيت [١٢] في الفاخر /٢٩٧ ، والابيات [٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨] في بلدان ياقوت ٤٤٢/٤ ، والبيت [٢٧] في بلدان ياقوت ٧٠٢/١ والابيات [٢٩ ، ٣٠ ، ٣١] في بلدان ياقوت ٧٢٠/٣ .

[٣]

الابيات [١–٢٦] في منتهى الطلب في اشـــعار العرب الورقة /١٢٤ . والابيات [٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩] في الحماسة البصرية ٢/٢٥٩–٢٦٠ ووهم صاحب الحماسة البصرية فادخل بيتين مختلفين وزنا وشكلا في آخر الابيات . واعتبرهما من ابيات القصيدة وهما غير مذكورين في ابيات القطعة . والابيات [٧ ، ٨ ، ٩] في حماسة أبي تمام المرزوقي ١٨١٤/٤ ونسبت الى حطيم وهو تصحيف ، والبيتان [٢٠ ، ٢١] في أساس البلاغة /١٩ ونسبا لبعض فتاكهم .

[٤]

الابيات [١–٣] في بلدان ياقوت ٥٧٠/٤ .

[٥]

البيتان في بلدان ياقوت ٥٨٤/١ .

[٦]

الابيات في ذيل الامالي /٨٣ .

[٧]

البيتان نسبا للخطيم المحرزي في نوادر ابي زيد /١١٥ ونسبا في اشباه الخالديـــين ٢٦٥/١ للمـــراد بن بديـــل المبشمي .

مراجع تحقيق الشعر

البكري : ابو عبدالله بن عبدالعزيز (ت – ٤٨٧هـ) .
١ – سمط اللالي – تحقيق عبدالعزيز الميمني – مطبعة لجنة التاليف – القاهرة – ١٣٥٤–١٩٣٦

ابو تمـام : حبيب بن اوس الطائي (ت – ٢٣١ هـ) .
٢ – الحماسة – شرح المرزوقي (ت – ٤٢١) نشره احمد امين وعبدالسلام هارون – مطبعة لجنة التأليف – القاهرة ١٣٧١–١٩٥١ .

الخالديان : ابو بكر محمد بن هاشم (ت – ٣٨٠) وابو عثمان سعيد بن هاشم (ت – ٣٩١) .
٣ – الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين – تحقيق الدكتور محمد يوسف . مطبعة لجنة التاليف – القاهرة – ١٩٥٨–١٩٦٥ .

الراغب الاصفهاني : حسين بن محمد (ت – ٥٠٢هـ) .
٤ – محاضرات الادباء – طبعة قديمة – ١٢٨٧هـ .

الزمخشري : جارالله محمود بن عمر (ت – ٥٣٨) .
٥ – أساس البلاغة – دار الكتب – ١٣٤١ .

ابو زيد الانصاري : سعيد بن أوس بن ثابت (ت – ٢١٥هـ) .
٦ – النوادر في اللغة . دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٨٧–١٩٦٧ .

ابن الشجري : هبةالله بن علي بن حمزة العلوي الحســني (ت – ٥٤٢) .
٧ – الحماسة الشجرية – تحقيق عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي . منشورات وزارة الثقافة – دمشق – ١٩٧٠ .

العسكري : ابو هلال : الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت – ٣٩٥)
٨ – ديوان المعاني – القاهرة – ١٣٥٢ .

ابن ابي عون : ابراهيم بن المنجم الانباري (ت – ٣٢٢) .
٩ – التشبيهات – تحقيق محمد عبدالمعيد خان – كمبردج – ١٩٥٠ .

القالي : ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت – ٣٥٦)
١٠– الامالي والذيل – دار الكتب – القـــاهرة – ١٣٤٤ .

ابن مبارك : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمـــون (من رجال القرن السادس الهجري) .
١١– منتهى الطلب من أشعار العرب – نســـخة مصورة من مخطوطة مكتبة الســـليمانية باستانبول .

مجهول : مؤلف مجهول .
١٢– مجموعة المعاني . القسطنطينية – الجوائب . ١٣٠١هـ .

المفضل بن سلمة : ابو طالب المفضل بن ســـلمة بن عاصـــم (ت – ٢٩١) .
١٣– الفاخر – تحقيق عبدالعليم الطحاوي – دار احياء الكتب العربية – القاهرة – ١٣٨٠–١٩٦٠

ياقوت : ابن عبدالله الرومي الحموي (ت – ٦٢٦) .
١٤– معجم البلدان – تحقيق فستنفيلد – لايبزك – ١٨٦٦–١٨٧٠ .

مخطوطتان من اليمن

تحقيق الدكتور
محمد حسين الزبيدي
كلية الاداب – جامعة بغداد

شهدت اليمن في القرن العاشر الهجري (٩٥٤هـ) والسادس عشر الميلادي (١٥٤٧م) غزوا عثمانيا كبيرا في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني . فقد استطاع هذا السلطان اخضاع جميع بلاد اليمن لسلطانه وسيطر على جميع المؤسسات فيها وظلت البلاد ترزح تحت وطأة الاستعمار العثماني البغيض حتى عهد الامام المؤيد محمد بن القاسم ١٠٠٩هـ – ١٠٥٤هـ – ١٦٢٠–١٦٤٤م . فقد استطاع هذا الامام ان يوحد صفوف الشعب اليماني وان يوطد اركان دولته – الدولة القاسمية – الامر الذي مكنه من طرد الجيش العثماني بعد ان خاض معارك دموية معه في جميع مناطق اليمن وتطهير البلاد منهم .

لقد ظلت اليمن حوالي مائتين وعشرين عاما مستقلة استقلالا تاما بعد جلاء القوات التركية عن البلاد حتى سنة ١٢٦٥هـ ١٨٤٩م حيث عاود الاتراك غزوهم للبلاد فاستطاعوا السيطرة عليها مرة اخرى بمساعدة امير مكة الشريف محمد بن عون وظلت البلاد تحت السيطرة العثمانية مرة اخرى حتى مجيء الامام يحيى الذي استطاع اخراجهم من البلاد بعد معارك طاحنة عدة انتهت بتوقيع معاهدة سنة ١٩١١م (١)

وفي الفترة ما بين الاحتلالين التي امتدت حوالي قرنين وربع من الزمان . ولد الحسين بن محمد بن سعيد المغربي في اليمن سنة ١٠٤٨هـ (٢) وعاش فيها . وقد درس الحسن علوم الدين واللغة كغيره من ابناء عصره على يد علماء ذلك العصر. فاخذ العلم والمعرفة على يد جمهرة من العلماء منهم : السيد عزالدين العبالي وعبدالرحمن بن محمد الحيمي وعلي بن يحيى البرطي وغيرهم . وقد هيئت له فرصة الدرس هذه ان يبرز في عدد من العلوم فقصده عدد كبير من الطلبة لنهل العلم والمعرفة من معينه حتى تخرج على يده عدد كبير من العلماء حملوا بعده لواء العلم والمعرفة منهم : السيد عبدالله بن علي الوزير وغيره . (٣)

وقد بلغ الحسن من علو القدر وجلالة العلم درجة كبيرة الامر الذي ادى الى ان يعهد اليه الامام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم مهمة القضاء في اليمن ، فاحسن السيرة وعدل بين الناس .

ولما توفي الامام المهدي سنة ١٠٩٢هـ – ١٦٨١م . تولى بعده المؤيد محمد بن اسماعيل ابن القاسم اقره على القضاء وظل

(١) احمد حسين شرف الدين : اليمن عبر التاريخ . ص ٢٥٨–٢٥٩ .
(٢) الزركلي : الاعلام ج٢ ص٢٨١
(٣) الشوكاني : البدر الطالع : ج١ ص٢٢٠

يتولى امره حتى وفاة المؤيد سنة ١٠٩٧هـ – ١٦٨٦م (٤) . ولما جاء الامام المهدي محمد بن احمد بن الحسن بعد وفاة المؤيد ابقاه في منصب القضاء وظل يشغل هذا المنصب الى ان توفي الحسن المغربي سنة ١١١٩هـ وقيل ١١١٥هـ .

لقد اثرى المغربي الفكر الاسلامي بما صنف من كتب وما شرح من مصنفات لبعض العلماء الذين سبقوه ومن اشهرها : « كتاب البدر التمام في شرح بلوغ المرام » وهو شرح حافل نقل ما في كتاب التلخيص من الكلام على متون الاحاديث واسانيدها .

وقد تميز المغربي عن غيره ممن سبقوه بطريقة خاصة في الكتابة والتاليف كما انفرد باسلوب جديد في معالجة الاحاديث وشرحها : فاذا كان الحديث في صحيح البخاري نقل شرحه من كتاب فتح الباري . واذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شروح النووي وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان . وكان لا ينسب هذه النقول الى اهلها غالبا مع كونه يسوقها باللفظ . وكان ينقل الخلافات من كتاب (البحر الزخار) للامام المهدي احمد بن يحيى وفي بعض الاحوال من كتاب (نهاية ابن رشد) . ويترك التعرض للترجيح في اغلب الحالات . وهو بلا شك شرح مفيد وقد اختصره السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير وسمي الكتاب المختصر هذا (سبل السلام) (٥)

وله رسالة ايضا في حديث (اخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجح فيها وجوب اخراج اليهود من الحجاز فقط محتجا بما في رواية (اخرجوا اليهود من الحجاز) .

وفي العصر نفسه (ما بين الاحتلالين) ولد ايضا صارم الدين ابراهيم بن عبدالقادر الكوكباني (٦) بمدينة صنعاء في

(٤) المريشي : حسين بن احمد : بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص ٦٨
(٥) الشوكاني : البدر الطالع : ج١ ص٢٢١ . الزركلي : الاعلام . ج٢ ص٢٨١
(٦) هو السيد العلامة الحافظ ابراهيم بن عبدالقادر بن احمد ابن عبدالقادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن الحجاج عبدالله بن علي بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسين ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ، السيد الامام البرهان صارم الدين الكوكباني الاصل الصنعاني المولد والوفاة . نيل الوطر ج١ ص١١

الثامن عشر من رمضان سنة تسع وستين ومائة والف ونشأ بكوكبان ودرس العلوم الدينية والدنيوية على يد والده فاتقن النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والاصول والعروض واللغة والحديث والتفسير . وظل مكبا على البحث والدراسة على يد والده حتى اتقن معرفة جميع علوم ذلك العصر وبرع فيها . وفضلا عن ذلك كله فقد سمع على والده الصحاح الستة واستجازه فيها وفي جميع مسموعات والده ومروياته ومؤلفاته .

انتقل مع والده من مدينة كوكبان الى صنعاء وعكف فيها على التدريس ودرس على يده عدد من اكابر العلماء والاعيان بصنعاء . مثل : السيد ابراهيم بن عبدالله الحوثي والسيد ابراهيم بن محمد بن يحيى والقاضي عبدالرحمن بن احمد البهكلي التهامي والقاضي محمد بن احمد مشحم والسيد يحيى ابن المطهر بن اسماعيل والقاضي الحسين بن محمد العنسي والوزير الحسن بن علي حنش وكثيرين من اهل تهامة وغيرها (٧) .

عاصر صارم الدين اماميين من ائمة اليمن هم . المهدي لدين الله : عباس بن الحسين بن القاسم : (٨) ١١٦١-١١٨٩هـ . والمنصور بالله . علي ابن العباس بن الحسين بن القاسم (٩) . ١١٨٩-١٢٢٤هـ .

الف صارم الدين مؤلفات كثيرة منها :

١ - فتح المنان في بيان حكم الختان .
٢ - كشف المحجوب عن صحة الحجج بمال مغصوب .
٣ - القول القيم في لزوم المتيم .
٤ - انباء الانباء في حكم الطلاق المعلق بانشاء الله .
٥ - ابانة المقال في حكم التاديب بالمال .
٦ - حلاوة اللوق في الكلام على شيب عمر عن الطوق .
٧ - فتح المتعال بجوابات صاحب رجال : (وهو الشيخ العلامة الصوفي احمد بن عبدالقادر الرجالي ، الحفظي الشافعي .
٨ - له حاشية على كتاب ضوء النهار .

وقد تميز صارم الدين بطول النفس في مصنفاته كتسير التعريض للاطراف والتوشيح بالفوائد . وقد كاتبه عدد من بلغاء عصره من اهل اليمن وغيرها من الاقطار الاخرى .

وقد اثنى الشوكاني (١٠) عليه وقال : انه « برع في جميع المعارف وصار من علماء العصر المجيدين المفيدين وقصده الطلبة بعد موت والده الى منزله وقرأوا عليه في فنون متعددة والزموا طريقته وهو لا يتقيد بمذهب ولا يتقلد في شيء من امور دينه بل يعمل بنصوص الكتاب والسنه واجتهاده برايه » واضاف قائلا « بان له رسائل مفيدة مع تواضع وحسن اخلاق وكرم وعفاف وشهامة نفس وصلابة دين وحسن محاضرة وقوة عارضة ورجاحة وقدرة على النظم والنثر . »

وذكر ابن زبارة بان تلميذه جحاف ترجم له في كتاب درر نحور الحور العين . وقد اشاد بعلمه واخلاقه فقال (كان سهل الحجاب لين الخطاب ، كثير الحياء ، محبا للخير ، صابرا على تعليم الطالب متافسا في التفهم ضاربا صفحا عن الاخبار التاريخية . اكثر مجالسه ومذاكره للعلم ، سهلا منقادا صدرا في الاعلام مشارا اليه بالبنان »

وفضلا عن ذلك كله كان شاعرا في شعره رقة وعذوبة (١١) وله شعر كثير ولا سيما في الاخوانيات ومن ذلك ما كتبه الى الشيخ الشوكاني بعد ان نصب للقضاء بصنعاء سنة ١٢٠٩ مهنئا . قال :

دمت مدى الايام بدر الهدى
مدفوعة عنك شرور القضا
وصانك الله تعالى بان
تلقى القضاء منك بدون الرضا
دخولكم فيه غدا واجبا
بدا ادين الله يوم القضا
واجركم فيه باضعاف ما
قد كان في التدريس فيما مضى

وقد توفي الامام صارم الدين بصنعاء في يوم الاربعاء ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٢٣ من عمر يناهز الاربعة والخمسين سنة . (١٢)

هذه رسالتان :

الرسالة الاولى : رسالة في بقاء اليهود في ارض اليمن . للقاضي شرف الدين الحسني بن محمد المغربي . وقد نسخت في القرن الثالث عشر الهجري وقد صورها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية من مكتبة الامبروزيانا في ايطاليا .

والرسالة هي عبارة عن مناقشة لحديث الرسول (اخرجوا اليهود من جزيرة العرب) وقد انتهى المغربي في مناقشته هذه الى وجوب اخراجهم من الحجاز وليس من الجزيرة العربية كلها . مستندا في ذلك على حديث اخر يقول (اخرجوا اليهود من الحجاز) . وعلى هذا فلا داعي لاخراجهم من اليمن .

والرسالة الثانية : رسالة التنبيه على ما وجب من اخراج اليهود من جزيرة العرب . لصارم الدين ابراهيم بن عبدالقادر الكوكباني وقد نسخت في شهر محرم الحرام سنة ١٢١٩هـ . وقد صورها معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية من مكتبة الامبروزيانا في ايطاليا .

والرسالة هذه هي رد على الرسالة الاولى . فقد ناقش فيها صارم الدين قول شرف الدين المغربي بوجوب اخراج اليهود من الحجاز فقط وقد انتهى بعد مناقشة مستفيضة الى وجوب اخراجهم من جميع الجزيرة العربية بما فيها اليمن .

---

(٧) ابن زبارة : نيل الوطر : ج١ ص١١
(٨) تمتع هذا الامام بمكانة عظيمة في نفوس الناس في عهده انتظمت الفتن وسلكت الشريعة الغراء مسالكها . وآمن الخائف كان كثير الاهتمام بامور الرعية . كان يبث العيون والارصاد في كل بلد فينقلون له الاخبار نشر العدل واحسن السيرة ، وكثرت في ايامه الخيرات . وتباهى الناس في عهده بالعلم والمعرفة . توفي بصنعاء ودفن بها . سنة ١١٨٩ هـ .
العريشي : بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص ٧٠
(٩) تولى الامر بعد ابيه العباس . وفي ايامه انتقضت بعض الاطراف وملك بعض البنادر . بنى الدور وشيد القصور مع عدم التقصير فيما يصلح المملكة . وقد طالت مدته ولم يخرج من صنعاء لغزو وقد ازره كثير من اهل الراي . توفي بالمنصور بصنعاء ودفن فيها سنة ١٢٢٤ هـ . العريشي : بلوغ المرام . ص ٧٠ .
(١٠) الشوكاني : البدر الطالع : ج٢ ص١٧١ .
(١١) الزركلي : الاعلام ج١ ص٤١
(١٢) ابن زبارة : نيل الوطر : ج١ ص١٦
الزركلي : الاعلام ج١ ص٤١

- ١ -

رسالة في بقاء اليهود في ارض اليمن

هذه الرسالة للقاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي رحمه الله تعالى ، فيما رجح عنده في بقاء اليهود في ارض اليمن وسلك فيها طريقة الجمع بين الادلة المتعارضة في الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اظهر دين الاسلام على سائر الاديان وأنار بنوره ظلم الطغيان وجعل من امة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، طائفة ظاهرة بالحق ما تعاقبت الازمان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الذي جعل طاعته غاية شرف الانسان ومعصيته موجبة للذل والهوان في عاجل هذه الدار وفي الدار الآخرة التي هي دار التفضل والاحسان . وبعد فانه خطر على الخاطر الفاتر والباع الذي هو من تحقيق العلوم قاصر لما وقع في هذه الايام من اراد تنزيه الديار اليمنية التي هي محط رحال اهل الايمان ووجد فيها سيد الخلائق نفس الرحمن ، من اهل الكفر والطغيان والفرقة التي قبحت بجعل القردة والخنازير منها واشتهر انها اكفر من الحمار ، ان اذكر ما يعارض في ذلك من ظاهر التنزيل وعمومات صحاح الاخبار وسلوك طريق التعادل والترجيح ونبين ما يثلج له الصدر من القول الصحيح فاقول:

اخرج البخاري(١) ورواه الامير شرف الاسلام في شفاء الاوام ، قوله صلى الله عليه وآله وسلم (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) . واخرجه مالك(٢) عن ابن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) مرسلا(٣) . قال ابن شهاب ففحص عمر (٤) عن ذلك حتى اتاه الثلج واليقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا فاجلي يهود خيبر .

---

(١) البخاري : الصحيح : باب الجزية ص ٦ : ابن قيم الجوزية ـ احكام أهل الذمة ج١ ص١٧٦ .

(٢) مالك : الموطأ ، ص ٥٥٦

(٣) مرسل : الحديث الذي يرفع الى رسول الله مع اغفال السند .

(٤) عمر بن الخطاب

قال مالك(٥) : (وقد اجلى عمر يهود نجران وفدك . اما يهود خيبر فخرجوا منها ليس لهم من الثمر ولا من الارض(٦) شيء . اما يهود فدك فكان لهم نصف الثمر ونصف الارض قيمة من ذهب وورق(٧) وابل وحبال واقتاب(٨) ثم اعطاهم القيمة واجلاهم منها) . وعن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (لاخرجن اليهود من جزيرة العرب فلا اترك فيها الا مسلما) . اخرجه مسلم (٩) وابو داود (١٠) والترمذي(١١) . وعن اسماعيل ابن ابي الحكم انه سمع عمر بن عبدالعزيز يقول : بلغني انه كان من اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال : (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقيّن دينان بارض العرب)(١٢) ورواه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة اخرجه اسحق في مسنده ورواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن سعيد بن المسيب فذكره مرسلا ، وزاد فقال عمر لليهود من كان عنده عهده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليات بـه والا فاني مجليكم . ورواه احمد(١٣) في مسنده موصولا عن عائشة ولفظه عنها قالت : اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ان لا يترك بجزيرة العرب دينا) واخرجه عن طريق بن اسحق . واخرج احمد(١٤) والبيهقي(١٥) من حديث عمر قوله

---

(٥) مالك : الموطأ . ص ٥٥٧

(٦) في الاصل : الاراضي

(٧) الورق : الفضة

(٨) اقتاب . جمع قتب وهو رحل البعير

(٩) رواه مسلم بشكل مختلف في اللفظ مطابق في المعنى : قال « لاخرجن اليهود من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها الا مسلما » مسلم : ج١٢ ص٩٢ شرح النووي

(١٠) ابو داود : مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج٤ ص ٢٤٧

(١١) الترمذي : الصحيح . ج٧ ص١٠٨ ط اولى سنة ١٩٢١ .

(١٢) مالك : الموطأ ، ص٥٥٦ . ذكره البخاري بقوله (قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ماصنعوه) ج٢ ص٣٧٥ وذكره احمد بن حنبل فقال (لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ج ٢ ص ١٨٨٥ .

(١٣) احمد بن حنبل : مسند ج٢ ص٢٢٥ . ابن هشام . السيرة ج٣ ص١٩٧

(١٤) احمد بن حنبل : مسند ج٢ ص٢٢٨

(١٥) البيهقي : السنن الكبرى . ج٣ ص١٤٠

صلى الله عليه وآله وسلم (لئن عشت الى قابل لاخرجن اليهود من جزيرة العرب)(١٦) وهو في مسلم(١٧) دون قوله (لئن عشت الى قابل) وفي الصحيحين عن ابن عباس اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوصى عند موته بثلاث (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب)(١٨) وحديث ابي عبيدة ابن الجراح . اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : (اخرجوا اليهود من الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب) (١٩) ولفظه عند احمد (٢٠) والبيهقي (٢١) (اخرجوا يهود اهل الحجاز) واخرج ابو داود (٢٢) من حديث ابن عباس ، صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل نجران على الفي حلة في صفر (٢٣) والنصف في رجب يؤدونها الى المسلمين ... وفي اخره ، ما لم يحدثوا حدثاً او يأكلوا الربا (٢٤) .

وقال اسماعيل وهو السدي راوية عن ابن عباس (فقد اكلوا الربا)(٢٥) وفي سماع السدي عن ابن عباس نظر لكن له شواهد ، وعن الشعبي كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل نجران وهم نصارى (ان من بايع منكم بالربا فلا ذمة له)(٢٦) . واخرجه بن ابي شيبة وقال ايضا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن سالم قال ان اهل نجران قد بلغوا اربعين الفاً وكان عمر يخافهم ان يميلوا على المسلمين فتحاشدوا بينهم فاتوا عمر فقالوا اجلينا قال وكان رسول الله صلى عليه وآله وسلم قد كتب لهم كتابا ان يجلوا فاغتنمها عمر وجلاهم فندموا فاتوه فقالوا اقلنا فابى ان يقبلهم فلما قدم (٢٧) علي عليه السلام اتوه قالوا : انا نسالك بخط يمينك وشفاعتك عند نبيك الا ما اقتلتنا فابى وقال ان عمر كان رشيد الامر . فهذه الاحاديث الواردة في هذا الحكم فبعضها في المشركين على العموم للكتابي وغيره ، وبعضها خاص باليهود من الحجاز في رواية ومع اهل نجران من جزيرة العرب في رواية ، ولكنها لا تعارض بينهما فان ذكر الخاص موافقاً للعام لا يقتضي التخصص كما هو المختار الا عند ابي نور من اصحاب الشافعي ، وجزيرة العرب تعم اليمن كما قال الاصمعي(٢٨): جزيرة العرب ما بين اقصى عدن آبين الى ريف العراق في الطول . اما في العرض فمن جدة وما والاها « من ساحل البحر » (٢٩) الى اطراف الشام. وقال ابو عبيد(٣٠) هي ما بين حفر (٣١) ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول ؛ وحفر ــ بفتح الهاء المهملة ــ والفاء . واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة . وقالوا سميت جزيرة لاحاطة البحار بها من جوانبها وانقطاعها عن المياه العظيمة . واهل الجزر في اللغة القطع واضيفت الى العرب لانها التي كانت بايديهم قبل الاسلام وديارهم التي هي اوطانهم واوطان اسلافهم وحكي عن مالك(٣٢) : ان جزيرة العرب هي المدينة [نفسها](٣٣) ، والصحيح المعروف عن مالك ، انها مكة والمدينة واليمامة واليمن [وما لم يبلغه ملك فارس والروم](٣٤) . وقال الشافعي : ان الحجاز مكة والمدينة واليمامة . واعمالها . وفي القاموس اعطاء الجزية في اي مكان يكونون الا مادل عليه

---

(١٦) ذكره الترمذي في مسنده ج٧ ص١٠٧ (هامش صحيح مسلم ج٥ ص١٦٠)
(١٧) مسلم : الصحيح : ج٥ ص٩٢
(١٨) احمد بن حنبل : مسند ، ج٣ ص١٩٣٦ ط اوربية
(١٩) احمد بن حنبل : مسند ، ج٣ ص١٧٠٠ ط اوربية
(٢٠) احمد بن حنبل : مسند ، ج٣ ص١٦٩٥ ط اوربية
(٢١) السنن الكرى : ج٤ ص١٢٢
(٢٢) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابو داود ج٤ ص٢٥١
(٢٣) شهر صفر :
(٢٤) انظر نص العهد : ابن سلام : الاموال ص ٢٧٢-٢٧٣ . ابو يوسف الخراج . ص٧٢-٧٣ .
(٢٥) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود . ج٤ ص٢٥١
(٢٦) جاء في كتاب الخراج (ومن اكل ربا ذمي فذمتي منه بريئة) . ابو يوسف ص ٧٢

---

(٢٧) قدم : اي ولي الخلافة
(٢٨) انظر : مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج٤ ص٢٤٦
(٢٩) ليست في المخطوط
(٣٠) انظر مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج٤ ص٢٤٦
(٣١) الحفر : وهي ركايا احتفرها ابو موسى الاشعري وهو عبدالله بن قيس الاشعري على جانب الطريق من البصرة الى مكة وهي مياه عذبة .
(٢٢) انظر : مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود . ج٤ ص٢٤٦ ط اولى . سنة ١٩٣١
(٢٣) ليست في المخطوط
(٢٤) ليست في المخطوط

الحجاز(٣٥) ؛ حجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها . كانت حجزت بين نجد وتهامة بالحرار(٣٦) الخمس وهذه الاخبار تقضي باخراجهم من اليمن لعموم جزيرة العرب لها واخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء رحمة الله تعالى عليهم فأوجبوا اخراج الكفار من جزيرة العرب ، وقالوا لا يجوز تمكينهم من سكناها ولكن الشافعي خص هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو الحجاز ولكنه قد عارضها ما يقضي بتخصيصها وان اليمن يخرج من العموم فمن ذلك ما خرجه ابو داود (٣٧) والنسائي (٣٨) والترمذي (٣٩) وصححه الحاكم وابن حبان عن حديث معاذ قال : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ من كل حالم دينارا او عدله (٤٠) معافريا(٤١) » ولفظ ابي داود في السنن في باب اخذ الجزية . حدثنا عبدالله بن محريز النقيلي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي وائل عن معاذ : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما وجهه الى اليمن أمره ان يأخذ من كل حالم — يعني محتلما(٤٢) — دينارا او عدله من المعافري ثيابا تكون باليمن) فهذا مخصص لليمن من عموم جزيرة العرب ولا يرد ان بعض ما تقدم كان في مرضه صلى الله عليه وآله وسلم كما في رواية ابن عباس ، واخر ما تكلم به كان في رواية ابي عبيدة وارسال

معاذ سابق على ذلك لان الخاص المتقدم مخصص للعام المتاخر المختار وهو مذهب المؤيد بالله كما صرح به في شرح التجريد والسيد محمد بن ابراهيم والفقيه سليمان بن ناصر وعبدالله زيد من اصحابنا وبه قال الشافعي وابو الحسين والرازي وبعض الظاهرية فان تقدم الخاص قرينة دالة على انه لم يرد بالعام جميع ما تناوله وانما اريد به ما لم يتناوله الخاص المعلوم عند المخاطبين فلا يضر تراخي التعميم ومع جهل التاريخ كما في البعض كذلك المختار ايضا بناء العام على الخاص وذلك للجمع بين الادلة ما امكن حذارا من اهدار الدليل وصيانة كلام الشارع عن التعطيل ومن ذلك الاجماع السكوتي المتكرر الشائع الذائع من الصحابة والتابعين فانه لم ينقل ان احدا من الصحابة امر باخراجهم من اليمن مع قوة شوكتهم واستحكام وطأتهم وشدة شكيمتهم في مناواة اعداء الله وتوسيع اكناف البلاد ونشر اعلامهم الاسلام والاستيلاء على اقطار المشركين وبذل المهج في مناواة الظالمين مع اخذهم الجزية من اهل الكتاب ممن بقي على دينه في اليمن . واما اجلاء عمر لاهل نجران فذلك لطلبهم من انفسهم لذلك ؛ وخشية فتنتهم للمسلمين كما سبق مع عدم بقائهم على العهد الذي عاهدهم عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومثل هذا الاجماع يفيد القطع كما حققه بعض المحققين من اهل الاصول وان كان سكوتيا ولعل مستند الاجماع في حديث معاذ مع ان في قول الله سبحانه وتبارك (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)(٤٣) الاية تدل على ذلك بخصوصه وتحرير الدلالة ان الله سبحانه امر بالمقاتلة لاهل الكتاب الى غايته وهي اعطاء الجزية ولابد من اعتبار المكان اذ كل حدث لابد له من مكان عقلا والحذف ان يكون محتملا للتعميم كما ذلك معروف عند من له معرفة ببلاغه الكلام فهذا محتمل ان يكون من ذلك فان تقدير مكان دون مكان تحكم محض والمقام خطابي يكتفي فيه بالظن وان قدر مكانا مطلقا حربيا فالاطلاق يتنزل منزلة العموم في كثير من الاحكام

---

(٣٥) سميت بذلك من الحجز والفصل بين الشيئين لانه فصل بين الغور والشام والبادية . وقيل لانه حجز بين السراة ونجد . وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد . وقيل سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور . وقال الاصمعي لانها احتجزت بالحرار الخمس .

(٣٦) الحرار : جمع حرة : وهي اراضي تكونت بفعل البراكين حيث تقذف بحممها فتسيل على الجوانب ثم تبرد وتتفتت بفعل التقلبات الجوية وعوامل التعرية والتاكل فتكون كاما نخرة . وتكثر الحرار في الاقسام الغربية من شبه الجزيرة العربية وفي المناطق الوسطى والجنوبية الشرقية من نجد . واشهرها خمسة منها حرة بني سليم وحرة واقيم .

(٣٧) ابو داود : السنن ج٢ ص١٢٩

(٣٨) النسائي : السنن ج٥ ص١٨٠

(٣٩) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج٤ ص٢٤٩

(٤٠) عدله : اي ما يساوي

(٤١) المعافريا : نوع من الثياب تصنع في اليمن

(٤٢) في الاصل : يعني محتلم

---

(٤٣) سورة التوبة : ٩ الاية ٢٩ . في الاصل : (قاتل الذين ..)

فقد دلت الاية الكريمة على تحريم مقابلتهم عند دليل مخصوص وقد تقرر من الاحاديث تخصيص البعض بالحكم وهو الحجاز فدلت على جواز التقرير في اليمن اذ هي من جملة ما بقى ليتناول له العموم اذا اعطوا فيها الجزية واذا لم يجز المقاتله عند الاعطاء وحسب قبول الجزية وتقريرهم لما تقرر من انهم لا يردون حربيين ولا يجوز ان يمن عليهم بما يمن على الاسير من الاطلاق بغير شيء كما حققه في شرح الثمار وغيره من الكتب الفقهيه ومع هذا التقرير فاذا نظر الى مفاهيم الاحاديث الدالة على اخراجهم من جزيرة لعرب فنقول هي مطلقة او عامة باعتبار الاوضاع التي يكونون عليها من كونهم اعطوا الجزية اولا والآية الكريمة خاصة بحال اعطاء الجزية والخاص معمول به سواء تقدم او تأخر كما حققت اولا . والآية قد دلت على الحالة المخصصة وهو تحريم المقاتلة عند اعطاء الجزية بل وفي بعض تلك الاخبار ما يدل على انهم لم يكونوا قد اعطوا جزية وذلك ما اخرجه في السنن (٤٤) عن عبدالله بن عمر قال « لما افتتحت خيبر سالت يهود رسول الله ابن عمر صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرهم على ان يعملوا على النصف مما خرج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اقركم فيها على ذلك ما شئنا . فكانوا على ذلك ، حتى اخرجهم عمر وكذا ما تقدم من حديث عبدالرزاق قال عمر لليهود (من كان عنكم عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليات به والا فاني مجليكم)(٤٥) فهذا يدل على ان سكونهم بغير جزية ولذلك اجلاهم . فالحاصل ان اليمن غير واجب اخراجهم منها . واما ارض الحجاز فبهذا التقرير الذي ذكرنا من النظر في تقدير حال اعطاء الجزية وغيرها فهو يقضي بجواز التقرير فيها كما ذهب اليه الحنفية وهذا ما تقتضيه تحرير الادلة والنظر فيها مجردا عن المذاهب واما مفرعوا الفقه فذكروا

(٤٤) مختصر وشرح وتهذيب سنن ابي داود ج٤ ص٢٣٦
(٤٥) ابو يوسف : الخراج ص٧١

ان سكونهم لايجوز في غير خططهم الا باذن المسلمين وليس لهم ان ياذنوا الا لمصلحة كانتفاعهم بالجزية او بغيرها من الاعمال واذا زالت المصلحة زال ذلك . وكذلك نص بعض اهل المذهب أن للامام النظر في سكناهم وله ان يمنعهم من سكنى خطط المسلمين ولكن حيث لا يلزم ردهم حربيين ولا اسقاط الجزية عنهم ولا يعارض مفسده راجحه على المصلحة او مساوية . واما ثبوت الذمة فالظاهر من الاية الكريمة ومن السنة النبوية ، وكما صرح به في بعض روايات حديث معاذ من عرض الاسلام اولا ثم عرض الجزية ثانياً ان رضاءهم بتسليم الجزية دخول في الذمة ولا يحتاجون الى زيادة امر غير ذلك وكونهم في المدة السابقة قد نكثوا العهد غير مسلم فان النكث حقيقته اما صدور قول نحو قولهم نحن براء من العهد أو فعل كالتاهب للقتال او اخذ مال قهرا وهذا أن صدر من الجميع او من البعض ولم يباينهم الباقون كان نكثاً لعهدهم الجميع والا فعهد من صدر أو من امتنع من تسليم الجزية وتعذر اكراهه ولم تصدر ذلك للجميع ومع حصوله من البعض ولم يعلم تغلب حينه الحصر وعلى الجملة فالترك ارجح رجوعا الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (دع ما يريبك الى مالا يريبك)(٤٦) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (لان تخطئ في العفو خير لك من ان تخطئ في العقوبة)(٤٧) وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كبيرا طيباً مباركاً فيه بلغ المقابلة على الام المنقول منها .

(٤٦) شرح الجامع الصغير للسيوطي ج٣ ص٥٢٩ ط حجرية . مصر « دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق ينجي »
(٤٧) جاء في صحيح الترمذي بلفظ مغاير : « ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة » ج٦ ص١٩٨ .
وجاء في هامش المخطوط : قال النواوي في شرح مسلم فاجلاهم عمر الى تيماء واريحا وهم قريتان معروفتان في ذلك دليل على ان مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخراج اليهود من جزيرة العرب اخراجهم من بعضها وهي الحجاز خاصة لان تيماء من جزيرة العرب ولكنها ليست من الحجاز .

- ٢ -

رسالة التنبيه على ما وجب من اخراج اليهود من جزيرة العرب .

لصارم الدين ابراهيم بن عبدالقادر الكوكباني

بسم الله الرحمن الرحيم[١] ، نحمده رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين؛ قلتم دامت افادتكم وقع البحث في رسالتي القاضي احمد بن[٢] صالح والقاضي حسين المغربي في تحرير ادلة اخراج اليهود من جزيرة اليمن واشرتم ان تقرير القاضي احمد اقوم بمعالي الاثار والذي ظهر حال البحث عكس ذلك فأما تحرير ادلة القاضي احمد فاشتملت على خمسة ادلة ، في الاجلاء الاول ان حرم[٣] اليمن بمثابة الحرم الشريف فيدخل في مدلول قوله تعالى (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم[٤] هذا) . الثاني ان اليمن من الحجاز وان فهم عمر (رض الله عنه) في فيما سماه لغة غير معمول به فلا ينزل منزلة الراوي . الثالث ان اعطاء الجزية مشروط برضى الامام فلا يعارض مفهوم الآية . الاخبار الرابع ان الآية لما دلت على الامر بالقتال دلت على قوة احاديث الاجلاء ولم يتكلم عن تعارض الاثار بالعموم والخصوص الذي هو مدار البحث في رسالة القاضي حسين المغربي . الخامس ذكر اقوال اهل المذهب وهي لا تدل الناظر الى دليل اللهم الا ان يعضدوها بأدلة مرويه عن الاباء معمول بها فصاحب البيت ادرى بالخبر . اما تحرير . ادلة القاضي حسين بناها على ان ادلة اخراجهم من الجزيرة مخصصة بامر معاذ باخذ الجزية في اليمن وان الادلة الخاصة قطعية ودلالة العام ظنية فيقدم الخاص المتقدم على العام المتاخر وقد عضد ذلك عمل السلف من زمن الصحابة فلهم جزاء ؛ وكذا ايضا دلالة حذف الامثلة على العموم في قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية)[٥] وان المقام خطابي يكتفي فيه بالظن فهذه الثلاثة الادلة اعنى تقديم الخاص المتقدم على العام المتاخر ودلالة الحذف على العموم وكون المقام خطابي الظاهر صحتها فتفضلوا ببيان وجهها من الضعف او ارجحية رسالة القاضي احمد . انتهـى كلام العلامة الجمالي حفظه الله ونفع بعلومه .

واقول وبالله التوفيق نتكلم هنا على اصل المسألة هو وجوب اخراج اليهود من جزيرة العرب وبه يتضح صحة ما ذهب اليه القاضي احمد بن صالح من وجوب اخراج اليهود من جزيرة [العرب][٦]، فاعلم انه ذهب ائمتنا عليهم السلام وكثير من العلماء الاعلام الى وجوب اخراجهم من جميع جزيرة العرب التي منها اليمن ؛ وجزيرة العرب كما في القاموس وغيره ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات ، واما بين عدن الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضاً . وذهب اخرون الى ان الواجب انما هو اخراجهم من الحجاز وخاصة لنا ما عند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ ، اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوصى عند موته بثلاث خصال : اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) الحديث . قالوا المشرك اخص من الكافر والامر باخراج الاخص لا يلزم منه الامر باخراج الاعم ، قلنا الشرك في الحديث مراد به الكفر مطلقاً بدليل ما عند أحمد في مسنده موصولا من حديث عائشة رضى الله عنها بلفظ ، اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ان لا يترك بجزيرة العرب دينان) . والشرك يستعمل في لسان الشارع تارة بمعنى عبادة الاوثان وتارة بمعنى الكفر مطلقاً وفي الثاني قوله تعالى (إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (٧) . وايضاً فقد اخرج احمد والبيهقي من حديث عمر رضي الله عنه ان النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (لئن عشت الى

(١) ... العالم القائل هو العلامة جمال الاسلام علي اسماعيل النهي .
(٢) لم تعثر على رسالة القاضي احمد بن صالح .
(٣) في الاصل : الحرم
(٤) سورة التوبة : ٩ الآية : ٧
(٥) سورة الاسراء : ٩٨ الآية : ١٧
(٦) في الاصل : جزيرة اليمن
(٧) سورة النساء ٤ الآية : ١١٦

قابل لاخرجن اليهود من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما) واصله في مسلم بدون قوله : لئن عشت الى قابل) . قالوا معارض بمفهوم الغاية في قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)(٨) فان الله سبحانه امر بالمقاتلة لاهل الكتاب الى غاية وهي اعطاء الجزية ولم يصرح في الآية الكريمة بمكان لا عام ولا خاص . ولابد من اعتبار المكان اذ كل حديث له من مكان عقلا والحذف يتحمل ان يكون للتعميم كما ذلك معروف عند من له معرفة ببلاغة الكلام . قلنا مفهوم الغاية في الآية الكريمة تقضي بانه لا يجوز مقاتلتهم مع تسليم الجزية وهذا المفهوم بعد تسليم كونه حجة يدل على عدم قتالهم الذي هو المغيا بهذه الغاية لا على عدم اخراجهم فلا يعارض هذا المفهوم ادلة اخراجهم التي صحت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو سلم دلالة مفهوم الغاية في الآية الكريمة على ذلك فالمفهوم لا يعارض ما يدل بمنطوقه اتفاقا وكون متن الآية الكريمة قطعي ومتن الاثار المذكورة ظني لا يجدي في المقصود ؛ اذ المفهوم هنا من حيث كونه مفهوماً ظني . وللعلامة ابن دقيق العيد في معارضة مفهوم القطعي للمنطوق الظني كلام يحسن نقله هنا فلم يكن لدي حال الرقم ايضاً على ان تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم وافادته اصل المعنى عند الشيخ عبدالقاهر والتعميم عند السكاكي اذا كان المقام خطابي مع عدم ارادة الحقيقة والبعضية انما يكون عند عدم ذكر المفعول به بلا واسطه بينهما واما عدم ذكر اللوازم العقلية للفعل من المكان وهيئة الفاعل والمفعول وغيرها كالالة فيما يحتاج فيه اليها فلا يجري فيها ما ذكره اهل البيان في ترك المفعول فلا يقال حذف المكان او الهيئة او الالة لقصد التعميم اذ كلامهم في تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم بعدم تقدير المفعول به بلا واسطة او بها ، واما اللوازم العقلية فهي لازمة لكل فعل متعد او لازم بحسب ما يقضيه منها وكلامهم فيما يمتنع تصور الفعل المتعدي بدون تصوره قالوا المراد بجزيرة العرب في الحديث الحجاز مجازا من باب اطلاق اسم الكل على البعض بدليل ما عند احمد والبيهقي وغيرهما من حديث ابي عبيدة بن الجراح، قال اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان قال : اخرجوا يهود اهل الحجاز) الحديث. قلنا يحتمل ان المراد بالحجاز في الحديث جزيرة العرب مجازا من باب اطلاق اسم البعض على الكل بدليل الامر باخراجهم من جزيرة العرب وكلا المجازين شائع . فاختيار كونه من الاول دون الثاني يحتاج الى قرينة تعينه لتعارض ارادة المجازين . قالوا فهم عمر وعمله يدل على ما قلناه من المجاز وعمر من اهل اللسان قلنا عمل الصحابي وفهمه ليس بحجة مع قيام الدليل على اخلاف ما عمل به وفهمه قالوا ذلك في الاحكام الشرعية واما في الاوضاع اللغوية ففهم كل عربي ونقله واستعمال حجة وقد عمل في الحديث بما فهمه لغة من ان المراد بالحجاز مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كيف وهو الراوي لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (لاخرجن اليهود من جزيرة العرب ولا اترك فيها الا مسلماً) قلنا هذا لا يفيد في المقصود فغايته ان عمر ترك اخراجهم عن بقية الجزيرة والترك لا ظاهر له فيحتمل ان عمر رضي الله عنه انما شرع باخراجهم من تلك المواضع ونبه على اخراجهم من جميع الجزيرة ولم ينقل عنه ما يدل على ان جزيرة العرب هي هذه المواضع التي اخرجهم منها فقط حتى يقال انه فهم تلك لغة وغايته ان الترك كالفعل لا ظاهر له فكيف نترك ما صح عن الشارع لترك محتمل صدر عن عمر رض الله عنه . قالوا لم ينقل عن احد من الصحابة انكار لفعل عمر فكان اجماعاً قلنا قول البعض او فعله وسكوت الباقي قبل تقرير المذاهب ليس باجماع بل ولا حجة عند الجمهور من ائمتنا عليهم السلام وغيرهم لعدم الدليل على احدهما كما علم في الاصول والاحتمال ان بعضهم سكت هنا لكونه عرف من حال عمر رضي الله عنه ان فعله هذا انما هو شروع في اخراجهم من جزيرة العرب وان البعض منهم سكت لعدم بلوغ الامر اليه باخراجهم من جميع جزيرة العرب فما كل الصحابة يعلم جميع ما ورد عن الشارع وان بعضهم سكت

(٨) سورة التوبة ٩ الاية : ٢٩

توقفاً وغير ذلك من الاحتمالات التي يخرج بها عن كونه حجة ظنية يعارض الاحاديث الصحيحة . نعم ان علم ان سكوت الباقي رضى بما فعله عمر وعلم ايضاً انه بلغ الدليل على اخراجهم من جميع جزيرة العرب الى كل مجتهد منهم وانه لم يرجع عن ذلك الرضى فأن علم ذلك كان اجماعاً منهم ان المراد بجزيرة العرب في الحديث هي الحجاز خاصة ويكون ذلك من الاجماع القولي لا السكوني لان الطريق الى العلم بالرضى خفي لا يعلم الا باخبارهم عن انفسهم وذلك يعيده الى الاجتماع القولي ودون ثبوت هذا تهمة لا سبيل اليها قالوا في حديث ابي عبيدة المتقدم (اخرجوا يهود الحجاز) ويهود الحجاز خاص قلنا انما يتمشى التخصيص به على مذهب ابي ثور من ان الخاص اذا وافق حكمه حكم العام خص به . وائمتنا عليهم السلام وجماهير العلماء لا يقولون به الا اذا كان الخاص مفهوم مخالفة كما في نحو : في الغنم زكوة في السائمة زكوة كما تقرر في الاصول. وكذا لو قيل ان العموم والخصوص بين الحجاز وجزيرة العرب بناء على ان العام قد يقال على ان اللفظ المزج عنه التخصيص قد يقال على قصر اللفظ اذ ذكر الحجاز على هذا التنصيص على بعض افراد العام . قالوا اخرج أحمد وابي داود النسائي والترمذي والدار قطني وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث مسروق عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى اليمن امره ان يأخذ من كل حالم ديناراً او عدله من المعافر ثياب تكون باليمن) فهذا[9] الحديث مخصص لليمن من عموم جزيرة العرب ولا يرد ان بعض ما تقدم كان في مرضه عليه الصلاة والسلام وان ارسال معاذ سابق على ذلك لان الخاص المتقدم مخصص للعام المتاخر فان تقدم الخاص قرينة قوية على انه لم يرد بالعام جميع ما تناوله وانما اريد به ما لم يتناوله الخاص فلا يضر تراخي التعميم وذلك للجمع بين الادلة . قلنا وقال ، ابو داود هو حديث منكر وقال : وبلغني عن احمد انه كان ينكره وذكر البيهقي الاختلاف فيه فبعضهم رواه عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن معاذ وقال بعضهم عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لما بعث معاذا واعله[10] ابن حزم بالانقطاع قالوا حسنه الترمذي قلنا وقال بعضهم رواه مرسلا وانه اصح فلو سلم لكان حديثاً حسناً مرسلا وهو لا يعارض الصحيح المتصل كما علم حتى يحتاج الى الجمع بينهما بما ذكرتم ولو سلمت المعارضة بقوة هذا المرسلي بما في كتاب الاموال لابي عبيدة[11] مرسلا . قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن : (انه من كان على يهوديته ونصرانيته فانه لا يفتن عنها وعليه الجزية على كل حالم) الحديث وبما رواه ابن زنجويه[12] في الاموال مرسلا قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره : فهذه المرسلات اذا قيل ان كل منها يقوي الاخرى فتقوي بمجموعها على معارضة الادلة الصحيحة المتصلة فتقول . ان اردتم ان العموم والخصوص بين جزيرة العرب وبين اليمن ، ان اليمن المفهوم من امره صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ ان يأخذ من كل حالم دينار ، افليست جزيرة العرب عامة اذ العام الكلمة الدالة دفعة واحدة على جميع ما يصلح له الوضع واحد . وجزيرة العرب ليست كذلك بل هي علم شخصي كاليمن وصنعاء ومكة والمدينة ولو سلم ان العموم والخصوص بين اليمن وجزيرة العرب بناء على ما قدمنا من ان العام قد يقال على اللفظ المخرج عنه وان لم يكن عاما اصطلاحا فالجواب عنه هو الجواب الترديد الثاني وهو ان العام المتاخر يتسع للعمل ناسخ للخاص المتقدم كما سياتي بيانه وان اردتم ان يهود اليمن خاص بالنسبة الى اليهود المذكورين في قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (لاخرجن اليهود من جزيرة العرب) وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وغيرهما : فمسلم ، ولكن نمنع ان الخاص المتاخر

---

(9) في الاصل : مهد

(10) اعله : اي فيه علة

(11) ابو عبيدة بن سلام : الاموال ص٢٨

(12) حميد بن زنجويه .

بمدة يتسع للعمل غير ناسخ بل الصحيح انه ناسخ واليه ذهب جمهور ائمتنا والحنفية وغيرهـم لان الخاص المتقدم وان كان نصاً في الاشـخاص وفي زمان وروده فليس بظاهر في زمان العام المتـأخر فضلا عن كونه نصاً فيه والعام المتاخر صار نصاً زمانه وظاهرا في مدلول الخاص تقابل نص نصاً وزاد العام بالظهور في مدلول الخاص فوجب ترجيح العام المتاخر وحينئذ لا يلزم نسخ الاقوى بالاضعف لان ورود العام بلا قرينة تدل على خروج الخاص مع ظهوره فيه لا يبطل قوته . واما قولكم ان المتقدم الخاص قرينة قوية على ان المواد بالعموم المتاخر وهو الخصوص فصادره لان الظاهر ان العمـوم المتاخر رفع للخصوص المتقدم فانك لو امرت عبدك بشراء شيء معين ثم نهيته بعد ذلك عن شراء كل شيء فانه لو اشترى المعين لعده العقلاء مخالفاً للنهي غير متمثل وشراؤه ليس مستندا فيه الى امرك ؛ ماذاك الا انه قد صار محجورا حجرا عاماً وكذا لو قلت له اكرم زيد التميمي ثم قلت له بعـد ذلك لا تكرم تميمياً فانه بعد النهي يكون مصيباً في الترك واما عدم اخراج الخلفاء لهم من بقية الجزيرة التي منها اليمن ....(١٣) ابو بكر رضي الله عنه فقد صرح العلامة محمد بن ابراهيم الوزير رضي الله عنه ورحمه الله بان ابابكر انما تراخى عن تنفيـذ وصية رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باخراجهم لهيجان فتنة اهل الرده التي شغلتهم عن ذلك عقيب موت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

واما عمر فقد اجلا جميع من قدر على اجلائه حتى لحق اكثرهم باطراف الشام وبعضهم بسواد الكوفة . وقيل وكان الذي اجلاهم اربعين الفاً من اليهود ؛ واما امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فشغله

(١٣) الكلمة غير واضحة في الاصل .

عن ذلك قتال البغاة معاوية واصحابه ؛ وقد قال في بني تغلب لان مكن الله وطاتي .... (١٤) واما بني اميه وبني العباس فلا عبرة بفعلهم ولا تركهم . واما الائمة الراشدين من اهل البيت عليهم السلام الذين في اليمن فمن طالع سيرهم وجد بعضهم شـغله الجهاد عن ذلك . فان الذهبي(١٥) ذكر في النبلاء ان الوقعات التي كانت بين الهادي عليه السلام وعلى ابن الفضل ثمانون وقعة وبعضهم لم تتمكن وطاتـه ومن تمكنت وطاته منهم وهم القليل فيحمل انـه راى المصلحة في بقائهم فيما عدا الحجاز بنـاء على ان العلة في اخراجهم وعدمه هي المصلحة وهـذا معارض بان العلة هي ماصرح به الشارع وهي ارادة « ان لا يجتمع دينان في جزيرة العرب » ولا يسـوغ الاجتهاد في مقابلة النص اتفاقاً ؛ نعم يلزم من كونه لا يجتمع دينان في جزيرة العرب مصلحة كما تلزم المصلحة غيره من الاحكام فان جميع الاحكام مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد على ان الحجـة قول الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليـه وعلى آله وسلم فلا عبرة بما خالف ما ورد الشارع من قول احد او فعله كائناً من كان . وبالجملة فلا دلالة في ترك اخراجهم من بقية الجزيرة التي منها اليمن على عدم جواز اخراجهم منها ؛ اذ عدم القول ليس قولا بالعدم فضلا عن ان يكون عدم فعلهم دليلا على عدم جواز اخراجهم لجواز عـدم التمكن او الفراغ لذلك كما قدمنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ؛ انتهى ما اريد نقله من الام بخط مؤلفها مولانا الامام العـلامة صـارم الدين ابراهيم بن عبدالقادر بن احمد غفرالله له ولوالديه ولمن امـر بنقلها ولكاتبها وقارئها آمين في شهر محرم الحرام سنة ١٢١٩ هـ .

(١٤) الكلمة غير مقروءة في الاصل
(١٥) لم اجد هذا النص في تاريخ الذهبي .

كتاب الحروف

لابي الفضائل الرازي
(٦٣١ هـ)

تحقيق الدكتور
رشيد عبدالرحمن العبيدي
جامعة بغداد ــ كلية الاداب

مقـــــدمة

هذه رسالة في حروف العربية ، نقدمها للقارىء ، متوخين افادته ونفعه بما اشتملت عليه من فوائد ، ربما لا تتيسر له في كتاب واحد او اكثر ، فلقد حصرت بين صفحاتها مجموعة مـــن الفوائد المنتقاة من بطون كتب اللغة ومعاجمها ، حرص المؤلف احمد بن محمد الرازي على جمعها ووضعها في هذه الرسالـــة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع .

ولم ينس المؤلف الرازي ان يجعل لشخصه اثـرا فيها ، فاورد ضمن فصولها شيئا من نظمه في معاني الحروف ، كما جمع استشهادات شعرية جميلة في الحرف ومعانيه لشعراء العربية .

ولقد رايت تنوع اغراضها ، وتعدد مراميها ومقاصدها ، وفائدة فصولها التي عقدها المؤلف في كل ما يمت الى حروف المعجم بصلة ، خصوصا في مجاميع الحروف ، واحيازهـــا ، واصواتها ، وخطها واعجامها ، واهمالها ، وادغامها وابدالها ، وتصدرها سور القرآن وغير ذلك ، فعمدت الى تحقيقها ونشرها للقارىء العربي بغية نشر النفع ، واعمام الفائدة .

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة صورها معهـد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية على الميكروفلم ، تقع في سبع ورقات من القطع المتوسط ، وبقلم معتاد واضح ، الا في بعض المواضع اليسيرة التي لم اجد صعوبة تذكر في الاهتـداء الى صحة المنسوخ .

وسيجد القارىء الكريم اني الحقتها بحواشي لا تقل فائـدة عنها ، رجعت فيها الى كثير من كتب اللغة والمعاجم والتفسير ، لتوثيق بعض نصوصها ــ تارة ــ ولشرح بعض الفاظها ــ تارة ثانية ــ ولتقوية نصوصها بالامثلة والشواهد ــ تارة ثالثة ــ ولتوضيح ما غمض من كلام المؤلف في احيان اخرى حتى كان ما الحقته بهذه الرسالة من شروح وتفسيرات ــ في بعض مواطن منها ــ اكثر مما سرده المؤلف نفسه ، وذلك كله خدمة للغة العرب ، ووفاء لحروفها الحية الخالدة ... واني لاساله ــ تعالى ــ ان يشد ازرنا ، ويقوى عزيمتنا ، لحمل لغة القرآن وخدمتها كمـا ينبغي .

المؤلف الرازي (٦٣١ هـ)

هو احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي ، نسبة الى الري من بلاد المشرق ــ نسب اليها خلق كثير ، كالفخر الرازي محمد بن عمر صاحب التفسير الكبير وابي الحسين الرازي احمد بن فارس بن زكرياء صاحب المقاييس ، والمجمل وغيرهما ، وابي الهيثم الرازي اللغوي ، وغيرهم من ائمة العلم والعربية .

كان الرازي حنفي المذهب ، الف في الفقه الحنفي ، واللغة والادب كتبا ، ذكرتها كتب التراجم .

ويبدو مما نقله (كحالة)(١) في : احمد بن المظفر الرازي الحنفي الفقيه ، انه قصد صاحب الترجمة ، ولكنه ذكر انـه توفي سنة : ٦٤٢ هـ ، نقلا عن كشف الظنون في موضعين(٢) . أما صاحبنا فقد ذكروا انه توفي سنة : ٦٣١ هـ ، ووصف بانه عالم اديب ، وفقيه حنفي .

ولكن كحالة يذكر احمد بن محمد بن المظفر في موضع ثـان من معجمه(٣) ، ويذكر له تصانيف ، مما يدل على انهما رجـلان لا رجل واحد .

وينسب ، لابن المظفر منهما : (٦٤٢ هـ) كتاب : مشكلات مختصر القدوري في فروع الفقه الحنفي » .

اما صاحب الترجمة ، فقد وردت ترجمته في بروكلمان(٤) ، وفي ايضاح المكنون للبغدادي(٥) ينسب اليه كتبا سنفرد لها ذكرا بعد قليل . كما ذكره حاجي خليفة في كشفه ينسب اليه كتابا في القرآن(٦) .

وذكر كحالة من مصادر ترجمته : (فهرس المؤلفـــين ـ بالظاهرية) وهو مخطوط .

يكنى الرازي بكنيتين ذكرهما البغدادي في الايضاح فكنـاه

---

(١) معجم المؤلفين : ١٨٠/٢
(٢) الكشف : ١٦٣٢ و ١٧٩٠
(٣) المعجم : ١٥٨/٢
(٤) ٤١٤/١ و ٧٢٥/١
(٥) الايضاح : ٥١/١ ، ٧٠ ، ١٧٤ و : ١٩٧/٢ ، ٤٠٥
(٦) كشف الظنون : ١٧٨٥

مرة بأبي الفضائل ، وهي الكنية الاشهر(٧) ، وكناه ثانية بأبي المحامد(٨) ، ولعلها من باب التجوز ، لقرب المعنى بين الكنيتين .

ويبدو ان اشتغال الرازي بالتأليف والتصنيف استمر الى قبيل وفاته حتى ذكروا له كتاب : (لطائف القرآن) وذكروا انه فرغ منه سنة : ٦٣٠ هـ ، اي قبل وفاته بسنة واحدة .

اما العلوم التي اشتغل بها فهي : اللغة ، والفقه والحديث والقرآن والتصوف .. والادب ، وقد وضع فيه المقامات .

اما تصانيفه فهي :ـ

١ ـ اذكار القرآن ، قال البغدادي : « اوله الحمدلله المذكور بكل لسان .. » .
٢ ـ الاستدراك في الحديث ، وواضح انه في تتمة كتب الحديث والاستدراك عليها .
٣ ـ بذل الحبا في فضل آل العبا ... وذكره عمر كحالة ... (في فضل آل العباس)(٩) ، وهو خطأ مطبعي ، او وهم.
٤ ـ حجج القرآن لجميع الملل والاديان .
٥ ـ الحروف ، وهو هذه الرسالة التي نعدها للنشر .
٦ ـ فضائل القرآن ، وهو كتاب في ما ورد في فضائل القرآن الكريم من الحديث والسنة ، وما يحمله هذا الكتاب من فضائل على سائر الكتب الاخرى ، ولقد سبق الرازي بمثل هذا التصنيف من الائمة ، ومنها كتاب ابي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) في فضائل القرآن ، وصلنا مخطوطا ، ويقوم احد الدارسين بتحقيقه تحت اشراف الدكتور محمد مصطفى الاعظمي في كلية الشريعة بمكة المكرمة .

واول كتاب الرازي قوله : « الحمدالله الذي احكم الكتاب ، وفصله وشرفه وفضله .. » .

٧ ـ لطائف القرآن ، ذكر الرازي : انه فرغ منه سنة : ٦٣٠هـ، واول هذا الكتاب : « بعد حمدالله ـ تعالى .. » .
٨ ـ مقامات الرازي ، اشار اليها كحالة في المعجم(١٠) . وتوفي الرازي سنة : ٦٣١ هـ ..

كتـاب الحروف

بدأ التصنيف في : (الحروف) العربية ، منذ عهد مبكر ، في تاريخ اللغة العربية ودراساتها ، واذا صح ما ينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي : (١٠٠ ـ ١٧٧ هـ) في هذا الموضوع كتاب : (الحروف)(١١) ، فان في ذلك ما يدل على ان العناية بهذا الفن من علوم العربية كانت قد بدات ببداية التفكير في تقعيد اللغة ووضع أصولها وقوانينها .

والواضح أن الدراسات الاولى في الحرف العربي كانت تدور حول خصائص الحرف العربي ، وتصويته ، وميزات كل حرف في اخراجه من مخرجه الاصلي من اول الحلق الى الشفة ، وكانت دراسة الخليل في كتاب « العين » هي الرائدة في هذا المضمار ، بحيث وضعت لكل حرف ميزته ، وقسمت الحروف الى مجاميع ، وهي : ع ح هـ خ غ حروف الحلق / ق ك حرفان لهويان / ج ش ض حروف الشجر / ص س ز حروف الاسلة / ط د ت حروف نطعية / ظ ذ ث حروف لثوية / ر ل ن حروف ذولقية / ف ب م حروف الشفة / أ و ى حروف هوائية او جوفية .

ولقد عنى بهذا الترتيب المخرجي جماعة من المصنفين في المعاجم بعد الخليل كالبشتي وابي الازهر البخاري ، وابي تراب اسحاق بن الفرج ، والازهري وجماعة غيرهم ، فوضعوا معاجم لغوية مرتبة على هذا النهج ، ونظم بعض الشعراء هذا الترتيب شعرا ، فقال(١٢) :

يا سائلي عن حروف العين دونكها
في رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء
والغين والقاف ثم الكاف اكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها
صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل
بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء
والميم والواو والمهموز والياء

هذه الدراسة الخاصة بالحروف هي نوع من انواع العنايات المختلفة الاخرى ، وهي دراسة ذوقية صرفة لا علاقة لها بخواص الحروف في افرادها وتركيبها ، وعلاقتها بامور الفلاكة والنجوم وحساب الجمل ، مما خصه علماء كثيرون برسائل ومؤلفات وكانت العرب تضع لكل حرف رقما وحسابا مرتبة ذلك على : ابجد ، هوز حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ، ضظغ ، تبتدىء من الالف وحسابه : واحد ، وتنتهي بالغين ، وحسابه : الف(١٣) .

وهذه الدراسات تدخل في باب الطلسمات والرموز والمعاني الخفية التي لا يعرفها الا المتخصصون في هذا الموضوع . ولقد نقل حاجي خليفة في الكشف في اول (باب علم الحروف والاسماء)(١٤) كلاما طويلا في خواص الحروف في افرادها وتركيبها ، وتعلقها بامور الفلاكة والنجامة . وفي طبائعها .. عن داود الانطاكي وابن خلدون والبوني(١٥) . ثم ذكر ان له كتابا خاصا في هذا الباب اسماه : « روح الحروف » ، وذكر بعده جملة من التصانيف في هذا الموضوع ، تزيد علىالمائتينوالثلاثين كتابا مرتبة على حروف الهجاء ، ثم خص ثلاثة منها باسم : (الحروف) وهي « الحروف السبعة في الكلام » : لابي عبدالله الحسين بن جعفر المراغي ، ضمنه الرد على المعتزلةمن اهل البدع .

(٧) انظر الايضاح : ١/٥٣ ، ٧٠ ، ٢/١٩٧ ، ٤٠٥ .
(٨) انظر الايضاح : ١/١٧٤
(٩) معجم المؤلفين : ٢/١٥٨
(١٠) معجم المؤلفين : ٢/١٥٨
(١١) نشرة الدكتور رمضان عبدالتواب في القاهرة عام: ١٩٦٩م؛ ط : جامعة عين شمس .

(١٢) هو ابو الفرج سلمة بن عبدالله المعافري : انظر المزهر: ١/٨٩ .
(١٣) الالف : ١ ب : ٢ج : ٣ د : ٤ هـ : ٥ ؛ و: ٦ ز : ٧ ح : ٨ ط : ٩ ى : ١٠ك : ٢٠ ل : ٣٠ م : ٤٠ ن : ٥٠ س : ٦٠ ع : ٧٠ ف : ٨٠ ص : ٩٠ ق : ١٠٠ ر : ٢٠٠ ش : ٣٠٠ ت : ٤٠٠ ث : ٥٠٠ خ : ٦٠٠ ذ : ٧٠٠ ض : ٨٠٠ ظ : ٩٠٠ غ : ١٠٠٠ .
(١٤) كشف الظنون : ٣/٥٠ ـ ٥٧ .
(١٥) الكشف : ٣/٥٠ ـ ٥١ .

و « الحروف الوضعية في الصور الفلكية » لعبدالحق بن ابراهيم بن سبعين المتوفى سنة : ٦٦٩ هـ .

و « الحروف المدغمة » لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي . ثم ذكر مجموعة اخرى في خواص الحروف تحت عناوين رمزية(١٦) .

والواضح من اسم الكتابين الاول والثاني انهما خاصان بموضوع النجامة والرموز ، ومن هذا النوع كتاب ابن عربي : (الحروف في علم الموصوف) .

اما الدراسات اللغوية الصرفة التي تعني بمخارج الحرف واصاته ، وكيفية نطقه ، وقواعد ابداله وادغامه ، فهي التي سبقت عناية علماء اللغة في القرن الاول ومطلع القرن الثاني بها ، وهي التي وضعت فيها الكتب والرسائل اللغوية ، فروى فيها كتاب للخليل باسم الحروف ، وثان لابي عمرو الشيباني : (٩٤هـ ـ ٢١٢هـ) باسم الحروف ـ ايضا ـ وكتاب الحروف للكسائي : (١٨٩ هـ) ، والحروف لابن السكيت : (٢٤٤ هـ) ، والحروف في معاني القرآن (الى سورة طه ـ لمحمد بن يزيد المبرد : (٢١٠هـ ـ ٢٨٥هـ) ، والحروف للحسن بن علي الدورقي(١٧) ، كما روى لسائر ائمة اللغة رسائل في هذا الجانب من علم اللغة .

ومن الطبيعي ان نجد ان هناك تمايزا واختلافا بين مناهج المؤلفين في هذا الضرب من التاليف ، وان كانت جميعها في اللغة ، فقد قيل عن كتاب (الحروف) لابي عمرو الشيباني انه : (اللغات) وهو كتاب في نوادر الحروف ، ويقصد بالحروف : الالفاظ والكلمات ، اسماء كانت او افعالا ، كما يقصد بالحروف معناها الاصطلاحي المتعارف عليه بين النحاة ، وهو القسم الثالث من تقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف . ويسمونها : حروف المعاني(١٨) .

وربما قصدوا بحروف القرآن : قراءاته . قال الازهري : «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا ، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود ، اي : في قراءة ابن مسعود »(١٩).

وفي حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف .. »(٢٠) اراد : وجوه القراءات ، يصدقه حديثه ـ ص ـ الاخر : « اتاه جبريل ـ ع ـ وهو عند اضاة بني غفار ، فقال : ان الله ـ تعالى ـ يامرك أن تقرىء امتك على سبعة احرف»(٢١) .وفسر ابو عبيدالقاسم: (سبعة الاحرف) باللغات(٢٢) .

هذا كله فضلا عن معنى الحرف ـ في الاصل ـ من حروف الهجاء ـ وكتاب الحروف ـ الذي ننشره اليوم ـ يختص بالنوع الاخير من هذه الانواع ، فهو يعنى بدراسة الحرف الهجائي ، ومعنى كل حرف ، وطرق استعماله حرف معنى واحياز الحروف، ودراسة اصواتها ، ومخارجها ، وادغامها ، وابدالها . والحروف المقطعة في اوائل سور القرآن ، وقد ضم هذا الكتاب الفصول التالية :

- مقدمة .
- الفصل الاول في ابتداء خلق الحرف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالاتها ، بدون تمثيل .
- فصل في : ابجد هوز ... ضظغ .. على حساب الجمل .
- فصل في : مخارج الحروف .
- فصل في نظم حروف المعجم .
- فصل في معاني الحروف .
- فصل في نظم مؤلف الكتاب في معاني الحروف ـ وتفسيرها .
- فصل في اجتماع اربعة نفر يتذاكرون في الحروف على سبيل التلطف ، والاستظراف .
- فصل في (الحرف) ومعناه اللغوي .
- فصل : انواع الحروف : الفكرية ـ اللفظية ـ الخطية .
- فصل في شعر للمؤلف يشتمل على ذكر بعض الحروف .
- فصل في انواع الحروف واستعمالاتها وابدالاتها ـ مع التمثيل .
- فصل في النقط والاهمال .
- فصل في حروف المعجم في اوائل السور ، وانهى هذا الفصل بابيات قيلت في هذه الحروف .

وبذلك يكون مجموع فصول هذا الكتاب خمسة عشر فصلا موزعة في كل ما يتصل بحروف المعجم من استعمال او معنى .

(١٦) الكشف : ٥٦/٣ـ٥٧ (طبعة اوربا) .
(١٧) انظر : ايضاح المكنون : ٢٨٩/٢ .
(١٨) انظر التهذيب : ١٢/٥ (حرف) .
(١٩) نفسه : ١٢/٥ .
(٢٠) الفائق : الزمخشري : ٤٦/١ .
(٢١) نفسه : ٤٦/١ .
(٢٢) انظر التهذيب : ١٢/٥ .

كتـاب الحروف

من جملة تصانيف الشيخ الامام ، الحبر الهمام ، الصدر الكبير العالم العامل العارف ، الكامل ، استاذ الائمة ، قدوة الامة ، سيد الافاضل ، مفسر التنزيل ، مقرر التأويل ، مفتي الفريقين ، امام المذهبين ، خادم احاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، بدر الملة والدين ، حجة الاسلام والمسلمين :

احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي تغمده الله بغفرانه ، واسكنه بحبوحة جناته ، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين .

وبعد ..

فهذا كتاب في « حروف المعجم » ، ينفع العرب والعجم ، والفصيح والاعجم ، ومن أقدم ومن أحجم ، والرامح والاجم(1) ، والراتع في الاجم . فهو كالماء الجم(2) والفرس المسرج(3) والملجم .

ورتبته على فصول :

الفصل الاول : في ابتداء هذا الامر :

قال كعب الاحبار(4) : خلق الله القلم من نور اخضر ، ثم انطقه بثمانية وعشرين حرفا هن أصل الكلام ، وهياها بالصوت الذي يسمع وينطق به ، فنطق بها القلم ، فكان اول ذلك كله نقطة ، فنظرت الى نفسها ، فتصاغرت ، وتواضعت لربها ، وتمايلت هيبة له وسجدت ، فصارت همزة(5) ، فلما رأى الله عز وجل ـ تواضعها ، مدها وطولها ، فصارت الفا ، فتكلم بها ، ثم جعل القلم ينطق بحرف حرف الى ثمانية وعشرين حرفا ، فجعلها مدار الكلام والكتب والاصوات واللغات والعبارات كلها الى يوم القيامة . وجميعها كلها في ـ ابجد(6) ـ وجعل الالف ، لتواضعه مفتاح أول اسمائه ، ومقدما على الحروف كلها .

* * *

« فصـل »

الحروف المهموسة : ص ، ك ، هـ ، س ، ح(7)

الحروف المجهورة : ا ، ل ، م ، ز ، ع ، ط ، ق ، ي ، ن .

الحروف الشديدة : ا ، ط ، ك ، ق .

الحروف الرخوة : ل ، م ، ر ، ص ، ع ، س ، ح ، ن ، ى .

الحروف المطبقة : ص ، ط .

(*) هكذا ديباجة صفحة الغلاف من الاصل .

(1) الاجم هو الذي لا قرن له ، ويقال للرجل الذي لا رمح له : اجم : كذا قال أبو زيد . (انظر التهذيب : ۱۰/۵۱۸ ـ ۵۱۹ (جم) . وقد وهم الدكتور رمضان في حروف الخليل فجعلها : الراجم .

(2) الاصمعي : جمت البئر فهي تجم جموما ، اذا كثر ماؤها ، واجتمع . تهذيب اللغة ۱۰/۵۱۷ (جم) . والاجم جمع اجمة ، وهي منبت الشجر ، وقيل : هي الشجر الكثير .

(3) السرج : رحالة الدابة ، يقال : (اسرجته اسراجا ، فهو مسرج . واللجام : لجام الدابة ، يقال : الجمت الدابة فهي ملجمة ، ويقال : ملجومة على غير قياس) . التهذيب : ۱۱/۱۰۲ ـ ۱۰۳ (لجم) .

(4) كعب الاحبار ، ويقال له : كعب الحبر ، قيل : لانه كان يكتب بالحبر ، وذلك انه كان صاحب كتب . وقال ابن سيدة : « وكعب الحبر ، كأنه من تحبير العلم وتحسينه » والاحبار : جمع حبر . وانظر اللسان : (حبر) : ۵/۲۲۹ ، واسمه كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري ، وكنيته : ابو اسحاق ، كان تابعيا ، اسلم في زمن أبي بكر ـ رضي ـ وقدم المدينة ـ زمن عمر ـ رضي ـ ثم خرج الى حمص فسكن بها وتوفي هناك عن (۱٤۰ سنة ، وكان ذلك سنة : ۳۲ هـ انظر تذكرة الحفاظ : ۱/٤۹ ، وحلية الاولياء : ۵/۳٦٤ ، والنجوم الزاهرة ۱/۹۰) .

(5) فائدة عن الخليل في حروف العربية : « حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرفا لها أحياز ومدارج ، واربعة احرف يقال لها جوف ـ الواو والياء والالف ـ والهمزة ، سميت جوفا لانها تخرج من الجوف » ـ (التهذيب : ۱/٤۸) ثم قال : « واما الهمزة فلا هجاء لها ، انما تكتب مرة الفا ومرة واوا ومرة ياء » : ۱/۵۱ .

(6) وهي : أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ .

(7) قد تشترك بعض الحروف في أكثر من مجموعة من هذه المجاميع ، وذلك ان بعض هذه المجموعات يتعلق بالمخارج ، وبعضها يتعلق بصوت الحرف وبعضها بطبيعته وخاصيته ، ومن هنا نجد مثلا ان « الصاد » تكون من الحروف المهموسة ، والحروف الرخوة والحروف المطبقة ، والمستعلية وهكذا بقية الحروف .

ومجموعة الحروف المهموسة هنا ناقصة ، والصواب انها عشرة كما في اللسان : (حـ ۷ ـ ص ۳) والمهموس : « هو حرف لان في مخرجه دون المجهور وجرى مع النفس ، فكان دون المجهور في رفع الصوت » . (اللسان : ٦/۲٦۳) . ويجمع الحروف المهموسة قولك : « حثه شخص فسكت » . (اللسان : ٦/۲۵۱) . وبقيتها هي : خ . ش . ت . ث ف .

وأما المجهورة فقد ذكر ابن منظور انها تسعة عشر حرفا ما خلا المهموسة (اللسان ۷/۱۱۰) . (٤/۱۵۰ جهر) ومعنى الجهر فيها : « انها حروف اشبع الاعتماد في موضعها حتى منع النفس ان يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد ويجرى الصوت » . ويجمعها قولك : « ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع » . واما المطبقة ، فقد كان الخليل يجعل الميم حرفا مطبقا . انظر التهذيب ۱/٤۹ .

الحروف المنفتحة : أ ، ل ، م ، د ، ك ، ع ، س ، ح ، ق ، ن ، ي .
الحروف المستعلية : ق ، ص ، ط(٨)
الحروف المنخفضة : أ ، ل ، م ، ز ، ك ، ي ، ع ، ش ، ج ، ن(٩) .
حروف القلقلة : ق ، ط(١٠) .

« فصـل »

الالف في الحقيقة ، ما كان ساكنا ، والمتحرك : همزة .

وقد يقال للمتحرك : ــ ألف ــ بطريق التوسع ، والالف على وجوه :

الف الوصل : هذا آبنك(١١).
الف القطع : هذا أبوك(١٢) .
الف الاستفهام : أزيد عندك ؟! .
الف النداء : أزيدُ اقبل(١٣) .
الف الاصل : هذا أسد(١٤) .
الف البدل : هذا أحـد(١٥) .
الف التفضل : زيد أفضل من عمرو(١٦) .
الف المنقلبة : قال(١٧) .
الف الضمير : ضربا(١٨) .
الف الندبة : وازيداه(١٩) .
الف الفاصلة : ضربوا(٢٠) .

والباء على وجوه :

للالصاق : « مررت به » ــ وباء الاستعانة : « كتبت بالقلم » وللتعدية : « ذهبت به » ــ والزيادة : « بحسبك كذا » .

وللاصل : « ضرب » ــ وللبدل : « هـــذا بذاك »(٢١) ــ وبمعنى : « من » : « يشرب بها »(٢٢) ــ وبمعنى : « مع » : « دخلوا بالكفر »(٢٣) .

التاء على وجوه :

تاء المستقبل : « تفعل »(٢٤) .

وللماضي : « ضربت »(٢٥) ، وفي آخر الاسم : « عنكبوت »(٢٦) .

وللتأنيث : « قائمة »(٢٧) ــ وبدل السين(٢٨) :

---

(٨) وفي التهذيب هي خمسة : « ط ، ض ، ص ، ظ ، ق » (انظر تهذيب اللغة ٥١/١ (احياز الحروف) .

(٩) ومن الخليل انها تسعة حروف وهي : « ك ، ج ، ش ، ز ، س ، د ت ، ذ ، ث » التهذيب : ٥١/١ وهـي مختلفة عما هنا .

(١٠) حروف القلقة : هي الجيم والطاء والدال والقاف ، والباء عند سيبويه. قال: « وانما سميت بذلك للصوت الذي يحدث عنها عند الوقف ، لانك لا تستطيع ان تقف عنده الا معه لشدة ضغط الحرف » . (اللسان : ٥٦٨/١١ . قلل) وتسمى ايضا : المحقورة يجمعها قولك « جـد قطب» . اللسان : ٢٠٥/٢ حرف الجيم .

(١١) وأخواتها : اثنان واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، واست ، وابن وابنة وابنمن والذي والتي ..

(١٢) وكذلك الافعال الرباعية المبدؤة بالهمزة المزيدة ومصادرها: أخرج اخراجا ، ولفظ الجلالة في النداء : « يا الله » .

(١٣) وكقول امرىء القيس : افاطــم ومهلا ... الخ اي : يافاطم .

(١٤) ونحوها : « أمر » و « نشأ » . و « داب » .

(١٥) لعله اراد ان : (أحد) اصلها : : (وحد) ، فأبدلت الواو بالهمزة فاسماها الف البدل . والحق أن هــذه الهمزة المنقلبة .

(١٦) هي مزيدة على الاصل (فضل) .

(١٧) لان الاصل فيه : (قول) فتحركت الواو ، وقلبت الفا ، ومثلها : (باع) واصله : (بيع) . اما (نما) و (دنا) فاصلهما : (نمو) و (دنو) ، فتح ما قبلها وتطرفت فقلبت الفا .

(١٨) وهي الف الفاعل ، لانها ضمير الاثنين .

(١٩) وهي زائدة على المندوب ، والهاء للسكت ساكنة .

(٢٠) سميت فاصلة ، لانها تفرق بين : (الف الضمير) ، في مثل : (ضربا) وهي التي يتحرك ما قبلها بالفتح ، وتكون دالة على الاثنين ، وبينها ، وليس لها فائدة : (الف الضمير) ، هذا من جهة ، والامر الثاني : انها تميز الفعل المسند لواو الجماعة عن الفعل المسند للواحد فالفعل (يدعو وندعو وأدعو وتدعو) مسند للواحد وفاعله ضمير مستتر فيه ، اما (ضربوا) فهو مسند للجماعة ، والواو هي الفاعل ، والالف ميزته عن المسند للواحد .

(٢١) ومنه قول العنبري :

فليت لي بهم قوما اذا ركبــوا
شــنوا الاغارة ركبانا وفرســانا

(٢٢) سورة الانسان : ٦ وتمامها « عينا يشرب بها عباد الله » .

(٢٣) المائدة : ٦١ وتمامها : « وقد دخلوا بالكفر وهم قـد خرجوا به » . « وتأتي للظرفية والسببية والقسم ، وتأكيد النفي ــ كقولنا : لست بعالم ــ وسيأتي في حواشي الكتاب تعليق اخر على الباء » .

(٢٤) يريد : تاء المضارع ، لانها تجعل زمن الفعل من الحاضر الى المستقبل .

(٢٥) بالحركات الثلاث : المتكلم ، والمخاطب ، والمخاطبـة ، اما تاء التأنيث فتكون ساكنة .

(٢٦) التاء زائدة ، وارجعوا ذلك الى انها تحذف في الجمع، فتقول : عناكب وعناكيب ، وتصغر : عنيكب ، وعنيكيب. وحكى سيبويه : عنكباه ، مستشهدا على زيادة التاء في عنكبوت . (اللسان : ٦٣٢/١) .

(٢٧) ليست في الاسماء فقط ، بل ان التاء الملحقةبالفعل الماضي للتأنيث كذلك ، مثل : ضربت ، وكتبت .

(٢٨) قال ابن منظور : « النات : لغة في الناس على البدل الشاذ ، وانشد لعلباء بن ارقم :

يا قبح الله بني السعلاة! عمرو بن يربوع شرار النات
غير اعفاء ولا اكيات

اراد : ولا اكياس ، فأبدل التاء من ســين الناس » : (اللسان : ١١/٦) .

الثـــاء

تبدل من الفاء : « ثوم وفوم »(٢٩) .

الجيـــم

تبدل من الياء(٣٠) .

الحـــاء

تبدل من العين(٣١) .

الخـــاء

تبدل من الحاء(٣٢) .

والـــدال

تبدل من تاء الافتعال(٣٣) .

والـــذال

تبدل من الدال(٣٤) .

والراء : تبدل من اللام(٣٥) .

والزاي من السين(٣٦) .

والسين : يزاد في : « اسـطاع »(٣٧) ، و «عليكس»(٣٨) .

والشين : تبدل من السين . وتبدل من الكاف(٣٩) .

والصاد : تبدل(٤٠) من السين .

والضاد : تبدل من الصاد(٤١)، ومن الظاء(٤٢)

والطاء : تبدل من تاء الافتعال اصطبر(٤٣) .

الظاء : تبدل من الذال(٤٤) .

العين : تبدل من الهمزة ، ومن الحاء(٤٥) .

الغين : تبدل من العين(٤٦) .

الفاء : تبدل من الثاء(٤٧) .

القاف : تبدل من الكاف(٤٨) .

---

(٢٩) ومثله : الارث والارف : وهي الحدود بين الارضين . وانظر القلب : ٤٢ ، (اللسان : ١١٢/٢) .

(٣٠) نحو : جصص الجرو وبصص . وقال أبو عمرو بن العلاء : بعض العرب يبدل الجيم من الياء المشددة .. وقلت لرجل من حنظلة : ممن انت ؟ فقال : فقيمج ، فقلت : من ايهم ؟ قال : مرج ، يريد : فقيمي مري ، كما ابدلوها من الياء المخففة . انظر اللسان : ٢٠٥/٢ (حرف الجيم) . وانظر القلب والابدال : ابن السكيت : ٢٨ .

(٣١) قال الخليل : « الحاء : حرف مخرجه من الحلق،ولولا بحة فيه لاشبه العين .. والحاء في الحلق بلزق العين.» ٢٧٢/٣ من تهذيب اللغة (كتاب الحاء) . وفي القلب : « أبو عبيدة : قوم يحولون حاء (حتى) فيجعلونها عينا ، كقولك : ثم عتى أتيك » : ٢٤/٢٢ .

(٣٢) جعل الخليل : الخاء والغين في حيز واحد التهذيب : ٤٨/١ . وفي القلب : ٣٠ ــ ٣١ نحو : فاخت وفاحت وضبج وضبح ، وخمص وحمص ، وطحرور وطخرور .. الخ .

(٣٣) وذلك نحو : زهر ، ازتهر (على افتعل) ثم : ازدهـر بابدال التاء دالا للمجانسة . وليس الابدال متوقفا على تاء الافتعال كما اشار المؤلف ، بل : انهم ليقولـون السدى والستى : لسدى الثوب عن الاصمعي،ويقولون: جئنا بدولاتك وتولاتك ، للدواهي . عن الفراء ، ومـدح ومته ومده بمعنى واحد ، وعن الاصمعي : قد اعتد لـه واعد من العدة ... الخ وانظر : القلب : ٥٢ــ٥٤ .

(٣٤) وذلك نحو : مرذ فلان الثريد ومرده ، ومرثه ، اذا فته . التهذيب : ٤٣٠/١٤ (مرذ) وكذلك : الذبال والدبال : ٤٣٣/١٤ (ذبل) وانظر القلب : ٥٤ .

(٣٥) نحو : يفلق ويفرق . وانظر القلب والابدال لابـن السكيت : ٥٠ .

(٣٦) نحو : سقر وزقر . ونحو يصدق ويزدق ، بابدالها من الصاد . وانظر القلب : ٤٣ .

(٣٧) فيها خلاف بين اللغويين . فبعضهم على ان (اسطاعوا) من الفعل : (استطاعوا) ، فخذفت التاء ، وبعضهم على أنها : اطاعوا ، فزيدت السين ، والاخير قول الخليـل وسيبويه . التهذيب : (طوع) . واللسان : ٢٤٢/٨ .

(٣٨) من اللغات الشاذة ، وهي التي يسمونها : الكسكسة ، تضاف السين بعد كاف المخاطبة . وهو في هوازن يكونفي الوقف فقط . اللسان : ٨٠/٨ (كس) .

(٣٩) كقول الشاعر : فعيناش عيناها وجيدش جيدهـا .. وسياتي في كلام المؤلف . وتسمى الكشكشة في ربيعة . وقال الجوهري : هي في اسد : اللســان : ٨/ ٣٢٢ (كشش) .

(٤٠) مثل : سراط وصراط ، وسقر وصقر وزقر ثلاث لغات ، والرسغ والرصغ . التهذيب : ٢٣/٩ ومغص في بطنـه ومغس . (تهذيب اللغة : ٢١/٨) . والقلب ٤٢ .

(٤١) من الابدال في هذا : (يضغى الجرو .. ويصصى مثله : اذا فتح عينيه ...) اللسان : ٢٥٢/٧ والقلب : ٤٩ ، وانظر تهذيب اللغة مادة : (غضن) : ١٠/٨ ــ ١١ و ٥٤/١٢ (داض ، دامى) .

(٤٢) لم اجد في ابدال الضاد من الظاء شيئا ، الا ما قيل في أن البيض للدجاج ، والبيظ للنمل ، وظهر كل شـيء وضهر الجبل . ولكن المسموع في هذا عن ابي عبيدة في : (فاضت وفاظت) قال : « انها لغة لبعض بني تميم ــ بمعنى فاظت نفسـه وفاضت .. » ومع ذلك فقد حكى عـن ابي عمرو بن العلاء : انه لا يقال .. فاض بالضاد بتة اللسان : ٣٣٣/٦ (فيظ) .

(٤٣) اصلها : اصتبر ، ثم ابدلت الطاء بالتاء ، وذلك مجانسة لصوت الصاد . وتبدل التاء كذلك طاء مع : الظاء والضاد نحو : اظطلم ، واطرد ، واضطرب .

(٤٤) في اللسان (٤٣٦/٧) ، « أن الظاء حرف هجاء يكـون أصلا لا بدلا ولا زائدا » .

(٤٥) نحو : « عتى حين » في قراءة ابن مسـعود لـ «حتى حين» :

(٤٦) يقال : المغص والمعص والمأس . عـن ابن الاعرابي ــ (تهذيب اللغة : ٢١/٨ ــ ٢٢) . ومثله عن ابي سـعيد الضرير : (٣٢/٨) .

(٤٧) انظر القلب : ٢٤ .

(٤٨) قال الخليل : « القاف والكاف تاليفهما معقوم في بنـاء العربية لقرب مخرجيهما » التهذيب : ٢٤٥/٨ (كتاب

والكاف : تبدل من القاف .

اللام : تبدل(٤٩) من النون ، وقد يكون ذا بذا .

الميم : يبدل من الواو ، ومن لام التعريف(٥٠) .

النون : يبدل من الهمزة . صنعاني(٥١) ، وهو علامة الرفع في التثنية .

الواو : يبدل من الهمزة(٥٢) ، والالف(٥٣) ، ومن التاء(٥٤) . ويكون علامة الرفع في الجمع(٥٥) .

الهاء : يبدل من الهمز(٥٦) .

الياء : يبدل من الالف(٥٧) ، ومن الواو(٥٨) ، ومن التاء(٥٩) ، ومن السين(٦٠) ، ومن الباء(٦١) ، ومن الراء(٦٢) ، ومن النون(٦٣) ، ومن اللام(٦٤) ، ومن

القاف) . ومن ابدالاتها قولنا : كشط وقشط ، وفي قراءة عبدالله : « اذا السماء قشطت » : التهذيب : ٢٠٩/٨ ومثله : القسط والكسط .

(٤٩) قد تأتي « تبدل » بالياء : (يبدل) ويراد بها الاشارة الى الحرف أما اذا صيرنا الحرف اسما فهو يؤنث ، فيقال : هذه كاف مبدلة ، وهذه طاء طويلة . انظر اللسان : حرف الطاء المهملة : ٢٥٣/٧ (صندر) ، ومن الابدال : عن الاصمعي : رفن ورفل للفرس اذا كان طويل الذنب . انظر التهذيب : ٢٠٢/١٥ (رفل) . وانظر القلب : ص ٣٠

(٥٠) ومنه حديثه (ص) : « ليس من امبر امصيام في امسفر » يعني: ليس من البر ..الخ. وهي بلغة أهل اليمن كما في التهذيب : (أم : ٦٢٥/١٥) . ومنه قول الشاعر : .. يرمي ورائي بامسيف وامسلمة .

(٥١) في الاصل : صنمان ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، لان النسبة الى (صنعاء) : صنعاني بقلب الهمزة نونا ، وسيأتي للمؤلف ذلك .

(٥٢) وذلك نحو : وجوه واجوه ، ووقتت واقتت ، ووشاح وأشاح . وانظر القلب : ٥٦ .

(٥٣) وذلك نحو : يوجل وياجل ، والقال والقول .

(٥٤) وذلك : كالتكلان من : وكلت ، وامله ، وكلان ، والتخمه والوخمه والتقوى ووقرى .. الخ . انظر القلب : ٦٢ — ٦٣ .

(٥٥) نحو : (كاتبون) في الاسم المشتق ، و (عامرون) في العلم .

(٥٦) وذلك نحو : (لهنك) في موضع (لئنك) . وكقول الشاعر : (... هياك هياك وحنواء العنق) . يريد : اياك . انظر القلب : ٢٥ .

(٥٧) نحو (رمي) من : (رمى) ، وسعي من سعى .

(٥٨) نحو : (داني) من (دانو) ، وهافي من هافو .

(٥٩) المسموع في هذا : جاء ساتا وساتيا . القلب : ٥٩ .

(٦٠) نحو حسيت من حسست .

(٦١) ومثاله : (رجل ملب ومليب ، من اليب) القلب : ٥٨ .

(٦٢) نحو : « سررت وتسريت » : انظر التهذيب : ٢٨٧/١٢ (سر) ، والقلب : ٥٩ .

(٦٣) نحو : تظننت وتظنيت : التهذيب : مادة (ظن) والقلب : ٥٨

(٦٤) نحو : املئت وأمليت . والقلب : ٥٩ — ٦١ .

الصاد(٦٥) ومن الضاد ، ومن الميم . ومن العين . ومن الكاف ومن الثاء(٦٦) .

* * *

« فصـل »

في : « ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت تخذ ، ضظغ »

جميع الحروف فيها ، وهو على حساب الجمل . من الواحد الى الالف . فالالف : واحد — والباء : اثنان ...

الى الغين ، والغين : الف(٦٧) .

قيل : وضعه رجل اسمه : مرامر(٦٨) ، لذلك قال الشاعر :(٦٩)

تعلمت باجاد وآل مرامر
وسودت اثوابي ولست بكاتب

فقوله : باجاد : جمع «أبجد» على سبيل التوسع ، وقد يجمع على « أبي جاد » ، ويجمع على: « ابجاد » .

وقد يقال : ابو جاد(٧٠) .

وقال بعضهم : «ابو جاد» ، وهوز(٧١) ، وحطى

---

(٦٥) نحو : قصصت اظفاري وقصيتها . التهذيب : ٢٨٧/١٢ والقلب : ٥٨ .

(٦٦) كل المضاعف (الذي ينتهي بحرف مضاعف) مثل : حثثت، وحثيت ، وشككت وشكيت ، وما اشبه ذلك ، يجوز فيه ابدال حروفها ياء . انظر القلب والابدال : ٥٨—٦١ .

(٦٧) ترتيب الحروف على حساب الجمل ، جاء هكذا : الالف : ١ ، والباء : ٢ ، والجيم : ٣ ، والدال : ٤ ، والهاء : ٥ ، والواو : ٦ ، والزاى : ٧ ، والحاء : ٨ ، والطاء : ٩ ، والياء : ١٠ ، والكاف : ٢٠ ، واللام : ٣٠، والميم : ٤٠ ، والنون : ٥٠ ، والسين : ٦٠ والعين : ٧٠ ، والفاء : ٨٠ ، والصاد : ٩٠ ، والقاف : ١٠٠ ، والراء : ٢٠٠ ، والشين : ٣٠٠ ، والتاء : ٤٠٠ ، الثاء : ٥٠٠ ، والخاء : ٦٠٠ ، والذال : ٧٠٠ والضاد : ٨٠٠ ، والظاء : ٩٠٠ ، والغين : ١٠٠٠ . وقد مر في حاشية المقدمة .

(٦٨) وفي التهذيب : ٢٠٠/١٥ : « مرامرات : حروف هجاء قديم ، لم يبق مع الناس منه شيء » .

(٦٩) البيت في اللسان : ١٨/٧ (مر) ولم ينسبه . قال شرقي بن القطامي : « ان اول من وضع خطنا هذا رجال من طيء ، عليهم مرامر بن مرة » .

(٧٠) وقد يقال : وقع الناس في ابي جاد ، اي : في باطل . التهذيب : ١٥٨/١١ (جاد) .

(٧١) جاء في التهذيب : ٤٧٥/٦ (معتل الهاء) : وهوز :حروف وضعت لحساب الجمل وفي الطبري : ٢٠٣/١ — ٢٠٤ : « ابجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت ، كانوا ملوكا جبابرة » . الهاء : خمسة ، والواو : ستة ، والزاى سبعة . وفي اللسان : (وهوز وهواز ..) .

وكلمن ، وسعفص(٧٢) وقرشت ٣ ، اسماء ملوك مدين .

ويقال : ان عمرو بن جاها ، لما راى الظلة فيها العذاب ، قال : يا قوم ، ان شعيبا مرسل(٧٣) ، فدعوا عنكم سميرا ، وعمران بن شداد ، انى أرى عينه — يا قوم — قد طلعت تدعو بصوت على صمانة الوادي .

وانه لن تروا فيها ضحى غد الا الرقيم يمشي بين ابجاد .

وسمير وعمران : راهبان(٧٤) والرقيم : كلب لهم(٧٥) .

وابو جاد(٧٦) .. الى آخره ... اسماء ملوك مدين(٧٧) .

وكان ملكهم — يوم الظلة — في زمان شعيب : كلمن . فقالت اخت كلمن تبكيه : (مجزؤ الرمل) :

(كلمن) قد هد ركني ملكه وسط المحله
سيد القوم أراه الحتف نارا تحت ظله
جعلت نارا عليهم دارهم كالمضمحله

---

(٧٢) المثبت هنا هو المعروف في هذا الترتيب ، لئلا تتكرر حروف الهجاء فيها ، ولكن الذي رواه الليث عن الخليل هو قوله : « الضاد مع الصاد معقوم ، لم تدخلا — معا — في كلمة من كلام العرب الا في كلمة وضعت مثالا لبعض حساب الجمل ، وهي : « صعفض » ، هكذا تاسيسها ، وبيان ذلك انها تفسر في الحساب على ان الصاد ستون ، والعين سبعون ، والفاء ثمانون ، والضاد تسعون ، فلما قبحت في اللفظ حولت الضاد الى الصاد فقيل : سعفص «تهذيب اللغة » : ٤٥٤/١١ (كتاب الضاد) .

(٧٣) اختلف في نسب شعيب : فقيل هو : « شعيب بن ميفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم .. » وقيل : شعيب بن ميكائيل من ولد مدين » . وقيل : «هو من ولد بعض من كان آمن بابراهيم واتبعه على دينه» وهاجر معه الى الشام ، ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط » : الطبري : ٣٦٥/١-٣٦٦ . وانظر اخبار شعيب مفصلة هناك مع عذاب يوم الظلة من ص ٣٦٥ الى ص : ٣٧١ .

(٧٤) في الاصل : كاهبان .

(٧٥) في التهذيب : ١٤٣/٩ (رقم) : « قال الفراء في قوله — تعالى — : « ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم » قال : هو لوح رصاص كتبت فيه انسابهم واسماؤهم ودينهم ... وقيل : اسم القرية .. وقيل الجبل .. » .

(٧٦) يريد : ابو جاد — هواز — حطى — قراشت .. الخ . وانظر الطبري : ٢٠٣/١ .

(٧٧) ومدين سميت مدين باسم ملكها مديان او مدين ، انظر الطبري : ٢٤٥/١ و ٢٤٨ وانظر روح المعاني : ٢٢٥/٦ .

« فصل »

في مخارج الحروف

سبعة حلقية ، وهي(٧٨) :

الهمزة ، والالف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء .

واثنان لهويان(٧٩) : القاف والكاف .

واربعة شجرية : الجيم والشين والياء والضاد

وثلاثة ذولقية : اللام والراء والنون .

وثلاثة نطعية(٨٠) : الطاء والدال والتاء .

وثلاثة اسلية : الصاد والزاى والسين .

وثلاثة لثوية : الظاء والذال والثاء .

واربعة شفهية(٨١) : الفاء والباء والميم والواو(٨٢) .

---

(٧٨) قال الخليل : (التهذيب : ٤٨/١ باب احياز الحروف) : « العين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية . والقاف والكاف لهويان ، والجيم والشين والضاد شجرية — والشجر مفرج الفم ، والصاد والسين والزاى اسلية ، لان مبدأها من أسلة اللسان ، وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والدال والتاء نطعية ، لان مبداها من نطع الغار الاعلى ، والظاء والذال والثاء لثوية لان مبداها من اللثة ، والراء واللام والنون ذو لقية ، وهي الذلق ، الواحد : أذلق ، وذلق اللسان كذولق السنان ، والفاء والباء والميم : شفوية ،ومرة قال — يعني الخليل : شفهية . والواو والالف والياء هوائية ، نسب كل حرف الى مدرجته » .

(٧٩) في الاصل : لهويتان .

(٨٠) لان مبداها من نطع الغار الاعلى كما مر في الحواشي السابقة .

(٨١) او شفوية ، كما يروى عن الخليل .

(٨٢) هكذا ورد ترتيبها في هذا الكتاب ، والترتيب المعول عليه هو ترتيب الخليل بن احمد ، وهو : الحلقية — فاللهوية — فالشجرية — فالاسلية — فالنطعية — فاللثوية — فالذولقية — فالشفوية ثم احرف الجوف ، وهي ا ، و ، ى ، وقد سماها الخليل هوائية .

أما الرازي فقد درج هذه الحروف مع الهمزة في احياز الحروف الاخرى ، فالهمزة حشرها في حروف الحلق وكذلك الالف . والواو حشرها في الشفوية ، ثم الياء في الشجرية ، وفي تقسيمه هذا شيء من الصحة ، فان من العرب من يقلب الجيم ياء والياء جيما مما يدل على تقارب مخرجهما ، اما الهمزة فقد اعترف الخليل بانها من حروف الحلق ، وهي ادخل من العين فيه ، ولكنه لم يدخلها في حيز حروف الحلق لانها لا تثبت على حال معين ، قال : « فاما الهمز فلا مجال لها ، انما تكتب مرة الفا ومرة واوا ومرة ياء » ووضع الواو في حروف الشفة مناسب لها كذلك قال الخليل : « ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين .. » التهذيب : ٥١/١ . وترتيب الرازي هنا هو ترتيب سيبويه وهو مخالف بعض الشيء للخليل .

وهذه الحروف على قسمين :

مجهور ، ومهموس .

فالمجهور : تسعة عشر حرفا : « الهمزة — والالف — والعين والغين — والقاف — والجيم — والياء — والضاد — واللام — والنون والراء — والطاء — والدال — والظاء — والزاي — والذال — والباء — والميم — والواو » .

وباقي الحروف مهموس(٨٣) .

وحروف الاطباق : اربعة :

« الصاد — الضاد — والطاء ، والظاء »(٨٤) .

وحروف الادغام : أربعة عشر : ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن(٨٥) .

وحروف الذلاقة ستة : اللام — والراء — والنون — والفاء — والباء — والميم(٨٦) .

وحروف الزيادة عشرة : يجمعها قولى : « اليوم تنساه »(٨٧) .

وحروف البدل أحد عشر . يجمعها قولك : « ان طال يوم تهجد »(٨٨) .

وحروف المد واللين : ثلاثة ، الالف والواو والياء .

وحروف الاستقبال اربعة : الالف والتاء والياء والنون .

حرفان لا يدغمان : الهمزة والالف .

وثمانية احرف ليست في الفارسية : «الصاد — والضاد — والطاء — والظاء — والعين — والقاف — والثاء — والحاء »(٨٩) .

حرف واحد لا يكون الا في لغة العرب ، وهو : الضاد(٩٠) .

« فصل »

في نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالي

الى الف وباء ثم تاء	وثاء ثم جيم ثم حاء(٩١)
وخاء ثم دال ثم ذال	وراء ثم سين ثم زاء(٩٢)
وشين ثم صاد ثم ضاد	وطاء ثم عين ثم ظاء(٩٣)
وغين ثم فاء ثم قاف	وكاف ثم لام ثم هاء(٩٤)
وميم ثم نون ثم واو	ولا ملف، وبعدالكل ياء(٩٥)

« فصل »

قال الخليل بن احمد(٩٦) : الالف : الرجل الفرد . الباء(٩٧) : الرجل الشبق : التاء : البقرة . الثاء : الخيار من كل شيء . الجيم : الجمل المغتلم . الحاء : المرأة السليطة . الخاء : شعر العانة . الدال : المرأة السمينة . الذال : عرف الديك . الراء : القراد الصغير . الزاى : الرجل

---

(٨٣) الحروف الباقية هي : التاء — الثاء — السين — الشين — الصاد — الحاء — الخاء — الهاء — الكاف ، والفاء ..
ومجموع الحروف المهموسة عشرة حروف ، ويكون بذلك مجموع المهموسة والمجهورة تسعة وعشرين حرفا ، وذلك أن الهمزة والالف ، يعتبران حرفا واحدا ، أو يفرقان .

(٨٤) سميت مطبقة ، لانها تطبق اذا لفظ بها ، وقد أدخل الخليل « الميم » الى هذه المجموعة . وكان يسميها المطبقة . تهذيب اللغة : ٤٩/١ .

(٨٥) وجميعها تسمى الحروف الشمسية . وخلافها الحروف « القمرية » وهي التي لا تقبل الادغام ، ويجمعها قولك : « ابغ حجك وخف عقيمة » ؛ وعددها اربعة عشر حرفا كذلك .

(٨٦) وتسمى الثلاثة الاخيرة حروف الشفة ، لان مخرجها الشفة

(٨٧) وتجمع : « أمان وتسهيل » و « سألتمونيها » و « هويت السمان » .

(٨٨) وجمعوها : « طال يوم انجدته » . وعددها اثنا عشر لا كما قال المؤلف .

(٨٩) وفي الفارسية حروف ليست في العربية نحو : ڤ — بثلاث نقاط — و چـ — بثلاث — وگاف ، وهي : كاف مشقوقة تلفظ كالكاف المفخمة . وپ ، بثلاث نقاط ، وهي اشبه بالباء ، ولكنها مخففة ، كقول حافظ شيرازي :

كرت بر مخان گويد ...

(٩٠) وبه سميت العربية : لغة الضاد .

(٩١) هذا الترتيب هو ترتيب النصر بن عاصم الليثي : (٨٩هـ)، وهو اول ترتيب يشهده العالم الاسلامي بعد ترتيب : ابجد هوز ... وقد عمله النصر بوضع كل حرف الى ما يقاربه في الصورة : ا / ب ت ث / ج ح خ / د ذ / ... الخ .

(٩٢) قدم السين على الزاى ضرورة ، وفي ترتيب النصر بن عاصم ان الزاى بعد الراء ثم السين ...

(٩٣) في ترتيب النصر : ان الظاء قبل العين .

(٩٤) في ترتيب النصر : يأتي بعد اللام : م ، ن ، هـ .

(٩٥) ولا ملف : يريد : — لا — . والصحيح أن المراد هو الالف — وحدها — لان الواو والالف والياء ، هي الحروف الهوائية — أو الحروف الجوف — كما سماها الخليل بن أحمد .
أما الالف التي جاءت في أول الابيات ، فالمراد بها (الهمزة) .

(٩٦) لم أر لهذه الحروف اتفاق كثير من المعاني التي أوردها المؤلف عن الخليل بن أحمد . وفيما نشره الدكتور رمضان من حروف الخليل رواية واحدة من هاتين الروايتين . وفيه خلاف . فليل انظر الصفحة : ٢٨

(٩٧) وهو مأخوذ من : الباءة ، وقد يقال : الباء ، وفي المصباح المنير للفيومي : (بوأ) : « والباءة — المد — : النكاح والتزويج ، وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه ، ويقال : أيضا — الباهة ، وزان العاهة ، والباه .. » . وانظر تهذيب اللغة ، ٤٦١/٦ (بوه) و : ٥٦٥/١٥ (بوأ) . « وفي الحديث : (عليكم بالباءة) يعني النكاح والتزويج » الغريبين للهروى : ٢١٧/١ (تحقيق : الطناحي) .

الكثير الاكل . السين : الرجل الشحيح . الشين : الرجل الكثير الوقاع(٩٨) .

الصاد : الديك ، قدر النحاس . الضاد : الهدهد الضعيف .

الطاء : الكثير الوقاع(٩٩) . الظاء : العجوز المثنية ثديها . العين : الذهب(١٠٠) الغين : الغنم(١٠١) ، والابل الواردة الى الماء(١٠٢) .

الفاء : زبد البحر(١٠٢) . القاف : الرجل المصلح بين القوم . الكاف : الرجل المصلح بين القوم .

اللام : الشجرة المثمرة(١٠٣) ؛ الميم : الخمر(١٠٤) . النون(١٠٥) : اسم سيف معروف ، وجمع نونة الذقن ؛ وشفرة السيف ؛ والحوت ؛ وحرف الجبل ،والبعير .

الواو : البعير ، والفالج .

الهاء : بياض في وجه الظبي . الياء : الناحية نظمته وقلت : [من الوافر]

فتى الف وباء عند تاء
له ثاء وجيم عند حاء
ذليل مثل خاء عند دال
كذال وجهها او مثل راء

وهذا الشخص زاي ثم سين
وشين فعله في فعل طاء
له صاد وضاد لا لذبح
حبيس عنده في بيت ظاء
له عين وغين وهو قاف
وكاف ما له امثال فاء
وفي بستانه لام وميم
ونون لاكواو في الخواء(١٠٦)
له ظبي به هاء وشاة
ربيط لم يزل في كل ياء

وفي رواية أخرى عنه ، قال : « الالف : الواحد من كل شيء. الباء: الكثير الجماع »(١٠٧).

التاء : المراة السليطة . الثاء : شيء تحلب فيه الناقة . الجيم : سرادق البيت . الحاء : الخنثى ؛ واسم قبيلة . الخاء : الشعر على العانة ؛ الدال : الذي يدلو الدلو . .

الذال : الرماد . الراء : نبت(١٠٨) . الزاي : جلد يابس . السين : الحبل . الشين : التفاح . الصاد : الصفر(١٠٩) ، والقدر من الصفر . الضاد: صوت المنخل . الطاء : المكان السهل(١١٠) . الظاء : الكبير المسن . العين : الذهب . الغين : العطش ، والسحاب . الفاء : لحم الفخذ . القاف : الرقبة والقفا(١١١) . الكاف : الوكيل . اللام : الدرع(١١٢) الميم : البرسام(١١٣) . النون : السمك . الواو : الموت . الهاء : اللهاة. لام الف: شسع النعل .الياء: حكاية الصوت ــ نظمته وقلت :

[من الوافر]

فتى الف ومألوف وباء
لقلة ماله تؤذيه تاء

(٩٨) اي : الكثير النكاح .

(٩٩) لعله من الوطء .

(١٠٠) اورد الازهري في (تهذيب اللغة : ٢٠٤/٣ فما بعد) معاني العين عن الليث وغيره من اللغويين ، ولم يورد خلالها معنى (الذهب) . ولكنه قال من جملتها : العين : الدنانير والعين : النقد ؛ وعين سبعة دنانير : نصف دانق ... الخ .

(١٠١) لم ار هذا المعنى فيما نقل الازهري عن الليث وابن السكيت وابي عبيد وابي عبيدة والفراء وابي الهيثم من معانيها . فالغين : حرف.والغين : شجر ملتف ؛ والغين : السحاب والغيم . (التهذيب : ٢٠٠/٨) . وفي حروف الخليل : ٣٠ اكتفى بالمعنى الثاني .

ولكن انظر القلب والابدال لابن السكيت : ١٧ ــ ١٨ فقد تستشف شيئا من هذا .

(١٠٢) في التهذيب عن ابي الهيثم : « ان الراء : زبد البحر » لا الفاء : ٣٢٧/١٠ .

(١٠٣) للام معان كثيرة في كتب اللغة ، وليس من بينها : (الشجرة المثمرة) . انظر التهذيب ٢٩٨/١٥ فما بعد (لام) .

وفي الخليل : هو الشجر اذا اخضر واورد له شاهدا : ص ٣١ .

(١٠٤) قالوا في الموم : البرسام ، ولم يقولوا في (الميم) : الخمر التهذيب : ٦١٦/١٥ .

(١٠٥) وردت هذه المعاني في (التهذيب : ٥٦٠/١٥ فما بعد) ؛ للنون ، وذكر أن من معانها «الدواة» ، وسمي السيف : (ذا النون) .

(١٠٦) يقال : خوى البيت يخوي خواء ، اذا خلا من ساكن؛ يريد : لا كالبعير في الارض الفلاة . وفي نشرة حروف الخليل : ٤٨ : في الجواء ــ بالجيم .

(١٠٧) ومنه حديثه (ص) : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج ». وانظر الغريبين : ٢١٦/١ ــ ٢١٧ .

(١٠٨) قال الاصمعي : الراء من نبات السهل . والواحدة راءة؛ وعن ابي الهيثم : الراء : زبد البحر . التهذيب : ١٥/ ٣٢٧ (راء) .

(١٠٩) قال في التهذيب : (٢٢١/١٢ صاد) : « ابو عبيد : الصاد : قدور الصفر والنحاس » .

(١١٠) انظر التهذيب : ٤٦/١٤ (وطؤ) ..

(١١١) وهكذا في التهذيب : ٣٣٠/٩ (قاف) .

(١١٢) أبو عبيدة : اللامة : الدرع ، وجمعها : لؤم ، مثال : فعل : التهذيب : ٢٩٩/١٥ .

(١١٣) هو الموم : كما مر في الحواشي السابقة .

يقيم الليل في جيم ويسقى
حليب الشاة اترع منه ثاء
وما في الحاء اسلم منه قلبا
سواء عنده شيخ وحاء(١١٤)
ذليـل لا دليـل له ودال
يرى في الذل قد تحكيه خاء
يرى في الذل مفترشا لذال
وما في بيته راء وزاء(١١٥)
ولا سين ولا شين وصـاد
ولا ضاد وطاء أو وظاء(١١٦)
يكاد يموت من غين وأين(١١٧)
بلا عين ومنه زال فاء(١١٨)
له كاف ولكن غـير كـاف
نحيف القاف بين القوم ظاء(١١٩)
به لؤم وعـار وهو عـار
عن اللام الحديد به جفـاء
تراه يشتهي نونـا طريـا
ولكن قد خلا من ذاك هـاء
لعل الميم يغشـاه سـريعا
ولا تعنيه بعد الواو يـاء

« فصـل »

ومن هذا القبيل قد قلت على طريق الاشتراك [من الوافر]

ودال قد دلا من بئر بـر
فدلاه منـاه وهو صـادي
وما هـذا براى عنـد راء
ولا كاف لقاف في البوادي
وكـم باء بائم عنـد نـاد
يموت ولايجيب صدى منادي
ولا يسقى ولا من بئر حاء
ولا من حيي طـاء أو اياد
ولا من عين غين او سـليم
وكـم فـاء بأيلاء الوداد
وكم من نونة من ذات سين
عفاها صرف أيام البعـاد

* * *

---

(١١٤) يريد بالحاء : الخنثى كما هو واضح من معنى الحاء .
(١١٥) يقال فيها : زاى وزاء ، كما في كتب اللغة .
(١١٦) هكذا ورد الشطر الثاني في الاصل .
(١١٧) الاين : التعب والاعياء .
(١١٨) اي هزل ونحف .
(١١٩) اورد (الظاء) في هذا البيت ، والاصوب ان يأتي بها بعد الضاد والطاء السابقتين .

« التفسير وبالله التيسير »

قوله : ودال . اي : ورب دال ، وهو فاعل من : دلا الدلو ، اذا اخرجها مـن البئر . واذا ارسلها في البئر ، قيل : ادلاها(١٢٠) .

وقوله : دلاه مناه ، اي : اوقعه في بليـة . يقال لمن القى انسانا في بلية : دلاه في كذا ، ومنـه قوله : « دلاهما بغرور »(١٢١) .

وقوله : وهو صاد(١٢٢) : هو فاعل مـن الصدى ، وهو العطش .

وقوله : « عند راء »(١٢٣) : هو فاعل من : رآى يرى(١٢٤) ، رآه : اي : ضربه على رئته ، كما يقال : راسه(١٢٥) وبطنه ، قال الشاعر : [الطويل ـ القافية متواتر] :

وحرف كنون تحت راء ولم يكـن
بدال يؤم الرسم غيره النقط(١٢٦)

المراد من الحرف : الناقة الضامرة(١٢٧) تحت من يضرب على رئتها ، اي : يركضها ويسوقها .

قوله : ولاكاف : هو فاعل من كفى يكفى ، وقاف : فاعل من قفاه يقفوه ، اذا تبعه .

---

(١٢٠) التهذيب : ١٧١/١٤ (دلو) .
(١٢١) الاعراف : ٢١ ، ومعناها : دلاهما في المعصية بان غرهما .
(١٢٢) تحذف الياء عند التنوين ، فاذا وقف عليها او ادخلت عليها الالف واللام ارجعت الياء ، فتقول : الصادى .
(١٢٣) هنا رسمت بلا ياء ، وفي موضعها من البيت الثاني رسمت بياء في الاصل : (عند راى) .
(١٢٤) ابو زيد : « عامة العرب في : يرى وترى ونرى وارى ، على التخفيف ، وقال بعضهم يحققه ، وهو قليل ، فيقول : زيد يرأى رأيا حسنا كقولك : يرعى .. والكلام العالي الهمز ، فاذا جئت الى الافعال المستقبلة التي في اولها الياء والتاء والنون والالف ، اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة ، كقولك : يرى وترى وارى ونرى ، وبه نزل القرآن . الاتيم الرباب ، فانها تهمز فتقول : هو يرأى ، وترأى ونرأى وأرأى (٣١٨/١٥) ، وفي الاصل ، (يراى) فثبتناها بلا همز كما جاء فـي التهذيب .
(١٢٥) قال في التهذيب : « وراست فلانا ، اذا ضربت راسه » ٦٤/١٣ (رأس) .
(١٢٦) الليث : « والحرف : الناقة الصلبة ، شبهت بحـرف الجبل ، وأنشد :

جمالية حـرف سناد يشلها
وظيف ازج الخطـوريان سهوق

قال : وهذا البيت ينقض تفسير من قال : ناقة حرف ، اي : مهزولة شبهت بحرف كتابة لدقتها وهزالها » : ١٤/٥ (حرف) من التهذيب .
(١٢٧) قوله : الضامرة ، صحيح على ما روى عن ابي عمرو والاصمعي : التهذيب : ١٤/٥ ولو قال : (الضامـر) لكان اصوب ، لانه صفة مؤنث .

وباء : فاعل من باء : أي رجع ، وباء ، اي : اقر(١٢٨) . وناد : هو الندى ، ومناد : فاعل من النداء . وبئر جاء : بئر معروف بالمدينة . وطاء : قبيلة ، وكذا : اياد ، قبيلة ، وعين : هو عين ماء ، وغين اسمها ، وسليم : قبيلة .

وفاء : فاعل من : فاء ، اي : رجع ، ومنه الفيء في الايلاء ، قال : « فان فاءوا »(١٢٩) .

والنونة : نونة الذقن ، والسين(١٣٠) : الحسن ومنه : طور سينين . عفاها : اي : درسها ومحاها(١٣١) ، وهو لازم ومتعد .

* * *

« فصل »

اجتمع اربعة نفر من بغداد ، وهم للظرافة ظروف ، وباللطافة كلهم معروف ؛ فتذاكروا الحروف ، وكلهم حولها يطوف كالقطوف . فقال واحد منهم : ليأخذ كل واحد حرفا ؛ وليغرف من بحره غرفا ، ثم ليبين كل عن وسم قدحه ؛ وليور عن زنده وقدحه . فقال أحدهم :

انا احب من الحروف (الكاف) ، وانه لي شاف كاف ، لان فيه كافات الشتوة(١٣٢) .

وقال الاخر : أنا احب من الحروف : (العين) ، فانه حرف مدخلي بالعين ، وفيه سبع عينات ، عليها مدار العيش ــ ومرام الملك والجيش ، كما ان كافات الشتوة سبع .

وقال الاخر : أنا احب من الحروف (الصاد) ، واني الى الصاد صاد ، مالي عنه مصاد ولا صاد ، لان فيه سبع صادات من صادات المصيف ، كما في العين سبع عينات .

وقال الاخر : احب من الحروف (الميم) ، وهو أحب الى من تميم ، وصديق حميم بالذي « يحيى العظام وهي رميم »(١٣٣) لان فيه سبع ميمات الخريف ، وهن مطلوبات كل حريف ظريف . وفيها يتفق التالد والطريف . قالوا : فبينوا الابهام واكشفوا الابهام ، وارفعوا الاوهام ، وانفعوا الافهام ، فأنشد صاحب الكاف شعرا بين سكره في كافات الشتوة(١٣٤) : [البسيط ــ قافية التراكب]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا
بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وانشد صاحب العين :

جاء الربيع وعندي سبع عينات(١٣٥)ا
من النعيم وأن الله قد فعلا
عين وعلم وعقل ثم عافية
بعد العفاف وعيش طيب وعلا(١٣٦)

وانشد صاحب الصاد : [البسيط ــ قافية المتواتر]:

جاء المصيف وعندي سبع صادات(١٣٥)ب
صدق وصرة عين أودنا نير(١٣٧)
وصفو عيش وصحب خلص وصبا
وصاف كاس وصرح من قوارير

وانشد صاحب الميم :

جاء الخريف وعندي سبع ميمات(١٣٥)ج
ماء الزلال ومشموم الرياحين
ومجلس ومزامير ومائدة
ومحسن وملاقاة السلاطين

فقالوا : وهل تحصل احد على هذه الثمانية والعشرين في شباط وتشرين . او سباطة ساباط ، ونسرين قنسرين(١٣٨) .

---

(١٢٨) عن الاصمعي : « باء بالمه ، وبوء به بؤا ، اذا أقر به » ٥٦٦/١٥ التهذيب : (باء) وانظر الغريبين : ٢١٧/١ .

(١٢٩) البقرة : ٢٢٦ ، وتمامها : « .. فأن الله غفور رحيم » قالها تعالى في المولين من نسائهم . وللفقهاء في ذلك مذاهب . انظر التهذيب : ٥٧٧/١٥ (فاء) .

(١٣٠) لم أر هذا المعنى عند اللغويين : اللسان : ٩٤/١٧ ــ ٩٥ (سين) .

(١٣١) هذا كلام ابن الانباري اختصره المؤلف ــ هنا ــ قال ابو بكر : « الاصل في قول الله جل وعز : « عفا الله عنك لم اذنت لهم » (التوبة/٤٣) : محا الله عنك مأخوذ من قولهم : عفت الرياح الاثار اذا درستها ومحتها ، وقد عفت الاثار تعفو عفوا ، لفظ اللازم والمتعدى سواء » . تهذيب اللغة : ٢٢٢/٣ (عفا) .

(١٣٢) في الاصل : كتب مصحح النسخة : (وهن كافات الشتوة) تصحيحا لما هو في المتن .

(١٣٣) سورة يس : ٧٨ .

(١٣٤) في حاشية الاصل بيتان ، هما :

اني الشتاء وما الكافات حاضرة
بل عندنا عوض عنه وابدال
قل وقر وقلب موجع وقلى
وقادر قبد جفنا والقيل والقال

(١٣٥) لم يكن مألوفا عند العروضين ان تأتي العروضة في غير المطلع ــ مخبونة مضمرة ــ في البسيط ، وكان الصحيح ان تأتي على : (فعلن) متحرك العين . كما أن التاءات في : (عينات وصادات وميمات) خارجة على المألوف في علم القوافي ، وكان التصريع يوجب غير ذلك . فليتأمل !!

(١٣٦) في الاصل : .. وعلى .

(١٣٧) عين : يريد به : ذهبا .

(١٣٨) هكذا وردت هذه العبارة الاخيرة ، وهي مفككة . والساباط : كما في (اللسان : سبط : ١٨٣/٩) سقيفة بين حائطين ، او بين دارين .. وسباط اسم شهر بالرومية

فكلهم تجمعوا على انه ينوء احد بحملهن ولا يبوء لجمع شملهن ، الا اهل النعيم المقيم ، فهم الكرام الوافدون ، ولكم « فيها ما تشتهي الانفس ، وتلذ الاعين ، وانتم فيها خالدون »(١٣٩) .

* * *

« فصل »

الحرف : الناقة الضامرة(١٤٠) .

والحرف : الطرف ، وحرف كل شيء جانبه(١٤١) .

وقوله : » ومن الناس من يعبد الله على حرف «(١٤٢) ، اي : طرف واحد ، وجانب واحد في الدين ، لا يدخل فيه على الثبات .

والحرف : منتهى الجسم(١٤٣) .

* * *

« فصل »

الحروف ثلاثة انواع :

فكرية ، ولفظية ، وخطية .

فالحروف الفكرية ، هي صور روحانية في افكار النفوس ، مصورة في جوهرها قبل اخراجها ؛ معانيها : الالفاظ .

والحروف اللفظية ، هي : أصوات محمولة في الهواء(١٤٤) ، مدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة .

والحروف الخطية هي : نقوش خطت بالاقلام في وجوه الالواح ، وبطون الطوامير ، مدركة بالقوة الناظرة ، بطريق العينين .

والحروف الخطية وضعت لتدل بها على الحروف (اللفظية ؛ والحروف اللفظية وضعت لتدل بها على الحروف الفكرية)(١٤٥) التي هي الاصل .

والحروف اللفظية انما هي أصوات تحدث في الحلقوم والحنكين(١٤٦) ، وفي اللسان والشفتين عند خروج النفس من الرئة ، بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي في القلب .

وهي ثمانية وعشرون في العربية(١٤٧) ، وتزيد في سائر اللغات .

* * *

« فصل »

قد اتفقت لي ابيات مشتملة على ذكر بعض الحروف ، فأردت أن لا اخلي عنها الكتاب .

— القطعة الاولى : (من الطويل ، قافية المتواتر):

زماني رماني بالنوى واذاقني
سموما وابكاني الدماء كما النصل
واسقطني عن كل جمع ووصلة
كأني نون الجمع او الف الوصل(١٤٨)

— الثانية : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

ارى ذا المال في الدنيا مهيبا
وبعد الياء باء ليس نون
فاما مال عنه المال فانقط
فويق الباء وانظر ما يكون(١٤٩)

وهو الشهر الذي بين الشتاء والربيع .. وفيه يكون تمام اليوم الذي تدور كسوره في السنين ، فاذا تم ذلك اليوم في ذلك الشهر سمى اهل الشام تلك السنة عام الكبيس» . وقنسرين وتسمى : قنسرون : كورة بالشام كما في اللسان : ٦/٤٢٠ — ٤٢١ (قنسر) .

(١٣٩) في الزخرف : الاية : ٧١ ، نصها : « وفيها ما تشتهيه الانفس ، وتلذ الاعين ، وانتم فيها خالدون » .

(١٤٠) مر تفسيرها فيما مضى من الحواشي . وجميع المعاني التي اوردها المؤلف في هذا الموضع ذكرها اللغويون .

(١٤١) انظر التهذيب : ٥/١٢ فما بعد (حرف) .

(١٤٢) سورة الحج/آية : ١١ ، جاء في معانيها : « اذا لم ير ما احب انقلب على وجهه » وجاء : « على شك .. » .

(١٤٣) اما حد الحرف في اللغة فهو : « هيئة عارضة للصوت يتميز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزا في المسموع » . وهذا تعريف ابن سينا كما في تفسير سورة الفاتحة : للرازي : ٢٩ .

(١٤٤) يبذل طاقة عضلية لاخراجها من مخارجها في الحلق ، وموضعها من الحلقوم الى الشفتين ، يشترك في ادائها الرئة والحنجرة واللسان والحنكان كما سيأتي تعريف المؤلف لها بعد قليل .

(١٤٥) ما بين المعقوفتين من حاشية الاصل ، الحقها المصحح .

(١٤٦) في الاصل : الحنكتين .

(١٤٧) اذا جعلنا الالف حرفا ، والهمزة حرفا ، فانها تكون تسعة وعشرين حرفا ، ولذلك قال الخليل بن احمد : « حروف العربية تسعة وعشرون حرفا ، منها خمسة وعشرون حرفا صحاح لها أحياز ومدارج واربعة احرف جوف : الواو والياء والالف اللينة والهمزة » اللسان : ج١/ص ٧ (بولاق) . وفي مقرب ابن عصفور أنها ٢٩ حرفا — انظر اول الجزء : ٢

(١٤٨) يريد ان نون الجمع تسقط عند الاضافة ، كما تسقط الف الوصل من اللفظ . تقول : حاملو الكتب ، باسقاط نون (حاملون) والف (الكتب) .

(١٤٩) اراد ان (مهيبا) انتهى بالباء لا بالنون ، فلو انتهى بالنون لكان معناه ينعكس الى (مهين) ، وكذلك ، لو نقطت فوق الباء نقطة لاصبحت (نونا) وانعكس اللفظ الى : (« مهين ») .

ـ الثالثة : (من البسيط قافية المتراكب) :

قد صرت كالنون في الهجران منحنيا
وكنت في الوصل عند الالف كالالف(١٥٠)
وضاق صدري مثل الميم من حزن
فهل أراني وحبي مثل لا ملف(١٥١) ؟

ـ الرابعة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

بهمزة صدغه قد صاد قلبي
وقلبي في فيافي الهجر صاد(١٥٢)
اسقى شربة من عين وصل
فزرع الروح اذن بالحصاد

ـ الخامسة : (من الوافر ، قافية المتواتر) :

على اسم محمد صورت خلقا
تعالى الله رب لايزال
فميم رأسه والباع حاء
وميم بطنه والرجل دال(١٥٣)

ـ السادسة : (من البسيط ، قافية المتواتر) :

وشادن قال : ماذا أنت تسأله ؟
سلني فانك ان تسأل اقل : هاء
فقلت : سؤلي شيء أنت تعلمه
قاف وباء ولام بعده هاء(١٥٤)

ـ السابعة : (من البسيط ، قافية المتراكب) :

الناس شتى وفي الايام معتبر
من بين مختلف ـ فوضى ـ ومؤتلف
فنائم محرز للالف(١٥٥) مالكه
وقائم مفلس في العرى كالالف

ـ الثامنة : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

ومن كان جهميا فزد بعد هائه
اذا شئت نونا ثم منه تجهم(١٥٦)
فلا خير في جهم بن صفوان عندنا
وجهم سيصلى النار نار جهنم

ـ التاسعة : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

الا احرز من الكافات كافا
وذاك الكيس كي تمسى معافى

(١٥٠) الالف ـ بكسر الهمزة وسكون اللام ـ الصديق ، والالف : هي الحرف .
(١٥١) يريد : متلازمين مثل : (لا) .
(١٥٢) صاد : عطشان .
(١٥٣) مجموع الحروف هي (محمد) .
(١٥٤) يعني : (قبله) .
(١٥٥) من العدد ، وبين كلمتي (مؤتلف ومختلف) في البيت قبله جناس وطباق .
(١٥٦) يريد : صيره : جهنميا ، بزيادة (النون) على (جهميا) .

عسى تحوى اذا احرزت كيسا
بكاف واحد سبعين كافا

ـ العاشرة : (من السريع ، قافية المتدارك) :

جاء شتاء برده كالح
وليس في بيتي كافاته(١٥٧)
فمن يكن كافي كاف لنا
كان على الله مكافاته(١٥٨)

وقال التهامي(١٥٩) : (من البسيط، قافية المتراكب):

وفي كتابك فاعذر من يهيم به
من المحاسن ما في أحسن الصور
فالطرس كالخد والنونات دائرة
مثل الحواجب، والسينات كالطرر

* * *

((فصل))

الالف : قد تكون للاصل . وقد تكون للوصل(١٦١) ، و(قد) تكون للقطع(١٦٢) . وقد تكون للاستفهام(١٦٣) ، وقد تكون للنداء(١٦٤) ، وقد تكون للتفضيل(١٦٥) ، وقد تكون منقلبة(١٦٦) . وقد تكون للضمير(١٦٧) ، وقد تكون للندبة(١٦٨) ، وقد تكون للفاصلة(١٦٩) .

والباء : قد تكون للالصاق(١٧٠) ، وقد تكون للاستعانة(١٧١) ، وقد تكون للتعدية(١٧٢) وقد تكون

(١٥٧) يريد : ما اتوقى به برده من الاثاث وغيرها .
(١٥٨) يريد : فمن يكفينا حاجتنا كافاه الله عنا خير المكافاة .
(١٥٩) مما في ديوانه : (مطبعة : الاهرام (ط : الاسكندرية) ١٨٩٣ م) : ٢٧ وفيه : الطرس كالوجه ...
(١٦٠) مثاله : « دار وباب » و : أمر ، وانظر في الالف اخصر الجزء الخامس عشر من التهذيب .
(١٦١) مثاله : « هذا ابن عمي » .
(١٦٢) مثاله : أخرج ، اخراج .
(١٦٣) مثاله : أمندك كتاب ؟
(١٦٤) مثاله : أفاطم مهلا بعض هذا التدلل .
(١٦٥) مثاله : زيد أفضل من عمرو .
(١٦٦) مثالها : بناء وسماء ، أصلها بناى وسماو .
(١٦٧) نحو : ضربا ، ويكتبان .
(١٦٨) نحو : واعمراه ، وامعتصماه .
(١٦٩) نحو : علموا ، زيدت على الواو لتفصل بين فعل الجماعة والواحد .
(١٧٠) مثالها قولنا : « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم » . والبصريون يسمونه : الالصاق ، والكوفيون : « باء الاله » . تفسير الفاتحة : ٩٧ . وانظر كذلك : الجزء الاول من الغريبين : (حرف الباء) .
(١٧١) نحو : كتبت بالقلم ، والتقدير : مستعينا به .
(١٧٢) كقوله تعالى : « ذهب الله بنورهم » ، أي : اذهب نورهم .

زائدة(١٧٣) ، وقد تكون أصلا(١٧٤) ، وقد تكون للبدل(١٧٥) وقد تكون بمعنى : « من »(١٧٦) ، وتكون بمعنى : « مع »(١٧٧) .

التاء : تدخل في أول الفعل المستقبل ، كقولك : « تفعل » وفي اخر الماضي ، كقولك « ضربت » ، وفي اخر الاسم ، كقولك : « عنكبوت » ، وللتأنيث « كالقائمة » و « الضاربة » ، وتبدل من السين ، كقوله :

يا قبح الله بني السعلاة
عمرو بن مسعود شرار النات(١٧٨)

اي : الناس .

الثاء : تبدل من الفاء ، كقولك : « جدث وجدف » و « فوم وثوم »(١٧٩) .

والجيم : تبدل من الياء ، كقولك في ايل : اجل وقال الشاعر(١٨٠) :

خالي عويف وابو علج ......

اي : علي .

الحاء : تبدل من العين ، كقولك « ربح » اي : «ربع» ، وهو الفصيل(١٨١) . ويبدل منه « الهاء » كقولك : « مدهته ، اي : مدحته »(١٨٢) .

الخاء تبدل من « الحاء » ، كقولك : « خمص الجرح وحمص ، اي : سكن »(١٨٣) .

الدال : تبدل من « تاء الافتعال » ، كقولك : « ازدجر » واصله : «ازتجر»(١٨٤) .

الذال : تبدل منه الدال . كقولك : « اذكر من: الدكر »(١٨٥) .

الراء : تبدل من اللام ، كقولك : « رماعة ، ولماعه » ، ونثره ونثله(١٨٦) .

الزاي : تبدل من السين ، كقولك : « شازب وشاسب » . وتبدل من « الصاد » ك : « صقر وزقر »(١٨٧) .

السين : تزاد في اول الفعل ، كقولك «سافعل»(١٨٨) ، وتزاد في اخر الكلام بعد كاف المؤنث كقولك : « مررت بكس ، وعليكس »(١٨٩) .

الشين : تبدل من السين، كقولك : «جعسوس وجعشوش »(١٩٠) : للئيم . « والتشميت » و « التسميت »(١٩١) . وقد تبدل من كاف المؤنث . قال الشاعر(١٩٢) :

---

(١٧٣) كقوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » . تفسير الفاتحة : ٩٧ .
(١٧٤) نحو : زينب ، وبنت ، وكتب .
(١٧٥) كقول القائل : فليت لي بهم قوما اذا ركبوا .
(١٧٦) كقوله تعالى : « عينا يشرب بها » اي : منها .
(١٧٧) كقولنا : (اشتر البيت باثاثه) ومنها السببية نحو قوله تعالى : « بما نسوا » وبمعنى (في) : قال : حسل بأعدائك ما حل بي .
والقسمية : « بالله » ، وجميع الباءات التي تفيد : تاكيد النفي والتعدية والتبعيض ، والالصاق والظرفية ، زائدة . تفسير الفاتحة : ٩٧ ـ ٩٨ .
(١٧٨) الرجز لعلباء بن ارقم (كما في اللسان : ٤٠٧/٢) (نوت) وتلته بالشطر : ليسوا أعفاء ولا اكيات وهو في القلب : ٤٢ وفيه : عمرو بن يربوع .. وعن ابي زيد ان الابدال لغة لبعض العرب .
(١٧٩) انظر الغريبين : للهروي في : جدث وجدف : ٣٢٥/١ والاجداث : القبور .
(١٨٠) تتمته : المطعمان اللحم بالعشي وبالغداة كسر البرني
والرجز نسبة في اللسان : ٢٧/٢ لرجل من اهل البادية عن خلف الاحمر . وكذا في القلب : ٢٨ .
(١٨١) وكقراءة ابن مسعود : (حتى حين) : (عتى حين) وانظر : القلب : لابن السكيت : ٢٤ .
(١٨٢) انظر اللسان : (مده) : ٤٣٧/١٧ ، ومنه قول الشاعر :
تمد هي ما شئت ان تمد هي
فلست من هوئي ولا ماانتهي

(١٨٣) في اللسان : ٢٨٢/٤ (حمص) . وفيه : ٢٩٧/٤ (خمص) عن يعقوب . وهو في القلب والابدال لابن السكيت : ٣٠ .
(١٨٤) ومن اللام : « كالمكول والمكود ومعله ومعده : اذا اختلسه » كما في القلب : ٤٦ . ومن الطاء : « كما يقال: قطني من هذا وقدني ، اي : حسبي » ومد الحرف ومطه . كما في القلب : ٤٧ . ومن الثاء : كالسدى والستى : القلب : ٥٣ .
(١٨٥) وكقولهم : ماذاق عذوقا ، اي : شيئا . وذحلاحة ، ودحداحة : القصيرة . القلب : ٥٤ .
(١٨٦) ومنه : المجرف والمجلف ، وهو الذي قد ذهب ماله ، واملط وامرط : اذا لم يكن للسهم ريش . القلب : ٥٠ ـ ٥١ .
(١٨٧) ومن الصاد والزاي : الزمزمة والصمصمة : وهي الجماعة (القلب : ٤٤) ومن السين والزاي : شاس وشاز : للغليظ . والشازب والشاسب : للضامر والسمعل والزعل : للنشاط . (القلب : ٤٣) .
(١٨٨) للاستقبال .
(١٨٩) وهي الكسكسة من اللغات المذمومة الشاذة وهي في هوازن: اللسان : ٨٠/٨ .
(١٩٠) ميز الهروي بين اللفظين ، فجعل ذا السين بمعنى اللئيم . وذا الشين بمعنى الطويل في دقة : ٢٦٤/١ من الغريبين . وفي التهذيب : ٢٢٢/١ مثله .
(١٩١) مرت الاشارة اليهما .
(١٩٢) وهي الكشكشة في ربيعة وبني اسد يجعلون الشين مكان الكاف ، وذلك في المؤنث ـ خاصة ـ يقولون : عليش ومنش وبش وينشدون :

وعيناش عيناها وجيدش جيدها
يعني : عيناك وجيدك

الصاد : تبدل من السين ، كقولك : « فرس سلهب » و « صلهب »(١٩٣) ، أي : طويل ، « وصراط وسراط » .

الضاد : تبدل من الصاد ، كقولك : « نضنض ونصنص لسانه»(١٩٤) ، اذا حركه .

الطاء : تبدل من تاء الافتعال ، كقولك : « اصطبر » واصله : « اصتبر » من الصبر .

الظاء : قد تبدل من « الذال » كقولك « تركته وقيذا ووقيظا »(١٩٥) .

العين : تبدل من « الهمز » ، كقولك : « ظننت عن عبدالله قائم ، أي : ان(١٩٦) » .

الغين : قد تبدل من « العين » ، كقولك : « لعل ولغل »(١٩٧) .

الفاء : تبدل من الثاء ، كقولك : « فوم وثوم، وجدف وجدث »(١٩٨) .

القاف : تبدل من الكاف ، كقولك : « تمكك وتمقق(١٩٩) ، اذا شربه كله » .

الكاف : تبدل من القاف ، كقولك : أعرابي قح وكح ، وتبدل من التاء ، كقوله :

طالما عصيكا ... أي : عصيتا(٢٠٠)

اللام : تبدل من النون ، كقوله(٢٠١) :

وقفت فيها اصيلالا أسائلها

اي : اصيلانا ، وهو تصغير : اصلان ، في جمع اصيل .

وقد يكون زيادة ، كقولك : عبدل ، وزيدل(٢٠٢)

وقد يكون للابتداء ، كقولك : « لزيد أفضل من عمرو »(٢٠٣) .

وقد يكون للاستغاثة ! « كقولك : « يالبكر ! » وللتعجب ، كقولك : يا للمضيهة ، وللتعريف : كقولك : « الرجل » . ويدغم مع ثلاثة عشر حرفا(٢٠٤) : « التاء ، الثاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاى ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، النون » .

الميم : تبدل من الواو ، كقولك : « فم » والاصل : « فوه »(٢٠٥) وتبدل من « الباء »(٢٠٦) كقولك : « بنات بخر » و « بنات مخر » وتبدل من

فعيناش ... ولكن عظم الساق منش دقيق
ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول : عليكش واليكش .. اللسان : ٢٣٢/٨ .

(١٩٣) وصف به ــ في اللسان : ١٩/٢ : الطويل من الرجال . وانظر القلب : ٤٢

(١٩٤) في اللسان : ٢٦٧/٨ (نص) من شمر .

(١٩٥) وكذا العبارة في اللسان عن أبي علي الفارسي يرويها عنه ابن جني : ٥٦/٥ (وقذ) .

(١٩٦) « قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم : أن ، وتميم وقيس واسد ومن جاورهم يجعلون الف (أن) ، اذا كانت مفتوحة عينا يقولون : اشهد عنك رسول الله .. » : ١٦٨/١٧ (عن) اللسان .

(١٩٧) اللسان : ٥٠٢/١٣ (علل) .

(١٩٨) من تفسيرهما ، وفي فوم ولوم . انظر اللسان : ٢٤٩/١٤ (ثوم) . والقلب : ٣٤ .

(١٩٩) اللسان : ٢٢٣/١٢ (مقق) .

(٢٠٠) انظر في : قح وكح : اللسان : ٢٨٧/٢ (قحح) والقلب : ٢٧ ، وتمام البيت : يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عنيتنا اليكا

وزاد في شرح شواهد المغني : ١٥٣ :
(لنضر بن بسيفنا قفيكا) ونسبه لرجل من حمير يخاطب ابن الزبير .

(٢٠١) للنابغة الذبياني من داليته التي مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الابد

وتمامه : عيت جوابا وما بالربع من احد . انظر القلب : ٥ . وكلام المؤلف هنا هو رأي الفراء .

(٢٠٢) اللام في (عبدل) من (عبدالله) . والمبادلة معروفون . انظر اللسان : ٢٦٩/٤ (عبد) .

(٢٠٣) انظر امالي السهيلي : ٩٥ والتهذيب : ٤٠٨/١٥ .

(٢٠٤) وهي التي تعرف بالحروف الشمسية ، والادغام . واللام نفسه من حروف الشمس ــ كذلك ــ فهي ــ على هذا ــ اربعة عشر حرفا .

وفي معاني اللام واستعمالاتها انظر : التهذيب : ١٥/ ٤٠٧ وما بعد . فقد احصى لها كل انواعها مع أمثلتها .

(٢٠٥) انظر مادة : (فم) من التهذيب : ٥٧٤/١٥ ــ وما بعد . وتفسيرها عند الليث : أن (الميم) في (فم) انما زيدت على (فاوفو وفي) في التنوين لتكون عمادا للفاء ، لان (الياء والواو والالف) يسقطن مع التنوين ، فكرهوا أن يكون اسم بحرف مغلق ، فعمدت الفاء بالميم ، الا أن الشاعر قد يضطر الى افراد ذلك بلا ميم ، فيجوز في القافية ، كقوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الازهري : « ومما يدل على ان الاصل في (فم) و (فو) و (فا) و (في) : هاء حذفت من آخرها ، قولهم : للرجل الكثير الاكل : فيه ، وامرأة فيه . ولذلك فان أصل بناء هذه الكلمة ــ أعني (فم وفا وفي وفو) وهو (الفوه) وهو الذي ذكره الليث واتفق النحويون عليه » .

(٢٠٦) وهما مثالا القلب والابدال : لابن السكيت عن الاصمعي .

« النون » ، كقولك(٢٠٧) : « كفك المخضب البنام » اي البنان(٢٠٨) .

النون : تبدل من الهمز : كقولك : صنعاني(٢٠٩) وقد يكون علامة للرفع في قولك « يفعلان ــ ويفعلون »(٢١٠) ، وللجمع(٢١١) ، كقولك : « ضربن ، ويضربن »(٢١٢) .

الواو : تبدل من الهمز ، كقولك : « ضربت وباك(٢١٣) » اي : « ضربت اباك » .

وتبدل من الالف ، كقولك : « ضويرب »(٢١٤) في تصغير « ضارب » . وتبدل من : « الياء » ، كقولك : « يوقن ، ويوسر »(٢١٥) ، وتكون علامة الرفع والجمع ، كقولك : « زيدون » ، وتكون ضمير الجمع في الفعل ، كقولك : «ضربوا ، وظلموا»(٢١٦) .

الهاء : تبدل من الهمز ، كقولك : « هياك » اي « اياك »(٢١٧) و « لهنك »(٢١٨) اي : « لانك » . ومن الالف ، كقولك : « هنه » ، اي : « هنا »(٢١٩) ومن « الياء » كقولك : « هذه » : اي : « هذى »(٢٢٠) ومن « التاء » في الوقف(٢٢١) كقولك : «غرفه» و « ظلمه » . وقد تكون زائدة ، كقولك : «أمهات»(٢٢٢)

الياء : تبدل من الالف ، كقولك : « حميليق » في تصغير « حملاق »(٢٢٣) ، ومن الواو ، كقولك ، « ميزان » من : الوزن(٢٢٤) . ومن الهاء : كقولك :

---

(٢٠٧) انظر في القلب : ١٧ فما بعد . وفي اللسان : البنام : لغة في (البنان) قال عمر بن ابي ربيعة :

فقالت ، وعضت بالبنام فضحتني :

(اللسان : ٢٢٢/١٤ (بنم) . والنص ورد في شعر رؤبة :

يا هال ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنام

انظر ديوانه (فيما جمعه وليم بن الورد) ص : ١٨٣ .

(٢٠٨) ومن : اللام ، كقول الرسول (ص) : « ليس من امبر امصيام في امسفر » اي ليس من البر .. الخ .. وانظر التهذيب : ٦٢٥/١٥ (أم) .

(٢٠٩) وهو من النسب الشاذ . والقياس : صنعائي، أو صنعاوي

(٢١٠) وتحذفان عند الجزم والنصب : لن يفعلوا ولم يفعلا .

(٢١١) يريد جمع النسوة ، وهي التي تسمى (نون النسوة) . وبها يبنى الفعل ــ ماضيا أو مضارعا او امرا ــ على السكون .

(٢١٢) واضربن .

(٢١٣) وهذا شبيه بقراءة سيبويه والخليل في تخفيف همزة (الا) من قوله تعالى : « السفهاء الا » ــ البقرة : ١٣ ــ فاكثر القراء على تحقيق الهمز ، وسيبويه والخليل يقرآنها : (السفهاء ولا) .
انظر تهذيب اللغة ٦٨٦/١٥ (اجتماع الهمزتين) .
وفسر الازهري قولهم : (وب) بانها مقلوبة (من أب) : التهذيب : ٥٩٦/١٥ (وب) ، وانظر اللسان : (ابى) : جـ ١٨ ، ص ٢ ــ فما بعد .

(٢١٤) لان التصغير في الرباعي يبنى على (فعيعل) ، وقد جاء شاذا في (رجل) فقالوا : (رويجل) .

(٢١٥) وسماها الازهري : (واو : الموقنين والموسرين) قال : « اصلها : الميقنين من : أيقنت ، والميسرين من : أيسرت » التهذيب : ٦٧٣/١٥ (الواوات) .

(٢١٦) وبموقع الفاعل كذلك .

(٢١٧) انظر اللسان : أيا : ٦٥/١٨ . والقلب : لابن السكيت : ٢٥ ، وميز الفراء بين استعمالهما ، فجعل المهموزة في موضع الاكرام ، والثانية في موضع الزجر ، فلا يقال : هياك اكرمت .

(٢١٨) قال في اللسان : (١٧٣/١٦ انن) ، « ومن العرب من يبدل همزتها هاء مع اللام ، كما ابدلوها في : هرقت ، فتقول : لهنك لرجل صدق . قال سيبويه : وليس كل العرب تتكلم بها . قال الشاعر :

الا ياسنابرق على قنن الحمى
لهنك من برق على كريم

وحكى ابن الاعرابي : هنك وأهنك ، وذلك على البدل ايضا . وانظر اللسان ــ كذلك ــ ٢٤٣/٢٠ (هنا) .

(٢١٩) الهاء في : (هنه) هي : هاء السكت ، تجلب في الوقف ، كما هو تفسيرها في كتب اللغة . انظر اللسان (هنا) ، والتهذيب : (هنا) : ٣٥/٦ .

(٢٢٠) للياء في (هذى) تفسيرات عند اللغويين ، فقال بعضهم : ان الذال وحدها هي الاسم ، والالف في (ذا) انما يجاء بها للفتحة على (الذال) عند التذكير ، والياء يجاء بها للكسرة على (الذال) عند التأنيث فيقولون : (ذى) . وعن الجوهري انك اذا وقفت على (ذي) قلت : (ذه) بدلا من الياء ، وليست للتأنيث . وعن ابن بري : اذا تكلمت به قلت : (هذه) بكسر الهاء ، وقد اكتفوا به عنه . انظر اللسان : (ذا) : ٢٢٥/٢٠ (بولاق) .

(٢٢١) كما يقولون في (ياهناة) : ياهناه . وفي : القناة : قناه . وفي يا أمة الله : يا امة ــ وكما استشهد لذلك المؤلف .

(٢٢٢) قال في التهذيب : ٦٣٠/١٥ــ٦٣١ (أم) : « الليث : الام : هي الوالدة ، والجمع : الامهات ، وقال غيره تجمع : الام من الادميات : أمهات ، وتجمع من البهائم . أمات .. وتفسير الام في كل معانيها : أمة ، لان تأسيسه من حرفين صحيحين والهاء فيه أصلية ، ولكن العرب حذفت تلك الهاء ، اذا امنوا اللبس ، ويقول بعضهم في تصغير : ام : اميمة ، والصواب اميهة ، ترد الى اصل تأسيسها . فاما الجمع فأكثر العرب على : امهات ، ومنهم من يقول : امات . وقال المبرد : الهاء من حروف الزيادة، وهي مزيدة في : الامهات ، والاصل : الام ، وهو القصد » قال الازهري : « وهذا هو الصواب ، أن الهاء مزيدة في الامهات » .

(٢٢٢) ومثله : مفيتيح من مفتاح .

(٢٢٤) لان الاصل : موزان .

« دهديت الحجر ، أي دهدهته »(٢٢٥) . وتبدل من السين : كقولك : سادى ، أي سادس ، و « خامى » اي « خامس »(٢٢٦) .

وتبدل من « الباء » كقوله : « ثعالى » ، اي : ثعالب(٢٢٧) . و « اراني » ، اي : ارانب . ويبدل من الراء كقولك : « قيراط» ، واصله : « قراط » . ومن « النون » ، كقولك : « دينار » واصلـــــه : « دنار »(٢٢٨) ، ومن اللام ، كقولك : « أمليت » ، واصله : «أمللت»(٢٢٩) ، ومن «الصاد» كقولك : « قصيت اظفاري » ، واصله : « قصصت »(٢٣٠) ، ومن الضاد ، كقولك : « تقضى البازى » ، واصله : « تقضض »(٢٣١) ، ومن الميم ، كقولك : « ديماس » ، واصلـــه « دماس »(٢٣٢) ومن العــين ، كقولك :

(٢٢٥) التهذيب : ٣٥٧/٥ (دهده) وانظر : ديوان رؤبة : ٦٦ من مجموع اشعار العرب وقول عمرو بن كلثوم التغلبي : « يدهدون الرؤوس كما تدهدى » .

(٢٢٦) ومن ذلك ما نسبوا للامام علي من الشعر :

العلــــم ثالثها والحلم رابعهـا
والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنهــا
والشكر تاسعها والدين ماشيها

اراد .. في (ساديها وماشيها) : سادسها وعاشرها . انظر : ادب الدنيا والدين : ١٤ ــ ١٥ (ط : عبدالمنعم خفاجي) .

(٢٢٧) لم يجز سيبويه هذا الابدال الا في الشـعر ، ومنه قول الشاعر (رجل من يشكر) :

لها اشارير من لحـــم تتمره
من الثعالى ووخز من ارانيهـــا

انظر اللســان : ٢٣١/١ (ثعلب) .

(٢٢٨) انظر في (قراط ودنار) مادة (دنر) من التهذيب : ١٤/ ٩٢ ، ومثلهما ديباج وديوان ، واصلهما : دباج ودوان . عن ابي الهيثم . وفي مادة : (قيراط) ينظر التهذيب (القسم الساقط من الطبع) : (قرط) وقد وفقنا لتحقيقه ، وسينشر قريبا ــ ان شاء الله ــ .

(٢٢٩) عن الفراء : أمللت عليه : لغة اهل الحجاز وبني اسد ، وأمليت لغة تميم وقيس .. ونزل القرآن باللغتين ، قال الله ــ جل وعز ــ «فليملل وليه» (البقرة:٢٨٢) وقال ــ تعالى ــ : « تملى عليه » . (الفرقان :/٥) . وانظر التهذيب : ٣٥٢/١٥ ــ ٣٥٣ (مل) .

(٢٣٠) لم يورده الازهري في (قص) واورده في (ظن) : ٢٦٤/١٤ (التهذيب) .

(٢٣١) التهذيب : ٢٥٢/٨ (قضى) . كقوله :« تقضي البازي اذا البازي كسر » . وهو للعجاج كما في ديوانه : ص١٧ وبرواية الاصمعي (ط : عزة حسن) : ٢٨ .

(٢٣٢) هو : كدينار وديباج وديوان . ولم يذكر هذا الابدال في التهذيب : (دمس) : ٢٧٦/١٢ .

« ضفادي »(٢٣٣) ، واصله : « ضفادع » . ومــن الكاف : كقولك : « مكوك ومكاكي » ، والاصــل : « مكاكيك »(٢٣٤) ومن الثاء ، كقول الشاعر :

قد مر يومان وهذا الثالى(٢٣٥)

اي : هذا الثالث(٢٣٦) .

« فصــل »

اعلم ان حروف المعجم على قسمين ، احدهما: ما ينقط موصولا ومفصولا ، وهو الباء والتاء والثاء ، والجيم ، والخاء ، والذال ، والزاى والشــين ، والضاد ، والظاء ، والغين ، والفاء ، والقاف ، والنون والياء .

وقيل في الاربعة الاخيرة : انها لا تنقط اذا لم تتوصل بما بعدها ، لعدم الاشتباه(٢٣٧) . والقسم الثاني : بعضه لا ينقط ، لانه لا مشابه له صورة ، وبعضه استغنى عن نقطه بلزوم النقط ، لما شاركه في الصورة . وجميع ذلك : الالف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والهاء ، والواو والحاء ، والدال ، والراء ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين .

وأما « تاء التانيث » في نحو : « ثمره طيبه ، وجاريه زيد »(٢٣٨) فلم يوجد في نقطها نص ، وان كنا ننقطها .

واما « رحمت الله عليه » فالتاء المحضـــة

(٢٣٣) هو : كثعالي وثعالب واراني وارانب السابقتين .

(٢٣٤) وهو مكيال لاهل العراق ، وقد أبدلت الياء من الكاف كراهية التضعيف .

ومقداره صاع ونصف .. انظر اللســان : ٢٨١/١٢ (مكك) .

(٢٣٥) هو الشطر الثاني من ثلاثة اشطار ، وهي (كما في اللسان: ٢٦/٢) (ثلث) .

يفديك يا زرع أبي وخالي
قد مر يومان وهذا الثالي
وانت بالهجران لا تبالي

فانه اراد الثالث فابدل الياء من الثاء .

(٢٣٦) ومن النون (غير : دنار) : (تظننت وتظنيت) . التهذيب ٣٦٤/١٤ (ظن) .

(٢٣٧) وهو الجاري ــ اليوم ــ في كثير من الخطوط والكتابات ، ولا سيما الياء منها ، فانهم لو كتبوا : يرمي أو يقضى او يقضى ، لم ينقطوها لعدم الاشتباه بالحروف الاخرى . وفي بعض الكتابات والخطوط يضعون للقاف والنــون خطا منكسرا الى اسفل عوضا عن النقط ، مثل : زمن ، يتفق ، يعلن ، ويفرق .

(٢٣٨) ثمره طيبة : صفة وموصوف ، وجارية زيد : مضـاف ومضاف اليه .

المدودة(٢٣٩) : لانه لما لزم استعمالها مع الله ــ وحده ــ حتى صارت منزلة ما لا ينفصل ، كتبت هكذا ، حملا ــ على اللفظ ، كما في نحو : « جاريتى وجاريتك »(٢٤٠) .

واما الهمزة المخففة ، فاصلها ان تكتب على صورة الالف اللينة . وانما تكتب مرة « واوا » ، واخرى ياء على مذهب التخفيف(٢٤١) ورقمها متحركة في الاحوال الثلاث مذهب علماء الخط ، ونقطها في نحو : « قائل وبائع »(٢٤٢) عامى ، والوجه فيه اتباعهم للخط، واذا انفتحت وانكسر ماقبلها قلبت ياء محضة، فنقطت ــ حينئذ نحو : « مئة ورئة »(٢٤٣) ، فاما اذا كانت متحركة ، والساكن ــ قبلها ــ الف جعلت بين بين(٢٤٤) .

واما كلمة (لا)(٢٤٥) فعدها حرفا واحدا عامى، واما المشدد من الحروف ، فيعد واحدا ، نظرا ، الى الصورة ، ولهذا سمى الخليل بن احمد نحو : «رد» و « مد » ثنائيا(٢٤٦) .

« فصـل »

في حروف المعجم في اوائل السور

هي في أوائل تسع وعشرين سورة(٢٤٧) :

« البقرة(٢٤٨)،آل عمران(٢٤٩) ، والاعراف(٢٥٠) ويونس(٢٥١) ، وهـود(٢٥٢) ، ويوسـف(٢٥٣) ، والرعـد(٢٥٤) ، وابراهيـم(٢٥٥) ، والحجـر(٢٥٦) ، ومريم(٢٥٧) ،وطه(٢٥٨) ،والشعراء(٢٥٩) ،والنمل(٢٦٠) والقصص(٢٦١) ، والعنكبوت(٢٦٢) ، والـروم(٢٦٣) ، ولقمان(٢٦٤) ، والسـجدة(٢٦٥) ، ويس(٢٦٦)،

---

(٢٣٩) هذا خلاف ما عرفه اللغويون . والذي حمل المؤلف على هذا انها رسمت في القرآن الكريم بالتاء المحضة : (رحمت الله ..) الاعراف : ٥٦ وخط المصحف .. لا يقاس عليه، كما نقل الزمخشري في الكشاف من ابن درستويه ص٢٧ ، خط القرآن والعروض لا يقاس عليهما .
وقال الازهري فيها : « التاء في قوله : ان رحمت .. اصلها هاء وان كتبت تاء » اللسان : ١٥/١٢١ (رحم). والتهذيب : جـ ٢ (رحم) .

(٢٤٠) يريد ان التاء اصبحت لازمة للفظ (جارية) لان حذفها يخرجها من معناها مع التاء . فليس : (جارى) مثل : (جارية) ، ولا معناه من معناها . .

(٢٤١) قال الازهري : أعلم ان الهمزة لا هجاء لها ، انما تكتب مرة الفا ومرة ياء ومرة واوا ، والالف اللينة لا حرف لها انما هي جزء من مدة بعد فتحة . اللسـان : ١/١٠ (الهمزة) .

(٢٤٢) يعنى رسمهم الياء في موضعها ، فيقولون : بايع ، وقايل.

(٢٤٣) اما (مئه) فيكتبونها على كرسي ــ او ياء غير منقوطة ــ ولكن يزيدون الفا قبلها ، فيرسمونها : (مائة) ، واما (رئه) فرسمها صحيح لا غبار عليه . اما اليوم فاني لاذهب في كتابة (مئة) الى ان تكون بـلا الف ، لان كتابتها بالالف كانت للتمييز بينهـا وبـين (منه) و (منة) و (مية) وما يشابهها في الرسم والشكل ، خوف التصحيف ، فلما زال اللبس لم نجد ضرورة لابقائها على (مائة) بل نكتبها (مئة) وهو الصحيح.

(٢٤٤) اذا تحركت بالفتح والساكن قبلها الف ، انفردت ، كقولنا : تفاءل وتساءل ، واذا ضمت والساكن قبلها الف كتبت على الواو ، نحو : تساؤل وتفاؤل ، واذا تحركت بالكسر قبل الالف الساكنة رسمت على الياء غـير المنقوطة ، نحو : « متسائل ، ومتفائل » . وقال الزجاج: « وانما حق الهمزة اذا تحركت وانفتح ما قبلها ان تجعل بين بين ، أعنى بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فنقول من : سأل : سال ، وفي : رؤف ، روف ، وفي ، بئس : بيس ، وهذا في الخط واحد ، وانما تحكمـه بالمشافهة » . التهذيب الجزء الخامس عشر بـاب (الهمز) . واللسان : الجزء الاول : ص١١ .

(٢٤٥) لان المراد منها حرف الالف وحده ، وجيء باللام معـه لبيان صوته ، فهما حرفان .

(٢٤٦) تقسيم الخليل لمواد اللغة . يبتديء بالثنائي المضاعف كما مثل المؤلف والثلاثي الصحيح مثل (درس) ، والمعتـل مثل : (درى) واللفيف مثل (وفي) و (نوى) . ومن الرباعي : مثل (دحرج) والخماسي مثل : (جحمرش) . انظر مقدمة التهذيب .

(٢٤٧) وفي اعجاز القرآن للباقلاني : (حاشية : الاتقـان للسيوطي) : ٦٥ ــ ٦٦ : انها ثمان وعشرون سورة .

(٢٤٨) اولها : (الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) آية : ١ و ٢ .

(٢٤٩) اولها (الم (١) الله لا اله الا هو الحي القيوم) . اية : ١ ، ٢ .

(٢٥٠) اولها : (المص (١) كتاب انزل اليك فلا يكن في صـدرك حرج منه ولتنذر به وذكرى للمؤمنين (٢)) آية : ١ ، ٢

(٢٥١) اولها : « الر تلك آيات الكتاب الحكيم » . آيه : ١

(٢٥٢) اولها : « الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لـدن حكيم خبير » آية : ١

(٢٥٣) اولها : « الر تلك آيات الكتاب المبين » : آية : ١

(٢٥٤) أولها : « المر تلك آيات الكتاب .. » آية : ١

(٢٥٥) اولها : « الر كتاب أنزلناه اليك » آية : ١

(٢٥٦) اولها : « الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين » : آية : ١

(٢٥٧) اولها : « كهيعص » آية : ١

(٢٥٨) اولها : « طه (١) ما انزلنا عليك القرآن لتشقى (٢) : آية : ١ ، ٢

(٢٥٩) اولها : « طسم (١) تلك آيات الكتاب المبين » (آيـة : ١ ، ٢) .

(٢٦٠) اولها : « طس تلك آيات القرآن .. » آية : ١

(٢٦١) اولها : « طسم (١) آيات الكتاب المبين » آية : ١ ، ٢

(٢٦٢) اولها : « الم (١) احسب الناس ان يتركوا .. » آية : ١ ، ٢

(٢٦٣) اولها الم (١) غلبت الروم (٢) آية : ١ ، ٢ .

(٢٦٤) أولها : (الم (١) تلك آيات الكتاب الحكيم (٢) ١ ، ٢) .

(٢٦٥) اولها : « الم (١) تنزيل الكتاب لا ريب فيه .. » ٢،١ .

(٢٦٦) أولها : « يس (١) والقرآن الحكيم (٢) » ١ ، ٢ .

وص(٢٦٧) ، والمؤمن(٢٦٨) ، وحم السجدة (٢٦٩) ، وعسق(٢٧٠)، والزخرف(٢٧١)، والدخان(٢٧٢) ، والجاثية(٢٧٣) ، والاحقاف(٢٧٤) ، و : ق(٢٧٥) ، و : ن (٢٧٦) .

وهي كلها سبعة وسبعون حرفا ، والذي لم يتكرر منها حرفان : ك(٢٧٧) ، ن(٢٧٨) والذي تكرر مرتين ، اربعة : ع(٢٧٩) ، ق(٢٨٠) ، هـ(٢٨١) ، ي(٢٨٢) .

والذي تكرر ثلاث مرات ، حرف واحد : ص(٢٨٣) .

والذي تكرر أربع مرات حرف واحد : ط(٢٨٤)

والذي تكرر خمس مرات حرف واحد : س(٢٨٥) .

والذي تكرر ست مرات حرف واحد : و(٢٨٦) .

(٢٦٧) اولها : « ص والقرآن ذي الذكر » آية : ١ .
(٢٦٨) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم(٢)» ١ ، ٢ واسمها (غافر) كذلك .
(٢٦٩) اولها : « حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم » : ١ ، ٢ ، واسمها (فصلت) كذلك .
(٢٧٠) اولها : «حم (١) عسق (٢) كذلك يوحي ..» : ١، ٢، ٣ ..وهي الشورى كذلك .
(٢٧١) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ١ ، ٢
(٢٧٢) اولها : « حم (١) والكتاب المبين » آية : ١ ، ٢ .
(٢٧٣) اولها : « حم (١) . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم» آية : ١ ، ٢
(٢٧٤) اولها : « حم (١) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » آية : ١ ، ٢ .
(٢٧٥) اولها : « ق والقرآن المجيد » آية : ١
(٢٧٦) اولها : ن والقلم وما يسطرون (١) آية : ١ واسمها كذلك القلم .
(٢٧٧) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) . مريم .
(٢٧٨) جاء في قوله تعالى : (ن والقلم ..) القلم .
(٢٧٩) جاء في قوله تعالى : (حم عسق و (كهيعص) .
(٢٨٠) جاء في قوله تعالى : (ق والقرآن المجيد) و (حمعسق) من الشورى .
(٢٨١) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و (طه) .
(٢٨٢) جاء في قوله تعالى : « كهيعص » و (يس) .
(٢٨٣) جاء في قوله تعالى : (كهيعص) و(ص والقرآن ذي الذكر) و (المص من الاعراف) .
(٢٨٤) جاء في قوله تعالى : « طه » و « وطسم » من الشعراء « طسم » من القصص . (طس) النمل .
(٢٨٥) جاء في قوله تعالى : « حم عسق » و « يس » و « طسم » و « طسم » و « طس » .
(٢٨٦) جاء في قوله تعالى : « الر يونس » و « والر ــ هود » و (الر ــ يوسف) و : « المر ــ الرعد » و «الر ــ ابراهيم» و« الر ــ الحجر » .

والذي تكرر سبع مرات حرف واحد : ح(٢٨٧)

والذي تكرر ثلاث عشرة مرة حرفان : ا ، ل(٢٨٨) .

والذي تكرر سبع عشرة مرة حرف واحد : م(٢٨٩) .

والمنقوط منها ثلاثة : ق ، ن ، ي .

وغير المنقوط احد عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ط ، ع ، ك ، ل ، م ، هـ .

ومدار الكل نصف حروف المعجم : اربعة عشر : ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ق ، ك ، ل ، م ن ، هـ ، ي .

وعدد سورها عدد حروف المعجم(٢٩٠) ، ومنها من الحروف المهموسة(٢٩١) ، نصفها ، وهي : ص ، ك ، هـ ، س ، ح ، ومن المجهورة نصفها : ا ، ل ، م ، ر ع ، ط ، ق ، ي ، ن . ومن الشديدة(٢٩٢) نصفها : ا ، ط ، ك ، ق ، ومن الرخوة : نصفها ، وهي : ل ، م ، ر ، ص ، هـ ، ع ، س ، ح ، ي(٢٩٣) .

ومن المطبقة نصفها : ص ، ط(٢٩٤) ، ومن

(٢٨٧) جاء في قوله ــ تعالى : « حم ــ المؤمن » و (حم ــ السجدة) و (حم عسق) وهي الشورى ، و(حم ــ الزخرف) و(حم ــ الدخان) و(حم ــ الجاثية) و (حم ــ الاحقاف) .
(٢٨٨) تكرر الالف (الر) خمس مرات وفي (الم) ست مرات وفي (المص) مرة و (المر) مرة ، وتكررت اللام فيها جميعا كذلك .
(٢٨٩) في (الم) ست مرات و (المر والمص) مرتين ، و (حم) سبع مرات ، و (طسم) مرتين . مجموعها : سبع عشرة مرة .
(٢٩٠) وهي التسعة والعشرون حرفا . وانظر اعجاز القرآن : للباقلاني : ٦٦/١ .
(٢٩١) المهموسة : هي الحروف التي لان مخرجها ، وجرى النفس معها ، فهي دون المجهورة في رفع الصوت ، وعددها عشرة هي : (ت ث ح خ س ش ص و ك هـ) . واما المجهورة فهي الحروف التي تلزم موضعها ، وتحبس النفس أن يجرى معها فهي مجهورة : لانها لم يخالطها غيرها ، وهي تسعة عشر حرفا : (ا ب ج د ، ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ل م ن و ي والهمزة) . اللسان : ٢٦٧/١٢ وانظر ــ كذلك : اعجاز القرآن : الباقلاني : جـ٦٦/١ وقد وضع (الفاء) في المهموسة بدلا من (الواو) مخالفا ما جاء في اللسان . وهما من مخرج واحد .
(٢٩٢) الحروف الشديدة ، وهي التي تمنع الصوت ان يجرى فيه وهي : الهمزة ــ ق ــ ك ــ ج ــ ظ ــ د ــ ط ــ ب ــ . انظر اعجاز القرآن للباقلاني : ٦٧/١ .
(٢٩٣) وهي : ث ح خ ذ ز ظ ص ض غ ف س ش هـ . كما في اللسان : ٢٦/١٩ (رخا) وعلى ذلك فان : ل م ي زائدة .
(٢٩٤) وهي : ص ض ط ظ . اعجاز الباقلاني : ٦٧/١ ــ ٦٨ .

المنفتحة نصفها(٢٩٥) : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، ع ، س ، ح ، ق ، ن ، ي .

ومن المستعلية نصفها ، وهي : ق ، ص ، ط . ومن المنخفضة نصفها : أ ، ل ، م ، ر ، ك ، هـ ، ي ع ، س ، ح ، ن . ومن حروف القلقلة نصفها، وهي: ق ، ط(٢٩٦) .

وهذه الحروف على خمسة أعداد ، وحدان ، وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي ، وخماسي .

فالوحدان : ثلاث : ص ، ق ، ن(٢٩٧) .

والثنائي ــ تسع : طه ، طس ، يس ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم ، حم(٢٩٨) ،

والثلاثي : ثلاث عشر(٢٩٩) : الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الم ، الر ، الر ، الر ، الر ، الر ، طسم ، طسم .

والرباعي : اثنتان : المص ، المر(٣٠٠) .

والخماسي : اثنتان : كهيعص ، حم عسق(٣٠١) .

وسبعة منها آية آية ، وهي : « كهيعص » ، « المص » ، « الم » ، « طسم » ، « طه » ، « يس » ، « حم »(٣٠٢) ، فيكون ثمان عشرة آية ، وستة منها ليست باية ، وهي : المر ، الر ، طس ، ص ، ق ، ن(٣٠٣) ، وواحد آيتان ، وهي : «حم عسق»(٣٠٤) .

فان قيل : كيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة آية ، قلنا : كما عد « الرحمن » وحده ــ آية تامة ، و «مدهامتان» اية . وهو على طريق التوقيف(٣٠٥) .

فان قيل : كيف عد « يس » آية(٣٠٦) ولم تعد: « طس » آية ، قلنا : « ان طس » اشبه : « قابيل » من حيث الوزن والحروف الصحاح ، و « يس » أوله حرفا علة ، وليس مثل ذلك في الاسماء المفردة ، فاشبه الجملة والكلام التام ، وشاكل ما بعده من رؤوس الاى .

فان قيل : كيف عد : « كهيعص » آية واحدة تامة ، و« حم عسق » آيتين ؟ قلنا : لان أهل التأويل لم يختلفوا في : « كهيعص » واخواتها انها حروف التهجي لاغير ، واختلفوا في « حم » فأخرجها بعضهم من حيز الحروف ، وجعلوها فعلا ، وقالوا : معناها « حم » ، أي : قضى ما هو كائن ، فيكون : « حم عسق » في تقدير كلامين(٣٠٧) .

---

(٢٩٥) سبق تعريف هذه المصطلحات فيما مضى ، وانظر مقدمة التهذيب ومقدمة العين للخليل ، ومقدمة اللسان لابن منظور ومقدمة كل باب .

(٢٩٦) وحروف القلقلة يجمعها قولك : (جد قطب) ، وسميت بالقلقلة « للصوت الذي يحدث عنها عند الوقف ، لانك لا تستطيع ان تقف عنده الا معه ، لشدة ضغط الحرف » اللسان : ٨٦/١٤ (قل) .

(٢٩٧) سورة : ص ، وسورة : ق . والقلم . جاءت الاعداد مخالفة للمعدود من حيث التذكير والتأنيث في بعض نصوص المؤلف ، ولذلك رأينا ان نجعل المعدود مؤنثا اشارة الى الاية اوالسورة فجعلنا العددمذكرا اومطابقاحسب قواعد العدد .
الا قوله : (وسبعة منها) فانه اراد الحرف كما هو واضح .

(٢٩٨) السور : طه ، والنمل ، ويس ، والمؤمن ، والسجدة ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والاحقاف . فهذه عشر وليست تسعا كما ذكر المؤلف .

(٢٩٩) سورة : البقرة ، آل عمران ، يونس ، هود ، يوسف ، ابراهيم ، الحجر ، الشعراء ، القصص ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .

(٣٠٠) سورتا الاعراف والرعد .

(٣٠١) سورتا مريم والشورى .

(٣٠٢) مريم ــ الاعراف ــ العنكبوت والروم ولقمان والسجدة ــ الشعراء والقصص ــ طه ــ يس ــ والحواميم وهي : المؤمن ــ فصلت ــ الشورى ــ والزخرف والدخان ــ والجاثية ــ والاحقاف . وفي الشورى آيتان فيكون المجموع ثماني عشرة كما ذكر المؤلف .

(٣٠٣) وهي : الر ــ يونس ــ والر : هود ــ والر : يوسف ــ والمر : الرعد ــ والر : ابراهيم ــ والر : الحجر ــ وطس : النمل ــ و : ص ــ و : ق ــ و . ن : القلم ــ ويلاحظ ان المتكرر يعد آية واحدة في احصاء هذه الحروف المقطعة .

(٣٠٤) وهما آيتا الشورى ، كل مقطع منهما آية (حم) آية و (عسق) ، اية .

(٣٠٥) اي : ان ما وصلنا في اي القرآن الكريم انما هو توقيف من الله على البشر لا اصطلاحي ولا عرف ، وهو كالامور التشريعية من صيام وصلاة وحج .

(٣٠٦) في معاني القرآن : للفراء : ٢٧١/٢ : ان (يس) بمعنى : يا رجل ، وهو في العربية بمنزلة حرف الهجاء ، كقولك : حم واشباهها .

(٣٠٧) قال في الاتقان : ٦٦/١ : « ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع ، كمعرفة السورة قال : فالاية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن ، وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك .. وقال الزمخشري : الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا : الم ، آية ، حيث وقعت ، والمص ، ولم يعدوا : المر والر وعدوا : حم : آية في سورها ، وطه ويس ولم يعدوا : طس . قال السيوطي : ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده .. عن ابن مسعود : قال : اقرأني رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعني : الاحقاف ، وقال : كانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .. الحديث » .

فان قيل : فكيف لم يقطع : « كهيعص »وقطع : « حم عسق » ؟ قلنا : لانها بين سور أوائلها : « حم » فجرى مجرى نظائرها قبلها وبعدها ، فكان « حم » مبتدأ ، و « عسق » خبره[٢٠٨] ، ولانهما عدا آيتين ، وعدت اخواتها آية واحدة ، فكتبت موصولة ، وكتبت : « حم ، عسق » مفصولة ليعلم انهما آيتان .

فان قيل : فهل يمكن من مجموع هذه الحروف تخريج كلام مفهوم ، ومعنى معلوم ؟! . قلنا : نعم ! أما الحروف التي عليها مدار هذه الحروف وهي : اربعة عشر : أ ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، ى . يخرج منها ـ بحذف الصاد ـ كلام مفهوم ، بتقديم البعض وتأخيره ، وهو « احرس قطع كل منهى » وان ضممت : « الر » الى « حم » و « ن » يخرج منه : « الرحمن » ، ويجوز أن تقول : « الرحمن حق » بتكرير الحاء ، كما هو مكرر في الاصل ، ويخرج منه « قطع الرحم تقص » بتكرير القاف ، كما هو مكرر في الاصل ، أو يخرج منه « قنص المرء حكمة » او يخرج منه : « احرص على العلم » بتكرير العين واللام ، كما هو مكرر في الاصل .

أو يخرج منه : « حرم لله كل منهى » . وان حسبت الحروف التي عليها مدار هذه الحروف ، تجيء ستمائة وثلاثا وتسعين[٢٠٩] : سبعمائة الا سبعا ، وذلك قريب مما قيل : أن تكون مدة بقاء هذه الاية الى قيام الساعة[٢١٠] ، فقد ذكروا ان في المائة السابعة تظهر الايات الكبرى ، العلامات العظمى ، والله اعلم .

وقد وردت ابيات في هذه الحروف المقطعة ، في اوائل السور ، فمن ذلك قول شريح بن اوفى العبسي [٢١١] : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

تذكرني حاميم والرمح شاجر
فهلا تلا حاميم ، قبل التقدم

وقال ابو النجم[٢١٢] : (الرجز قافية المتدارك) :

أقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاى بخط مختلف
تكبان[٢١٣] في الطريق لا ملف

وانشد ابو عبيدة[٢١٤] : (من الوافر ـ قافية المتواتر)

اذا اجتمعوا على الف وواو
وياء هاج بينهم قتال

وقال : (من البسيط ـ قافية المتواتر)

ان السفاهة طه في خلائقكم
لا قدس الله أرواح الملاعين

وقال : (من الطويل ـ قافية المتدارك) :

هتفت بطه في القتال فلم يجب
فخفت لعمري أن يكون مزايلا

وقال السيد[٢١٥] الحميري : (من البسيط ـ قافية المتواتر) :

يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهدا
على المحبة الا آل ياسينا

وقال غيره : (من الوافر ـ قافية المتواتر) :

اذا ما الشوق برح بي اليهم
ارقت النون بالدمع السجوم[٢١٦]

تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله اجمعين في منتصف شهر ربيع سنة ثمان وثمانين و[٢١٧] ....

---

[٢٠٨] وقال الفراء في المعاني : في (الر كتاب ..) رفعت الكتاب بالهجاء الذي قبله ، كأنك قلت حروف الهجاء هذا القرآن ، وان شئت اضمرت له ما يرفعه كأنك قلت : الر هذا الكتاب معاني القرآن : جـ٢/ص٣ .

[٢٠٩] يعني اذا حسبت لكل حرف قيمته في حساب الجمل الالف وهو واحد واللام وهو ثلاثون ، والراء وهو مائتان .... الخ الحروف . كان مجموعها : ٦٩٣ . وحساب الجمل يكون على الترتيب الابجدي ، وهو ابجد هوز حطى .. الخ .

[٢١٠] حاشية الاصل بيتان هما :

اذا بلغ الزمان الى حروف
بسم الله مع ميم لماسا
فذاك علامة المهدى حقا
فمن عندى تبلغه السلاما

[٢١١] هو مما انشده ابو عبيدة لشريح كما في اللسان : ١٥/٤٠

(حم) وقال الكميت :

وجدنا لكم في آل حاميم آية
فاولها منا تقى ومعرب

[٢١٢] هو ابو النجم العجلي كما في اللسان : ١٠/٤٠٩ (خرف) .

[٢١٣] في اللسان : وتكتبان .

[٢١٤] ليزيد بن الحكم كما في الخزانة : ٤/٧٦ ـ ٧٨ ويرى : .. بينهم جدال .

[٢١٥] في الاصل : سيد الحميري .. وهو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ـ انظر طبقات ابن المعتز : ٣٢ والاغاني : ٧/١ ـ ٢٤ ط : ١ وتوفي سنة ١٧٣ وكانت ولادته سنة : ١٠٥ هـ .

[٢١٦] انظر في نظم الحروف ابياتا في شرح لامية العجم للصفدي: ١/١١٧ـ١١٨ .

[٢١٧] هكذا انتهت المخطوطة ، وسقطت منها سنة النسخ .

ثبت بأهم المراجع والمصادر

١ ـ الاتقان في علوم القرآن ـ جلال الدين السيوطي : (٩١١هـ) ـ ط : ١٢٧٠هـ/١٩٥١ ـ القاهرة .

٢ ـ ادب الدنيا والدين ـ للامام ابي الحسن الماوردي : (٤٥٠هـ) تحقيق وتعليق : محمد عبدالمنعم خفاجي .

٣ ـ اعجاز القرآن ـ لابي بكر الباقلاني (وهو حاشية كتاب الاتقان للسيوطي) .

٤ ـ الامالي : لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي : (ـ ٥٨١ هـ).

٥ ـ ايضاح المكنون : لاسماعيل باشا البغدادي .

٦ ـ تاج العروس ـ للزبيدي (١٢٠٥ هـ) : ط : بولاق ـ مصر

٧ ـ تاريخ الرسل والملوك : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) : سنة : ١٨٧٦ ـ ١٨٨١م .

٨ ـ تفسير سورة الفاتحة : للامام فخر الدين الرازي : (٦٠٧ هـ) .

٩ ـ تهذيب اللغة ـ لابي منصور محمد بن احمد الازهري : (٢٨٢ هـ ـ ٣٧٠ هـ) .

١٠ـ ديوان التهامي ـ ط : الأهرام ـ الاسكندرية : ١٨٩٣م .

١١ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق وليم بن الورد ـ بيروت .

١٢ـ ديوان العجاج ـ تحقيق وليم بن الورد .

١٣ـ روح المعاني لمحمود شهاب الدين الالوسي : (١٢٧٠ هـ) ط : بولاق : ١٣٠١ هـ ـ مصر .

١٤ـ الروض الانف : للسهيلي : (٥٨١ هـ) ط : طه عبد الرؤوف ـ القاهرة .

١٥ـ شرح شواهد المغني ـ للجلال السيوطي : (٩١١ هـ) ط : القاهرة : سنة ١٣٢٢ هـ .

١٦ـ شرح لامية العجم ـ للصلاح الصفدي (٧٦٤) : ط : الاسكندرية : ١٢٩٠ هـ .

١٧ـ الغريبين : لابي عبيد احمد بن محمد الهروي : (٤٠١هـ) . تحقيق : محمود محمد الطناحي ـ طبعة : القاهرة : ١٩٧١ م .

١٨ـ القلب والابدال : لابن السكيت يعقوب بن اسحاق : (٢٤٤ هـ) ضمن مجموعة الكنز اللغوي ـ بيروت .

١٩ـ الكشاف للزمخشري : للامام : محمود بن عمر جارالله الزمخشري : (٥٣٨ هـ) . القاهرة : ١٣٠١ هـ .

٢٠ـ كشف الظنون : لحاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧ هـ) . ط : رفعت بيلكسي . وط : اوربا .

٢١ـ الكنز اللغوي ـ (القلب لابن السكيت ـ الابل للاصمعي ـ خلق الانسان له) : ط : اوكست هافنر ـ بيروت .

٢٢ـ لسان العرب ـ لمحمد بن المكرم بن منظور : (٦٣٠ هـ ـ ٧١١ هـ) : ط : بولاق ـ مصر .
و : ط : (ارفسارد ـ بيروت) .

٢٣ـ معاني القرآن : لابي زكرياء يحيى بن زياد الفراء : (٢٠٧ هـ) . ط : المؤسسة العامة للكتاب بمصر .

٢٥ـ هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .

رسالة في أسماء الريح

لابن خالويه

المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

اعاد نشرها وذيلها
حاتم صالح الضامن
الدراسات العليا ـ جامعة بغداد

مقدمة

ابن خالويه :

هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان ، من اهل همذان . دخل بغداد طالبا للعلم سنة ٣١٤هـ وقرأ القرآن على ابن مجاهد والنحو والادب على ابن دريد وابي بكر ابن الانباري ونفطويه واخذ اللغة عن ابي عمر الزاهد وسمع من محمد بن مخلد العطار . وقرأ على ابي سعيد السيرافي وكان منتصرا له على ابي علي الفارسي . انتقل الى الشام ثم الى حلب فاستوطنها وتقدم في العلوم حتى كان احد افراد عصره وكانت الرحلة اليه من الآفاق ، واختص بسيف الدولة ابن حمدان وبنيه وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته . وله مع ابي الطيب المتنبي مناظرات . توفي بحلب في سنة ٣٧٠هـ(١) .

مصنفاته :

وهي كثيرة طبع منها : اعراب ثلاثين سورة من القرآن . الحجة في القراءات السبع(٢) . رسالة في اسماء الريح . الشجر(٣) . شرح ديوان ابي فراس الحمداني . العشرات(٤) . ليس في كلام العرب(٥) . مختصر في شواذ القرآن . ومن كتبه المخطوطة : شرح المقصورة الدريدية وكتاب القراءات(٦) .

موضوع الرسالة :

لم يكن ابن خالويه اول من الف في الريح فقد سبقه ابو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي المتوفى سنة ٢٤٩هـ في كتابه : اسماء السحاب والرياح والامطار(٧) . وابو بكر بن السراج المتوفى ٣١٦هـ في كتابه : الرياح والهواء والنار(٨) . وقد افرد ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ بابا للرياح في كتابه الغريب المصنف وكان ابن خالويه عيالا عليه اذ نقل معظم ما اورده ابو عبيد دون اشارة لذلك .

---

(١) ينظر من ابن خالويه : نزهة الالباء ٣١١ ، معجم الادباء ٢٠٠/٩ ، انباه الرواة ٣٢٤/١ ، وفيات الاعيان ١٧٨/٢ ، بغية الوعاة ٥٢٩/١ ، النجوم الزاهرة ١٣٩/٤ ، شذرات الذهب ٧١/٣ ، مرآة الجنان ٣٩٤/٢ ، اعيان الشيعة ٤٨/٢٥-٦٢ .

(٢) وفي نسبتها اليه خلاف . ينظر مقال محمد العابد الفاسي في مجلة اللسان العربي (الجزء الاول من المجلد الثامن ١٩٧١) . وينظر المقال القيم : (نسبة الحجة الى ابن خالويه افتراء عليه) للاستاذ صبحي عبدالمنعم سعيد في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الثالث من المجلد الثامن والاربعين ١٩٧٣) .

(٣) نشره ناجلبرج في سنة ١٩٠٩ اعتمادا على نسخة وحيدة تحمل اسم ابن خالويه ، غير انه عاد فاثبت في مقدمته ان الكتاب لابي زيد الانصاري . (ينظر : المستشرقون ص ٨٦٩ وفصول في فقه اللغة للدكتور رمضان عبدالتواب ص ٢١١) .

(٤) الكتاب لابي عمر الزاهد (ينظر : ابو عمر الزاهد ص ١٨٧) . وفات الزميل محمد جبار المعيبد ان المستشرق برونلة قد نشر العشرات منسوبا لابن خالويه وطبع في ليدن سنة ١٩٠٠ . (ينظر : المستشرقون ص ٨٠١ ورواية اللغة ص ٢٦٦) .

(٥) نشره ديرنبورج في سنة ١٨٩٤ والشنقيطي في سنة ١٣٢٧هـ واحمد عبدالغفور عطار في سنة ١٩٥٧ . وجميع هذه الطبعات ناقصة . (ينظر : لحن العامة والتطور اللغوي ص ١٨٤) .

(٦) تاريخ الادب العربي لبروكلمن ١٧٩/٢ ، ٢٤١ .

(٧) معجم الادباء ١٦١/١ ، انباه الرواة ١٦٧/١ .

(٨) وفيات الاعيان ٣٢٦/٤ ، معجم الادباء ٢٠٠/١٨ وسماه حاجي خليفة في الكشف ١٤٢١ : كتاب الرياح .

وقد اهتم المؤلفون بالرياح فافردوا لها ابوابا من كتبهم منهم :

١ ـ ابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ في : تهذيب الالفاظ .

٢ ـ الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠هـ في : الالفاظ الكتابيــة .

٣ ـ ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٠هـ في : متخير الالفــاظ .

٤ ـ ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ في : التلخيص في معرفة اسماء الاشياء .

٥ ـ الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ في : فقه اللغة .

٦ ـ ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨هـ في : المخصص .

٧ ـ الربعي المتوفى سنة ٤٨٠هـ في : نظام الغريب .

٨ ـ ابن الاجدابي المتوفى بعد سنة ٤٨٠هـ في : الازمنــة والانــواء .

وقد نشر رسالة الريح المستشرق الروسي كراتشكوفسكي(٩) في مجلة اسلاميكا سنة ١٩٢٧ . ولقد حفزني على اعادة نشرها صعوبة الحصول عليها لقدم العهد بنشرها الاولى.ثم اني الحقت بالرسالة ذيلا يشتمل على فوائت من اسماء وصفات الريح لم يشر اليها ابن خالويه في رسالته . والله اسال ان يجعل هــذا العمل خالصا لوجهه وان يسدد اعمالي لما فيه الخير انه نعــم المولى ونعم النصير .

---

(٩) هو اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي ، ولد ســنة ١٨٨٣ وتوفي سنة ١٩٥١ وهو من كبار المستشرقين الروس نشر كثيرا من الكتب العربيــة منها : الاخبــار الطوال لابي حنيفة الدينوري وكتاب البديع لابن المعتز وديوان الوأواء الدمشقي وغيرها . وقد ترجم من كتبه : تاريخ الادب الجغرافي العربي ومع المخطوطات العربيــة ... (ينظر : الاعلام ٤٠/١/٣ ، مقدمة تاريخ الادب الجغرافي العربي) .



هذه رسالة في أسماء الريح

للشيخ ابن خالويه النحوي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو عبدالله الحسين بن خالويه النحوي : الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد فان الريح اسم مؤنثة(١) وتصغيرها رويحة ، قال الله جلَّ وعزَّ : « كمثل ريح فيها صِرٌّ »(٢) أي البرد ، ومن ذلك الحديث : (لا بأس بأكل الجراد اذا قتلته الصِّرُّ)(٣) أي البرد ، وقال جلَّ وعزَّ : « حتى إذا كنتم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيِّبةٍ »(٤) . فأما قوله : « ريحٌ عاصفٌ »(٥) ففيه قولان : أحدهما أنه مثل قولهم : امرأة حائض وطامث ، وقيل معناه : ريح ذات عصوف . فأما «الريح العقيم»(٦) فان الهاء ساقطة منها لأن العرب تقول : رجل عقيم وامرأة عقيم ، لا يولد لهما ولد ، وريح عقيم ، لا تلقح الاشجار . والريح الدَّولة(٧) ، قال الله تبارك وتعالى : « وتذهبَ ريحُكُم »(٨) أي دولتكم ، « ثم رَدَدْنا لكم الكرَّة عليهم »(٩) ، قال : الدولة . والياء التي في الريح منقلبة من واو والأصل رِوْح(١٠) فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وأدنى العدد أرواح مثل حوض وأحواض . وأنشدنا ابن دريد(١١) :

لَبَيْتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه
أحبُّ إليَّ من قصرٍ منيفِ
ولُبْسُ عباءةٍ وتقرُّ عيني
أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ(١٢)

وذكر اللِّحياني(١٣) في نوادره : أرياح ، وذلك شاذٌّ مثل حوض وحياض .

فأما الريحان بالنون فحدثني ابن مجاهد(١٤) عن السِمَّري(١٥) عن الفرّاء(١٦) قال : الريحان

---

(١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٢٧ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٨ ، مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن سلمة ٢٣٦ .

(٢) آل عمران ١١٧ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٧٨/٤ : « وفي الحديث انه نهى عن الجراد الذي قتله الصِّرُّ » . وفي اللسان (صرر) : « وفي الحديث انه نهى عما قتله الصِّرُّ من الجراد » .

(٤) يونس ٢٢ .

(٥) يونس ٢٢ .

(٦) الذاريات ٤١ .

(٧) اللسان (روح) .

(٨) الانفال ٤٦ .

(٩) الاسراء ٦ .

(١٠) هو عند سيبويه فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين) . وعند الاخفش فِعْل (بكسر الفاء وسكون العين) وفُعْل (بضم الفاء وسكون العين) . ينظر اللسان (روح) والمخصص ٨٣/٩ .

(١١) ابو بكر محمد بن الحسن ، عالم باللغة ، توفي سنة ٣٢١هـ : ينظر : مراتب النحويين ٨٤ ، نور القبس ٢٤٢ الوفيات ٣٢٣/٤ ، نزهة الالباء ٢٥٦) .

(١٢) البيتان لميسون بنت بحدل زوج معاوية والثاني من شواهد سيبويه ٤٢٦/١ وهو في الاصول ٢٤/٢ والمقتضب ٢٧/٢ والايضاح العضدي ٣١٢ والصاحبي ١١٢ وسر صناعة الاعراب ٢٧٥/١ والجمل ١٩٩ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٩٤ واعراب القرآن للنحاس ق ٦٠ ، ٢٠٦ ومشكل اعراب القرآن ١٥٤ والرواية فيها جميعا : للُبْسُ . ونسب في بلاغات النساء ١١٨ لزوج يزيد بن هبيرة المحاربي امير اليمامة على عهد عبدالملك بن مروان .

(١٣) ابو الحسن علي بن حازم ، عالم باللغة عاصر الفراء واخذ عن الكسائي (ينظر : انباه الرواة ٢٥٥/٢ ، طبقات النحويين ٢١٣ ، معجم الادباء ١٠٦/١٤ ، نزهة الالباء ١٧٦) . وينظر : الخصائص ٣٥٦/١ .

(١٤) ابو بكر احمد بن موسى بن العباس التميمي عالم بالقراءات ، توفي سنة ٣٢٤هـ . (ينظر : غاية النهاية ١٣٩/١ ، الفهرست ٥٣ ، النشر في القراءات العشر ١٢٢/١) .

(١٥) ابو عبدالله محمد بن الجهم ، احد تلاميذ الفراء ، توفي سنة ٢٧٧هـ . (ينظر : انباه الرواة ٨٨/٣ ، تاريخ بغداد ١٦١/٢ ، معجم الادباء ١٠٩/١٨ ، الوافي بالوفيات ٣١٣/٢) .

(١٦) ابو زكرياء يحيى بن زياد ، توفي سنة ٢٠٧هـ (ينظر : ابو زكرياء الفراء للدكتور احمد مكي الانصاري وما فيه من مصادر) .

جمع رُوح مثل كوز وكيزان ونون ونينان يعني السمك .

والريح سبب لإنزال القطر والودق والغيث اللواتي أسماها الله جلَّ وعزَّ رحمةً فقال : « وهو الذي يُرسِلُ الرياح بُشراً بين يدي رحمته »[(١٧)] ، أي بين يدي المطر ، والريح والمطر سببان لإنزال الغيث وذهاب المحول ورفع الجدب ومحيا الخصب والحيا والحَبَا[(١٨)] والخصب أمارة لقبول الله تبارك وتعالى أعمال عباده ألم تسمع قوله تعالى : « فقلتُ استغفروا رَبَّكُم إنه كان غفّاراً يُرسِلِ السماءَ عليكم مِدْراراً ويُمدِدْكُم بأموالٍ وبنين ويجعلْ لكم جنّاتٍ ويجعلْ لكم أنهاراً »[(١٩)] . قال ابن خالويه : يقال أمددته في الخير ومددته في الشرّ ، قال الله تبارك وتعالى : « ويَمُدُّهم في طغيانهم يعمهون »[(٢٠)] . والعرب تقول : إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرضون[(٢١)] ، يعني بالمؤتفكات الرياح لأنها تأفك الأرض أي تقشرها وتقلبها ، وإنما سمي الكذب إفْكاً لأنه مقلوب عن الصدق . وإذا كان النَّشْء[(٢٢)] يعني السحابة من قبل العين يعني من قبل القبلة ثم ألقحته الجنوب وأدرّته الشمال وأنسبت به الصبا فذلك أجود ما يكون من المطر . وأمّات الرياح ، يعني أمهات الرياح ، غير أنّ الأمّات في البهائم والأمهات في الناس ، أربع : الشمال وهي للرَّوْح والنسيم عند العرب ، والجنوب للأمطار والأنداء ، واللشق والغمق [يعني][(٢٣)] الندى والصبا لإلقاح الأشجار ، فأما قول الشاعر :

لعمري لئِنْ ريحُ المودةِ أصبحتْ
شمالاً لقد بُدِّلْتُ وهي جَنُوبُ[(٢٤)]

فان المتحابين إذا اجتمعا قيل ريحهما جنوب وإذا تفرقا قيل ريحهما شمال لأن الشمال تفرق السحاب والجنوب تجمع ، قال الآخر[(٢٥)] :

تَمُرُّ الصَّبا صَفْحاً بساكن ذي الغضا
وتَصْدَعُ قلبي أنْ تَهُبَّ جَنُوبُها
قريبةُ عهدٍ بالحبيبِ وإنما
هوى كُلِّ نفسٍ حيثُ حلَّ حبيبُها

وقال الآخر :

يا ريحُ ويحكِ بلِّغي تسليما
مَنْ ليس يأتينا له تبسليمُ
مُرّي به فتعلَّقي بثيابه
ليكونَ فيكِ من الحبيبِ نسيمُ

والدبور العذاب والبلاء نعوذ بالله منهما ، وأهون الدبور أن تكون عاصفاً تقذي العين فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبت الرياح يقول : (اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً)[(٢٦)] وتلك الاخرى وكل واحدة تأتي بنوع من الخير إلا كُثَيِّراً[(٢٧)] فانه ذمّ الشمال فقال :

---

(١٧) الاعراف ٥٧ .
(١٨) الحبا : السحاب وكذلك الحبيّ (اللسان : حبا) .
(١٩) نوح ١٠-١٢ .
(٢٠) البقرة ١٥ .
(٢١) اللسان (أفك) .
(٢٢) ينظر اللسان والتاج (نشأ) .
(٢٣) يقتضيها السياق .
(٢٤) اللسان والتاج (جنب) .
(٢٥) هو مجنون ليلى قيس بن الملوح . والبيتان في ديوانه ٦٩ وذيل الامالي ٦٢ والاغاني ٢/٨٥ وتزيين الاسواق ٦٢ والاول في السمط ٦٤١ . وهما بلا عزو في الزهرة ٢٢ . والرواية في جميعها : هبوبها بدل جنوبها .
(٢٦) المخصص ٩/٦١ ، اللسان (روح) . وينظر الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ١/٥٩ .
(٢٧) كُثَيِّر بن عبدالرحمن صاحب عزة ، توفي سنة ١٠٥هـ . (ينظر : ابن سلام ١٢٢ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الاغاني ٩/٣ ، معجم الشعراء ٢٤٢ ، خزانة الادب ٢/٣٨١) .

وَهَبَّتْ بِسَفْسافِ الترابِ عقيمُها[٢٨]

أراد بالعقيم ههنا الشمال ، ولذلك اختار أبو عمرو بن العلاء[٢٩] وعاصم[٣٠] إفراد كلِّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ من ريح العذاب وجمع كلّ ما كان من رياح الرحمة ، وأنشد سيبويه[٣١] :

وما لَهُ من مجدٍ تليدٍ وما لَهُ
من الريح فضلٌ لا الجَنوب ولا الصَّبا[٣٢]

يهجو رجلا أي ماله خير ، فان قال قائل قد قال الله عزّ وجلّ : « ولِسُليمانَ الريحَ »[٣٣] فأفرد فالجواب عن ذلك أن سليمان سخر الله له الصَّبا فقط « رُخاءً حيثُ أصابَ »[٣٤] أي طيبة لينة حيث أراد فكانت تحمل سريره من كابل الى قزوين في نصف يوم وهي مسيرة شهر • وقال صلى الله عليه وسلم : (نُصرتُ بالصبا واهلكتْ عاد بالدبور)[٣٥] • وأنشدني ابن عرفة نفطويه[٣٦] لشاعر يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

له دعوةٌ ميمونةٌ ريحُها الصَّبا
بها يُنْبِتُ اللهُ الحصيدة والأبَّا[٣٧]

الأبُّ[٣٨] المرعى ، أنشدنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد :

جِذْمُنا قيسٌ ونَجْدٌ دارُنا
ولنا الأبُّ بها والمَكْرَعُ[٣٩]

وحدثنا أبو عبدالله القاضي قال حدثنا الدَّوْرَقي[٤٠] قال حدثنا عبيدالله الاشجعي[٤١] قال : سمعت هارون بن عنترة[٤٢] يروي عن أبيه عن ابن عباس[٤٣] في قوله : « فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ »[٤٤] قال ريح فيها سموم • وحدثني أبو حفص بن الشحّام عن أبي عَروبة[٤٥] عن الأشجّ[٤٦] عن حفص بن غياث[٤٧] عن داود بن هند[٤٨] عن عِكْرِمة[٤٩] عن ابن عباس قال : أتت الصَّبا الشمال فقالت : مرّي حتى تنصر رسول الله ...[٥٠] •

---

(٢٨) اساس البلاغة (ثوب) وصدره : اذا سنتابات الرياح تنشّمتْ ومرّ .. (وينظر ديوانه ١٥٠ والانواء ١٦٣)
(٢٩) زبان بن العلاء البصري ، احد القراء السبعة ، عالم باللغة والادب ، توفي سنة ١٥٤هـ . (ينظر : اخبار النحويين البصريين ٢٢ ، طبقات النحويين ٢٨ ، ١٧٦ ، نور القبس ٢٥ ، التيسير في القراءات السبع ٥ ، السبعة في القراءات ٨٠) .
(٣٠) عاصم بن ابي النجود ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٢٧هـ (ينظر : وفيات الاعيان ٩/٣ ، غاية النهاية ٣٤٦/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢ ، السبعة في القراءات ٧٠) .
(٣١) الكتاب ١٢/١ . (وينظر من سيبويه : سيبويه امام النحاة لعلي النجدي ناصف) .
(٣٢) البيت للاعشى في ديوانه ١١٥ وفيه : وما عنده مجد تليد ولا له ...
(٣٣) الانبياء ٨١ ، وسبأ ١٢ .
(٣٤) سورة ص ٣٦ .
(٣٥) الجامع الصغير ١٨٧/٢ . وينظر المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي وما فيه من مصادر .
(٣٦) ابراهيم بن محمد ، اخذ عن ثعلب والمبرد ، توفي سنة ٣٢٣هـ . (ينظر : وفيات الاعيان ٤٧/١ ، نزهة الالباء ٢٦٠ ، انباه الرواة ١٧٦/١ ، معجم الادباء ٢٥٤/١) .

(٢٧) تفسير القرطبي ٢٢٢/١٩ .
(٢٨) جمع الزركشي في البرهان ٢٩٦/١ أقوال المفسرين في معنى (الأب) وحصرها في سبعة اقوال . وينظر ايضا تفسير القرطبي ٢٢٢/١٩ وكتاب الغريبين ٧/١ .
(٢٩) اللسان والتاج (ابب) .
(٤٠) يعقوب الدورقي ، توفي سنة ٢٥٢هـ (ينظر الاعلام ٢٥٣/٩ وما فيه من مصادر) .
(٤١) توفي سنة ١٨٢هـ (تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١) .
(٤٢) ينظر الانساب للسمعاني ٣٩ .
(٤٣) عبدالله بن عباس ، صحابي توفي سنة ٦٨هـ (ينظر : حلية الاولياء ٣١٤/١ ، نكت الهميان ١٨٠ ، وفيات الاعيان ٦٢/٣ ، غاية النهاية ٤٢٥/١) .
(٤٤) البقرة ٢٦٦ .
(٤٥) الحسين بن محمد السلمي الحراني ، توفي سنة ٣١٨هـ (الاعلام ٢٧٧/٢ وما فيه من مصادر) .
(٤٦) عبدالله بن سعيد ، توفي سنة ٢٥٧هـ (ينظر : الفهرست ٥٧ وتذكرة الحفاظ ٧٧/٢) .
(٤٧) توفي سنة ١٩٤هـ (ينظر : الاعلام ٢٩١/٢ وما فيه من مصادر) .
(٤٨) ينظر الفهرست ٥٧ .
(٤٩) عكرمة بن عبدالله ، تابعي ، توفي سنة ١٠٥هـ (ينظر : حلية الاولياء ٣٢٦/٣ ، الوفيات ٢٦٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ ، المعارف ٤٥٥) .
(٥٠) غير واضح في الاصل الذي اعتمده كرانشوفسكي .

والهَبْوة[٥١] والنضيضة والحواشك والعريّة والهلاب ريح معها مطر ، والبوارح هي الشمال تكون في الصيف حارّة[٥٢] ، قال ابن خالويه يقال يوم راح" كثير الريح وليلة راحة" ، وليلة ساكرة لا ريح فيها ويوم ريّح طيّب الريح . والنّافجة أول كل ريح[٥٣] . والهَجوم التي يشتدّ هبوبها حتى تقلع الثمام والبيوت . والنؤوج الشديدة المرّ . والدّروج يدرج مؤخرها حتى يرى لها مثل ذيل الرَّسَن[٥٤] . والنسيم التي تأتي بنفس ضعيف . نَسَمَت تَنْسِمُ نسيماً ونَسَماناً[٥٥] . وعجّت الريح وأسنفت كلّ ذلك في شدتها وسوقها التراب . وريح خارم باردة . والمعصرات التي تأتي بالمطر . والحواشك والمشتكرة المختلفة[٥٦] . والعريّة الباردة . والإعصار التي تستطيل[٥٧] في السماء . والحرجف القرّة[٥٨] .

تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وذلك بعد العشاء في الليلة التي
يسفر صباحها عن سابع
شهر ربيع الثاني من
شهور سنة ١٠٠٣
أحسن ختامها
تمّ .

(٥١) من هنا الى آخر الرسالة نقله ابن خالويه من الغريب المصنف ٢٨٠ ــ ٢٨١ .

(٥٢) وهو قول ابي زيد كما في الغريب المصنف ٢٨١ .

(٥٣) بعدها في الغريب المصنف ٢٨٠ : تبدا بشدة .

(٥٤) بعدها في الغريب المصنف ٢٨٠ : في الرمل .

(٥٥) وهو قول ابي زيد الانصاري كما في الغريب المصنف ٢٨٠

(٥٦) بعدها في الغريب المصنف ٢٨١ : ويقال الشديدة . وقال الصغاني في الاضداد ٢٢٧ : الرياح الحواشك الشديدة والضعيفة .

(٥٧) في الغريب المصنف ٢٨٠ : تسطع .

(٥٨) بعدها في الغريب المصنف ٢٨٠ : وهي الصرصر .

ذيل الرسالة

يشتمل على فوائت من أسماء وصفات الريح

(١) الأَزْيَب : من أسماء الجَنوب •

(٢) ألوب : باردة تسفي التراب •

(٣) الأُور والأُوور : من أسماء الصّبا • وقيل الجَنوب • وقيل النكباء •

(٤) إيْر وأيْر وأَيّر : من أسماء الصّبا • وقيل ريح الجَنوب •

(٥) البليل : التي فيها برد وندًى •

(٦) الجافِلة : السريعة •

(٧) الجِرْبياء : الريح الباردة ، وقيل : التي بين الجَنوب والصّبا ، وقيل : من أسماء الشمال •

(٨) الحاصب : إذا جاءت بالحصباء • قال تعالى : « إنا أرسلنا عليهم حاصباً » •

(٩) حَرجوج : باردة شديدة •

(١٠) الحَرور : الريح الحارة إذا هبّت ليلاً ، وقد تكون الحَرور نهاراً •

(١١) الحُقبة : سكون الريح يمانية •

(١٢) الحنون : التي لها حنين مثل حنين الابل •

(١٣) خَجَوْجاة : دائمة الهبوب • والخجوج : الريح تَخُجُّ في هبوبها أي تلتوي •

(١٤) الخَريق : إذا كانت باردة شديدة تخرق الثوب ، وقيل هي الليّنة فهو ضِد" •

(١٥) خَيْنَفَق : سريعة •

(١٦) الذاريات : الريح التي تسفي التراب • قال تعالى : « والذاريات ذَرْواً » • (الذاريات ١) •

(١٧) الرامسات والروامس : الريح التي تسفي التراب لأنّها إذا هبّت رمست الآثار أي دفنتها فلم تتبين •

(١٨) الرَيْدانة : الريح الليّنة • وريح رَيْدَة" ورادَة" : ليّنة الهبوب • وقالوا : هي الزوبعة •

---

(١) المخصص ٨٥/٩ ، الازمنة والانواء ١٣١ •

(٢) المخصص ٨٩/٩ •

(٣) المخصص ٨٥/٩ وفيه الارد • وما أثبتناه من اللسان (اور) •

(٤) الغريب المصنف ٢٨٠ ، التلخيص ٤٢٦ ، المخصص ٨٥/٩ ، اللسان والصحاح (أير) •

(٥) الغريب المصنف ٢٨٠ ، فقه اللغة ٢٥٤ ، المخصص ٨٦/٩ ، نظام الغريب ١٩٦ •

(٦) فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٦/٩ • وفي الغريب المصنف ٢٨٠ : الجافل •

(٧) الغريب المصنف ٢٨٠ ، فقة اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٤/٩ • وفي نظام الغريب ١٩٦ : الحربياء بالحاء المهملة • وينظر اللسان (جرب) و (قشع) •

(٨) المخصص ٨٨/٩ • وفي فقه اللغة ٢٥٣ : الحاصبة • والآية المذكورة هي الآية ٣٤ من سورة القمر • واتت ايضا في سورة الاسراء ٦٨ : « .. او يرسل عليكم حاصبا » • وفي سورة العنكبوت ٤٠ : « فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا » • وفي سورة الملك ١٧ : « ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا » •

(٩) المخصص ٨٧/٩ •

(١٠) الغريب المصنف ٢٨١ ، التلخيص ٤٢٦ ، المخصص ٩٠/٩ ، تهذيب الالفاظ ٢٠٢ وكنز الحفاظ ٣٨٥ •

(١١) المخصص ٨٦/٩ •

(١٢) الغريب المصنف ٢٨٠ ، فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٩٠/٩

(١٣) المخصص ٨٧/٩ •

(١٤) فقه اللغة ٢٥٤ ، التلخيص ٤٢٨ • وذكر ابن سيده في المخصص ٨٧/٩ انها من الاضداد ولم اجدها في كتب الاضداد الثمانية المطبوعة •

(١٥) المخصص ٨٧/٩ •

(١٦) نظام الغريب ١٩٦ •

(١٧) التلخيص ٤٢٧ ، نظام الغريب ١٩٦ ، شجر الدر ١٨٣ ، المسلسل ٣٠٣ •

(١٨) الغريب المصنف ٢٨٦ ، التلخيص ٤٢٧ ، فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٦/٩ و ٩١ ، اصلاح المنطق ٩٤ •

(١٩) الزّعزاع والزّعزع والزّعزعان وزَعزوع: إذا حركت الأغصان تحريكاً شديداً وقلعت الأشجار .

(٢٠) الزّفزافة : إذا كانت شديدة ولها زَفْزَفَةٌ وهي الصوت .

(٢١) الزَّوْبَعُ والزَّوْبَعَةُ : الريح تثير الغبار تديره في الأرض حتى ترفعه في الهواء . وقيل : هي التي تدور في الأرض ولا تقصد وجهاً واحداً . ويكنى الإعصار أبا زَوْبَعة .

(٢٢) السَّجْسَج : الريح الليّنة .

(٢٣) السَّجواء : الريح الليّنة .

(٢٤) السّعار : السّموم وحرّها .

(٢٥) سَمْهَج : سهلة الهبوب .

(٢٦) السّهام : الريح الحارّة ، الواحد والجمع فيها سواء .

(٢٧) السَّهْوَة : الريح الليّنة .

(٢٨) السّهوج : الشديدة . وكذا السَّيْهوج . وريح سَيْهَجٌ وسَيْهَجَةٌ .

(٢٩) السّهوَق : التي تنسج العجاج .

(٣٠) السّهوك : الشديدة . وكذا السَّيْهوك ، وريح سَيْهَكٌ ومَسْهَكَةٌ .

(٣١) السّوافِن : الرياح التي تَسْفِنُ وجه الأرض كأنها تمسحه ، الواحدة سافنة . وقال اللحياني : سَفَنَت الريح تسفن سُفونا وسَفِنَت إذا هبّت على وجه الأرض ، وهي ريح سَفُون إذا كانت أبداً هابّة .

(٣٢) السّوافي : التي تسفي التراب .

(٣٣) السواهك : الريح الشديدة ، واحدتها ساهكة .

(٣٤) شَجَوجاة وشَجَوْجَى : دائمة الهبوب .

(٣٥) الشفّان : الريح الباردة مع مطر .

(٣٦) الصّرادُ : ريح باردة مع ندى .

(٣٧) الصَّرْصَرُ : الريح الباردة .

(٣٨) القاصف : الريح الشديدة . قال تعالى : « فيرسل عليكم قاصفاً من الريح » (الاسراء ٦٩) .

---

(١٩) التلخيص ٤٢٨ ، فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٦/٩ ، نظام الغريب ١٦٦ .

(٢٠) الغريب المصنف ٢٨٠ ، والتلخيص ٤٢٨ وفيه : زَفْزَف ، فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٦/٩ وفيه أيضا : زَفْزَف وزفزاف . وفي متخير الالفاظ ٢٠٩ : زَفوف .

(٢١) فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٨/٩ .

(٢٢) نظام الغريب ١٩٦ ، اللسان (سجج) .

(٢٣) نظام الغريب ١٩٦ ، اللسان (سجا) .

(٢٤) المخصص ٩٠/٩ .

(٢٥) المخصص ٨٦/٩ .

(٢٦) المخصص ٨٧/٩ ، نظام الغريب ١٦٦ .

(٢٧) الغريب المصنف ٢٨٠ ، نظام الغريب ١٩٦ . وينظر اللسان (سها) .

(٢٨) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٦/٩ ، التلخيص ٤٢٧ .

(٢٩) المخصص ٨٨/٩ ، مقاييس اللغة ١١٠/٣ .

(٣٠) الغريب المصنف ٢٨٠ ، التلخيص ٤٢٧ ، المخصص ٨٦/٩ ، اللسان (تشع) .

(٣١) الغريب المصنف ٢٨١ ، المخصص ٨٩/٩ ، اللسان (سفن) .

(٣٢) الالفاظ الكتابية ٢٧٤ ، فقه اللغة ٢٥٤ ، اللسان (سفا) .

(٣٣) نظام الغريب ١٦٦ .

(٣٤) المخصص ٨٧/٩ .

(٣٥) المخصص ٨٩/٩ .

(٣٦) المخصص ٨٩/٩ ، جمهرة اللغة ٢٤٧/٢ .

(٣٧) فقه اللغة ٢٥٤ ، المخصص ٨٩/٩ .

(٣٨) المخصص ٨٧/٩ ، نظام الغريب ١٩٦ ، البحر المحيط ٤٥/٦ .

(٣٩) القَبول : هي الصَّبا ، وسميت قبولاً لأنها تهب من قبل الكعبة •

(٤٠) المُبَشِّرات : التي تأتي بالسحاب والغيث• قال تعالى : « ومن آياته أنْ يُرسِلَ الرياحَ مُبَشِّراتٍ » (الروم ٤٦) •

(٤١) المُتَذَائِبَةُ : التي تجيء من هنا مرّة • ومن هنا مرّة •

(٤٢) المتناوِحة : إذا هبت من جهات مختلفة وسُمّيت متناوحة لمقابلة بعضها بعضاً •

(٤٣) المُجْفِلَةُ : السريعة •

(٤٤) مَحْوَةُ : هي الدَّبور ، سُميت بذلك لأنها تمحو السحاب • وقيل : مَحْوَةُ الجَنوب •وقيل الشمال •

(٤٥) المُخْتَلِفَةُ : الرواجع •

(٤٦) مُذَعْذِعة : شديدة تُذعذع كل شيء أي تحركه •

(٤٧) المُرْسَلات : الرياح • قال تعالى : « والمُرْسَلاتِ عُرْفاً » (المرسلات ١)•

(٤٨) مِسْعٌ : من أسماء الشمال •

(٤٩) المُسَفْسِفَة : اذا ضعفت وجرت فويق الارض •

(٥٠) النائجة والناج : الريح الحارة •

(٥١) نسع : من أسماء الشمال •

(٥٢) نفوح : هبوب شديدة الدفع • وما كان من الرياح نفح فهو بَرْدٌ ، وما كان لفح فهو حَرٌّ •

(٥٣) النُّعامى : من أسماء الجنوب • وقيل الشمال • وقيل : هي التي بين الشمال والدبور • •

(٥٤) النكباء : كل ريح جاءت بين ريحين •

(٥٥) النَّيافُ : الريح المرتفعة •

(٥٦) هتوف : حنانة •

(٥٧) هَجْهاج : يقال : يوم هجهاج أي كثير الريح شديد الصوت •

(٥٨) هفّافة وهفهافة : سريعة المرّ •

(٥٩) الهَوْجاء : اذا حملت المورَ وجرّت الذيل • وقيل : المتداركة الهبوب •

---

(٣٩) ادب الكاتب ٧٢ ، التلخيص ٤٢٦ ، شرح ادب الكاتب ١٨٢ ، المخصص ٨٤/٩ .

(٤٠) فقه اللغة ٢٥٤ ، المخصص ٩٢/٩ .

(٤١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٧/٩ .

(٤٢) فقه اللغة ٢٥٣ ، اللسان (نوح) .

(٤٣) المخصص ٨٦/٩ . وفي فقه اللغة ٢٥٣ : المجفل .

(٤٤) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٤/٩ .

(٤٥) المخصص ٨٩/٩ .

(٤٦) العين ٩٦/١ ، المخصص ٨٦/٩ ، الافعال لابن القطاع ٢٩٧/١ .

(٤٧) المخصص ٩٢/٩ ، تفسير القرطبي ١٥٤/١٩ .

(٤٨) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ ، جمهرة اللغة ٢٤/٣ .

(٤٩) الغريب المصنف ٢٨١ ، فقه اللغة ٢٥٤ .

(٥٠) نظام الغريب ١٩٦ .

(٥١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ ، جمهرة اللغة ٢٤/٣ .

(٥٢) اللسان (نفح) . وينظر الصحاح والتاج (نفح) والافعال لابن القوطية ٢٥٩ . والقول للاصمعي كما في الغريب المصنف ٢٨٠ .

(٥٣) الغريب المصنف ٢٨٠ ، المخصص ٨٥/٩ ، نظام الغريب ١٩٦ .

(٥٤) التلخيص ٤٢٦ ، فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٤/٩ ، نظام الغريب ١٩٦ .

(٥٥) متخير الالفاظ ٢٠٩ .

(٥٦) المخصص ٨٦/٩ ، اللسان (هتف) .

(٥٧) المخصص ٩٠/٩ .

(٥٨) المخصص ٩٠/٩ .

(٥٩) فقه اللغة ٢٥٣ ، المخصص ٨٦/٩ .

(٦٠) هِيرٌ وهَيْرٌ وهَيِّرٌ : من أسماء الصَّبا .

(٦١) الهَيْف : ريح حارة يهيف منها الشجر أي يسقط ورقه . وقيل : ريح باردة تجيء من قِبَلِ مهب الجنوب . وقيل : كل ريح ذات سَموم تعطش المال وتيبس الرُّطْب(*) .

(٦٠) الغريب المصنف ٢٨٠ ؛ المخصص ٨٥/٩ اللسان والتاج (أير) .

(٦١) الغريب المصنف ٢٨٠ ، التلخيص ٤٢٧ ، وفي مختصر الالفاظ ٢٠٩ : هياف . وفي المخصص ٨٥/٩ : هَيْنَف وهَوْف .

(*) سقطت الاسماء التالية :
١ ـ الثائب : الريح الشديدة تكون في اول المطر (الصحاح : ثوب) .
٢ ـ الحدواء : من اسماء الشمال وسميت حدواء لانها تحدو السحاب ، أي تسوقه وتدفعه (الانواء ١٦٠ ، اللسان : حدا ، الازمنة والانواء ١٣٢) .
٣ ـ مؤوِّبة : من اسماء الشمال (الازمنة والانواء ١٣٢) .

كنى الريح :

(١) أبو الريح .

(٢) أبو شَمْلَة .

(٣) أمّ العذاب .

(٤) أمّ قَشْع .

(٥) أم مِرْزَم .

(١) المرصع ٢٦٤ .

(٢) المرصع ٢٦٤ . وامّ شملة كنية الدنيا وكنية الخمر . (ينظر : اللسان (شمل) والدرة الفاخرة ٤٨٣) .

(٣) المرصع ٢٦٤ .

(٤) المرصع ٢٦٤ .

(٥) المخصص ٨٦/٩ ، اللسان (رزم) وهي عنده من اسماء الشمال . وفي المرصع ٢٦٤ : أبو مرزم .

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **ابو عمر الزاهد** : محمد جبار المعيبد ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .

٢ ـ **اخبار النحويين البصريين** : السيرافي ، ابو سعيد الحسن ابن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

٣ ـ **ادب الكاتب** : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ ، تح محمد محي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٣ .

٤ ـ **اساس البلاغة** : الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، تح محمود عبدالرحيم ، القاهرة ١٩٥٣ .

٥ ـ **اصلاح المنطق** : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، تح أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

٦ ـ **الاصول** : ابو بكر بن السراج ، محمد بن السري ، ت ٣١٦هـ ، تح الدكتور عبدالحسين الفتلي ، رسالة دكتوراه .

٧ ـ **الاضداد** : الصغاني ، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن ، ت ٦٥٠هـ ، نشره هفنر مع (ثلاثة كتب في الاضداد) ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .

٨ ـ **اعراب القرآن** : ابو جعفر النحاس ، أحمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، مصورة المجمع العلمي العراقي من نسخة فاتح المرقمة ٨٨ .

٩ ـ **الاعلام** : خيرالدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٦ .

١٠ـ **الأغاني** : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، جـ ١ـ١٦ طبعة دار الكتب المصرية والبقية نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .

١١ـ **الافعال** : ابن القطاع ، علي بن جعفر ، ت ٥١٥هـ ، حيدر آباد الركن ـ الهند ، ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ .

١٢ـ **الافعال** : ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر ، ت ٣٦٧هـ ، تح علي فوده ، مطبعة مصر ١٩٥٢ .

١٣ـ **الالفاظ الكتابية** : الهمداني ، عبدالرحمن بن عيسى ، ت ٣٢٠هـ ، نشره لويس شيخو اليسوعي ، بيروت .

١٤ـ **انباه الرواة على انباه النحاة** : القفطي ، جمال الدين علي ابن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحـ محمد ابي الفضل ابراهيم، مط دار الكتب المصرية .

١٥ـ **الانواء في مواسم العرب** : ابن قتيبة الدينوري ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٥٦ .

١٦ـ **الايضاح العضدي** : ابو علي الفارسي ، الحسن بن احمد ، ت ٣٧٧هـ ، تحـ الدكتور حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .

١٧ـ **البرهان في علوم القرآن** : الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤هـ ، تحـ محمد أبي الفضل ابراهيم ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ ـ ٥٨ .

١٨ـ **بلاغات النساء** : ابن طيفور ، احمد بن طاهر ت٢٨٠هـ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٦١هـ .

١٩ـ **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث** : ابوالبركات الانباري، كمال الدين ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ الدكتور رمضان عبدالتواب، مط دار الكتب ١٩٧٠ .

٢٠ـ **تاج العروس** : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

٢١ـ **تاريخ الادب الجغرافي العربي** : كراتشوفسكي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ١٩٦٢ـ٦٥ .

٢٢ـ **تاريخ الادب العربي** : بروكلمان ، ت ١٩٥٦ ، ترجمة د. عبدالحليم النجار ، القاهرة ١٩٦١ .

٢٣ـ **تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

٢٤ـ **تذكرة الحفاظ** : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣٣هـ .

٢٥ـ **تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق** : داود الانطاكي ، ت ١٠٠٨هـ ، المطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٨هـ .

٢٦ـ **تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن)** : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١هـ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٧ .

٢٧ـ **التلخيص في معرفة اسماء الاشياء** : العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ ، تحـ د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٩ .

٢٨ـ **تهذيب الالفاظ** : ابن السكيت ، تحـ لويس شيخو ، الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٧ .

٢٩ـ **تهذيب التهذيب** : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٢٥هـ .

٣٠ـ **التيسير في القراءات السبع** : ابو عمر الداني ، عثمان ابن سعيد ، ت ٤٤٤هـ ، تحـ اوتو برتزل ، اسطنبول ١٩٣٠ .

٣١ـ **الجامع الصغير في احاديث البشير النذير** : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

٣٢ـ **الجمل** : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧هـ ، تحـ محمد بن أبي شنب ، باريس ١٩٥٧ .

٣٣ـ **جمهرة اللغة** : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي ، ت ٣٢١هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٤٤ .

٣٤ـ **الحجة في القراءات السبع** : ابن خالويه ، تحـ د.عبدالعال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ .

٣٥ـ **حلية الاولياء** : أبو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .

٣٦ـ **خزانة الادب** : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .

٣٧ـ **الدرة الفاخرة في الامثال السائرة** : حمزة بن الحسن الاصبهاني ، ت ٣٥١هـ ، تحـ عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف بمصر .

٣٨ـ **ديوان الاعشى الكبير** : شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين المطبعة النموذجية بمصر .

٣٩ـ **ديوان كثير** : جمع وتحقيق د. احسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧١ .

٤٠ـ **ديوان مجنون ليلى** : تحقيق عبدالستار احمد فراج ، مكتبة مصر .

٤١ـ **ذيل الامالي** : القالي ، ابو اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

٤٢ـ **رواية اللغة** : عبدالحميد الشلقاني ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .

٤٣ـ **الزهرة (النصف الاول)** : الاصفهاني ، ابو بكر محمد بن داود ، ت ٢٩٧هـ ، نشره د. لويس نيكل ، بيروت ١٩٣٢.

٤٤ـ **السبعة في القراءات** : ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤ ، تحـ د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

٤٥ـ **سر صناعة الاعراب** : ابن جني ، ابو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تحـ السقا وآخرين ، مصر ١٩٥٤ .

٤٦ـ **سمط اللآلي في شرح امالي القالي** : البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، تحـ الميمني ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ .

٤٧- **شجر الدر** : ابو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح محمد عبدالجواد ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

٤٨- شرح ادب الكاتب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠هـ ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

٤٩- **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** : ابو احمد العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٨٢هـ ، تح عبد العزيز احمد ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ .

٥٠- **الصاحبي في فقه اللغة** : احمد بن فارس ، ت ٣٩٥هـ ، تح مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٣ .

٥١- **الصحاح** : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣هـ ، تح احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

٥٢- **طبقات الشعراء** : محمد بن سلام ، ت ٢٣١هـ ، تح هل ، ليدن ١٩١٣ .

٥٣- **طبقات النحويين واللغويين** : الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح محمد ابي الفضل ابراهيم ، الخانجي بمصر ١٩٥٤ .

٥٤- **العين** : الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت نحو ١٧٥هـ ، تح د. عبدالله درويش ، بغداد ١٩٦٧ .

٥٥- **غاية النهاية في طبقات القراء** : ابن الجزري ، محمد بن محمد الدمشقي ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر برتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ٣٥ .

٥٦- **الغريب المصنف** : ابو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ ، مخطوطة المتحف العراقي .

٥٧- **الغريبين (غريبي القرآن والحديث)** : ابو عبيد الهروي ، احمد بن محمد بن محمد ، ت ٤٠١هـ ، تح محمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠ .

٥٨- **فصول في فقه اللغة** : د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٣ .

٥٩- **فقه اللغة وسر العربية** : ابو منصور الثعالبي ، عبدالملك ابن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح السقا والابياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

٦٠- **الفهرست** : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠هـ ، مط الاستقامة - القاهرة .

٦١- **الكتاب** : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦هـ - ١٣١٧ .

٦٢- **كشف الظنون** : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ ، استانبول ١٩٤١ .

٦٢- **كنز الحفاظ** : الخطيب التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تح لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٥ .

٦٤- **لحن العامة والتطور اللغوي** : د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٧ .

٦٥- **لسان العرب** : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

٦٦- **متخير الالفاظ** : ابن فارس ، تح هلال ناجي ، مط المعارف - بغداد ١٩٧٠ .

٦٧- **المخصص** : ابن سيده ، علي بن اسماعيل ، ت ٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .

٦٨- **المذكر والمؤنث** : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، نشر مصطفى الزرقا ، المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٥هـ .

٦٩- **مراتب النحويين** : أبو الطيب اللغوي ، تح محمد ابي الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٥٥ .

٧٠- **المرصع** : ابن الاثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تح د. ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .

٧١- **المستشرقون** : نجيب العقيقي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ - ٦٥ .

٧٢- **المسلسل** : أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي ، ت ٥٣٨هـ ، تح محمد عبدالجواد ، مصر .

٧٣- **مشكل اعراب القرآن** : مكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت ٤٣٧هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .

٧٤- **المعارف** : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠ .

٧٥- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

٧٦- **معجم الشعراء** : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ ، تح عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .

٧٧- **المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي** : ونسنك ، ليدن ١٩٥٥ .

٧٨- **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر .

٧٩- **المقتضب** : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ ، تح محمد عبدالخالق عضيمة ، منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - القاهرة .

٨٠- **ميزان الاعتدال** : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

٨١ـ نزهة الالباء : ابو البركات الانباري ، تح محمـــد ابي الفضـل ابراهيم ، مط المدني بمصر .

٨٢ـ النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، مط مصطفى محمد بمصـر .

٨٣ـ نظام الغريب : الربعي ، عيسى بن ابراهيم بـن محمد ، ت٤٨٠هـ ، تصحيح د. بولس برونلـة ، مط هندية بالموسكي بمصر .

٨٤ـ نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوســف ابن أحمد ، ت ٦٧٣هـ ، تح رودلف زلهايم ، المطبعـة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

٨٥ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ باعتناء ريتر ، استانبول .

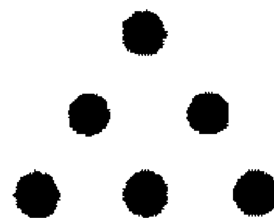
٨٦ـ وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت .

المجــــلات

مجلة اسلاميكا ـ المانيـا .

مجلة اللسان العربي ـ الربـاط .

مجلة مجمع اللغة العربية ـ دمشـق .



كتاب

« المسائل والأجوبة »

تاليف

ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

تحقيـــق

شاكر العاشور

مديرية تلفزيون البصرة ـ محافظة البصرة

المقدمـــة

مؤلف الكتاب

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . احـد اعلام اللغة والنحو والشعر وغريب القرآن ومعانيه والفقه ، وصاحب المؤلفات الامهات ، التي كانت وستبقى مصادر ، تعد بين كتب العربية من العيون . ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة . نسب الى دينـــور وهي مدينة قريبة من همدان ، لانه اقام فيها مـدة توليـــه القضاء (١) .

المسائل والاجوبة

هكذا اسماه الداوودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في بغية الوعاة ، واسماه ابن النديم في فهرسه ، وابن خلكان والقفطي : « المسائل والجوابات » . وقد اختار ناشر الكتاب(٢) تسمية الداوودي والسيوطي .ولكن النسختين الخطيتين ، اللتين توفرنا عليهما للكتاب اسميتاه « المسائل » . وقـــد اخترنا الاســم الاول « المسائل والاجوبة » ، لانه اقرب الـى طبيعـة الـكتاب .

ويمثل الكتاب مجموعة اسئلة وجهت الى ابن قتيبة ، تخص معاني كلمات وردت في الحديث الشريف ، فينبري ابن قتيبة ، بما له من يد في اللغة طولى ، باجوبة لها اضافاتها على اللغـة العربية ، من حيث جلاء ما بقي غامضا منها حتى عهده .

والكتاب ، الى ذلك ، يمثل اضافة على كتاب ابن قتيبة « تفسير غريب الحديث » . حيث عقد فصلا في كتابنا «المسائل» اجاب فيه على احاديث لا توجد في كتابه « تفســـير غـــريب الحديث » .

نسخ الكتاب

في عام ١٣٤٩ للهجرة ، قامت مكتبة القدسي بمصر بطبع كتاب « المسائل » لابن قتيبة عن نسخة واحدة بخط العلامـة الشنقيطي ، محفوظة ضمن مجموعة خطية تحت رقم (٦ لغة ش) في دار الكتب المصرية . ورغم ما عرف عن العلامة الشنقيطي من الدقة والعناية ، فقد جاء المطبوع عن نسخته قاصرا ، من حيث سقوط بعض الكلمات ، مما له اثر كبير على الكتاب . الى جانب خلو المطبوع من الترجمة للاعلام الواردة فيه ، ومن تخريج مـا ورد فيه من الايات والاحاديث والشعر . يضاف الى كل ذلـك اعتماد المطبوع على نسخة واحدة فقط ، في الوقت الذي توجد فيه نسخة اخرى للمخطوط اقدم عمرا من نسخة الشنقيطي ، الا وهي نسخة (عاشر افندي) في تركيا ، وما يصاحب ذلـك من سهو قد يكون الشنقيطي وقع فيه . ومع كل ما اسلفناه فان كتاب ابن قتيبة هذا نادر الوجود ، حتى في بعض المكتبات

---

(١) اكتفيت بهذه الترجمة الموجزة لابن قتيبة ، لانه احـد الاعلام الذين لا تخلو كتب طبقات الادباء من الترجمة لهم . واحيل في ترجمته على : فهرست ابن النديم ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، وانباه الرواة ٢/١٤٣ ، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٢٤٥ ، وطبقات النحويين ٢٠٠ ، ونزهة الالباء ١٥٩ ، ووفيات الاعيان ٢/٤٢ ، وبغيـــة الوعاة ٢/٦٣ ، ومقدمة كتاب الميسر والقداح ، والاعلام ٤/٢٨٠ ، وبروكلمان ٢/٢٢١ . وفيهـا ذكـر لمصنفاتـــه وشيوخه وتلاميذه ، وهي وافية .

(٢) قامت مكتبة القدسي بالقاهرة بنشر الكتاب سنة ١٣٤٩هـ نشرة اعتيادية .

العامة ، لقدم سنة طبعه . حيث مضت خمس واربعون سنة على ذلك ، مما يوجب اخراج هذا الكتاب اخراجا علميا وجديدا .

لذا ، فقد كان عليَّ ، وانا اتهيأ لعملي هذا ، ان ابذل جهودا اكبر مما بذل ناشر الكتاب للمرة الاولى . فقمت لاجل ذلك باعتماد النسختين التاليتين الى جانب المطبوع .

(١) نسخة عاشر افندي

وهي نسخة تحمل عنوان (المسائل) ، تقع تحت رقم (١/٨٧٩) ، ويعود تاريخ كتابتها الى القرن التاسع الهجري تقريبا ، ومكتوبة بخط النسخ الواضح ، ومضبوطة بالشكل ، الا في بعض المواقع ، حيث وقع سهو في تشكيل بعض كلماتها . وتقع هذه النسخة في ثلاث عشرة ورقة من القطع المتوسط ، وتحوي كل صفحة تسعة عشر سطرا ، وعليها بعض التملكات ، اهمها تملك لرئيس الكتاب مصطفى ، في سنة ١١٥٤هـ ، ولم يصرح باسم ناسخها ، ولا بسنة كتابتها . وتوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، تحت رقم (٤١٩ حديث) (٣) . وهي اقدم نسخة لدي ، وقد رمزت لها بحرف (ع) .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية (الشنقيطي)

هي نسخة بخط مغربي ، كتبها الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي . تقع ضمن مجموعة تحت رقم (٦ لغة ش) في دار الكتب المصرية ، وعنها نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي ، تحت رقم (٧٦م) . والمجموعة كلها بخط الشنقيطي ، وتضم :

١ ـ المسائل ، لابن قتيبة . عدد الاوراق ٥٪ .
٢ ـ جزء من الدرة اليتيمة ، لابن المقفع . عدد الاوراق ربع ورقة .
٣ ـ قصيدة للعلوي في مدح المعتضد . عدد الاوراق ربع ورقة .
٤ ـ من اخبار ابي بكر بن دريد ، في عشر ورقات .
٥ ـ الاضداد للسجستاني ، في ست ورقات .
٦ ـ تأويل اية . من امالي المرتضى ، في نصف ورقة .
٧ ـ الاضداد ، لابي يوسف ابن السكيت ، في تسع ورقات .
٨ ـ قصيدة لرجل من تميم ، في ربع ورقة .
٩ ـ شعر المثقب العبدي ، في سبع ورقات ونصف .
١٠ـ قطعة من المبهج لابن جني في ثلاث ورقات ونصف .

ومجموع ورقات المجموعة ثلاث وخمسون ورقة ، يقع كتاب (المسائل) في اولها ، وفي ست ورقات تقريبا ، بمقياس ٢٢×١٧سم ، وفي كل صفحة اثنان وثلاثون سطرا تقريبا .

الا ان الشنقيطي لم يصرح باسم النسخة التي نقل عنها ، وقد تأكد لي بانها ليست نسخة (عاشر افندي) لكثرة الاختلاف بينهما . كما انه لم يدرج تاريخ نسخه للكتاب . الا انه كتب في خاتمة بعض الكتب الاخرى التي تضمها المجموعة : انه كتبها في القسطنطينية سنة ١٢٩٢هـ . وقد رجحنا ان تكون هذه السنة هي سنة كتابته للمسائل . وقد رمزت لها بحرف (ش) (٤) .

عملي في الكتاب

لم تتخذ نسخة (عاشر افندي) اما لقدمها ، بل ذهبنا الى فحص النسختين فحصا دقيقا ، لا اثر للقدم فيه . لان لكل من هاتين النسختين مزاياها الخاصة . فالى جانب قدم نسخة عاشر افندي ووضوح كتابتها ، فانها لا تخلو من السقط والتصحيف والتحريف . اما نسخة الشنقيطي فهي الى جانب حداثتها ـ حسب ما لدينا ـ فانها تمتاز بالضبط والدقة ، الا فيما ندر . وسيلاحظ القارىء الكريم ذلك في متن الكتاب .

وقمت ، بعد تثبيتي لما وجدته صوابا من النص ، بضبط اعلام الكتاب وترجمتها ، وتخريج ايات القرآن الكريم،والاحاديث الشريفة (٥) ، والشعر ونسبته ، مستعينا بكتب اللغة في تثبيت الصائب من الكلام . وقد اهملت الاشارة الى بعض ما يقع متكررا من التصحيف البسيط في هاتين النسختين ، كوضع نقطتي التاء الاولية تحت ، ووضع نقطتي الياء الاولية فوق . كما اهملت تكرار الكلمات سهوا ، خشية تحميل الهوامش اكثر مما يجب .

وبعد ، فقد جعلت عملي هذا خالصا لوجهه تبارك وتعالى، وهو نعم المولى ونعم النصير .

---

(٣) اقدم جزيل شكري للدكتور الشيخ شوقي حمادة ، الذي وفر لي نسخة (عاشر افندي) ، وللسيدة منى العلوي التي وفرت لي نسخة الشنقيطي .

(٤) توجد نسخة خطية من (المسائل) في مكتبة (غوطا) . الا انني ـ رغم مابذلته من جهد ـ لم استطع الحصول عليها .

(٥) قمت بتخريج الاحاديث الشريفة في كتب الحديث واللسان. الا انني اكتفيت بتخريج بعضها في اللسان فقط .

الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الامام جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي [بن][1] محمد بن الجوزي[2] قراءة عليه ، وأنا أسمع ببغداد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة؛ قيل له أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن علي ابن عبدالواحد بن أحمد بن العباس الدينوري[3] ، بقراءة الحافظ أبي الفضل بن ناصر الدين علي[4]، وذلك في يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ، فأقربه ، قال : أنبأنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي القزويني[5] ، قال : أنبأنا أبو عمر محمد ابن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه[6] ، قال : أنبأنا أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن السكري[7] ، قال : أنبأنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، قال :

سالت عن قوله « لاداء ولا غائلة ولا خبثة »[8]

أما قولهُ : « لاداء » فأنه يريد لاداءَ لك في العبد ، من الادواء التي يُرد منها[9] ، مثل الجذام والبرص والسّل والجنون والاوجاع المتقادمة . وقوله : « ولا غائلة » هو من قولك إغتالني فلان ، اذا احتال عليك بحيلة يُتلفُ بها بعض مالك . يقال : غالت فلانا غولٌ ، اذا أذهبته . والغضب غول الحلم[10] ، والخمر غول العقل[11] . والمعنى لا حيلة عليك في هذا البيع

---

(1) سقطت من (ش) .

(2) ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج (٥٠٨ — ٥٩٧هـ) . علامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف . مولده ووفاته في بغداد ، ونسبته الى « مشرعة الجوز » من محالها . (انظر : الوفيات ٣٠١/١ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٠٥/٢ ، والاعلام ٨٩/٤) .

(3) أبو الحسن الدينوري : علي بن عبدالواحد إبن أحمد . سمع أبا الحسن القزويني ، وابا محمد الخلال والجوهري وغيرهم . وسمع ابن الجوزي عليه الحديث . توفي سنة ٥٢١ هـ .
(انظر : المنتظم ٧/١٠ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٠٧/٢) .

(4) في خريدة القصر — القسم العراقي — ج ٤ القسم الاول ١٢٤ والوفيات١٠٣/٣ والاعلام ٣٤٣/٧ هو محمد بن محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل السلامي ، نسبة الى دار السلام ببغداد . محدث العراق في عصره ، واحد البارعين في اللغة والمعنيين بالحديث . توفي سنة ٥٥٠ هـ .

(5) الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربي : علي بن عمر بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الحربي ، المعروف بابن القزويني . كان وافر العقل ، صحيح الرأي ، من عباد الله الصالحين . (٣٦٠ — ٤٤٢ هـ) .
: انظر : تاريخ بغداد ٤٣/١٢ ، واللباب ٣٤/٣) .

(6) ابن حيويه : محمد بن العباس بن محمد إبن زكريا بن يحيى بن معاذ ، أبو عمر الخزّاز المعروف بابن حيويه . كان ثقة . سمع محمد بن خلف بن المرزبان ، وابا بكر ابن ابي داود ، وروى المصنفات الكبار ، مثل طبقات محمد بن سعد ، ومغازي الواقدي، ومصنفات ابن الانباري . ولد سنة ٢٩٥ هـ، وتوفي سنة ٣٨٢ هـ .
(انظر : تاريخ بغداد ١٢١/٣) .

(7) السكري : هو في تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ : عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى، ابو محمد السكري . سمع زكرياء بن يحيى المنقري ، صاحب الاصمعي ، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وروى عنه الجعابي وابو عمر بن حيويه . توفي سنة ٣٢٣ هـ .

(8) الحديث في اللسان / غول . وهو في صحيح البخاري ٧٦/٣ : « لاداء ولا خبثة ولا غائلة » .

(9) في (ش) والمطبوع : « يرد بها » .

(10) في (ع) : « للحلم » .

(11) في (ع) : « للعقل » .

يغتال بها مالك . وقوله : « ولا خبثة »[12] يريد الاخلاق الخبيثة [التي يُرَدّ منها][13] ، مثل الاباق والسرق . والعرب أيضا تدعو الزنا خبثا وخبثة . وفي الحديث أن رجلا وجد مع إمرأة يخبث بها ، أي يزني بها . والله عز وجل يقول: « الخبيثات للخبيثين[14] » . وفي بعض الاحاديث يكون كذا إذا كثر الخبث ، يُراد الفسوق والفجور . وكل قذر ونجس فهو خبث[15] . قال [تعالى][16] : « ويحرّم عليهم الخبائث[17] » . ومن هذا قيل خبث الحديد ، يراد به قذَره [الذي][18] ينفيه عنه الكير . والخبثة قد تكون في السباء ، تقول العرب : هذا سبي" طيبة"[19] ، اذا كان صحيحَ السبي.

وسالت عن الغداء والعشاء

أما الغداء فأنه مأخوذ من الغداة . والعشاء مأخوذ" من العشي . فأوّل وقت الغداء قبل الفجر الثاني ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعرباض[20] حين دعاه الى السحور[21]: « هلم الى الغداء المبارك »[22] . ويقال لمن خرج من المنزل في هذا الوقت قد[23] غدا منه . فأذ" تقدمَ هذا الوقت لم يقل غدا،ولكن يقال أدْلجَ اذا خرج في نصف الليل ، أو في أوّله ، وإدّلجَ اذا خرجَ في أخره . واذا انبسطت الشمس فأن شئت سمّيتَ الغداء ضحا . تقول [24] العرب: ضحّ إبلك ، أي غدها . وسمّي ضحىً لانهم يضحونَ للشمس . ومنه قول الله عز وجل : « لا تظمأ فيها ولا تضحى[25] » ، أي لا تعطش ولا تصيبك الشمس . فأذا كان نصفُ النهار ، فالوقت ظهيرة . تقول أظهرنا ، كما تقول أصبحنا وأمسينا . قال الله عز وجل : « فسبحان الله حين تمسونَ وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والارض عشيا وحين تظهرون »[26] . والعرب تسمي الشربة في نصف النهار القيل ، ولم يبلغني عنهم اسم" للطعام في هذا الوقت[27] . واذا زالت الشمس فصار الظل فيئا فهو الرواح . ولهذا قيل في يوم الجمعة راحوا الى المسجد . ويرى أهل النظر أن الرواح[28] مأخوذ" من الروح ، لان الرياحَ تهب مع زوال الشمس . قال لبيد :

« راحَ القطينُ بهجر بعد ما ابتكروا [29] » .

فجعل الرواح في الهاجرة . ثم يكون الاكل بعد الهجير عشاءً ، لانه يكون بالعشيّ . والعشي الى سقوط القرص ، ثم يكون المساء بعده الى عتمة الليل . وليس يزيل المساء العشاء . قال الحطيئة :

---

(12) في (ش) : « لاخبثة » .
(13) زيادة من (ع) .
(14) الآية ٢٦ سورة النور .
(15) في (ش) و (ع) : « خبيث » .
(16) لا توجد في (ع) .
(17) الآية ١٥٦ سورة الاعراف .
(18) مطموسة في (ع) .
(19) في (ش) والمطبوع : « طيب » . والصواب ما اثبتناه عن (ع) . انظر : التاج/طيب .
(20) العرباض : ابن سارية السلمي ، ابو نجيح. صحابي مشهور من أهل الصفة . مات سنة ٧٥ هـ . (انظر : الاستيعاب ١٦٦/٢؛ والاصابة ٤٧٣/٢) .
(21) في (ش) والمطبوع : « للسحور » .
(22) الحديث في سنن النسائي ١٤٦/٤ ، واللسان/غدا .
(23) سقطت « قد » من المطبوع .

(24) في (ع) : « يقول العرب » .
(25) الآية ١١٩ سورة طه .
(26) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الروم .
(27) هو الضحاء في اللسان/ضحا : « والضحاء: الطعام الذي يتغدى به . سمّي بذلك لانه يؤكل في الضحاء » .
(28) في (ع) : « الراح » .
(29) ديوان لبيد ٥٨ ، واللسان /هجر . وهو صدر بيت يمثل مطلع قصيدة ، وعجزه : « فما تواصله سلمى وما تذر » .

وأكريتُ العشاءَ الى سـهيل
أو الشعرى ، فطال بي الاناء[٣٠]

سالت عن الجار

والجيران أربعة . أحدهم منْ ساكنك في الدار . ولهذا سمّت العرب زوج الرجل جارته . قال الاعشى لامرأته :

« أيا جارتي بيني فأنك طالقهْ »[٣١] .

والثاني الملاصق المنزل[٣٢] لمنزلك ، اذا كان بابه يشرع في المحلّة كما يشرع بابك . الثالث الذي كان معك في المحلة وإنْ لـم يلاصـقك . وهؤلاء الثلاثة الاصناف من الجيران هم الذين تقع الوصية لهم ، اذا قال الموصي : « كـذا[٣٣] وكذا من مالي لجيراني » . فأنْ لـم يكن من هؤلاء أحد ، فجـيران المحلـة جيرانـه صاروا جيرانه[٣٤] ، بفقد أولئك . وقد تحدث الاسماء بعدم أشياء وحـدوثها . ألا ترى أنك تقـول : أبٌ ، مادام الابن موجودا ، وابن ، مادام الاب موجودا ، وفوق ما كان أسفل ، وأسفل ماكان فوق ، وجار ما كان جار . وقد يكون الرجـل قريب الدار منك ، ويكون الآخر أبعد منه ، وإنْ كان قريبا منك ، فتقول هذا القريبُ منّي ، وهذا البعيد مني . فأذا عدمَ القريب دعوت من كنت تدعوه بعيدا قريبا ، لانه ليس بينك وبينـه[٣٥] أحد ، فصار قريبا بفقد من هو أقرب منـه . وكذلك صار هذا جارا بفقد من كان أدنى اليك منـه .

(٣٠) ديوان الحطيئة ٩٨ ، واللسـان/اني ، وفيهما : « وآنيت العشاء » .
(٣١) الشطر في ديوان الاعشى ٢٦٣ ، وكتـاب ما تلحن فيه العوام ٣٥ . وعجزه : «كذاك أمور الناس غاد وطارقه » .
(٣٢) في (ع) : « للمنزل لمنزلك » .
(٣٣) في (ع) : « لذا وكذا » تحريفا .
(٣٤) في (ع) : « جيرانا » .
(٣٥) في (ع) : « بينه وبينك » .

والرابع من الجيران الذي جمعك وإيّـاهُ بلدٌ واحد . يقول الله عز وجل في المنـافقين : « ثم لايجاورونك فيها إلاّ قليلا »[٣٦] ، يعني في المدينة . وانما يسمى هذا جـارا في بعض الاحوال دون بعض ، وبأن تقابله[٣٧] بمن ليس يجمعك وإياه سبب ، لانكما[٣٨] في بلد غريبان ، وأنتما من بلد . فتقول هذا جاري في بلدي . وقد بين النمر بن تولب[٣٩] أن من الجـيران الـداني والقاري[٤٠] ، بقوله :

فـلا الجـارةُ الدنيا لها تلحينّها
ولاالضيف فيها إنْ أناخَ محول[٤١]

سالت هل يسمى الهجين فرسا على الانفراد اذا لم يكن عليه راكب

والهجين من الخيل هو الذي أبوه عتيق[٤٢] ، وأمه من الكوادن[٤٣] . وهو فرسٌ ، كان عليه راكب أو لم يكن . ومثل ذلك من الرجال العربي تكون أمّـه أمـةً ، فهو عربيٌ ، يقال [فرس هجين][٤٤] ، ورجـل هجين ، إذا كانت أمّـهُ

(٣٦) الآية ٦٠ سورة الاحزاب .
(٣٧) في (ع) والمطبوع : « بان تقابله » .
(٣٨) في (ع) : « كانكما » .
(٣٩) النمر بن تولب بن زهير بن اقيش المكلي (توفي نحو ١٤ هـ) . شـاعر مخضرم ، عاش عمرا طويلا في الجاهلية ، وكان جوادا وهابا لماله . ادرك الاسلام فاسلم . كان يسمى الكيّس لحسن شعره . (انظـر : الشـعراء ٣٠٩ ، الجمحي ٣٧ ، المعمرون ٧٩ ، وفيه انه عاش مائتي سنة . وانظر كذلك : الاستيعاب ٥٧٩/٣ ، والاصـابة ٥٧٢/٣ ، والاعلام ٢٢/٩) .
(٤٠) في (ش) والمطبوع : « القاصـي » . وفي اللسان والتاج/قرا : « القرء : الغائب ، والبعيد » .
(٤١) البيت في ديوان النمر بن تولب ٩٢ .
(٤٢) فرس عتيق : رائع كريم بيّن العتق .
(٤٣) الكدانة : الهجنة .
(٤٤) ساقطة من (ش) والمطبوع . وفي جميـع النسخ : « يقال له » .

آمةً • وكانت العرب لا تكاد تزوّج الهجين من الرجال ، وربما كان لاحدهم الولد من الامة فاستعبده •

سالت عن الزاني

والزاني هو الواطيء بغير مهر ولا ثمن في اللغة • وكانوا يستقبحون الاسم لشهرته ، فيكنون عنه بالسفاح • ويلقى الرجل المرأة فيقول : سافحيني • وهو مأخوذ من سفح الماء[45] ، وهو صبّه • يريدُ هلمّ نفعل فعلا نصبّ منه الماء علينا، فيكون ذلك أحسن من أن يقول زانيني • والمهر هو الشيء الذي ينعقد به النكاح ، وتملك به المرأة • ومن وطيء آمةً له[46] فيها شركٌ لم يُسم زانيا ، لانه وطيء بثمن ، وإنْ لم يكن كل الثمن•

سالت عن الناسخ والمنسوخ

والناسخ هو الذي اذا وقعَ زال بوقوعه غيره ، وأستغنيَ عنه • يقال : الظلُّ ينسخ الشمسَ ، والشمسُ تنسخ الظلَّ • لان كل واحد منهما اذا وقع زال بوقوعه الاخر • وعلى هذا ناسخ القرآن ومنسوخه • لان الناسخ [لا] [47] يقع فيه العمل بالمنسوخ • ومن هذا قيل نسخت الكتابَ ، لانك[48] اذا كتبتَ [49] ما فيه استغنيت عنه بالثاني •

[و][50] سالت عن السارق

والسارق في اللغة آخذ ما ليس [له] [51] سراً • فأن أخذه وهو مؤتمنٌ سرا فهو خائن • يقال لكل خائن سارق ، وليس كل سارق خائنا • فأنْ جاهرَ ولم يستتر ، فهو غاصب • ثم ثبتت[52] السنة أن القطع في بعض السرق[53] دون بعض ، وفي مقدار دون مقدار •

[و][54] سالت عن الرجل يخير المراة فلا تختار حتى تقوم من مجلسها • هل التخيير على حاله ام قد سقط بقيامها ؟

ولستُ أعلم في القيام معنىً يسقط شيئاً، لانه [خيّرها][55] بين أن تكون في حباله ، وبين أن تفارقه • كأنه ملكها ذلك ، وجعل ما كان له اليها ، ولم يصلْ القول بوقتٍ ولاحدٌ • فهي على ذلك حتى ترده [اليه][56] • فتقول قد رددت اليك من أمري ، ما كنت جعلته لي • هذا الذي يجب باللغة والنظر •

[و][57] سالت هل كانت العرب قبل نزول القرآن وقبل مبعث النبي صلى الله [تعالى][58] عليه وسلم تستوي في المعرفة من جميع اللغة بجميع الاسماء التي في القرآن وما تحتها من المعاني •

والعرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه • بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض • والدليل عليه قول الله عز وجل : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم »[59] • ونحن نذهب الى أن الراسخين في العلم يعلمونه على ما بيّنا • فأعلمنا عز وجل أن من القرآن مالا يعلمه من العرب الا من رسخ في العلم • ويدل عليه قول بعضهم : يارسول الله انك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه ، ونحن العرب حقا ، فقال :

---

(45) في (ش) : « من السفح الماء » .
(46) في (ع) : « لها » تحريفاً .
(47) سقطت من (ع) .
(48) في (ع) : « كأنك » .
(49) في (ش) والمطبوع : « اذا نسخت » .
(50) زيادة من (ع) .
(51) سقطت من (ع) .

(52) في (ش) والمطبوع : « اثبتت » .
(53) سقطت من (ش) ، واضيفت في الحاشية .
(54) زيادة من (ع) .
(55) سقطت من (ش) ومن المطبوع .
(56)
(57) زيادة من (ع) .
(58) زيادة من (ش) وعنه في المطبوع .
(59) الآية ٧ سورة آل عمران .

« إن ربي علمني فتعلمت » . وكـذلك مذهبها في الشعر ، ليس كلها يقوله ، وإنما يقولـه في القبيلة الواحد والاثنان . وكان الغلام اذا بلغ فقال من الشعر شيئا ، هُنّيء به قومـه ، واستبشرت به عشيرته ، ورشحوه للمنافحة عنهم، والذبّ عن أعراضهم . قال الاعشى [٦٠] :

ادافـع عن أعراضـكم وأعيركـم
لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا[٦١]

وقال جرير لقومه : [٦٢]

ألم أك نارا يصطليها عـدوكم
وحرزا لما ألجأتم من ورائيـا

وكـذلك هي[٦٣] في الغريب ، ليس كلّها يستوي في العلم به ، ولا كلامها كلّـه واضـح" عندها ، بل منه المبتذل ومنه الغريب الوحشي ، الذي إنما يعرفه العالم منهم . وقد يختلفون كما نختلف ، ويقول العالم في الشيء يسـال عنه من اللغة لا أعرفه[٦٤] ، ويعرفه غيره فيخبره به . ولهـم علوم يتوارثونها آخر[٦٥] عـن أول بالنجـوم ومناظرها وأنوائها والاهتداء بهـا ، والبروق والسحاب والرياح ، وعلم بالخيل[٦٦] والابـل والنبات . هذا الى ما خصّوا بـه من القيافـة والطرق والزجر . وانما يكون ذلك في الواحد منهم والاثنين في القبيلة ، وسائر من فيها لا يعرف من ذلك الا النبذ اليسير[٦٧] .

[و][٦٨] سألت عما يحتمل من الاسماء معنيين وأكثر ، ومالا يحتمل الا معنـى واحـدا .

وهذا كثير . فمن ذلك الارض . هي الارض التي نحن عليها . والارض الزكام . يقال : رجل" مأروض" ، اذا كان مزكوما . والارض : الرعدة . وقـال ابن عبـاس[٦٩] : أزلزلت الارض أم بي أرض" . أي رعدة . والارض قوائم الفرس . قال الشاعر[٧٠] :

ولم يقلّب أرضها البيطار .

أي قوائمهـا . ومن ذلك القرن ، وهـو الخصلـة من الشعر . والقرن العفلـة[٧١] من الجارية . والقرن دفعة من عرق الفرس . والقرن الجبل . والقرن حاجب الشمس . والقرن قرن الثور . والقرن قرن الانسان في السن ، والقرن يقال ثمانون سنة . ومن ذلك العرض، هو الجبل. والعرض الجيش . والعرض خـلاف الطـول . والعرض السعة . ومن ذلك قول الله عز وجـل « وجنّة[٧٢] عرضها السماوات والارض[٧٣] » ، أي سعتها . ولذلك تقول العرب : « وفي الارض العريضة مذهب » لا يرون العرض الذي هو خلاف الطول ، إنما يُراد السعة .

ومنها[٧٤] أسماء" تقع[٧٥] تحتها معـانٍ

(٦٠) ديوان الاعشى ١١٦ ، وفيه : « وادفع » .
(٦١) في (ع) : « كمقراض الخفاقي » تحريفا .
(٦٢) ديوان جرير ٦٠٥ .
(٦٣) في المطبوع : « هنا » .
(٦٤) في (ع) : « لا نعرفه » .
(٦٥) في (ع) : « آخره » .
(٦٦) في المطبوع : « علم الخيل » .
(٦٧) في (ش) والمطبوع : « النبذ اليسيرة » . وفي (ع) : « النفر اليسير » .
(٦٨) زيادة من (ع) .
(٦٩) ابن عباس : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشـمي (٣ ق هـ - ٦٨هـ) . صحابي جليل . لازم رسول الله (ص) وروى عنه الاحاديث الصحيحة . كف بصره في آخر عمره ، وتوفي في الطائف . (انظر : الاستيعاب ٢/٣٥٠ ، الاصابة ٢/٣٣٠ ، والاعـلام ٤/٢٢٨) .
(٧٠) هو الراجز حميد الارقط . والرجـز في اللسان/حبر ، وشرح ديوان العجّـاج ٣٩٤ .
(٧١) في (ع) : « العقلة » تصحيفا .
(٧٢) في المطبوع : « وجنات » تحريفا .
(٧٣) الآية ١٣٣ سورة آل عمران .
(٧٤) في (ع) : « وفيها » .
(٧٥) في (ع) : « يقع »

متجانسة[٧٦] ، كالصوت ، تحته زئير الاسد ، وضبح الثعلب ، ونبيح الكلب ، ونهيق الحمار • هذا كله يقع عليه إسم صوت ، ثم يفرّق بينه بأختلاف مصوّتيه •

ومنها أسماء تقع تحتها معانٍ مختلفة من وجوه ، متجانسة من وجه • كالحيوان ، تحته الانسان والحيوان والسباع والحشرات • هي مختلفة من هذه الجهات ، ومتجانسة من جهة الحياة • وهذا كثير •

أما[٧٧] الاسماء التي لا تحتمل إلا معنىً واحدا ، ولا يتوهم فيها غير ذلك ، اتصلتْ بكلامٍ أو إنقطعت ، فالانسان والغلام والشجر والحجر والجبل ، وأشباه هذا • ومن الغريب كالفرصاد ، وهو التوت عند جميعهم ، والفرسك هو الخوخ ، والعطب هو القطن •

[و][٧٨] سألت هل تختلف العرب في الاسم الذي يحتمل معنيين ، فتظن واحدا احد المعنيين ، وتظن آخر المعنى الاخر •

وقد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه • وإنما يستدلّ على معانيها بما يتقدم[٧٩] قبلها من الكلام ويتأخر • وربما يستدلّ بذلك ، فيحتاج حينئذ الى التوقف كالقرء ، هو في كلام العرب الحيض ، وهو الطهر أيضا • وانما سمي الحيض قرءا ، والطهر قرءا ، لان كل واحدٍ منهما يأتي لوقت معلوم • وكل شيء أتاك فقد أتاك لقرئه وقارئه • قال الهذليُّ : [٨٠]

كرهتُ العقرَ ، عقر بني شليلٍ
إذا هبّت لقارئها الرياح[٨١]

أي لوقتها في الشتاء • ومثل القرء قوله عز وجل: « والليل إذا عسعس »[٨٢] ، يكون اذا أقبل ، ويكون اذا أدبر • والندب والفرض لا يعلم الا توقيفا[٨٣] ، لان المخرجين مخرج واحد ، ما لم يبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم • وفي القرآن أشياء من الامر والنهي تخرج[٨٤] مخرجا واحدا ، وهي لا تستوي في المعاني • فمنها أمرٌ هو فرضٌ ، كقوله عز وجل : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »[٨٥] • ومنها أمرٌ هو تأديب كقوله عز وجل : « وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم »[٨٦] [و][٨٧] « واهجروهنّ في المضاجع »[٨٨] • ومنها أمرٌ هو تهدّد ، كقوله تبارك وتعالى : « إعملوا ماشئتم »[٨٩] • وهذا شيء لا يعلم الا بتوقيف •

[و][٩٠] سألت عن الناسك

وأصله الذابح لله عز وجل • يقال نسك فلانٌ ينسك نسكاً ، والاسم النسك • والنسيكة : الذبيحة ، والمنسك : المذبح ، ويوم الاضحى منسك • وكان لا يذبح لله عز وجل القربانَ من بني اسرائيل الا العباد المجتهدون ، وكانوا يدعون نساكا لهذه العلة ، ثم استعير الاسم لكل عابدٍ مجتهدٍ ، وإنْ لم يذبح •

سألت عن قوله : « العلم فريضة على كل مسلم »[٩١]

والفرضُ نوعانِ ، أحدهما فرضٌ على

---

(٧٦) في (ع) : « متحارفة » .
(٧٧) في (ع) : « فاما » .
(٧٨) زيادة من (ع) .
(٧٩) في (ع) : « تقدم » .
(٨٠) هو مالك بن الحارث الهذلي . والبيت في ديوان الهذليين ٣/٨٣ .
(٨١) في (ش) : « لقارئه » .

(٨٢) الآية ١٧ سورة التكوير .
(٨٣) في (ع) : « توفيقا » ، تصحيفا . ووقفت الحديث : بيّنته .
(٨٤) في (ع) : « يخرج » .
(٨٥) الآية ١١٠ من سورة البقرة . وفي (ش) و (ع) : « اقيموا » .
(٨٦) الآية ٢ سور الطلاق .
(٨٧) اضفتها لمقتضى السياق .
(٨٨) الآية ٣٤ سورة النساء .
(٨٩) الآية ٤٠ سورة فصلت .
(٩٠) زيادة من (ع) .
(٩١) الحديث في سنن ابن ماجة ٨١/١ ، وفيه: « طلب العلم » .

جميع المسلمين عامة ، وعلى كل إمرىء في نفسه خاصة ، كالصلاة والصيام والحج لمن وجد اليه سبيلا • وثانيهما [٩٣] فرض على المسلمين عامة ، اذا قام به بعضهم سقط عن الآخرين ، كالجهاد ، هو فرض على المسلمين ، إن تركوه جميعا وأضاعوا الثغور لزمهم جميعا ما يلزم تارك الفرض ، وان قام به بعضهم سقط عن البعض ، وكذلك الجنازة وجملة العلم • ومن العلوم خاص ، وهو فرض على المسلمين ، لا بد لهم من أن يعرفوه ، ليستعملوه في أنفسهم ، من علم الصلاة ، وعلم الزكاة[٩٣] لذي المال ، وعلم المناسك لمن حج •

سالت عن الفقه

والفقه في اللغة الفهم • يقال [فلان] [٩٤] لا يفقه [قولي][٩٥] • وقال الله عز وجل « وإن من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم »[٩٦] أي لا تفهمونه • ثم يقال للعلم الفقه ، لانه عن الفهم يكون ، وللعالم فقيه ، لانه إنما يعلم بفهمه[٩٧] على مذهب العرب في تسمية الشيء بما كان له سببا •

سالت عن قوله : لايزال الناس[٩٨] بخير ما كان علماؤهم[٩٩] المشايخ ، ولم يكن علماؤهم[٩٩] الاحداث •

لان الشيخ قد زال عنه ميعه الشباب وحدّه وعجلته وسفهه ، واستصحب التجربة والخبرة ، فلا تدخل عليه في علمه الشبهة ، ولا يغلب عليه الهوى ، ولا يميل به الطمع ، ولا يستزله[١٠٠] الشيطان استزلال الحدث ، ومع السن الوقار والجلالة والهيبة • والحدث قد تدخل عليه هذه الامور ، التي أمنت على الشيخ، فأذا دخلت عليه وأفتى هلك وأهلك •

سالت عن قوله : « لا تفضلوني على يونس »[١٠١] ، وهو يقول : « انا سيد ولد آدم ، ولا فخر »[١٠٢] •

وليس هذا بمتناقض • وإنما أراد سيد ولد آدم يوم القيامة ، لانه الشافع يومئذ ، [والسامع][١٠٣] ، وله لواء الحمد والحوض ، وهو أول من تنشق عنه الارض • وأراد بقوله « لا تفضلوني [١٠٤] على يونس » طريق التواضع • وخص يونس ، لانه دون غيره من الانبياء مثل ابراهيم وموسى وعيسى • يريد فأذا كنت لا احب أن أفضل على يونس ، فكيف غيره ممن هو فوقه • وقال الله عز وجل « فأصبر لحكم ربك ، ولا تكن كصاحب الحوت[١٠٥] » ، أراد أن يونس عليه السلام لم يكن له صبر غيره من الانبياء • وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني عليه في العمل وفي البلوى من الله عز وجل ، فلعله أن يكون أكثر عملا مني ، وأعظم محنة • وليس ما أعطى الله عز وجل نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة[١٠٦] من السؤدد على جميع الانبياء والرسل بعمله ، بل بتفضل الله عز وجل عليه ، واختصاصه إياه •

---

(٩٢) سقطت « ثانيهما » من (ع) .
(٩٣)
(٩٤)
(٩٥) سقطت من المطبوع .
(٩٦) الآية ٤٤ سورة الاسراء .
(٩٧) في (ع) : « تفهمه » .
(٩٨) سقطت كلمة « الناس» من (ش) ، واضيفت في الحاشية .
(٩٩) في (ع) : « علماءهم » .

(١٠٠) في (ع) : « يشير له » تصحيفا .
(١٠١) انظر الحديث في مختصر صحيح مسلم ١٨٨/٢ - ١٨٩ .
(١٠٢) انظر الحديث في مختصر صحيح مسلم ١٦٢/٢ ، واللسان /سود .
(١٠٣) زيادة من (ع) .
(١٠٤) كلمة « لا تفضلوني » مطموسة في (ع) .
(١٠٥) الآية ٤٨ سورة القلم .
(١٠٦) في المطبوع : « القيام » .

سألت عن جهنم ، هل وجدت [له](١٠٧) ذكرا في الشعر القديم ؟

وهـذا يحتاج الى تتبع وطلب . وقد تذكرت فلم أذكر الا شيئا وجدته في شعر أمية بن أبي الصلت ، قال : (١٠٨) .

فـلا تدنو جهنـمُ من بريءٍ
ولا عـدنٌ يطالعُها الاثيم (١٠٩)
وهم يطفون كالاقـذاءِ فيها
لئن لم يغفر المولى الرحيم(١١٠)
إذا شـبّت جهنّم ثم زادتْ
فأعرضَ عن قوابسها الجحيم(١١١)

وقرأت في الانجيل [في](١١٢) غير موضع : « في جهنم ذات الوقود » .

سألت عن قول النبي صلى الله [تعالى](١١٣) عليه وسلم للمستحاضة « خذي فرصةً ممسكةً(١١٤) » وقلتَ إن بعض الفقهاء يذهب الى أنها المطيّبةُ بالمسك، وبعضهم يذهب الى(١١٥) أنها المأخوذة من مسك شاة وهو الجلد .

فلا أرى هذين التفسيرين صحيحين ، [وكان منهم من لا يمتهن(١١٦)] المسكَ هذا الامتهانَ ، حتى يمسح به دم الحيض . ولا نعلم في الصوف لتتبع الدم معنىً يخصه (١١٧) دون الخرق والقطن . والذي عندي في ذلك ، والله أعلم ، أن الناس يقولون للحائض احتملي معك كذا، يراد عالجي به قبلك ، اواحتشي به ، أو امسكي معك كذا ، يكنّون بـه ، فيكون ذلك أحسنَ(١١٨) من الافصاح . فقوله : خذي معك فرصةً ، أي قطعة من قطنٍ أو صوف أو خرقة . وقوله : ممسكة : أي محتملة ، يريد تحملينها (١١٩) معك لمسح القبل . والعرب تقول : مسكت بكذا ، بمعنى أمسكت وتمسكت . قال الله عز وجل : « والذين يمسكون بالكتاب »(١٢٠) . والكتاب على هذا ممسك .

سألت عن قولـه « من ترك [قتل] (١٢١) الحيات خشـية الثار فقد كفر »(١٢٢) وعن أشباه هذا .

الكفرُ صنفان ، أحدهما الكفر بالاصل ، كالكفر بالله عز وجل أو برسله أو بملائكته(١٢٣)، أو بكتبه(١٢٤) أو بالبعث . وهذا هو الاصل الذي من كفر بشيء منه فقد خرج عن جملة المسلمين ، وإنْ مات لم يرثه ذو قرابته المسلم [ولم يصل عليه](١٢٥) . والآخر الكفر بفرعٍ من الفروع على تأويل ، كالكفر بالقدرِ والانكار للمسح على

(١٠٧) هكذا وردت في النسختين المخطوطتين والمطبوع .
(١٠٨) الابيات في ديوان امية بن أبي الصلت ٥٢ ، باختلاف الترتيب .
(١٠٩) في ديوان أمية :
« جهنم تلك لا تبقي بغيـا
وعـدن لا يطالعها رجيـم »
وفي المطبوع : « وعدن لا يطالعها » .
(١١٠) في الديوان : « فهم يطفون » تحريفـا . و « لم يغفر الرب » . وفي (ع) : « لم يغفر البر » ، واظن « البر » هنا تحريف لكلمة « رب » .
(١١١) في الديوان : « ثم فارت » ، و « واعرض » . وفي (ع) : « فوانسها » .
(١١٢) زيادة من (ع) .
(١١٣) زيادة من (ش) .
(١١٤) الحديث في مختصر صحيح مسلم ١/٥٤/ .
(١١٥) في المطبوع : « الا » .
(١١٦) ما بين العضادتين جاء في (ع) كما يلي : « ومن كان منهم لا يستطيعون يمتهن المسك » .
(١١٧) في (ع) و (ش) : « فيخصه » .
(١١٨) سقطت كلمة « احسن » من (ع) ، واضيفت في الحاشية .
(١١٩) في (ش) والمطبوع : « احتملي » .
(١٢٠) الآية ١٦٩ سورة الاعراف .
(١٢١) سقطت من (ع) .
(١٢٢) الحديث كذا في اللسان/كفر ، وكذلك في (ع) . وهو في (ش) والمطبوع : « خشية الثأر » .
(١٢٣) في (ع) : « ملائكته » .
(١٢٤) في (ع) : « كتبه » .
(١٢٥) زيادة من (ع) .

الخفين ، وترك إيقاع الطلاق بالثلاث وأشباه هذا . وهذا لا يخرج به عن الاسلام ، ولا يقال لمن كفر بشيء منه كافر ، كما أنه يقال للمنافق آمن ، ولا يقال له[126] مؤمن .

سالت عن قول ابن مسعود[127] حين سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فلم يرد عليه ، اخذني ما قرب وما بعد[128] .

الجواب عنه أن العرب تقول في الرجل اذا أشتد جزعه وغمّه : أخذه ما قرب وما بعد . وأصله أن الرجلَ قد يغتم للامر القريب منه والامر البعيد [منه][129] ، وللامر القديم وللامر الحديث ، يقول أصابني في ذلك الوقت[130] ما يصيب من أغتمّ للقريب من أمره والبعيد .

سالت عن احاديث ذكرت انك لم تجدها في كتابي المؤلف في تفسير غريب الحديث .

منها قوله : « لا تحدّثوا في القرَع فأنه مُصلى الخافين »[131] . والقرعُ يكون في الكلأ، مثل القرع في الرأس . وهو أن تكون[132] في الرأس لمع" لا يكون فيها شعر[133] . وكذلك الكلأ ، وهو أن تكون فيه قطع" لا يكون فيها نبات . والخافون هم الجنّ . سمّوا بذلك لاستخفائهم واستتارهم عن الابصار .

ومنها[134] حديث ذكر فيه أن رجلا قالَ : يارسول الله إن لي قرابات أصلهم ويقطعونني ، وأعطيهم ويكفرونني . هذا أو نحوه من الكلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنما تسفّهم الملّ »[135] . قوله : تسفّهم ، من السفوف . والملّ : الجمر ؛ ويقال الرماد الحار ، [ويقال][136] أيضا في الملّ والملّة موضع الخبز في النار . ومنه يقال : فلانٌ يتململ[137] على فراشه ، والاصل يتملّل[138] . يريد أنهم اذا لم يشكروك ، فان عطاءَك عليهم حرامٌ [و] [139] [نار"][140] في بطونهم .

ومنها حديث ذكر فيه ان رجلا فجرَ بأمرأة عكورة[141] . يريد عكر عليها فتسنّمها وغلبها على نفسها . من قولك عكرت على الرجل ، اذا حملت عليه[142] . وقال قوم" لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا انهزموا : نحن الفرّارون، فقال : بل أنتم العكّارون[143] .

ومنها حديث" ذكر فيه أن أبا القارظ دخل مكّة ، وكان جميلا شاعرا ، فقالت قريش : « حليفنا وعضدنا وأخونا وملتقى أكفّنا » . يريدون بملتقى أكفّنا الحلفَ الذي كان بيننا وبينه ، أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع[144] .

---

(126) سقطت « له » من (ع) .
(127) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (توفي ٣٢ هـ) . صحابي ، من اكابرهم فضلا وعقلا وقربا من الرسول (ص) ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة . كان قصيرا جدا . وتوفي في المدينة عن نحو ستين عاما . (انظر : البيان والتبيين ٥٦/٢ ، والاستيعاب ٣١٦/٢ ، والاصابة ٣٦٨/٢ ، والاعلام ٢٨٠/٤) .
(128) القول في النهاية ٣٥١/١ ، واللسان/ حدث، وفيهما « فاخذني ماقدم وماحدث » .
(129) سقطت كلمة « منه » من (ع) .
(130) في (ع) : « في ذلك الثلث » .
(131) الحديث في النهاية ٥٦/٢ ، واللسان/قرع.
(132) في (ش) : « يكون » .
(133) سقطت كلمة « شعر » من (ع) .
(134) في (ع) : « ومنه » .
(135) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٢٣١/٢، واللسان/ملل .
(136) سقطت من (ع) .
(137) في (ع) : « تململ » .
(138) في (ع) : « يتململ » .
(139) اضافة منا يقتضيها المعنى .
(140) زيادة من (ع) .
(141) الحديث في اللسان / عكر .
(142) في (ع) : « عليها » .
(143) الحديث في اللسان/عكر .
(144) اللسان / لقا .

ومنها حديث" رواه النعمان بن حميد البكراوي[١٤٥] قال : دخلت مع خالي علي سلمان[١٤٦] بالمدائن ، فصافحه خالي ، ورأيته مقصّصا . المقصّص : الذي له جسة ، وكل خصلةٍ من الشعر فهي[١٤٧] قصّة .

ومنها حديث" رواه الهيثم عن مجالد[١٤٨] عن الشعبي[١٤٩] : أن عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى قال لرجلٍ : ما فعلت ناقتك ياجون ؟ قال: إنكسرت ببطحان فنحرتها . قال : انطلق فأرنيها . فأتاف بها عمر فقال : ما هي والله بسغد" فيستحجى لحمها ، ولا هي بفقيء فتشرق عروقها، ولا هبطت ملحاؤها فيبين زوالها ، فزنا الى" اللحم . المغد" : الناقة تأخذها الغدّة ، وهي طاعون الابل . ومنه قول عامر بن الطفيل حين أنصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعن : أغدة كغدة البعير ، وموتا في بيت سلولية . واستحجى اللحم تغيرت[١٥٠] ريحه من المرض العارض للبعير،ومثله الدخن . والفقيء : الذي يأخذه داء" يقال له الحقوة ، فلا يبول ولا يبعر ، وربما سلح الدم ، وربما شرقت عروقه ولحمه بالدم ؛ فينتفخ ، فأن" ذبح وطبخ لحمه امتلأت القدور منه دما ، وربما تفقأت[١٥١] كرشه من شدة [انتفاخه][١٥٢] ، فهو الفقيء حينئذ . وقوله : « ولا هبطت ملحاؤها فيبين زوالها » ، هبوط الملحاء يكون من عظم سنام الناقة ، يثقل السنام على الملحاء فتهبط .

ومنها حديث" ذكر فيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تأخذ الزرنقة . والزرنقة : العينة[١٥٣].

ومنها حديث" رواه أبو اسحق عن البراء بن عازب[١٥٤] قال : لمّا صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية ؛ صالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ، ولا يدخلونها الا بجلبان السلاح[١٥٥] . الجلبّان : أوعية السلاح بما فيها من[١٥٦] الغمد والسيف فيه ؛ والكنانة والسهام فيها . ولا أراه سمّي جلبانا الا لجفائه . ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية : جلبّانة . قال حميد بن ثور [رضي الله عنه][١٥٧]:

---

(١٤٥) هو في (ش) : « البكراري » . انظر ترجمته في الاصابة ٥٨٥/٣ ، وفيه انه روى عن عمر . ولم يصرح ابن حجر بنسبة ؛ ولكننا اثبتنا تصريف ابن الاثير في اللباب ١٦٩/١ .

(١٤٦) سلمان الفارسي (توفي سنة ٣٦ هـ) . من مقدمي الصحابة ، وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق في غزوة الاحزاب . جعل اميرا على المدائن ، فاقام فيها الى ان توفي . (انظر : الاعلام ١٦٩/٣ ، وفيه مراجع اخرى) .

(١٤٧) في (ع) : « فهو » .

(١٤٨) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني (توفي سنة ١٤٤ هـ) . راوية للحديث والاخبار . من أهل الكوفة . اختلفوا في توثيقه ، وقال البخاري : صدوق . (انظر : الاعلام ١٦١/٦) .

(١٤٩) الشعبي : هو عامر بن شراحيل الحميري (١٩ ــ ١٠٣ هـ) . راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه . اتصل بعبدالملك بن مروان ، فكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم . وكان فقيها شاعرا . (الاعلام ١٨/٤ ؛ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢) .

(١٥٠) في (ع) : « تغير » .

(١٥١) في (ش) والمطبوع : « تفقتا » .

(١٥٢) الاصوب : « انتفاخها » لان العرب تؤنث الكرش . انظر اللسان /كرش .

(١٥٣) العينة : ان يشتري الشيء من شخص باكثر من ثمنه الى أجل ، ثم يبيعه منه او من غيره بأقل مما اشتراه .

(١٥٤) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي: ابو عمارة (توفي ٧١ هـ) . قائد صحابي من اصحاب الفتوح ، عاش الى أيام مصعب بن الزبير ، وتوفي في زمنه . روى له البخاري ومسلم (٣٠٥) احاديث (انظر : الاعلام ١٤/٢) .

(١٥٥) الحديث في صحيح البخاري ٢٤٢/٣ ، واللسان / جلب .

(١٥٦) في (ع) : « مثل الغمد » .

(١٥٧) زيادة من (ش) .

جابية ورهاءُ تخشى حمارها
بني مَنْ بغى خيراً لديها الجلامد(١٥٨)

وفي حديث آخر : « لايدخل مكة الا السيف في القراب »(١٥٩) .

ومنها حديث رواه الفضيل بن مرزوق عن جبلة بن المصفح عن أبيها : قال [علي](١٦٠) عليه السلام : من كذّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنما يدمثُ مجلسه من النار(١٦١) ، وحرك يده حتى ثارت قسطلانية . قوله : يدمث، من الدمث ، وهو التراب السهل الليّن . يريد فانما يوطيء لنفسه من النار كما يوطيء الرجل مجلسه بالدمث . ومن هذا قيل للرجل السهل الاخلاق الليّن : دمث . وقوله : « حتى ثارت قسطلانية » : القسطلانية (١٦٢) ريحٌ منسوبةٌ الى القسطل ، وهو الغبار . ومنه الحديث في وقعة نهاوند (١٦٣) : أنهم لما التقوا ثارت قسطلانية .

ومنها حديث ذكر فيه أن رجلا من أهل الكتاب قال : ألم ترَ الى كثرة دعاء الناس وقلة الاجابة ، وذلك أن الله عز وجل لايقبل الا الناخلة. الناخلة : الخالص من كل شيء . ومنه يقال تنخلت من القوم أفاضلهم ، وهذا متنخّل الشعر .

ومنها(١٦٤) حديث ذكر فيه أن جرير بن عبدالله البجلي(١٦٥) قال : يارسول الله اني رجلٌ قلعٌ ، فادع الله لي . القلع : الذي لا يثبت على السرج .

ومنها حديث ذكر فيه أن رجلين اختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدهما حتى كاد يتمزّع أنفه . هذا الحرف قد ذكره أبو عبيد(١٦٦) في كتابه ، وقال : أراه يترمّع(١٦٧) . أي يكاد يرعد من شدّة الغضب . فأن كان المحفوظ يتمزّع ولم يكن على ما روى أبو عبيد ، فأنه من المزع ، وهو المقطع . يقال مزع اللحم ، وهذه مزعة من اللحم ، أي قطعة . قال خبيب(١٦٨) [رضي الله عنه](١٦٩) :

وذلك في ذات الأله وان يشأ
يبارك على أوصال شاوٍ ممزّع(١٧٠)

ومنها حديث رواه أبو بكر بن عياش عن دهثم بن قران اليمامي عن نمران

---

(١٥٨) البيت في ديوان حميد بن ثور ٥٦ ، وفيه: « اليها الجلامد » ، وامالي القالي ١٤٦/٢، وفيه : « جربانة » .

(١٥٩) الحديث في صحيح البخاري ٢٤٢/٣ ، وفيه : « لا يدخل مكة سلاح الا في القراب » .

(١٦٠)

(١٦١) الحديث في النهاية ١٣٢/٢ ، والحديث فيه عن لسان الرسول (ص) مباشرة .

(١٦٢) في (ع) و (ش) : « والقسطلانية » .

(١٦٣) بلدة في بلاد فارس ، دارت عندها وقعة بين المسلمين والعجم سنة ٢١ هـ ، في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، وانتصر فيها المسلمون .

(١٦٤) في المطبوع : « ومنه » .

(١٦٥) جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البجلي (توفي سنة أحدى وقبل أربع وخمسين) . صحابي شهير ، وكان جميلا - روى عنه من الصحابة انس بن مالك . (انظر : الاستيعاب ٢٣٢/١ ، والاصابة ٢٣٢/١) .

(١٦٦) ابو عبيد : القاسم بن سلام الهروي (توفي ٢٢٤ هـ) . من كبار علماء الحديث والادب والفقه . من اشهر مؤلفاته : « الغريب المصنف » في غريب الحديث (الاعلام ١٠/٦) .

(١٦٧) في (ع) و (ش) : « يتزمع » . وانظر اللسان / مزع .

(١٦٨) خبيب (بالخاء المعجمة) بن عدي بن مالك الانصاري الاوسي . من الصحابة . شهد بدرا ، واستشهد في عهد النبي (ص) . (انظر : الاستيعاب ٤٢٩/١ ، والاصابة ٤١٨/١ ، والسيرة النبوية ١٨٥/٣) .

(١٦٩) زيادة من (ش) وعنها في المطبوع .

(١٧٠) البيت في السيرة النبوية ١٨٥/٣ ، واللسان/مزع ، ضمن قصيدة قالها حين بلغه ان القوم قد اجتمعوا لصلبه . ويقول ابن هشام : وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له .

ابن جارية الحنفي عن أبيه : أن قوما اختصموا في خص ، فأرتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث معهم حذيفة[١٧١] [فحكم به][١٧٢] للذين تليهم القمط[١٧٣] ، فأجازه النبي صلى الله عليه وسلم . والقمط : جمع قماط ، وهو الشداد والعصاب . ومنه قيل قمطت الصبيّ ، اذا شددته . وقيل للخرقة التي يشد بها قماط . أراد أن حذيفة قضى به للقوم الذين كان الشد والعقد من ناحيتهم .

ومنها حديث ذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الامام جنّة »[١٧٤] أرادَ [١٧٥] أنه يقي المأمومين مأثم الزلل والسهو وأشباه ذلك . شبّهه بالترس ، الذي يقي صاحبه من السلاح . والترس يقال له جنة . وكذلك الدرع والمغفر .

ومنها حديث عمرو بن عبسة[١٧٦] قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من ساعةٍ أقرب الى الله عز وجلّ من أخرى ؟ قال : « نعم، جوف الليل الآخر ، فصل حتى تصلي الصبح ، ثم أتنهه[١٧٧] حتى تطلع الشمس ، ومادامت كأنها حجفة حتى تنتشر[١٧٨] » . ثم ذكر الوضوء فقال: « اذا قام الرجل الى الصلاة فكان هوءه وقلبه الى الله عز وجل إنصرف كما ولدته أمه »[١٧٩] . إتنهه[١٨٠] معناه اتنه ، ثم تدخل الهاء فتقول : اتنهه ، كما تقول اقتده . والهوء : الهمة . قال رؤبه [١٨١] :

لا عاجز الهوءِ ولا جعد القدمْ

ومنها قوله : « إلقَ الفاجر بوجهٍ مكفهر »[١٨٢] ، أي غليظ صلب . يريد لاتستبشر له ، ولا تستحي منه . يقال: سحاب مكفهر ، اذا كان كثيفاً ، وجيش مكفهر .

ومنها[١٨٣] قول عائشة في سودة [١٨٤] : انها كانت امرأةً ثبطة . [الثبطة : البطيئة][١٨٥] . ومنه يقال ثبطت فلاناً عن الامر . وقول الله [تعالى][١٨٦] : « ولكن كره الله أنبعاثهم فثبّطهم »[١٨٧] .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١٧١) في اللسان / قمط : ان الرجلين اختصما الى شريح ، وهو الذي قضى بالخص لمن تليهم القمط .
(١٧٢) سقطت من (ع) .
(١٧٣) في (ع) و (ش) والمطبوع : «يليهم القمط». وقد اثبتنا ما جاء في اللسان/قمط : « تليهم » . وهو الاصوب ، لان المراد هنا « القمط » جمع قماط ، كما جاء في بقية الكلام . وليس المراد « القِمْط » بكسر القاف ، على ما قاله الجوهري واورده صاحب اللسان .
(١٧٤) الحديث في مختصر صحيح مسلم ٨٨/٢، واللسان / جنن .
(١٧٥) في المطبوع : (اي انه يقي) .
(١٧٦) عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة . صحابي روى عنه أبن مسعود مع تقدمه . يظن صاحب الاصابة إنه مات في أواخر خلافة عثمان . (الاصابة ٥/٣) .
(١٧٧) في (ع) : « انقهه » ، تحريفا .
(١٧٨) الحديث في اللسان/جوف ، والنهاية ٣١٦/١ .
(١٧٩) الحديث في اللسان / هوأ .
(١٨٠) في (ع) : « انهه » .
(١٨١) الرجز للعجاج في ديوانه ٢٨٠ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج / هوا .
(١٨٢) القول لابن مسعود في اللسان / كفهر .
(١٨٣) في (ع) والمطبوع : « ومنه » .
(١٨٤) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية (توفيت ٥٤ هـ) : احدى ازواج النبي (ص) ، كانت في الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس ، وأسلمت ثم أسلم زوجها ، وهاجرا الى الحبشة في الهجرة الثانية ، ثم عادا الى مكة ، فتوفي السكران ، فتزوجها النبي (ص) بعد خديجة ، وتوفيت في المدينة (انظر : الاصابة ٣٣٨/٤ ، والاعلام ٢١٤/٣ ، وتسمية ازواج النبي ٢٥) .
(١٨٥) زيادة من (ع) .
(١٨٦) زيادة من (ش) وعنه في المطبوع .
(١٨٧) الآية ٤٦ سورة التوبة .

« من ركب البحر اذا أرتجَ »(١٨٨) . هذا الحرف يرويه أبو عبيد : « اذا آرتج » . تقديره بمعنى إضطرب وأختفقت آمواجه . فأنْ كان المحفوظ أرتج ، كما ذكره ، فمعناه أغلق ، ومعناه أن يهب(١٨٩) وتكثر آمواجه ، ولا يستطيع أحدٌ أنْ يركبه ، فذلك إغلاقه . وكذلك الثلج يرتج ، فلا يستطع المسافر أن يركب الطريق .

ومنها حديثٌ رواه ابن لهيعة(١٩٠) عن عبيدالله بن أبي(١٩١) جعفر قال : رأيت على عبدالله بن الحارث عمامةً حرقانية.وهذا الحرف تفسيره في الحديث . قيل : الحرقانية ، السوداء ، ولست أدري من أي شيء أخذ(١٩٢) .

سالت عن الجنة ما هي

والجنة : الشجرة(١٩٣) . يقول الله عز وجل : « جنّات تجري من تحتها الانهار »(١٩٤) ، يريد أشجارا . وقال زهير يذكر ساقيةً(١٩٥) :

كأن عينـي في غربي مُقتّلـةٍ
من النواضح تسقي جنة سحقا(١٩٦)

والجنة ها هنا : النخل . والسحق : الطوال . يقال : نخلةٌ سحوق ، اذا كانت طويلة .

[و](١٩٧) سالت عن حرف رواه القاسم إبن معن(١٩٨) ان علياً عليه السلام خرج ذات يوم [وهو](١٩٩) يتفلفل ، اي يستاك .

ولست أعرف هذا ، ولعلّه خرج يتفل . وهذا يجوز أن يكون في معنى يستاك ، لانه اذا أستاك تفل .

[و](٢٠٠) سالت عن قوله : « من احب انْ يستخم له الرجال قياما ، فليتبوأ مقعدا من النار »(٢٠١) .

فأجبت : أحسبه أن يستخيمَ له الرجال ، وهو يستفعل ، من خام يخيم ، اذا أقام بمكانه . يقال خام الرجل ، وخيّم بالمكان ، اذا أقام به . ومعنى الحديث : من أراد أن يقوم(٢٠٢) الرجال(٢٠٣) على رأسه كما يقام بين يدي الملوك والامراء . من الناس من يظن أن قيام الرجل لاخيه اذا سلم عليه من هذا ، وليس هو منه . يدل على ذلك الحديث الآخر : « من سره أن يقوم له الرجال صفوناً »(٢٠٤) . والصافن هو الذي أطال القيام ، فأحتاج لطول قيامه أن يرفع احدى رجليه ليستريح . وكذلك الصافن من الدواب ، هو الذي أطال القيام ، فرفعَ احدى قوائمه .

---

(١٨٨) الحديث في اللسان / رجج ، وفيه : « حين يرتج » .
(١٨٩) في (ع) و (ش) : « يحب » .
(١٩٠) ابن لهيعة : عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري ، ابو عبدالرحمن . (توفي ١٧٤ هـ) . قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره . ولي قضاء مصر للمنصور . توفي في القاهرة . (الاعلام ٤/٢٥٥) .
(١٩١) سقطت من (ع) ، واضيفت في الحاشية .
(١٩٢) في اللسان/حرق : « انها ضرب من الوشي فيه لون كانه محترق » .
(١٩٣) في المطبوع : « شجرة » .
(١٩٤) وردت في القرآن الكريم في عدة سور .
(١٩٥) في (ع) : « سانية » ، تحريفا .
(١٩٦) ديوان زهير بن ابي سلمى ٣٧ ، واللسان/جنن . وفي (ع) : « لو ان عيني في غربي مقبلة » .
(١٩٧) زيادة من (ع) .
(١٩٨) القاسم بن معن بن عبدالرحمن المسعودي الهذلي الكوفي (توفي ١٧٥ هـ) . قاضي الكوفة من حفاظ الحديث ، ومن أروى الناس . يقال له : شعبي زمانه . من كتبه « النوادر » في اللغة و «غريب المصنف». (انظر : الاعلام ٦/٢١) .
(١٩٩) زيادة من (ع) .
(٢٠٠) زيادة من (ع) .
(٢٠١) الحديث في اللسان / خيم ، وفيه : « ان يستخيم » . ويضيف ابن منظور : ويروى « يستخم » .
(٢٠٢) سقطت من (ع) ، واضيفت في الحاشية .
(٢٠٣) في (ع) : « الرجل » .
(٢٠٤) الحديث في اللسان/صفن ، وفيه : « له الناس صفونا » . وفي (ع) : « صفوفا » .

سالني[٢٠٥] رجل فقال لي : من اين ان الوضوء من مسّ الذكر هو غسـل اليـد[٢٠٦] .

فقلت لحديث طلق[٢٠٧] أن النبي صلى الله عليه وسلّمَ قال : « انما هو بضعةٌ منك»[٢٠٨] . قال : وأي حجة لك في ذلك ؟ فقلت الحجةُ في ذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يوجب في حديث طلق وضوءا ، وأوجبه عندك[٢٠٩] في حديث بُسرة[٢١٠] في قوله : « منْ مس فرجـه فليتوضأ »[٢١١] ، وهذا تناقض . قال : فأن حديث طلقٍ يطعن فيه أصحاب الحديث . قلت : من أي وجه ، قال : لأن طلقا اعرابي ، قلت : فما بـال الاعراب ، أليس هم النقلة لكثيرٍ من سنن النبي صلى الله عليه وسلم الينا ؟ أوليس[٢١٢] منهم الذي قال الله عز وجل فيه [٢١٣] : « ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله »[٢١٤] الآيـــة ، وبُسرة أولى بأن يضعفَ الحديث بها ، لانها امرأة ، وقد جعل الله شـهادة امرأتين بشهادة رجل . قال : فأن حديث طلق قد طعن فيه وليس بصحيح . قلت : كيف يكون غير صحيح وعليه جلة أصحاب رسول الله [٢١٥] صلى الله عليه وسلم ، وكبراؤهم والتابعون ،وحديث بسرة ليس عليه الا ابن عمر[٢١٦] ونبذ[٢١٧] يسير . فأن كان قومٌ قد طعنوا في الحديث ، فقد طعن آخرون في حديث بُسرة وضعّفوه بأختـلاف الالفاظ [فيه] [٢١٨] . فمرّةً يقول مروان [٢١٩] : حدثتني بُسرة ، ومرّة بعثَ اليها شرطياً يسألها ، فارسلت اليه معه بالجواب ، ومروان ليس كغيره . وقال اسحق : حديث بسرة أثبت الاحـاديث في الوضوء من مسّ الذكر . واذا كان مع هـذا الاضطراب أثبت الاحاديث ، فما ظنك بغيره ؟ قال: فنعمل على أن الحديثين قد تكافآ ، أو أحدهما ناسخٌ الآخر[٢٢٠] . قلت : أيهما عندكَ الناسخ ، وأيهما المنسوخ ؟ قال : حديث بُسرة ناسـخٌ لحديث طلق . قلت : لا يجوز هذا ولا يقوله من يعلم . لأن الله عز وجل إنما ينسخ الثقيل بالخفيف والعسير باليسير ، قال عز وجل : « ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلها »[٢٢١] ، أي نأت بخيرٍ منها في الخفّة والسهولة . وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم في نهيه عن زيارة القبور ، فلما ثقل ذلك على[٢٢٢] الناس أذنَ لهم

---

(٢٠٥) في (ع) : « سالت » .
(٢٠٦) في (ش) والمطبوع : « اليدين » .
(٢٠٧) طلق : بن السمح بن شـرحبيل اللخمي الاسكندراني (توفي ٢١ هـ) . نقاط كان يرمي بالنار . وهو من رجال الحديث . (الاعلام ٣٣٢/٣) .
(٢٠٨) الحديث في سنن النسائي ٣٨/١ ، وسنن الترمذي (الجامع الصحيح) ١٣١/١ . وفي الترمذي : « هو بضعة منه » .
(٢٠٩) في (ش) والمطبوع : « عليك » .
(٢١٠) بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشـية الأسدية ، بنت اخي ورقة بن نوفل ، وزوج المغيرة بن ابي العاص ، ثم زوج مروان بن الحكم . روت عن النبي (ص) ، وروى عنها مروان بن الحكم وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب . (انظر : الاستيعاب ٢٤٩/٤ والاصابة ٢٥٢/٤) .
(٢١١) الحديث في الموطأ ٤٩/١ ؛ وفيه : « اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ » .
(٢١٢) في المطبوع : « أليس » .
(٢١٣) في (ش) والمطبوع : « فيهم » .
(٢١٤) الآية ٩٩ سورة التوبة .
(٢١٥) في (ع) : « أصحاب النبي » .
(٢١٦) ابن عمر : عبدالله بن عمر بن الخطاب ، ابو عبدالرحمن (توفي ٧٣هـ) . صحـابي افتى الناس في الاسلام ستين سنة . له في كتب الحديث (٢٦٣٠) حديثا . (انظر : الاعلام ٢٤٦/٤) .
(٢١٧) في المطبوع : « ونفـر » .
(٢١٨) زيادة من (ع) .
(٢١٩) الخليفة الاموي مروان بن الحكم . (توفي ٦٥ هـ) .
(٢٢٠) في المطبوع : « للآخر » .
(٢٢١) الآية ١٠٦ سورة البقرة .
(٢٢٢) في المطبوع : « عن » .

[في الزيارة](223) . وكذلك نهيه عن إدخار لحوم الاضاحي ، ثم أذن لهم في ادّخارها . وكذلك قوله في الهلال : « إذا غم عليكم فأقدروا عليه »(224) . فلما خفيَ ذلك على أكثرهم وشق على من وضح عنده قال : « إنْ غم عليكم فأكملوا العدّة »(225) . وحديث بُسرة فيه الضيق والمشقة ، فلأن يُنسخ بحديث طلقٍ أولى وأحرى . قال : فأن الناس على قدم الامام وحديثها لم يختلفوا في أن الوضوء الذي أوجبه النبي صلى الله عليه وسلم من مسّ الذكر إنما هو وضوء الصلاة ، ولم يقل أحدٌ انه غسل اليد(226) . قلت : أمّا من علم معنى الوضوء من المتقدمين ، فقد عرف أنه غسل اليد(226) ، فلم يأخذ به ، ولو لم يعلم أن ذلك تأويله ، لم يفتِ بأنه لا وضوء في مسّ الذكر . ولا يجوز أنْ يكون لم يعلم بحديث بُسرة ، لأن حديثها لو لم يكن منتشرا مستفيضا لم يسأل أكابر أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم](227) عن الوضوء من مس الذكر ، بل لم يكن رسول الله صلى الله [تعالى](228) عليه [وسلم](229) يسأل عنه فيقول : « بضعة منك » ، ويقول : « حذية منك »(230) . ولكنه لمّا قال أولا : « من مسَّ ذكره فليتوضأ » وتوهمه قومٌ وضوء الصلاة ، وعرف قومٌ أنه غسل اليد ، واختلفوا سألوه . وأما المتأخرون من أصحاب الحديث فلا علم لهم بمعنى الوضوءِ في اللغة ، وانما يعرفون وضوء الصلاة . فأذا ورد عليهم الوضوء في حديث ظنّوا أنه ذلك ، وقد قال قتادة : غسل اليد وضوءٌ قبل الطعام وبعده ، لأنه لا يكون في الكلام فائدة لو أراد ذلك . وقال عبدالله بن عمر(231) مثل(232) قوله. وقال وكيع(233) : وضوء الجنب قبل منامه غسل يده . فأذا كان الحديثان صحيحين ، كانا على تأويلك متناقضين . ولا يجوز تناقض(234) قول رسول الله صلى الله [تعالى](235) عليه وسلم . وانْ ادعيت النسخ بطَلَ حديثُ بسرة، وثبت حديث طلق . لانه لا يجوز أنْ يكون الناسخ غيره لما ثبت . واذا كان الوضوء غسل اليد على ما تأولت ، سلم الحديثان من التناقض . لان الوضوء يكون في حديث بسرة فضيلةً وتأديباً ، ويكون في حديث طلق وضوء الصلاة الواجب . وان بطل الحديثان جميعا ، فنحن مستغنون عن حديث طلق ، لانا لا نجد في وضوء الصلاة من مس الذكر حجةً من كتابٍ ولا سنّة ولا نظر . فنحن على الاصل ، ومعنا جلّته(236) المهاجرين والانصار والتابعين، وأكثر فقهاء المسلمين . ولست مستغنياً لمذهبك ، ان بطل حديث بُسرة ، عن حديث تشدّه(237) به أصح منه . ولست تجده على ما ذكره اسحاق، الا أوهى واضعف .

سألتَ عن حديث ابن(238) لهيعة(239)،

---

(223) في (ش) : « في ترك الزيارة » غلطا . ومابين المضادتين ساقط من (ع) .
(224) الحديث في الموطأ 211/1 ، وصحيح البخاري 33/3 ؛ وفيهما : «فاقدروا له».
(225) الحديث في الموطأ 211/1 وصحيح البخاري 34/3 .
(226) في (ش) والمطبوع : « اليدين » .
(227) ساقطة من (ع) .
(228) زيادة من (ش) .
(229) ساقطة من (ش) .
(230) اللسان / حذا .
(231) في (ع) : « عبدالله بن عمرو » تحريفا .
(232) في (ع) : « ومثل » .
(233) وكيع : هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، ابوسفيان (129 – 197 هـ) . حافظ للحديث ، ثبت ؛ كان محدث العراق في عصره . اراد الرشيد ان يوليه قضاء الكوفة ، فامتنع ورعا . (انظر : تاريخ بغداد 466/13 ، والاعلام 135/9) .
(234) في ع : « ان يتناقض » .
(235) زيادة من (ش) .
(236) في (ع) : « ومعنى » .
(237) في المطبوع : « تشيده » .
(238) في (ع) : « بن » (239) تقدمت ترجمته

عن ابن يزيد ، عن علي بن رباح ، عن عتبة بن النُّدَّر[٢٤٠] ، وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سئل : اي الأجلين قضى موسى عليه السلام ؟ فقال : ابرهما واوفاهما . وان نبي الله موسى لمّا اراد فراق شعيب عليهما[٢٤١] السلام قال لا مراته : سلي اباك من نتاج غنمه ما تعيشون به . فاعطاها ما وضعت غنمه من قالب لون ذلك العام . فوقف موسى النُّدَّر[٢٤٠]، وكان من اصحاب رسول الله بازاء الحوض ، فلما وردت الغنم ، لم تصدر شاةٌ إلا طعن جنبها بعصاه ، فوضعت قوالب الوانٍ ، فوضعت اثنين وثلاثين ليس فيهن فشوش ولا ضبوبٌ ولا كمشة [تفوت الكف][٢٤٢] ولا ثعول .

الفشوش : هي الواسعة ثقب الضرع ، فلا يتسك اللبن فيه ، فيقطر من غير حلب وينفش . والضبوب : من الضبّ ، وهو الحلب بالأبهام ، ثم ترد أصابعك[٢٤٣] على الابهام والضرع . وأحسب ذلك يفعل بالشاة ، اذا كانت ضيّقة مخرج اللّبن . والكمشة : القصيرة الضرع ، التي[٢٤٤] يفوت ضرعها كفّ الحالب ، ولا يتمكن من حلبها . والثعول : التي لها حلمةٌ زائدة ، ويقال لها الثعل . قال الشاعر[٢٤٥] :

وذمّوا[٢٤٦] لنا الدنيا وهم يرضعونها
أفاويق حتى ما يدر لها ثعلُ[٢٤٧]

سالت عن قول النبي صلى الله [تعالى][٢٤٨] عليه وسلم : « اطلبوا المال في خبايا الارض »[٢٤٩] .

يريد الركاز ، وهي المعادن في قول بعضهم ، والكنوز في قول بعضهم . قال عبدالله بن جدعان[٢٥٠] .

أبغي خبايا الارض في شرفاتها
وأدب تحت الارض بالمصباح

وهذه بئر [كانت فيها][٢٥١] ذهبةٌ حمراء كبركة الجزور ، فاطلع يوما في البئر ، فرأى ظلّتها فاستخرجها . فيقال : انه[٢٥٢] أول مالٍ تموّله .

سالت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان »[٢٥٣] .

وهذا الكلام يخرج مخرج الحكم . يريد[٢٥٤] ليس حكم من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردل من ايمان أن يدخل النار ، ولا من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خردل من كبر ان يدخل الجنة . لأن الكبرياء لله عز وجل ، ولا تكون لغيره . فأذا نازعها الله عز وجل لم يكن حكمه أن يدخل الجنة . والله عز وجل بعد ذلك

---

(٢٤٠) عتبة بن الندر ــ بضم النون وتشديد الدال ــ السلمي ، صحابي نزل مصر . مات سنة اربع وثمانين الهجرية . (الاصابة ٤٥٦/٢) .
(٢٤١) في (ع) « عليه » .
(٢٤٢) زيادة من (ع) .
(٢٤٣) في (ش) والمطبوع : « اصبعك » .
(٢٤٤) في (ع) : « الذي » .
(٢٤٥) هو الشاعر الاسلامي عبدالله بن همام السلولي في اللسان واساس البلاغة / ثعل .
(٢٤٦) في (ع) : « ذمّوا » .
(٢٤٧) في (ع) : « ما يدر لها ضرع » .

(٢٤٨) زيادة من (ش) .
(٢٤٩) الحديث في النهاية ٣/٢ ، واللسان/خبأ ، وفيهما : « الرزق في خبايا الارض » .
(٢٥٠) عبدالله بن جدعان التيمي القرشي . احد الاجواد المشهورين في الجاهلية . ادرك النبي (ص) قبل النبوة . وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب ، فوقع فيها صبي ، ففرق . سماه اليعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية . (انظر : الاعلام ٢٠٤/٤) .
(٢٥١) بدلها في (ع) : « كان في معناها » .
(٢٥٢) في (ش) والمطبوع : « انها » .
(٢٥٣) انظر الحديث في النهاية ١٢/١ ، ومختصر صحيح مسلم ٢٠/١ .
(٢٥٤) في (ش) والمطبوع : « بقوله ليس » .

يفعل ما يشاء • ومثل هـذا من الكلام في دارٍ رأيتها صغيرة فقلت : لا ينزل هذه الدار أمير • تريد حكمها وحكم أمثالها ألا ينزلهـا الامراء ، وقد يجوز ان ينزلوها • ونحو هذا قوله : هـذا بلدٌ لا ينزله حر • يريد ليس حكمه [٢٥٥] أن ينزله[٢٥٦] الاحرار • وكذلك [٢٥٧] قوله : « من صام الدهر ضُيّقتْ عليه جهنم » ، لانه رغب عن هدية الله وصدقته ،ولم يعمل برخصتـه ويسره[٢٥٨] [والراغب] [٢٥٩] عن الرخصـة كالراغب عن العزيمة[٢٦٠] ، وكلاهما يستحق العقوبة إن عاقبهما[٢٦١] الله عز وجل • وكذلك قوله : « ومن[٢٦٢] يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم » • أي حكمه أن يجازيه بذلك • والله عز وجل يفعل ما يشاء • وهذا على حديث أبي هريرة[٢٦٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو منجزه له ، ومن وعده [الله][٢٦٤] على عمل عقابا فهو بالخيار » •

(٢٥٥) في (ع) : « حكمها » .
(٢٥٦) في (ع) : « ينزلها » .
(٢٥٧) في (ع) : « كذلك » .
(٢٥٨)
(٢٥٩) سقطت من (ع) .
(٢٦٠) في (ع) : « العزم » .
(٢٦١) في (ع) : « ان عاقبها » .
(٢٦٢) في (ع) : « من » .
(٢٦٣) ابو هريرة : عبدالرحمن بن صخر الدوسي (٢١ ق هـ ـ ٥٩هـ) . صحابي كان اكثر الصحابة حفظا للحديث ، وراوية له . كان اكثر مقامه في المدينة ، وتوفي فيها . هـكذا روى الزركلي في الاعلام ٨٠/٤ . (وانظر في اختلاف اسمه : الاستيعاب ٢٠٢/٤ ، والاصابة ٢٠٢/٤) . (٢٦٤) زيادة من (ع)

سالت عن حديث النبي صلى الله عليـه وسلم في الرجل الذي قال لبنيه : اذا مت فاحرقوني ثم ذروني[٢٦٥] في اليم ، لعلي اضل الله عز وجل[٢٦٦] .

قوله : أضل الله عزوجل ، يريد أفوّت الله عز وجل • تقول : ضللت الله كذا وأضللته • ومنه قول الله في كتابـه : « لا يضـلُّ ربي ولا ينسى »[٢٦٧] • أي لا يفوته • وهذا رجـلٌ مؤمنٌ بالله ، مقرٌ الا أنه جهل صفةً من صفاته ، فظن أنه اذا أُحرق وذرّيَ في اليم[٢٦٨] أنه يفوت الله عز وجل • فغفر الله له بمعرفته ربّه[٢٦٩] ، وبمخافته من عذابه جهل هذه الصفة من صفاته•

هذه[٢٧٠] آخر المسائل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله [تعالى] [٢٧١] على سيدنا [ومولانا] [٢٧٢] محمد (وعلى) [٢٧٣] آله وصحبه [أجمعين][٢٧٤] [و][٢٧٥] حسبنا الله ونعم الوكيل، [ولا حولَ ولا قوّةَ الا بالله العليّ العظيـم • الحمد لله ولله] [٢٧٦] •

(٢٦٥) في (ع) : « اذروني » ، تحريفا .
(٢٦٦) أنظر الحديث في النهاية ١٥٩/٢ ، وفيه : « ثم ذروني في الريح » .
(٢٦٧) الاية ٥٢ سورة طـه .
(٢٦٨) في (ع) : « الريح » .
(٢٦٩) في (ع) : « تأنيبه » بدلا من « ربه » .
(٢٧٠) في (ش) : « هذا » . وقد سقطت من (ع).
(٢٧١) لا توجد في (ع) .
(٢٧٢) زيادة من (ع) .
(٢٧٣) زيادة من (ش) .
(٢٧٤) زيادة من (ع) .
(٢٧٥) سقطت من (ع) .
(٢٧٦) زيادة من (ع) .

مراجع التحقيق

١ ـ اساس البلاغة : الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ) . القاهرة ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠ .
٢ ـ الاستيعاب : للامام ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر النمري القرطبي (توفي ٤٦٣ هـ) . بهامش كتاب (الاصابة) . ط١ ، ١٣٢٨هـ . مطبعة السعادة بمصر .

٣ ـ الاصابة : لابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي، (توفي ٨٥٢هـ) . ط١ ، ١٣٢٨هـ . مطبعة السعادة بمصر .
٤ ـ الاعلام : الزركلي : خير الدين . ط ٣ ، ١٩٦٩ .
٥ ـ انباه الرواة : القفطي : ابو الحسن جمال الدين علي ابن يوسف (توفي ٦٤٦هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية ١٩٥٠ـ١٩٥٥ .
٦ ـ بغية الوعاة : السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن محمد (توفي ٩١١ هـ) ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . البابي الحلبي . القاهرة ، ١٩٦٤ .
٧ ـ البيان والتبيين : الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (توفي ٢٥٥ هـ) . ت : عبدالسلام هارون . الطبعة الثالثة ١٩٦٨ . القاهرة .
٨ ـ تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان (المتوفى عام ١٩٥٦م) ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار . ط٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
٩ ـ تاج العروس : الزبيدي : محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني . (توفي ١٢٠٥هـ) . المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .
١٠ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (توفي ٤٦٣ هـ) . مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ .
١١ـ تسمية ازواج النبي : لابي عبيدة : معمر بن المثنى (توفي ٢٠٨ هـ) . ت : الدكتور ناصر حلاوي . ط ١ ، مطبعة حداد بالبصرة ، ١٩٦٦ .
١٢ـ خريدة القصر وجريدة العصر : عماد الدين الاصفهاني الكاتب (توفي ٥٩٧ هـ) . القسم العراقي ـ الجزء الرابع ، القسم الاول . ت : محمد بهجة الاثري . نشر وزارة الاعلام ـ بغداد ،١٩٧٣ .
١٣ـ ديوان الاعشى الكبير : ت : الدكتور م . محمد حسين ، ١٩٥٠ ، المطبعة النموذجية بمصر .
١٤ـ ديوان امية بن ابي الصلت : جمعه ووقف على طبعه : بشير يموت . ط١ ، ١٩٣٤ . المطبعة الوطنية ، بيروت .
١٥ـ ديوان جرير : بشرح محمد اسماعيل الصاوي . دار الاندلس ـ بيروت .
١٦ـ ديوان الحطيئة : ت : نعمان امين طه . ط ١ ، ١٩٥٨ . البابي الحلبي ـ مصر .
١٧ـ ديوان حميد بن ثور : ت : عبدالعزيز الميمني . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٥ .
١٨ـ ديوان زهير بن ابي سلمى : نسخة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٤ . (بشرح ثعلب) .
١٩ـ ديوان العجاج : بشرح الاصمعي . ت : الدكتور عزة حسن . مكتبة دار الشرق . بيروت ، ١٩٧١ .
٢٠ـ ديوان لبيد : ت : الدكتور احسان عباس،الكويت ١٩٦٢،
٢١ـ ديوان الهذليين : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . نشر الدار القومية بمصر ١٩٦٥ .
٢٢ـ سنن الترمذي : (الجامع الصحيح) لابي عيسى محمد بن سورة . (المتوفى في ٢٧٩ هـ) . ت : احمد محمد شاكر، ط ١ ، ١٩٣٧ . البابي الحلبي . مصر .
٢٣ـ سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد الربعي القزويني (توفي ٢٧٥ هـ) . ت : محمد فؤاد عبدالباقي . القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢ .
٢٤ـ سنن النسائي : احمد بن علي بن شعيب (توفي ٣٠٣هـ). دار احياء التراث العربي . (بالاوفسيت) .
٢٥ـ السيرة النبوية : لمحمد بن عبدالملك بن هشام (توفي ٢١٣هـ) . ت : السقا والابياري وشلبي . ط ٢ ، ١٩٧١ . دار احياء التراث العربي ـ بيروت .
٢٦ـ شعر النمر بن تولب : صنعة الدكتور نوري القيسي . مطبعة المعارف . بغداد ، ١٩٦٩ .
٢٧ـ صحيح البخاري : لابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة البخاري (توفي ٢٥٦هـ) . طبعة دار ومطابع الشعب بمصر ، ١٣٧٨هـ .
٢٨ـ طبقات المفسرين : الداوودي : الحافظ شمس الدين محمد ابن علي بن احمد (توفي ٩٤٥هـ) . ت : علي محمد عمر . ط ١ ، مصر ، ١٩٧٢ .
٢٩ـ طبقات النحويين : الزبيدي : محمد بن الحسن (توفي ٣٧٩هـ) . ت : محمد ابي الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٤ .
٣٠ـ الفهرست : ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحق (توفي ٣٨٥هـ) . القاهرة ١٣٤٨هـ .
٣١ـ اللباب في تهذيب الانساب : لعزالدين ابن الاثير الجزري (توفي ٦٣٠ هـ) . طبعة مكتبة المثنى ببغداد (د . ت) .
٣٢ـ لسان العرب : ابن منظور : ابو الفضل جمال‌الدين بن مكرم (توفي ٧١١هـ) . بولاق .
٣٣ـ مختصر صحيح مسلم : للحافظ زكي الدين عبدالعظيم ابن عبدالقوي المنذري . (توفي ٦٥٦هـ) . ت : محمد ناصر الدين الالباني . الكويت ، ١٣٨٩ هـ .
٣٤ـ المعمرون والوصايا : للسجستاني : ابي حاتم سهل بن محمد (توفي ٢٥٠ هـ) . ت : عبدالمنعم عامر . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ، ١٩٦١ .
٣٥ـ المنتظم : لابن الجوزي : ابي الفرج عبدالرحمن بن علي (توفي ٥٩٧ هـ) . طبعة حيدر آباد الدكن . الهند ١٩٣٨ـ ١٩٤٠ .
٣٦ـ الموطأ : للامام مالك بن انس الاصبحي الحميري (توفي ١٧٩ هـ) . (مع شرحه المسمى تنوير الحوالك) . مطبعة البابي الحلبي بمصر ، ١٣٤٩ هـ .
٣٧ـ الميسر والقداح : لابن قتيبة : ابي محمد عبدالله بن مسلم (توفي ٢٧٦ هـ) . تصحيح : محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية بالقاهرة . ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ .
٣٨ـ نزهة الالباء : ابن الانباري : ابو البركات كمال‌الدين عبدالرحمن بن محمد (توفي ٥٧٧ هـ) . ت : الدكتور ابراهيم السامرائي . ط ٢ ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٣٩ـ النهاية في غريب الحديث : لابن الاثير : مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (توفي ٦٠٦ هـ) . ت : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . دار احياء الكتب العربية بمصر . ط١ ، ١٩٦٣ .
٤٠ـ وفيات الاعيان : لابن خلكان : ابي العباس شمس‌الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (توفي ٦٨١هـ) . ت : الدكتور احسان عباس . دار الثقافة ـ بيروت ، ١٩٦٤ وما بعدها .

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

مؤلفات ابي عبيدة

اعـــداد الدكتـور
ناصر حلاوي
كلية الاداب ـ جامعة البصرة

يروي ابو حاتم السجستاني ان ابا عبيدة بقي يؤلف حتى مات(١) . اما الخشني فيروي ان ابا عبيدة الف كتبا اكثر من الاصمعي وانه اروى منه في الاخبار (٢) . وينسب ياقوت الى ابي عبيدة حوالي المائتي كتاب (٣) . على ان ابرز من ترجم لـه وعدد مؤلفاته ـ وهم ياقوت وابن خلكان وابن النديم ـ لـم يذكر قائمة كاملة بمؤلفاته . فابن خلكان مثلا يشير ـ بعد ان ذكر قائمة بمؤلفاته ـ الى ان ابا عبيدة ترك الى جوار ذلـك اعمالا نافعة كان من الممكن ذكرها لولا الاطالة (٤) . وما يذكر من مؤلفات الرجل بالقياس الى ما كتبه فعلا قليل حقا . ان مؤلفات ابي عبيدة التي يذكرها ياقوت وابن خلكان وابن النديم تكشف عن تعدد اهتمامات الرجل وسعة اطلاعه في علوم عصره كالرواية والاخبار والشعر واللغة والتاريخ والحديث والقرآن واللهجات الخ على ان هناك ـ رغم ذلك ـ اختلافا في عـدد الكتب وموضوعاتها ومادتها . وهذه ظاهرة مالوفة بالنسبة لغير ابي عبيدة ايضا .

ان قوائم مؤلفات ابي عبيدة التي اشرنا اليها في مستهل هذا البحث ناقصة . وقد يكون ابن النديم الوحيد من مترجميـه الذي استطاع ان يقدم لنا قائمة اكبر من غيره . فهو يذكر من مؤلفاته (١٠٥) كتابا . في حين ان ياقوت يذكر (٨٢) كتابا وابن خلكان (٧٧) كتابا فقط .

ومحاولتنا في هذا البحث استقصاء مؤلفات ابي عبيـدة ما وسعنا الامر . وهي فيما اعتقد اخر المحاولات ولعلها اكملها . ذلك ان بعضا من الباحثين حاول ان ينظم قائمة بمؤلفاته . وكان المحقق المعروف عبدالسلام هارون من اوائل من فعلوا ذلك من مقدمة تحقيقه لمخطوطة ابي عبيدة الصغيرة (العققة والبررة) (٥) وتضم قائمته ١٢٦ كتابا . ثم جاء بعـده الدكتور محمـد فؤاد ـ زكين محقق كتاب (المجاز) لابي عبيدة . فقد اشـار في مقدمة الكتاب الى انه نظم قائمة بمؤلفات ابي عبيدة الا انـه ادرك ان القائمة ما زالت بحاجة الى درس وتدقيق ولذلك فقد ارجا نشرها الى الجزء الثاني من الكتاب (٦) على ان المحقق لـم يف بوعده في الجزء الثاني .

(١) الزبيدي ، طبقات النحويين (القاهرة ١٩٥٤) ١٩٢
(٢) المصدر السابق ١٨٨
(٣) معجم الادباء ٧/١٧٠
(٤) وفيات الاعيان (ترجمـة دي سلان / باريس ١٨٤٢) والاشارة الى الكتاب في القائمة التالية تعتمد على هـذه الطبعـة .
(٥) القاهرة ١٩٥٥
(٦) القاهرة ١٩٥٤

اما قائمة مؤلفات ابي عبيدة التي اشار اليها بروكلمان في كتابه (تاريخ الادب العربي) فلم يكن الغرض منها ان تكـون شاملة . وما فعله بروكلمان هو انه قدم قائمة باسماء مخطوطات ابي عبيدة الباقية (ست مخطوطات) وقائمة اخرى باسماء الكتب المفقودة التي نقل عنها مؤلفون متاخرون (ستة عشر كتابا) . ولنا في هذا بعض الملاحظات وخصوصا القائمة الاولى التي ذكرها بروكلمان وتضم المخطوطات التالية :

١ ـ طبقات الشعراء
٢ ـ الخيـــل
٣ ـ المحاضرات والمحاورات
٤ ـ تفسير غريب القرآن
٥ ـ القصيدة اللامية
٦ ـ تسمية ازواج النبي (ص)

من هذه القائمة مخطوطتان حققتا ونشرتا وهما الخيل وقد حققها المستشرق كرنكو ، وتسمية ازواج النبي (ص) وقد حققها كاتب هذه السطور والدكتور نهاد الموسى (٧) .

اما المخطوطة الاولى فلم يرد ذكر لها في المصادر القديمة . ومن الواضح ان بروكلمان اعتمد في هذه التسمية على الاب لويس شيخو في كتابه (شعراء النصرانية) . اذ يقتبس الاب شيخو كثيرا من مخطوطة بعنوان طبقات الشعراء منسوبة لابي عبيـدة ومحفوظة في مكتبة جامعة القديس يوسف في بيروت . وقد حاولنا الحصول عليها وكتبنا الى عبده خليفه اليسوعي محرر مجلـة المشرق في هذا الشأن . ورد علينا ما مفاده ان هذه المخطوطة فقدت مع جملة اخرى من المخطوطات اثناء الحرب العالمية الاولى. ومن المحتمل ان تكون هذه المخطوطة هي نفسها التي اشار اليها القدماء باسم (الشعر والشعراء) . انظر القائمة رقم ٨٣ .

وبصدد المخطوطتين (المحاضرات والمحاورات) و (القصيدة اللامية) فنسبتهما الى ابي عبيدة غير صحيحة . فالقصيدة اللامية للاصمعي وقد اشار الى هذا المستشرق آلورد (٨) . وكتاب (المحاضرات والمحاورات) ينسبه بروكلمان في موضـع اخر الى ابن عربي معتمدا في ذلك على وتر (٩) . ومن الملاحظ انه

(٧) نشر التحقيق الاول في البصرة ١٩٦٨ ، ونشر التحقيق الثاني في مجلة (معهد المخطوطات العربية) في القاهرة ، المجلـد ١٣ ، ١٩٧٠
(٨) Die Handschriften — Verzeichwisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin (Berlin 1894). VI. 554.
(٩) تاريخ الادب العربي ٢/١٤٣

ليس هنالك من ينسب هذه المخطوطة لابي عبيدة الا الندوي في كتابه (تذكرة النوادر) (١٠) علما بان المخطوطة نفسها لا تكشف اسم مؤلفها لنقصان فيها . كما ان فهرست مخطوطات آيا صوفيا الذي يشير الى هذه المخطوطة تحت رقم ٢٥٣) لا يذكر اسما لمؤلفها . بالاضافة الى ان عنوان المخطوطة كما هو في فهرست آيا صوفيا يختلف عن العنوان الذي اورده بروكلمان . فالعنوان في الفهرست (كتاب في المحاضرات) (١١) ، اما عند بروكلمان فالعنوان (كتاب المحاضرات والمحاورات) . والكتاب فيما ارى ليس لابي عبيدة . فقد فحصنا المخطوطة ووجدنا نصوصا تشير الى ان مؤلفها عاش في القرن الخامس للهجرة او بعده (١٢) . من هذه النصوص روايات تنسب الى ابي حيان التوحيدي . وقد عاش في القرن الرابع للهجرة (١٣) . وفي المخطوطة نصوص شعرية لمهيار الديلمي وقد توفي في الربع الاول من القرن الخامس للهجرة (١٤) فضلا عن ان اسلوب المؤلف الذي لا يخلو من السجع يبدو غريبا على اسلوب ابي عبيدة (١٥) . اما المخطوطة (تفسير غريب القرآن) فلعله المجاز نفسه كما يعلق بروكلمان .

ومن الكتب المفقودة التي يشير اليها بروكلمان كتابان تم تحقيقهما ونشرهما . الاول (نقائض جرير والفرزدق) والثاني (اخبار العققة والبررة) .

ان اية محاولة لتنظيم قائمة بمؤلفات ابي عبيدة ستكون غير مكتملة . وهناك سببان يدعوان لذلك . اولا اننا لا نملك قائمة كاملة بمؤلفاته وثانيا ان الاختلاف في رواية اسماء هذه المؤلفات تجعل من الصعب معرفة الاسم الحقيقي . وسيرى القارىء في القائمة التالية نماذج عديدة لمثل هذه الاختلافات . وقد جريت على ان ذكر اسم الكتاب من غير ان اثبت من الاسم الحقيقي لغياب الادلة على ترجيح اسم على اخر . فمن المؤكد ان كتاب (الاحلام) وكتاب (الاحتلام) هما كتاب واحد . ولكن اي الاسمين هو الصحيح ؟ وكذلك الحال في كتاب (الطروقة) و (الطروقة) وكتاب (العفة) و (العققة) وكتاب (العقاب) و (العقارب) وكتاب (فضائل الفرس) و (فضائل العرش) وكتاب (القرائن) و (القوارير) و (الفرادين) .. الخ ..

١ ــ كتاب الآبار : معجم البلدان ٥٢٠/١
٢ ــ كتاب ابني وائل : الفهرست ٥٩ (عندما يرد اسم الفهرست من غير الاشارة الى الطبعة فالمقصود ط ايران ١٩٧١ تحقيق رضا تجدد . وعدا هذا فالاشارة الى ط فلوجل) .
٣ ــ كتاب الابل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
ايضاح المكنون ٢٦١/٢
٤ ــ كتاب الابدال : معجم الادباء ١٦٩/٧
٥ ــ كتاب الاحتلام : معجم الادباء ١٧٠/٧ وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
٦ ــ كتاب الاحلام : الفهرست ٥٩
٧ ــ كتاب اخبار عبد قيس : ذكره شارل بيلات في كتابه عن الجاحظ ١٩٦ ولم يشر الى المصدر الذي نقل منه
٨ ــ كتاب اخبار الحجاج : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
٩ ــ كتاب اخبار الفرس : مروج الذهب ٢٢٧/٢–٢٢٨ والنصوص التي يرويها المسعودي في كتابه تشير الى انه كتاب في تاريخ ملوك الفرس . وقد كان مصدر ابي عبيدة في هذه الاخبار راوية اسمه عمر كسرى . وقد كان عالما باخبار الفرس ولذلك لقب بـ (كسرى) . ومن الذين يشيرون الى هذا الكتاب ايضا ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/١ ويزعم انه راى الكتاب واقتبس منه .
١٠ــ كتاب ادعياء العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
١١ــ كتاب ادعية العرب : معجم الادباء ١٦٩/٧
١٢ــ كتاب الارقاء : انباه الرواة ٢٨٦/٣
١٣ــ كتاب اسماء الخيل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
١٤ــ كتاب الاسنان : الفهرست ٥٩
١٥ــ كتاب اشعار القبائل : معجم الادباء ١٦٩/٧
١٦ــ كتاب الاضداد : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
١٧ــ كتاب اعشار الجزور : الفهرست ٥٩
١٨ــ كتاب الاعيان : معجم الادباء ١٧٠/٧
١٩ــ كتاب اعراب القرآن : الفهرست ٥٩
٢٠ــ كتاب الاعيان : الفهرست ٥٩
٢١ــ كتاب الاعتبار : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣
٢٢ــ كتاب الامالي : وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
خزانة الادب ٣٥٤/٢
٢٣ــ كتاب الامثال السائرة : معجم الادباء ١٦٩/٧
٢٤ــ كتاب الامثال : الفهرست ٥٩ ، ٦٠
احكام صنعة الكلام ١٧٠
مفتاح السعادة ١٠٦/١
وينقل من هذا الكتاب كل من ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢٣٣/١ والعسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٥٢
٢٥ــ كتاب الانباز : جمهرة اللغة ٢٨٤/٢ وهو كتاب في الانساب كما يبدو من النصوص التي ينقلها منه ابن دريد
٢٦ــ كتاب الانساب : وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
شرح نهج البلاغة ٢٨٤/٦
٢٧ــ كتاب الاوس والخزرج : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٣/٣
٢٨ــ كتاب الاوفياء : الفهرست ٥٩
٢٩ــ كتاب ايادي الازد : الفهرست ٥٩
وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
٣٠ــ كتاب اياد الازد : معجم الادباء ١٧٠/٧
٣١ــ كتاب الايام الكبير : معجم الادباء ١٦٩/٧ ، وفيات الاعيان ٢٩٢/٣
٣٢ــ كتاب الايام الصغير : معجم الادباء ١٦٩/٧ وفيات الاعيان ٢٩٢/٣

---

(١٠) (حيدر آباد ١٣٥٠ هـ) ١٢١
(١١) Dafter Kutub Khana Aya Sufya (Istanbul 1304), 253.
(١٢) المخطوطة ورقة ٦ أ
(١٣) المخطوطة ورقة ٣٠٦ ب
(١٤) المخطوطة ورقة ٣٠٥ ب
(١٥) المخطوطة ورقة ٢٠٦ ب

٢٣- كتاب الايسام : الاشتقاق ٢١ ، الفهرست ٦٠
٢٤- كتاب ايام بني يشكر واخبارهم : الفهرست ٦٠
٢٥- كتاب ايام بني مازن واخبارهم : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٣/٢
٢٦- كتاب ايام العرب : العقد الفريد ١٢٢/٥-٢١٥
الاصابة ٤٩٤/٢
نهاية الارب ٢٥٠/١٥-٤٢٤
شرح شواهد المغنى ٣٢٥ المزهر ١٦٨/١
خزانة الادب ٥١٨/٣
٢٧- كتاب البازي : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٢٨- كتاب بيان باهلة : معجم الادباء ١٦٩/٧
٢٩- كتاب البكرة : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٤٠- كتاب البله : معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
٤١- كتاب البنيان باهله : وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٤٢- كتاب بيوتات العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٤٣- كتاب التاج : الفهرست ٥٩
فصل المقال ٢٨٥
كشف الظنون ٧٦٢
ويشير احمد زكي باشا في مقدمة تحقيقه لكتاب التاج في اخلاق الملوك المنسوب للجاحظ (٣٥) الى ان كتبا عديدة تحمل نفس الاسم (التاج) . ثم يذكر كتاب ابي عبيدة . الا انه يشك في ان يكون لابي عبيدة كتابا بهذا الاسم . ويستند في ذلك الى بعض النصوص المتشابهة التي ينقلها صاحب العقد الفريد (٦٩/٢) عن التاج في حين ان صاحب الكامل (٣٧٢) ينقلها عن الديباج . ويفترض احمد زكي باشا ان لابي عبيدة كتابا واحدا اسمه (الديباج) انظر رقم ٧٤ .
٤٤- كتاب تسمية ازواج النبي (ص) : محقق ومنشور
٤٥- كتاب التمثيل : المزهر في علوم اللغة ٢٦٥/٢
٤٦- كتاب تسمية من قتلت بنو اسد : الفهرست ٦٠
ايضاح المكنون ٢٨١/٢ وذكره مؤلف (انباه الرواة ٢٨٦/٣) باسم تسمية من قتل من بني اسد .
٤٧- كتاب جفرة خالد : الفهرست ٥٩
٤٨- كتاب جلوة خالد : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
٤٩- كتاب الجمع والتثنية : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢١٢/٢
٥٠- كتاب الجمل وصفين : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٥١- كتاب الحدود : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
كشف الظنون ١٤١١ وهو كتاب يعالج مسائل فقهية كما يبدو من اقوال الحاج خليفة

٥٢- كتاب الحرات : الفهرست ٦٠
ايضاح المكنون ٢٨٩/٢
٥٣- كتاب حضر الخيل : الوفيات ٢٩٢/٢ ، معجم الادباء ١٦٩/٧
٥٤- كتاب حلي الخيل : الفهرست ٥٩
٥٥- كتاب الحمام : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
كشف الظنون ١٤١٢
٥٦- كتاب الحاملين والحمالات : الفهرست ٦٠ وفي الفهرست (ط فلوجل) ٥٤ الحمالين ايضاح المكنون ٢٩١/٢
٥٧- كتاب الحمس من قريش : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٥٨- كتاب الحيات : الفهرست ٥٩
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
ايضاح المكنون ٢٩١/٢
٥٩- كتاب الحيوان : الفهرست ٥٩
٦٠- كتاب خبر عبد قيس : الفهرست ٥٩
٦١- كتاب خبر ابني بغيض : الفهرست ٥٩
٦٢- كتاب خبر البراض : الفهرس ٥٩/معجم الادباء ١٦٩/٧
وقد ذكره صاحب وفيات الاعيان ٢٩٢/٢ باسم اخبار البراض .
٦٣- كتاب خبر الرواية : الفهرست ٥٩
٦٤- كتاب خبر التوام : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣
ايضاح المكنون ٤٢٦/١
٦٥- كتاب خراسان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
٦٦- كتاب الخسف : الفهرست ٥٩
٦٧- كتاب خصي الخيل : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
٦٨- كتاب الخف : معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
٦٩- كتاب خلق الانسان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
مفتاح السعادة ١٠٦/١
٧٠- كتاب خوارج البحرين واليمامة : الفهرست ٥٩ .
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
٧١- كتاب الخيل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
ايضاح المكنون ٢٩٢/٢
محقق ومنشور
٧٢- كتاب الدرع والبيضة : التاج ٤٥١/٢
المزهر في علوم اللغة ١٦٩/٢
خزانة الادب ١١/١ ويذكره صاحب الخزانة في موضع اخر (٢/١) باسم البيضة والدرع
٧٣- كتاب الدلو : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢

٧٤ـ كتاب الديباج : التنبيه والاشراف ٢٠٩
الفهرست ٥٩
الاقتضاب ٢٦٠ وفيه نصوص عنه (١٢٨-١٤٣)
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
الكامل ٢٢٢/١
كشف الظنون ٧٦٢ وانظر رقم ٤٣

٧٥ـ كتاب الرحل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢

٧٦ـ كتاب الرستقباذ : الفهرست (ط فلوجل)
ايضاح المكنون ٢٠٠/٢

٧٧ـ كتاب روشتقباذ : الفهرست ٦٠

٧٨ـ كتاب الزرع : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢

٧٩ـ كتاب الزوائد : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٢٠١/٢

٨٠ـ كتاب السرج : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ٢٩٢/٧
كشف الظنون ١٤٢٤

٨١ـ كتاب السواد وفتوحه : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٧٠/٧
ايضاح المكنون ٢٠٤/٢

٨٢ـ كتاب الصيف : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
مفتاح السعادة ١٠٦/١
كشف الظنون ١٤٢٩

٨٣ـ كتاب الشعر والشعراء : الفهرست ٥٩
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
ايضاح المكنون ٢٠٦/٢

٨٤ كتاب الشوارد : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
كشف الظنون ١٤٣١

٨٥ـ كتاب الضروفة : ايضاح المكنون ٢١٢/٢

٨٦ـ كتاب الضيفان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٧/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
ومنه نصوص في المؤتلف والمختلف ٩٦ وفي خزانة الادب ٢٨٦/٢

٨٧ـ كتاب طبقات الفرسان : العقد الفريد ٤٤/٢ ، ٦٩ ، ٢٢٣
معجم الادباء ١٦٦/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢

٨٨ـ كتاب الطروفة : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣

٨٩ـ كتاب الطروقة : الفهرست ٥٩ ولعل الطروفة اصوب نقد جاء في اللسان مادة طرف . طرف الخيل الكريـم والجمع الطراف وطروف والانثى بالهاء

٩٠ـ كتاب العروة : المزهر في علوم اللغة ٣٢١/٢

٩١ـ كتاب العفة : معجم الادباء ١٦٧/٧

٩٢ـ كتاب العقاب : الفهرست ٥٩ وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
انباه الرواة ٢٨٥/٢

٩٣ـ كتاب العقارب : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣
معجم الادباء ١٦٩/٧

٩٤ـ كتاب العققة : الفهرست ٥٩
وفيات الاعيان ٢٨٢/٢
محقق ومنشور باسم العققة والبررة

٩٥ـ كتاب العلة : الفهرست (ط فلوجل) ٥٣

٩٦ـ كتاب الغارات : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢

٩٧ـ كتاب غريب بطون العرب : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٣١٦/٢

٩٨ـ كتاب غريب الحديث : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩١/٢
المزهر في علوم اللغة ٤١٢/٢
شرح شواهد المغني ٦٨٠

٩٩ـ كتاب غريب القرآن : طبقات النحويين ١٩٤
الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٨/٧
كشف الظنون ١٢٠٤
ايضاح المكنون ١٤٧/٢

١٠٠ـ كتاب فتوح الاهواز : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧

١٠١ـ كتاب فتوح ارمينيا : الفهرست ٥٩
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
كشف الظنون ١٢٣٩

١٠٢ـ كتاب الفرادين : الفهرست ٥٩

١٠٣ـ كتاب الفرس : الفهرست (ط فلوجل) ٥٤
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢

١٠٤ـ كتاب الفرق : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢

١٠٥ـ كتاب فضائل الفرس : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
نزهة الانام ١٨

١٠٦ـ كتاب فضائل العرش : معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٣/٢
كشف الظنون ١٢٧٦

١٠٧ـ كتاب فعل وافعل : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٢٩٢/٢
مفتاح السعادة ١٠٦/١
وفي جمهرة اللغة لابن دريد ٤٤٢/٢ جاء « باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة مما تكلمت به العرب من فعلت وافعلت. وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز اكثره » والنصوص فيما بعد منقولة من كتاب ابي عبيدة هذا . وفي المتحف البريطاني مخطوطة برقم or 4178

١٠٨ـ كتاب فقه اللغة : شفاء الغليل ٢١٧ وفيه نصوص من كتاب ابي عبيدة هذا .

١٠٩ـ كتاب القابض : انباه الرواة ٢٨٦/٣

١١٠ـ كتاب القبائل : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩١/٢
شرح نهج البلاغة ١٩/٦
كشف الظنون ١٤٤٨
١١١ـ كتاب القبائلين : الفهرست ٥٩
١١٢ـ كتاب القتال : الفهرست ٥٩
١١٣ـ كتاب القتالين : انباه الرواة ٢٨٦/٣
١١٤ـ كتاب القراءات : تاريخ القرآن لعبدالله الزنجاني ٤٤. (ط ثالثة ـ بيروت ١٩٦٩) ولم يشر المؤلف الى المصدر الذي نقل عنه .
١١٥ـ كتاب القرائن : معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
١١٦ـ كتاب قصة الكعبة : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
ايضاح المكنون ٢٢٨/٢
١١٧ـ كتاب قضاة البصرة : الفهرست ٥٩ (وفي الفهرست ط فلوجل قضاة بصرة :
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
١١٨ـ كتاب قامة الرئيس : الفهرست (ط فلوجل) ٥٤
ايضاح المكنون ٢٣١/٢
١١٩ـ كتاب القوادير : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٢٩٢/٢
١٢٠ـ كتاب القوس : الفهرست ٥٩
ايضاح المكنون ٣٢٣/٢ وفي جمهرة اللغة (٥٦/٢) باب (ما جاء في القوس وصفاتها عن ابي عبيدة) ولعله منقول عن كتاب ابي عبيدة في القوس
١٢١ـ كتاب اللجام : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
كشف الظنون ١٤٥٤
١٢٢ـ كتاب لصوص العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
كشف الظنون ١٥٥٠
١٢٣ـ كتاب اللغات : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
مفتاح السعادة ١٠٦/١
ايضاح المكنون ٣٢٦/٢
١٢٤ـ كتاب ما تلحن فيه العامة : الفهرست ٦٠
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
مفتاح السعادة ١٠٦/١
كشف الظنون ١٥٧٧
١٢٥ـ كتاب مآثر العرب : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
كشف الظنون ١٥٧٣

١٢٦ـ كتاب مآثر غطفان : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
كشف الظنون ١٥٧٣
١٢٧ـ كتاب المثالب : امالي القالي ١٨٧/٢
طبقات النحويين ٥٣
الفهرست ٥٩
لطائف المعارف ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٠
معجم البلدان ١٩٢/٢
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
نكت الهميان ٢٢٢
ثمرات الاوراق ٢٨
خزانة الادب ٢١٢/٢
التنبيه على الامالي ١١٦ ومعظم هذه المصادر تنقل بعض النصوص عن كتاب ابي عبيدة المذكور
١٢٨ـ كتاب مثالث العرب : معجم الادباء ١٦٩/٧
١٢٩ـ كتاب مثالب باهلة : الفهرست ٥٩
١٣٠ـ كتاب مجاز القرآن : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٨/٧
وفيات الاعيان ٣٩١/٢
وقد ذكره صاحب كشف الظنون (١٤٥٠) وصاحب ايضاح المكنون (٤٢٨/٢) باسم المجاز . محقق ومنشور
١٣١ـ كتاب المجان : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
ايضاح المكنون ٤٢٨/٢
١٣٢ـ كتاب المحام : الفهرست ٥٩
١٣٣ـ كتاب محمد وابراهيم ابني عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب :
معجم الادباء ١٦٩/٧
ويذكره صاحب الفهرست (٦٠) باسم كتاب محمد وابراهيم ابني عبدالله بن حسن بن حسن . كما يذكره صاحب وفيات الاعيان (٣٩٣/٢) باسم كتاب محمد وابراهيم
١٣٤ـ كتاب مرج راهط : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٧٠/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
ايضاح المكنون ٤٣٠/٢
١٣٥ـ كتاب مسعود بن عمر ومقتله : الفهرست ٦٠
ويذكره صاحب الفهرست نفسه في موضع اخر ٥٩ باسم مسعود
١٣٦ـ كتاب المصادر : الفهرست ٥٩ انباه الرواة ٢٨٦/٣
مفتاح السعادة ١٠٦/١
١٣٧ـ كتاب المصنف : طبقات النحويين ٢٩٨
١٣٨ـ كتاب المعاتبات : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
١٣٩ـ كتاب معاني القرآن : الفهرست ٥٩
كشف الظنون ١٧٣٠
١٤٠ـ كتاب معارات قيس واليمن : الفهرست ٥٩
١٤١ـ كتاب مفارات قيس واليمن : الفهرست (ط فلوجل) ٥٢
ايضاح المكنون ٣٢٤/٢
١٤٢ـ كتاب مقاتل الاشراف : الفهرست ٥٩
معجم الادباء ١٦٩/٧
وفيات الاعيان ٣٩٢/٢
كشف الظنون ١٧٧٨

فهرس المخطوطات الاسلامية

بمكتبة جامعة كمبرج

ترجمة الدكتور
يحيى الجبوري
الاستاذ الزائر بجامعة كمبرج
قسم الدراسات الشرقية

القسم الثاني

رقم تسلسل المخطوطة — رقم المخطوطة ورمزها

١٦٤ — ١٩٣ ادد

تاج المصادر

معجم عربي ــ فارسي .
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٩ ص ٢٢٦ .

١٦٥ — ١٠ ق ق

تاريخ احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح العباسي [اليعقوبي]

مخطوط فريد للتاريخ الهام لاحمد بن ابي يعقوب بن وهب بن واضح اليعقوبي ، طبعه هوتسما Houtsma (ليدن ١٨٨٣ م) انظر للمعلومات والمصادر مقدمة الجزء الاول من تلك النشرة .

٢٣١ ورقة (الورقات ٢ــ٢٣٦ تحتوي على النص) ، قياس ٢٩٫٢×٢٠٫٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ ضعيف ولكنه واضح ، به عنوانات وعلامات الترقيم ، مؤطر بجداول بالحبر الاحمر ، مؤرخ في آخر ربيع الثاني ١٠٩٦ .

١٦٦ — ٢٧٧٨ ادد

[مقطع در] تاريخ اكبـــر

تاريخ اكبر لمحمد عارف قندهاري .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٦ ص ١٦٠ــ١٦٢ .

١٦٧ــ١٦٨ — ٢٢٫٦ ج ج / ٢١٫٤ د د

تواريخ اوغوزيان وجنكيزيان وسلجوقيان وعثمانيان

تاريخ الترك العام منذ اقدم الازمنة حتى سنة ٩٥٥ هـ ، مطابق تماما مع الكتاب الذي وصفه فلوجل في فهرس فينا جـ٢ ص ٢٢٣ رقم ١٠١٢ على انه « تاريخ آل عثمان » لرستم باشا .

نسخة ٢٢٫٦ ج ج تحتوي على ٢٨١ ورقة قياس ٢١×١٤٫٦ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطها تعليق جميل م تزيين ، بلا تاريخ او خاتمة .

رقم تسلسل المخطوطة — رقم المخطوطة ورمزها

نسخة ٢١٫٤ دد تحتوي على القســـم الاقدم فقط من هذا الكتاب ، ونهايتها تطابق السطر السابع من الورقة ٨٦ ب لمخطوطة اخرى . هذه النسخة تحتوي على ٦٠ ورقة قياس ٢٥×١٧٫٥ سم وفي الصفحة ١٨ سطرا . كتبت بخط تعليق جميل ، علامات الترقيم فيها بالاحمر . تخلو من ذكر التاريخ .

١٦٩ — ٢٩٢٤ ادد

تاريخ بغداد (ذيل)

مجلد واحد ناقص من البداية ، يحوي قسما (وبخاصة حرف العين) من التراجم الواسعة لرجالات بغداد ، وصف هذا المجلد بملاحظات انكليزية في اوله على انه جزء من الكتاب المشهور للخطيب البغدادي ، ووصف بدقة اكثر في ملاحظات للبروفسور ساموئيل لي Samuel Lee ، على انه الجزء الثالث الملحق للكتاب . ذلك ان الخطيب (المتوفى ٤٦٣ هـ) ليس هو المؤلف ؛ يتضح ذلك من حقيقة ان كثيرا من الملاحظات المتعلقة بالتراجم المتضمنة في المجلد تشير الى اشخاص توفوا في اوائل القرن السابع الهجري (سنة ٦١٥هـ ، وهذا آخر تاريخ لاحظته) ، ومن الطبقة الواســـعة التي يتضمنها هذا العمل يبدو انه من المستحيل ان يكون هذا هو الجزء الثالث حقا ، نظرا الى انه يحتوي على اسماء تبـــدا بحرف العين فقط ؛ مثل اسماء مضاف اليها كلمة (عبد) ، او اسماء مثل (عمر ، عثمان ، علي ، عباس ، عيسى ، عمارة) وهكذا ؛ هذه الاسماء لم تكن قد رتبت بالضبط وفق الترتيب الهجائي (الالقباء) ، وقد كتب عدد كبير من هذه الملحقات في ازمان مختلفة مـــن عهد كتاب الخطيب العظيم ، وقد الف اثنان ممن عرفنا من حاجي خليفـــة (رقم ٢١٧٩ مجـــلد ٢ ص ١١٩ ــ ١٢٠) في القرن السابع الهجري خاصـــة مثـــل ابـــن الدبيثي (توفي ٦٣٧ هـ) وابن النجار (توفي ٦٤٣ هـ) وآخر ما شاهده حاجي خليفة المجلد السادس عشر ، يحتوي (مثل المخطوطة الحالية) على حرف العين ، ويبدو من الراجح جدا ان مخطوطتنا هذه ربما تكون ذلك المجلد المذكور .

١٨٥ ورقة قياس ٢٥٫٧×١٥٫٩ سم في الصفحـــة ٢٥ سطرا ، كتبت بخط نسخ جيد ، تاريخ التـأليف القـــرن

السابع الهجري ، العنوانات بالاحمر ، بعض اسماء الاعلام غير المعروفة ضبطت بالشكل ، يخلو من الخاتمة او تاريخ النسخ ، جاء في آخره : « هنا ينتهي حرف العين ويتلوه في المجلد الرابع حرف الغين » .

١٧٠ — ٥ر٣٢ دد مشترك*

تاريخ جزيرة صقلية

النسخة النادرة لتاريخ جزيرة صقلية لمؤلف مجهول ، نسبت سابقا الى ابنشبوس خطأ ، منذ فتح المسلمين لصقلية (سنة ٨٢٧م) حتى سنة ٩٦٥ . انظر فهرس لايدن جـ١ ص ٨ـ٩ .

تشتمل هذه المخطوطة على ٢٨٨ ورقة قياس ٢ر١٩x٤ر١٢ سم في الصفحة ١٣ سطرا خطها نسخ اسود سميك من القرن الثالث عشر ، عنوانها بالاحمر ، تخلو من ذكر التاريخ .

هناك ملاحظة على نسخة بنر للدكتور لي كتبت جوابا على طلبات م. اماري من باريس ، على النحو الآتي « من غير المشكوك فيه ان هذه المخطوطة كانت قد كتبت من قبل الناسخ نفسه الذي كتب الاناجيل العربية ومنه طبعة اوربينوس لمعهد العربي .

هذه المخطوطة في المكتبة العامة هنا (اى في كمبرج : برقم تسلسل ٥ر٣٢ جج ولهذه المخطوطة تاريخ الحق بنفس الخط . انظر رقم ٦٨ السابق حيث يكون التاريخ هو تاريخ وفاة القديسين في ١٢٧٢م . انظر ايضا « نظم الجوهر » لسعيد بن بطريق يشغل الجزء الورقات ٤ب ـ ٢٧٥ ، ويشغل تاريخ صقلية الورقات ٢٧٦ ا ـ ٢٨٤ ب حيث ينتهي بانقطاع مفاجيء .

١٧١ — ٣٠٤ أدد

تاريخ جونبور

تاريخ موجز لجونبور ، كتب في سنة ١٨٠٥ م من قبل سيد غلام حسن زيدي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠٨ ص ١٨٥ .

١٧٢ — ٣٢٤٤ أدد

تاريخ حلب

القسم الاول من كتاب رضي الدين محمد بن ابراهيم (الحنبلي) الحلبي تاريخ حلب ، وعنوانه كاملا : « درالحبب في تاريخ اعيان حلب » .

انظر حاجي خليفة جـ٢ ص ١٢٦ السطر الخامس ؛ وبروكلمان ص ٤٢٦ـ٤٢٧ رقم ٥٢٨ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٥٩٩ ؛ فهرس فينا ٢/٣٥٠ .

هذه المخطوطة تحتوي على بداية الكتاب فقط ، وتتضمن كل حرف الالف وقسما من حرف الباء .

٧٥ ورقة قياس ١٩x٢ر١٢ سم ، وفي الصفحة ١٩ سطرا ، خطها نسخ واضح ولكنه رديء ، بها تزيين ، تخلو من الخاتمة والتاريخ . حوالي القرن السابع عشر .

٦ر١٢ دد

تاريخ خطا

ترجمة في اللغة التركية الشرقية لرواية سفارة شاه رخ الى بكين .

انظر لاحقا مادة : « روزنامه، مولانا غياث الدين نقاش » [رقم ٤٨٢] :

١٧٣ — ١٣٧ قق

تاريخ الخلفاء للسيوطي

التاريخ المعروف لجلال الدين السيوطي للخلفاء ، طبع من قبل ناسو ليز Nassau Lees (كلكتا ١٨٥٧ م) .

انظر حاجي خليفة ١/١٢٨ ؛ فهرس المتحف ١ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، ٥٧٠ ، فهرس المتحف ٢ ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ .

اوراقه ٢٢٨ قياس ٢ر١٨x٣ر١٢ سم وفي الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ دقيق صغير ، مزين ، غير مؤرخ ، ولكنه يعود الى محمد الناسخ سنة ١١١٩هـ .

١٧٤ — ٣٠٩٠ أدد

تاريخ الخلفاء

قطع من التاريخ الشامل للخلفاء (أو التاريخ العام) اذ لم اوفق بعد لتحقق منه ، هذه القطع تبلغ جميعها ٩٠ ورقة قياس ٢ر٢٧x٣ر١٨ سم في الصفحة ٣١ سطرا ، خطها نسخ واضح ، ولكنه غير جيد ، من الظاهر ان المخطوطة تعود الى القرن الخامس عشر .

خمس قطع منفصلة لتاريخ الخلفاء ، فيها فجوات بقدر كثير او قليل . مقسمة وفق السنوات والى جانب ذلك فيها تقسيم آخر حسب الفصول ويبدأ الترقيم من جديد من الخلفاء العباسيين ، وكل فصل يتضمن حكم خليفة من الخلفاء .

القطعة الاولى من ١ـ٦ ورقات ، تحتوي على قسم من الفصل الثاني عشر والثالث عشر (حكم يزيد الثالث وابراهيم سنة ١٢٦ هـ) .

القطعة الثانية من ٧ـ١٦ ورقة ، تحتوي على قسم من الفصل الثالث عشر والرابع عشر ، ويشتمل بصورة رئيسية على ملاحظات حول اشخاص توفوا سنة ١٢٦ هـ وخاصة الوليد الثاني .

القطعة الثالثة ورقة مفردة (الورقة ١٧) تحتوي على اربع تراجم كاملة ، وترجمتين ناقصتين لاشخاص توفوا حوالي سنة ١٢٦ـ١٢٨ هـ .

القطعة الرابعة (الورقات ١٨ـ٤٢) تحتوي على قسم من الفصل الاول والثاني (حكم السفاح والمنصور سنة ١٣٢ ـ ١٣٨ هـ) من العصر العباسي .

القطعة الخامسة الكبيرة والاخيرة (الورقات ٤٣ ـ ٩٠) تتضمن قسما من الفصل الحادي عشر الى الخامس عشر (حكم المنصور ـ المعتمد سنة ٢٤٧ـ٢٦٤ هـ) .

وخلال فترات الحكم الاخرى يستشهد مؤرخنا (الورقة

(*) كلمة مشترك بجنب الرقم تعني ان المجلد يحوي اكثر من مخطوطة .

١٥ أ السطر الرابع من الاخير) بموضوعات الشيخ جمال الدين ابن الجوزي (توفي سنة ٥٩٧ هـ) .

انظر دي سلان — ابن خلكان جـ ٢ ص ٩٦—٩٨ ، وقد كتب على ما يظهر بعد ذلك التاريخ .

ومن خلال طريقة المؤلف في الكلام على الامام الحسن ابن علي العسكري (الورقة ٨٠ ب) يظن انه كان شيعيا ، ومن اسلوب الملاحظة الاتية يوضح حقيقته حيث يستشهد بكتاب لجده في تحريم الخمر يقول :

« اسند (يعني الحسن بن علي العسكري) الحديث عن ابيه عن آبائه الطاهرين ، قال المصنف رحمه الله ، واخرج له جدي رحمه الله حديثا في كتابه المسمى بتحريم الخمر ، فقلت هذا الحديث من خط جدي واشهد بالله اني سمعته يقول ، اشهد بالله لقد سمعت ابا عبدالله الحسين بن علي يقول ، اشهد بالله لقد سمعت عبدالله بن عطا الهروي يقول ، اشهد بالله لقد سمعت عبدالرحمن بن ابي عبيد البيهقي الخ » .

١٧٥ — ١٣٦ ق ق

تاريخ دخول سلطان سليم خان مصر

تلخيص لكتاب الشيخ احمد بن زنبل الرمال (توفي ٩٦١ هـ) . انظر فهرس المتحف ٢ ص ٢٥٥—٢٥٦ ؛ بروكلمان ، رقم ٥٢٣ ؛ فهرس فينا ٢/١٥٦—١٥٧ .

اوراقه ٥٢ ورقة قياس ٢٠٫٣×١٤ سم في الصفحة ٢٦ سطرا ، خطه تعليق رديء ولكنه مقروء ، بلا تاريخ .

١٧٦ — ١٤٧ ق ق

تاريخ الدولة التركية

تاريخ الحكم التركي في مصر (المماليك في الوجهة البحري والقبلي) من سنة ٦٥٠ هـ الى سنة ٨٠٥ هـ .

غفل من اسم المؤلف ، وناقص من الاخر ، ويبدأ فجأة بعد البسملة بقوله :

« ذكر ابتداء الدولة الشريفة التركية ، فاقول وبالله التوفيق ، ان الله تعالى اجلاهم من بلادهم الشاسعة وساقهم الى المملكة الديار المصرية بحكمته الخ » .

٩٠ ورقة قياس ٢١×١٥٫٤ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا ، خطه نسخ جميل ، فيه تزيين .

١٧٧—١٨١ — ادد ٢٩٣٧—٢٩٤١

تاريخ الدولة الرسولية في اليمن

نسخة السيد جيمس ريدهوس Sir James Redhouse من تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، لعلي بن الحسن الخزرجي ، وعنوانه على وجه الدقة :

« العقود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية » تقع هذه النسخة سوية مع الترجمة الانكليزية والتعليقات في الهوامش ، والجداول والخرائط في خمسة مجلدات .

المجلد الاول ٢٩٣٧ ادد ، يشتمل على ٧٦٩ صفحة قياس ١٧٫٦×١١ سم في الصفحة ١٥ سطرا ، يتضمن النص العربي بخط نسخ واضح ، وفيه شكل كامل ، نسخها سير ريدهوس عن النسخة المخطوطة الوحيدة المحفوظة في مكتبة دائرة الهند ، هسدية وارن هاستنكس (Warren Hastings) وضمت في الصفحات ٢٠٣ —٢٠٤ من فهرس لوث Loth رقم ٧١٠ .

يشرح سير ريدهوس في مقدمة عربية قصيرة الحوافز التي دفعته الى نسخ وترجمة وشرح هذه المخطوطة وتقديمها للحصول على درجة الدكتوراه التي منحت له في حزيران عام ١٨٨٤ م ليقدم النتائج الكاملة لهذا العمل الكبير الى جامعة كمبرج وتحفظ هناك في المكتبة العامة . وقد اعاد خلاصة المقدمة العربية في المقدمة الانكليزية في المجلد الثاني رقم ٢٩٣٨ ادد ، حيث يكون هذا المجلد مع المجلد الثالث رقم ٢٩٣٩ ادد الترجمة الانكليزية مسبوقة بفهرس المحتويات والمدخل الذي يشغل ١١٥ صفحة . وترقيم الصفحات في هذين المجلدين متسلسل ؛ يضم المجلد الاول ١١٥ + ٧٤١ صفحة ، اما الثاني فينتهي بالصفحة ١٥٢٨ .

وهذان المجلدان وكذلك المجلدان اللذان بعدهما اكبر حجما من المجلد الذي يتضمن النص ، وقياس هذه المجلدان ١٩٫٨×١٢٫٢ سم وفي الصفحة ١٩ سطرا .

اما المجلد الرابع ذو الرقم ٢٩٤٠ ادد فيحتوي على الشروح ويقع في ٦٧٠ صفحة ، ويحوي المجلد الاخير رقم ٢٩٤١ ادد الفهارس والجداول والخرائط وهو في ٤٠٥ صفحات بضمنها ١٦ صفحة مطبوعة هي محاولة موجزة لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وجيرانها منذ سنة ٥٠٠٠٫٠٠٠ قبل الميلاد حتى سنة ٦٧٩ بعد الميلاد للسير ج. ريدهوس (ط تر بنر ١٨٨٧) . وهناك ملاحظة على الصفحة ٤٠٥ من هذا المجلد تعين الثامن من آب سنة ١٨٨٨ كتاريخ لانجاز هذا العمل من قبل السيد ريدهوس .

المجلدات الخمسة مجلدة تجليدا جميلا ، ومزينة بجلد مراكشي فاخر ومذهبة الحواشي ، ومغلفة بغلاف من جلد مراكشي .

١٨٢ — ٢٩٢٦ ادد

تاريخ الذهبي

المجلد الاول من التاريخ المعروف لابي عبدالله محمد شمس الدين الذهبي (توفي سنة ٧٤٨ هـ) ، يتضمن تاريخ الاسلام حتى وفاة النبي .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢٢٠ ؛ بروكلمان رقم ٤١٠ ص ١٧٣—١٧٤ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٧٣٨—٧٤٠ ؛ فهرس المتحف ٢ ص ٢٧٩ وما بعدها .

٢٣٧ ورقة قياس ٢٥٫٧×١٧٫٥ سم وفي الصفحة ٢٩ سطرا ، خطه نقد تعليق رديء ولكنه واضح مقروء ، مع تزيين . تاريخه في الثاني من ربيع الاول سنة ٨٤٥ هـ . ناسخه حسن بن علي بن محمد الزركشي . فيه ورقة او ورقتان عند نهاية المخطوط تالفة بالرطوبة .

١٨٣ ٢٨٩٢ ادد

تاريخ سادة عمان

اصل تاريخ ائمة وسادة عمان مترجم الى الانكليزية من قبل الدكتور بدجر Badger ونشر من قبل جمعية هكليت Hakluyt سنة ١٨٧١ .

عنوان الكتاب « الفتح المبين في سيرة سادة البوسعيد » ، ومؤلفه الشيخ حامد بن محمد بن رازق الاباضي من نسل سعيد بن غسان .

انظر لمعرفة محتويات الكتاب وما يتعلق به ترجمة الدكتور بدجر .

٢٦١ ورقة قياس ٣٢×٨ر٢٠ سم وفي الصفحة ٢٤ سطرا ، خطه نسخ اسود كبير سميك مع تزيين ؛ مؤرخ في الرابع والعشرين من ربيع الثاني عام ١٢٧٥ . ناسخه سليمان ابن سعيد بن مبارك بن عبدالله بن مبارك بن سالم من نسل حاتم .

١٨٤–١٨٥ ٢٩٢٧ ادد
٢٩٢٨ ادد

تاريخ الشام

تاريخ دمشق واعيانها لعلي بن الحسن بن عساكر

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢١٨ و٢١٠١ ؛ بروكلمان رقم ٢٦٧ ص ٩٢–٩٣ ؛ فهرس المتحف ١ ص ١٧٧ ؛ ٥٩٢–٥٩٣ ؛ فهرس المتحف ٢ ص ٤٤٢–٤٤٥ وغير ذلك .

النسخة ٢٩٢٧ أدد تتضمن المجلد الاول والثاني : يقع الاول في ٢٠٦ ورقات والثاني في ٢٣٠ ورقة قياس ٢ر٣١×٦ر٢٠ سم وفي الصفحة ٤١ سطرا . كتبت بخط نسخ جيد مع تزيين ، تاريخها في اخر المجلد الثاني في ١١٨٢ هـ ؛ الناسخ علي بن بكري .

النسخة ٢٩٢٨ أدد فيها المجلد الثالث ويشتمل على ٢٤٤ ورقة وقياسها مساو لقياس النسخة الاولى .

يتضمن المجلد الاول المقدمة التاريخية ، والمجلد الثاني التراجم الى اسماعيل بن عياش ، والمجلد الثالث التراجم حتى جابر بن عمرو .

١٨٦ ٢٠٠ أدد

تاريخ شاه اسماعيل

التاريخ النادر لشاه اسماعيل الصفوي ، هناك نسخة اخرى منه برقم ٢٢٤٨ دو محفوظة في المتحف البريطاني .

انظر فهرس ريو Rieu الملحق (فهرس المتحف ٢) رقم ٥٢ ص ٢٤–٢٥ ؛ والفهرس الفارسي رقم ٧٤ ص ١٤٧–١٤٩ .

١٨٧–١٨٨ ٦٠ر٦ وو
٤١١ أدد

تاريخ شمشير خاني

تاريخ شمشير خاني ، اختصار لكتاب الفردوسي المشهور شاهنامه . اختصره توكل بك بن تولاق بك في سنة ١٠٦٣ هـ .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠٠ و٢٠١ ص ٢٩٠–٢٩٢ .

(تاريخ الطبري)

١٨٩ ٨٣٦ أدد

تاريخ طبري

النصف الاول من المختصر العربي لتاريخ الطبري ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ترجمة من الرواية الفارسية (ترجمة البلعمي على الارجح) ، يمتد الى نهاية حكم الاسرة الاموية .

٢٢٨ ورقة قياس ٨ر٢٧×١٧ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . خطه تعليق هندي رديء مزين بالاحمر ، الورقة الاولى مفقودة يقرر في الخاتمة ان هذه الرواية انتهت في عام ٨٧٦هـ (واخمن من النسخة الاصلية ان القسم الجيد هو الاحدث) .

وقد نقلت هذه النسخة عن نسخة مؤرخة في ٦٢٧هـ وقد نقلت هذه الاخيرة عن (اصل الاصل) ، تاريخهما يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رجب سنة ٤٤٢هـ وقد توفي البلعمي مترجم الاصل التاريخي للفارسية سنة ٣٨٦هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢٥٠ ، وترجمة دبو وزونتبرغ الفرنسية (باريس ١٨٦٧ – ١٨٧٤) ؛ وفهرس المتحف ١ ص ١٤٢ ؛ وفهرس المتحف ٢ ص ٦٨–٧١ وغيره .

١٩٠ ١٠ر٦ وو

تاريخ طبري (ترجمه فارسي)

الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري للبلعمي .
انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٩ ص ٩٩–١٠٠ .

١٩١ ١٥ر٥ جج

تاريخ طبري (ترجمهء تركي)

مجلد من تاريخ الطبري الترجمة التركية (او بالاحرى اختصار له) ، يتضمن تاريخ الاسلام من زمان النبي الى خلافة المقتدر . تطابق بداية هذا المجلد مع المجلد الثالث ص ١٢٤ السطر ٢٤ من طبعة القسطنطينية سنة ١٢٦٠ هـ .

٣٧٥ ورقة قياس ٢١×٣١ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا . خطه نسخ تركي واضح كبير مع تزيين ؛ تاريخه في الثامن من ذي الحجة سنة ٧٨١ هـ . ناسخه يوسف بن رستم . في آخره جريدة باسماء سلاطين آل عثمان والاحداث الرئيسة للتاريخ العثماني مع ازمانها مصنفة منذ سنة ٦٨٧ الى سنة ٩٨٣ .

١٩٢–١٩٤ ٤٨ر٢ دد مشترك
٤٩ر٢ دد

تاريخ طبري (ترجمة تركي)

ثلاثة مجلدات تشتمل على النصف الاول من التاريخ حتى وفاة ابي طالب ، من الترجمة التركية لتاريخ الطبري . حيث المجلد الاول يساوي الصفحات ١–١٦٧ وهو كل المجلد الاول من طبعة القسطنطينية ١٢٦٠هـ ، والمجلد الثاني يساوي المجلد الثاني المطبوع مع ٣٧ صفحة من المجلد الثالث . والمجلد الثالث يساوي بقية المجلد الثالث من المطبوع .

عدد اوراق المجلدات الثلاثة على التوالي : ٢١٨ ، ١٥٤ ، ١٩٠ . قياس ٥ر٢٨×٨ر١٩ سم وفي الصفحة ١٥-١٧ سطرا ، خطها نسخ تركي جيد ، مع تزيين ، في المجلدين الثاني والثالث شكل ، تاريخ النسخ في آخر المجلد الثالث شوال ١٠٧٤هـ .

١٩٥-١٩٦ — ١٦ر٤ مم
١٧ر٤ مم

تاريخ طبري (ترجمهء تركي)

تاريخ الطبري كاملا باللغة التركية في مجلدين . يمتد الاول من البداية حتى وفاة ابي طالب ، وهو يساوي المجلد الثالث ص ١٣٧ من المطبوع . والمجلد الثاني من وفاة ابي طالب حتى النهاية (الى المقتدر) .

المجلد الاول ٤٩٨ ورقة والثاني ٣٨١ ورقة قياسهما ٢ر٣١×٤ر٢١ سم وفي الصفحة ١٩ سطرا .

خطه نسخ تركي جيد وكبير ، في المجلد الثاني تشكيل وتزيين ، مؤرخ في ٩٧٤هـ و ٩٩٦هـ .

١٩٧ — ٣٠ر١١ دد

تاريخ طبري (ترجمهء تركي)

قسم آخر من الترجمة التركية لتاريخ الطبري ، يتضمن كل المجلد الثاني من طبعة القسطنطينية ، وبداية المجلد الثالث لغاية السطر ١٢ من الصفحة ٣٢ .

٩٨ ورقة قياس ٢ر٢١×٤ر١٤ سم وفي الصفحة ٢٠ سطرا خطه صغير دقيق وغير واضح . ناقص من الاخير ، ليس به خاتمة . الناسخ يعقوب بن مثير في نيسان ١٧٠٥م .

١٩٨-١٩٩ — ٥٧٠ أدد
٥٧١ أدد

تاريخ طبري (ترجمهء هندي)

ترجمة هندية لتاريخ الطبري ، مترجمه جعفر شاه رضوي ابن سيد قمرالدين علي ، يشتمل على اربعة أجزاء مجلدة في مجلدين . ينتهي الاول بفتح اليمن من قبل سيف بن ذي‌يزن ، وينتهي الثاني بوفاة النبي ، وينتهي الثالث بوفاة علي بن ابي طالب ، وينتهي الرابع بسقوط الدولة الاموية .

المجلد الاول ٣٢٠ ورقة والثاني ٢٧٠ ورقة قياسهما ٣٢×٤ر٢١ سم وفي الصفحة ١٩ سطرا . خطه تعليق هندي جميل ، مزين ، غير مؤرخ .

٢٠٠-٢٠٢ — ٦ر١٧ وو
٦ر١٦ وو
٢٠١ أدد

تاريخ عالم آراي عباسي

ثلاثة مجلدات مستقلة ، وتكون ثلاثتها نسخة كاملة من تاريخ عالم آراي عباسي لاسكندر منشيء .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٧١-٧٢ ص ١٤٥ — ١٤٧ .

٢٠٣ — ٢٢ ق ق

تاريخ عصامي

النصف الثاني من التاريخ الشامل لعبدالملك بن حسين ابن عبدالملك العصامي ، من بداية الحكم الاموي حتى سنة ١١٠٣ هـ ، وعنوانه على التدقيق :

« سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي » .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٥٧٣ — ٥٧٤ ؛ فهرس المتحف ٢ ص ٢٩٦ — ٢٩٧ . اوراقه ٣٦٦ ورقة قياس ٨ر٢٨×٢ر٢٠سم وفي الصفحة ٣١ سطرا .

خطه نسخ جميل ، مزين ، مؤرخ في ١١١٢ هـ ، ناسخه عباس بن عبد الجواد المنوفي .

٢٠٤ — ٢٨٩٨ أدد

تاريخ عــدن

تاريخ عدن للشيخ ابي عبدالله بن احمد محرم ، في قسمين ، يبحث في الاول موضوعات : النصب القديمة ، والاثار ، والضواحي ، وابواب المدن . ويبحث في الثاني تاريخ مدينة عدن وتراجم رجالها .

١٧٢ ورقة قياس ٢ر٢٣×٢ر١٦ سم وفي الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ مقروء ، مع تزيين ، تاريخه في شوال سنة ١٢٧٢ هـ ، نسخ يحيى بن محسن بن حسن . ان سنة ٨٩٧هـ تظهر كاخر تاريخ يذكر خلال هذا الكتاب .

٢٠٥ — ٢٠٠ ق ق

تاريخ عما كان للجزار

تاريخ احمد باشا المعروف بالجزار من سنة ١١٦٩-١٢٢٥هـ ، كتب في السنة الاخيرة ، وقد انجزت هذه النسخة يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٢٢٢هـ ، بخط ابراهيم النحاس .

٧١ ورقة قياس ٤ر٢١×١ر١٥ سم وفي الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ واضح ، مزين .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٤٣٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٦٢ .

٢٠٦ — ٢٩٢٥ أدد

تاريخ عمومي

تاريخ عام للدولة الاسلامية (ناقص من الاول والاخر وبه عدة ثغرات اخرى) ، من سنة ٥ هـ الى سنة ٦٧٩ . ولم استطع ان اتحقق منه بعد .

القسم الاقدم مختصر جدا ، حيث تشغل احيانا حوادث خمس او ست سنوات صفحة واحدة فقط ، ولكن من حوالي سنة ٤٥٠ هـ وما بعدها يبدأ بالتوسع اكثر ، ويحتوي خاصة على عدد من التراجم والملاحظات المفيدة ، وكذلك على تاريخ واف للحروب الصليبية .

١٩٢ ورقة قياس ٢٧×٨ر١٧سم وفي الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ كبير واضح . يعود تاريخه على الارجح الى القرن الرابع عشر ، اسلوبه سلس وجميل ، به تزيين .

٢٠٧-٢٠٨ | **١٨ر٦ وو**
٢٦٢٣ ادد

تاريخ فرشته

كتاب كلشان ابراهيمي ، المعروف بتاريخ فرشته ، تأليف محمد قاسم هندوشاه الاستربادي ، يدعى غالبا بـ : فرشته .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٢-٨٣ ص ١٥٥-١٥٧ .

٢٠٩ | **٢٠ر٦ وو**

تاريخ فيروز شاهي

لضياء الدين براني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٨٥ ص ١٥٩-١٦٠ .

٢١٠ | **٣٥ر٦ وو**

انتخاب تاريخ فيروز شاهي

ويعرف ايضا بـ طبقات اخباري وذكر الملوك ، لعبدالحق حقي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٨١ ص ١٥٤-١٥٥ .

٢١١ | **٢٧٧٢ ادد**

تاريخ كشمير

تأليف نربان كول ، اكمل من قبل كاتب متأخر حتى سنة ١٨٤٦ هـ .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠٣ ص ١٧٧-١٧٩ .

٢١٢ | **٣٠٤ ادد مشترك**

تاريـخ كلكته

تاريخ موجز لكلكته ، تأليف السيد غلام حساني زيدي (حوالي ١٨٠٥ م) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠٨ ص ١٨٥ - ١٨٧ .

٢١٣-٢١٤ | **٢٣ر٣ دد**
١٣ر١٠ دد

تاريخ كزيده

نسختان من التاريخ المشهور بتاريخ كزيده ، تأليف حمدالله مستوفي قزويني

انظر الفهرس الفارسي رقم ٤٠-٤١ ص ١٠١-١٠٤ .

٢١٥ | **٤٠٧ ادد**

تاريخ محمود شاهي

القسم الاول من تاريخ محمود شاهي ، لمؤلف مجهول ، يمتد الى سنة ٦٥٥ هـ .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٤٣ ص ١٠٢-١٠٥ .

٢١٦ | **٢٢٦٥ ادد**

تاريخ مصـر

تاريخ موجز لمصر منذ اقدم العصور حتى زمن سليمان الاول (٩٢٦ هـ) . لمؤلف مجهول ، ناقص من الاول . عـدد

اوراقه ٧٠ ورقة وهي مضطربـة الترتيب جاءت كالاتي : ١١-٦٢ ، ٣-١٠ ، ٢ ، ١ ، ٦٤-٦٩ ، ٧٣ ، ٧٠ . قياس ٢١ر٤×١٥ سم وفي الصفحة ١٣ سطرا .

يبدأ بحكم « منقاروش » الذي يفترض انه حكم قبـل الطوفان وقبل بناء ممفيس .

٢١٧ | **١٦٥ ق ق مشترك**

تاريخ اليمن

تاريخ لحوادث لها صلة بتاريخ اليمن خلال القسـم الاخير من القرن العاشر الهجري (٩٤٢ - ٩٨٢ هـ) لمؤلف معاصر مجهول . أغلب الاسماء الشهيرة في التاريخ هم . رضوان باشا ، اويس باشا ، محمود باشا ، مصطفى باشا ،ازدمير باشا ، شيخ عامر بن داود بن طاهر ، شيخ شرف الدين علي، الفقيه شمس الدين ، شجاع الدين ، شجاع الدين بن داود ابن علي بن دابر ، جمال‌الدين الحسن بن علي ،شيخ عمر ابن عامر الطاهري ، الامير سـعيد بن ياقـوت ، الفقيـه عمادالدين يحيى بن ابراهيم النصيري ، امير المؤمنين يحيى بن شرف الدين بن المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن رسول الذي يدعى الامام والخليفة .

لقد وصفت المخطوطة سابقا (انظر ما سبق رقم ١٤٢) . ويشغل تاريخ اليمن الورقات ١ ب - ٢٩ ا وتمثل هـذه القسم الاول ، اما القسم الثاني الورقات ٣٠ب-٤٣ ا فهـو قصيدة طويلة في تمجيد مآثر رضوان باشا تبدأ بقوله :

« الحمـد لله الكـريم المنـان
جاعلنا من حزب اهـل القـرآن »

ويذكر التاريخ سنة ٩٧٢ هـ منظوما في الابيات الاتية :

« اذكر فيهـا ما يزيل الاحزان
وصول مولانا المسمى رضـوان
ونشره العدل بكل البلـدان
عام اثنين في صحيح الحسبان
من بعد سبعين مضت يا انسان
من بعد تسـعمائة باتقـان »

٢١٨ | **١٠٦٩ ادد**

تاريخ يوسف بن كريون

ترجمة عربية موجزة لتاريخ اليهود ليوسـف بن كريون « جزء يسير منه » كما يقول المترجم ، منذ زمان آدم حتـى انتقاض الهيكل في حكم تيتوس . وذلك ان الترجمة نقلت عن العبرية وليست من الاصل مباشرة ، كما يظهر مـن الخاتمة التي تبدأ كالاتي :

« هذا ما وجدنا من كتاب ابوسيوس الواصف الاخبـار والتواريخ وقد وسع الناقله وهذبها ، وقد ذكر مـن بعض ممن وقف على هذا الكتاب يونانيا ان هذا جزو يسير منه ، فمن وجده على كماله فهو يتنزه في حدايقه ويتفرج برياضـة وازهاره ، ومجاري عيون مياهه وعذوبة انهاره .. لان هـذا الذي جمعناه قليل مـن كثير واقل مـن قليل فمن يطالع فيه فليبـط العذر ، وهذا الكتاب باليـونـاني فيه اخبـار المخلص يسوع المسيح ، مما تدل على ولودته وعماده وعجايبه وصلبه وقيامته وصموده ، الا ان اليهود حذفوا ذلك لما نقلوه

من اليوناني الى العبراني ، ويدل ان العربي منقول من العبراني والله اعلم . "

٢٠٠ ورقة قياس ٩ر٢٠×٣ر١٤ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ جيد واضح ، به تزيينات ، غير مؤرخ ويخلو من اسم الناسخ والمترجم .

كان قد طبع هذا المخطوط في بيروت سنة ١٨٧٢ .

انظر فهرس المتحف ٢ ص ٢ ، ١١ .

تاليف الجمالي الفقيه
= انظر الرسالة العجيبة [رقم ٤٦٥ الاتية]

٢١٩ — ٤١٨ ادد مشترك

تايد بصارت

رسالة في السيوف بعنوان : تايد بصارت ، او رسالة شمشير شيناسي ، تاليف لطف الله دنداره .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٣٦ ص ٢٢٣–٢٢٥ .

٢٢٠ — ٢٣١ ق ق

التبر المسبوك في نصيحة الملوك

ترجمة عربية عن الفارسية لكتاب الغزالي المشهور بـ : نصيحة الملوك ، ألف للسلطان محمد بن ملكشاه .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٢٦٦ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٦٥٨ ، ٧٤٦ ، فهرس المتحف ٢ ص ٤٧٥ وغير ذلك .

٧٠ ورقة قياس ٩ر١٩×١٤سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ جميل مقروء ، مزين ، تاريخه في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ١٠٢٧ هـ بناسخه محمد الاحمدي .

٣٢٥٧ ادد مشترك

تحفة الجلساء في رؤية الله النساء للسيوطي

الورقات ٥٦ب – ٥٩ب من مخطوط مشترك ، انظر المخطوطات التي بلا عنوان في القسم الثاني (التصوف) فيما بعد .

٢٢١ — ٧٨٥ ادد

تحفة الدهر ونفحة الزهر في اعيان اهل المدينة من اهل العصر

مخطوط في تراجم اعلام اهل المدينة المعاصرين للمولف السيد خليل افندي المرادي (توفي سنة ١٢٠٦ هـ) ، رتبه على اربعة اقسام :

١ – السادة ٢ – الفقهاء ٣ – الوعاظ ٤ – الكتاب .

انظر فهرس المتحف ٢ ص ٤٤٥–٤٤٦ ، وص ٢٤٥ .

اوراقه ١٠٠ ورقة قياس ٤ر٢٢×٢ر١٥ سم وفي الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ جيد مزين ، ومؤرخ في ١٢٠٢هـ . الناسخ عمر بن عبدالسلام الداغستاني المدني .

٢٢٢ — ٦ر١٦ دد

تحفة الشاهان

رسالة باللغة التركية في التمسك بالدين ، طبعت في القسطنطينية سنة ١٢٥٨ هـ وصفها فون هامر

رقم تسلسل المخطوطة — رقم المخطوطة ورمزها

Von Hammer في المجلة الاسيوية سنة ١٨٤٤ ص ٢١٩ وما بعدها يقال ان المولف (ولم يذكر في المخطوطة) هو ابو البقا كفوي (توفي سنة ١٠٩٤ هـ) .

انظر فهرس برلين تركي ص ٤٤ .

٩٩ ورقة قياس ٨ر٢٠×١٥ سم سم وفي الصفحة ١٩ سطرا . خطه تعليق تركي وسط ، مزين ، ناقص من الاخر، يخلو من اسم الناسخ والتاريخ .

٢٢٣–٢٢٤ — ٦ر٣١ جج مشترك
٦ر١٤ لل

تحفة الصبيان

معجم عربي فارسي مع شروح تركية بين السطور ، صنف من قبل نعمةالله بن احمد قاضي مبارك الرومي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٦٠ ، ١٦١ ص ٢٤٣ ، ٢٥١–٢٥٢ .

٢٢٥ — ٧٧ ق ق

تحفة (او بلغة) الظرفاء في اخبار الانبياء والخلفاء

تاريخ موجز للانبياء والخلفاء منذ القديم حتى زمان القاهر لاعزاز دين الله (سنة ٤٢٧ هـ) يسمى تحفة الظرفاء (في صفحة العنوان) او بلغة الظرفاء (في الصفحة الاخيرة) في اخبار الانبياء والخلفاء ، لمؤلفه عبد الحسن الدومي ، سمي في صفحة العنوان (ابن الرومي) .

انظر حاجي خليفة رقم ١٩٠٦ .

١١٦ ورقة قياس ١٦×١٢ سم في الصفحة ١١ سطرا . الورقات الثماني الاولى والورقة الاخيرة كتبت بخط احدث من بقية الاوراق حيث خطها نسخ قديم واضح كبير مضبوط بالشكل .

٢٢٦ — ٢٤٣ ق ق

تحفة العروس ونزهة النفوس في النكاح واوصاف الملاح

رسالة في الزواج وما اليه تسمى تحفة العروس ونزهة النفوس ، تاليف ابي عبدالله محمد بن احمد التيجاني .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٦٢٣ ؛ فهرس المتحف ١ ص ٦٦٨ ، فهرس لايدن ١/٢٨٩–٢٩٠ ، ٥/١٦٧–١٦٨ .

٢٢٨ ورقة قياس ١ر٢٠×٧ر١٥ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها نسخ جيد واضح مزين ، بلا تاريخ او خاتمة.

٢٢٧ — ٢٧٨ ادد مشترك

تحفة الكرام بخبر الاهرام

٨ ورقات في نهاية هذا المجموع ، كتاب عربي عن اهرامات مصر ، سمي كما يظهر من خاتمته : تحفة الكرام بخبر الاهرام ، للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٦٤٦ .

٨ ورقات قياس ٢٠×٤ر١٤ سم في الصفحة ١٧ سطرا خطه نسخ واضح ، عليه بعض التصحيحات في الحواشي ، مزين ، بلا تاريخ .

٢٣٨ ٢٥٢ أدد

ترجمان القرآن

مخطوطة في شرح المفردات الصعبة الواردة في القرآن .
انظر الفهرس الفارسي رقم ١٩ ص ٤٦ .

الترجمة الشريفة الاشرفية

انظر رقم ٢٧٢ الاتي : مادة تواريخ مصر والشام ...)

٢٣٩ ٩٣ ق ق

ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين احمد بن الرفاعي

ترجمة حياة الشيخ احمد بن الرفاعي ، تأليف الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٩٥٧ .

٤٨ ورقة ، الورقات ٢ـ٧ و٤٨ ساقطات . قياس ١٨×١٢٫٢ سم وفي الصفحة ٢١ سطرا . بخط نسخ جيد ، مزين بلا تاريخ او خاتمة .

٢٢٥٧ أدد مشترك

تزيين الارايك في ارسال النبي الى الملايك

الورقات ٤٠ أ ــ ٤٨ أ .
انظر القسم الثاني . مخطوطات بلا عنوان .

تسبحة

انظر مخطوطات بلا عنوان الاتية ٣/١ تحت اسم : (اعمال مسيحية) .

٢٤٠ ٣٢٤٠ أدد

تعبير رؤيا

كراسة صغيرة في ٢٥ ورقة قياس ١٧٫١×١١ سم وفي الصفحة ١٢ـ١٥ سطرا . خطها جميل مزين ، تحتوي على رسالتين منفصلتين في اللغة الملاوية .

الاولى اوراقها ١بـ١٨ أ ، في تفسير الاحلام .

الثانية اوراقها ١٩ أ ــ ٢٥ ب ، قطعة من رسالة دينية ناقصة من البداية ، وصفها الدكتور فان رونكل Von Ronkel من ليدن ، حيث تعود اليه ، على الوجه الاتي :

« غير مؤرخة ، حجمها قطع الثمن ، قطعتان مختلفتان جلدتا سوية ممزوجتين ، [لقد اعيد تنظيم الصفحات الى الوضع الصحيح] ... الاولى في تفسير الاحلام ، يقول المؤلف في المقدمة ، ان عمله ينقسم الى عشرين فصلا ، يعني: الاحلام حول الجنة ، الرجال ، الحيوانات ، الاشجار ، الجبال ، البيوت وكل الاشياء الشاهقة ، الملابس ، البحر والانهار ، الطيور ، الزواحف ، النجم ، المطر ، الايمان بالله ، النار ، المدن والقرى ، الاسلحة ، كل ضروب الاحسان ، الارض ، الاحجار والجواهر ، الفواكه ، الموسيقى ، صيد السمك والطيور ، امور مختلفة . ولكن المخطوطة تنتهي فجأة في الفصل السادس . الرسالة الثانية .. قطعة من كتاب ديني ، تقدم عدة جمل وكلمات عربية ويظهر انها مترجمة عن اللغة العربية ، هذه القطعة رسالة في معرفة قدرة الله وسلوك الناس نحوه والطريق اليه ، ليس هناك شيء جدير بالملاحظة حول التهجئة او اللغة لاي من الرسالتين » .

٢٤١ ٤٦ ق ق

تعريب شاهنامه

ترجمة نثرية باللغة العربية موجزة للشاهنامه ، عملت من قبل الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري ؛ هكذا رسم بكل وضوح ، الاصبهاني ، وعنوانها الكامل كما ظهر في صفحة العنوان : « كتاب امتثال امر الملك المعظم في اخبار ملوك العجم » ان اهمية هذه المخطوطة المقدمة لـ (كتاب الملوك) التي عملت بعد سنة ٦٢٠هـ مباشرة كما يظهر من فقرة في الورقة ١٠٨ب ، نظهر عند نولدكه (ايران ص ٧٧ والملاحظة رقم ٢) وانظر ايضا هوتسما : تاريخ السلاجقة ٢/٢٧ وما بعدها ، وسلان (فهرس باريس للمخطوطات العربية رقم ٤٢١) ، والوارد (فهرس برلين رقم ٨٤٤٤٠) .

لا ذكر للتاريخ في هذه المخطوطة الفاخرة ، ويقدر الدكتور ريو انها من القرن الثامن الهجري .

١٥٢ ورقة قياس ٢٦×١٨٫٤ سم وفي الصفحة ٢٥ سطرا كتبت بعناية فائقة بخط نسخ جيد واضح ، وقد ضبطت اسماء الاعلام فيها بالشكل .

ينتهي المجلد بوفاة رستم ، وربما تنتهي هنا ترجمة البنداري ، حيث يختتم المخطوطة بالعبارة الاتية :

« هذا ما انتهى الينا من حديث رستم على التمام والكمال والله تعالى اعلم الخ » .

٢٤٢ ٣٢٣٥ أدد

التعريف بما انسبت الهجرة من معالم دار الهجرة

مخطوطة في فضائل المدينة ، بعنوان « التعريف » تبدا بقوله :

« الحمد لله الذي شرف طيبة الطيبة بحلول مصطفاه وخصها بتشريف سكنه الخ » .

في بدايتها ملاحظة من قبل ج. رينوارد G. Renouard يصفها على انها :

« تاريخ للاماكن المقدسة في المدينة مستخلص من كتاب البخاري الخاص باحاديث [النبي] محمد » . ولكن الظاهر ان قسما من المخطوطة فقط ماخوذ من ذلك الكتاب .

٦٦ ورقة قياس ١٨×٨٫٨×١٢ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ واضح كبير ، فيها تزيين ، تخلو من ذكر التاريخ ولكن هناك ملاحظة بالحبر الاحمر على الصفحة الاخيرة تسجل وفاة الشيخ اسماعيل النابلسي في ذي الحجة سنة ١٠٦٢هـ .

رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها

٢٤٣ — ٧٩٠ أدد مشترك

تعريف العقل

كتاب في بيان تعريف العقل في ما يجب وما يستحل وما يجوز في حق الله ، وما يجوز في حق الانبياء .. وتعريف الاسلام ، والايمان والاحسان ، والتوبة ، والصدق ، والورع ، والزهد ، والطريق .

رسالة في مسائل دينية شتى لمؤلفها ابي العباس عثمان الشرنوبي متبعة برسالة اخرى للسيوطي .

يحتوي المجلد على ٩٤ ورقة قياس ١٧٫٢×٢٫١٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا .

والرسالة المذكورة اعلاه تحتل الورقات ١-٣٩ بخط نسخ جيد مزين .

تاريخها في ذي القعدة سنة ١٠٧٠ هـ .

٢٤٤ — ١٠٧١ أدد مشترك

تعريفات الجرجاني

الورقات ١-٦٩ مخطوطة تعريفات الجرجاني ، طبعها فلوجل FlüGel (لايبزك ١٨٤٥ م) حيث كانت تعود اليه سابقا .

انظر رقم ٢٧ السابق من هذا الفهرس ، وحاجي خليفة رقم ٣١٠٥ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٢٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦١ وغيره .

٢٤٥-٢٤٦ — ١١٣ ق ق / ١٤٩ ق ق

تعريفات

نسختان من مخطوطة مجهولة المؤلف باسم تعريفات ، عبارتها علمية غالبا ، مرتبة حسب حروف الهجاء ، وتبدأ بقوله :

« الحمد لله حق حمده ، والصلوة على خير خلقه محمد (وصحبه من بعده) ، وبعد ، فهذه تعريفات جمعتها واصطلاحات اخذتها من كتب القوم ورتبتها على حروف الهجاء من الالف والباء الى الياء ... الخ » .

في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها تعليق جميل مزينة ، تاريخها في ١١٥١ هـ

النسخة ١٤٩ ق ق تشتمل على ١٤٠ ورقة قياس ١٧٫٢×٨٫٦ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها تعليق جميل مزينة مع ملاحظات في الهوامش ، مورخة في ١١٢٩هـ .

٢٤٧ — ٤٢٣ أدد

تعزيه هاي محرم

مجموع كبير في التعازي والقصائد التي تقرأ في شهر محرم .

وصف بصورة وافية في الفهرس الفارسي رقم ٦٦ ص ١٢٢-١٢٤ .

رقم تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها

٢٤٨ — ٣١٦٤ أدد

تعليم المسيحي

تعليم الديانة المسيحية عن طريق السوءال والجواب للكاردنيال دو ويشلبو مترجم من الفرنسية الى العربية ترجمة الاب جستو دو بووار ، جاءت صفحة العنوان كالاتي :

« كتاب تعليم المسيحي صنفه الاب الفاضل المكرم سيدنا اومندس يوحنا ذو بليسيس ده ويشليو المفخم مطران مدينة لوصون والان فهو كردينال الكنيسة الكاثوليقية الجامعة الرسولية الرومانية وقد ترجمه من اللغة الفرانسوية الى اللغةالعربية البادرة جستودهبوار رئيس الكبوشين بمدينة بغداد ، بأمر السيد المعظم الشريف المفخم الكرديتال امير مولى ويشليو تعطى هذه الكتب بلا ثمن » .

ينقسم الكتاب الى ثلاثين فصلا ، كما يبين فهرس المحتويات على الورقات ٢ب - ٣ب .

عدد اوراقه ٢٠٣ قياس ٢١×١٤٫٥ سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ جيد واضح ، مزين ، تاريخه بيوم الخميس ٣٠ نيسان ١٧١٣ م .

٢٤٩ — ١٫٦١ م م

تفسير القرآن

ملاحظات على تفسير القرآن ، لمؤلف مجهول ، بدون عنوان ، يبدأ فجأة ببيان موجز عن التفاسير المختلفة للحروف « الم » في بداية السورة الثانية (سورة البقرة) ، وينتهي بسورة الفاتحة التي تأتي بعد سورة الناس ، يبدأ بـ « قوله الله اعلم اشارة الى ما اختاره جمهور السلف وجمع من الخلف ان المقطعات من المتشابهات التي لا يعلمها الا الله الخ » .

يرد اسم « مولانا عصام الدين » في تفسير الآية الخامسة من السورة الثانية (يحتمل ان يكون ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٣ هـ ، انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٨-٦٩) في حين ان البيضاوي (المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) يستشهد به على الدوام ، ولكن تفسير الجلالين (انظر المادة التالية مباشرة) يظهر انه الاساس لهذا التفسير ومنه جاء الاستشهاد المسبوق بكلمة « قوله » .

٦٦٦ ورقة قياس ١٩٫٦×١٢سم وفي الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ واضح ولكنه رديء ، مزين ، تاريخه في ذي الحجة سنة ١٠٠٤ هـ .

قارن حاجي خليفة رقم ٢٢٥١ .

٢٥٠-٢٥٣ — ١٤٫٤ دد / ٢٩١ ق ق / ٧٦٨ أدد / ٧٨٠ أدد

تفسير الجلالين

اربع نسخ من تفسير الجلالين ، التفسير المشهور لجلال الدين محمد بن احمد المحلي (توفي سنة ٨٦٤ هـ)،

وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (توفي سنة ٩١١ هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٢٥١ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٦–٦٧ ، وص ٢٧٦ ، وفهرس المتحف ٢ ، ص ٧١–٧٢ ، حيث احصى طبعاته .

تحتوي النسخة ١٤ر٤ دد على ٢٥٤ ورقة قياس ٢ر٢٣× ٢ر١٤ سم وفي الصفحة ٢٩ سطرا ، خطها تعليق دقيق صغير ، مزينة ، بلا تاريخ ، يحتل التفسير الاوراق ١–٢٤٧ ، اما بقية ورقات النسخة ٢٤٨ب – ٢٥١ أ نشتملها تعيدة للشيخ ابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن سليمان .

النسخة ٢٩١ ق ق تشتمل على ٢٧٨ ورقة قياس ٤ر٢٢×٦ر١٦ سم وفي الصفحة ٣١ سطرا ، خطها نسخ جميل، غير مشكلة ، النص القرآني مكتوب بالحبر الاحمر ، والتفسير بالحبر الاسود ، ناسخها سيد رجب بن سيد محمد البلوكباشي .

النسخة ٧٦٨ أدد تشتمل على ٢٩٢ ورقة قياس ٥ر١٦× ١١سم وفي الصفحة ٢٦ سطرا ، خطها نسخ ضعيف نوعما ، النص القرآني مكتوب فوق السطور بالاحمر ، الخاتمة فيها مطموسة .

النسخة ٧٨٠ أدد تشتمل على ٣٠٢ ورقة قياس ٥ر٢٠×٤ر١٤ سم في الصفحة ٢٢ سطرا ، خطها نسخ صغير واضح ، النص القرآني مكتوب بالاحمر ، مؤرخة في اخر جمادي الاولى سنة ٩٣٨ هـ ، ناسخها عمر بن زين الدين المناوي .

٢٥٤   ١٥ر٤ مم

تفسير قرآن

تفسير فارسي قديم للسور ١٩–١١٤ من القرآن ، وصفت من قبلي وصفا كاملا في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية JRAS شهر تموز ١٨٩٤ م ص ٤١٧ – ٥٢٤ ، وفي الصفحات ١٢–٢٧ من الفهرس الفارسي .

المخطوطة مؤرخة في ٦٢٨هـ ، لا يوجد اي دليل حتى الان على المؤلف .

٣٢٥٧ أدد مشترك

تفسير سورة الفاتحة

الاوراق ١١١ أ – ١٥٦ ب من مجموع .

انظر ما يأتي مخطوطات بلا عنوان في القسم الثاني .

٢٥٥   ٤٥ر٦ اى اى

تفسير سورة الكهف

تفسير السورة الثامنة عشرة سورة الكهف باللغة الملاوية ، وصفت مع مخطوطات ملاوية اخرى في مكتبنا حيث كانت تعود سابقا الى ابربينوس ، من قبل الدكتور فان رونكل

١٢٥ ورقة قياس ١٣×٦ر٩ سم وفي الصفحة ١١ سطرا، النص القرآني مكتوب بالحبر الاحمر ، خطها نسخ واضح دقيق مع ضبط بالشكل من الاول حتى الورقة ١٤ أ .

رقم تسلسل المخطوطة   رقم المخطوطة ورمزها

٢٥٦   ١٨ر٦ لل مشترك

تفسير لا اكراه في الدين

الورقات ٣ب – ١٠ أ من المجلد ، تفسير باللغة العربية للاية : « لا اكراه في الدين » الواردة في القرآن السورة الثانية الاية ٢٥٧ .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٨ ص ١٠) .

٢٥٧   ٢٩ ق ق

تفهيم الجاهلين من اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين

كتاب في الجدل موجه ضد اليهود والنصارى بعنوان « تفهيم الجاهلين » ، للسيد علي منير الشافعي ملبيا على البحيري تغيبه على التبنيتي (كذا وربما التبنيتي) .

٥٩ ورقة قياس ٣ر٢٩×٨ر١٩ سم وفي الصفحة ١٥سطرا، خطه نسخ كبير وضعيف ، به تزيين .

٢٥٨   ٨ ق ق

تقديم ابي بكر

شرح على بديعية [ابي المحاسن] تقي الدين ابي بكر بن حجة القادري الحموي ، لابن حجة نفسه بعنوان « تقديم ابي بكر » .

انظر فهرس كوبنهاكن رقم ٢٠٤–٢٠٥ ، وفهرس ميونيخ رقم ٥٦٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٢١ وغيره .

لقد انجز هذا الشرح في ذي القعدة سنة ٨٢٦ هـ ، وتاريخ نسخ المخطوطة في الثاني من شوال سنة ١٠٢٤ هـ .

٢٤٣ ورقة قياس ٨ر٢٩×٢٠ سم في الصفحة ٢٧ سطرا، خطها نسخ جميل ومزينة .

٢٥٩   ٢ر١ دد

تقويم البلدان

تقويم البلدان لابي الفدا ، ينتهي عند موضع يوافق منتصف السطر الاخير من الصفحة ٢٨٧ من طبعة شير (دريسدن ١٨٤٦م) .

٢٩٠ صفحة = ١٤٥ ورقة قياس ٤٢×٢٨ سم ، في الصفحة ٣١ سطرا ، خطه نسخ جيد واضح .

كتبت هذه النسخة من قبل شخص اوربي ، طبقا لما يقوله الاستاذ لي S. LEE (ابن بطوطة ص ١٥ رقم ١٦) : « هذه النسخة كتبت بخط اوربي ومن الراجح انه ناسخ مخطوطة ليدن » .

٢٦٠   ٦٥ ق ق

تقويم البلدان المصرية في الاعمال السلطانية

تاريخ مصر ابان حكم الملك الاشرف ، الف بامر الامير شعبان بن حسين في سنة ٧٧٧هـ ، لمؤلف لم يظهر اسمه .

٨٩ ورقة قياس ٥ر٢٣×٥ر١٢سم الصفحة ١٩ سطرا .

خطه نسخ جيد . كتبت الاسماء والعناوين وما اليها بالحبر الاخضر والاحمر والذهبي .

ليس به خاتمة او تاريخ .

٢٦١ ٣٢٢٩ أدد مشترك

التقويم القويم من حساب نورالدين بن محمد

تقويم للسنة الشمسية يبدأ من يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الثاني سنة ١٠٢٨ هـ (٢٢ اذار ١٦١٩ م) ، مع جداول فلكية وتنجيمية ، وتواريخ النذر والكسوف والخسوف وغير ذلك .

المصنف نور الدين بن محمد ، تقدمه للسلطان عثمان الثاني . تشتمل المخطوطة على ٧٩ ورقة بها نقص من الاخر ويشتمل هذا التقويم الورقات ٦٨ب – ٧٦ب قياس ٥ر٣٠× ٩ر٢٠ سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه نسخ جميل مع تزيين، مسطر بالاحمر .

٢٦٢ ١٧٦ ق‌ق

تكملة لتاريخ عقود الجمان في اخبار اهل الزمـــان

للقاضي حفيظ احمد بن عبد الرحمن ، تاريخ عــام مــن بدء الخليقة حتى ميلاد النبي تصنيف الامام البدري قاضي القضاة محمد العيني الحنفي الله سنة ٨٢٥هـ .

٣٧٩ ورقة قياس ٨ر٣٠×٥ر١٥ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . خطه نسخ ضعيف لكنه مقروء ، به تزيينات ، تاريخه يوم الثلاثاء الاول مـن جمادي الثانية سنة ١١٤١هـ ،نسخ خالد بن الحاج عثمان .

٢٦٣ ٥٨ ق‌ق

التكملة لوفيات النقلة

التكملة لزكي الدين (عند حاجي خليفة زين الدين) ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ١٤ ، ٣٠٢ ، وفهرس المتحف٢ رقم ٦٢٩ وغيره . هذا المجلد يحتوي على الاقسام (١–٢٠ (سنة ٥٩٥ – ٦٠٤ هـ) و(٧٤–٨) (سنة ٦٢٠–٦٢١هـ) .

١١٨ ورقة قياس ٤ر٢٤×٢ر١٦ سم في الصفحة ٢١ سطرا.

خطه نسخ قديم جميل ، من القرن الثالث عشر او الرابع عشر ، بلا تاريخ او خاتمة .

٢٦٤ ١٠٥٦ أدد مشترك

تلخيص المفتاح

لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (توفي سنة ٧٣٩ هـ) يدعى غالبا الخطيب الدمشقي .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٥٤١ ص ٤٠٢ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٥٤ – ٢٥٥ وغيره .

يحتوي المجلد على ١٠٨ ورقات قياس ٢ر٢٠×٨ر١٤ سم في الصفحة ١١ سطرا . خطه تعليق ضعيف . يشمل كتاب التلخيص الورقات ١–٨٢ ، مورخ في ١٠٦٢ هـ ناسخة عثمان بن والي بن رضوان بن عبدالله في باكو .

انظر رقم ٤١ السابق ، وانظر لشرح هـــذا الكتاب مادة : « عروس الافراح » الاتية .

٢٦٥ ٨٠٢ أدد

(المختصر على) تلخيص المفتاح

شرح موجز لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني على تلخيص المفتاح السابق .

انظر حاجي خليفة مجلد ٢ ص ٤٠٤ ، وفهرس المتحف١ ص ٢٥٥ وغيره . ١٩٢ ورقة قياس ٢١×٨ر١٤ سم وفي الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ جيد ، مزين ، بلا تاريخ او خاتمة .

٢٦٦ ١٠٧٠ أدد

التمهيد في علم التجويد

رسالة في فن التجويد ، في عشرة فصول ، الفت في سنة ٧٦٦ هـ من قبل موءلف لم يظهر اسمه ، اولها :

« الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم مفتاح الاية » .

٧٦ ورقة قياس ٧ر٢٠×٨ر١٤ سم وفي الصفحة ١٥ سطرا خطها نسخ حسن مقروء مزينة ، تاريخها في يوم الاحد ٢٣ شعبان ٩٥٦ هـ .

قارن حاجي خليفة رقم ٣٥٦٦ ، حيث تماثل رسالـــة بهذا العنوان كتبت مـــن قبل الشيخ شمس‌الدين محمد بن محمد الجزري (توفي سنة ٨٣٣ هـ) .

٢٦٧ ١٢٥ ق‌ق مشترك

تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات الواقعة في الكشـــاف

للقاضي محب الدين بن تقي الدين الحموي ، اوله :

« يا من قامت على وحدانيته الشواهد وفي كـــل شيء له آية تدل على انه واحد الخ » .

تتألف المخطوطة مـــن ٢٧١ ورقة قياس ١ر٢١×٢ر١٣سم في الصفحة ٢١ سطرا ، ويشتمل هذا الكتـــــاب الاوراق ١ب–١٩٧ا من المخطوطة ، كتب بخط تعليق كبير واضح ، به تزيين . وقد انجز في مطلع ربيع الاول سنة ١٠١١ هـ نقلت هذه النسخة عـــن نسخة بخط الموءلف وقوبلت عليها ، ولم نسخها سنة ١٠٤٠ هـ .

انظر ايضا رقم ١٤٤ السابق .

٢٦٨ ٢ر١٠ دد

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة

مؤلفه نورالدين علي بن محمد بن عراق الكناني .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٦٦٣ . تلي هذا الكتاب قصيدة

(الورقتان ٢٨٣ب – ٢٨٤ب) في مدح المؤلف ، ناظمها عزالدين عبد العزيز بن علي الزمزي المكي ، وفي الورقتين ٢٨٥ب – ٢٨٦ قصيدة اخرى للناسخ محمد بن عمر السمدي .

٢٨٦ ورقة قياس ٢٥ر٣×١٧ر١ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جميل وسط ، الصفحات موطرة بالحبر الاحمر والازرق ، ومزينة . تاريخه في ١٩ شوال سنة ٩٧٧هـ .

٢٦٩ ١١ر١٥ دد

تواريخ آل عثمان

تاريخ موجز غير معروف لسلاطين آل عثمان ، من اول حكم هذه الاسرة حتى سنة ٨٦٩ هـ ، اوله :

« الحمد لله ... الخ : أما بعد ، أي عزيزلر بنك وآكاه اولك كيم نيجه اولر كلمشلردر الخ » .

٦٠ ورقة قياس ٢٠ر٢×١٢ر٤ سم وفي الصفحة ١٥ سطرا ، خطه نسخ جميل مزين ، تاريخه في سنة ١٠٢٢ هـ .

٢٧٠ ١٣٥ ق‌ق

تواريخ الخلفاء الاسلامية وغيره

مجلد فيه مجموعة تواريخ موجزة يتألف من :

١ – تاريخ مجمل جدا للخلفاء من ابي بكر (١١هـ) الى المستنجد بالله (٨٨٢هـ) سنة تأليف هذا التاريخ . الورقات ١ب–١٨أ .

٢ – تاريخ ملوك مصر من الفراعنة الى الملك الاشرف ابي نصر قايتباي (٨٧٢ – ٩٠١ هـ) . الورقات ٨ أ – ٢٩ أ .

٣ – جريدة موجزة بالاوائل (تشبه في طريقتها الفصل الاول من كتاب لطائف المعارف للثعالبي . الورقات ٢٩ب–١٣٢ .

٤ – قطعة من تاريخ عام يشمل السنوات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨هـ رتبت أوراقها بشكل مخطوء) ولو ان الصفحات مذيلة بكلمات تربط نهاية الصفحة باول التي تليها . تبدأ برواية عزم المنصور على هدم ايوان كسرى ، ومقدمة لتاريخ فتح المسلمين المدائن او طيسفون) مقتبس من تاريخ احمد بن علي بن ثابت الخطيب . الاوراق ٢٣ب–١٦٠أ .

٥ – اقتباس من تاريخ ابن كثير المعروف بالبداية والنهاية يبحث في الخليقة . الورقات ٦١أ – ٦٣ ب .

٦ – اقتباس من كتاب جلال‌الدين السيوطي حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة في الحكماء الشافعيين في مصر . الورقتان ٦٤أ – ٦٥ ب . المجلد في ٦٥ ورقة قياس ١٩ر٨×١٣ر٨سم وفي الصفحة ١٩–٢١ سطرا خطه نسخ واضح مع تزيين ، عدا الاقتباسين الاخيرين فهما بقلم تعليق صغير . ليس له خاتمة او تاريخ .

٢٧١ ١٨٣ ق‌ق

تواريخ مصر في وقت الدولة العثمانية

تاريخ مصر تحت الحكم العثماني حتى سنة ١١١٩ هـ ، مسبوق برواية موجزة عن أصل السلطنة العثمانية وتوسعها ، لمؤلف مجهول ، اوله :

« الحمد لله الذي نور الاكوان وخلق الانس والجان وخلق بعظمته آدم من طين لازب الخ » .

١٧٠ ورقة قياس ٢١ر٢×١٥ر١ سم في الصفحة ٢١ سطرا خطه نسخ جميل ، مزين ، ليس له خاتمة او تاريخ .

٢٧٢ ١١ر٥ دد

تواريخ مصر والشام والحلب والقدس وبغداد واليمن وسائر بلاد العباد

تاريخ مصر من عصر صلاح الدين (سنة ٥٥٤هـ) الى عصر الملك الاشرف قايتباي (سنة ٨٧٧ هـ) لمؤلف معاصر مجهول .

العنوان المذكور اعلاه من صفحة العنوان ، ولكن في الواقع ان تاريخ مصر فقط هو الذي بحث بصورة وافية .

نسخة اخرى من الكتاب نفسه وصفت في الصفحات ٣٥٣–٣٥٤ من فهرس المتحف ٢ ، رقم ٥٦١ للمراجع .

في الورقة ٤١ أ السطر ٥–٦ فقرة تعين تاريخ التاليف وهو آخر يوم من شعبان سنة ٨٧٧ هـ وقد نوه بذلك ريو في فهرس المتحف المذكور .

يقع الكتاب في ٨٤ ورقة قياس ١٨ر٣×١٢ر٥ سم في الصفحة ١٥ سطرا .

خطه نسخ جيد واضح ، مزين ، بلا تاريخ او خاتمة .

٢٧٣–٢٧٤ ٢٨ر٦ وو ٤١٢ أدد

توزك جها نكيري

جهانكيري نامه ، او مذكرات الامبراطور جهانكيري حتى نهاية السنة الثانية عشرة من حكمه (سنة ١٠٢٦ هـ) .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٩٤ ص ١٦٩–١٧١ .

٢٧٤–٢٧٥ ٧٥٧ أدد

التوضيح في شرح مقدمة ابي الليث

كتاب التوضيح لمصلح الدين مصطفى بن زكريا بن ابي تقماس القراماني شرح على مقدمة ابي الليث السمرقندي

انظر حاجي خليفة رقم ٢٧٥١ و ٢٧٥٦ و١٢٧٥٦ .

٢٠٢ ورقة قياس ١٩ر٨×١٣ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطه نسخ جيد مزين ، مؤرخ في شوال ٦٦٨ هـ .

٢٧٦ ٣٥ر٦ جج مشترك

تهذيب قراءة ابي محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري

انظر الفهرست ص ٣٠ سطر ٢٦–٢٧ . العنوان الكامل جاء كالآتي :

« تهذيب قراءة ابي محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي

البصري من رواية ابي الحسن روح بن عبدالمؤمن عنه فيما خالف فيه نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم المدني من رواية قالون عنه بلفظ يعقوب خاصة وفي اخره الاختلاف بين روح ومحمد بن المتوكل رويس وكلاهما عن يعقوب بلفظ رويس وجزء * .

تتألف المخطوطة من ٣٠ ورقة قياس ٣ر٢٠×٣ر١٤ سم في الصفحة ٢١ سطرا . وتشغل مخطوطة التهذيب الاوراق ١-٢١ وقد كتبت بخط مغربي جيد ، مؤرخة في سنة ٦٢٤هـ .

٢٧٧　　　٤٧ر٤ دد

تيسير في الطب

كتاب موجز في الطب بعنوان تيسير في الطب .

انظر حاجي خليفة رقم ٢٨١٩ .

جاء اسم مؤلف الكتاب على انه : عبد القادر بن القاضي جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الرحمن المالكي .

٨٦ ورقة قياس ٢١×٩ر١٢ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ واضح مزين ، بلا تاريخ .

رقم تسلسل المخطوطة　　　رقم المخطوطة ورمزها

٢٧٨—٢٨١　　　٢٠٥ ادد

٧٥٠ ادد

١١٠٩ ادد

٣١٤٩ ادد

تيمور نامهء هاتفى

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٧٨ و ٢٨٠-٢٨٢ ص ٢٦١-٢٦٥ .

٢٨٢　　　٧٦٥ ادد

الثنا المنظوم فيما اسفر من الوجه الكريم بالحي القيوم

ديوان قصائد دينية وتسابيح ، لابي المواهب عبدالله احمد بن محمد المدني الانصاري ، يدعى القشاشي .

١١٠ ورقات قياس ٢ر١٩×٥ر١٢ سم في الصفحة ٢٣ سطرا .

خطه نسخ صغير جميل واضح ، مزين ، ومؤرخ في جمادى الاولى سنة ١٠٧٨ هـ . الناسخ ابراهيم بن حاجي يوسف .

ببليوجرافيا في تاريخ عمـــان

اعداد الدكتور
فاروق عمر فوزي
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

على سبيل التقديم :

لقد اكتسبت عمان اهمية خاصة كمركز من مراكز الاستيطان وشهدت نشاطات قبلية هامة قبيل الاسلام وفي صدره . والواقــع فان تاريخ عمـــان يتضـــح في ظـل نفوذ قبائل الازد اليمانيـــة وآل الجلندى بن المستقر منهم بصفة خاصة ، فهؤلاء هم الذين صنعوا تاريخها .

ان اهمية الخليج العربي والسواحل المحيطة به زادت بعد ان انتقل مركز الدولة في العهد العباسي من الشام الى العراق . ولم يكن هـــذا الانتقال اعتباطا ، فقد كانت كل البوادر تشير الى انتقــال الاهمية التجارية من البحر المتوسط الى الخليـــج العربي والطرق البرية الواصلة اليه والمتفرعة منه . كما وان العصر شهد ازدهارا زراعيا في بلاد العراق والاقاليم الشرقية في الوقت الذي اضمحلت الاقاليم الغربية من الناحية الاقتصادية[١] ان هذه الظاهرة بالذات هي التي دفعت بالدرجـــة الاولى الدولـــة العباسية الى الاهتمام بالخليج العربي بســـواحله الشرقية والغربية لتأمين طـرق التجارة وضـــمان سيطرة الدولة وبسط نفوذها على هذه المناطق .

ثم ان موقع عمان الجغرافي التجاري وعذوبة مياهها كانا عاملين مهمين آخرين في توجيه تاريخها وازدهار اقتصادها يقول ابن الفقيه الهمداني :

« ان اكثر السفن الصينية تُحمَّل من البصرة وعمان وتعبأ بسيراف وذلك لكثرة الامواج في هـــذا البحر وقلة الماء في مواضع منه فاذا عبر المتـــاع اســـتعذبوا الماء الى موضـــع منها يقال له مســـقط وهو آخر عمان ....»[٢] .

لا زال تاريخ عمان ، الوسيط منه والحديث على حد سواء ، غير مكتوب وينظر من يدرسه دراسة علمية موضوعية فلم يكتب المؤرخون عن هذا التاريخ الا في النادر ، وربما كان ذلك يعـــود الى جمـــلة اسباب نذكر منها : عـــدم توفر مادة تاريخية أو وثائقية كافية ، فلم يكن هذا الاقليم من الاقاليم المحظوظة بوجود مؤرخين قديرين من ابنائها كتبوا تاريخها وخلدوه للاجيال عبر القرون . على انـــا نستدرك فنقول بان تاريخ عمان ربما كتب ولم يصل الا القليل منه الى ايدينا ذلك لان غالبية اهل عمان كانوا خوارج على المذهب الاباضي وهذا يعني انهم متمردين على السلطة المركزية الاموية ثم العباسية . وليس ببعيد ان تعمل السلطة على طمس اخبـــار عمان واحداثها او ان الرواة انفسهم كانوا يخشون تدوينها او نقلها وروايتها خوفا من السلطة ولذلك ظلت هذه الاخبار لفترة طويلة تتناقل عن طـــريق الرواية الشفوية حتى القرن الثامن عشـــر الميلادي حيث نجد اول كتاب متكامل نسبيا في التاريخ المحلي لعمـــان .

ان كتب التاريخ العربي الاســـلامي الحولية العامة كتاريخ الطبري واليعقوبي وابن الاثير وغيرهم تظهر اهتماما بالاقاليـــم المركزيـــة ولا تكترث كثيرا بمجريات الاحداث السياسية والتقلبات الاجتماعية في الاطراف البعيدة من الدولة العربية . ولا يتكلم المؤرخون العرب المسلمون عن عمان مثلا الا حينما تعم فيها ثورة عارمة تهز الدولة وتؤثر على السلطة المركزية وهنا ايضا لا يتعدى هذا الكلام الا اسطرا او فقرات مقتضبة .

ومـــا دام الامر كذلك فلابد مـــن البحث عن تواريخ محلية لعمان علها تزودنا بمعلومات اكثر غنى واوفر مادة ويؤكد بروكلمان[٣] نـــدرة المخطوطات

(١) O. Graber, 'Umayyad Palace' and the 'Abbaside Revolution, Studia Islamica, xViii, 1963.

(٢) ابن الفقيه الهمداني ، البلدان ، ص ١١ .

(٣) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، (بالالمانية) ، ج٢ ص ٤٠٨ .

والكتب في تاريخ عمان ويشير الى انه لم يعثر على مصادر مهمة حتى بداية القرن الحادى عشر الهجري / الثامن عشر الميلادى ولا يوجد بين المخطوطات التي ذكرها الا خمسة مخطوطات تهتم بالتاريخ . وهنا لابد لنا ان نلاحظ بان مؤرخي العرب والاسلام اهتموا بغربي الجزيرة العربية واهملوا شرقيها . ولذلك فان اخبارنا عن الحجاز واليمن اكثر نسبيا من اخبارنا عن البحرين واليمامة وعمان . وسبب ذلك واضح يعود الى عوامل دينية وحضارية وسياسية لا مجال للتفصيل فيه هنا .

ان تاريخ عمان في العصر الوسيط تاريخ غامض ومتشابك ومعقد ولا نمتلك عنه مصادر موثوقة وربما كان مصدرنا الوحيد حتى وقت قريب روايات الاخباريين المبعثرة في كتب التاريخ العام . على ان اهم مصدر وصلنا حتى الان في تاريخ عمان المحلي هو كتاب سرحان بن سعيد الازكوى الموسوم (كشف الغمة الجامع لاخبار الامة) الذى الفه سنة ١٧٢٨م ، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا ومحفوظا بنسختين في مكتبة المتحف البريطاني . النسخة الاولى برقم OR.8076 وتبدا بمقدمة ثم تنقسم الى اربعين بابا تشتمل على العقائد والتاريخ والسير وتتكون من ٤١٠ ورقات اى ٨٢٠ صفحة . وتنتهي بالعبارة التالية :

(ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فليمهد العذر الواقف عليه والناظر فيه وما كان فيه من خطأ فليصلحه ابتغاء مرضات ربه فانني لست بأهل للتصنيف ولا ممن يعد المناشير والتاليف والحمد لله رب العالمين وصلى على محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا) .

اما النسخة الثانية من نفس المخطوطة والمرقمة OR.6568 فهي نسخة موجزة تتكون من ٤٧ ورقة وهي اقل وضوحا من الاولى وتقتصر على معلومات تاريخية في الغالب (٤) .

وقد ترجم الضابط السياسي البريطاني اللفتنانت كولونيل روس الجزء (٣٣) من هذه المخطوطة الي الانكليزية ونشرها سنة ١٨٧٤م في كلكتا(٥) . كما وان نفس الجزء نشر سنة ١٩٣٨ من قبل كلين في هامبرج(٦) .

وهناك مخطوطة ثانية تعالج تاريخ عمان الفها سليل بن رزيق وعنوانها (تاريخ ائمة وسادة عمان ، وتشمل الفترة بين ٦٦١ م - ١٨٥٦ م وقد ترجمها الى الانكليزية جورج بيرسي باجر سنة ١٨٧١ م(٧). ولكن هذه المخطوطة تفقد الكثير من اهميتها حين نقارنها بمخطوطة الازكوى انفة الذكر ذلك لان الثانية تقتبس الكثير من معلوماتها عن الاولى دون ان يشير المؤلف الى ذلك ودون ان يذكر بالتحديد الجمل او الفقرات المقتبسة . ويمكننا القول ، بقدر ما يتعلق الامر بالفترة التاريخية الاسلامية الوسيطة ، بان ابن رزيق نقل حرفيا عن كتاب كشف الغمة . واذا كانت هناك بعض الاختلافات في الاسماء او الكلمات او الفقرات فان ذلك ربما يعود الى خطا ارتبكه النساخ تحريفا او تصحيفا او ربما يعود الى محاولة ابن رزيق ، وهو اباضي متطرف ان يحذف او يغض الطرف او يبرر اعمال الائمة الخوارج بتغيير الاحداث والوقائع التي ليست في صالحهم او السكوت عليها . على ان هناك بعض الروايات التي ينفرد بها ابن رزيق والتي تشير الى انه اعتمد على مصادر اخرى شفوية او مكتوبة غير كشف الغمة .

ومع ذلك يبقى كتاب (كشف الغمه) من احسن كتب التاريخ المحلي تكاملا ووثوقا فيما يخص تاريخ عمان وحين يتكلم فؤاد السيد عنه يقول :

(والذي فيه كالذي في بقية كتب التواريخ مع التوسع في اخبار الاباضية وبيان ارائهم وقد ذكر مؤلفه في المقدمة انه جعل ظاهره القصص والاخبار وباطنه المذهب المختار مذهب الاباضيه . (٨)

اما المصدر الثالث في تاريخ عمان المحلي فهو كتاب (تحفه الاعيان بسيرة اهل عمان) لمؤلفه نورالدين بن حميد السالمي (المتوفى سنة ١٩١٣ م) . وهو كما نلاحظ كتاب متاخر في

(٤) يظهر ان هناك نسخا اخرى من المخطوطة نجدها في المكتبة الظاهرية بدمشق (تاريخ ٣٤٧) وفي دار الكتب المصرية وفي معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية وهذه النسخ مصورة عن الخزانة التيمورية برقم ٢٥٨٢ ولا يفوتني هنا ان اشكر السيدة ساجدة عمر فوزي التي زودتني ببعض المعلومات التي طلبتها عن النسخة المخطوطة المحفوظة في المتحف البريطاني . كما اشكر الدكتور خالد العسلي على ما زودني به من مقالات في تاريخ عمان كان قد صورها اثناء وجوده في لندن (انكلترا) .

(٥) S.C. Ross, Annals of Oman, Calcutta, 1874.

(٦) H. Klein, Akhbar Ahl Uman, ed., Ch. 33, Hamburg, 1938.

(٧) G.P. Badger, History of the Imams and Seyylds of Oman, London, 1871.

(٨) فؤاد السيد ، فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦٢ ، القسم الثاني ص ٢٥٧ .

	اسم المؤلف	عنوان المقـــالة	اسم المجلة
13.	Fitzgerland Desmond Vesey.	*From Hasa to Oman by a car.*	G.R., 41 (1951), pp. 594-560.
14.	Gerald De Gaury.	*A note on Masira Island.*	G.J., 123. (1957), pp. 999-502.
15.	Captain Huddeston, W.B.	*Arab and Indian ships and seafarers of the Indian Ocean.*	J.C.A.S., Vol. 15, pp. 391-48, 1928.
16.	Holdich, T.H	*Arabia and the Persian Gulf.*	G.J., Vol. 55, No. 4, pp. 316-18 (1920).
17.	Sir Hay, Rupert.	*The Persian Gulf States and their Boundary Problems.*	G.J., 120, (1959), pp. 433-445
18.	Harrison, Paul. W.	*The Arabs of Oman.*	M.W., Vol. 24, (1934) pp. 262-76.
19.	Harrison, Paul. W.	*Christ sets his Church in Muscat.*	M.W., Vol. 26, No. 3, pp. 296-98, 1936.
20.	Relly, J.B.	*The Buraimi Oasis Dispute.*	I.A., Vol. 32, (1956) pp. 318-326.
21.	Relly, J.B.	*The Legal and Historical Basis of the British position in the Persion Gulf.*	A.P.9. 1958, pp. 119-190.
22.	Lockhart, Laurence.	*Nadir Shahs campaigns in Oman 1737—1744.*	B.S.O.A.S., Vol. 8, (1935) pp. 157-171.
23.	Melami, Alexander.	*Political Geography of Trucial Oman and Qatar.*	G.R., 43, (1953), pp. 194-206.
24.	Moreland, W.H.	*The ships of the Arabian Sea about A.D. 1500.*	J.R.A.S., (1934), pp. 63-74, pp. 173-122.
25.	Colonel Miles, S.A.	*Across the Green Mountain of Oman.*	G.J., 1901, pp. 467-498 (1901).
26.	Colonel Miles, S.A.	*Journal of an Excursion in Oman in South-East Arabia.*	G.J., Vol. 7, (1896), pp. 522-37.
27.	Idem.	*On the Border of the Great Desert.*	G.J., 36, pp. 159-78, 405, (1910).
27.	Lieutenant Colonel Miles, S.B.	*On the Route between Sohar and el-Bereymi in Oman with a note on the Zatt or Gipsises in Arabia.*	J.A.S.B., 46, (1877).
28.	Major-General Miles, S.B.	*Note on Plinys Geography of the East Coast of Arabia.*	J.R.A.S., N.S., Vol, 10 (1878), p. 157-72.
29.	Lieutenant Pengelley, W.M.	*Remarks on a portion of Eastern Arabia between Muscat and Sohar.*	T.B. G.S., Vol. I., pp. 30-186, 1862.
30.	Lieut.-Colonel Ross, E.C.	*Memorandum on the Tribal Divisions in the Principality of Oman with a map showing the general distribution of tribes, and a table showing the Geology of the rulling dynasty of Muscat.*	A.R.T. VIII.
31.	Ross, E. Dension.	*The Portuguese in India and Arabia, 1517—38.*	J.R.A.S., (1922), pp. 1-18.
32.	Ross, E. Dension.	*The Portuguese in India and Arabia between 1507—1517.*	J.R.A.S., (1921), pp. 545-562.
33.	Said Ruete, Rudolph.	*Dates and References of the History of the Al Bu Said Dynasty.*	J.C.A.S., Vol. 18, (1931).
34.	Stiffe Lieutenant, H.I.N	*A visit to the Hot Springs of Bashir, Near Muscat with a route map.*	T.B.G.S. Bombay, Vol. 15, pp. 123-27

اسم المؤلف	عنوان المقالة	اسم المجلة
35. Thesiger, Wilfred.	*Desert Border land of Oman.*	G.J., Vol. Cxvi. 1950.
36 Thomas, Berton.	*The Musandam Peninsula and its people the Shihuh.*	J.R.C.A.S, xvi (1229) pp. 71-86.
37. Villiers, Alan.	*Some aspects of the Arab Dhow Trade*	M.E.J.2 (1948), pp. 399-416.
38. Zwemer, D.D., S.M.	*Three journeys in Northern Oman.*	G.J., Vol. 19 (1902), pp. 54-64.
39. . . .	*Slave Trade between the Sudan and Arabia.*	J.R.C.A.S. Vol. 8, pp. 163-64.
40. Laurent, F.	*La revolte d'Oman.*	Orient, 4, 1957,, pp. 196-203.
41. Kelly, J.B.	*Sovereignty and Jurisdiction in Eastern Arabia.*	I.A., 34, 1958, pp. 16-24.
42. Bowen, R.	*Marine Industries of Eastern Arabia.*	G.R. 41, 1951, pp. 384-400.
43. Vaglieri, L.U.	*Limamato Ibadita dell Oman.*	A.L.U.O.N., 3, 1949. pp 773-790.
44. Wood.	*The Coinage of Muscat and Oman.*	A.J.N., 42, 1912, pp. 130-132.
45. Grey.	*Trade and Races in Oman.*	Q.J.M.S., 2, 1911.
46. Guest.	*Zufar in the Middle Ages.*	I.C. 9, 1935, pp. 402-410.

ملحق ـ مفتاح رموز المجلات والدوريات

A.	= Antiguity.
A.I.U.O.N.	= Annali Institute Orientale di Napoli.
A.P.	= St. Antonys Papers.
B.A.S.O.R.	= Bulletin of the American School of Oriental Research.
B.S.O.A.S.	= Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
C.R.	= Contemporary Review.
G.J.	= Geographical Journal.
I.A.	= International Affairs.
I.C.	= Islamic Culture.
J.A.SB.	= Journal of the Asian Society of the Bengal.
J.R.C.A.S.	= Journal of the Royal Asiatic Society.
J.R.G.S.	= Journal of the Royal Geographical Society.
M.E.J.	= Middle Eastern Journal.
M.W.	= Muslim World.
O.H.	= Oriental Herald.
Q.J.M.S.	= Quarterly Journal of the Mythic Society.
S.O.J.	= Stray Feather Ornithological Journal.
T.B.G.S.	= Transactions of the Mombay Geographical Society.

مصـــادر الدراســة عن الحكيم حنــين بن اســـحق العبـــادي

المتوفى سنة ٢٦٠ هـ

بقـلم
فؤاد قزانجي
المدرس في جامعة بغداد

تناولت المصادر العربية حنين بن اسحق بكثير من الافاضة والاهتمام منذ القرن الثالث الهجري ، وخصوصا حياة حنين وترجماته للمؤلفات الفلسفية اليونانية . وقد اهتم العرب والاجانب بترجماته تلك بحيث يمكن القول ان ترجمات حنين ساهمت مساهمة فعالة في تعريف الافاق الرحبة العلميـة والفلسفية للحضارة اليونانية للمثقفين والباحثين العرب . وتناولت معظم كتب المراجع العربيـة في القرنين الثالث والرابع الهجري حنين وابرز ابن النديم مؤلفاته وترجماته وكذلك ابن خلكان في وفيات الاعيان وابن العبري . وقد اهتم المستشرقون امثال برجستاسر وبركلمان وسارتون وغيرهم بنشـاط حنين الذهني في الطب والترجمة . وكان الاحتفال بذكرى حنين العبادي وافرام السرياني في شباط ١٩٧٤ ، علامة مضيئة في تاريخ العرب بالنسـبة للاهتمام بهذين العالمين الجليلين . وبداء العرب المعاصرون يلتفتون الى كتابات حنين في الطـب وخصوصا في طب العيون والتي زادت على خمسة وعشرين كتابا ورسالة وكذلك ترجماته من اليونانية والسريانية التي زادت على ٩٥ كتابا ورسـالة مترجمة .

لعلنا في هذه البيلوغرافية نوفي بعضا من حـق حكيمنا الجليل حنين علينا ، بعد ان جمع الاستاذان العلوجي والسامرائي كتاباته ورسائله وترجماته العديدة ومصادرها . وقد ركزنا على ما نشـر في المصادر والمراجع والمجلات العلمية ولم نتنـاول الصحف . وقد رتبت البيلوغرافية بالطبع، هجائيا، بالعربية والانكليزية . وقد قدم الاسم الاخير او اللقب في الاسماء الاجنبية والعربية القديمة. وابقينا اسم المؤلف المعاصر كما هو ، واعتبر الاسم الاول هو الاساس في ترتيب المدخل البيلوغرافي .

١ ـ المصادر العربية والمعربة :

ابراهيم شبوح . فهرس المخطوطات المصورة ٢/١١ مادة الطب القاهرة ، ١٩٥٩ .

ابراهيم مدكور . حنين ابن اسحاق المترجم . بغداد ، مجمع اللغة السريانية ، بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ٨ ص .

ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس الخزرجي « حنين بن اسحق » عيون الانباء في طبقات الاطباء . بيروت، دار الفكر ، ١٩٥٦ . حـ٢ ، ص ١٣٩ــ١٦٥ .

ابن الاثير . الكامل في التاريخ . م٧ . بيروت، دار صادر ١٩٦٥. ص ٢٧٤ . وقد تصحف فيه اسم حنين الى حسين .

ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج . «حنين بن اسحق الطبيب» تاريخ مختصر الدول . ط٢ . بيروت ، المطبعـة الكاثوليكيـة ، ١٩٥٨ . ص ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٣٨ .

ابن النديم ، ابو الفرج محمد : « حـنين بن اسـحاق » الفهرست . اعداد جوستاف فلوجـل . بيروت ، مكتبة خياط ، ١٩٦٣ . ص : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ــ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ .

ابن جلجل ، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي . « حنين بن اسحاق » طبقات الاطباء والحكماء . تحقيق فؤاد سيد . القاهرة ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، ١٩٥٥ . ص٦٨ــ٧٢ .

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين « حنين بن اسحاق » وفيات الاعيان وانباء الزمان . جـ ١ القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ . ص ٤٥٥ــ٤٥٦ .

احمد عطية الله « حنين بن اسحاق » القاموس الاسـلامي . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ . ص١٧٣ .

ارنولد ، **توماس** . تراث الاسلام . ت. جرجيس فتح الله . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٢ . الصفحات ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٩٣ ، ٤٦٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٢٠ ، ٥٦٦ .

اسماعيل مظهر « حنين بن اسحاق » تاريخ الفكر العربي . بيروت، دار الكاتب العربي . ص ٢١ــص٢٢ .

المناطيوس (البطريرك) افرام الاول . تاريخ حكماء الاسلام . حلب ، ١٩٥٧ . ص ١٦ .

افرام الاول برصوم . مادة حنين . اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية . ط٢ ، ١٩٥٦ ص ٢٧٠-٢٧٢ .

البير ابونا . « حنين ابن اسحق العبادي » ادب اللغة الارامية . بيروت ، مطبعة ستاركو ، ١٩٧٠ ص ٣٤٩-٣٥١ .

بطرس البستاني . « ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطبيب المشهور » كتاب دائرة المعارف . ج ٧ . طهران ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ، (١٩٧٣) ص٢٥٣-٢٥٤ .

البيهقي ، ظهير الدين ابي الحسن . تاريخ حكماء الاسلام . لاهور ، ١٣٥١ . ص ٣-٤ .

تروبو ، **جيرار** . حالية حنين بن اسحاق . بغداد ، مجمع اللغة السريانية – بالرونيو شباط ١٩٧٤ ، ٧ص .

جميل (بك) العظم . عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فاكثر . بيروت ، المطبعة الاهلية١٣٢٦هـ . ص ٩٤-٩٩ .

جورج شحاته قنواتي . المادة الطبية لدى حنين . بغداد ، مجمع اللغة السريانية بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ .

حنا الفاخوري . « آل حنين – حنين بن اسحق » تاريخ الادب العربي . بيروت المطبعة البولسية أ ص ٧٦٠ .

الحنبلي ، **ابن العماد** . شذرات الذهب في اخبار من ذهب . ج١ . القاهرة ، ص١٤١ . وقد تصحف فيه اسم حنين بن اسحق العبادي الى حسين بن اسحاق الشمراني .

خيرالدين الزركلي « حنين بن اسحاق العبادي ١٩٤-٢٦٠هـ ، ٨١٠-٨٧٣م » الاعلام ط٢ . القاهرة ، مطبعة كوستا توماس ، ج ٢ ص ٣٢٥ .

دنلوب ، **دوكلاس** . كتاب الاخلاق لارسطو ترجمة مدرسة حنين . بغداد ، مجمع اللغة السريانية بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ١٦ ص .

رسكا ، **جي** « حنين ابن اسحق » دائرة المعارف الاسلامية . اصدار احمد الشنتاوي وآخرون م٨ (١٩٣٣) . ص ١٢٤-١٢٥ .

روفائيل بابو اسحق . احوال النصارى العراق في عهد الخلافة الاسلامية . بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٠ . ص ١٨٧-١٩٤ .

سعيد الديوهجي . حنين بن اسحاق العبادي « ١٩١-٢٦٤هـ ٨٠٩-٨٧٧م » مجلة الجامعة – الموصل . ع٤ ، س٤ (١٥ ك٢ ١٩٧٤) ص ٨٥-٩٩ .

سعيد الديوهجي . حنين بن اسحاق بيت الحكمة . الموصل ، ١٩٥٤ . ص١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ .

سهيل قاشا «حنين بن اسحاق ، الطبيب المسيحي ٨١٠-٨٧٣» الفكر المسيحي ع٢س . (شباط ١٩٧٤) ص٥٨-٦٢ .

سيزكين ، **فؤاد** . مكانة حنين في تاريخ الترجمة من اليونانيين والسريانية . بغداد ، مجمع اللغة السريانية – بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ .

شتروهاير ، **كوتهارد** . حنين ابن اسحق الفقيه اللغوي . بغداد ، مجمع اللغة السريانية – بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ٦ ص .

الشهرزوري ، شمس الدين محمد بن محمود الحكيم . نزهة الارواح وروضة الافراح . ص ١٩٧ .

صلاح الدين المنجد « مصادر جديدة عن تاريخ الطب عند العرب » مجلة معهد المخطوطات العربية . ج٥ (١٩٥٩) ص٢٢٩-٢٤٨ .

عامر رشيد السامرائي وعبدالحميد العلوجي . آثار حنين بن اسحاق . بغداد ، دار الحرية (مطبعة الحكومة) ١٩٧٤ ، ٢٥١ ص .

عبدالحميد العلوجي «حنين بن اسحاق» تاريخ الطب العراقي . بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٦٧ . ص١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ٣٦٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ .

عمر رضا كحاله « حنين بن اسحاق العبادي ٢١٥-٢٩٨ ، ٨٣٠-٩١٠م » معجم المؤلفين . دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٥٧ . ص ٢٣٣ .

فاروق عمر فوزي – حنين بن اسحاق والسلطة العباسية . بغداد ، مجمع اللغة السريانية – بالرونيو شباط ١٩٧٤ ، ١٥ ص .

فوبس ، **آرثر** . اكتشاف مخطوطات سريانية جديدة لحنين . بغداد ، مجمع اللغة السريانية – بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ٤ص .

فيصل دبدوب . اثر مدرسة جند سابور في المصطلحات الطبية لحنين . مجمع اللغة السريانية – بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ١١ص .

فيليب حتي « حنين بن اسحق » العرب ، تاريخ موجز ط٢ . بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٥ ص ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .

قاسم حسين العزيز . مادة حنين . اثر العرب في الحضارة الانسانية . بغداد مطبعة النهضة ، ١٩٦٦ . ص٢٣-٢٤ .

القفطي ، علي بن يوسف بن ابراهيم « حنين بن اسحاق العبادي » اخبار العلماء باخبار الحكماء ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٣٢٦ هـ . ص ١١٧-١٢٢ .

كمال اليازجي « شيخ المترجمين » حنين بن اسحاق » . معالم

الفكر العربي في العصر الوسيط ط ٤ . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ . ص ٦٥–٦٦ .

كوركيس عواد . خزائن الكتب القديمة في العراق . « خزانة حنين بن اسحاق » بغداد مطبعة المعارف ، ١٩٤٨ ص ٢٠١–٢٠٤ .

كوركيس عواد . مكتبة حنين بن اسحق . بغداد ، مجمع اللغة السريانية ـ بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ٥ ص .

مايرهوف ، (الدكتور) ماكس . « حياة حنين بن اسحاق ومؤلفاته » في مقدمة كتاب العشر مقالات في العين . القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٢٨ ص ١٤–٦٦ .

محمد سعيد الطريحي . حنين بن اسحق رائد الترجمة في العصر العباسي . النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧٤ ، ٦٢ ص .

محمد شفيق غربال (المشرف) « ابو زيد حنين بن اسحق » الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة ، الدارالقومية للطباعة ، ١٩٦٥ ، ص ٧٤٣ .

محمد فريد وجدي « حنين بن اسحاق » دائرة معارف القرن العشرين . ط٣ . القاهرة ، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين ، ١٩٧١ . مج ٣ . ص ٦٣٩–٦٤٥ .

محمود قاسم « نظرات في محن حنين بن اسحاق » مجلة الجامعة ـ الموصل ع٤ ، س٤ (١٥ كانون ثاني ١٩٧٤) . ص ١٠٠ ـ ١١٢ .

مصطفى شريف العاني . حنين بن اسحاق العالم الرمـــدي ، بغداد ، مجمع اللغة السريانية ـ بالرونيو ، شباط ١٩٧٤ ، ١٣ص .

المنجد في اللغة والعلوم . مادة حنين بن اسحاق . بيروت ، دار المشرق ، ١٩٧٣ . ص ٢٦١ .

ميخائيل عواد « حنين بن اسحاق » مجلة بين النهرين ـ الموصل . ع٤ س١ (تشرين ثاني ١٩٧٣) ص ٤١٧–٤٢٨ .

هونكة ، (الدكتورة) سيجريد . فضل العرب على اوربا . ترجمة د . فؤاد حسنين علي . القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٤ . ص ٨٧ ، ٢١٤ .

اليافعي ، عبدالله بن اسعد . مرآة الجنان وعبرة اليقظان . ج٢ . حيدراباد ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ١٢٢٨هـ . ص ١٧٢–٧٣ .

يوسف (المطران) الياس الدبس . تاريخ سورية في ايـــام الخلفاء الى نهاية القرن الحادي عشر . جـ٥٢٠٣ . بيروت ، المطبعة العمومية ، ١٩٠٠ ص ٢٢٤–٢٢٥ .

يوسف الياس سركيس . « مادة ابن حنين » معجم المطبوعات العربية . القاهرة ، مطبعةسركيس بمصر ، ١٩٢٨ . ص١٠٨ب–٨٠٢ .

يوسف حبي « حنين بن اسحق » مجلة الصوت السرياني ـ بغداد ع١ ، س١ (ت١ ، ت٢ ، ك١ ، ١٩٧٣) ص ١٦–١٨ .

يوسف رزق الله غنيمه « حنين بن اسحق » الحيرة المدنيـة والملكة العربية . بغداد ، مطبعة دنكور الحديثة ، ١٩٣٦ ص ١٧ ، ٥٧ ، ٩٣ ، ٩٤ .

٢ ـ المصادر الاجنبية :

Assemanus, J.S. **Bibliotheca orientalis**, iii/r, Rome 1725, 164 f.

Baumstark, A. **Geschichte der syrischen Literatur.** Bonn, 1922, 227—30.

Bergstrasser, G. **Hunain Ibn Ishak und seinz Schule.** Leiden, 1913, p. 5.

Brockelmann, Carl. "A. Zaid Hunain b. Ishaq al-Ibadi" **Geschichte der Arabischen Litterature.** Erster Band. Leiden, E.J. Brill, 1943. GI 205 p. 224—227:SI. 366 p. 366—369.

Gabrieli, G. **Hunayn Ibn Ishaq.** vi (1924), 282—92.

Graf, G. **Geschichte der christlichen arabischen Literatur.** ii, Vatican City 1947 (Studie testi 133), 122—9 (important).

Hirschberg, I. **Geschichte der Augenheilkunde.** ii/2, Leipzig, 1905 34—7.

Ibn Al-Ibri, History of Church. Vol. II, p. 167—200 (Syriaric).

Leclerc, L. **Histoire de la medecine arabe**, i, Paris 1876 (repr. New York, n.d.), 139—52.

Meyerhof, M. New Light on Hunain Ibn Ishaq and His Period, viii (1926) 685—624.

————. **Les versions syriaques et arabes des exrits galeniques, In Byzantion.** iii (1926), 33—51.

Ritter, H. and R. Walzer, **Arabische Ubersetzungen griechischer Arz in Stambuler Bibliotheken.** Ak. W., Philhist, Kl., 1934, 801—46.

Rosenthal, F. **Die arabische Autobiographic,** in Studia Arabica. i. (1937), 15—19.

Sa'di, Lutfi. A biobliographical study of Hunyan ibn Ishaq al-Ibadi. **Bulletin of the Institute of the Hisory of Medicine.** ii (1934), 409—46.

Sarton, G. **Introduction to he History of Science.** i, Baltimore, 1927, (repr. 1950), 611—3.

Sezgin, Fut. **Geschichte des Arabischen Shifttums.** Band III. Leiden, E.J. Brill, 1970. p. 247—256.

Simon, M. Siben Bucher Anatomiedes Galen.

	Led by B. Lewis & others, Vol. III. London, Luzac & Co. 1971, p. 578_81.
Suter, h.	Die Mathematiker U. Astronomen d. arab V. ihre Werke.
Tkatsch, J.	Die arabische Ubersetzungen der Poetik des Aristoteles. i, Vienna 1928, 80_4.
Walzer, R.Eed.	Review of Galen: On Medical Experience, (1945_6), 253 f.
Wustenfeld, F.	Geschichte der arabischen Arzte und Naturforscher. Gottingen, 1840 (repr. Hildesheim 1963), 26_9.
Steinschneider, M.	Die Hebraischen Ubersetzungen des Mittelalters. Berlin, 1893 (repr. Graz 1956), 1055 (index).
__________ .	Die arabischen Ubersetzungen aus dem Griechischen. in ZDMG, L (1896), (repr. Graz 1960), 390 (index); Suter, 21_3.
__________ .	Die europaischen Ubersetzungen aus dem Arabischen. Wien, phil.-hist. Kl., 1905 (repr). Graz 1956), 98 (index).
Strohmaier, G.	"Hunayn Bin Ishak al-Ibadi" The Encyclopendaedia of Islam. New Ed.



المخطوطات العربية في خزانة آل المرعشي
في كربلاء

بقلم
سلمان هادي الطعمة
العراق - كربلاء

آل المرعشي احدى الاسر العريقة في العلم والفضل ، نبغ فيها جمع غفير من رجال الفقه والحكمة والحديث والزهد ، اشتهر من بينهم السيد محمد حسين الذي انتهت اليه الرئاسة في التدريس والمرجعية في التقليد بكربلاء ، فكانت له المكانة المرموقة الى ان توفي ليلة الخميس ٣ شوال سنة ١٣١٥ هجرية. وخلف خزانة كتب حوت نفائس المخطوطات في شتى العلوم والفنون انتقلت الى ولده الحاج السيد مرزا علي المرعشي الشهرستاني .

وها نحن نذكرها حسب حروف الهجاء :

١ - ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد

في الفقه . لفخر الدين محمد بن الحسن بن الامام السعيد العلامة يوسف بن علي بن المطهر (٦٨٢-٧٧٠هـ)

اوله بعد البسملة : الحمد لله ذي العزة والبقاء والقدرة والعلاء والمجد والكبرياء ....

آخره : تم هذا الكتاب بعون الملك الكريم الوهاب في منتصف ليلة الثلاثاء في سبع عشر شهر المبارك رجب المرجب في تاريخ خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية المصطفوية عليه افضل الصلوات واكمل التحية على يدي اقل العباد واحقرهم يوسف بن محمد الخلخالي غفر عن سيئاتهم بلطفه وجوده وكرمه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا .

يقع المخطوط في ٤٦٢ صفحة بالقطع الكبير ٢٣سم × ١٧سم ، وكتب بخط نسخ جميل بالحبر الاسود ، وكتبت عناوينه بالمداد الاحمر ورقه اسمر خشن .

وتوجد نسخة اخرى في خزائن كربلاء بخط المولى نجم الدين محمود بن قاسم البافقي ، كتبها سنة ٩٩٣هـ .

٢ - الاستبصار

في علم الحديث لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ .

اوله بعد البسملة : الحمد لله ولي الحمد ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما ..

آخره : وحررته في تاريخ المذكور في اخر الكتاب وكان سنة ١٠٧٣ هجرية والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا .

اشتمل الكتاب على ٧٨٠ صفحة بالقطع الكبير ٢٧,٥سم × ٢١سم

كتب بخط جيد على ورق ابيض صقيل . عليه تملك الشيخ محمد صالح المازندراني الاصفهاني مولدا ومسكنا في شهر ذي قعدة من شهور سنة ١٠٧٣هـ . وتملك ابن حيدر علي محمد حسين التستري .

طبع هذا الكتاب في لكنهو سنة ١٣٠٧ واعيد طبعه ثانية في اربع مجلدات سنة ١٣٧٥ هـ .

٣ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في الفقه . للشيخ محمد حسين بن عباس علي الطالقاني القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٨١هـ .

اوله بعد البسمله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شرعت فيه يوم الخميس واحد وعشرين شهر محرم الحرام من شهور اثنين وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية .

آخره : والله الموفق في المبدأ والمعاد وانا خادم الشريعة المطهرة محمد حسين القزويني اصلا والكربلائي مسكنا ومدفنا انشاء الله تعالى .

يقع الكتاب في ١٠٨صفحة من القطع الكبير ٢٣سم × ١٧سم . كتب بخط جيد بالحبر الاسود على ورق اسمر خفيف من نوع الترمة .

٤ - بيع الحيوان

في الفقه . للشيخ محمد حسين القزويني الحائري .

اوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول خادم الشريعة المطهرة محمد حسين القزويني اصلا والكربلائي مسكنا ومدفنا انشاء الله تعالى هذا هو مجلد بيع الحيوان واحكامه شرعت فيه يوم الثلاثاء واحد وسبعين ومائتين بعد الالف ١٢٧١ هـ ....

آخره : جزى الله المشتغلين خير الجزاء حيث ما سامحوا في حضور البحث والدرس مع ان بناء شهر رمضان لم يكن على ذلك والحمد لله رب العالمين .

يقع المخطوط في ٢٠٢ صفحة بالقطع الكبير ٢٣سم × ١٧سم . كتب بخط جيد على ورق اسمر خفيف من نوع الترمه . وعلى

الصفحة الاولى والاخيرة لوحة جميلة مزخرفة . والكتاب مجلد بجلد سميك من المقوى .

٥ ـ تلخيص الاقوال في تحقيق احوال الرجال

في الرجال . للمحقق محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي المتوفى بمكة سنة ١٠٢٨ هـ اوله بعد البسملة : اما بعد فهذا كتاب تلخيص الاقوال في تحقيق الرجال قد اثبت فيه الاسماء على ترتيب الحروف .

آخره : وقع الفراغ وفرغ من تسويد هذه النسخة المباركة في اليوم العاشر من شهر رمضان المعظم بمكة المشرفة حول الكعبة المقدسة المنورة زادها الله شرفا ونورا سنة خمس عشر بعد الالف على يد اقل عباد الله واحوجهم الى عفو ربه وغفرانه تراب اقدام المؤمنين العبد المذنب عبد علي بن محمد بن عزالدين غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والحمد لله رب العالمين . يقع المخطوط في ٦٢٦ صفحة من القطع المتوسط ٢٠سم×١٢سم . كتب بخط جيد بالحبر الاسود ، وعناوينه بالحبر الاحمر على كاغد اسمر خفيف . ويوجد على هوامشه تعليقات وشروح بخط الناسخ . وفي الصفحة ٦٢٧هـ ختم محمد بن علي الاسترابادي في اواسط محرم سنة ١٠١٨هـ وتمليك هاشم بن احمد بن عصام الدين سنة ١٠٤٤ هـ . وعلى بعض صفحات المخطوط اريق ماء فشوه قسما منها ، وبالرغم من ذلك فان العبارات غير الواضحة قليلة .

يليه كتاب اوله بعد البسملة : باب الالف ما كان فيه من ابان بن تغلب آخره : ناقص .

يقع في ٥٨ صفحة من نفس القطع ، كتب بخط جيد بالحبر الاسود ، وعناوينه بالحبر الاحمر .

والكتاب بمجمله مجلد بجلد من المقوى السميك . توجد منه نسخة في خزانة كتب الدكتور حسين علي محفوظ بالكاظمية (مجلة معهد المخطوطات العربية) القاهرة ج٦ ص٢٠ وتوجد نسخة اخرى في مكتبات اصفهان ، انظر (مخطوطات اصفهان) للسيد محمد علي الروضاتي ج١ ص٣٧ .

٦ ـ التقريرات

في علم الاصول للسيد محمد صاحب المفاتيح بن السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (١١٨٠ ـ ١٢٤٢هـ) .

نقص اوله وآخره . يشتمل على رسالة في العدالة ورسالة في الاستصحاب ورسالة في حجية الظن ورسالة في الادلة العقلية ورسالة في الاجماع ومطالب اصولية اخر .

يقع المخطوط في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط ٢١سم×١٥سم كتب بخط جيد على كاغد ابيض خشن . يوجد على الورقة الاولى منه تمليك السيد محمد حسين الحسيني المرعشي ١٢١٠ هـ .

٧ ـ توحيد الصدوق

في علم الكلام ـ لشيخ المحدثين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (٣٠٦ـ٣٨١هـ).

اوله بعد البسملة : الحمد لله الواحد الاحد الذي لا شريك له الفرد الصمد .... آخره : والحمد لله على الانعام والصلوة على نبيه سيد الانام وآله الغر الاماجد الكرام جلدم لكتابها الفقير ابو الحسن الشيرازي في تمام سنة ١٠٥٨هـ .

اشتمل المخطوط على ٤٠٤ صفحة من القطع المتوسط ٢٢سم×١٢سم كتب بخط جيد بالحبر الاسود على ورق الترمة . يوجد على هامشه بعض التعليقات والشروح بخط الناسخ . وغلافه مجلد بجلد من المقوى السميك نقش نقشا مجسما . طبع الكتاب عدة طبعات في ايران والهند والعراق .

٨ ـ التقريرات

في علم الاصول

مجهول المؤلف . ناقص الاول والآخر .

يقع المخطوط في ٧٧٠ صفحة من القطع المتوسط ٢٢سم×١٥سم . تم الفراغ من نسخة يوم ١٣ صفر ١٢٣٨هـ في الحائر الحسيني بكربلاء . ورقه ابيض سميك ، صقيل جداً. خطه حسن . عليه ختم محمد كاظم محمد جعفر .

٩ ـ تذكرة الفقهاء

في الفقه

مؤلفه العلامة الحلي . هو جمال الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن المطهر الحلي (٦٤٨ـ٧٢٦هـ) .

اوله بعد البسملة : المقصد الخامس في الضمان وفصوله ثلاثة الاول في ضمان المال وفيه مباحث ....

آخره : قد تم الكتاب بعون الملك الوهاب يوم الاربعاء ١٩ رجب سنة الف ومائتين واربعة وستين من بعد مضي الهجرة النبوية على هاجرها الف التحية والثناء على يد الاقل الجاني الراجي عفو ربه اسماعيل بن المرحوم الحاج علي النجفي غفرالله له ولوالديه ولمن دعا له بالغفران والسلام على من اتبع الهدى .

يقع الكتاب في ٥٥٦ صفحة من القطع الكبير ٣٠سم×١٧سم. كتب بخط جيد على كاغد ابيض صقيل بالحبر الاسود ، وعناوينه بالحبر الاحمر . عليه تمليك الشيخ عبدالحسين الطهراني مؤرخ سنة ١٢٨٨هـ . والنسخة مجلد لطيف الحجم ، تجليده قديم ، مجدول مذهب محلى بالصور الرائعة والزخارف البديعة .

١٠ ـ الجهاد

في الفقه . للشيخ محمد حسين القزويني

اوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد من كتاب الجهاد في علم فروع الشريعة ... آخره : وانا خادم الشريعة المطهرة محمد حسين القزويني اصلا الكربلائي مسكنا ومدفنا انشاء الله .

بدون تاريخ . يقع في ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط ٢١سم×١٥سم . كتب بخط جيد بالحبر الاسود ، ورقه اسمر خفيف .

١١ ـ الحقائق

في العقائد

مؤلفه محمد بن مرتضى بن محمود المدعو بالمولى محسن فيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م .

اوله بعد البسملة : وبه توكلي الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور الايمان . آخره .. وانا العبد الحقير الكثير التقصير ابن الواصل الى رحمة ربه الصمد الاميرزا محمد تجاوز الله تعالى عن سيئاتهما في ليلة الاربعاء الخامس عشر من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ستين ومائتين بعد الالف من الهجرة

الاول من المائة الثانية من الالف الثانية من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وآله الف الف السلام والتحية العبد الذليل المذنب العاصي الفقير المحتاج الى رحمة ربه الباري بن محمد صادق محمد بديع الابارقي السبزوادي ١٩ رجب سنة ١١٠١

يقع المخطوط في ٢٨٦ صفحة من القطع المتوسط ٢٢سم×١٢سم . كتب بخط الثلث الجميل وبحروف كبيرة على ورق اسمر خفيف . وترجمته بالفارسية تحت كل سطر . وتوجد في هوامشه تعليقات وشروح بخط الناسخ . وقد وشحت الصفحة الاولى من الكتاب بزخرفة ونقوش بديعة ، والفاظ الجلالة الواردة مكتوبة بماء الذهب . وقد اكلت الارضة بعض حواشيه واتلفتها لم اصلحت . والكتاب مجلد بجلد من المقوى السميك .

١٨ ـ القــوانين

في الاصــول

للشيخ حسن بن زين الدين

اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي هدانا الى اصول الفروع وفروع الاصول ... آخره : وقد فرغ مؤلفه الفقير الى الله الغني الدايم بن الحسن الجيلاني ابو القاسم في بلدة قم المؤمنين في سلخ ربيع الثاني من شهور سنة الف ومائتين وخمس حامدا ومصليا ومسلما والحمد لله رب العالمين ..

يقع الكتاب في ٥٨٢ صفحة بالقطع الكبير ٢٩سم×١٩سم . كتب بخط جيد على ورق صقيل من نوع الترمة . وعلى بعض صفحاته حواش وتعليقات . وعلى الورقة الاولى وقفية مؤرخة ١٢٣٩ . والكتاب مجلد بجلد من المقوى السميك .

١٩ ـ اللوامــع

مجهول المؤلف .

اوله بعد البسملة : القول في مسئلة الاجزاء وقبل الخوض فيما لابد من تقديم امور الاول ...

آخره : ناقص .

يقع الكتاب في ١٥٤ صفحة من القطع المتوسط ٢١سم×١٥سم الحقت به رسالة السيد محمد حسين المرعشي باسم (عناصر المتين في شرح معضلات القوانين) تقع في ٦صفحات. والمخطوط بشكل عام كتب بخط جيد على ورق صقيل بالحبر الاسود وكتبت بعض عناوينه بالحبر الاحمر .

٢٠ ـ مدارك الاحكام

في فقه الزكاة

المجلد الثالث . مؤلفه محمد بن علي العاملي

اوله بعد البسملة : كتاب الزكاة . الزكاة لغة الطهارة والزيادة والنمو .. ـ

آخره : تم المجلد الثالث من كتاب مدارك الاحكام في شرايع الاسلام على يد مؤلفه العبد المفتقر الى عفو ربه تعالى ورحمته وشفاعة نبيه وائمته محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي العاملي عامله الله بلطفه وكان الفراغ يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثمان وتسعين وتسعمائة من الهجرة الشريفة النبوية على مشرفها اشرف الصلاة والتحية نسأل الله تعالى بعد المغفرة العام هذا الكتاب بمنه وكرمه . وقد فرغ من تسويد هذا الشرح وانا اقل العباد المحتاج الى نهوه ورحمته محمد طاهر بن كمال التستري غفر الله له ولوالديه سنة ١٠١٣هـ .

يقع الكتاب في ٥٨٦ صفحة من القطع الكبير٢٩سم×١٩سم. كتب بخط جيد باللون الأسود وعناوينه باللون الاحمر . عليه تمليك محمد علي بن محمد باقر الاصفهاني . والكتاب مجلد بجلد من المقوى السميك .

٢١ ـ مجموعة ادعية

في الادعية والزيارات

مجهول المؤلف .

اوله بعد البسملة : اللهم صل على محمد وآله وعرفني محبوبك من التوبة .. آخره : قد فرغت من تسبيحه ضحوة يوم الاثنين في العشر الثاني من العام السابع عشر من المائة الثانية بعد الالف ١٢١٧هـ وكنت مستعجلا في كتابته غاية الاستعجال مع تشتت البال حامل جرم وخطاياي عظيم غفر الله لمن استغفر له والحمد لله وحده .

٢٢ ـ المــراح

في المراثي

مجهول المؤلف .

نقص اوله

آخره : تم الكتاب (كذا) في شهر محرم الحرام ١٢٦٧ .

يقع في ٢٣٤ صفحة من القطع المتوسط ٢١سم×١٥سم . كتب بخط فارسي ناعم (شكسته) على ورق صقيل ، وعناوينه باللون الاحمر .

٢٣ ـ مفتاح البكــاء

في المراثي

لمحمد صالح البرغاني القزويني بن ملا محمد بن ملا جعفر الطالقاني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ .

نقص اوله .

آخره : قد وقع الفراغ من كتاب مفتاح البكاء في مصيبة سيد الشهداء مؤلفه محمد صالح القزويني في شهر ربيع الاخر من سنة سبعين بعد الالف والمائتين في البلدة المباركة كربلاء .

يقع الكتاب في ٤٣٢ صفحة من القطع المتوسط ٢١سم×١٥سم . كتب بخط جيد على ورق صقيل من نوع الترمة ، وعناوينه بالحبر الاحمر . والكتاب مجلد بجلد من المقوى السميك .

٢٤ ـ مفتاح الفــلاح

في الادعية والاعمال اليومية

للشيخ البهائي ، محمد بن الحسين بن عبدالصمد بن محمد الجبعي العاملي الحارثي المشتهر ببهاء الدين العاملي .

اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي دلنا على ما يوجب علو الدرجات .... آخره : قد فرغت من تأليفه بعون الله تعالى مع تراكم افواج العلائق وامواج العوايق وتوزع البال بالحل ... الاوايل العشر الثالث من الشهر .... الخامسة من العشرة الثانيــة ....

مزقت اسفل الورقة ، ولم يتضح التاريخ والخاتمة مع الاسف .

يقع الكتاب في ٣٢٤ صفحة من القطع المتوسط ١٩سم×١٢سم ، كتب بخط جيد ، وقلمه المعروف بالفارسي على

ورق ذي لون ازرق ، وكتبت عناوينه بالحبر الاحمر . وعلى بعض صفحاته شروح وتعليقات .

٢٥ ـ منهاج الصلاح

في الادعيــة .

للعلامة الحلي . الشيخ جمال‌الدين ابو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن محمد المطهر .

نقص اوله .

آخره : قد وقع الفراغ من اتمام كتابة هذه النسخــة الشريفة المسماة بمنهاج الصلاح في اختصــار المصباح من تاليفات امامنا الاعظم شيخ الاسلام مفتي فرق الانام بحر العلوم محيي دارس الرسوم ناصر السنة مميت البدعة افضل المتأخرين واكمل المجتهدين حسن بن يوسف بن مطهر الحلي طاب ثــراه وجعل الجنة مثواه على يد الفانية من اقل عباد الله عمــلا واكثرهــم .

يقع الكتاب في ٥٢٢ صفحــة من القطـــع المتوســـط ١٨سم×١٢سم ، كتب بخط جيد على ورق صقيل . وقد سقطت بعض حواشي اوراقه فاصلحت بورق حديث . والكتاب مجلد بجلد سميك من المقوى .

٢٦ ـ مناهج الاحكام

في الفقه (جزآن)

لاحمد بن محمد علي بن محمد باقر الاصفهاني

الجزء الاول . اوله بعد البسملة : الحمد لله على مــا انعم واصلي على سيد العرب والعجم والحاكم على جميع الامم محمد وآله المخصوصين بالعدل والكرم ....

آخره : كتبه الحقير المذنب الجاني محمد باقر بن علي اكبر الاصفهاني في سابع جمادي الثاني في سنة الف ومائتين واربعة وثلاثين من الهجرة النبوية وعلى آله الاف التحية والثناء ١٢٣٤ .

الجزء الثاني . اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين ، المقصد الثاني في العدالة ....

آخره : تم الجزء الثاني من كتاب القضاء والشــهادات من كتاب مناهج الاحكام سلخ شهر ربيع الثاني سنة الف ومائتين واربعة وثلاثين . يقع المخطوط بجزئيه الاول والثاني في ٢٩٤ صفحة من القطع المتوسط ٢١سم×١٥سم . كتب بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل ، على بعض صفحاته تعليقات . وفي الورقة الاولى منه وقفية اقا احمد مؤرخة في شهر جمادي الثاني ١٢٣٥ . والكتاب مجلد بجلد سميك من المقوى .

٢٧ ـ المواريث

في الفقه . (المجلد الثاني)

للشيخ محمد حسين القزويني

اوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعــد فهذا هو المجلد الثاني من كتاب المواريث ....

آخره : في كتاب نكاح التمتع قد تم هذا المجلد الثاني من كتاب الارث في ليلته .

بدون تاريخ . يقع الكتاب في ٢٤٤ صفحة من القطــع المتوسط ٢٠سم×١٥سم كتب بخط جيد قرآني على ورق من نوع الترمة . والكتاب مجلد بجلد سميك من المقوى .

(فهرست القصة العراقية)

اعداد
باسم عبدالحميد حمودي
مجلة مجلتي ــ بغداد

كان عمل الاستاذ عبدالاله احمد في تحقيق (فهرست القصة العراقية) واعداده ، عملا طيبا واسهاما في برمجة الدراسات الاكاديمية عن هذا النوع من الادب الحديث الذي ظلت مصادره مبعثرة ومن دون تثبت منها او من اماكن وجودها رغم قصر مدة ظهور القصة العراقية والتي لاتتجاوز النصف قرن الا قليلا .

وقد قدم الاستاذ احمد للفهرست بمقدمة ذكر فيها معظم المحاولات الفردية السابقة التي جرت لتحقيق ثبت للقصة العراقية ، وعاب في مقدمته على الاخرين اعتمادهم على فهارس غيرهم دون تحقق من صحتها وعودة الى الكتب نفسها مما اوقعهم في اخطاء عديدة .

وسادون ادناه الملاحظات التي ظهرت لي اثناء تحقيقي لفهرست الاستاذ احمد :

١ ــ وقع الاستاذ احمد في الخطأ الذي نسبه للاخرين فلم يتثبت من كثير مما ادرج من اسماء وكتب وسنوات ومطابع وساسجل بعد هذه المقدمة ما استطعت التثبت منه .

٢ ــ اعتمد على استدراكات وملاحظات متعددة بينها ملاحظات الاستاذ صباح نوري المرزوك المنشورة في العدد الثاني عشر من مجلة الاقلام لسنة ١٩٧١ على الثبت الذي اعده الاستاذ ياسين النصير المنشورة في العدد الثاني والثالث (المزدوج) من الاقلام في نفس السنة ، متجاوزا الاستدراك الواسع الذي نشرته الاقلام في عددها الخامس من نفس السنة لي على ثبت الاستاذ النصير .

٣ ــ اشار الباحث في ثبته الى بعض قصص الاطفال لسليم حكيم وزكي ناجي ولم يذكر قصص الاطفال العديدة التي صدرت لمؤلفين اخرين وساثبت ذلك في باب خاص .

٤ ــ جمل الباحث سنة ١٩٧٠ نهاية سنوات رصده للقصص العراقية ومع ذلك فانه اثبت مجموعة صدرت عام ١٩٧٢ هي (الصنم المحطم) لانيس وزير بحجة نشرها منجمة سابقا .

٥ ــ ساحاول الاشارة عند ذكر اسم الكتاب المضاف او الملاحظ عليه الى مكان وجوده في الكتبة ورقمه ماامكن ، وكل مكتبة يشار اليها موجودة ببغداد ان لم يشر خلاف ذلك .

٦ ــ سأثبت في النهاية ما صدر من قصص وروايات عراقية حتى نهاية ١٩٧٣ (وهي خارج نطاق عمل الاستاذ احمد) اتماما للفائدة .

* * *

ما فات الباحث

● **احمد مهدي الامام :**
مدرسة الخيانة بغداد ١٩٥٥ ــ دون مطبعة [مكتبة لجنة ارشيف القصة بالاذاعة برقم ١٠٠/١٥] .

● **ابو كفاح :**
مع الشعوب (قصص مترجمة عدا واحدة للمترجم بعنوان تاسيس بغداد) بغداد ١٩٥٤ مط دار المعرفة .

● **الياهو خضوري معلم :**
مآسي الحياة (قصص مترجمة عدا واحدة للمترجم بعنوان مأساة اجتماعية) بغداد ١٩٤١ مط الرشيد [مكتبة لجنة الارشيف رقم ١٠٠/١٦] .

● **بلادي فتحي الحمودي :**
حنين الى فلسطين (قصص) الموصل ١٩٦٩ المطبعة العصرية [مكتبة وزارة الاعلام ٨١٣/٣٨٩] .

● **جعفر الخليلي :**
عندما كنت قاضيا (قصص مع مقدمات) مط الراعي ـ ١٩٤٨ .

● **جمال لويس شوريز .**
انهيار المانيا (قصة ٢٠ ص) دون مطبعة او سنة [مكتبة الموصل المركزية برقم ٨١٣/٧٨٨]

● **حازم مراد**
وتحطمت الاغلال (قصص) بغداد ـ مط اسعد ١٩٥٩ [المكتبة الوطنية برقم ٨٨٣/٤٧١]

● **خليل اسماعيل الخشالي :**
رسائل قلب (قصص وخواطر) بغداد ـ مط العربية الحديثة ١٩٤٨ [مكتبة لجنة ارشيف القصة برقم ١١ جـ/٢٠٠] .

● **خلف شوقي الداودي :**
الفلقة (قصص ونوادر) بغداد ـ مط النجاح ١٩٣٨ [ذكرها جعفر الخليلي في كتابه عن القصة العراقيةواكد محمود العبطة ان نسخة منها في مكتبته ولم ارها] .

● **سمير محمد احمد :**
دموع وشموع (قصص) كركوك مط الجمهورية ١٩٦٩ [مكتبة لجنة الارشيف برقم ٨ ب/٤٠٠] .

● **سليم البصون :**
على مسرح الحياة (قصص) ـ مطبعة النجاح ١٩٤٥ ـ بغداد .

● **شاكر محمود الهيتي :**
الذبابة في قفص الاتهام (قصة) بغداد مط الرابطة ١٩٥٥ [مكتبة وزارة الاعلام برقم ٥٥]

● **صبحي خميس الحديثي :**
من وحي الساعة : بغداد مط الامة ١٩٧٠ [مكتبة المتحف برقم ٨١٣/خ٦٨٤] .

● **طاهر السيد عبدالله ابو رغيف :**
حرب الديكة (قصة) النجف مط الاداب ١٩٦٣ .

● **طارق داود العاني .**
ذكريات (قصص) بغداد مط الجامعة ١٩٤٨

● **طه يوسف :**
مذكرات مناضل (قصة) بغداد مط النجاح ١٩٥٨ [مكتبة الاعلام رقم ٨١٣/١٥٣] .

● **عبدالرحمن صالح الخصيبي :**
١ ـ دموع وخيبة (قصص) [مكتبة الزبير العامة برقم ٨٣٠/١٩٢] دون مط او تاريخ .
٢ ـ الزفرات (قصص) [مكتبة الزبير العامة برقم ٨٣٠/٣٧٧] دون مط او تاريخ .

● **الشيخ الملا عيسى الشيخ مهدي الزبيدي :**
اليهودي الخائن (قصة قصيرة) النجف ـ مط الغري الحديثة ١٩٦٩ (مكتبة باسم حمودي) .

● **عبداللطيف الربيعي :**
العواصف (قصص واشعار) البصرة ١٩٥٥ دون مط .

● **عبدالجليل مصطفى البياتي :**
في سبيل العفة (قصة) كربلاء مط الطف ١٩٤١ [مكتبة جمعية الرابطة الادبية بالنجف برقم ١٢١١] .

● **غالب عبدالرزاق :**
مذكرات سجين (قصة) بغداد مط المعارف ١٩٤٧ [مكتبة وزارة الاعلام برقم ٨١٣/١٥٢]

● **فيصل نجم :**
شمس (قصة) بغداد مط الازهر ١٩٦٨ [اعلام ٤٤٤] .

● **فكتور سمر جيان :**
بين الماضي البغيض والحاضر الزاهر (قصص ومقالات) بغداد مط الثقافة ١٩٦١ .

● **فاضل جودي الحلي :**
١ ـ التائه الحزين بغداد مط بغداد ١٩٥٢ [مكتبة الاعلام ١١٤] .
٢ ـ بائعة الجسد بغداد مط المفيد د . ت [مكتبة الاعلام ١٤٨] .

● **كاظم مكي حسن**
دموع التماسيح (مجموعة مقالات وقصص) البصرة مط الخبر / ١٩٥٤

● **كامل علاوي :**
رسائل الشوق : بغداد مط النجاح ١٩٤٣ (مكتبة الاعلام ٨١٣/٣٤)

● **ليث عمر الخفاف :**
الطفل (قصة) مط المعارف ـ بغداد د.ت [المكتبة الوطنية برقم ٨٨٣/١٦٦٩]

● **محمد ابراهيم الكتبي :**
نخب الملح (قصص) النجف ـ ١٩٥٢ (مكتبة الخلاني ١٠٠٨/٨/١٥٧٤)

● **محمود شيت خطاب :**
عدالة السماء (قصص) بيروت ـ مط دار الارشاد ١٩٦٩ .
[المكتبة الوطنية ٨٣/٣٥٢٤]

● **هاشم عبد الكعلاوي :**
براعم في الطريق (قصص) مط الجمهور ــ الموصل ١٩٦٩

● **يحيى فائق :**
الفصل الاخير (قصة واحدة) بغداد مط الصباح د.ت [مكتبة المتحف ٨١٢/ف ٤٢٢]

قصص الاطفال التي لم تدرج

● **احمد عبدالباقي :**
١ ــ اميرة القمر بغداد مط المعارف د . ت
٢ ــ انيس والعملاق بغداد مط المعارف د.ت
٣ ــ الراعي الطماع القاهرة ــ دار الكاتب العربي د.ت

● **احمد محمد الشحاذ :**
الكشاف والكنز د.مط د.ت

● **برهان رشيد القاملي :**
الفدائيون الصغار والتضحية : كركوك مط الجمهورية ١٩٦٩

● **الحاج جابر عبود الهنداوي :**
حكاية البزونة والفراشة (مجموعة قصص الاولى من وضع المؤلف والباقيات من جحا) مط الفري الحديثة ــ النجف د.ت

● **جورجيت حبيب كركر :**
سمير ومنير مط البرهان ١٩٦٠ بغداد

● **حسين علي مبارك :**
تتلة وبتله بغداد مط العاني ١٣٨٥ هـ

● **حربي محمد :**
حكاية النفط (سلسلة الثقافة الميسرة للاطفال صدرت عن مجلتي والمزمار دون تاريخ او ذكر لاسم المؤلف الذي اشير اليه في اعلانات مجلتي وجريدة المزمار) مط الجمهورية

● **رشدية الجلبي :**
١ ــ المفتاح الذهبي ١٩٦٥ دون مط
٢ ــ البنت الفضولية بغداد / مط دار التضامن/د.ت .
٣ ــ الخريف بغداد / مط دار التضامن/د.ت .
٤ ــ الطفل في الصباح بغداد / مط دار التضامن/د.ت .
٥ ــ الصحة اساس السعادة بغداد/مط دار التضامن/د.ت .
٦ ــ الطفل في المساء بغداد / مط دار التضامن/د.ت .
٧ ــ الطفل في المدرسة بغداد / مط دار التضامن/د.ت .

● **سالم البياتي :**
الصياد الصغير وحورية البحر مط الامة بغداد / ١٩٧١ [لاتدخل في عمل احمد]

● **سعدي لفته موسى :**
البطة الوفية بغداد مط العامل د.ت

● **عبدالخالق ثروت :**
حتى الصغار بغداد المطبعة العربية ١٩٧٠

● **عبدالرزاق المطلبي :**
ثورة الطيور (حكايات مجلتي) مط الجمهورية ١٩٧١ [لاتدخل في عمل احمد]

● **هاشم سعيد النعيمي :**
الملك الظالم والغلام د . مط ١٩٦٦ (مكتبة الاعلام ٨١٢/٣٢١)

ملاحظات على الأغلاط

١ ــ **جاسم محمد الجوي :**
مجموعته دماء خضر صدرت عام ١٩٦١ وليست دون تاريخ .

٢ ــ **حسام حمودي الساموك :**
(مأساة فلسطين) و (هو ذا انا) اسمان لمجموعة واحدة صدرت بالاسم الثاني ثم غير احد الكتبيين بسوق السراي غلافها واضعا عليه الاسم الثاني وقد ذكرها عبدالاله احمد خطأ على انهما مجموعتين

٣ ــ **حسان عباس الكاشي**
مجموعته (سوط الانقطاع) صدرت عام ١٩٥٢ في حديث لمؤلفها مع المستدرك .

٤ ــ **سالمة صالح :**
مجموعتها في ركب الحياة مطبوعة بمطابع الجمهور بالموصل وليست في الجمهورية ببغداد ؛ ومجموعتها لانك انسان صدرت عام ١٩٦٣ وليست دون تاريخ كما ذكر احمد

٥ ــ **سهيل قاشا :**
له (صور من المجتمع) ذكرها احمد على انها مجموعة قصص صدرت عام ١٩٦٩ والصحيح انها قصة واحدة من ٥٧ ص قطع وسط صدرت عام ١٩٧٠.

٦ ــ **شاكر خصباك :**
ذكر احمد أن كتابه « حكايات من بلدتنا » قصص والحق انه رواية متكاملة الاطراف على شاكلة « البيت ذو السقوف السبعة » لهوثورون

٧ ـ طه محمد القاضي :
ليس عراقيا على ماذكر الباحث خطأ

٨ ـ عباس الجابري :
له دموع الماس وليس دموع الماسي

٩ ـ عبدالرزاق السيد احمد السامرائي له :
آ ـ ماسي الغيد جـ ١ (قصص معها قصة بعنوان انسان للدكتور قاسم السامرائي) بغداد مط الزهراء [مكتبة الاعلام رقم ٤٩/ ٨١٣] د.ت .
ب ـ ماسي الغيد جـ ٢ (قصص) النجف مط الاداب ١٩٥٩

١٠ـ عبداللطيف الدليشي له :
غرام في الريف (قصص) وليس غرام الريف كما ذكر احمد والراجح انه خطأ مطبعي هو والفقرة الثامنة .

١١ـ عبدالرضا محمد علي :
الذي ذكره الباحث في هامشه ١١٤ ص ٤٦ هو نفسه عبدالرضا (محمد علي) المطبعي

١٢ـ علي حسين ابو طبيخ :
ذكره المؤلف (علي ابو طبيخ) ناقصا وعاما واسم مطبعة كتابه هي العدل .

١٣ـ علي الشبيبي :
ذكر في غلاف قصته الطويلة (رنة الكاس) انه اصدر مجموعتين بعنوان (معلم القرية) و (القانون والشريعة) لم يشر لهما احمد ولم نعثر عليهما

١٤ـ كاظم علي الخالصي :
كتابه مطبوع عام ١٩٥٧ وليس عام ١٩٥٦ كما ذكر احمد

١٥ـ كامل شاكر العبدان :
له مجموعة قصص بعنوان (الى اين المصير) ذكر احمد انها مطبوعة عام ١٩٦١ دون ذكر المطبعة والاصح انها طبعت عام ١٩٥٤ بمطبعة الجامعة

١٦ـ وفيق رؤوف :
مجموعته طبعت سنة ١٩٧٠ وليست دون تاريخ كما اشار احمد (مكتبة الاعلام ٤٣١)

١٧ـ يوسف رجيب :
طبع قصة المهادي الشمري في المطبعة العلمية بالنجف وقد اورد احمد الكتاب ناقصا اسم المطبعة

١٨ـ في ص ٤٧ ذكر عبدالله حسن مؤلفا لمجموعة (اقباس الغرام) وهذا صحيح ولكنه ذكره مشاركا مع عبدالله جواد ومنير امير في مجموعة (الحصان الاخضر) دون الاشارة الى ان مؤلف « اقباس الغرام » هو ليس عبدالله حسن المشارك في المجموعة الثانية

١٩ـ احمد فائق السفيد :
ذكر له احمد (اغرب الاحداث في علي الاشباح) على انها قصة والحق انها بحث اعتيادي ويبدو ان الباحث لم ير الكتاب معتمدا على فهارس غيره ممن لامهم على ذلك

٢٠ـ نفوس وضيعة مجموعة قصص لفرحان عبد الوهيب صدرت سنة ١٩٥٦ لم يذكر احمد مطبعتها وهي النجاح ببغداد (مدونة على الغلاف)

القصص والروايات الصادرة

بين ٧١ ـ نهاية ١٩٧٣

اثبت ادناه القصص والروايات العراقية الصادرة بين عامي ٧١ـ١٩٧٣ اكمالا لفهرست الاستاذ احمد واتماما للفائدة من هذا البحث

١ ـ احمد امين (وجماعته) :
١٢ قصة مط حداد ـ بصرة ١٩٧١

٢ ـ امير الحلي :
مدورة الطيور (قصة) مط حداد بصرة ١٩٧٢

٣ ـ ادمون صبري :
حكايات عن السلاطين (قصص) جـ ٢ مط السعدون ١٩٧٣

٤ ـ اسماعيل فهد اسماعيل :
المستنقعات الضوئية (قصة) دار العودة ـ بيروت ١٩٧١
الحبل (قصة) دار العودة ـ بيروت ١٩٧٢
الضفاف الاخرى (قصة) دار العودة ـ بيروت ١٩٧٣(١)

٥ ـ بنت الهدى :
الفضيلة تنتشر (رواية) مط النعمان ـ نجف ١٩٧٢ (مكتبة الاعلام برقم ٤٧٩)

٦ ـ جهاد مجيد (مع محمد احمد العلي وناجح المعموري وفاضل الربيعي) :
الشمس في الجهة اليسرى (مجموعة) مط دار السلام ـ ١٩٧٢ (٢)

---

(١) اشار احمد لقصص اسماعيل بهامشه ١٣ ص ٢٥
(٢) ذكرت فهارس المكتبة الوطنية جاسم عريبي ومجموعته (من ابطال فيتنام) برقم ٨١٣/٢٧٧٧ ولم اعثر عليها .

٧ ـ جورج يوسف شماني :
على طريق الجلجلة (رواية دينية) بغداد١٩٧٣

٩ ـ حسب الله يحيى :
ضمير الماء قصص بيروت دار العودة ١٩٧٢

١٠ـ خضير عبدالامير :
ليس ثمة امل لكلكامش (قصة) ـ مطابع الشركة الحديثة بيروت ١٩٧١

١١ـ داود سلمان الدليمي :
امراة في الجحيم (قصص)مط نينوى ـ الرمادي ١٩٧٢

١٢ـ ذوالنون ايوب :
وعلى الدنيا السلام (رواية) بيروت ١٩٧٢

١٣ـ زعيم الطائي :
ابرياء وقصص اخرى (قصص) مط الامة ١٩٧٢

١٤ـ سالم العزاوي :
رياح المدن الزجاجية (قصص) مطابع الجمهور ـ الموصل ٩١٧١

١٥ـ سعد البزاز :
الهجرات (قصص)

١٦ـ سعدي يوسف :
نافذة في المنزل الغربي (مط الاديب) ١٩٧٣

١٧ـ سعدي المالح :
ا ـ الظل الاخر لانسان اخر (قصص) مط دار الساعة ١٩٧١
ب ـ مدائن الشوق والغربه (قصص) مط النعمان ١٩٧٣

١٨ـ سليمة خضير :
ثورة الاعماق مط حداد / بصرة ١٩٧٢ (قصص ومسرحية)

١٩ـ سهيلة الحسيني :
انتم يامن هناك رواية ١٩٧١

٢٠ـ سميرة المانع :
السابقون واللاحقون (قصة) دار العودة ـ بيروت ١٩٧٢

٢١ـ سليمان البكري :
مدار الاشياء المرفوضة (رواية) مط الشعب ١٩٧١

٢٢ـ شاكر السكري :
التجربة والحقد (قصص) مط حداد ـ بصرة ١٩٧١

٢٣ـ شمران الياسري :
الزناد (رواية حـ ١ م الشعب ١٩٧٢
بلابوش دنيا رواية حـ ٢ م الشعب ١٩٧٢
غنم الشيوخ رواية حـ ٣ م الشعب ١٩٧٢
فلوس احميد رواية حـ ٤ م الشعب ١٩٧٢

٢٤ـ شرقية الراوي :
عيناك علمتاني (قصة) مطابع دار السياسة ـ الكويت ١٩٧٢

٢٥ـ صباح علي الشاهر :
بالغضب كله وبالحب كله (قصص) مط النعمان ـ نجف ١٩٧٢

٢٦ـ صبحي خميس الحديثي :
المرايا والابعاد (قصص) مط دار السلام ١٩٧١

٢٧ـ عادل عبدالجبار :
في يوم غزير المطر في يوم شديد القيظ (رواية) مط الغري الحديثة ـ النجف ١٩٧٣

٢٨ـ عالية ممدوح :
افتتاحية للضحك (قصص) دار العودة بيروت ١٩٧٣

٢٩ـ عبدالستار ناصر
تلك الشمس كنت احبها (قصة) مط الغري الحديثة ١٩٧١

٣٠ـ عبدالاله عبد الرزاق :
السفر داخل الاشياء (رواية وقصص) مط الغري الحديثة ١٩٧١

٣١ـ عبد اللطيف هاشم السعدي :
قصص ابو هاشم مط دار السلام ١٩٧٢

٣٢ـ عبدالاله المخزومي :
صرخة غضب (قصص) مط دار السلام ١٩٧٣

٣٣ـ عبدالله نيازي :
الهمس المذعور (قصص) مط حداد ـ البصرة ١٩٧١

٣٤ـ عبدالرزاق الخالدي :
وجفت شجرة الحب (قصص) مط السعدون ١٩٧٣

٣٥ـ عبدالرحمن مجيد الربيعي :
الوشم (قصة) دار العودة بيروت ١٩٧٢

٣٦ـ د . عمر محمد الطالب :
خمسينات اضاعها ضباب الايام (قصص) مط النعمان النجف ١٩٧١

٣٧ـ علي سهيل
أ ـ الوادي الاخضر قصة مفردة مطـ المعارف ١٩٧٢
ب ـ الزورق والموج قصة مفـردة مطـ المعارف ١٩٧٢
جـ ـ في الربيع المنب قصة مفـردة مطـ المعارف ١٩٧٢
د ـ زقاق في المدينة (مجموعة) مطـ المعارف ١٩٧٢
هـ ـ الطوفان (قصة) مطـ المعارف ١٩٧٣

٣٨ـ علي حداد :
التعيس الذي رأى نفسـه (رواية) مطـ الحوادث ١٩٧٣

٣٩ـ عزيز سيد جاسم
المناضل (رواية) دار الطليعة ـ بيروت١٩٧٢

٤٠ـ عبدالرزاق المطلبي
الاشجار والريح (رواية) مطـ الامة ١٩٧١

٤١ـ غازي العبادي :
فنجان قهوة لزائر الصبـاح (قصص) دار العودة ـ بيروت ١٩٧٢

٤٢ـ غانم (عبدالله) الدباغ :
ضجة في الزقاق (رواية)مطـ الاديب ١٩٧٢

٤٣ـ غياث البحراني :
رحلة خلف العالم (قصة) مطـ الغري الحديثة ١٩٧٣

٤٤ـ فائق محمد صالح :
صفير القطار (قصة) مطـ دار الساعة ١٩٧٢

٤٥ـ فرحان عبدالوهاب :
النخلات اللاتي يطعمن العابـرين (قصة) مطـ الحديثي ١٩٧٢

٤٦ـ قيس عابد :
طوفان الليل / مطـ الجامعة ١٩٧٢

٤٧ـ مائدة الربيعي :
الحب والغفران (رواية) مطـ القضاء ـ نجف ١٩٧١

٤٨ـ محمد الرديني :
الزمن في المدن الاخرى (قصص) مطـ القضاء نجف ١٩٧٣

٤٩ـ مجيد جاسم العلي :
فتيات الملح مطـ حداد ـ بصرة ١٩٧٣

٥٠ـ محمد خضير :
المملكة السوداء (قصص) مطـ الجمهوريـة ١٩٧٢

٥١ـ محمد كريم الكواز :
البارق (قصة ـ قصيرة) مطـ النعمان ١٩٧٣

٥٢ـ محمود الفلاحي :
اوعية الضباب (قصص) مطـ المعارف ـ ١٩٧١

٥٣ـ مزهر جاسم :
هذه الوجوه المنسية (قصص) دار الطباعة الحديثة ١٩٧٢

٥٤ـ منير عبدالامير :
الزائر الليلي (قصص) مطـ الاديب ١٩٧٢

٥٥ـ مهدي النجار :
أ ـ الجذور (روايـة) مطـ النعمان ـ نجف ١٩٧٢
ب ـ الطيب عباس..عباس الطيب (رواية) مطـ دار التضامن ١٩٧٣(٣)

٥٦ـ نعيم الزبيدي :
أ ـ الطريق الذي لاينتهي مطـ الامة ١٩٧١
ب ـ الرسالة الاخيرة (قصة) مطـالامة ١٩٧١

٥٧ـ نزار عباس :
زقاق الفئران (قصص) مطـ الجمهورية١٩٧٢

٥٨ـ وحيدالدين بهاءالدين :
نداء الشوق (قصص) مطـ التضامن ١٩٧٣

٥٩ـ ودود حميد (وجماعته) (٤) :
١٢ قصة مطـ حداد ١٩٧٢

* * *

ختاما ينبغي ان نؤكد هنا ان عملا كبيرا كهذا لا يمكن ان يتفرد له مفهرس واحد وان يعقب عليه اخر ولا شك ان العمل الاوسع الذي يجري بشكل جماعي ومنظم من قبل لجنة ارشيف القصة التابعة للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون سيكون عملا فيه الكثير من الدقة والصبر والعلمية كتبت اولا وكمل ارشيفي يحتوي على بطاقات للقصص المفهرسة ملخصة المحتوى ثانيا .

---

(٣) صدرت للكاتب قصة الطبور عام ١٩٧٤ مطـ دار التضامن

(٤) اصحاب ١٢ قصة الاولى الواردة برقم (١) وهم : ودود حميد ومجيد جاسم العلي وكاظم الصبر وعبدالجبارالحلفي وعبدالجليل المياح وعبدالحسين العامر وطاهر ظاهـر حبيب وشاكر السكري وسلمان كاصد وريسان جاسـم عبدالكريم وخليل المياح وحسن موسى واحمد امين .

ملاحظات حول الخزائن المخطوطة

في تونس والجزائر والمغرب

عبدالكريم الدجيلي

في عام ١٩٧٢ سافرت من (بغداد) قاصدا تونس فالجزائر ثم المغرب للدعوة المشكورة الموجهة لي من مؤسسة (كلبنكيان) ـ القسم الثقافي منها عن طريق وزارة التربية العراقية الموقرة ؛ بقصد الاطلاع على المخطوطات العربية والاسلامية في تلك الاصقاع .

دار الكتب الوطنية في تونس

تجمعت في الدار الوطنية في تونس الكتب ـ المخطوطة وغير المخطوطة ـ من الروافد التالية :

١ ـ المكتبة (العبدلية) ، او (الصادقية) ، نسبة لابي عبدالله محمد بن الحسن ابن مسعود . وكانت هذه المكتبة، في الرواق الشرقي من جامع « الزيتونة » . قيل عنها بان فيها عشرة الاف مجلد من الكتب اتت عليها الحملة الاسبانية .

وفي مدة الامير (محمد الصادق) باي تونس سعى الوزير خيرالدين باشا الى جمع ما بقي من مكتبات المدارس الدينية والجوامع فوضعها في هذه المكتبة . كما انه تبرع لها كتبا ثمينة من خزانته الخاصة . وقد ساهم ذو المال ومن يعنى بالكتب في التبرع لها . فمن هنا نسبت اليه وسميت بـ « الصادقية ».

وفي (الخمسينات) اضيفت الى هذه المكتبة مكتبة (آل النجاد) كانت تحوي نوادر المخطوطات والكتب الثمينة . في اعداد وفيرة . ثم اضيفت اليها مكتبة (آل رضوان) التي تمتاز بكتب العلوم الرياضية .

٢ ـ المكتبة (الاحمدية) نسبة الى المشير (احمد باشا) الحسيني الاول الذي اهدى جامع (الزيتونة) عشرين خزانة مثقلة بنوادر الكتب وهي من بقايا خزانة الباشا (بيادو) . ومن كتب الوزير (حسين خوجه) التي باعها عليه دائنوه . كما الحقت الى هذه المكتبة ما بيع من كتب الشيخ ابراهيم (الرياحي) . والحق بها ايضا من كتب الاعيان والوزراء وكتب الوزير (مصطفى) حتى بلغ رقمها التصاعدي عاليا (٦٠٠٠) الف كتاب على ما قيل لي . هي الآن رهن الدار الوطنية في مدينة تونس العاصمة . وفي سوق العطارين يختلف اليها المتتبعون والباحثون من مختلف الاتجاهات والجنسيات .

٣ ـ المكتبة الوطنية . انشئت حديثا . وبخاصة قسم المخطوطات منها . وقد تمت من المشتريات . واخيرا أوصى المرحوم حسن حسني عبدالوهاب بان تهدى مكتبته الثمينة الى المكتبة الوطنية . شريطة ان يخصص لها ركن فيها .

وفي عام ١٩٦٧م تقرر جمع المخطوطات التي في (صفاقص) وبقايا الكتب المخطوطة في مدينة (القيروان) وبقية المكتبات الاخر المودعة في الزوايا والجوامع في الدار الوطنية . وقد بلغ رقمها على ما اخبرت عشرين الف مخطوطة .

تقع دار الكتب الوطنية في سوق (العطارين) التاريخي بالقرب من جامع (الزيتونة) .

وهذه الدار عبارة عن قلعة عسكرية بنيت في العهد التركي اسسها باي تونس عام ١٨١٢م . وفي عام ١٩٤١ نظمت هذه المكتبة من جديد واصبحت تحتوي على (١٥) قاعة ، وقد خصص للمطالعة منها اثنتان الا انهما لا تتسعان للاعداد الكبيرة التي تختلف على المكتبة من الباحثين والدارسين .

ونظرا لضيق هذا المبنى ، وتطور اقسام المكتبة وعدم ملائمتها للدور الخطير الذي تلعبه المكتبات في العصر الحديث فقد أعد منهج لبناء مكتبة جديدة تلائم مقتضيات العصر .

لم اجد في الدار الوطنية ما يلفت نظري من المخطوطات ـ حسب منهجي وتتبعي ـ سوى مخطوطة نادرة تعتبر من امهات التراث الادبي ووثيقة تاريخية بالغة الاهمية وهي « شرح اختيار المفضل الضبي » بخط مؤلفها العلامة يحيى بن علي الخطيب (التبريزي) . وقد كتبه (ببغداد) دار السلام . كما هو مسجل في الصفحة الاولى من هذه المخطوطة ما نصه : « كتب يحيى بن علي الخطيب التبريزي سنة ست وثمانين واربع مئة بمدينة السلام(١) » .

ان اغلب ما وجدت في دار الكتب الوطنية مكرر ومطبوع . واني لمسجل بعض ما اطلعت عليه منها . كما ان المرحوم العلامة الشيخ محمد طاهر بن عاشور(٢) اخبرني بان النادر في هذه

---

(١) أبو زكريا يحيى الشيباني التبريزي المتوفى ببغداد عام ٥٠٢هـ وعدد اوراقها (٢٦٢) ورقمها التسلسلي في المكتبة (٥٢١) وعلى الورقة الاولى قد سطر مايلي : (قد فرغ من كتبه لنفسه عبدالعزيز بن جرير العسقلاني سنة ست وثمانين واربع مئة بمدينة السلام حامدا لله ، داعيا لمصنفه حرسه الله) وقيل لي ولم أره ان المجمع العلمي بدمشق قام بطبعه بعدة اجزاء .

(٢) محمد طاهر بن عاشور التونسي الاندلسي المتوفى عام ١٩٧٣ عن عمر يناهز التسعين . ومن طريف ما اخبرني عند زيارتي له عام ١٩٧٢ بأنه يحتفظ بمفتاح بيتهم في الاندلس متوارثا . وقد حقق عدة كتب منها كتاب

المكتبة من المخطوطات نادر . وان الايدي الاجنبية امتدت لهذا البلد فسرقت اغلب مافيه من ثمين وهي لم تخلف الا اللعنـــة وسوء الدار . وفي هذه المكتبة :

١ ـ (بلوغ الآداب في لطائف العتاب) بخط مغربي . نسخه محمد الشريف عام ١١٤٣هـ ومؤلفه محمد بن احمـــد الانباري .

٢ ـ (تشحيذ الافهام بما يحسن من الابهام) بخط مؤلفـــه الشيخ ابراهيم بن احمد .

٣ ـ (البيان في شرح الديوان) لعبدالله (ابو البقاء) العكبري المتوفى عام ٦١٦هـ وقد نسخ عام ٧٦٦هـ ومزية هـــذه المخطوطة قدمها ، كما ان فيها بعض المغايرة عما في المطبوع

٤ ـ تخميس قصيدة علي بن زريق(٣) .

٥ ـ (خمرة الارتياح المغنية عن الراح) للقاسم بن محمـــد الحاتمي(٤) .

٦ ـ ديوان (الجواد) بن الرضا البغدادي بقلم ابي بكر بن عمر الورغي(٥) .

٧ ـ (الذخائر والاعلاق ، في شرح ترجمان الاشواق) لمحمـــد ابن علي بن عربي(٦) .

٨ ـ (ري الاوام ، ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام) لعبدالله بن احمد الزجالي . نسخ عام ١١٥٢هـ .

(الواضح في مشكلات المتنبي) لابي القاســم الاسفهاني وقد طبع من هذا الكتاب مثنا نسخة . وكانت هـــذه النسخة في جامع (الزيتونة) .

(٣) ابو الحسن علي بن زريق البغدادي على ما ذكره جرجي زيدان في آداب اللغة العربية . او محمد بن زريق على ما ذكره انوار الربيع ، شاعر مجهول ، اشتهر بهـــذه القصيدة ، كان كاتبا ببغداد في حدود ٤٢٠هـ رحل الى الاندلس رجاء الصله ، فحين اعطاه ابو عبدالرحمـــن النزر من المال شق عليه فاعتل ومات وقد نظم هـــذه القصيدة العينية يصف فيها حاله ونزوحه وندمه وقد وجدت تحت وسادته على ما قيل .

وقد خمسها علي بن ناصر المتوفى عام ٨١٦هـ . كما خمسها لطفي افندي ابو بكر . ولا نعلم لاي منهمـــا هذا التخميس . واورد صاحب (اليتيمة) اربعة ابيات نسبها للوأواء الدمشقي .

(٤) للحاتمي رسالتان :

١ ـ (الموضحة في مساوىء شعر المتنبي) .

٢ ـ الرسالة الحاتمية ، او (جبهة الادب) . وتحمل ايضا اسم (مثالب المتنبي) . ولم يذكر احد من مؤرخي الادب ان للحاتمي رسالة ثالثة تسمـــى (خمرة الارتياح) . ولعل هذا الكتاب لمؤلف آخر اشترك بهذا اللقب . فهذا الكتاب للقاسم بن محمد . بينما الحاتمي في الذكنى يذكر اسم محمد بن الحسن ابن المظفر ولعل هذا الكتاب لمحي الدين بن عربي واسمه محمد بن علي الحـــاتمي الا انـــه لـــم يذكر بين مؤلفات ابن عربي .

(٥) لم اهتد لمعرفة هذا الشاعر من المراجع التي بين يدي .

(٦) هذه الكتبة يشترك فيها عدة عسماء . محي الدين بن عربي . والقاضي ابوبكر محمد الاندلسي . وابو حامد الغـــزالي وغيرهم من العلماء .

٩ ـ (الكتيبة الكامنة ، فيمن لقيناهم من شعراء المئة الثامنة) لمحمد بن الخطيب(٧) .

١٠ ـ (المختار من شعر شعراء الاندلس) لمؤلفه تاج الرآسة علي بن المنجب بن سليمان ، المعروف بـ (ابن الصيرفي)(٨) المتوفى عام ٥٤٢هـ على احسن الروايات .

وهذه المخطوطة من مكتبة حسن حسني عبدالوهاب بخط الشيخ عبدالله الدنوشري . وموضوعها منتخبات من نظم ونثر لمشاهير الاندلس وتراجم حياتهم الادبيـــة . وقد صنف هذا الكتاب قبل ان يؤلف ابن بســـام (الذخيرة) . وقد صورته واهديت منه نسخة للمجمع العراقي لمن يرغب بتحقيقه .

١١ ـ (الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة) لابن القطاع(٩) . ومن هذا الكتاب نسخة اخرى كانت في مكتبة (الزيتونة) .

١٢ ـ (صحائف الاسفار ، ولطائف الاخبار في وقائع وهران بين المسلمين والكفار) . لمؤلفه محمد بن داس بن احمد . والكتاب بخط محمد عبدالقادر . فرغ من نسخه عـــام ١٣٠٦هـ . وهو كبير الحجم ، بخط مغربي يقع في ٣٦٦ ورقة في جزاين بمجلد واحد . غير مطبوع .

١٣ ـ (اهداء الامراء في تاريخ الشعراء) لابراهيم القرطبي . غير مطبوع حسب علمي .

١٤ ـ (مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان) للعلامة ابي عبدالله محمد بن حسن النواجي(١٠) الشـــافعي . والكتاب بخط مشرقي . وعدد اوراقه ١٥٨ ورقة . وكانت هذه النسخة في المكتبة (الاحمدية) .

ولهذه المخطوطة نسختان في مكتبة (الاسكوريال) اطلعت عليهما . الاولى مؤرخة عام ٨٦٨هـ نقلت عن نسخة المؤلف ، بخط القاضي صلاح الدين محمد خليل الحنفي الصالحي .

والثانية مؤرخة عام ٩٧٨هـ بخط صلاح الديـــن الخطيب . صورتها واهديت منها صورة للمجمع العلمي العراقي .

١٥ ـ ديوان (السوسي)(١١) محمد بن احمد بن علي . بخـــط الشاعر ، غير مطبوع .

---

(٧) المشهور بلسان الدين بن الخطيب المتوفى خنقا بتهمة الزندقة عام ٧٧٦هـ. صاحب (الاحاطة) و (نفاضـــة الجراب) ، و (كناسة الدكان) .

(٨) لابن الصيرفي (الاشارة فيمن نال الـــوزارة) و (ورد المظالم) ، و (منائح القرائح) ، و (عمدة المحادثة) ، و (عقائل الفضائل) ، و (هدية العارفين) ، و (لمح الملح) منه نسخة في معهد احياء المخطوطات العربيـــة بالقاهرة مصورة عن مكتبة محمد الفاتح باســـطنبول وللشيخ علي الوراق الحظيري كتاب ادبي اسمه (لمح الملح) رأيت منه نسخة بمكتبة الاسكوريال عند زيارتي لها عام ١٩٦٧ .

(٩) ابن القطاع علي بن جعفر الصقلي المولد . والمصري الدار والوفاة . كان احد ائمة اللغة والادب له عدة تصانيف وديوان شعر . توفي عام ٥١٥هـ . والمقصود بالجزيرة (صقلية) . وقد صورتها واهديت منها صورة للمجمع العلمي العراقي لمن يريد تحقيقها .

(١٠) نسبته الى نواج قرية بمصر . وهو شمس الدين محمد ابن حسن النواجي المتوفى ٨٥٩هـ .

(١١) سوس : كورة بالاهواز معرب (شوش) واقليم سوس :

١٦ ـ ديوان (ابن حجله) التلمساني(١٢) بخط الشساعر . رسم الخط مغربي . اسماه صاحبه ديوان (الصبابة) . وهو الشيخ شهاب‌الدين .

وفي آخره ما نصه : (كمل الديوان المبارك على يد كاتبه لنفسه ثم لمن اورثه بعده العبد الحقير الراجي عفو ربه احمد بن محمد السلاوي يوم الخميس سنة ســنة عشر ومائتين والالف) .

١٧ ـ مجلد ضخم يحتوي على ثلاثة كتب :

الاول واسمه (نكتة الامثال) لابي الربيع سليمان ابن موسى الكلاعي المتوفى امام (بلنسيه) في الجهـاد عام ٦٣٤هـ .

والثاني (جهد النصيح) وخط المنيح في مساجلة ابي العلاء المعري في خطبة الفصيح)(١٣) .

وهذا الكتاب عارض فيه الكلاعي(١٤) ابا العلاء . ومن هذه المعارضة نسخة مخطوطة بالدار الوطنيـة في تونس نقلت من مكتبة جامع (الزيتونة) .

اما الكتاب الثالث من هذا المجـلد فهو جزء من (مظاهرة المسعى الجميل ومحاذرة المرعى الوبيـل في معارضة ملقى السبيل) للحافظ محمد بن ابي عبدالله ابن ابي بكر الابار القضاعي البلنسي . كان هذا الجزء في جامع الزيتونة . ثم انتقل الى الدار الوطنية بتونس.

كما عارض كتاب (ملقى السبيل) ذو الوزارتين محمد بن مسعود بن ابي الخصال الغافقي الاندلسي ، وزير يوسف بن (تاشفين) ســــلطان المرابطين . وذو الوزارتين توفي (بشقوه) ٥١٩هـ .

ومن هذه المعارضة نسخة بمكتبة (الاسكوريال) . يقول عنها (الشنقيطي) : ولعمري ان هذه المعارضة . معارضة أبي عبدالله بن ابي الخصال (لملقى(١٥) السبيل) ان لم تفقه فليست بدونه .

وانيوبالمغرب . و (سوسة) مصيف جميل (على مـا رأيته) يربض على البحر الابيض المتوسط في تونس .

والذين ينسبون اليه كثرة كثيرة من العلمــــاء والشعراء . منهم احمد بن يحيى الكوفي وقد ســكن (سر من راى) اخيرا . ومنهم السوسي شاعر اهل البيت كان اكثر شعره في الرسول وأولاده . ومنهم صاحب هذا الديوان .

(١٢) ابن ابي حجله ولد (بتلمسان) وكان عالما بفنون الادب . رحل الى (دمشق) ثم انتقل الى القاهرة فولي مشيخة الصوفية . ثم سافر الى الحج توفي عام ٧٧٦هـ . ومن آثاره (الادب الغض) ، و (انيس الطيب) و (منطق الطير) و (ديوان الصبابة) .

(١٣) خطبة الفصيح من انشاء ابي العلاء المعري في تحميد الله ، مقداره (١٥) كراسه .

(١٤) وللكلاعي ايضا كتاب أسماه (مفاوضة القلب العليل ، ومنابذة الامل الطويل بطريقة المعري في ملقى السـبيل) .

وهذا الكتاب : (ملقى السبيل) لابي العلاء مطبوع اما كتاب (الكلاعي) فهو غير مطبوع حســـب تتبعي واحفائي .

(١٥) ضبطت كلمة (ملتقى) بضم الميم وفتح اللام وتشديد القاف المفتوحة . و (ملقى السبيل) يقع في اربـــع كراريس .

١٨ ـ ديوان الشيخ حامد (الحكالد(١٦)) ناسخه سلام الحنفي . بخط مشرقي عام ١١٨٠هـ .

١٩ ـ (شرح مشكلات ابيات المتنبي) صنعة ابي الحسن علي ابن اسماعيل النحوي ، المعروف بابن (سيده) المرسي(١٧) .

يقع هذا الشرح في ١٢٦ صفحة ، بخط جيد جدا . نسخة محمد بن احمد الورغي عام ١١٧٦هـ . وهو من مكتبة حسن حسني عبدالوهاب . صورته وأهديت منه صورة للمجمع العلمي العراقي رجاء أن يتبرى له احد الهواة من الادباء ليحققه .

ان المتتبعين لبعث التراث العربي الاسلامي . والعاملين على احياء مخلفات السلف الفكري في تونس قــلة قليـــلة . فالمحققون لمخطوطات الاقدمين بمختلف الاتجاهات يعــدون على الاصابع . والتبعة في الواقع لا تقع على عاتق المثقفين والمعنيين بتلك الدراسات فحسب . وانما يشترك في هذا النقص جهاز الحكم الوطني ، اذ هو لم يهيء لهم الفرص والامكانيات للبحث والنشر . كما لم يعن العناية الكافية والمطلوبة لبعث تــراث السالفين . لان مثل هذا يحتاج الى جهود وتوجيه ، وبــذل وعطاء حتى تخلق طبقة تنشر ثقافة الماضين وفكر الاقدمين المكدس بين ظهرانيهم في البلاد العربية والاسلامية بله المكتبات الاوروبية التي استحوذت عليها الاجانب بشتى الحيل من مراكزهـــا في البلاد العربية والاسلامية .

والثقافة لا تزدهر في بلد الا ان نجعلها لبنة فوق لبنة . وما لم نبني الحاضر الثقافي على الماضي لا نقف على قدم ثابتـة راسخة وما لم نكن كذلك فسنبذر جهود على الافكار وتكون فجوة واسعة المدى عند شبابنا المثقف ثقافة عصرية ــ كما هو الحال عند كثير منهم ــ لا يعون ثقافة الماضين الا النزر القليل منهم . بل ان بعض من وعى الدراسات الاجنبية قد يهزأ بمؤلفـات السلف الماضي .

ان تونس لها صدى عميق في الثقافات الاسلامية . وان جامع الزيتونة والقيروان وسوسة وغيرها من المراكز الثقافيـة كانت مهبط الفكر العربي الاسلامي فقد نزح اليها جمع غفيـر من علماء الاندلس وادبائها علاوة على ما كانت عليه من اشعاع فكري في هذه المجالات ولكن تونس الآن يطالب مثقفوها بتعريب الدراسة . فهي مزدوجة اللغة والمناهج . هذا من جهـة ومن جهة اخرى فان المطابع العربية فيها قلة قليلة . فطبع الملزمة الواحدة يكلف سبعين دينارا من غير تهويل أو مبالغة . اذن كيف نرجو منها بعث ماضيها الثقافي وهي على ما هي عليه ما لـم يدعمها الحكم الوطني بالمال والترغيب .

كان هذا الحديث بمضمونه بيني وبين المرحوم العــلامة الشيخ محمد طاهر بن عاشور في بيته عند زيارتي له عــام ١٩٧٢ .

---

(١٦) لم اجد لهذا الديوان ذكرا في المراجع التي بين يـدي . كما انه غير مطبوع حسب تتبعي .

(١٧) ابن سيده بكسر السين وفتح الدال من الاندلس . كان اماما في اللغة . وهو صاحـب كتــاب (المخصص) و (المحكم) في اللغه . وكان ضريرا كما كان ابوه كذلك . والمرسي بضم الميم نسبة الى (مرسيه) مدينة في شرقي الاندلس . توفي عام ٤٥٨هـ حســب ذكره في الكنى والالقاب . ومن هذه المخطوطة نسخة في القاهرة واخرى في مكتبة (المجلس) بطهران .

ومع هذا النقص فان في تونس من يعنى عناية فائقة بالثقافة العربية والاسلامية وبعث تراث الماضين امثال الباحث الجليل السيد محمد العروسي المطوي ، والاستاذ الكبير السيد محمد المرزوقي ، والعلامة الجيلاني بن الحاج يحيى . كما اجتمعت بشاب نشط حريص كل الحرص بان تلحق تونس البلاد العربية في هذا المجال الثقافي ذلك هو الاستاذ حسين ماجول الذي يقوم بادارة قسم المخطوطات في دار الكتب الوطنية . كما زارني الاستاذ عبدالحفيظ منصور الذي طبع في بيروت فهرست مخطوطات المكتبة الوطنية في تونس . ومع انه شاب في مقتبل العمر فهو ملم الماما كافيا بالمخطوطات ومضانها .

كما التقيت بالشاب النشط هو الاستاذ ابو القاسم كرو الذي يراس لجنة الثقافة القومية في تونس عدة مرات وانا على علم مسبق بجده ونشاطه الفكري مذ كان طالبا بكلية دار المعلمين العالية ببغداد .

ان تونس بدات بفضل شبانها المتطلعين للثقافة تتحفز لبعث تراثها الادبي والعلمي ولكن المعوقات كثيرة .

الجزائر

كان اول عمل همت به في الجزائر زيارة الدكتور احمد طالب الابراهيمي(١) : وزير الثقافة والاعلام عن طريق سفارتنا . وكنت على علم مسبق بان الوزير الابراهيمي من شباب الجزائر المثقفين ثقافة قديمة وحديثة . وانه من المعنيين بالدراسات الاسلامية . وانه من سلالة علمية ترى لثقافة الماضين فضلا كبيرا على الجزائر السياسي .

هذا من جهة . ومن جهة اخرى فاني على علم مسبق ايضا من ان الاستعمار الفرنسي قد سلب من الجزائر كل ما فيها من وثائق علمية وادبية بل وكل ما يمس الثقافة العربية الاسلامية. فقد نهب العسكريون والمدنيون الكتب الثمينة ، والنوادر المخطوطة فلم يبق فيها غير النزر من الكتب الفقهية وماشاكلها .

وعند المقابلة تطرق الوزير الابراهيمي في حديثه عن المخطوطات ووجوب العناية بها لانها ركيزة قويمة لبعث الفكر العربي الاسلامي . ثم قال :

ان في الجزائر مخطوطات لازالت مختفية في خبايا الخزائن الخاصة في داخل البلد وخارجها . تسجلها الفهارس ويعرفها ارباب الاختصاص والدراية . كما اننا لا نعلم مكان بعضها بالضبط .

منها في مكتبات خاصة كمكتبة (الهامل) قرب (بوسعادة) ومكتبة (الزاوية) الرحمانية (بطولقه) . ومكتبة الشيخ المهاجر في (وهران) . وما بقي من خزائن القاضي (شعيب) المعصوم في (تلمسان) . وذخائر المخطوطات المحفوظة عند العلماء في وادي (ميزاب)(٢) .

(١) من هذه العائلة عمه الشيخ محمد بشير الابراهيمي الذي صارع الاستعمار الفرنسي طويلا وقد كان رئيس جمعية العلماء التي لعبت دورا بارزا في طرد الفرنسيين من الجزائر . زار العراق مرتين في الخمسينات . توفي عام ١٩٦٥م .

(٢) تعرض : الخوارج (نحن تقف على معظم كتبهم . فالفاطميون احرقوا دواوينهم ومكتباتهم في المغرب بما تحوي من الكتب المذهبية . فالمكتبة (المعصومية) بتاهرت احرقها ابو عبدالله الفاطمي . وكانت تزخر بآلاف المدونات ولم يسلم منها سوى اليسير من تراث (الاباضية) . والخوارج المقيمون الآن (بليبيا) حريصون اشد الحرص على عدم اطلاع أحد على ما لديهم من كتب المذهب . وابن (النديم) يعتبر ان كتب الخوارج في عصره مستورة ولا سبيل لمعرفتها . ولازالت المشكلة قائمة حتى الآن .

وقد فشلت جهود المستشرقين وبعض مؤرخي العرب للوقوف على كتب الخوارج الخاصة . ولازالت حبيسة عند جماعاتهم التي تعيش في شبه عزلة في جبل (نفوسه) بليبيا . ووادي (ميزاب) في الجزائر . الحركات السرية في الاسلام للدكتور محمود اسماعيل ص ٢٦ .

ومن هذه المخطوطات قسم تقتنيها عائلات عرفت اسلافها بالعلم والمعرفة . ولازالت عندهم محافظين عليها تبركا ، ووفاءا لذكرى آبائهم واجدادهم . وهم يبخلون حتى في رؤيتها بله تصويرها مع العلم ان اغلب مقتنيها لا يقدرون قيمتها بل ولا يعرفون مضامينها . فقد يكون من بينها من اهم الكتب .

كما توجد مخطوطات جزائرية في مكتبات اسبانيا وايطاليا والمانيا وهولنده وبريطانيا . فقد نقلت هذه الوثائق حين غزا الغرب الجزائر في القرن التاسع عشر . وهذه الوثائق قد اخذت غصبا ممن يمتلكونها . فالامير عبدالقادر تاثر كثيرا حين علم باستيلاء الاجانب على مكتبته الثرية بالوثائق النادرة

كذلك صادرت السلطة الفرنسية مكتبة الشيخ (الحداد) وبخاصة المخطوطات منها لان الشيخ شارك في الثورة مشاركة فعلية . وعلى اثر هزيمة الجزائر صادرت فرنسا جميع المخطوطات

ويتابع الوزير حديثه فيقول : وآخر اختلاس للمخطوطات الجزائرية هو نقلها جميعا ـ بما فيها مكتبة جامعة الجزائر ـ الى فرنسا . وقد ثبت لنا بان هذه المخطوطات لم تحرق ـ كما يدعي المستعمرون حين اقدموا على حرقها ـ فقد احرقوا المطبوع منها . اما الوثائق المخطوطة فقد نقلوها الى فرنسا في السابع من ايلول عام ١٩٦١ ولم يظهر اثرها حتى الآن .

كما ان المساجد لم تسلم من السلب والنهب من تلك الفئة التي لا تحترم حتى المواطن المقدسة . فقد كان لكل مسجد خزانة للكتب تضم بعض النوادر المخطوطة .

وتحتفظ الآن بعض الاسر الفرنسية بمخطوطات كان رجالها موظفين مدنيين وعسكريين في الجزائر على عهد الاحتلال العسكري .

وفي الجزائر الآن بعض الوثائق المهمة بالنسبة لنا لم تغر المستعمرين في الفقه والفتاوى والحسبه . واخرى في الطرق الدينية .

ثم تابع كلامه بانفعال فقال : حتى هذه اللحظة التي احدثك فيها ان الطالب الجزائري الذي يدرس في فرنسا او في بلد آخر في اوروبا لا يجوز له الاطلاع على الوثائق والمستندات الجزائرية المحفوظة في مكتبات فرنسا للمراجعة والاطلاع عليها من اجل بحث في تحضير رسالة علمية او اطروحة مالم يصطحب معه طالبا اجنبيا ايطاليا او غير ايطالي ليطلبها عنه حتى يتمكن من مراجعتها والاطلاع عليها .

هذا الحديث الممتع المؤلم ادلى به وزير الثقافة والاعلام الدكتور احمد الابراهيمي بمكتبه الرسمي عند زيارتي له وبصحبتي الملحق الثقافي في السفارة العراقية عام ١٩٧٢م .

من هذا وغير هذا اتضح لي ان الجزائر لا تكون محط رحلي للتنقيب عن الوثائق المخطوطة مادام المستعمرون قد نهبوا اهم الكتب والمخطوطات منها حسب حديث الوزير الذي ايد علمي السابق عنها .

بعد هذا توجهت شطر المكتبة العامة في الجزائر فقابلت مديرها الذي كان على موعد قد حددته السفارة العراقية فادخلت على السيد محمود بوعياد مدير المكتبة بعد اجراءات طويلة متكلفة لم اجدها عند مقابلتي الوزير في اليوم السابق .

قد يكون هذا الشاب دربا ومتفقا في جوانب لم تكن من اختصاصي الا انني وجدته بعد حديثي معه غير ملم في معرفة المخطوطات العربية الماما كافيا . فكان حديثه يدور حول المثقفين في الجزائر . وانهم ينقسمون الى فئتين حول احياء التــراث وبوجه خاص المخطوطات منها .

ففئة تغالي فيها ، وتخفي التساؤل عنها ، لاحيائها وبعثها مهما كان لونها الثقافي لكي لا تتخلف الجزائر عن ركب الامــم العريقة في هذا المضمار الحضاري .

اما الفئة الاخرى فتدعي بان علماء الجزائر لم يتركوا ولم يخلفوا من الوثائق الا العدد القليل . وان مؤلفاتهم في التاريخ والادب والعلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير فهي معروفة ومدونة في الفهارس فلا داعي للبحث عنها . كما ان بعضها بل الكثير منها لا يتناسب والعصر الذي نعيشه .

ثم تطرق في حديثه الطويل عن الكتب المطبوعة في اوائل هذا القرن والتي قام بطبعها علماء من الفرنسيين والاسبان والايطاليين . فهذه الكتب قد اصبحت بحكم المخطوطات . فلا وجود لها في الجزائر . لانهم كانوا يطبعون منها العدد القليل يوزع على الدوائر الاستعمارية التي عهد اليها حكم الجزائـــر والتصرف بشؤونه السياسية والفكرية لكي يدرسوا اوضـــاع البلاد وعقائدها حتى يتسنى لهم التسلط عليه واستغلاله ونهب خيراته . فمن تلك الكتب المطبوعة :

١ ـ (بغية الرواد في اخبار بني عبد الواد(١)) ليحيى بن خلدون فقد طبع عام ١٩٠٣م مع ترجمة فرنسية في ثلاثة مجلدات قام بطبعها (الغوث بن يعلى) الجزائري . والمستشرق الفرنسي (الفريد بل) . والمؤلف هو أخ لعبدالرحمن بن خلدون المؤرخ المشهور .

٢ ـ (السلوك في سياسة الملوك) لابن حمو موسى طبع عام ١٨٨٠م .

٣ ـ (نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار) المعروف بالرحلة (الورثلانية) للحسين بن محمد الورثلاني الصوفي . فقيه مالكي ، ومؤرخ مغربي من بني ورثلان . توفي عام ١١٩٢ وقد طبع كتابه هذا عام ١٩٠٠م .

٤ ـ (رحلة اللبيب في اخبار الرحلة الى الحبيب) لاحمد بن عمار . طبع عام ١٩٠٢م .

٥ ـ (تاريخ بني عبيدالله) لاحمد بن حماد الصنهاجي . نشره المستشرق (فوردين) عام ١٩٢٩م .

ثم قال متابعا كلامه قائلا : هذه الكتب وغيرها لا وجود لها في الجزائر فهي بحكم المخطوطة . كما انه توجد مخطوطات في مكتبات (اسطنبول) باللغتين : العربية والتركية تخص الجزائر مذ كانت تابعة لها سياسيا على ما تثبتها الفهارس في هــذه المكتبات .

(١) توجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة الآثار العراقية ببغداد .

بعد هذا الحديث الطويل الذي كلفني بعض التسجيل لنقاطه الرئيسة علمت من بعض اساتذة الجامعة بانه قد نشر في احدى المجلات التابعة لوزارة الثقافة والاعلام .

في المكتبة الوطنية الآن في الجزائر بعض المخطوطات الثانوية الا ان فهرست هذه المكتبة ينطق عن كثرة المخطوطات التي كانت تحتويها . فالمستشرق (فانيان) كان قد اعد أول فهرست لها . وقد ذكر اسماء تلك المخطوطات وارقامها . وقال عنها بانهــا ضاعت . غير انه لم يذكر متى فقدت ، ومن الذي ملكها . وذكر بين تلك المخطوطات اسماء مئتي كتاب من بينهـا ســجلات لقرارات الديات والعقود وبعض الرسائل .

المغرب

انشد في ذهني صورة مكبرة عن المخطوطات في خزائن المغرب بحيث كنت واثقا بانني ساحصل على وفرة من المخطوطات النادرة من هذا المنجم . وذلك لما كنت اسمعه واقرؤه عن وجـــود مخطوطات نادرة وبخطوط مؤلفيها . وبخاصة مكتبة (القرويين) الشهيرة . والتي تعد من اقدم المكتبات في البلاد الاسلامية .

كما ان الصحف في الايام الاخيرة اعلنت في ذكر مكتبـــة ضخمة وثرية في نوادر المخطوطات قد عثر عليها في ردهة من ردهات القصور الملكية . فقد كان احد امراء المغرب المعنيين بالثقافة قد اخفى هذه المكتبة عن اعين الاجانب مخافة الاستيلاء عليهـا ونهبها فبنى حاجزا اخفاها عن الانظار الى ان عثر عليها بطريق الصدفة فامر الملك الحسن الثاني بتشكيل لجان من اهل الخبرة والدراية لوضع فهارس تشمل جميع موضوعاتها(١) .

كل هذا كنت على علم سابق به فمن هنا كانت آمالي واسعة وكبيرة في الحصول على مخطوطات تخص موضوعي الذي جئت من اجله . كما ان السفارة العراقية في (الرباط) كانت على سابق علم بمهمتي عن طريق وزارة الخارجية لتذليل العقبات التي قد تعترض طريقي . وفعلا اتصلت السفارة بوزارة الاعلام وحددت لي موعدا مع الاستاذ (احمد الفلال) احد موظفيهـا البارزين وبعد اللقاء معه امر مدير الخزانات والوثائق الاستاذ (الوكيلي) بتحديد مواعيد لزيارتي المكتبـــات التي تعنـــى بالمخطوطات .

وبعد جهد ومشقة ولجت الخزانة الملكية في (المشوار) فاستقبلني رجال معتمون المفروض بانهم من اهل الخبرة والدراية في عالم الكتب والمخطوطات منها على الاخص فطلبت (فهرست)

(١) في اسبانيا وفي قصر (الاسكوربال) مكتبة مغربية كانت ملكا لمولانا (زيدان) أحد امراء المغرب ففي عام ١٦١٢م أسرت السفن الاسبانية مركبا كان محمـلا بنـوادر المخطوطات العربية والتحف الثمينة النادرة . فيه ثلاثة آلاف من الكتب المخطوطة . منها العدد الوافـر بخـط مؤلفيها وعليها تواقيع مولانا (زيدان) فحملت هــذه الكتب واودعت قصر (الاسكوربال) الا ان محنة اصابتها عام ١٦٧١ فقد شـبت النار في هذا القصر واتت على المحف ولم يبق من المكتبة غير الفي مخطوطة هي لازالت في القصر يشرف عليها الآباء (الاوغسطينون) ، زرت هذه المكتبة عام ١٩٦٧ وصورت منها عـدة كتب هي الآن في المجمع العراقي لمن يريد تحقيقها .

المكتبة فاحضرت لي (كراريس) لا يهتدي بها الباحث بحجة ان المكتبة بعد لم تفهرس . ووجدت القوامين عليها يفتون حتى بالجواب عن المخطوطات هذا اذا احسنت الظن بدرايتهم وخبرتهم .

لقد سبقتني بعثة الجامعة العربية لتصوير بعض ما نريده من هذه المكتبة فوجدت امامها العراقيل والمصاعب من المشرفين عليها ولم يطلعوها على اي (فهرست) ومنعوها من تصوير اية مخطوطة وبعد اخذ ورد ووساطة وصلت الى الملك الحسن اذنوا للبعثة أن تصور المخطوطات التي ترغب بتصويرها . الا انهم اشترطوا على بعثة الجامعة بان لا يحقق كتاب من هذه الكتب المصورة ولا ينشر الا بعد الاذن من ادارة هذه المكتبة .

ان اغلب ما في هذه المكتبة من المخطوطات مكرر او مطبوع — على ما حدثني احد اساتذة المغرب — كما ان كثيرا من مواضيعها ليست بذات اهمية اذ هي مطروقة كثيرا فكتب الحديث والتفسير تاخذ حيزا كبيرا منها .

وليس معنى هذا باني أنكر وجود مخطوطات مهمة فيها اذ لا علم لي سوى السماع . فقد يكون بين مخزونها وحشدها الهائل من تحف المخطوطات ونوادر الوثائق . وقد يكون من بينها بخطوط مؤلفيها الا ان المشرفين على هذه المكتبة — كما قلت — لم يكونوا بمستوى تقدير اهل الخبرة والدراية في مجال المخطوطات .

لقد رايت بام عيني اهمالا لا يغتفر من المشرفين عليها . اذ قد رايت قسما كبيرا جدا من هذه الكتب تحت رحمة الطبيعة . فهي معرضة لكل طارىء من طوارئها من شمس ومطر فنبهتم على هذا الاهمال ، وانكرت عليهم وضع هذه الكتب في محل مكشوف مع انها مكتبة في بلاط ملكي فاعتذروا باعذار واهية .

زرت هذه الخزانة مرتين فلم أجد من القوامين عليها مساعدة تستوجب تكرار الزيارة فلم اعد اليها مادامت (الفهرسة) غير كاملة على حد تعبيرهم .

وقد اطلعت في أول زيارة على جزأين من كتاب (الاغاني) : السادس والثامن مخطوطين بزخرفة هي في غاية الاتقان والبراعة . وفي تذهيب في أرقى الابداع مع دلالة القدم عليهما لتسلط الارضة على كلا الجزأين .

كما وجدت شرح ديوان المتنبي (للافليلي)(1) فرغ منه ناسخه عام ٩٨٠هـ .

و (انيس العاشق ، ونزهة الشائق) .

وشرح قصيدة (روضة السلوان) بخط المؤلف كما هو مدون عليها .

و (تحفة العروس ، ومضحك العبوس) تاليف ابي عبدالله ابن احمد التيجاني .

و (الصاهل والشاحج(2)) لابي العلاء المعري . يتكلم فيه على لسان فرس وبغل . مقداره اربعون (كراسة) . صنعه لابي شجاع فاتك بن عبدالله الرومي والي حلب من قبل المصريين الذي قتل عام ٤١٢هـ . وهذا الكتاب بخط يحيى بن ابراهيم . نسخه للامير(3) ابي زكريا بن حفص عام ٤١٣هـ .

و (تحفة الزمان ، ونزهة الخلان) للتنوخي(4) . بخط مشرقي .

و (غرر الخصائص الواضحة) . تاليف محمد بن ابراهيم ابن يحيى الانصاري . المصري . المعروف (بالوطواط) وهذا غير رشيدالدين الوطواط .

و (بغية المآنس ، وبهجة المجالس) لمؤلفه : سعيد بن ابراهيم بن ابي جعفر .

ان اقدم مخطوطة — على ما قيل لي ولم ارها — تاريخ الاندلس للخرشاني . كتبت عام ٤٨٧هـ .

وبعد أن لم يكن لي مجال للاطلاع في هذه المكتبة قصدت مدينة (فاس) الشهيرة بمكتبتها وجامعها (القرويين) .

والمكتبة لازالت في المدينة القديمة . والولوج اليها امر شاق للغاية . فهي تقع في منحدر بعيد المدى ، سحيق الغور ، ضيق المسالك قد لا يسلك في بعض دروبه الا شخص واحد . ثم هي لا يمكن أن تلجها اية وساطة آلية . ومهما كان الامر فلابد من الوصول اليها ، والاطلاع على خزائنها . وبعد الجهد والتسآل عن دروبها وصلت اليها فوجدت الباب مغلقا . فحين دخلت واستقر بي المقام طلبت (فهرست) المكتبة ففوجئت من المتكلم بانه لا يحسن اللغة العربية ، وانه يجيد اللغة الفرنسية . اما المشرفون على ادارة المكتبة فهم في اجازة . فبقيت حائرا . وقد انقذ موقفي دخول شيخ علينا يبدو عليه من اهل العلم فاطلعني على (الفهرست) المؤقت .

ان هذه المكتبة مرتبطة الآن بوزارة الاعلام . وكانت محبسة على (القرويين) . وقد أسسها (أبو العينان المريني) عام ٧٥٠هـ وفيها على مايقارب تسعة الاف من المخطوطات . كما ان اقدم كتاب فيها سيرة (ابراهيم الفزاري) المتوفى عام ١٨٦هـ .

والكتاب يشتمل على خمسة اجزاء . والجزء الثاني منه مكتوب على رق . وقد وقع الفراغ من نسخه في ربيع الثاني عام ٢٧٠هـ . وعلى هذا الجزء خط الامام خلف بن عبدالملك بن

---

(1) الافليلي او الافليلي : أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا . ينتمي نسبه الى سعد بن ابي وقاص . عالم لغوي اندلسي قرطبي . ولي الوزارة للمستكفي بالله بالاندلس . توفي عام ٤٤٠هـ . والافليلي نسبة الى (افليل) قرية من قرى الشام .

(2) وضع الوزير ابو عبدالله بن عبدالغفور الاندلسي رسالة رسالة اسماها (الساجعة) حذا فيها حذو ابي العلاء في الصاهل والشاحج .

(3) أبو زكريا يحيى بن عبدالواحد الحفصي . كان أبوه نائبا لآل عبد المؤمن . فلما توفي والده تغلب على افريقيا واستقل بها . كان موصوفا بالعدل . يقضي اوقات فراغه في مطارحة العلماء والادباء . وكان شاعرا . وله اهدى ابن (الابار) كتابه (الحلة السيراء) .

(4) تنوخ : اسم لعدة قبائل . اجتمعت بالبحرين وتحالفت . والتنوخي : لقب لعلي بن ابي الفهم البغدادي . المتوفى بالبصرة عام ٣٤٢هـ صاحب المهلبي وسيف الدولة . كان قاضيا بالبصرة وعالما بالفقه والنجوم والشعر . ويطلق على ابنه (المحسن) صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) الذي حققه الاستاذ السيد عبود الشالجي واخرجه بثمانية اجزاء . طبع في بيروت . وهو الان يسعى لاخراج (الفرج بعد الشدة) للتنوخي ايضا . ويطلق على ولده (علي) بن المحسن . تلميذ المرتضى علم الهدى . تولى القضاء بالمدائن توفى عام ٤٤٧هـ . ويطلق على ابي جعفر التنوخي . احمد بن اسحاق بن البهلول . اصله من الانبار توفى عام ٣١٨هـ .

بشكوال ، صاحب كتاب (الصلة) المتوفى عام ٥٧٨هـ . كما عليه خط مالكه عباس بن اصبغ المتوفى عام ٣٨٦هـ .

والكتاب يبحث في قانون الحرب ، بين المسلمين ومن عاداهم . والجزء الاول منه مبتور . وهو من رواية محمد بن وضاح عن ابي مروان المصيمي(١) . واغلب مواضيع هذا الكتاب في الفقه والفتاوى والتفسير .

وفي هذه المكتبة وجدت كتاب (البيان والتحصيل في التوحيد والتعليل) لابي الوليد(٢) محمد بن احمد بن محمد المتوفى عام ٥٢٠هـ . الفقيه المالكي . وهو جد الفيلسوف بن رشد . والكتاب في حجم كبير . وقع الفراغ من نسخه عام ٧٢٠ بخط احمد بن علي الصنهاجي .

وفيها ايضا عثرت على كتاب (حلية المحاضرة) في صناعة الشعر لابي علي محمد بن الحسن بن المظفر . الكاتب اللغوي البغدادي المتوفى عام ٣٨٨هـ .

والكتاب منسوخ على الرق وكان الفراغ من نسخه عام ٩٩٠هـ .

وقد وجدت في مكتبة (القرويين) مخطوطة اسماها صاحبها (المنظومة) وموضوعها علم الطب لابن (طفيل) المتوفى عام ٥٨١هـ . وهي نسخة فريدة في العالم . لم يذكرها جل من ترجم (لابن طفيل) ، كما هو مدون على اول ورقة منها هذا المعنى من قبل احمد بن منصور السعدي .

كما رايت كتاب (مختصر العين) للزبيدي . منسوخا على رق عام ٥١٨هـ .

وشذرات من كتاب (التاج) . وتاريخ ابن خلدون وعليه توقيعه .

وقد اردت تصوير بعض المخطوطات منها ، فكان الجواب : لا وجود لمثل هذه الآلة المصورة في (فاس) . ولعل هذا الجواب كان من باب العذر . فحزمت امتعتي وخرجت وملئي اسف على هذا الوضع المؤلم .

وبعد جهد ومشقة ، ومسالك ضيقة ، ودروب وعره خرج بي الرائد الى (فاس) الجديدة فتنفست الصعداء بعد خيبة امل(*) .

---

(١) مصيمصه : قرية على الشاطيء من تنور الشام .

(٢) اختلط على القمي في الكنى (والالقاب) بين ابن رشد وجده أبي الوليد (محمد بن احمد) فنسب لهذا كتاب (تهافت الفلاسفة) مع انه لحفيده .

(*) كان الاستاذ الفاضل عبدالكريم الدجيلي قد خص « المورد » بهذا المقال القيم قبل أن يتوفاه الله مؤخرا . ولا يسع هيئة تحرير « المورد » بهذه المناسبة الاليمة الا أن تعلن أسفها الشديد على رحيل المربي الفاضل والاديب الناقد الذي تتلمذ عليه الكثيرون ، وقد توفاه الله في يوم الخميس ١٠/١٠/١٩٧٤ . (المورد) .

العَرضُ والنقدُ والتعريفُ

حول كتاب العسل والنحل

بقلم
وهيب دياب
دمشق ـ الجمهورية العربية السورية

حين اطلعت على الجزء الاول من المجلد الثالث من مجلة المورد الغراء وقرأت فيها كتاب العسل والنحل، راقني لا للحلاوة التي فيه بل للجهد الرائع الذي بذله محققه الاستاذ محمد جبار المعيبد . وقد رأيت الواجب يدعوني الى مد ايدي المعاونة لعلني ارضي المجلة والدينوري والمحقق والقراء . ففي الكتاب بعض الاخطاء المطبعية وفيه كلمات غامضة فلعلي اشرفها وفيه اشياء تحتاج الى زيادة في التعريف او التمحيص وأنا مازلت اتساءل عنها . وهذا ما عندي :

س ٥ من المادة ٢ . كتابا بعنوان : العسل والنحل . صوابه : النحل والعسل . كشف الظنون ١٤٦٦ .

ص ١١٤ الحقل الايمن س ٧ : ترقيق الاسل لتصفيق العسل . صوابه ترقيق الاسل في تصفيق العسل . كشف الظنون ومقدمة تاج العروس ص ٤ و ١٤ فهو من مناهل التاج .

ص ١١٧ الحقل الايسر س ١٨ . ابن سيدة . صوابه ابن سيده بالهاء وهكذا في ص ١١٨ الحاشية ١٤ وص ١٢٠ في الحاشيتين ٧ و ٨ .

ص ١١٨ الحقل الايسر الحاشية ٢٢ الفرست صوابه الفهرست .

ص ١١٩ السطر ٤ من المادة ١ . عسلية صوابه عسيلة .

ص ١٢٠ س ٦ ولاخر صوابه والآخر .

ص ١٢١ الحاشية ١٩ بكثيته صوابه بكثرته .

ص ١٢٢ الحاشية ٢١ يشغربه صوابه يشربه .

ص ١٢٢ في عجز بيت الشعر : وآل قواس صوابه وآل قراس « لسان العرب مادة مقلق » .

ص ١٢٤ س ١ جعلتها صوابه جعلها .

ص ١٢٤ س ٢ شديد البرد صوابه شديدة البرد .

ص ١٢٤ المادة ٥ س ١٢ القنت صوابه القلات .

ص ١٢٥ في عجز بيت لبيد . دَبور صوابه دُبور .

ص١٢٦ المادة ٧ س ١ الثبول صوابه الثول .

ص ١٢٦ المادة ٧ س ٥ لتثوئلها صوابه لتثوئلها .

ص ١٢٧ س ٥ هذا الحرب (لعله) هذا الخبر .

ص ١٢٧ س ١٧ فملا صوابه عملا .

ص ١٢٧ حاشية ٤٦ لؤيت صوابه لؤيب .

ص ١٢٨ آخر سطر . بأمر يسوس (لعله) بامر من يسوس .

ص ١٢٩ مادة ٩ س ٣ شمع صوابه شمع .

ص ١٢٩ مادة ٩ س ٨ اضرم صوابه احزم .

ص ١٢٩ عجز آخر بيت شعر المَحِلَب صوابه المَحْلَب .

ص ١٢٩ حاشية ٤٩ وفر صوابه وفد .

ص ١٣٠ س ٦ تسلع صوابه تلسع .

ص ١٣٠ مادة ١١ س ١ تحاتل صوابه تخاتل .

ص ١٣٠ مادة ١١ س ٦ فتلتها واخرجتها صوابه فتلها واخرجها .

ص ١٣٠ مادة ١٢ س ٢ والاخذار صوابه والافتار .

ص ١٣١ س ١١ حتتها صوابه حتتها .

ص ١٣١ مادة س ٦ لتحستته صوابه لتحيسته .

ص ١٢٢ س ١ نخاربيبه صوابه نخاريبه .

ص ١٢٢ س ٧ هناهنا صوابه هنا او ههنا .

ص ١٢٢ س١ الاكبر : يلاحظ في المخصص سفره ص ١٧ و ١٨ عن ابي حنيفة « والاكبر والاكبر والعكبر والموم ــ شيء تجيء به النحل الى بيوتها ليس بشمع ولا عسل ولكن بينهما » . اقول جعل هنا العكبر والموم سواء في حين فرق بينهما في كتابه ثم انه قال في الكتاب موميا وفي المخصص موم .

ص ١٢٣ مادة ١٥ س٢ الحجر صوابه الجحر .

ص ١٢٤ س ٦ ويقال الخلية صوابه ويقال للخلية .

ص ١٢٤ س ٧ والجبح : عامل صوابه والجبح : عاسل .

ص ١٢٤ مادة ١٦ س ٤ والسرقة صوابه والسرفة .

ص ١٢٧ س ٥ قطافا . في المخصص سفره ص ١٦ قطاعا . (ارجح قطافا) .

ص ١٢٧ س ٢٢ الدستفشار . توضع له حاشية : الدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي ــ حياة الحيوان للدميري باب النحل ج ١ ص ٢٤٧ . وجاء في الالفاظ الفارسية المعربة لادي شير ص ٦٤ « الدستفشار العسل الجيد المعصور باليد مركب من دست ومن افشار اي المعصور باليد » .

وفي الفائق للزمخشري ١/١٢٦ الحجاج ــ كتب الى عامل له بفارس : « ابعث لي بعسل ابكار من عسل خلار من الدستفشار الذي لم تمسه نار .... الدسفشار كلمة فارسية : اي مما عصرته الايدي وعالجته . » وشبه ذلك في البيان والتبيين للجاحظ .

ص ١٢٨ س ٤ : وكل شيء تقدم فقد تسلف والسلافة والعنفوان والعفافة بمعنى واحد :

اقول : اني اشك في صحة كلمة العفافة بمعنى العسل وقد رجعت الى مظان الكلمة في المعاجم التالية : فانيان ، دوزي ، الرائد ، الوسيط ، متن اللغة ، المنجد ، اقرب الموارد ، الجاسوس ، تاج العروس ، الكليات ، مجمع البحرين ، القاموس ، المصباح ، اللسان ، المغرب ، النهاية ، الفائق ، الاساس ، المفردات ، المحكم ، مقاييس

اللغة ، الصحاح وتهذيبه ومختاره ، تهذيب اللغة ، الجمهرة ثم العين فلم اجد العفافة بمعنى العسل ففي الاساس – مثلا – في مادة (جمل) قالت اعرابية لبنتها : تجملي وتعففي اي كلي الجميل (الشحم المذاب ، الودك) واشربي العفافة أي بقية اللبن في الضرع . وفي مادة (عفف) : مابقي في الضرع الا عفة وعفافة : بقية . وشبه ذلك في المعجم في بقية الاشياء للعسكري . وفي اثناء هذا القص لاحظت ما يلي : ورد في مقاييس اللغة ج ٤ ص ٢ وعففت فلانا (٢) سقيته العفافة . وقال الاستاذ عبدالسلام هارون عن عففته في الحاشية (٢) : هذه الكلمة لم ترد في المعاجم المتداولة ولا المجمل .

اقول : عففته موجود حتى في القاموس المحيط .

ورايت شيئا اخر : فقد غلط الزبيدي في تاج العروس (مادة عفف) فقال تجملي وتعففي اي ادهني بالجميل واشربي العفافة ولكنه عاد الى الصواب في مادة (جمل) فقال كلي الشحم .

اعود واقول يجب التفتيش عن الكلمات التي تشبه سلافة وعنفوان مثل عوادة ، قفاوة ، انافة ، طفاحة ، فوارة ، طفاوة ، عفوة وعفاوة ففي التاج (مادة عفو) وعفوة القدر وعفاوتها مثلثين زبدها وصفوها . وفيه :

وقال بعضهم العفاوة بالكسر اول المرق واجوده . فكلمات صفوها ، واول ، واجوده ، تقربنا من الكلمة التي نحققها .

وجدت العفافة بمعنى العسل في اللب اللباب للفراوي ص ٦٥ وفي لطائف اللغة للبابيدي ص ١٠ وفي المزهر للسيوطي ج١ ص ٤٠٨ . وفي الجزء الاول من مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة الصادر عام ١٩٣٥ ص ٣٠٢ في مقال الترادف للجارم ففي الصفحة ٣١٦ : العفافة من العسل مثل السلافة وهو اول ما يتسلل من الشهد اذا وضع في المعصرة ايجري . اقول والظاهر ان هذا منقول عن المخصص سفر ٥ ص ١٨ فكيف لم يسلكها ابن سيده في المحكم والكتابان له ، اقول مازلت اشك في ملامح الكلمة وغير بعيد ان تجد الكلمة الصحيحة المدثرة بالعفافة بين اسماء الخمر فالعنفوان والسلافة من اسمائها وهما خلاف النطل .

ص١٢٨ مادة ١٨ س ١ والجت صوابه الجث . ثم يقول والجث : كل قذر يخالطه من اجنحة النحل وابدانها وفراخها وموتاها وغير ذلك . اقول : للجث في موضوع النحل معنى اخر يجب ان ننبه عليه . قال الافوه :

من دونها الطير ومن فوقها   هفاهف الريح كجث القليس

قال الزمخشري في الاساس (مادة عفف) : القليس النحل وجثه دويه . وهنا لابد من استطراد اخر مفيد فقد ورد في المخصص في موضوع النحل سفر ٨ ص ١٨٠ عن ابي حاتم : ومنها ما يوضع في الصخر التي لا تؤتى الا بالحبال ولا ياتيها الا الرجل الميد – وهو العالم بالرقي والنزول من الجبال .

اقول هذا المعنى لكلمة الميد غير موجود في المعاجم التي سبق ذكرها وهذه درة جديدة من كنوز العربية يجب ان نبمثها بعد التثبت فقد تكون محرفة او مصحفة او انها مما انفرد به ابن سيده .

ص ١٢٨ مادة ١٨ س ٣ الدقيقة الحديد صوابه النقية الحديد . المخصص سفر ٥ ص ١٨ .

ص ١٢٩ س ٢ في الكلام على الخافة – مكورة الراس – وفي المخصص سفر ٥ ص ١٩ مصمدة الراس .

ونلاحظ ان الدينوري يقول : ليس صدار ادم واخذ معه خافته وهي وعاء من ادم كالخريطة واسعة الاسفل مكورة الراس فيها آلته وصلته . في حين يقول الاسكافي (مبادىء اللغة ص ٨٨) والخافة كجبة من ادم يلبسها السقاء والعسال .

ص ١٢٩ س ١١ دابة في الصخر . وكتب المحقق في الحاشية ٨. كذا والجملة كما يبدو غير مستقيمة . (انتهى) . اقول : الصواب .... دابة في الصحراء ففي مادة وبر (لسان العرب) الوبر .... من دواب الصحراء .

ص ١٤٠ س ٢١ والماء المسد صوابه والماء المسدم .

ص ١٤٢ المادة ٣٠ المحكم ١٩٥٨ – ١٩٦٨ (صدر منه) مجلدات) نجعلها ١٩٥٨ – ١٩٧١ (صدر منه ٥ مجلدات) اخرها بتحقيق الاستاذ ابراهيم الابياري .

واخيرا احب ان اوجه الانتباه الى انه جاء في الصفحة ١١ من مقدمة المخصص عند ذكر المصادر « ... ابي حنيفة في الانواء والنبات » وفي الصفحة ١٢ فاما ما نثرت عليه من الكتب .... وكتابا ابي حنيفة في الانواء والنبات . ولم يذكرابن سيده كتاب العسل والنحل فهل نستطيع ان نقول ان كتاب العسل والنحل قسم من كتاب النبات فقد استعمل بعضهم في كتبه كلمة كتاب بدل كلمة فصل او باب فهذا هو الغزالي يقول في كتابه احياء علوم الدين كتاب العلم ... كتاب اسرار الطهارة كتاب اسرار الصلاة كتاب اسرار الزكاة .. الخ وهذا ابن قتيبة يقول في كتابه عيون الاخبار : كتاب السلطان ... كتاب الحرب .. كتاب السؤدد .. كتاب النساء . وختاما اقول : يا ايها الملا افتوني في امري . يا ايها الملا ايكم ياتيني بما غاب من مقدمة كتاب المخصص .

اوراق من ديوان ابي بكر محمد بن داود الاصفهاني

نظرات في الدراسة والتحقيق

بقلم

هاشم الطعان

اتحاد الادباء العراقيين ـ بغداد

صدر من مطبوعات وزارة الاعلام (سلسلة التراث) ، هذا الكتاب للدكتور نوري حمودي القيسي المعروف في اوساط تحقيق الشعر . والذي قدم دواوين الشعراء ابي زبيد الطائي وخفاف بن ندبة وربيعة بن مقروم الضبي والمرقش الاكبر والاصغر ومالك بن الريب والنمر بن تولب . ثم ها هو يطلع علينا بهذه (الاوراق) من ديوان ابي بكر محمد بن داود الاصفهاني الظاهري المعروف عند الادباء بكتابه الشهير (الزهرة) المطبوع قسم منه بتحقيق المستشرق الدكتور لويس نيكل البوهيمي بمساعدة الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان سنة ١٩٣٢ .

ويعمل الدكتور نوري القيسي هو والدكتور السامرائي في تحقيق القسم الباقي من (الزهرة) ، ولعل عمله في هذا الكتاب هو الذي دفعه الى الاهتمام بشعر محمد بن داود هذا البعيد الزمن عن العصر الذي عني القيسي بشعرائه في اعماله السابقة والمتراوح بين الجاهلية وصدر الاسلام .

واظن عاملا آخر شجعه هو كثرة الشعر الوارد في الزهرة لهذا الشاعر فهو لم يجد له في المصادر الاخرى اكثر من سبعة وعشرين بيتا ، ستة منها موجودة في الزهرة .

ولقد حرص الدكتور نوري القيسي ما استطاع على تحري المصادر التي سماها (المراجع) ، ولي على هذه المسألة ، مسألة المصادر ملاحظتان ؛

اولاهما : انه اورد في هامش ص ٧٨ هذه العبارة (وقال صاحب اللباب ...)

ولم اجد في مصادره اللباب ولا صاحبه .

وثانيتهما : انه في استقصائه للمصادر ذكر معجم الادباء (ارشاد الاريب) لياقوت ولو انه عرج على موسوعة ياقوت الاخرى (معجم البلدان) لوجد فوائد يأتي ذكرها .

وفي ترتيب القصائد عرف الدكتور القيسي بولعه الشديد بتكثير الابواب في الدواوين التي جمعها سابقا فهو يضع بابا لشعر الشاعر وبابا لما ينسب له ولغيره من الشعراء واذا ورد شيء كثير من شعر الشاعر في احد الكتب افرد لما ورد في هذا الكتاب بابا ، وهو يفرد بابا لانصاف الابيات وهلم جرا .

ولئن كان ثمة ما يبرر تقسيماته تلك على ارباكها للمراجع فهو قد فقد مبرراته وابقى الارباك في تقسيمه شعر محمد بن داود الى الابواب التالية .

١ ـ القصائد التي وردت في النصف الاول من كتاب الزهرة وهي منسوبة لبعض اهل العصر (مع ملاحظة ان المقصود ببعض اهل العصر محمد بن داود نفسه) .

٢ ـ ما ذكر له في النصف الثاني من كتاب الزهرة .

٣ ـ المقطعات التي ذكرت في المراجع الاخرى ولم تذكر في كتاب الزهرة .

واذا تجاوزنا ذلك وجدناه يرتب القصائد والمقطعات حسب قوافيها في الباب الاول ثم يهمل هذا الترتيب في البابين الثاني والثالث .

وهو في الباب الاول يضع الابيات المرقمة ٦١ في حرف الكاف واولها :

بدات بموعد وجمت عنه
وكنت اعد وعدك من عطائك
ولم تزل الخواطر عنك تنبي
بانك لا تدوم على وفائك

وهي على روي الهمزة كما ترى

ولعل هذه الطريقة المربكة هي التي جعلته ينسى وضع بيتين من شعر الشاعر في مكانهما من الديوان مع انه اوردهما في المقدمة التي درس بها الشاعر ص ٨ وهما :ـ

كيف يفتيكم قتيل صريع
بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا
عند داود من قتيل الفراق

والمقدمة مسهبة تطمح الى دراسة الشاعر والشعر ولكنها لم تعد من مصدر مهم اسلفت ذكره وهو معجم البلدان ولو فعل كاتبها لاضاف الى الترجمة التي كتبها للشاعر اسم جد الشاعر (علي) واسم احد تلاميذه (الحسن بن حيدرة بن عمر الزندوردي) كل هذا في الجزء الثاني ص ٩٥٢ من الطبعة الاوربية .

وفي هذه المقدمة ينقل الدكتور القيسي ص ٨ عن تاريخ بغداد ٥/٢٥٦ ووفيات الاعيان (طبعة محيي الدين عبدالحميد) ٣/١٩٠ ـ فيما زعم ـ هذا النص (قال ـ اي ابن سريج لما سمع بنبأ وفاة محمد بن داود ـ بعد ان نحى مخاده ومشاوره وجلس للتعزية : ما آسى الا على تراب اكل لسان محمد بن داود) والخبر لا ذكر له في وفيات الاعيان وقد راجعت طبعة الدكتور احسان عباس وهي ادق طبعة واوفاها فلم اجده . ويحسن الوقوف عند كلمة (مشاور) التي نقلها الدكتور القيسي صامتا وتركها للقارىء يحار بها . اقول : لم اجد لهذه الكلمة معنى يوافق النص الذي وردت فيه ، ولعل لها علاقة ب (الشوار مثلثة التي تعني متاع البيت) .

وفي المقدمة ص٢٠ ايضا ينقل ابياتا غير معزوة عن النصف

الاول من كتاب الزهرة ص ٩٨ وعلق في هامشه قائلا (وفي روايتها في الكتاب اختلاف آثرت اثباتها على الوجه الذي تجمع عليه الروايات) وما ادري اي الروايات يعني ؟ واين نجدها ؟ ولكنني ادري ان الابيات لجميل بثينة وهي في ديوانه (جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار) ص١٦٨ وادري ان البيت الثاني الذي اورده هكذا :

بلى وبأن لا استطيع وبالمنى
وبالامل المرجو قد خاب آمله

هو في الزهرة :

بلى وبأن لا استطيع وبالمنى
وبالوعد حتى يسام الوعد آمله

وهو في الديوان وفي تعليق محققي الزهرة ص ٢٨٨ .

بلا ، وبأن لا استطيع وبالمنى
وبالامل المرجو قد خاب آمله

والذي آبه له هنا هو رسم الالف في كلمة (بلا) فرسمها طويلة هو الصواب ورسمها بصورة الياء خطأ لانها هنا كلمتان (الباء) حرف الجر و (لا) النافية يؤكد ذلك البيت السابق :

واني لارضى من بثينة بالذي
لو ابصره الواشي لقرت بلابله

ف (بلا) بدل من (بالذي) . ويدل على ذلك ايضا عطف المجرور بالباء عليها (وبان لا استطيع وبالمنى ...)

وما دمنا في المقدمة فانا اريد ان اتفق مع الاخ القيسي في تجوزه وتسمحه في استعمال الفاظ في غير موضعها ، فان محمد بن داود كان يعشق غلاما ، وهذه مسألة ــ وان حاول ان يدافع عنها الدكتور القيسي ــ لا تشرف ابن داود . اما نعت هذا الانجاه في الحب الذي افرزه مجتمع الاقطاع العباسي مع اوضاره (بالفلسفة) فاني كنت اوثر لصديقي القيسي العافية منه فقد قال في ص١٢ عن مقطوعات ابن داود (كأنها تمثل الجانب الشعري لفلسفته التي بسطها في الكتاب) اما عن (العفة) في (عشق ابن داود لمحمد بن جامع الصيدلاني) التي روى بسببها الحديث (من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة) فهي عفة من قوارير ولا اظن حمل العفة الواردة في الحديث عليها ممكنا .

* * *

ومهما يكن فاني سأتناول النص لارى ما هو الجهد المبذول لتحريره . واريد اولا ان اهمس في اذن الدكتور رجائي ان لا يغضر كما يعمل الذين يريدون ان يعوقوا عمل النقـــاد فيتعمدون التضليل . لقد وجدت عناء كبيرا في ايجاد قصائد (الاوراق) في كتاب الزهرة المطبوع فهو لم يذكر ارقـــام الصفحات .

ثم هلم الى الشعر وسابدأ بـ :

المقطوعة رقم (٢) : كان بودي ان يشير الى الاقواء في البيت الرابع فان القوافي كلها مضمومة وهو منصوب القافية : ليس هذا الاخاء ذاك الاخاء (الا اذا اعتبرنا خبر ليس مقدما وهذا ما يرفضه النحاة الا ابن درستويه . ويضعفه تساوي المبتدأ والخبر تعريفا . ومهما يكن فقد كان احرى به ان يتوقف عند هـــذا .

المقطوعة رقم (٣) : البيت الاول .

يقول أبعد اليأس تبكي صبابة   فقلت وهل قبل الاياس بكاء

(الاياس) !! .. ماذا يقول فيها الاستاذ ؟ . الا تستحق التوقف ؟

المقطوعة رقم (٦) البيت ٦

حميت طعم الكرى عيني فاهتجرا
فصار طيب الكري من بعض اعدائي

(اهتجرا) لا معنى لها هنا . ولو كان الحـــديث عن (الجفنين) لكان (الهجر) مجازا يدل على انفراجهما ، اما العينان ف (امتجدا) لهما هو الصواب ولا استطيع ان احمل ذلك على خطأ الطبع لانها في الزهرة ايضا (اهتجرا) ولم يكلف نفسه عناء تقويمها لانه ظنها صحيحة .

المقطوعة رقم (٧) البيت ٢ .

فكيف ينعش من ارواه ناعشه
ومن يبرى جسمه راي الاطبـــاء

(يبرى) لا معنى لها هنا والصواب (برى) بالباء الموحدة من (البري) وهذا التصحيف ايضا منقول بحذافيره عن الزهرة.

المقطوعة رقم (٨) البيت ٤ .

ولو كنت تجزي بالذي تستحقه
غضبت ولكني من الهجـــر اهرب

(تستحقه) من خطأ الطبع لانك تهي في الزهرة (تستحقه) صحيحة و (غضبت) بفتح التاء من خطأ الزهرة المطبوعـــة والصواب (غضبت بضم التاء واظنه من عدم قراءة الاوراق التي فيها شعر بن داود والتي (قصها !!) كما هي من كتاب الزهرة ولصقها على اوراق دفتر وسلمها كما هي الى الطبع (كسبا للوقت) وقد (فضح) هذا الاسلوب سقوط اربعة ابيات من هذه المقطوعة كانت في ظهر الورقة (المقصوصة) ناخفاها (اللصق) وخسر شعر ابن داود اربعة ابيات أخرى وها انا اوردها للرجل منقولة من ص١٢٤ من كتاب الزهرة ، ومكانها بعد آخر بيت منقول من ص١٢٣ :

وما غرضي في ان البت حجة
عليك ومالي غـــير عفوك مطلب
اليك مفتري منـك لا عن وسيلة
اليك سوى أني بحبـــك منصب
فان تأت ما اهـوى فعبـد نعشته
وان تكن الاخرى فعبــدك مذنب
فرأيك فيمن انت مالك رقــــه
لقـد حلت البلـوى وطاب التجنب

اوردتها على علاتها ولي فيها راي ، فانا اقترح ان تقرأ :
اليك مفتري منك (ما من) وسيلة ......

فرأيك ... (بفتح الياء وهي في الاصل مضمومة)

المقطوعة رقم (٩) البيت ٣ .

فقد والذي لو شاء لم يخلق النوى
عرضت فما أدري الى اين اذهب

كنا نطمع في شرح (عرضت) هذه !!

المقطوعة رقم (١٠) البيتان ٢ و ٣

لو كنت تساعدنا والدار جامعة
والشـــمل ملتئم والـــود مقترب
لا بل مساواة ودي وده بهـوى
كأنه نسـب بل دونـه النسب

(لا بل مساواة ودي وده بهوى) لم استطع ان اضع يدي

على معنى واضح له واوردت ما قبله في محاولة لربط المعنى دون جدوى .

المقطوعة رقم (١٤) البيت ٣ .

علي بسواد من يخاف اغتيابه
نبت لديها في الانام مناقبه

منقول (بأمانة) عن الزهرة . و (نبت) هنا ليس لها وجه . والصواب (ثبت) بالثاء المثلثة . ويبقى الصدر غير واضح . وفي المقطوعة ايطاء اذ تكررت (عواقبه) قافية للبيتين الثاني والرابع

المقطوعة رقم (١٦) البيت ١

من كان يشجى بحب ماله سبب
فان عندي لما اشجى به سبب

حكم (سبب) النصب فهو اسم ان ، ونصبه يوقع المقطوعة في الاقواء . وقد صمت المحقق عن ذلك .

المقطوعة رقم (١٨) البيت ١
قسمك عليك الدهر ...
(قسمك) من خطأ الطبع والصواب (قسمت)
والبيت ٤

شككت فما ادري لفرط مودتي
يبريك ام ظني برينيك مذنبا

وما ادري كيف ، تجمع !! (هذا البيت (نو) في الزهرة ص ٨٢ .

شككت فلا ادري لفرط مودتي
يبريك امرضني بريتيك مذنبا

وهو خطأ من اكثر من وجه . وقد اورد المحققان ص٢٨٧ هذه القراءة الاخرى :

... افرط مودتي يريبك ام ظني ...

وهي وجه لا بأس به

وفي امالي الزجاجي (طبعة عبدالسلام هارون) ص١٠٢ :

شككت فما ادري افرط مودتي
يريبك ؟ أم ظني بريبك مذنبا

وهو وجه حسن لم يفد منه الدكتور القيسي .

المقطوعة رقم (٢٢) البيتان ٢ و ٣ .

فيهما ايطاء فالقافية في كليهما (الجنوب) التي تعني الريح ولم يشر المحقق الى ذلك .

المقطوعة رقم (٢٧) البيت ٣ .

نجبلي زرود فالطليحة فاللوى
فان لها عندي يدا وهنات

(جبلي) لا يستقيم بها الوزن الا باسكان الباء وقد فعل ذلك محققا الزهرة وحذا الدكتور القيسي حذوهما : دون تردد) فهو وان لم يضع السكون على الباء فقد اصر على وضع نقطة تحت الجيم ، ولم يجشم نفسه عناء مراجعة المعجمات التي تجمع على فتح باء جبل ولم اجد احدها يقر بصواب التسكين .

وقد نفع هنا (معجم البلدان) ايضا ج٢ ص٩٢٨ فقد عرف (زرود) بأنها (رمال بين الثعلبية والخزيمية) .

وعدت الى النسيان في محاولة لتقويم التصحيف فوجدت في مادة (حبل) بالحاء المهملة (الحبل المستطيل من الرمل وقيل الضخم منه وجمعه حبال . وقيل الحبال في الرمل كالجبال في غير الرمل) وهكذا تطمت جهيزة قول كل خطيب ، فصواب البيت اذن :

بحبلي زرود فالطليحة فاللوى ...

وفي (معجم البلدان) في المادة نفسها تصحفت هذه الكلمة بعد ذلك على محقق الكتاب ايضا . وهو معذور لمجمته ولانها وردت نثرا فلم يختل بها نص والبيت ٥ .

لقصر على وادي زبالة مشرف
اكفكف في اكنافه عبراتي

حرك المحقق راء (قصر) وفاء (مشرف) بالكسر وذلك من (افضال اللصق) فقد تفي على اثر محققي الزهرة في توهمهما ان اللام حرف جر وظنا البيت متعلقا بقوله قبل ذلك :

..... نقطع نفسي عندها حسرات

وانما هي لام الابتداء بدلالة البيت الذي بعد البيت المقصود :

احب الى نفسي .....

فيكون الصحيح :

لقصر على وادي زبالة مشرف
اكفكف في اكنافه عبراتي

احب الى نفسي ..... بضم (قصر) و (مشرف) و (احب) والبيت ٦ نفسه .

احب الى نفسي واشقى لشجوها ...

وصوابه (اشفى) بالفاء .

المقطوعة رقم (٢٨) الابيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

موجودة في معجم البلدان ج ٢ ص ٩١٣ معزوة لبعض الاعراب ، ولو رجع المحقق الى المعجم ليعرف بالواضح لسادتها في مادة زبالة .

وها انا اثبت البيتين ٢ و ٤ برواية معجم البلدان لاختلافهما عن رواية الزهرة :

وهل لي الى تلك المنازل عودة
على مثل تلك الحال قبل مماتي
فاشرب من ماء الزلال وارتوي
وآوى مع الغزلان في الفلوات

المقطوعة رقم (٣٥) البيتان ١ و٢

وردا في معجم البلدان ايضا ٢٥٥/٤ واوردهما لاختلافهما مع رواية الزهرة :

يهيم بذكر الكرخ قلبي صبابة
وما هو الا حب من حل بالكرخ
ولست ابالي بالردىبعد نقدهم
وهلبجزع المذبوح [من]الم السلخ

وقد سقطت [من] من طبعة المعجم .

المقطوعة رقم (٣٧) البيت ٢

بادر دمعي فانصرفت تهشني
الى عبرتي بقيا عليك اذودها

(تهشني) لاوجه لها هنا ولا مبرر الا (النقل الامين) عن خطأ الزهرة فالهض : الكسر والدق . وليس لهما هنا مكان والصواب (نهنهني) البيت ٤ .

فما انبهت عيناي الا سحابة
دنا صربها واستعجلتها رعودها

(صربها) تحريف حدث (بمقدمة المحقق) ايضا والصواب (صوبها) ص ٤٤ : وكتب بعض اهل الادب الى اخ له من اهل هذا العصر البيت ٢

لا تلقى الدعاء مني بنكسر
فترى داملا لنفسي عصدا

(لا تلقي) منصته !! هكذا من الزهرة .. وحقها : لا تلق (بحذف حرف العلة لان الفعل مضارع مجزوم بلا الناهية .

المقطوعة رقم (٥٢) البيت ٢

فحسب نفسي عنا علي بموتهما
من الهوى حسب ان كنت معذورا

عجزه لا يستقيم وهو في الزهرة :

.... من الهوى وحسب ان كنت معذورا

وهو لا يستقيم ايضا وما ادري ما الذي اعاق الدكتور القيسي عن الاخذ برواية امالي الزجاجي ص ١١٤ وقد اطلع عليها وهي مستقيمة :

.... من الهوى وباني كنت معذورا

البيت ٦ :

اضافة من امالي الزجاجي وعلق عليه في الهامش بقوله : (ويبدو ان السادس فيه خلل في المعنى (والبيت كما ورد في طبعتي الامالي (الشنقيطي ص ٧٣) و (عبدالسلام هارون ص ١١٤) :

ميلا اليها له من دون مائلة
فلست اناه موصولا ومهجورا

وما اظن البيت مغلقا الى هذا الحد يفسره البيت الذي قبله:

وانت خال وقلبي ذا الذي ملكت
هواه نفسك اكراما وتخييرا

فيكون المعنى (ميلا الى نفسك للقلب من دون مألكة ...)

المقطوعة رقم (٥٥) البيت :

لقد باعدت عنك اخا شقيقا
عليك فلا يغرك حسن صبري

(شقيقا)يقافي من خطأ الزهرة استعاره الدكتور القيسي وابقى عليه والصواب (شفيقا) بفاء وقاف .

المقطوعة (٥٦)

منسوبة لـ (بعض اهل هذا الزمان) ولعله يعني (اهل هذا العصر) ايضا غير ان الدقة والامانة تقتضيان الاشارة الى ذلك .

المقطوعة رقم (٥٧) البيت :

خليلي اغراني من الشوق والهوى
تخالط ماء الشاربين مع الخمر

اشار في الهامش الى ان الشطر الثاني في الاصل فيه اضطراب وحين عدت الى الاصل وجدته :

..... واخلط من ماء الشاربين بالخمر

واشهد ان راي الدكتور حق وان الشطر فيه اضطراب ولكنني وددت لو انه اثبت الشطر المضطرب في الهامش ليؤدي امانة التحقيق ووددت لو انه اشار الى اضطراب شطر البيت الثالث الذي توهمه غير في الاصل :

يظل حسود القوم فينا معكرا
بخيل من المشوق منا فلايدري

فجعله ....
بخيل من المشوق منا فلا يدري

المقطوعة رقم (٦٣)

اشار في الهامش الى انها وردت في الزهرة بلا نسبة والحق ان جميع ما نقله من الزهرة ورد بلا نسبة فلماذا خص هذه المقطوعة بهذه الاشارة . كان عليه ان يكون اكثر وضوحا فيقول : ان سائر المقطوعات وردت مصدرة بـ (بعض اهل هذا العصر) وهذه صدرت بـ (ومنه الذي يقول) .

وما دمنا في روي الراء فقد فاته في هذا الباب مقطوعة جاءت في ص ٢٤٧ من الزهرة فقد وردت قطعة قبلها لـ (بعض اهل هذا العصر) ثم جاءت مصدرة بـ (وله ايضا) وهي :

حاولت امرا فلم يجر القضاء به
ولا ارى احدا يصدى على القدر
فقد صبرت لامر الله محتسبا
واليأس من اشبه الاشياء بالظفر
فالحمد لله شكرا لا شريك له
ما اولع الدهر والايام بالغير

المقطوعة رقم (٨٣)

لا اعرف ما الذي دفع الدكتور الى اثباتهما لمحمد بن داود وفي الزهرة صدرا بـ (كما فعل الذي يقول) . اظن ذلك كان وهما .

المقطوعة رقم (١٠٢)

معزوة الى (الاخر) وكان مبرر نسبتها الى الاصفهاني وان كانت نسبتها الى الاخر . ولكنها جاءت تأييدا لكلام ذكره في الكتاب) .

وهي حجة لا تثبت شيئا لان كل شعر الزهرة جاء تأييدا لكلام سماه الدكتور القيسي (فلسفة) فهل ننسب كل هذا الشعر الى الاصفهاني ؟

ص ٧١

من القسم الثاني من كتاب الزهرة (المخطوط) جرى تصحيف في قراءته لهذا البيت عن (الموسعة) :

اولها سوء وباقي اسمها   تخبر ان السوء يبقى منه

الصواب (يخبر)

وفي هذا البيت

هدية عبد قد علا فوق قدره
فاهدى لمن يهواه عن شير اسره

الصواب (هدية عبد) بالباء الموحدة .

ص ٧٩

واني لادري ان في الصبر راحة
ولكن انفاقي علي من الصبر

نقله هكذا من الوافي وهو قد اورده صحيحا ص ٥٢ من الزهرة فما ادري لماذا اعاده مضطربا .

واني ادري ان في الصبر راحة
ولكن انفاقي على الصبر من عمري

* * *

هذه ملاحظات ليست قليلة عن كتاب صفحاته ٨٦ صفحة وقد ضربت صفحا عن الاخطاء التي يمكن حملها على الطبع ، وانا ارجو ان يتسع لها صدر الدكتور القيسي لعلها تفيد قارئا للكتاب او طبعة ثانية له .

حول كتاب « التعازي والمراثي » للمبرد

بقلم
محمد بن تاويت الطنجي
المغرب الاقصى ـ تطوان

هذا الكتاب القيم ، يعتبر تضخيما لما ورد في أواخر كتاب الكامل ، للمؤلف نفسه ، فهو وان قصد به مناسبة خاصة ، نجمت عن موت صديق المؤلف الحميم ، القاضي اسماعيل بن اسحاق الازدي ، احد اعلام المالكية ، والذي خصص له القاضي عياض في ترتيبه ترجمة وافية لم ينل مثلها منه ، فيما رأينا ، وفيما عدا مالك ، احد من هؤلاء المالكية ــ الا ان اصله في الكامل ، وحتى المؤلف نفسه تجده يقول : « كنا ذكرنا اشعارا من اشعار المتقدمين ، فقلنا نمليها على وجهها ، ثم رجعت الى انها مجموعة في الكتاب الكامل على شرح جميل أعرابها ومعانيها ، فان رجعت رجعت معادة ، وهو مايؤخذ من ثم » .

اذن ، فكأن المؤلف سها ، عما ورد في كتابه الكامل ، ثم تذكر ذلك ، ولكنه لم يطل هنا بما تم من شرح واعراب وتبيين معنى وليس هذا في الواقع ، خاصا باشعار المتقدمين ، بل في الكامل من أشعار المحدثين المعاصرين ، ما بعضه اكمل مما ورد في هذا الكتاب مثل قصيدة ابراهيم بن المهدي في رثاء ابنه ومثل مرثية عبدالصمد بن المعذل لعمرو بن سعيد بن سلم ومثل مرثية العتبي لولده واخرين . كما ان المراثي والتعازي ، تداولها معاصرون للمؤلف ، في كتبهم ومجامعهم ، وان لم يخصصوها آنذاك بالتاليف ، مثل الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، خاصة ، ومثل ابي تمام في الباب الذي خصصه للمراثي من ديوان حماسته، نفي هذا كثير من النصوص كما في البيان وزيادة وبعد نلقي نظرة على صفحات الكتاب ، لنسجل على بعضها ما لاحظناه عليه .

اولا ــ فيه بعض الشخصيات ، ذكرت غفلا، كأنها كانت معروفة ، لعصر المؤلف ، ولكنها غمرها الزمان ، فاصبحت في حاجة للتنقيب عنها وهذا ما يجعل الانسان في شك من ضبطها ، ضبط علمياء

مثلا وردت هذه العبارة ، قال ابو الحسن عن ابي بكر عن ابي المليح .

ابو الحسن ، هذا معروف في الكتاب هذا وفي الكامل ، بانه المدائني الذي اكثر المؤلف عنه الرواية ، اما ابو بكر وابو المليح ، فالبحث عنه متعب ، وجزى الله خيرا الجاحظ في بيانه ، وعبد السلام هارون المحقق ، الذي هدانا الى ان ابابكر اسمه سلمى بن عبدالله او روح . وهو راو عن الحسن وابن سيرين وابى المليح ، كما هنا ، وان اسم هذا ، عامر او زيد او اسامة بن عمير . وكلاهما ذكرهما الجاحظ في خطباء هذيل ، ومما نقل عن التهذيب ايضا انه ابن اسامة وتكرر ذكر ابى بكر في البيان كما تكرر ذكر ابى المليح فيه .

وورد في صفحة اخرى عن الاصمعي ، ان معتمر بن سليمان لما مات اخوه حزن فكان يدعو الله ان يراه في المنام ، وانه لما ذكر ذلك لشعيب بن الحبحاب ، قال له « ان الحزن ينضو عن ابن آدم ، كما ينضو صبغ الثوب ، ولو بقي على ابن آدم قتله » .

فمن شعيب بن الحبحاب هذا ؟ لقد اجهدت نفسي في التعرف عليه ، فوجدته يتردد في كتاب المصاحف للسجستاني ، كأحد رجال الحديث والقراءات ، ثم وجدته مذكورا بقصته ، وفيها اختلاف بسيط ، في كتاب البصائر والذخائر ، لابي حيان التوحيدي ، الا انمحقق الكتابابراهيم الكيلاني أثبته مصحفا ، هكذا « الجحاف» وهذا لايكفي في التعرف عليه كما ترى .

فهذا مثال اخر من تلك الاعلام التي وردت مجردة ، وحيرتنا في امرها ، اما لكونها كانت مشهورة فغمرت فيما بعد ، واما لكوننا بعيدين عن مجال الرواية والرواة وربما كان الامران في شأنها .

وهناك نوع آخر من الحيرة ازاء اعلام اخرى،

فقد يرد علم في صفحة ، ثم يرد في صفحة اخرى ، مغايرا لما ذكر به لاول الامر ، وربما ذكر مرة ثالثة مغايرا ، لهما معا .

ومثالا لهذا ، نجد رجلا ورد اولا باسم زبان بن منظور ، ثم ورد باسم وكنية « ابي وهب زبان بن منظور بن زبان » ثم ورد باسم « منظور بن سيار » .

فارتبكنا ازاء هذه الاعلام مع الكنية ، هل اصحاب الاعلام اشخاص متعددون ، وهو الظاهر ، ام صاحب الكنية هو صاحب الاعلام كلها وبعد استشارة كتب التراجم والانساب والاخبار اتضح لنا ، ان اباوهب انما هو منظور بن زبان بن سيار ، صهر الحسن الذي تزوج ابنته ، فكان منها الحسن المثنى ابو عبد الله ، والد ادريس الاكبر والحسن المثلث وابراهيم ، وليس هو زبان بن منظور ، ولا هو منظور بن سيار ، على ان هذا ابوه ، ولا هو زبان بن منظور بن زبان ، بل هو كما قلنا وعرف في التاريخ والانساب ، بانه ارتد ثم اناب ثم تزوج امراة ابيه على عهد عمر ثم فارقها ، ثم مانع في تزويج ابنته من الحسن ، بعد ماقتل زوجها بوقعة الجمل ، ثم رايناه يشاهد عبدالله وابراهيم والحسن ابناء الحسن المثنى ، وربما كان للتصحيف يد في هذه الاضطراب ، اعني التحريف بالحذف آنا والتقديم والتاخير والزيادة احيانا اخرى ونحن اميل الى هذا التدخل بدليل ورود بيت اثر قصة منظور بن سيار ، ذكر فيه « ابن عمار » فهذا هو التصحيف بعينه فيه ومن قبيل الاعلام ايضا ، نجد في الكتاب ابا لامراة ، تدعى هائلة ، باسم منقذ بن سليمان فمنقذ معروف في الانساب القبلية ، ولكن سليمان ، بعيد كل البعد ان يكون موجودا بهذا الاسم عند العرب وفي عهودهم الساحقة فهذا الاسم لم يعرف عندهم ، الا بعد مساكنة اليهود اياهم ، وفي يثرب بصفة خاصة ، حيث وجدنا من بني النجار من الخزرج ، سليمان بن الحرث الذي قتل في احد ، ولانعرف غيره ممن سمي بهذا الاسم على فجر الاسلام الاول ، ولم يشع الا بعد ان سمى عبدالملك ابنه به ونستعرض مثلا اسماء لاجداد النبي عليه السلام ، فلا نجد منها من اسماء الانبياء لبني اسرائيل ، الا الياس ، وهذا غريب ، وربما كان من قبيل الاتفاق ، ومن القواعد المقررة انه لا يوجد من الاسماء العربية للانبياء الا اربعة وهكذا اذا قرانا قوله تعالى « وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء » الى قوله « ووهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا هدينا ، ونوحا هدينا من قبل ، ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى والياس ، كل من الصالحين ، واسماعيل واليسع ويونس ولوطا » فاننا لا نجد عدا من ذكرنا ، على فجر الاسلام ، الا ابراهيم ابن النبي عليه السلام .

قد يقال ، ان اسماعيل ، عرف ابا لاعظم قبيل من العرب ، فكيف تقول ان العرب لم يتعرفوا على الاسماء العبرية ويستعملوا بعضها الا عندما ساكنهم اليهود بيثرب خاصة)

والجواب بسيط فمعرفة الاسماء شيء والتسمية شيء آخر ، فهذا آدم ابو البشر ، وهذه حواء امهم ومع هذا لا نسمي لا باسم الاب ولا باسم الام في العربية عامة ، وان كان المسيحيون من الاوربيين خاصة يسمون بهما .

على ان هذا الاسم ، سليمان ابا المنقذ ،ربما يكون واقعا من قبيل التصحيف ، بدليل ان هائلة ايضا ، تصحفت بهيلة ، وهي هائلة ، كما في كتاب الاشتقاق لابن دريد ، الذي ابان كغيره عن وجه التسمية بهائلة ، واقطع من هذا ان سليمان هذا لم يرد بكتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد نفسه .

ويتصل بالاعلام ماورد فيها من نسب مضطربة ، لاشك انها من الناسخ ، كان نجد في قبائل غطفان « سعد بن قيس بن مرة وفزارة وعبس بن بغيض » والمعروف لنا ان من غطفان ، اشجع وبغيضا ، وان من بغيض ذبيان وعبسا ، وان من ذبيان فزارة وان ابا سعد هو قيس عيلان ، وليس قيس بن مرة الى اخر ما يحتاج الى تحقيق في هذا ، وما فيه من تحريف ، كما ورد بلال الاشعري بكنية « ابي بلال » ومنه « فزارة بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وبنو عبس بن ريث ، فكان عبدالله وذبيان اخوين » وحرب الانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة ، فحرب الانصار حرب بعاث ، وحرب بعاث ابني بغيض الـخ » .

فهذا تصحيف وتحريف لاشك اذ ان غطفان ولد ريثا وبغيضا واشجع ، ومن بغيض ذبيان ، ومن ذبيان عبس وانمار ، كما في نسب عدنان وقحطان للمؤلف ، وكما في الاشتقاق لابن دريد ، اما « عبدالله » الوارد في ذلك ، فلعله مصحف عن عبس ، فلم يكن عبدالله اخا لذبيان ، بل ابنا لغطفان ، فهو اخ لريث ، ثم ان « بعاث » الواردة

اخيرا لا محل لها بالمرة ، فهي مقحمة تحريفا . نترك الاعلام ، وفيها من نحو ما تقدم كثير ، والغالب انه تصحيف وتحريف ، ولنتوجه الى غيرها ، مما لابد لغير المبرد فيه ، منه هذه الرسالة ، التي عزاها الى النبي عليه السلام ، كاتبا بها الى معاذ بن جبل معزيا في ابنه :

من محمد رسول الله ، الى معاذ بن جبل ، سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فان انفسنا واهلينا واموالنا ودائع الله ، جل ذكره ، وعواريه المستودعة ، يمتع بها من يشاء ، الى اجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، فامر بالشكر اذ اعطانا وبالصبر اذا ابتلانا، فكان ابنك من مواهب الله الهينة ، ومن عواريه المستودعة ، التي يمتع بها من يشاء الى اجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم ، وقد متعك الله به في غبطة وسرور ، وقبضه منك باجر كبير . فالصلاة والرحمة والهدى ، يامعاذ ان صبرت واحتسبت فلا يذهبن جزعك اجرك ، فتندم على ما فاتك لو قدمت على ثواب مصيبتك ؟ قد ارضيت ربك ، وتنجزت موعوده ، وعلمت ان المصيبة قد قصرت عنك ، واعلم ان الجزع لايرد ميتا ، ولايدفع حزنا ، فاحسن العزاء ، وتنجز الموعد وليذهب اسفك ما هو نازل بك . فهذه رسالة لاشك في وضعها ، ولا نعرف للنبي رسالة من هذا القبيل ، وليس من المعقول ابدا ان يدعو النبي احد كتابه ليملي عليه هذه الرسالة في امر خاص لايابه له المؤمنون ، وقد غاب عن المؤلف نفسه انه قال « ومن احسن التعزية ابلاغ في ايجاز » ومن احسن من النبي في هذا القول وفي غيره ؟ وزيادة على هذا كله ، ففي الرسالة من التكرار ما يربأ عنه النبي عليه السلام ، مثل « عواريه المستودعة يمتع بها من يشاء الى اجل معدود ، ويقبضها لوقت معلوم » فقد تكرر هذا بنصه في الرسالة ، فما احراه ان يكون من واعظ لبليد او متبلد والمبرد قد يقع في مثل هذه النسبة، فقد يلفق ، وهو لايدري ، ابياتا من قصيدتين ، يجعلهما من قصيدة واحدة ، كما حصل منه في هذه

يانافعا من للفوارس أحجمت
عن شدة مذكورة وطعان

علم الله اني شعرت بنفور من الشطرة الاخيرة ازاء الاولى ، فتجهت الى البحث واذا بي اجد صاحب الاغاني ، يذكر قصيدتين لنفس الشاعر ، يرثي باحداهما ابنا له وبالاخرى ابنا آخر ، يقول في احداهما رائيا لابنه عامر :

عيني تجود بدمعها الهتان
سحا وتبكي فارس الفرسان
ياعام من للخيل لما أحجمت
عن شدة مرهوبة وطعان

ويقول في اخرى رائيا لابنه نافع :

يانافعا من للفوارس احجمت
عن فارس يعلو ذرى الاقران

وهي الرواية الصحيحة ، كما عند الاصفهاني في الاغاني ، اخبره بها محمد بن مزيد بن ابي الازهر ، حدثه بذلك الزبير بن بكار الذي حدثه عمر بن ابي بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن ابيه ، والاولى ، حدث بها ابن الكلبي عن ابيه ، وصاحب الاغاني في هذا الشان مقدم على المبرد ، وان كان — كما قال الدكتور عزت حسن انه من مصادر الاصفهاني ، فليس بلازم ان يكون الرجل مصدرا في كل ما قال ولو اخطأ اوسها ومما يتصل بالخطا في النسبة ، ما وقع للمبرد ايضا في كتابه هذا ، من قصة الوباء الواقع في العراق ، وتوفي به المغيرة سنة ٥٠ وهو وال فقد ذكر في هذه القصة ، ابا موسى الاشعري الذي كان قد مضى على وفاته سبع او ست سنوات ، وقصة ابي موسى مذكورة بالكامل لابن الاثير وغيره ، وكانت في طاعون عمواس بالشام ولم تكن في طاعون الكوفة بالعراق ، والمكان الذي صحف بهذه ، انما هو « دابق » قرية بشمال سورية قرب حلب ، كما يقول ياقوت ، وليس مرج دابق كما يقول ، الدكتور صالح الاشتر ، فالمرج انما اضيف اليه ، ولايعقل ان يفر الناس في الطواعين الى المروج ، بل الى الاماكن العالية بالجبال ، كما ذكر المؤرخون في هذه القصة بالذات .

نكتفي بهذا في ملاحظتنا على كتاب التعازي، ونود ان يتنبه الى الاختلافات الواردة في نص الاشعار ، عما هي في غير هذا الكتاب ، بما تسبب بعضه في كسر احيانا ، فلا شك ان هذا يتحمله الناسخ ، لا المبرد رحمه الله .

رد على (حول كتابين تراثيين)

بقلم
عبدالله الجبوري
امين مكتبة الاوقاف العامة ـ بغداد

من المبهج جدا ان تنهض في قطرنا الحبيب نهضة علمية مباركة تمتد في كل (المجالات) وتنبسط في شتى المناحي الفكرية. وبخاصة ما يتصل بنشر (التراث) العربي الخالد .. ومما يشد من ازرها حرص القومة على امور الفكر والثقافة في حكومة الثورة . ثم مما يزيد من مباهج الامل في النفوس ، انشغال جمهرة من شبابنا الناهض في امور هذا الجانب الفكري .. كل حسب طاقته وعلى قدر بضاعته .. !

ومن هذا القبيل ما رايته في كلمة الاستاذ الناقد في نقده لكتاب : (التذكرة السعدية في الاشعار العربية) الذي نهضت باعباء نشره في سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢م(١) .

وكم كنت اتمنى ان يعلم (الناقد) ان النقد تقويم وبناء ، وليس هدما .. واني احاول هنا رد ما جاء في الكلمة المذكورة .. خدمة للبحث والتراث ..

* * *

(١) المقدمة ، اشار الناقد الى اني نقلت من مقدمة (الحماسة البصرية) نقلا يتطابق مادة ويختلف اسلوبا .. مما اوقعني في كثير من الاغلاط التي وقع فيها محقق الحماسة البصرية . ونظرة عابرة تسرح في مقدمتي للتذكرة ومقدمة الحماسة البصرية تلطم هذا الافتراء بالحجة الدامغة .. واني اتساءل : اذا ذكر سابق امورا تعد من البديهيات .. ثم تناولها لاحق .. ايكون هذا العمل نقلا .. او (سرقة) كما يخيل الي من ثنايا (عبارة) الناقد .. كان يذكر تسلسل وفيات الاعيان حسب القدم .. او وضع اثار في فن من الفنون حسب عصورها ..

(٢) قلت عن (جمهرة اشعار العرب) للقرشي : « .. والذي يتضح من زمن تاليفها .. ان مؤلفها كان متاخرا عن زمن صاحب الصحاح في اللغة .. » .. ثم اشرت الى هامش الجزء الاول من (تاريخ الادب العربي) لبروكلمان .. وقلت : الحاشية للمرحوم الدكتور النجار ..

ثم قال الناقد ، ان الحاشية لبروكلمان .. وقال ان في كلامي هذا (وهمين) ... الخ ..

ثم اردف قوله :ـ ان صاحب هذا الرأي .. هو الدكتور مصطفى جواد ..

فاني كنت امينا في الاشارة الى راي بروكلمان ونصه على (ظن) الدكتور جواد .. في حاشيته .. ولم اعزه الى احد ..؟!

(٣) عقب على ذكر نسخ (منتهى الطلب) .. وقال : لعل المحقق واهم حين ذكر من مخطوطات الكتاب .. نسخة في (امريكا) ... ولم اكن واهما في ذكري لهذه النسخة (المكتشفة) في امريكا .. وعلى الناقد ان يتثبت من خبرها . وهو ممن هو دراية في مجاهل التراث العربي ..

ومنها مصورة عند احد الافاضل الباحثين (من العراقيين المغتربين) .. ثم منها فصلة مصورة ايضا عند باحثين فاضلين من اهل بغداد .. فاين الوهم في هذا ؟

واني اثبت هنا انموذجا منها ، وفيه تظهر نصوص شعرية للراعي النميري وشيء من ترجمته ..

ثم ذكر في صفحة/٣١٦ الفقرة (٤) .. حول نسبة (الكورابي) وكتابه : (صفوة الادب) ..

واني احمد الله واشكر الناقد لو كان هذا التصحيح له ، ولا ادري كيف استهواه التبجح بما ليس يملك ، لانني اعرف ان التصحيح المذكور هو لابن سوده ، صاحب (دليل مؤرخ المغرب الاقصى) ٢/٢٣) الذي افاده من باحث مغربي اخر .. ونحن اشرنا الى الكتاب نقلا عن الفهارس .. وهو كتب دراسة عن الكتاب ثم نقل ابن سوده منه ..

وفي الفقرة (٦) حول حماسة الشاطبي .. حاول ان (يتعالم) ولكنه تخبط بلا هدى .

والذي يعرفه (التراثيون) ، ان منهج صاحب الايضاح ، كان ممثلا في وصف الاثار التي ذكرها في (ايضاحه) .. والتي رآها او سمع بها .. وكان يشير احيانا الى هذا المنهج في كثير من مواد كتابه .. وحتى المطبوع منها .. وعند ذكره لحماسة الشاطبي ، قال : ج ١ ص/٤٢١ « الحماسة لابي عامر محمد بن يحيى .. المتوفى سنة ٥٤٧ سبع واربعين وخمسمائة .. » فقط .. ولم يشر الى انه افاد هذا من فلان او فلان ـ كما طلع الناقد بمقولته بعد ان الهمه البغدادي ما قال ونظائر هذا الحكم كثير ، بثه الناقد في كلامه الغامز .. وهو حكم مبتور لا يقوم على دليل ولا تنهض له حجة .. فاني ذكرت كتبا ، واشرت الى انها مفقودة ولا يعرفها احد .. وهنا أزيد قولي توكيدا .. وحجتي عدم ذكرها في (فهارس) المخطوطات ودفاتر الكتب .. واني ـ اقول ـ بتواضع : حرثت فهارس دور الكتب في العالم ـ المخطوطات العربية ـ طبعا .. وبحثت في المكتبات الخاصة ، والتي لم تصدر لها (فهارس) في بعض بلدان الشرق .. كتركيا ، وايران .. فلم اجد لها ذكرا .. وعسى ان يطلع الناقد على الدنيا بما ينفع ويفيد .. فيذيع خبر وجودها .. امثال : حماسة العسكري

---

(١) وذلك في مجلة المورد (العدد الثاني المجلد الثالث ١٩٧٤ ، ص ٣١٦) .

وعليون نعم .. ان كمال مصطفى نشر (شعر معن بن اوس) .. ولكن لمن الكتاب الذي يحمل اسم : « معن بن اوس . » القاهرة (بدون تاريخ) ، تاليف : كمال مصطفى ..؟!

(٦) ص/٣١٩ (٤) ، ترجمة : دريد بن الصمة .. اقول سائلا الناقد هل الصواب (عن عينيـه) او (على عينيـه) ومع ذلك فلا اسوغ لنفسي ان ارميه بما (يشعر !) انه يجهل العربية .

(٧) ٣١٩ (٦) .. اقول : الا يعني (القتل) او الموت ، نهاية عمر الانسان ..؟! هذا من جهة ، ومن جهة .. فليدلني الناقد عن كتب المؤرخين القدامى والمحدثين (كذا) .. حتى يصدر هذا الحكـم ..

(٨) ص/٣١٩ (٨) ترجمة مالك بـن الريب .. قال : (والترجمة منقولة عن اعلام الزركلي ،.. وكيف يهجو الحجاج ، ومالك توفي كما يذكر المحقق ـ سنة ٦٠ هـ ـ اي قبل ولايـة الحجاج العراق ـ كذا ـ بثمانية عشر عاما ..) .

اجمل ردي في نقطتين هما :

أ ـ اعتمدت كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة في كون مالك هجا الحجاج .. ولم يكن الزركلي صاحب هذا الراي ..

قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص/٢٧٠ ط/دار الثقافة ـ بيروت) : « وقال يهجو الحجاج :

فان تنصفوا يا آل مـروان نقترب
اليكـم ، والا فائذنوا ببعـاد »..

وابن قتيبة توفي سنة/٢٧٦ هـ . ثم روى هذا الخبر ابو العباس المبرد (ت ـ ٢٨٦ هـ) في الكامل (ج٢ ص ١٠٤ ط ابي الفضل ابراهيم والسيد شحاته) .. قال المبرد : « .. وممن هرب منه ـ اي الحجاج ـ مالك بن الريب المازني .. » ثم ساق ابياتا من القصيدة .. فهل يكون الناقد الحجة اوثق رواية من : ابن قتيبة والمبرد .. ثم ان الزركلي نقل عن هذين العلمين .. وبعد فهل يكون هذا الراي للزركلي ام لابن قتيبة والمبرد ..؟!.. وان كنت على خطا في هذا الخبر في اعتمادي هذين النصين ، ثم ظهرت دراسة الدكتور نوري القيسي لمالك .. ومنها كشف عن حقيقة امره بالبحث العلمي الرصين .. فهل اعد مقصرا او واهما فيما ذهبت اليه ..؟! .

(٩) ص ٣٢٠ (١٠) قال الناقد : (والزركلي لم يعتمـد بروكلمان ، فمن مصادره الخزانة ٤/٢٥٠ ...) ..

وللقارىء اسوق الحقيقة : ان الزركلي اعتمد بروكلمان في اعلامه (٦/٣٠) واليه انقل هامش الصفحة المذكورة ، ليقف على مبلغ المغالطة عند الناقد .. قال الزركلي في هامش ترجمة القحيف بن حمير العقيلي : « .. (١) خزانة الادب ٤/٥٠ ، والجمحي ٤٧٩ و ٥٨٣ و ٥٩٢ ـ ٥٩٩ و Brock. S. 1:99 » ا هـ

(١٠) ص ٣٢٠(١١) قال الناقد معقبا على قولي في ترجمة انس بن مدرك : « وكيف يكون جاهليا وقد ذكر ابن حجر فـي الاصابة ١/٨٥ انه قتل مع علي ... » اهـ ..

اقول : ليرجع الناقد مرة اخرى الى الاغاني (ج ٢٠ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٨) والى الشعر والشعراء (ص ٢٨١ ـ ٢٨٥ ، ط دار الثقافة) .. فعندهما الخبر اليقين .. وهما اقدم من ابن حجر كما يعلم .. وابن حجر توفي سنة ٨٥٢ هـ .. فهل يفضل رواية المتاخر على المتقدم ، مع جلالة قدر ابن حجر ..

(١١) ص ٣٢٠ (١٥) .. قال (خرج بيتي القطعة (٧٩) ، قال (يعني العبد الفقير) : (والبيتان من قصيدة له في : القالي ١/١١٧ ...) ثم قال : (والبيتان غير موجودين فـي القصيدة التي اشار اليها في هذه المصادر .. عدا ياقوت ..) .

اني اردت بهذا الهامش في ص ٣٢٠ من (التذكرة) .. ان البيتين (ليحيى بن طالب) من قصيدة ، وهذه القصـيدة موجودة في المصادر التي ذكرت .. ولم اقل ان البيتين فيها .. لانني عقبت على قولي بما هذا نصه : « .. وهما ـ البيتان ـ في السمطو (٢) البيت الثاني في الاغاني .. » ..

(١٢) ص ٣٢٠ (١٦) .. ترجمة القاضي التنوخي .. قـال الناقد : (.. والذي ترجم له المحقق هو والده) .. نعـم اني ترجمت لوالده ولم اصرح بنسبة النص الى واحد منهما . انما ترجمت للتنوخي (الوالد) .. وعلى النـاقد ان يثبت ان المقصود به هو المحسن بن علي .. بنسبة النص الوارد فـي (التذكرة) اليه ..

(١٣) ص ٣٢١ (٨) حول بيتين لبكر بن النطاح ، قـال الناقد : « .. وقد نسبهما المحقق في الهامش لابي الشيص في شعره ٩٤ . والبيتان مشهوران تقاسم نسبتهما شعراء عديدون فقد نسبا لبكر بن النطاح ... » .

والذي قلته في هامش الصفحة ٤٢٩ من (التذكرة) ما هذا نصه : « والبيتان نسبا لابي الشيص الخزاعي ، وهما في شعره صفحة ٩٤ ، وانظر تخريجهما هناك ، وزد عليه تحفـة العروس ، الورقة ٦٧ .. » ا هـ ..

وعلى القارىء ان يرجع الى هامش الصفحة ٩٤ مـن (اشعار ابي الشيص) ليقع على الحقيقة التي حاول طمسها الناقد بهذه المغالطة .

(١٤) ص ٣٢١ (٩) بيتا القطعة (١٦٩) .. قال المعيبد : « ينسبان للخريمي في ديوانه ٦٧ ، وينسب البيت الاول منهمـا لابي الشيص الخزاعي في اشعاره ٢٢ .. »

اقول : هذا هو التدليس بعينه ، وكان على الناقد ان يشير الى سنة نشره لديوان الخريمي ، وهي ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م وقد اشرت في هامش (اشعار ابي الشيص) ص ٢٢ الـى تخريجهما ، وقد سقطت الاشارة اليها من هامش (التذكرة).

(١٥) ص ٣٢٠ (١) البيتان من (٣ ـ ٤) من القطعة (٦٠) ينسبان الى عمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه ٢٠٠ ..

اقول : هذه لجاجة لا طائل وراءها .. اذ انني اشرت الى ديوان مطبوع ثبتت نسبة الشعر فيه الى صاحبه .. ولم اجد وازعا الى عد مصادر تخريجها .. اذ ليس ذلك من منهجـي وشرطي ..

ولكني لاربا بنفسي ان ارد .. ما ذكره الناقد .. في الصفحة ٣١٩ ، الفقرات : (٦ ، ٧ ، ٨ ..) لشيوعه .

(٥) ص ٣٢٠ (١٢) .. صحيح ، كان علي ان اشير الى ان البيتين هما في ديوان عدي بن زيد العبادي ، باختلاف الرواية .. لاني وجدتهما يختلفان في الروايتين ، مما قوى قولي فـي نفيهما من الديوان ..

ويزعم الناقد ، اني لم التزم بما رسمته لنفسي في مقدمة التذكرة .. وهذا محض (وهم) ودعوى زائفة .. وردي عليـه

هو الرجوع الى المقدمة (صفحة ٢٢ ـ ٢٣) .. ولست بحاجة الى اعادة نشرها هنا ..

واخيرا ، اقول : ان (التذكرة) من الاثار النافعة جدا ، في مجال (التراث العربي) .. وما اصاب الجزء الاول منها من تطبيعات .. لا يقدح في (شموخها) .. لان من اقل نفعها ، انها ضمت حماستين مفقودتين : حماسة ابن فارس ، وحماسة ابي هلال العسكري .. فضلا عن جمهرة كبيرة من النصوص المفقودة او التي وردت الينا بروايات اخرى .. وهي بحق ـ خاتمة الحماسات وكان عملي في نشرها تعبيرا عن هيامي بالتراث العربي الخالد .. وهذا مبلغ جهدي وعلى قدر بضاعتي وذلك حسبي .

وبقي شيء اخر .. اشار اليه الناقد ص ٢٢١ (٤) .. حول ورود بعض ابيات (التذكرة) ناقصة .. وسبب ذلك :

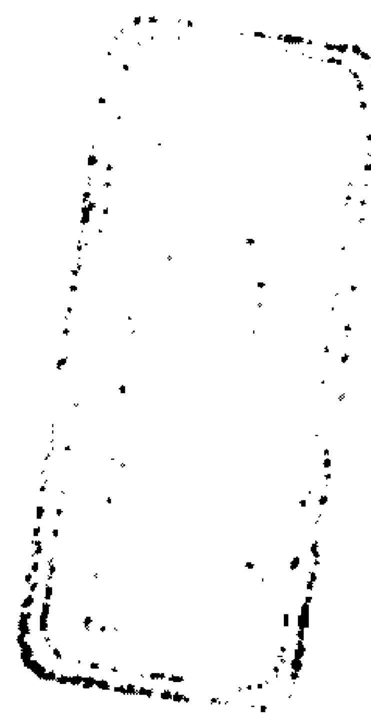
انني كنت قد اشرت في الفقرة الرابعة من المقدمة ص ٢٢ (في اخرها) العبارة التالية : « .. وقد ندت في ثنايا التذكرة ابيات طمست حروفها اما من الاصل ، واما من جراء سوء (التصوير) .. وقد حاولت تبيان معالمها بوساطة الاصول الاخرى ، وان لم افلح ، فقد وضعت مكانها نقطا هكذا .... اعرابا مني عن عدم تمكني من قراءتها او لطمسها .. » . وقد سقطت هذه العبارة من الطبع .. واني احتفظ باصول المقدمة .. وهي (ممضاة) من قبل (الرقابة) وعليها اشر (الطباعة) .

وشيء اخر، اتخذ منه الناقد ذريعة للنقد..وهو : اتهامي بنقل معلوماتي من مقدمة (الحماسة البصرية) .. فقد ابنت عن ذلك في مطالع هذا الرد .. وكذلك اتهامي باعتمادي (الاعلام) في ذكر بعض التراجم .. فقد اوضحت زيفه دعواه .. واريد هنا ان اشير الى مقدمتي للتذكرة ، ص ٢٣ ، حيث ذكرت في الفقرة الخامسة ، من جملة ما ذكرت من شروط لعملي ، قولي « .. مفيدا من الكتب التي استانست بها ، من تعليقات وهوامش ... ليكون عملي قريبا من المنهج العلمي القويم .. » .. اهـ

هذا ما اردت بيانه من رد على كلمة الزميل الاستاذ محمد جبار المعيبد ، راجيا له ولي ان يسدد خطانا في خدمة الحرف العربي .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغـداد

(١٠٠ لسنة ١٩٧٤)



AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Rending a Nation Service is a Result of the Profit Gained from Books that Preserve the National Heritage and Procreate our Ancestors Glories.

Ahmed Hasan Al-Bakr